



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



عليه
صلى الله عليه وآله
السلام

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

كتاب

حاشية الدسوقي

لمحمد بن عرفة الدسوقي

على مختصر السنن

بمطبعة دار النشر والكتاب ١٩٩٤م

المجلد الرابع

تحقيق

د. عبد الحميد هنداوي

دار النشر والكتاب

بغداد - العراق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حاشية الدسوقي على مختصر السعد

كاتب:

محمد عبدالواحد دسوقي

نشرت في الطباعة:

المكتبة العصرية

رقم الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٨	حاشيه الدسوقى على مختصر السعد المجلد ٤
٨	اشاره
٨	اشاره
١٢	الفن الثالث: علم البديع
١٢	اشاره
١٤	وجوه تحسين الكلام
١٥	المعنوى
١٥	المطابقه
١٥	اشاره
١٩	أنواع الطباق
٢٩	المقابله
٣٥	مراعاه النظرير
٤٠	الإرصاد
٤٤	المشاكله
٥٢	المزواجه
٥٦	العكس
٦٧	الاستخدام
٩٤	التجرید
١١٦	المذهب الكلامى
١٢٢	حسن التعليل
١٣٥	التفریع
١٣٧	تأكيد المدح بما يشبه الذم
١٤٨	تأكيد الذم بما يشبه المدح

١٥٠	الاستتباع
١٥٢	الإدماج
١٥٤	التوجيه
١٥٧	الهزل يراد به الجدّ و تجاهل العارف
١٦٣	القول بالموجب
١٦٩	الاطراد
١٧١	اللفظي
١٧١	المحسنات اللفظيه
١٩٥	رد العجز على الصدر
٢١١	السجع
٢٢٤	الموازنه
٢٢٩	القلب
٢٣١	التشريع
٢٣٤	لزوم ما لا يلزم
٢٤٤	خاتمه
٢٤٤	خاتمه فى السرقات الشعريه
٢٥٣	السرقه والأخذ نوعان
٢٥٣	اشاره
٢٥٣	النوع الأول : ظاهر
٢٧٣	الثانى : غير ظاهر ومنه : تشابه المعنيين
٢٧٣	اشاره
٢٧٣	ومن النوع الثانى : تشابه المعنيين
٢٧٤	ومنه : النقل
٢٧٥	ومنه : أن يكون معنى الثانى أشمل
٢٧٧	ومنه : القلب
٢٧٩	كقول أبى الشيص

٢٨٠	ومنه : أخذ بعض المعنى مع تحسينه ببعض الإضافات
٢٨٧	الاقتباس
٢٩٣	التضمين
٣٠٤	العقد
٣٠٧	الحل
٣١٠	التلميح
٣١٤	فصل
٣٤٢	الفهارس العامه
٣٤٢	اشاره
٣٤٤	فهرس الآيات
٤٨٤	ثانيا : فهرس الأحاديث
٤٩١	ثالثا : فهرس الشعر
٥٩٠	فهرس المصادر والمراجع
٦٠١	فهرس الموضوعات
٦١٢	تعريف مركز

سرشناسه: دسوقی، محمد، - ۱۸۱۵م.

عنوان و نام پدیدآور: حاشیه الدسوقی علی مختصر السعد / لمحمد بن احمد بن عرفه الدسوقی. لسعد الدین التفتازانی؛ تحقیق عبدالحمید الهنداوی.

مشخصات نشر: بیروت: مکتبه العصریه، ۱۴۲۸ق.

مشخصات ظاهری: ۴ ج.

یادداشت: این کتاب شرحی است بر مختصر المعانی تفتازانی که خود شرحی است بر تلخیص المفتاح خطیب قزوینی که آن نیز تلخیص است از مفتاح العلوم سکاکی.

موضوع: زبان عربی -- معانی و بیان

توضیح: «حاشیه الدسوقی علی مختصر السعد» اثر محمد بن عرفه الدسوقی، حاشیه ای است به زبان عربی، بر کتاب «مختصر السعد» اثر سعد الدین تفتازانی (۷۹۲ق) که آن نیز، شرح «تلخیص مفتاح العلوم»، اثر جلال الدین قزوینی می باشد.

عملیاتی که محقق کتاب، عبدالحمید هنداوی بر روی آن انجام داده، بدین قرار است: اضافه کردن تعلیقات توضیحی دیگر بر کتاب تلخیص؛ خارج کردن شواهد قرآن، حدیثی و شعری از دواوین و مصادر آن در کتب ادب و میراث بلاغی؛ شرح معانی الفاظ غریب؛ شرح حال افرادی که در کتاب، ذکری از آن ها شده است و زیاد کردن بعضی از عناوین فرعی برای موضوعات.

ص: ۱

الفن الثالث : على البديع

ص: ٤

(وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام) أى : يتصور معانيها ، ويعلم أعدادها وتفصيلها بقدر الطاقه ، والمراد بالوجوه ما مر فى قوله : ويتبعها وجوه آخر تورث الكلام حسنا وقبولا ، وقوله (بعد رعايه المطابقه) لمقتضى الحال (و) رعايه (وضوح الدلاله) أى : الخلو عن التعقيد المعنوى ...

الفن الثالث

[علم البديع]

(قوله : وهو علم) المراد به هنا الملكه ؛ لأنها هى التى تكون آله فى معرفه الوجوه المحسنه ، أى فى تصورهما وفى التصديق بضبط أعدادها وتفصيلها.

(قوله : يعرف به وجوه تحسين الكلام) أى يعرف به الأمور التى يصير بها الكلام حسنا. (قوله : أى يتصور إلخ) تفسير لقوله : يعرف ، أشار به إلى أن المراد بالمعرفه هنا تصور معانى تلك الوجوه والتصديق بأعدادها وتفصيلها ، فالمراد بالمعرفه هنا مطلق الإدراك الشامل للتصور والتصديق ، فيعرف بذلك العلم أن الأمور المحسنه عدتها كذا وأن الوجه الفلانى يتصور بكذا ، وليس المراد بالمعرفه هنا الإدراكات الجزئيه المتعلقة بالفروع المستخرجه من القواعد كما سبق فى المعانى والبيان ؛ لأنه لا قواعد لهذا العلم حتى يستخرج منها فروع ، وما قالوه من أن لكل علم مسائل فإنما هو فى العلوم الحكميه ، وأما الشرعيه والأدبيه فلا يتأتى ذلك فى جميعها ، فإن اللغه ليست إلا ذكر الألفاظ ، وكذلك علم التفسير والحديث ، فعلمت من هذا أن المراد بالعلم - فى قول المصنف - علم الملكه وليس المراد به القواعد ولا التصديق بالقواعد ، انظر عبد الحكيم. (قوله : بقدر الطاقه) أشار بهذا إلى أن الوجوه البديعيه غير منحصره فى عدد معين لا يمكن زيادتها عليه (قوله : والمراد بالوجوه ما مر إلخ) أشار بهذا إلى أن الإضافه فى قوله : وجوه تحسين ، للعهد ، وحينئذ فصح التعريف واندفع أن يقال : إن الوجوه المحسنه للكلام مجهوله والتعريف بالمجهول لا يفيد ، فأشار الشارح بقوله : والمراد .. إلخ إلى أنه لا جهل فى التعريف ؛

إشاره إلى أن هذه الوجوه إنما تعد محسنه للكلام بعد رعايه الأمرين. والظرف - أعنى قوله : بعد رعايه - ...

لأن الإضافه هنا للعهد ، فكأنه يقول : علم يعرف به الأوجه المشار إليها فيما تقدم ، وهى الوجوه التى تحسن الكلام وتورثه قبولا بعد رعايه البلاغه مع الفصاحه ، وعلى هذا فقولته بعد رعايه المطابقه ووضوح الدلاله تأكيد وبيان لما تقدم ، فقول الشارح (إشاره إلى أن هذه الوجوه إلخ) المراد زياده إشاره وتنبيه على أن هذه الوجوه إلخ ، وإلا فجعل الوجوه إشاره لما سبق فيه تنبيه على ما ذكره ، وإشاره أيضا إليه تأمل. (قوله : بعد رعايه المطابقه) أى : مطابقه الكلام لمقتضى الحال ، فأل فى المطابقه إما للعهد أو عوض عن المضاف إليه (وقوله : بعد رعايه المطابقه) أى : المعلومه بعلم المعانى ، ولو قال بعد رعايه البلاغه كان أخصر. (وقوله : ورعايه وضوح الدلاله) أى : وبعد رعايه وضوح الدلاله المعلومه بعلم البيان.

(وقوله : أى الخلو عن التعقيد المعنوى) تفسير لوضوح الدلاله ، وأما الخلو عن التعقيد اللفظى فهو داخل فى قوله بعد رعايه المطابقه لأن المطابقه لا تعتبر إلا بعد الفصاحه وهى تتوقف على الخلو عن التعقيد اللفظى ، وحاصل كلامه أن تلك الأوجه إنما تعد محسنه للكلام إذا أتى بها بعد رعايه الأمرين :

الأمر الأول : مطابقه الكلام لمقتضى الحال ، وهذا يتضمن الخلو عن ضعف التأليف المبين فى النحو ، والخلو عن الغرابه المبين فى اللغه ، والخلو عن مخالفه القياس المبين فى الصرف ، والخلو عن التنافر المدرك بالذوق ، وذلك لأن المطابقه لا عبره بها إلا بعد الفصاحه ، والفصاحه تتوقف على الخلو عن هذه الأمور المبين بعضها فى تلك العلوم والمدرك بعضها بالذوق.

والأمر الثانى : وضوح الدلاله المبين فى علم البيان ، ولما كان المبين فى الفن الثانى هو ما يزول به التعقيد المعنوى ، فسر الشارح وضوح الدلاله بالخلو عن التعقيد المعنوى ، ولم يفسره بالخلو عن التعقيد المعنوى واللفظى ، وأدخلناه فيما توقفت عليه المطابقه من أمر الفصاحه لعدم بيانه فى الفن الثانى (قوله : إنما تعد محسنه إلخ) أى وإلا كانت كتعليق

متعلق بقوله : تحسين الكلام.

وجوه تحسين الكلام

(وهي) أى : وجوه تحسين الكلام (ضربان : معنوى) أى : راجع إلى تحسين المعنى أولا وبالذات ، ...

الدر على أعناق الخنازير (قوله : متعلق بقوله تحسين الكلام) أى فهو ظرف لغو أى أن تحسين الكلام بهذه الوجوه إنما يكون بعد رعايه المطابقه ووضوح الدلاله ، فالواقع بعدهما هو التحسين فى الملاحظه لا فى الوجود ؛ لأن التحسين مقارن لهما فى الوجود ، وأما إذا جعل ظرفا مستقرا فالذى بعدهما هو الحصول فيقتضى أنه متأخر عنهما فى الوجود ، والتقدير حاله كون التحسين حاصلًا بعدهما.

[وجوه تحسين الكلام]:

(قوله : ضربان) أى نوعان معنوى ولفظى ، أى وأما نوع له مزيد تعلق بكل من اللفظ والمعنى على وجه الأصالة فغير موجود.

الوجه الأول :

(قوله : معنوى) أى منسوب إلى المعنى من حيث إنه راجع لتحسينه أولا ، وبالذات بمعنى أن ذلك النوع قصد أن يكون كل فرد من أفراد محسنا للمعنى لذاته ، وإن كان بعض أفراد ذلك النوع قد يفيد تحسين اللفظ أيضا ، لكن ثانيا وبالعرض أى التبعية لتحسين المعنى (قوله : أولا وبالذات) أولا نصب على الظرفيه بمعنى قبل وهو حينئذ منصرف ولا وصفيه له ؛ ولذا دخله التنوين مع أنه أفعل تفضيل فى الأصل بدليل الأولى والأوائل كالفضلى والأفاضل ، وهذا معنى قول الصحاح : إذا جعلت أول صفه لم تصرفه تقول لقيته عاما أول ، وإذا لم تجعله صفه صرفته تقول لقيته عاما أولا ، ومعناه فى الأول أول من هذا العام ، وفى الثانى قبل هذا العام ؛ قاله يس . والباء فى بالذات بمعنى اللام وهو عطف على قوله أولا أى راجع لتحسين المعنى قبل رجوعه لتحسين اللفظ ورجوعه لتحسين المعنى لذاته.

ص: ٧

وإن كان قد يفيد بعضها تحسين اللفظ أيضا (ولفظي) أي : راجع إلى تحسين اللفظ كذلك.

المعنى

المطابقه

إشاره

(أما المعنوى) قدمه لأن المقصود الأصلي والغرض الأولى هو المعانى ، والألفاظ توابع وقوالب لها ...

(قوله : وإن كان قد يفيد بعضها) أى بعض الأوجه المندرجه فى ذلك النوع تحسين اللفظ أيضا ، وذلك كما فى المشاكله وهى ذكر الشئ بلفظ غيره لوقوعه فى صحبته كما فى قوله :

قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه

قلت اطبخوا لى جنبه وقيصا (١)

فقد عبر عن الخياطه بالطبخ لوقوعها فى صحبته ، فاللفظ حسن لما فيه من إيهام المجانسه اللفظيه ؛ لأن المعنى مختلف واللفظ متفق ، لكن الغرض الأصلي جعل الخياطه كطبخ المطبوخ فى اقتراحها لوقوعها فى صحبته ، وكما فى العكس كما يأتى فى قوله عادات السادات سادات العادات ، فإن فى اللفظ شبه الجناس اللفظى لاختلاف المعنى ، ففيه التحسين اللفظى والغرض الأصلي الإخبار بعكس الإضافه مع وجود الصحه.

الوجه الثانى :

(قوله : ولفظي) أى منسوب للفظ من حيث إنه راجع لتحسينه أولا وبالذات ، وإن كان بعض أفراد ذلك النوع قد يفيد تحسين المعنى أيضا ، لكن بطريق التبع والعروض لتحسين اللفظ وهذا معنى قول الشارح كذلك.

(قوله : لأن المقصود الأصلي والغرض الأولى هو المعانى) أى فينبغى حينئذ الاهتمام بالوجه المحسنه لها وتقديمها على الوجه المحسنه لغيرها. (قوله : والألفاظ توابع) أى : من حيث إن المعنى يتسحضر أولا ثم يؤتى باللفظ على طبقه (قوله : وقوالب لها) أى من حيث إن المعانى تتلقى منها ويفهم منها ، وإنما كانت المعانى هى المقاصد لأن

ص : ٨

(فمنه : المطابقيه ؛ وتسمى الطباق ، والتضاد أيضا ؛ وهى الجمع بين متضادين ؛ أى : معنيين متقابلين فى الجملة) أى : يكون بينهما تقابل وتناف ولو فى بعض الصور ؛ سواء كان التقابل حقيقيا ، ...

بها تقع المؤاخذه ويحصل الغرض أخذًا ودفعًا وامثالًا وانتهاء وانتفاعًا وإضرارًا ، ولذلك يقال : لولا المعانى ما كانت الألفاظ محتاجا لها.

[ومن المعنوى] :

ومن المعنوى (قوله : فمنه المطابقيه) ذكر المصنف فى هذا الكتاب تسعه وعشرين وجها من هذا النوع ، أولها المطابقيه وهى لغه الموافقه ، يقال طابقت بين الشيئين جعلت أحدهما حذو الآخر ، ويسمى المعنى الذى ذكره مطابقيه لأن المتكلم وفق بين المعنيين المتقابلين ، أو لموافق الضدين فى الوقوع فى جمله واحده واستوائهما فى ذلك مع بعد الموافقه بينهما ، وكون المطابقيه من وجوه التحسين يعرف بالذوق ، وكذا يقال فى بقيه الوجوه الآتية (قوله : وتسمى الطباق والتضاد) أى وتسمى أيضا بالتطبيق والتكافؤ ؛ لأن المتكلم يكافئ بين اللفظين أى يوافق بينهما (قوله : الجمع بين متضادين) أى فى كلام واحد أو ما هو كالكلام الواحد فى الاتصال ، وقوله بين متضادين أخذ بالأقل كما فى قولهم الكلام ما تضمن كلمتين بالإسناد ، وإلا فالجمع بين الأمور المتضاده مطابقيه ولو كثرت تلك المتضادات (قوله : أى معنيين متقابلين) لما كان يتوهم أن المراد بالمتضادين هنا خصوص الأمرين الوجوديين المتواردين على محل واحد بينهما غايه الخلاف كالسواد والبياض - وليس ذلك شرطا ، بين المصنف أن المراد بالمتضادين هنا ما هو أعم من ذلك ، أعنى الأمرين اللذين بينهما تقابل وتناف (قوله : فى الجملة) أى : ولو فى الجملة فليس التنافى فى بعض الأحوال شرطا بدليل التعميم.

(قوله : وتناف) تفسير لما قبله (قوله : ولو فى بعض الصور) أى ولو فى بعض الأحوال ، ومن المعلوم أن المتقابلين فى بعض الأحوال إنما يكون التنافى بينهما باعتبار ذلك البعض ، فلذا قال لبيان عموم التقابل (سواء كان التقابل حقيقيا إلخ) (قوله : ولو فى بعض الصور) أى : كما فى الاعتبارى فإن التنافى فيه باعتبار المتعلق (قوله : سواء كان التقابل حقيقيا)

أو اعتباريًا ، وسواء كان تقابل التضاد ، أو تقابل الإيجاب والسلب ، أو تقابل العدم والملكه ، أو تقابل التضاييف ، أو ما يشبه شيئاً من ذلك (ويكون) ذلك الجمع (بلفظين من نوع) واحد من أنواع الكلمه (اسمين ؛ نحو : (وَتَحَسَّبُهُمْ أَيَقَاطًا وَهُمْ رُقُودٌ) (١) أو فعلين ...

أى كتقابل الأمرين اللذين بينهما غايه الخلاف لذاتيهما كتقابل القدم والحدوث (قوله : أو اعتباريًا) أى : كتقابل الإحياء والإماتة ، فإنهما لا يتقابلان إلا باعتبار بعض الأحوال ، وهو أن يتعلق الإحياء بحياء جرم فى وقت ، والإماتة بإماتته فى ذلك الوقت ، وإلا فلا تقابل بينهما باعتبار أنفسهما ولا باعتبار المتعلق عند تعدد الوقت.

(قوله : وسواء كان) أى التقابل الحقيقى تقابل التضاد كتقابل الحركه والسكون على الجرم الموجود ، بناء على أنهما وجوديان (قوله : أو تقابل الإيجاب والسلب) أى كتقابل مطلق الوجود وسلبه (قوله : أو تقابل العدم والملكه) أى كتقابل العمى والبصر والقدره والعجز ، بناء على أن العجز نفى القدره عن شأنه الاتصاف بها (قوله : أو تقابل التضاييف) أى : كتقابل الأبوه والنبوه ، وقيل : إن الجمع بين الأبوه والنبوه من باب مراعاة النظير لا- من المطابقه ، ورد بأن مراعاة النظير الجمع بين أمور لا تنافى فيها كالشمس والقمر ، بخلاف ما فيه التنافى كالأبوه والنبوه. (قوله : أو ما يشبه شيئاً من ذلك) أى أو تقابل ما يشبه شيئاً مما ذكر مما يشعر بالتنافى لاشتماله بوجه ما على ما يوجب التنافى كهاتما وتلك فى قوله :

مها الوحش إلا أن هاتا أوانس

قنا الخط إلا أن تلك ذوابل (٢)

لما فى هاتا من القرب وتلك من البعد ، وكما فى قوله تعالى : (أُغْرِقُوا فَأَدْخِلُوا نَاراً) (٣) لما يشعر به الإغراق من الماء المشتمل على البروده غالباً وما يشعر به إدخال النار من حراره النار.

(قوله : ذلك الجمع) أى بين المتقابلين المسمى بالطباق (قوله من أنواع الكلمه) أى التى هى الاسم والفعل والحرف (قوله : (وَتَحَسَّبُهُمْ أَيَقَاطًا وَهُمْ رُقُودٌ)) الأيقاظ جمع

ص : ١٠

١- الكهف : ١٨.

٢- لأبى تمام ص ٢٤١ ، التبيان ص ١٧١ ، الطراز ج ٢ / ٤ ، والإشارات ١٩٨.

٣- نوح : ٢٥.

نحو يحيى ويميت أو حرفين نحو: (لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ) (١) فإن في اللام معنى الانتفاع وفي على معنى التضمر أى لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر بمعصيتها غيرها.

يقظ على وزن عضد أو كتف بمعنى يقظان ، والرقود جمع راقد فالجمع بين أيقاظ ورقود مطابقه ؛ لأن اليقظه تشتمل على الإدراك بالحواس ، والنوم يشتمل على عدمه فبينهما شبه العدم والملكه باعتبار لازميتهما ، وبينهما باعتبار أنفسهما التضاد ؛ لأن النوم عرض يمنع إدراك الحواس واليقظه عرض يقتضى الإدراك بها ، وإن قلنا إن اليقظه نفى ذلك العرض كان بينهما عدم وملكه حقيقه ، وقد دل على كل منهما بالاسم (قوله : نحو : (يُحْيِي وَيُمِيتُ)) (٢) أى من قوله تعالى : (وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ) فالإحياء والإماتة وإن صح اجتماعهما فى المحيى والمميت ، لكن بينهما باعتبار متعلقهما أعنى الحياه والموت العدم والملكه أو التضاد بناء على أن الموت عرض وجودى ، فالتنافى بينهما اعتبارى ، وإنما لم يجعلهما من الملحق الآتى لإشعارهما من جهة اللفظ بالحياه والموت ، بخلاف الملحق كما يأتى فى (أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ) (٣) والليل والنهار فى الآيه المذكوره مما يشبه تقابلهما تقابل التضاد للإشعار بالظلمه والنور اللذين هما كالبياض والسواد معا. ((لَهَا مَا كَسَبَتْ)) (إلخ) أى للنفس جزاء وثواب ما كسبته من الطاعات وعليها عقاب ما اكتسبته من المعاصى (قوله : فإن فى اللام معنى الانتفاع) وذلك لأن اللام تشعر بالملكيه المؤذنه بالانتفاع ، وعلى تشعر بالعلو المشعر بالتحمل أو الثقل المؤذن بالتضرر ، فصار تقابلهما - أى اللام وعلى - كتقابل النفع والضرر وهما ضدان ، فكأنه قيل : لها ثواب ما كسبت من الطاعات فلا ينتفع بطاعتها غيرها ، وعليها عقاب ما اكتسبته من المعاصى فلا يتضرر بمعصيتها غيرها. كما قال الشارح ، وبين الشارح ذلك لما فى تقابل اللام وعلى من الخفاء بخلاف ما قبله فإن التقابل فيه ظاهر فلذا لم ينبه عليه. (قوله : أى لا ينتفع بطاعتها إلخ) أخذ الحصر من تقديم الجار والمجرور على عامله ، فالانتفاع الحاصل من الدعاء والصدقه للغير انتفاع بثمره الطاعه لا بنفسها.

ص: ١١

١- البقره : ٢٨٦.

٢- المؤمنون : ٨٠.

٣- الفتح : ٢٩.

(أَوْ مِنْ نَوْعَيْنِ نَحْوِ : (أَوْ مِنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ) (١) فإنه قد اعتبر في الإحياء معنى الحياه ، والموت والحياه مما يتقابلان وقد دل على الأول بالاسم وعلى الثاني بالفعل.

أنواع الطباق

(وهو) أى : الطباق (ضربان : طباق الإيجاب كما مر ...

(قوله : أو من نوعين) عطف على قوله من نوع ، والقسمه العقليه تقتضى أن الجمع بين المتقابلين بنوعين من أنواع الكلمه ثلاثه أقسام : اسم مع فعل واسم مع حرف وفعل مع حرف ، لكن الموجود من هذه الثلاثه واحد فقط وهو الأول ، كذا فى المطول. والمراد بقوله لكن الموجود أى فى الكلام البليغ ، وإلا- فقد وجدت بقيه الأقسام فى غيره ، فمثال الاسم مع الحرف : للصحيح كل ما مضى وعلى السقيم كل ما نافع ، ومثال الحرف والفعل للصحيح ما يضر وعلى السقيم ما ينفع كذا فى الأطول ، والشاهد فى الأول فى مضى مع اللام ، وفى الثانى فى نافع مع على. (قوله : نحو (أَوْ مِنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ)) أى ضالا فهديناه ، فقد عبر عن الموت بالاسم وعن الإحياء المتعلق بالحياه بالفعل ، ولا- يخفى أن التقابل هنا اعتبارى ؛ لأن تقابل الإحياء للموت باعتبار تعلقه بالحياه التى هى ضد أو ملكه للموت ، وإلا فالإحياء نفسه لا يقابل الموت وإذا لم يجعل هذا المثال من أمثله الملحق الآتى لأن المقابله هنا باعتبار ما دل عليه اللفظ ، فإن الحياه المقابله للموت دل عليها لفظ أحييناه ؛ لأن معنى أحييناه : أوجدنا فيه الحياه ، بخلاف الآتى فى الملحق ، فإن قوله فى المثال الأول رحماء لا يقابل قوله أشداء باعتبار ما دل عليه اللفظ ؛ لأن الرحمه المدلوله لفظ لا تقابل الشده بنفسها ، بل باعتبار سبب ما دل عليه اللفظ لأن الرحمه سببها اللين وهو يقابل الشده. (قوله : والموت) أى المعبر فى ميتا.

[الطباق من حيث الإيجاب والسلب] :

(قوله : وهو ضربان إلخ) هذا تنويع آخر للطباق باعتبار الإيجاب والسلب (قوله : طباق الإيجاب) بأن يكون اللفظان المتقابلان معناهما موجبا (قوله : كما مر) أى

ص: ١٢

وطباق السلب) وهو أن يجمع بين فعلى مصدر واحد ، أحدهما مثبت والآخر منفي ، أو أحدهما أمر والآخر نهى ، فالأول (نحو قوله تعالى : (وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا).

فى الأمثلة كلها ، ألا ترى إلى (وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ) (١) فإن اليقظه والرقاد ذكرا بطريق الإثبات ، وكذا يقال فى باقى الأمثلة التى مرت (قوله : وطباق السلب) هو داخل فى التعميم السابق فى التقابل (قوله : بين فعلى مصدر واحد) ظاهره التقييد به وإخراج غير الفعلين وفعلى المصدرين (قوله : فعلى مصدر إلخ) الفعالان كيعلمون ولا يعلمون ومصدرهما العلم ، والتقابل بينهما تقابل الإيجاب والسلب (قوله : أحدهما مثبت والآخر منفي) أى فىكون التقابل بين الإيجاب والسلب لا بين مدلولى الفعلين ، وقد تبع الشارح فيما ذكره من التعريف المصنف فى الإيضاح وهو تعريف غير جامع ؛ لأنه يخرج منه لست بعالم وأنا عالم ، ونحو أحسبك إنسانا ولست بإنسان ، ونحو أضرب زيدا وما ضرب عمرو ، ولا تضرب زيدا وقد ضربت بكرا ، والأولى أن يقول : وهو أن يجمع بين الثبوت والانتفاء. قاله فى الأطول.

(قوله : أو أحدهما أمر إلخ) أى أو يجمع بين فعلين أحدهما أمر والآخر نهى ، فإن النهى يدل على طلب الكف عن الفعل والأمر يدل على طلب الفعل ، والكف والفعل متضادان ، فىكون التقابل باعتبار الفعل والترك لا باعتبار مصدر الفعلين لاستوائه ، وإنما جعل هذا من تقابل السلب والإثبات لأن المطلوب فى أحدهما من جهه المعنى سلب وفى الآخر إثبات.

(قوله : فالأول) أى وهو أن يجمع بين فعلى مصدر واحد أثبت أحدهما وسلب الآخر (قوله : نحو قوله تعالى) أى ونحو ضرب ولم يضرب (قوله : (وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)) أى ما أعد لهم فى الآخرة من النعيم ، ومن فى قوله من الحياه الدنيا إما بيانىه أى يعلمون الظاهر الذى هو الحياه الدنيا ويعدلون عن الباطن الذى هو الحياه الآخرة ، أو ابتدائىه أى يعلمون شيئا ظاهرا ناشئا من الحياه الدنيا وهو التلذذ باللذات

ص: ١٣

١- الكهف : ١٨.

(و) الثانى (نحو قوله تعالى : (فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِى) (١) ومن الطباق) ما سماه بعضهم تدبيجا ؛ من دبج المطر الأرض ؛ إذا زيناها ؛ وفسره بأن يذكر فى معنى من المدح ، أو غيره ألوان لقصد الكنايه ، أو التوريه ، ...

المحرمه لا- باطنا وهى كونها مزرعه للآخره. والشاهد فى قوله : (لا- يَغْلَمُونَ. يَغْلَمُونَ ظاهراً) (٢) فإن العلم الأول منفى والثانى مثبت ، وبين النفى والإثبات تقابل فى الجملة أى باعتبار أصلهما لا- باعتبار الحاله الراهنه ؛ لأن المنفى علم ينفع فى الآخره والمثبت علم لا ينفع فيها ولا تنافى بينهما.

(قوله : والثانى) وهو أن يكون أحدهما أمرا والآخر نهيا (قوله : نحو قوله تعالى) أى ونحو اضرب زيدا ولا تضرب عمرا (قوله : (فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِى)) من المعلوم أن الخشيه لا- يؤمر بها وينهى عنها من جهه واحده بل من جهتين كما فى الآيه ، فقد أمر بها باعتبار كونها لله ونهى باعتبار كونها للناس ، فالتنافى بين الأمر والنهى إنما هو باعتبار أصلهما لا باعتبار مادته استعمالهما فتأمل.

(قوله : ومن الطباق ما سماه بعضهم تدبيجا) إنما جعله من أقسام الطباق ولم يجعله وجها مستقلا برأسه من أوجه المعنوى لدخوله فى تعريف الطباق ، لما بين اللونين أو الألوان من التقابل (قوله : من دبج المطر الأرض إذا زيناها) أى بألوان النبات ، فذكر الألوان فى الكلام تشبيه بما يحدث بالمطر من ألوان النبات ، أو أنه مأخوذ من الدبج وهو النقش ؛ لأن ذكر الألوان كالنقش على البساط (قوله : وفسره) أى وفسر ذلك البعض التدبيج (قوله : أو غيره) كالهجاء والرثاء والغزل (قوله : لقصد الكنايه أو التوريه) أى : بالكلام المشتمل على تلك الألوان ، وأو مانعه خلو فتجوز الجمع كما فى مثال الحريرى الآتى ، واحترز بقوله لقصد الكنايه أو التوريه عن ذكر الألوان لقصد الحقيقه ، فلا تكون من المحسنات ؛ لأن الحقيقه يقصد منها إفاده المعنى الأصلى ، وعن ذكرها لقصد المجاز كأن يذكر ألوانا وينصب قرينه تمنع من إرادتها بحيث لم يتحقق الجمع بين الألوان إلا فى

ص: ١٤

١- المائده : ٤٤.

٢- الروم : ٧ ، ٦.

وأراد بالألوان ما فوق الواحد ؛ بقرينه الأمثلة ؛ فتديج الكنايه (نحو قوله : تردى) من : تردت الثوب : أخذته رداء (ثياب الموت حمرا فما أتى ... لها) أى : لتلك الثياب (الليل إلا وهى من سندس خضر) ...

اللفظ دون المعنى ، فلا يكون ذلك من المحسنات المعنويه ، بل اللفظيه - كذا ذكر العلامة عبد الحكيم. وذكر بعضهم أن ذكر الألوان باقيه على حقيقتها لا يمنع التدبيج كما فى قوله :

ومثور دمعى غدا أحمرا

على أسّ عارضك الأخضر

وكما فى قول الصلاح الصفدى :

ما أبصرت عيناك أحسن منظرا

فيما يرى من سائر الأشياء

كالشّامه الخضراء فوق الوجنه ال

حمراء تحت المقلة السوداء

(قوله : وأراد) أى ذلك البعض (وقوله بقرينه الأمثلة) أى كالمثال الأول (قوله:نحو قوله) أى قول الشاعر ، وهو أبو تمام فى مرثيه أبى نهشل محمد بن حميد التى رثاه بها حين استشهد وأولها :

لذا فليجلّ الخطب وليفدح الأمر

وليس لعين لم يفض ماؤها عذر

(قوله : تردى ثياب الموت) أى جعلها رداء لنفسه والمراد أنه لبسها ، وأراد بثياب الموت الثياب التى كان لابسا لها وقت الحرب وقتل وهو لا بس لها ، وعلى هذا فإضافه ثياب للموت لأدنى ملابسه ، (وقوله : حمرا) حال من ثياب وهى حال مقدره إذ لا حمره حين اللبس لتأخر تلطخها بالدم عنه. ا. ه سم. قال يس : وفيه نظر ، والأظهر أن المراد بثياب الموت الثياب التى كفن بها ، انتهى.

وفيه أنه يكفن فى الثياب التى مات فيها وهو كان لابسا لها قبل حصول الدم.

فتأمل.

(قوله : من سندس) هو رقيق الحرير (قوله : خضر) مرفوع على أنه خبر بعد خبر لا مجرور صفه لسندس لأن القوا فى مضمومه

الروى فإن قبله :

وقد كانت البيض القواضب فى الوغى

قواطع وهى الآن من بعده بتر

ص: ١٥

يعنى : ارتدى الثياب الملطخه بالدم فلم ينقض يوم قتله ، ولم يدخل فى ليلته إلا وقد صارت الثياب من سندس خضر من ثياب الجنه ، فقد جمع بين الحمره والخضره ؛ وقصد بالأول الكنايه عن القتل ، وبالثانى : الكنايه عن دخول الجنه ، وتدييح التوريه على قول الحريرى ، فمذ اغبر العيش الأخضر ، ...

غزا غزوه والحمد نسج رداءه

فلم ينصرف إلا وأكفانه الأجر

تردى ثياب الموت إلخ وبعده :

كأنّ بنى نبهان حين وفاته

نجوم سماء خزّ من بينها البدر (١)

كذا قيل ، ولا يخفى أن جعله خبرا بعد خبر لا يلائم قول الشارح فى شرح البيت : " ولم يدخل فى ليلته إلا وقد صارت الثياب من سندس خضر من ثياب الجنه " فإنه ظاهر فى جعل الخضر صفه لسندس وهو الموافق للعرف من أنه إذا ذكر أصل الثوب يجعل اللون صفه للأصل لا للثوب ، فالوجه أن يجعل خضر فى البيت خبر مبتدأ محذوف أى هى خضر ، والجمله صفه لسندس ، هكذا فى الأطول. (قوله : يعنى ارتدى الثياب الملطخه بالدم) أى لبسها (قوله : وقصد بالأول) أى بالوصف الأول وهو حمره الثياب يعنى مع بقيه الشطر ، الكنايه عن القتل ؛ لأن التردى بثياب الموت حاله كونها حمرا يلزم منه القتل.

(قوله : وبالثانى الكنايه عن دخول الجنه) أى وقصد بالوصف الثانى وهو خضره الثياب الكنايه عن دخول الجنه ، لما علم أن أهل الجنه يلبسون الحرير الأخضر ، وصيروره هذه الثياب الحمر تلك الثياب الخضره عباره عن انقلاب حال القتل إلى حال التنعم بالجنه.

(قوله : وتدييح التوريه) أى : والتدييح المشتمل على التوريه ، وهى أن يكون للفظ معنيان قريب وبعيد ويراد به البعيد (قوله فمذ اغبر) أى فمن حين اغبر العيش الأخضر ، والذى فى مقامات الحريرى ذكر هذا بعد قوله وازور المحبوب الأصفر هكذا : فمذ ازور المحبوب الأصفر واغبر العيش الأخضر ، واخضرار العيش كنايه عن طيبه ونعومته

ص: ١٦

وازور المحبوب الأصفر اسود يومى الأبيض ، وابيض فودى الأسود حتى رثى لى العدو الأزرق فيا حبذا الموت الأحمر. فالمعنى القريب للمحسوب الأصفر : إنسان له صفه ، والبعيد : الذهب ؛ وهو المراد هاهنا فيكون توريه ، وجمع الألوان لقصد التوريه لا يقتضى أن يكون فى كل لون توريه ؛ كما توهمه بعضهم (ويلحق به) أى : بالطباق شيئا ؛ أحدهما : الجمع بين معنيين ...

وكماله ؛ لأن اخضرار العود والنبات يدل على طيبه ونعمته وكونه على أكمل حال ، فيكنى به عن لازمه فى الجملة الذى هو الطيب والحسن والكمال ، واغبرار العيش كناية عن ضيقه ونقصانه وكونه فى حال التلف ؛ لأن اغبرار النبات والمكان يدل على الذبول والتغير والراثه فيكنى به عن هذا اللازم. (قوله : وازور المحبوب الأصفر) أى تباعد وأعرض ومال عنى المحبوب الأصفر ، وفى ذكر هذا اللون وقعت التوريه ؛ لأن المعنى القريب للمحسوب الأصفر هو الإنسان الموصوف بالصفه المحبوه ، وازوراره بعده عن ساحة الاتصال ، والمعنى البعيد الذهب الأصفر لأنه محبوب وهو المراد هنا فكان توريه. (قوله : اسود يومى الأبيض) متعلق به المجرور بمد ، واسوداد اليوم كناية عن ضيق الحال وكثره الهموم فيه ؛ لأن اسوداد الزمان كالليل يناسبه الهموم ، ووصفه بالبياض كناية عن سعه الحال والفرح والسرور لأن بياض النهار يناسب ذلك. (قوله : وابيض فودى الأسود) عطف على اسود يومى ، والفود شعر جانب الرأس مما يلى الأذن ، وابيضاض فوده كناية عن ضعف بنيته ووهنه من كثره الحزن والهم (قوله : حتى رثى لى) أى : رق لى وأشفق على العدو الأزرق أى الخالص العداوه الشديدها ، قيل إن وصف العدو الشديده العداوه بالزرقة لأنه فى الأصل كان أهل الروم أعداء للعرب والزرقة غالبه عليهم ، ثم وصف كل عدو شديد العداوه بها على طريق الكنايه وإن لم يكن أزرق.

(قوله : فيا حبذا الموت الأحمر) حمه الموت كناية عن شدته أى الشديده يقال احمر البأس إذا اشتد ، وقيل إنه أراد بالموت الأحمر القتل ، ويا فى قوله فيا حبذا زائده للتنبيه لا للنداء أى فحبذا الموت الأحمر أى وأحب به إن جاء عاجلا (قوله : لا يقتضى أن يكون إلخ) أى بل قد تجمع الألوان لقصد التوريه بواحد منها كما هنا ، والحاصل أن

يتعلق أحدهما بما يقابل الآخر نوع تعلق ؛ مثل السببيه واللزوم (نحو : (أَشَدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ) (١) فإن الرحمه وإن لم تكن مقابله للشده ...

الحريرى قد جمع بين ألوان من الـاغبرار والـاخضرار والـاصفرار والـاسوداد والـابيضاض والزرقه والـحمره وكل تلك الألوان فى كلامه كناية الـاـاصفرار فإن فيه التوريه ، فقد علم من ذلك أن جمع الألوان لاـ يجب أن يكون على أنها كلها كنيات أو توريات بل يجوز أن تجمع على أن بعضها توريه وبعضها كناية ، وقد توهم بعضهم وجوب ذلك وهو فاسد.

(قوله : يتعلق أحدهما بما يقابل الآخر) أى : والحال أنه ليس بين هذين المعنيين اللذين تعلق أحدهما بما يقابل الآخر تناف بل يجتمعان ، كالرحمه والشده فإن الرحمه تكون شديده وبهذا يمتاز عن الطباق ، وما قيل إنه إذا كان أحدهما لازما لمقابل الآخر يتحقق بينهما التنافى فى الجمله لأن منافى الملزوم مناف للزومه ، وحينئذ فهو طباق لا ملحق به مدفوع ؛ لأن اللازم قد يكون أعم وحينئذ فمنافى الملزوم لا يجب أن يكون منافيا للزوم ، والحاصل أن الشىء الأول من الشئين الملحقين بالطباق هو أن يجمع بين معنيين ليس أحدهما مقابلا للآخر ، لكن يتعلق أحدهما بمعنى يقابل المعنى الآخر ، وتعلق أحد المعنيين بالمعنى المقابل للآخر إما لكونه بينه وبينه لزوم السببيه ، أو بينه وبينه لزوم آخر غير لزوم السببيه ، والتقابل هنا ليس بين المعنيين بل بين أحدهما وملزوم الآخر. (قوله : فإن الرحمه وإن لم تكن إلخ) حاصله أنه قد جمع فى هذه الآيه بين الرحمه والشده ، ومن المعلوم أن الرحمه لا تقابل الشده ، وإنما تقابل الرحمه الفظاظه ، والشده إنما يقابلها اللين ، لكن الرحمه مسبيه عن اللين المقابل للشده ، وذلك لأن اللين فى الإنسان كيفيه قلبيه تقتضى الانعطاف لمستحقه ، وذلك لأن الانعطاف هو الرحمه فقد قوبل فى الآيه بين معنيين هما الشده والرحمه وأحدهما وهو الرحمه له تعلق بمقابل الشده وهو اللين والتعلق بينهما تعلق السببيه أى كون الرحمه مسبيه عن اللين وأصل الشده واللين فى المحسوسات فالشده فيها الصلابه ، واللين فيها ضدها وهى صفه تقتضى صحه الغمز إلى

ص: ١٨

لكنها مسيبه عن اللين) الذى هو ضد الشده.

(و) الثانى : الجمع بين معنيين غير متقابلين عبر عنهما بلفظين يتقابل معناهما الحقيقيان (نحو : قوله (1) : لا تعجبي يا سلم من رجل) يعنى : نفسه (ضحك المشيب برأسه) أى : ظهر ظهورا تاما ...

الباطن والنفوذ فيه والشده بخلافها ولو قيل إن الشده لها تعلق بمقابل الرحمه وهو الفضاظه وعدم الانعطاف لصح أيضا لأن عدم الانعطاف لازم للشده التى هى كيفيه قلبيه توجب عدم الانعطاف لمستحقه (قوله : لكنها مسيبه عن اللين) أى ومنافى السبب لا يجب أن يكون منافيا للمسبب.

(قوله : غير متقابلين) أى : ولا- يستلزم ما أريد بأحدهما ما يقابل الآخر وبهذا فارق ما قبله (قوله : نحو قوله) أى : الشاعر وهو دعبل - بكسر الدال المهمله والباء الموحده وبينهما عين مهمله ساكنه - بوزن زبرج ، وضبطه بعضهم أيضا بفتح الباء ففى الباء وجهان ، وهو شاعر خزاعى رافضى كما فى الأطول (قوله : لا تعجبي إلخ) قبله :

يا سلم ما بالشيب منقصه

لا سوقه يبقى ولا ملكا

لا تعجبي يا سلم ... البيت

وبعده :

قصر الغوايه عن هوى قمر

وجد السبيل إليه مشتركا

قد كان يضحك فى شبيته

والآن يحسد كل من ضحكا

يا ليت شعري كيف حالكما

يا صاحبى إذا دمی سفكا

لا تأخذا بظلامتى أحدا

قلبي وطرفي فى دمی اشتركا

(قوله : يا سلم) ترخيم سلمى أو المراد يا سالمه من العيوب فيكون السلم بمعنى السلامه المستعمل في السالمه (قوله : يعنى نفسه)
عبر عن نفسه برجل لأجل أن يتمكن من الوصف بالجمله (وقوله : المشيب) هو كالشيب عباره عن بياض الشعر (قوله : ظهر
ظهورا تامًا)

ص: ١٩

١- البيت لدعبل الخزاعي الرافضى ، الإيضاح ص ٣٤٠ ، وشرح المرشدى على عقود الجمان ٢ / ٧٠.

(فبكى) ذلك الرجل. فظهور المشيب لا يقابل البكاء إلا أنه قد عبر عنه بالضحك الذى معناه الحقيقى مقابل البكاء (ويسمى الثانى : إيهام التضاد) لأن المعنيين قد ذكرا بلفظين يوهمان التضاد نظرا إلى الظاهر.

المقابلة

(ودخل فيه) أى : فى الطباق ؛ ...

أى فهو من باب التعبير باللازم عن الملزوم لأن الضحك الذى هو هيئه للفم معتبره من ابتداء حركه وانتهاء إلى شكل مخصوص يستلزم عادة ظهور بياض الأسنان ، فعبر به عن مطلق ظهور البياض فى ضمن الفعل ، فكان فيه تبعيه المجاز المرسل ، ويحتمل أن يكون شبه حدوث الشيب بالرأس بالضحك بجامع أن كلاً منهما معه وجود لون بعد خفائه فى آخر ، ثم قدر استعاره الضحك لذلك الحدوث ، واشتق من الضحك ضحك بمعنى حدث وظهر فهو استعاره تبعيه ، كذا فى ابن يعقوب. وفى الأطول : جعل الضحك كناية عن الظهور التام ، إما لأن الظهور التام للشيب يجعل صاحبه مضحكه للناس ، أو لأن الضحك يستلزم ظهور ما خفى من مستور الشفتين (قوله : فبكى ذلك الرجل) أى بتذكر الموت أو للتأسف على زمان الشباب (قوله : فظهور المشيب لا يقابل البكاء) بل يكاد أن يدعى أن بينهما تلازما.

(قوله : ويسمى الثانى إيهام التضاد) أى فهو محسن معنوى باعتبار إيهام الجمع بين الضدين ، أى باعتبار أنه يوقع فى وهم السامع أن المتكلم قد جمع بين معنيين متضادين ، فلا يرد أنه جمع فى اللفظ فقط فيكون محسنا لفظيا (وقوله : ويسمى الثانى إلخ) أى بخلاف الأول فإنه ليس له اسم خاص ، بل هو عام وهو ملحق بالطباق. (قول : لأن المعنيين) أى الغير المتقابلين ، والفرق بين التدييج الذى فيه الكنايه ، وبين إيهام التضاد - مع أن فى كل منهما المعنيين المرادين لا تضاد بينهما ولكن يتوهم التضاد من ظاهر اللفظين باعتبار معنيهما الأصليين - أن الكنايه التى فى التدييج يصح أن يراد بها معناها الأصلى فينافى مقابله ، بخلاف إيهام التضاد فلا يصح فيه معناه الأصلى. (قوله : نظرا إلى الظاهر) أى ظاهر اللفظ ، والحمل له على حقيقته الذى هو غير مراد.

بالتفسير الذى سبق (ما يختص باسم المقابله) وإن جعله السكاكى وغيره قسما برأسه من المحسنات المعنويه (وهو أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو أكثر ، ثم) يؤتى (بما يقابل ذلك) المذكور من المعنيين المتوافقين ، أو المعانى المتوافقه (على الترتيب) فيدخل فى الطباق لأنه جمع بين معنيين متقابلين فى الجمله (والمراد بالتوافق خلاف التقابل) حتى لا يشترط أن يكونا ...

إنما أخره عن الملحق ؛ لأنه قسم برأسه عند الغير ، فناسب تأخيره عن الأول وملحقاته ، وإنما نبه على دخوله تنبيها على أن من جعله قسما مستقلا من البديعيات المعنويه فقد غفل (قوله : بالتفسير الذى سبق) أى وهو الجمع بين أمرين متقابلين ولو فى الجمله.

(قوله : ودخل فيه إلخ)

(قوله : وإن جعله إلخ) الواو للحال (قوله : متوافقين) أى غير متقابلين (قوله : على الترتيب) أى يكون ما يؤتى به ثانيا مسوقا على ترتيب ما أتى به أولا-، بحيث يكون الأول للأول والثانى للثانى (قوله : فيدخل فى الطباق) أى : إنما دخل هذا النوع المسمى بالمقابله فى الطباق لأنه جمع بين معنيين متقابلين فى الجمله - أى على وجه مخصوص دون آخر - إذ ليس التقابل بين كل اثنين من المعانى التى ذكرت ، ألا- ترى أنه لا- تقابل بين الضحك والقله ولا بين البكاء والكثره فى المثال الآتى ، وإن كان فيه مقابله بين الضحك والبكاء والقله والكثره ، أى وحيث كان فى المقابله جمع بين معنيين متقابلين فى الجمله كانت طباقا ، فالصدق تعريفه عليها. قال العلامة عبد الحكيم : لا يخفى أن فى الطباق حصول التوافق بعد التنافى ، ولذا سمي بالطباق ، وفى المقابله حصول التنافى بعد التوافق ، ولذا سمي بالمقابله وفى كليهما إيراد المعنيين بصوره غريبه فكل منهما محسن بانفراده ، واستلزام أحدهما للآخر لا يقتضى دخوله فيه ، فالحق مع السكاكى فى جعله المقابله قسما مستقلا من البديعيات المعنويه (قوله : والمراد إلخ) جواب عما يقال أن جعل المقابله داخله فى الطباق دون مراعاة النظر تحكم ؛ لأنه كما يصدق عليها باعتبار جمع المتقابلين تعريف الطباق يصدق عليها باعتبار جمع المتوافقين تعريف مراعاة النظر ، فأجاب بقوله : والمراد بالتوافق فى قولنا فى تعريف المقابله : أن يؤتى بمعنيين متوافقين إلخ

ص: ٢١

متناسبين ، أو متماثلين ؛ فمقابله الاثنين بالاثنين (نحو : فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا) (١)

أتى بالضحك والقله المتوافقين ثم البكاء والكثرة المتماثلين لهما.

(و) مقابله الثلاثه بالثلاثه (نحو قوله :

عدم التقابل وعدم التنافى ، فيشمل المتناسبين كما يأتى فى مراعاة النظير ، ولذلك توجد المقابله معه ، ويشمل المتماثلين فى أصل الحقيقه مع عدم التناسب فى المفهوم كمصدوق القائم والإنسان ، ويشمل الخلافيين كالإنسان والطائر وكالضحك والقله ، فإنهما غير متماثلين وغير متناسبين ، فلما لم يشترط فى المقابله تماثل المعنيين ولا تناسبهما - بخلاف مراعاة النظير فإنه يشترط فيها ذلك - جعلت داخله فى الطباق باعتبار جمع المتقابلين ولم تجعل داخله فى مراعاة النظير باعتبار جمع المتوافقين. قال فى الأطول : وهذا المراد وإن رجح دخول المقابله فى الطباق ، لكن لا ينفى كون بعضها من مراعاة النظير ؛ لأنه كما لا يشترط فى المقابله التناسب لم يشترط عدمه. اه.

(قوله : متناسبين) أى : بينهما مناسبه وإن اختلفا ماصدقا ومفهوما : كالشمس والقمر والعبد والفقير (وقوله : أو متماثلين) أى : فى أصل الحقيقه وإن اختلفا مفهوما فقط كإنسان وقائم (قوله : المتماثلين لهما) كذا فى نسخه ، وفى أخرى المتقابلين لهما ، والأولى أظهر بقرينه قوله لهما وإن كانت الثانيه صحيحه أيضا ؛ لأن المراد المتقابلين بالنسبه لهما - فتأمل.

وحاصله أنه أتى بالضحك والقله وهما متوافقان ثم بالبكاء والكثرة وهما متوافقان أيضا ، وقابل الأول من الطرف الثانى - وهو البكاء - بالأول من الطرف الأول - وهو الضحك - وقابل الثانى من الطرف الثانى - وهو الكثره - بالثانى من الطرف الأول - وهو القله (قوله : نحو قوله) (٢) أى : قول الشاعر وهو أبو دلامه بضم الدال على وزن ثمامه

ص: ٢٢

١- التوبه : ٨٢.

٢- لأبى دلامه فى الإيضاح ٣٤١ ، والعمده ١٧ / ٢ ، والإشارات ٦٣ ، ومعاهد التنصيص ٢ / ٢٠٧.

ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا

وأقبح الكفر والإفلاس بالرجل)

أتى بالحسن ، والدين ، والغنى ، ثم بما يقابلها من القبح ، والكفر ، والإفلاس على الترتيب.

(و) مقابله الأربعة بالأربعة (نحو) : (فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى . وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى . فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى . وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى . وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى . فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى) (١) والتقابل بين الجميع ظاهر ...

من شعراء الدولة العباسية كان في مده المعتصم بالله (قوله : إذا اجتمعا) أى : بالرجل (وقوله : بالرجل) أى : إذا اجتمعا بالرجل ففى البيت احتباك (قوله : بالرجل) ويقاس عليه المرأه بالأولى أو غلب الرجل على المرأه أو أراد بالرجل الشخص مطلقا ، وإنما كانت المرأه أولى ؛ لأنه إذا لم يدفع قبح الكفر والإفلاس كمال الرجل برجوليته فكيف يدفع ذلك نقصان المرأه بكونها امرأه؟ (قوله : والغنى) أى : المعبر عنه بالدنيا (قوله : فأما من أعطى) أى : حقوق أمواله (وقوله : واتقى) أى : اتقى الله برعايه أو امره ونواهيهِ والاعتناء بها خوفا منه تعالى أو محبه فيه ، أو المراد اتقى حرمات الله وتباعد عنها (وقوله : (وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى)) أى : بالخصله الحسنى وهى الإيمان ، أو بالمله الحسنى وهى مله الإسلام ، أو المثوبه الحسنى وهى الجنه ، أو بالكلمه الحسنى وهى كلمه التوحيد.

(وقوله : (فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى)) أى : فسنيهيئه للجنه بأن نوفقه للأعمال الصالحه من يسر الفرس للركوب إذا أسرجها وأجلهما ، ومنه (كلّ ميسر لما خلق له).

(قوله : (وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ)) أى : بالنفقه فى الخير واستغنى عن ثواب الله عزوجل ولم يرغب فيه والمراد بالعسرى النار (قوله : والتقابل بين الجميع ظاهر) حاصله أن قوله : (وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى . وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى . فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى) محتو على أربعة أمور مقابله للأربعة الأولى على الترتيب ، فالبخل مقابل للإعطاء ، والاستغناء مقابل للاتقاء ، والتكذيب مقابل للتصديق ، والتيسير للعسرى مقابل للتيسير لليسرى ؛ لأن المراد بالتيسير لليسرى التهيؤ للجنه ، والتيسير للعسرى التهيؤ للنار ، فظهر لك أن المقابله الرابعه بين

ص: ٢٣

إلا- بين الاتقاء والاستغناء ؛ فبينه بقوله : (والمراد ب (استغنى) أنه زهد فيما عند الله تعالى كأنه استغنى عنه) أى : عما عند الله تعالى (فلم يتق أو) المراد باستغنى : (استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق) ...

مجموع تيسره لليسرى ومجموع تيسره للعسرى لا بين الجزأين الأولين منهما لاتحادهما وعدم المقابلة بينهما ولا بين المجرورين فى الجزأين لما نقل فى الإيضاح إنها إنما تكون بين المستقلين والمجرور هنا لا يستقل فلا تقع به المقابلة والمراد بالمستقل ما لا يكون تماما لغيره كأن يكون الحرف صله لغيره (قوله : إلا بين الاتقاء والاستغناء) أى : فإن التقابل بينهما فيه خفاء ؛ وذلك لأن الاستغناء إن فسر بكثرة المال أو بعدم طلب الدنيا للقناعه فلا يكون مقابلا للتقوى ، وإن فسر بشيء آخر غير ما ذكر كان محتاجا لبيانه لأجل أن تتضح مقابله لا نفى ، فلذا قال المصنف والمراد (قوله : أنه زهد فيما عند الله) أى : من الثواب الأخرى ، وليس المراد به كثره المال. يقال : زهد فى الشيء وعن الشيء رغب عنه ولم يردده ، ومن فرق بين زهد فى الشيء وعن الشيء فقد أخطأ كما فى المغرب (قوله : كأنه استغنى عنه) أى : فصار بترك طلبه كأنه استغنى عنه أى : لا يحتاج إليه مع شدة حاجته إليه ؛ وذلك لأن العاقل لا يترك طلب شيء إلا إذا كان مستغنيا عنه فعبر بالاستغناء عن ترك طلب ما عند الله تعالى على وجه الترفع عنه إنكارا له وترك طلبه كذلك كفر ، وإذا كان كافرا فلم يتق الكفر (قوله : أو استغنى بشهوات الدنيا) أى : أو المراد باستغنى أنه استغنى بشهوات الدنيا المحرمه عن طلب نعيم الجنة ، إما لإنكاره إياه فيكون كافرا فلم يتق الكفر فيعود إلى الوجه الأول ، وإما أن يكون ذلك سفها وشغلا باللذه المحرمه عن ذلك النعيم فلم يتق المحرمات ، وإنما قيدنا الشهوات بالمحرمه ؛ لأن كل من لم يرتكب المحرمه أصلا لا يخلو شرعا وعاده من طلب النعيم الأخرى ، وإنما المستلزم لعدم التقوى هو الاستغناء باللذات المحرمه فعدم الاتقاء ليس هو نفس الاستغناء بالشهوات ، بل الاستغناء ملزومه ؛ لأنه فسر الاستغناء بالشغل بمحرم والشغل بالمحرم يستلزم نفى التقوى التى هى الطاعة بخلاف تفسيره بالزهد فيما عند الله بمعنى الكفر بما عنده تعالى فهو أظهر فى الدلاله.

ص: ٢٤

فيكون الاستغناء مستتبعا لعدم الالتقاء ؛ وهو مقابل للالتقاء فيكون هذا من قبيل قوله تعالى : (أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ) (١) (وزاد السكاكي) في تعريف المقابلة قيدا آخر حيث قال : هي أن يجمع بين شيئين متوافقين أو أكثر وضديهما

(قوله : فيكون الاستغناء مستتبعا) أي : مستلزما لعدم الالتقاء وهذا مفرع على الاحتمالين قبله (وقوله : وهو) أي : عدم الالتقاء مقابل للالتقاء (قوله : فيكون هذا من قبيل إلخ) أي : ففي هذا المثال تنبيه على أن المقابلة قد تتركب من الطباق ، وقد تتركب مما هو ملحق بالطباق لما علمت أن مقابله الالتقاء للاستغناء من قبيل الملحق بالطباق وهو الجمع بين معنيين يتعلق أحدهما بما يقابل الآخر نوع تعلق مثل مقابله الشده والرحمه في قوله تعالى : (أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ) والمقابلة بين الثلاثة من الطباق لا يقال : كيف مثل المصنف بالآيه لما يدخل في الطباق ولم يمثل بها للملحق به؟ لأننا نقول صح ذلك باعتبار اشتغال أغلبها على ما هو في نفس الطباق. هذا ، وقد ذكر الواحدى في شرح ديوان المتنبي أن من مقابله الخمسه بالخمسه قوله :

أزورهم وسواد الليل يشفع لى

وأثنى وبياض الصبح يغرى بى (٢)

وفيه نظر ؛ لأن لى و بى صلتان ليشفع ويغرى فهما من تمامهما بخلاف اللام وعلى فى قوله تعالى : (لَهَا مَا كَسَيْتَ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ) (٣) ، والمقابلة إنما تكون بين المستقلين كما فى الإيضاح وأما مقابله الستة بالسته فمنه قول عنتره :

على رأس عبد تاج عز يزينه

وفى رجل حرّ قيد ذلّ يشينه (٤)

ولم يوجد فى كلامهم أكثر من مقابله الستة بمثلها (قوله : قيدا آخر) أي : لا تتقرر حقيقتها عنده إلا به (قوله : وضديهما) الأولى أن يزيد أو أضدادها بضمير الجماعه لأجل قوله : أو أكثر (قوله : وإذا شرط) أي : وإذا قيدت المعانى الأول بقيد فلا بد

ص: ٢٥

١- الفتح : ٢٩.

٢- الإيضاح ص ٣٠٥ وهو لأبى الطيب المتنبي ، شرح عقود الجمان ٢ / ٧٤.

٣- البقره : ٢٨٦.

٤- ليس فى ديوان عنتره ، وهو بلا نسبه فى شرح عقود الجمان ٢ / ٧٤.

(وإذا شرط هاهنا) أى : فيما بين المتوافقين ، أو المتوافقات (أمر شرط ثمة) أى : فيما بين ضديهما أو أضدادهما (ضده) أى : ضد ذلك الأمر (كهايتين الآيتين فإنه لما جعل التيسير مشتركا بين الإعطاء والالتقاء والتصديق جعل ضده) أى : ضد التيسير - وهو التعسير المعبر عنه بقوله : (فَسَيُتَسَّرُ لِلْعُسْرَى) (مشتركا بين أضدادها) وهى البخل ، والاستغناء ، والتكذيب ؛ فعلى هذا لا يكون قوله : " ما أحسن الدين " من المقابلة ؛ لأنه اشترط فى الدين والدنيا الاجتماع ، ولم يشترط فى الكفر والإفلاس ضده.

مراعاة النظر

(ومنه) أى : ومن المعنوى (مراعاة النظر ، ويسمى : التناسب والتوفيق) والائتلاف والتلفيق أيضا (وهى جمع : أمر وما يناسبه ، لا بالتضاد) ...

أن تقييد المعانى المقابلة لها بقيد يضاد القيد الأول ، والمراد بالشرط هنا الاجتماع فى أمر لا الشرط المعروف ؛ لأن التيسير والتعسير الممثل بهما لذلك ليسا شرطين وإنما هما أمران اشترك فى كل منهما أمور متوافقه (قوله : وإذا شرط إلخ) أى : وأما إذا لم يشترط أمر فى الأول فلا يشترط شىء فى الثانى كما فى قوله تعالى (فَلْيُضْحَكُوا قَلِيلًا) (١) إلخ (قوله : أو أضدادهما) كذا فى نسخه وصوابه أضدادها بضمير الجماعه ؛ لأنه راجع لقوله المتوافقات وما قبله أى : ضديهما راجع للمتوافقين (قوله : ولم يشترط فى الكفر والإفلاس ضده) أى : وهو الافتراق بل اعتبر فيهما الاجتماع أيضا ، والحاصل أن ذلك البيت لا يكون من قبيل المقابلة عند السكاكى إلا لو قيل : وأقبح الكفر والإفلاس إذا تفرقا مع أن المقصود إذا اجتمعا فى الشخص - فتأمل.

[مراعاة النظر]:

(قوله : أى ومن المعنوى) أى : ومن البديع المعنوى. (قوله : جمع أمر وما يناسبه) أى : أن يجمع بين أمرين متناسبين أو أمور متناسبه فاقترار المصنف على أمرين ؛ لأن ذلك أقل ما يتحقق فيه المناسبه (قوله : لا بالتضاد) أى : بل بالتوافق فى كون ما جمع

ص: ٢٦

والمناسبه بالتضاد أن يكون كل منهما مقابلا للآخر ، وبهذا القيد يخرج الطباق ، وذلك قد يكون بالجمع بين أمرين (نحو :
(الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْنِ بَانٍ)) (١) جمع بين أمرين (و) نحو (قوله) (٢) فى صفة الإبل : (كالقسي) جمع : قوس (المعطفات)
المنحنيات ...

من واد واحد لصحبته فى إدراكه ، أو لمناسبته فى شكل ، أو لترتب بعض على بعض ، أو ما أشبه شيئا من ذلك.

(قوله : والمناسبه بالتضاد إلخ) هذا يشعر بأن المتضادين متناسبان وهو كذلك من جهة أن الضد أقرب خطورا بالبال عند ذكر
ضده (قوله : مقابلا- للآخر) أى : منافيا له (قوله : وبهذا القيد) أعنى : قوله : لا- بالتضاد يخرج الطباق ؛ لأنه جمع بين أمرين
متضادين وقد تقدم أن المراد بالتضاد مطلق التقابل والتنافى فى الجمع ، ولما كان فى هذا الجمع رعايه الشىء مع نظيره بشبه أو
مناسبه سمى مراعاه النظير (قوله : وذلك) أى : الجمع بين أمر وما يناسبه لا بالتضاد قد يكون أى : قد يتحقق بسبب الجمع بين
أمرين (قوله : (بِحُسْنِ بَانٍ)) أى : يجرىان فى بروجهما بحسبان معلوم المقدار لا- يزيدان عليه ولا- ينقصان عنه ، فالشمس تقطع
الفلك فى سنه والقمر يقطعه فى شهر فهو أسرع منها سيرا ذلك تقدير العزيز العليم (قوله : جمع بين أمرين) أى : وهما الشمس
والقمر ولا يخفى تناسبهما من حيث تقارنهما فى الخيال لكون كل منهما جسما نورائيا سماويا ، ثم إنه لا حاجة لقوله : جمع بين
أمرين مع قوله : قد يكون بالجمع بين أمرين فهو تأكيد له (قوله : ونحو قوله) أى : البحترى ، (وقوله : فى صفة الإبل) أى :
المهزوله (قوله : كالقسي) جمع قوس (وقوله : المعطفات) أى : المنحنيات ؛ لأنه مأخوذ من عطف العود بتشديد الطاء وعطفه
بتخفيفها حناه ووصف القوس بالتعطيف من باب الوصف الكاشف أو المؤكد ، إذ لا يكون القوس إلا كذلك ، فإن قلت : إن
قوسا بزنه فعل ، وفعل يجمع على فعول : كفلس يجمع على فلوس ، فكان مقتضاه أن يقال فى جمع قوس قووس لا قسى ، قلت :

ص : ٢٧

١- الرحمن : ٥.

٢- البيت للبحترى فى وصف الإبل المهازيل.

(بل الأسهم) جمع : سهم (ميريه) أى : منحوته (بل الأوتار) جمع : وتر - جمع بين ثلاثه أمور.

(ومنها) أى : ومن مراعاة النظير : (ما يسميه بعضهم تشابه الأطراف ؛ وهو أن يختم الكلام ...

أصل قسى قوس بدليل قوس الشيخ ، واستقوس أى : انحنى ورجل متقوس أى : معه قوس قدمت اللام إلى محل عين الكلمه ، فصار قسوو فوقعت الواو متطرفه ، فقلبت ياء فصار قسوى اجتمعت الواو والياء ، وسبقت إحداهما بالسكون ، فقلبت الواو ياء وقلبت الضمه كسره لمناسبه الياء ، وأدغمت الياء فى الياء فصار قسى بضم فاء الكلمه ، ثم لما استثقل الانتقال من الضمه للكسره فى مثل هذا كسروا فاء الكلمه للخفه فصار قسى بوزن فليح بكسر الفاء (قوله : بل الأسهم) أى : بل هى كالأسهم وهذا إضراب عن التشبيه الأول بالقسى (وقوله : بل الأوتار) أى : بل هى كالأوتار فهى هزيله جدّا وهذا إضراب عن التشبيه الثانى ، ومحصل معنى البيت : أن الإبل المهازِيل فى شكلها ورقه أعضائها شابهت تلك القسى ، بل أرق منها وهى الأسهم ، بل أرق منها وهى الأوتار (قوله : جمع وتر) أى : وهو الخيط الجامع بين طرفى القوس (قوله : جمع بين ثلاثه أمور) وهى القوس والسهم والوتر بينها مناسبه وفى انتقاله تدل ؛ لأن القوس أغلظ من السهم المبرى ، والسهم المذكور أغلظ من الوتر ، والوتر أرقها كلها ، وقد يكون الجمع بين أمر وما يناسبه لا بالتضاد متحققا بسبب الجمع بين أربعة كقول بعضهم للوزير المهلبى : أنت أيها الوزير إسماعيلى الوعد ، شعيبى التوفيق ، يوسفى العفو ، محمدى الخلق ، فجمع بين الأنبياء الأربعة المرسلين ، وفيه مناسبه ، وقد يكون متحققا بسبب الجمع بين أكثر من أربعة كقول ابن رشيق - بفتح أوله وكسر ثانيه (1) :

أصح وأقوى ما سمعناه فى الندى

من الخبر المأثور منذ قديم

أحاديث ترويهما السيول عن الحيا

عن البحر عن كَفِّ الأمير تميم

ص: ٢٨

بما يناسب ابتداءه فى المعنى نحو: (لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) (١) فإن (اللَّطِيفُ) يناسب كونه غير مدرك بالأبصار ، ...

فقد ناسب فيه بين الصحه والقوه والسمع والخبر المأثور والأحاديث والروايه ، وكذا ناسب بين السيل والحيا أى : المطر والبحر وكف تميم مع ما فى البيت الثانى من صحه الترتيب فى العنونه ، إذ جعل الروايه لصاغر عن كابر كما يقع فى سند الأحاديث ، فإن السيول أصلها المطر والمطر أصله البحر على ما يقال ، والبحر أصله كف الممدوح على ما ادعاه الشاعر - ا.ه أطول.

(قوله : بما يناسب ابتداءه فى المعنى) أى : لكون ما ختم به الكلام كالعله لما بدئ به أو العكس أو كالدليل عليه أو نحو ذلك وإنما كان تشابه الأطراف نوعا خاصا من مراعاة النظير ؛ لأنها الجمع بين متناسبين مطلقا ، سواء كان أحدهما فى الختم والآخر فى الابتداء كما فى تشابه الأطراف أو كانا معا فى الابتداء كما تقدم فى المثال ، أو فى الاختتام ، أو فى التوسط ، بخلاف تشابه الأطراف ، فإنه قاصر على الجمع بين متناسبين أحدهما فى الابتداء والآخر فى الانتهاء. قال الفرى : ولو قال بدل قوله : بما يناسب ابتداءه بما يناسب ما قبله كان أولى ؛ لأن قوله : لا تدركه الأبصار الذى يناسبه اللطيف ، وإن كان ابتداء الكلام لكونه رأس الآيه ، لكن قوله : وهو يدرك الأبصار الذى يناسبه الخبير ليس ابتداء الكلام - انتهى.

وأجاب بعضهم بأن المراد بالكلام هنا ما يقصد من التراكيب المفيده سواء كان جملة واحده أو أكثر ، والمراد بأوله ما ليس بآخر ، وحينئذ فيصدق على قوله تعالى : (لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) أنه كلام وعلى قوله : (لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ) أنه أول وعلى قوله : (وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) أنه آخر - تأمل.

(قوله : فإن اللطيف يناسب كونه غير مدرك بالأبصار) أى : باعتبار المتبادر منه وهو الدقه لأخذه من لطف ككرم إذا دق ورق ، ومعلوم أن الشئ كلما لطف ودق

ص : ٢٩

١- الأنعام : ١٠٣.

و (الْخَيْرُ) يناسب كونه مدركا للأبصار ؛ لأن المدرك للشيء يكون خيرا عالما.

(ويلحق بها) أى : بمراعاة النظير أن تجمع بين معنيين غير متناسيين بلفظين يكون لهما معنيان متناسبان وإن لم يكونا مقصودين هنا (نحو : (الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ. وَالنَّجْمُ) (١) أى : النبات الذى ينجم - أى : يظهر من الأرض لا ساق له - كالبقول (والشجر)

...

كان أخفى فلا- يدرك بالبصر ، ألا ترى للهواء فإنه لما لطف جدًّا امتنع إدراكه بالبصر عادة وإن كان ذلك المعنى محالا فى حقه تعالى ، إذ اللطيف فى حقه بمعنى الرفيق بعباده الرؤوف بهم ، وعبارته الفنى (قوله : فإن اللطيف يناسب كونه غير مدرك بالأبصار) فيه تأمل إذ المناسب له اللطيف المشتق من اللطافة وهو ليس بمراد هنا ، وأما اللطيف المشتق من اللطف بمعنى الرأفة فلا يظهر له مناسبة ، اللهم إلا أن يقال : اللطيف هنا مستعار من مقابل الكثيف لما لا تدركه الأبصار ولا ينطبع منها وهذا القدر يكفى فى المناسبه - ا.هـ .

(قوله : لأن المدرك للشيء إلخ) لعل الأظهر فى بيان المناسبه عبارته ابن يعقوب ونصها : أما مناسبة الخبير لإدراكه الأبصار فظاهره ؛ لأن الخبير من له علم بالخفيات ومن جملة الخفيات ، بل الظواهر الأبصار فيدركها - تأمل .

(قوله : غير متناسيين) أى : فى أنفسهما لعدم وجود شيء من أوجه التناسب من تقارن أو عليه ، أو نحو ذلك (قوله : بلفظين) أى : حاله كون المعنيين المذكورين معبرا عنهما بلفظين (قوله : وإن لم يكونا مقصودين هنا) أى : والحال أن مجموع المعنيين المتناسيين لم يقصد فى حاله الراهنه ، وهذا صادق بالأ يقصد واحد منهما ، أو يكون أحدهما مقصودا دون الآخر كما فى المثال المذكور فى المتن .

(قوله : نحو (الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ) إلخ) التمثيل بذلك بالنظر للنجم مع الشمس والقمر (قوله : (بِحُسْبَانٍ)) أى يجريان فى فلكهما بحساب معلوم لا يزيد ولا ينقص (قوله : كالبقول)

ص : ٣٠

١- الرحمن : ٥ ، ٦ .

الذى له ساق ((يَسْجُدَانِ)) أى : ينقادان لله تعالى فيما خلقا له ، فالنجم بهذا المعنى - وإن لم يكن مناسباً للشمس والقمر لكنه قد يكون بمعنى الكوكب ، وهو مناسب لهما (ويسمى إيهام التناسب) لمثل ما مر فى إيهام التضاد.

الإرصاد

(ومنه) أى : ومن المعنوى (الإرصاد) وهو فى اللغة : نصب الرقيب فى الطريق (ويسميه بعضهم : التسهيم) يقال : برد مسهم : فيه خطوط مستويه (وهو أن يجعل قبل العجز من الفقره) هى فى النثر ...

مثل الفجل والبصل (قوله : الذى له ساق) وقد يسمى ما لا يقوم على ساق شجراً. قال تعالى : (وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ) (١) واليقطين وهو القرع مما لا يقوم على ساق (قوله : وهو مناسب لهما) أى : لاقتراحه معهما فى الخيال لكونه جسماً نورانياً سماوياً والحاصل أن النجم فى الآيه بالنسبه للشجر من فى مراعاة النظر والنسبه للشمس والقمر من إيهام التناسب ، ويسجدان مجاز عن انقيادهما لله تعالى ، و (قوله : فيما خلقا له) أى : من الانتفاع بهما (قوله : لمثل ما مر فى إيهام التضاد) أى : أنه يوجه بتوجيه مثل التوجيه الذى وجه به إيهام التضاد بقوله فيما مر ؛ لأن المعنيين قد ذكرا بلفظين يوهمان التضاد فيقال هنا إنما سمي بذلك لكون المعنيين عبر عنهما بلفظين يوهمان التناسب نظراً للظاهر وبالجملة فنسبه إيهام التناسب من مراعاة النظر كنسبه إيهام التضاد من المطابقه.

[الإرصاد] :

(قوله : أى ومن المعنوى) أى : ومن البديع المعنوى (قوله : نصب الرقيب فى الطريق) أى : ليدل عليه أو على ما يأتى منه كما ينصب القطاع من ينظر القافله ليعرفوا هل يقاومونهم وهل معهم شىء أو لا؟ يقال : رصدته أى : نصبت له رقيباً ، وأرصدته : جعلته يرصد أى : يراقب الشىء (قوله : برد مسهم إلخ) أى : فالتسهيم فى الأصل جعل البرد أى : الثوب ذا خطوط كأنها فيه سهام ، ثم نقل لما قاله المصنف بجامع التزيين (قوله : وهو أن يجعل قبل العجز إلخ) أى : سواء كان متصلاً بالعجز أو كان هناك فاصل بينهما ،

ص : ٣١

بمنزله البيت من النظم ، فقوله : وهو يطبع الأسجاع بجواهر لفظه فقره ، ويقرع الأسماع بزواجر وعظه فقره أخرى ، والفقره فى الأصل حلى يصاغ على شكل فقره الظهر (أو) من (البيت ...

ووجه تسميه ما يدل على العجز إرصاد أن الإرصاد فى اللغه نصب الرقيب فى الطريق ليدل عليه ، أو على ما يأتى منه ، وما يدل على العجز نصب ليدل على صفته وختمه ، وأما وجه تسميته تسهيما ؛ فلأن ما جعل قبل العجز ليدل عليه مزيد فى البيت أو فى الفقره ليزينه بدلالته على المقصود من عجزه فصار بمنزله الخطوط فى الثوب المزيده فيه لتزيينه ؛ أو لأن ما قبل العجز مع العجز كأنهما خطان مستويان فى البيت أو الفقره (قوله : بمنزله البيت من النظم) أى : بمنزله البيت الكامل من الشعر فى أن رعايه الروى واجبه فيهما بخلاف المصراع إلا أنه فرق بينهما من جهة أن البيت يكون بيتا وحده والفقره لا تكون فقره بدون الأخرى - قاله عبد الحكيم ، وفى ابن يعقوب : الفقره : ما يكون من النثر بمنزله البيت من الشعر فى كونه ملتزما ما ختم ما بعده بما التزم منه فى الروى : كالحرف الملتزم فى ختم الآيات (قوله : فقوله) أى : الحريرى وهو مبتدأ خبره فقره ، (وقوله : هو) أى : أبو زيد السروجى (قوله : يطبع الأسجاع) يقال طبعت السيف والدرهم أى : عملته وطبعت من الطين جره عملتها منه والأسجاع : جمع سجع وهو الكلام الملتزم فى آخره حرف فهو قريب من الفقره أو هو نفسها فى الماصدق (وقوله : بجواهر لفظه) أى : من لفظه الشبيه بالجواهر (قوله : ويقرع الأسماع إلخ) قرع الأسماع بزواجر الوعظ عباره عن إسماع الموعظه على وجه محرك للمقصود (قوله : بزواجر وعظه) أى : بالزواجر من وعظه أى : بالأمر المانع للسامع من ارتكاب ما لا ينبغى (قوله : فقره أخرى) أى : لأن كلاً منهما بمنزله البيت فيما ذكر آنفا (قوله : والفقره فى الأصل) الفقره بفتح الفاء وكسرهما ، والمراد بالأصل اللغه ، (وقوله : حلى) بفتح الحاء وسكون اللام وجمعه حلى بضم الحاء وكسرهما وكسر اللام وتشديد الياء ، (وقوله : يصاغ على شكل فقره الظهر) أى : فتكون الفقره فى الأصل مشتركه بين فقره الظهر وبين الحلى الذى يصاغ على شكلها ، ثم استعيرت لكلام لو ضم إليه غيره التزم

ما يدل عليه) أى : على العجز - وهو آخر كلمه من فقره ، أو البيت (إذا عرف الروى) فقوله : ما يدل فاعل " يجعل " ، وقوله : " إذا عرف " متعلق بقوله : " يدل " ، والروى : الحرف الذى بنى عليه أواخر الأبيات أو الفقر ، ويجب تكرره فى كل منهما ، وقيد بقوله : " إذا عرف الروى " لأن من الإحصاء ما لا يعرف به العجز لعدم معرفه حرف الروى ، كما فى قوله تعالى : (وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْ لَا كَلِمَةُ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) (١) ...

فى المضموم الحرف الأخير الكائن فى المضموم إليه هذا ما يشعر به كلام الشارح ، وذكره العلامة سم ، والذى ذكره العلامة ابن يعقوب أن فقره فى الأصل اسم لعظم الظهر ، ثم استعير لحتى يصاغ على هيئته عظم الظهر ، ثم استعير لكلام لو ضم إليه غيره التزم فى المضموم الحرف الأخير الكائن فى المضموم إليه ، وعلى هذا فقول الشارح : فى الأصل أى : الأصل الثانى ، وإلا فالأصل الأول إحدى فقار الظهر (قوله : ما يدل عليه) أى : كلمه تدل على العجز أى : على مادته وصورته ، فالماده يدل عليها الإحصاء والصورة يدل عليها الروى ، فالمتوقف على معرفه الروى هو الصورة فقط (قوله : آخر كلمه) أى : الكلمه الأخيره من الفقره إلخ (قوله : إذا عرف الروى) أى : من حيث إنه روى لتلك القافيه ، فمعرفه صيغه القافيه من الكلام السابق لا بد منها أيضا ، فلا يرد أن معرفه الروى وهو النون فى الآية لا تدل على أن العجز يختلفون لجواز أن يكون مختلفون ، ولو قال المصنف : إذا عرف الروى مع معرفه صيغه القافيه لكان أوضح (قوله : فاعل يجعل) أى : نائب فاعل يجعل ، أو على رأى الزمخشري من أن نائب الفاعل عنده يقال له فاعل (قوله : متعلق بقوله : يدل) أى أن الإحصاء هو أن يؤتى قبل العجز بما يدل على شخصه أى : إذا وجد ذلك الشرط وهو معرفه الروى وصيغه القافيه ، فإن فقد ذلك الشرط لم توجد تلك الدلاله ، وإن كان ذلك يسمى إحصاءا ، والحاصل أن الإحصاء لا بد فيه من الدلاله على ماده العجز ، فإن عرف الروى وصيغه القافيه وجب أن يدل على صيغته أيضا ، وإن لم يعرف الروى انتفت تلك الدلاله (قوله : ويجب تكرره) أى : الروى فى كلّ منهما أى : من الأبيات والفقر (قوله : ما لا يعرف به العجز)

ص : ٣٣

فلو لم يعرف أن حرف الروى هو النون لربما توهم أن العجز فيما فيه اختلفوا ، أو اختلفوا فيه ، فالإرصاد فى فقره (نحو) : (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) (١) ، (و فى البيت (نحو قوله :

أى : باعتبار صورته ومادته لا- باعتبار مجرد مادته ، وإلا فقوله اختلفوا يدل على ماده الاختلاف (قوله : فلو لم يعرف) أى : فلو فرض أنه لم يعرف من الآيه التى قبلها أن حرف الروى هو النون لربما توهم إلخ - ظاهره أنه لو عرف أن الروى حرف النون لفهم أن العجز يختلفون - وليس كذلك - لجواز أن يفهم أنه مختلفون ، فالأولى أن يقول : فلو لم يعرف حرف الروى من حيث إنه روى لتلك القافيه ، إذ لا بد من العلم بصيغه القافيه أيضا ، ومثل هذه الآيه قول الشاعر :

أحلت دمي من غير جرم وحرمت

بلا سبب يوم اللقاء كلامى (٢)

فليس الذى حلته بمحلل

وليس الذى حرّمته بحرام

فحرّمته إرصاد يدل على أن العجز حرام إذا عرف أن الروى الميم ، وأن القافيه على وزن فعال كسلام وكلام ، فلو لم يعرف أن القافيه مثل سلام وكلام لربما توهم أن العجز بمحرم.

(قوله : (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ)) أى : فيظلمهم إرصاد ؛ لأنه يدل على أن ماده العجز من ماده الظلم ، إذ لا- معنى لقولنا مثلا- : وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون أو يمنعون أو يمتنعون من الهلاك أو نحو ذلك ، ويعين كون الماده من الظلم مختومه بنون بعد واو معرفه الروى الكائن فيما قبل الآيه وهو قوله تعالى : (الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) (٣) (قوله : نحو قوله) أى : قول الشاعر وهو عمرو بن معد يكرب (٤)

ص: ٣٤

١- العنكبوت : ٤٠.

٢- الإيضاح ص ٣٠٨ ، التبيان للطبى ج ٢ ص ٤٣٧ ، وينسب للبحترى.

٣- النحل : ٣٢.

٤- البيت لعمرو بن معد يكرب ، فى الإيضاح ٣٤٧ ، شرح عقود الجمان ٧٨ / ٢ ، التلخيص ص ٨٨.

إذا لم تستطع شيئاً فدعه

وجاوزه إلى ما تستطيع (١)

المشاكله

(ومنه) أى : ومن المعنوى (المشاكله ، وهى ذكر الشئ بلفظ غيره لوقوعه) أى : ذلك الشئ (فى صحبته) أى : ذلك الغير ...

(قوله : إذا لم تستطع شيئاً إلخ) أى : فقوله : إذا لم تستطع إرصاد ؛ لأنه يدل على أن ماده العجز من ماده الاستطاعه المثبتة ، إذ لا يصح أن يقال : إذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه إلى ما لا تستطيع ، أو جاوزه إلى كل ما تشتهى ، أو إلى فعل ما تعرض لك إرادته ولو كنت لا تستطيعه ، أو نحو ذلك ، والذوق السليم شاهد صدق على ذلك ، ومعرفه الروى تدل على أن تلك الماده تختم بعين قبلها ياء ، وليس ذلك إلا لفظ تستطيع وهو ظاهر.

[المشاكله]:

(قوله : ذكر الشئ) أى : كالخياطه فى المثال الآتى (وقوله : بلفظ غيره) أى : كلفظ الطبخ لوقوع الخياطه فى صحبه الطبخ ، وكما لو قيل لك : أسقيك ماء فقلت : بل اسقنى طعاما فقد ذكرت الإطعام بلفظ السقى لوقوعه فى صحبه السقى ، ثم إن المتبادر من المصنف أن المشاكله مجاز لغوى ؛ لأنها كلمه مستعمله فى غير ما وضعت له لعلاقه بناء على أن اللام فى قوله : لوقوعه فى صحبته تعليليه ، وأن الوقوع المذكور من العلاقات المعبره لرجوعها للمجاوره كما سيأتى بيانه ، وعليه فقوله : ذكر الشئ بلفظ غيره شامل لجميع المجازات والكنائيات (وقوله : لوقوعه فى صحبته) مخرج لما سوى المشاكله ، والقوم وإن لم ينصوا على أن الوقوع فى الصحبه من العلاقات فقد نصوا على ما يرجع إليه وهو المجاوره ، فإن قلت : إن وقوع الشئ فى صحبه غيره متأخر عن الذكر فكيف يكون عله للذكر؟ قلت : المراد بالوقوع فى الصحبه قصد المتكلم الوقوع فى الصحبه ، والقصد متقدم على الذكر ، وقيل : المشاكله قسم ثالث لا حقيقه ولا مجاز ، أما كونها غير حقيقه فظاهر ؛ لأن اللفظ لم يستعمل فيما وضع له ، وأما كونها غير مجاز فلعدم علاقته المعبره ؛ لأن الوقوع فى الصحبه ليس من علاقته ولا يرجع إلى المجاوره المعبره

ص: ٣٥

علاقه ؛ لأنها المجاوره بين مدلول اللفظ المتجاوز به وبين مدلول اللفظ المتجاوز عنه أى : تقارنها فى الخيال والمشاكله ليست كذلك ؛ لأن المشاكله أن يعدل عن اللفظ الدال على المعنى المراد إلى لفظ غيره من غير أن يكون هناك مجاوره بين مدلولى اللفظين وتقارن بينهما فى الخيال فليس فيها إلا مجرد ذكر المصاحب بلفظ غير لاصطحابهما فى الذكر ، ولو كان هذا القدر يكفى فى التجوز لصح التجوز فى نحو قولنا : جاء زيد وعمرو بأن يقال : جاء زيد وزيد مرادا به عمرو لوقوعه فى صحبته وهو لا يصح ، ويمكن حمل المصنف على هذا القول بجعل اللام فى قوله : لوقوعه فى صحبته توقيته أى : ذكر الشئ بلفظ غيره وقت وقوعه فى صحبته ، وعلى هذا فخرج الكنايات والمجازات بهذا القيد ظاهر ؛ لأن شيئا منها ليس من شأنه أن يذكر وقت صحبته للغير ، وعلى هذا القول فمعنى الوقوع فى صحبه الغير أن ذلك الشئ وجد مصاحبا للغير بمعنى أنه ذكر هذا عند ذكر هذا ، وليس المراد وقوعه فى صحبته فى قصد المتكلم كما يقوله الأول ، واعلم أن القول بأن المشاكله ليست حقيقه ولا مجازا هو ما ارتضاه العلامة ابن يعقوب وعبد الحكيم حيث قال : أقول بكونها مجازا ينافى كونها من المحسنات البديعيه ، وأنه لا بد فى المجاز من اللزوم بين المعنيين فى الجملة ، والمعنيان فى المشاكله تاره يكون بينهما علاقته من العلاقات المعبره فى المجاز : كإطلاق اسم السبب على جزء المسبب عنه المترتب عليه كما فى قوله تعالى : (وَجَزَاءٌ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا) (١) فإن السيئه الأولى عباره عن المعصيه والثانيه عباره عن جزاء المعصيه وبينهما علاقته السببيه ، فأطلق السبب وأريد المسبب ، وتاره لا يكون بينهما علاقته كإطلاق الطبخ على خياطه الجبه والقميص ، وأن فى المشاكله نقل المعنى من لباس إلى لباس فإن اللفظ بمنزله اللباس ففيها إيراد المعنى بصوره عجيبه فيكون محسنا معنويًا وفى المجاز نقل اللفظ من معنى لمعنى آخر ، فلا بد من علاقته مصححه للانتقال والتغليب أيضا من هذا القسم ، إذ فيه أيضا نقل المعنى من لباس إلى لباس لنكته ، ولذا كان البحث عنه من وظيفه المعانى ، وإن صرح الشارح فيما سبق بكونه من باب

(تحقيقا ، أو تقديرا) أى : وقوعا محققا ، أو مقدرًا (فالأول نحو قوله : قالوا اقترح شيئًا) من : اقترحت عليه شيئًا : إذا سألته إياه من غير رويه وطلبتة على سبيل التكليف والتحكم ، وجعله من : اقترح الشيء : ابتدعه - غير مناسب - على ما لا يخفى - (نجد) مجزوم على أنه جواب الأمر من الإجادة ؛ وهى تحسين الشيء (لك طبخه ... قلت اطبخوا لى جبه وقيصا) أى : خيطوا ، وذكر خياطه الجبه بلفظ الطبخ لوقوعها فى صحبه طبخ الطعام (ونحو) : (تَعَلَّمْ ما فى نَفْسِي وَلَا أَعَلَّمْ ما فى نَفْسِكَ) (١) ...

المجاز والحقيقه والمجاز والكنايه أقسام للكلمه إذا كان المقصود استعمال الكلمه فى المعنى ، وأما إذا كان المقصود نقل المعنى من لفظ لفظ آخر فهو ليس شيئًا منها - انتهى .

(قوله : تحقيقًا) أى : بأن ذكر ذلك الشيء عند ذكر الغير (وقوله : أو تقديرا) أى : بأن ذكر الشيء عند حضور معنى الغير فيكون اللفظ الدال على الغير مقدرًا والمقدر كالمذكور (قوله : أى وقوعًا) دفع به ما يوهم أن قوله تحقيقًا راجع للذكر .

(قوله : فالأول) أى : فالقسم الأول من المشاكله وهو ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه فى صحبته وقوعًا محققًا (قوله : إذا سألته) أى : تقول ذلك إذا سألته إلخ (وقوله : من غير رويه) أى : تأمل فى حال المسئول (وقوله : وطلبتة إلخ) تفسير (وقوله : على سبيل التكليف) أى : الإلزام (قوله : والتحكم) أى : الإلزام تفسير ، وحينئذ فالمعنى اطلب ما شئت من المطبوخ طلبًا إلزاميًا (قوله : ابتدعه) أى : حصله وأوجده أولاً ومنه اقترح الكلام أى : ابتدعه وابتكره على غير مثال (قوله : غير مناسب) خبر عن قوله وجعله ، وإنما كان غير مناسب ؛ لأنه ينافيه قوله بعد : نجد لك طبخه أى : نحسن لك طبخ ذلك المسئول ؛ وذلك لأنه على تقدير أن يكون اقترح مأخوذًا من اقترح الشيء ابتدعه يصير المعنى ابتدع شيئًا من الأطحمه المطبوخه وأوجده ؛ نجد لك طبخه ، ولا معنى لإيجاد المطبوخ ليطنخ وإن حمل على أن المعنى أوجد أصله ليطنخ نافاه السياق أيضا ؛ لأن المراد : اطلب ما تريد من الأطحمه المطبوخه تعطاه ، وليس المراد ائتنا بطعام نطنخه لك - قاله ابن يعقوب .

(قوله : نجد) بضم النون وكسر الجيم مضارع متكلم (قوله : خيطوا) بكسر الخاء المعجمه وسكون الياء التثنيه (قوله : ونحوه) أى : نحو هذا المثال فى كونه مشاكله

ص : ٣٧

حيث أطلق النفس على ذات الله تعالى لوقوعه في صحبه (نفسى).

(والثانى) وهو ما يكون وقوعه في صحبه الغير تقديرا (نحو) قوله تعالى (قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا) إلى قوله (صِبْغَةَ اللَّهِ) (وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ) (١) (وهو) أى : قوله : (صِبْغَةَ اللَّهِ) (مصدر) لأنه فعله من صبغ كالجلسه ؛ من جلس ؛ وهى الحاله التى يقع عليها الصبغ (مؤكد ل (آمَنَّا بِاللَّهِ) أى : تطهير الله ؛ ...

لوقوع الشىء فى صحبه غيره تحقيقا (قوله : حيث أطلق النفس إلخ) فالمراد ولا أعلم ما فى ذاتك ، والحاصل أن النفس تطلق بمعنى الذات وبمعنى الروح ، وحينئذ فلا يجوز إطلاقها عليه تعالى ولو بالمعنى الأول إلا على سبيل المشاكلة للإيهام ، فإن قلت : قد ورد فى الحديث أنت كما أثبت على نفسك وفى الآيه (وَيَحْذَرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ) (٢) و (كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ) (٣) قلت : وإن أطلق من غير مشاكلة فى ذلك لا- يجوز الإطلاق من غير مشاكلة فى غير ما ورد ، والحق أنه يجوز إطلاق النفس على الذات من غير مشاكلة ، وليس فى الآيه مشاكلة ؛ لأن اللفظ أطلق على معناه لا على غيره لمصاحبه له فى اللفظ - ا.ه من ابن يعقوب.

ولك أن تقول : إن فى الآيه مشاكلة على كل من القولين بناء على أن المراد من نفسه تعالى علمه لا ذاته وأن الظرفيه مجازيه - فتأمل.

(قوله : فى صحبه الغير) أى : كصبغتنا وصبغتك فى حل الآيه الآتى (قوله : (صِبْغَةَ اللَّهِ)) منصوب بعامل محذوف وجوبا دل عليه قوله (آمَنَّا بِاللَّهِ) تقديره صبغنا الله بالإيمان صبغه أى : طهرنا تطهيرا (قوله : لأنه فعله) أى : لأن وزنه فعله بكسر الفاء وسكون العين (قوله : وهى) أى : الصبغه ، (وقوله : الحاله) أى : الهيئه المخصوصه ، (وقوله : التى يقع عليها) أى : يتحقق فيها مطلق المصدر الذى هو مطلق الصبغ من تحقق العام فى الخاص (قوله : لامنا بالله) أى : العامل دل عليه آمنا (قوله : أى تطهير الله) بإضافه تطهير

ص : ٣٨

١- البقره : ١٣٦ - ١٣٨.

٢- آل عمران : ٣٠.

٣- الأنعام : ٥٤.

لأن الإيمان يطهر النفوس) فيكون آمنا مشتقاً على تطهير الله لنفوس المؤمنين ، ودالاً عليه فيكون (صَبَّغَهُ اللهُ) بمعنى : تطهير الله مؤكداً لمضمون قوله : (آمناً بالله) ثم أشار إلى وقوع تطهير الله في صحبه ما يعبر عنه بالصبغ تقديراً قوله : (والأصل فيه) أى : فى هذا المعنى - وهو ذكر التطهير بلفظ الصبغ (أن النصارى كانوا يغمسون أولادهم فى ماء أصفر يسمونه : المعمودية ، ...

إلى الله تفسير لصبغه الله ولم يقدمه على (قوله : مؤكداً) لثلاثاً يكون فيه فصل بين الصفه والموصوف ، ثم إن إطلاق ماده الصبغ على التطهير من الكفر مجاز بالاستعاره ؛ لأنه شبه التطهير من الكفر بالإيمان بصبغ المغموس فى الصبغ الحسى بجامع ظهور أثر كل منهما على ظاهر صاحبه فيظهر أثر التطهير على المؤمن حساً ومعنى بالعمل الصالح والأخلاق الطيبه كما يظهر أثر الصبغ على صاحبه ، ولا ينافى ذلك كونه مشاكله - ا.ه يعقوبى.

(قوله : لأن الإيمان إلخ) عله لمؤكد (قوله : مشتقاً على تطهير الله إلخ) أى : من اشتمال الملزوم على لازمه (قوله : لمضمون) أى : لما تضمنه قوله آمناً بالله وهو الفعل الذى قدرناه (قوله : ثم أشار إلى وقوع إلخ) أى : ثم أشار إلى وجه وقوع التطهير المعبر عنه بصبغه الله فى صحبه ما يعبر عنه أى : المعنى الذى يعبر عنه بلفظ الصبغ وهو الغمس فقال : والأصل فيه إلخ ، ولو قال المصنف بدل قوله : والأصل فيه ، وبيان ذلك أى : وبيان المشاكله فى هذه الآيه كان أظهر (قوله : تقديراً) أى : وقوعاً مقدرًا (قوله : يغمسون) أى : يدخلون أولادهم فهذا الغمس يستحق أن يقال له صبغه ؛ لأن الماء الأصفر شأنه أن يغير لون ما أدخل فيه إلا أنه لم يذكر ذلك اللفظ دالاً على ذلك المعنى فى الآيه إلا أننا نفرض أنه وجد ذلك اللفظ دالاً على هذا المعنى (قوله : فى ماء أصفر) أى : بشىء يجعلونه فيه كالزعفران يوكل بذلك القسيس منهم ويضع فيه الملح لثلاثاً يتغير بطول الزمان فتغتر عامتهم بعدم التغير ، ويقولون : إن ذلك بركة القسيس كما يغترون بإظهاره الزهد فجعلوا استغفاره موجبا للمغفره وفوضوا إليه أمر النساء فيياشر أسرارهن إن شاء وهم راضون بذلك (قوله : يسمونه) أى ذلك الماء المعمودية اسم للماء الذى غسل به عيسى - عليه السلام - ثالث ولادته ، ثم إنهم مزجوه بماء آخر ، فكلما أخذوا منه شيئاً

ص: ٣٩

ويقولون : إنه) أى : الغمس فى ذلك الماء (تطهير لهم) فإذا فعل الواحد منهم بولده ذلك قال : الآن صار نصرانيا حقا ؛ فأمر المسلمون بأن يقولوا للنصارى : (قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ) وصبغنا الله بالإيمان صبغه لا مثل صبغتنا ، وطهرنا به تطهيرا لا مثل تطهيرنا ؛ هذا إذا كان الخطاب فى قوله : (قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ) للكافرين ، وإن كان الخطاب للمسلمين فالمعنى : أن المسلمين أمروا بأن يقولوا : صبغنا الله تعالى بالإيمان صبغه ، ولم نصبغ صبغتكُم أيها النصارى (فعبير عن الإيمان بالله ب (صَبَّغَهُ اللهُ) للمشاكله) لوقوعه فى صحبه صبغه النصارى تقديرا (بهذه القرينه) الحاليه التى هى سبب النزول من غمس النصارى أولادهم فى الماء الأصفر ، وإن لم يذكر ذلك لفظا.

صبوا عليه ماء آخر بدل ما أخذ وهو باق إلى الآن (قوله : ويقولون إنه تطهير لهم) أى : من كل دين يخالف دينهم أى : إنهم يعتقدون ذلك.

(قوله : صار نصرانيا حقا) أى : لأنه تطهر من سائر الأديان المخالفه لدينهم (قوله : فأمر المسلمون إلخ) أمر المسلمين مفهوم من السياق (قوله : قولوا) أى : يا نصارى إن أردتم التطهير الحقيقى (قوله : وصبغنا الله بالإيمان) أى : غمسنا فى الإيمان الذى هو كالماء الطهور من صبغ يده فى الماء غمسها فيه (قوله : بأن يقولوا) أى : للكافرين (قوله : ولم نصبغ صبغتكُم) هذا هو اللفظ المقدر (قوله : فعبير عن الإيمان بالله) أى : التطهير الحاصل بالإيمان بالله بصبغه الله ؛ لأن المعبر عنه بالصبغه هو التطهير الحاصل بالإيمان كما مر ، والحاصل أن الصبغ ليس بمذكور فى كلام الله ولا فى كلام النصارى ، ولكن لما كان غمسهم أولادهم فى الماء الأصفر يستحق أن يسمى صبغا وإن لم يتكلموا بذلك حين الغمس ، والآيه نازله فى سياق ذلك الفعل صار كأن لفظ الصبغ مذكور (قوله : للمشاكله) أى : لمناسبه المعنى المعبر عنه والمعنى الذى يستحق أن يعبر عنه بلفظ الصبغه - ا.ه يس.

وهذا مثل ما لو رأيت إنسانا يغرس شجرا ، وقلت لآخر : اغرس إلى الكرام - هكذا - وتريد ب اغرس : اصنع المعروف إلى أهل المعروف وعبرت عن الصنع بالغرس

ص: ٤٠

لمصاحبتة للغرس الحاضر ولو لم يذكر ، فكأنك قلت : هذا يغرس الأشجار فاغرس أنت الإحسان مثله ، فإن قدرته مجازا للتشبيه في رجاء النفع كان مجازا للتشبيه ومشاكله للصحة ، وإن لم تقدره كان مشاكله محضه ، وكذا يقال في كل مشاكله - ألا ترى أنك لو اعتبرت في المثال السابق أن الطبخ الحقيقي شبه به النسج في الرغبة والحاجة ، فإنه يكون مجازا باعتبار التشبيه ، ومشاكله باعتبار المصاحبه ؛ لأن قرينه الحال التي هي سبب النزول من غمس النصارى أولادهم في الماء الأصفر دلت على ذلك كما تقول لمن يغرس الأشجار : اغرس كما يغرس فلان تريد رجلا يصطنع الكرام. ومنه الاستطراد : وهو الانتقال من معنى إلى معنى آخر متصل به لم يقصد بذكر الأول التوصل إلى ذكر الثاني كقول الحماسي :

وإننا لقوم ما نرى القتل سبه

إذا ما رأته عامر وسلول (١)

وقول الآخر :

إذا ما اتقى الله الفتى وأطاعه

فليس به بأس وإن كان من جرم (٢)

وعليه قوله تعالى : (يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوءاتكم وريشاً ولباساً التقوى ذلك خير ذلك من آيات الله لعلهم يدركون) (٣) قال الزمخشري : هذه الآية وارده على سبيل الاستطراد عقيب ذكر السوآت وخصف الورق عليها إظهاراً للمنه فيما خلق الله من اللباس ولما في العرى وكشف العوره من المهانه والفضيحة وإشعاراً بأن التستر باب عظيم من أبواب التقوى هذا أصله ، وقد يكون الثاني هو المقصود فيذكر الأول قبله ليتوصل إليه كقول أبي إسحاق الصابي :

إن كنت خنتك في الموده ساعه

فدممت سيف الدوله المحمودا

وزعمت أن له شريكا في العلا

وجحدته في فضله التوحيدا

قسما لو انى حالف بغموسها

لغريم دين ما أراد مزيدا

- ١- البيت من قصيده السمؤال اللاميه المشهوره.
- ٢- البيت لزياد الأعجم ، وجرم قبيله منن اليمن ، ولعلّ الشاعر أراد أن يضع من شأنها ويجعلها مضرب المثل فى الضعه.
- ٣- الأعراف : ٢٦.

(ومنه) أى : ومن المعنوى (المزواجه ، وهو أن يزواج) أى : توقع المزواجه على أن الفعل مسند إلى ضمير المصدر ، أو إلى الظرف - أعنى قوله : (بين معنيين فى الشرط والجزاء) والمعنى : يجعل معنيان واقعان فى الشرط والجزاء مزدوجين فى أن يرتب على كلّ منهما معنى مرتب على الآخر ...

[المزواجه] :

(قوله : وهى أن يزواج بين معنيين) يصح كسر الواو من يزواج على أنه مبنى للفاعل ، وحينئذ فالفاعل ضمير يعود على المتكلم ويصح فتح الواو على أن الفعل مبنى للمفعول ، وعليه فنائب الفاعل إما ضمير يعود على المصدر المفهوم من الفعل والمعنى هو أن يزواج الزواج أى : أن يوقع المزواجه ؛ لأن الفعل المبني للمفعول إذا لم يكن له مفعول جعل المصدر نائب الفاعل ، وأما الظرف على قول من قال : إن بين ظرف متصرف غير ملازم للنصب على الظرفيه كما فى قوله تعالى : لقد تقطع بينكم برفع بين وإلا فقد شرط فى الظرف إذا وقع نائب فاعل تصرفه ، وإما أن تكون بين زائده ومعنيين نائب الفاعل ولا يجوز قراءته على صيغه الخطاب كما فى : عبد الحكيم ، خلافا لما فى يس من إجازته.

(قوله : واقعان فى الشرط إلخ) أفاد بهذا أن قول المصنف فى الشرط والجزاء حال من معنيين أو صفه له وأن ما وقعت فيه المزواجه محذوف ، ثم لا- يخفى أن المعنيين هما معنى الشرط والجزاء ، فالشرط نهى الناهى ونهيه هو المعنى الأول والجزاء أصاغت إلى الواشى ، والمعنى الثانى الإصاخه للواشى ، وحينئذ فالظرفيه فى قوله واقعان فى الشرط والجزاء من ظرفيه المدلول فى الدال - كذا قرر شيخنا العدوى ، وعبارته ابن يعقوب : المراد بجعل المعنيين واقعين فى الشرط والجزاء أن يقع أحد ذينك المعنيين فى مكان الشرط بأن يؤتى به بعد أدواته وأن يقع الآخر فى موضع الجزاء بأن ربط بالشرط وسيق جوابا له (قوله : مزدوجين) أى : مستويين فى أن يرتب إلخ ، وحاصله أن معنى ازدواج المعنيين الواقع أحدهما شرطا ، والآخر جزاء أن يجمع بينهما فى بناء معنى من المعانى على كل

(كقوله : إذا ما نهى الناهى) ومنعنى عن حبها (فلجّ بي الهوى) لزمنى (أصاغت إلى الواشى) أى : استمعت إلى النمام الذى يشى حديثه ويزينه ، وصدقته فيما افترى على (فلجّ بها الهجر) زاوج بين نهى الناهى ، وإصاقتها إلى الواشى الواقعين فى الشرط والجزاء فى أن رتب عليهما لجاج شىء ، وقد يتوهم ...

منهما فإذا بنى معنى على كل منهما فقد ازدوجا أى : اجتمع ذلك الشرط وذلك الجزء فى ذلك المعنى الذى بنى عليهما (قوله : كقوله) أى : الشاعر وهو البحترى (قوله : إذا ما نهى الناهى) (1) أى : إذا نهانى الناهى عن حبها وزجرنى الزاجر عن التوغل فى ودها (قوله : لزمنى) أى : صار الهوى لازما لى ومن صفاتى وأصل اللجّاج كثره الكلام والخصومه والتزامها وإدامتها معبر به عن مطلق اللزوم الصادق بلزوم الهوى مجازا مرسلا من التعبير باسم المقيّد عن المطلق (قوله : فلج) عطف على نهى وجواب الشرط أصاغت ، وقوله فلج : بها عطف عليه (قوله : أصاغت إلى الواشى) قيل : الصواب روايه ودرايه : أصاخ إلى الواشى فلجّ به الهجر بالتذكير ؛ لأن قبله

كأنّ الثريا علقت بجبينه

وفى نحره الشعرى وفى خده البدر

وفى شرح البيتين أن فى قوله : فلجّ بي الهوى ، وكذا فى قوله فلجّ بها الهجر قلبا ؛ لأن اللجّاج من العاشق فى العشق لا من العشق فى العاشق ومن المعشوق فى الهجر لا من الهجر فى المعشوق - ا.ه فنى.

فالمعنى فلججت فى الهوى ولجت فى الهجر (قوله : الذى يشى حديثه) مضارع وشى يشى من الوشى وهو التزيين ، فقوله ويزينه أى : بأن يأتى به على وجه يقبل عطف تفسير والمراد باستماعها لحديث الواشى قبولها له من إطلاق اسم السبب على المسبب (قوله : فلجّ بها الهجر) أى : لزمها ذلك وصار من صفاتها (قوله : لجّاج شىء) أى : لزوم شىء وإن كان اللازم للشرط هو الهوى ، واللازم للجواب هو الهجر ولا يخفى

ص: ٤٣

١- البيت للبحترى ، فى ديوانه ص ٨٤٤ ، والتبيان للطيبى ٢ / ٤٠٠ وىروى (أصاخ) بدل (أصاغت).

من ظاهر العبارة أن المزاج هو أن يجمع بين معنيين في الشرط ومعنيين في الجزاء كما جمع في الشرط بين نهى الناهى ولجاج الهوى ، وفي الجزاء بين إصاقتها إلى الواشى ولجاج الهجر ؛ وهو فاسد إذ لا قائل بالمزواجه في مثل قولنا : إذ جاءنى زيد فسلم على أجلسته ، وأنعمت عليه ؛ وما ذكرنا هو المأخوذ من كلام السلف.

ما فى ترتب لجاج الهوى على النهى من المبالغه فى الحب لاقتضائه إن ذكرها ولو على وجه العيب يزيد حبا ويثيره كما قال :
(١)

أجد الملامه فى هواك لذيد

حبا لذكرك فليلمنى اللوم

وما فى ترتب لزوم الهجران على وشى الواشى من المبالغه فى ضعف حبا ، وأنه على شفا إذ يزيله مطلق الوشى فكيف يكون الأمر لو سمعت أو رأيت عيبا كما قال :

ولا خير فى ودّ ضعيف تزيله

هواتف وهم كلما عرضت جفا

والمبالغان مما يستحسن فى كل من المحب والمحبوب ، فمن شأن العاشق أن يوصف بمثل ما ذكر ومن شأن المعشوق أن يوصف بالعكس تحقيقا لمعنى العشق ، وإلا كان مكافأه ومجازاه فى الود فلا يكون من العشق فى شىء .

(قوله : من ظاهر العبارة) أى : لأن ظاهرها أن قوله فى الشرط والجزاء ظرف ليزواج (قوله : إذ لا قائل إلخ) أى : لأنه لا بد فيها أن يكون المرتب على المعنيين الواقعيين فى الشرط والجزاء واحدا وهنا المرتب على المجيء غير المرتب على الإجماع (قوله : إذا جاءنى إلخ) أى : فقد جمع هنا بين معنيين فى الشرط وهما مجيء زيد وسلامه عليه ومعنيين فى الجزاء وهما إجلاسه وإنعامه عليه ومن جمله أمثلتها قول الشاعر :

إذا احتربت يوما ففاضت دماؤها

تذكرت القربى ففاضت دموعها (٢)

احتربت بمعنى تحاربت والضمير فى تحاربت وفى دماؤها وفى دموعها للفرسان فى البيت السابق ، والمعنى : إذا تحاربت هذه الفرسان وتقاتلوا فاضت دماؤها التى سكبوها فى القتال ، ثم إذا تذكرت ما بينهم من القرابة الجامعه لهم فاضت دموعها على

١- لأبى الشيص فى الإشارات ٣١٤، والإيضاح ص ٣٥٧.

٢- الإيضاح ص ٣١٠.

(ومنه) أى : ومن المعنوى (العكس) والتبديل (وهو أن يقدم جزء من الكلام على جزء) آخر (ثم يؤخر) ذلك المقدم على الجزء المؤخر أولاً ، والعبارة الصريحة ما ذكره بعضهم ؛ وهو أن تقدم فى الكلام جزءاً ثم تعكس فتقدم ما أخرت ، وتؤخر ما قدمت ، وظاهر عبارته المصنف ...

من قتل إشفافاً على قطيعه الرحم أى : إنهم مع كونهم أقارب تحاربوا وتقاتلوا ، فزواج بين الاحتراب وتذكر القربى الواقعين فى الشرط والجزاء فى ترتب فيضان شىء عليهما ، وأن المترتب على الشرط فيضان الدماء والمترتب على الجزاء فيضان الدموع.

[العكس] :

(قوله : والتبديل) عطف تفسير وإنما كان العكس من المحسنات المعنوية ؛ لأن فيه عكس المعنى وتبديله أولاً ، ثم يتبعه وقوع التبديل فى اللفظ بخلاف رد العجز على الصدر فإنه إيراد اللفظين أحدهما فى أول الكلام والثانى فى آخره كما فى قوله تعالى : (وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهَ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ) (١) فلذا كان من المحسنات اللفظية - كذا ذكر عبد الحكيم.

وحاصله أن الحسن فى العكس باعتبار أنه يجعل المعنى الواحد تارة مستحقاً لتقديم لفظه ، وتارة مستحقاً لتأخيره ، بخلاف رد العجز على الصدر فإن الحسن فيه باعتبار جعل اللفظ صدراً وعجزاً من غير تصرف فى معناه بالتقديم والتأخير (قوله : أن يقدم جزء من الكلام) أراد بالجزء الكلمة دون الحروف فيخرج القلب الآتى نحو :

مودّته تدوم لكلّ هول

وهل كلّ مودّته تدوم (٢)

لأن فيه تقديم حروف ثم عكسها - ا.ه أطول.

(قوله : والعبارة الصريحة ما ذكره بعضهم) أى : بخلاف عبارته المصنف ، فإنها محتملة لغير المراد ؛ لأن قوله : ثم يؤخر ذلك المقدم محتمل ؛ لأن يكون المراد ، ثم يؤخر ذلك المقدم على ذلك الجزء المؤخر ، ويحتمل ثم يؤخر ذلك المقدم على غير الجزء المؤخر ،

ص: ٤٥

١- الأحزاب : ٣٧.

٢- فى الإيضاح ص ٣٤٤ وهو للقاضى الأرجانى.

صديق علي نحو: عادات السادات أشرف العادات وليس من العكس.

(ويقع) العكس (على وجوه ، منها : ...

ويحتمل أن المراد ثم يؤخر ذلك المقدم على الجزء الذي كان مؤخرا أو على غيره ، فلذا قال الشارح : وظاهر عبارته المصنف صادق إلخ أي : ظاهرها بدون التأويل الذي قاله الشارح : وإلا فبالتأويل الذي قاله الشارح يخرج ذلك (قوله : صادق على نحو إلخ) أي : لأنه قد قدم جزء من الكلام وهو عادات على جزء آخر وهو السادات ، ثم آخر ذلك المقدم ؛ لأن ظاهره يؤخر ذلك المقدم سواء آخر على الجزء الذي كان مؤخرا أولا- أو على غيره وصادق أيضا على قوله تعالى : وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه لأنه قدم جزء من الكلام وهو تخشى على جزء آخر وهو الناس ، ثم آخر الأول وهو تخشى وصادق على قول الشاعر :

سريع إلى ابن العمّ يلطم وجهه

وليس إلى داعي الندى بسريع (1)

(قوله : وليس من العكس) بل هو من رد العجز إلى الصدر ، والحاصل أنك إذا قدمت جزءا من الكلام على جزء آخر ثم عكست فقدمت ما أخرت وأخرت ما قدمت كان هذا عكسا وتديلا ، وهو يستلزم تكرار الجزأين الواقع فيهما العكس بالتقديم والتأخير ، وإن قدمت جزءا من الكلام على جزء آخر ثم أخرت المقدم على غير المؤخر كان هذا من رد العجز إلى الصدر ، وهو لا- يقتضى تكرار الجزأين معا. (قوله : ويقع العكس على وجوه) أي : يجيء من مجيء العام في الخاص ، أي : يتحقق في تلك الوجوه.

(قوله : أن يقع بين أحد طرفي جملة وما أضيف إليه ذلك الطرف) وذلك بأن تعمد إلى المبتدأ مثلا وهو أحد طرفي الجملة الخبرية ، إذا كان ذلك المبتدأ مضافا لشيء ، فتجعله مضافا إليه وتجعل المضاف إليه أولا- هو المضاف ، على أن ذلك المضاف هو الطرف الآخر الذي هو الخبر ، فيصدق أنه وقع العكس في أحد طرفي الجملة باعتبار

ص: ٤٦

١- للمغيرة بن عبد الله المعروف بالأقيش الأسدي ، في لطائف التبيان ٤٥ ، والمفتاح ص ٩٤ ، ودلائل الإعجاز ١٥٠ ، والإشارات ص ٣٤.

أن يقع بين أحد طرفى جملة ، وما أضيف إليه ذلك الطرف ؛ نحو : عادات السادات سادات العادات) فالعادات أحد طرفى الكلام ، والسادات مضاف إليه ذلك الطرف ، وقد وقع العكس بينهما بأن قدم أولا العادات على السادات ، ثم السادات على العادات.

(ومنها) أى : من الوجوه (أن يقع بين متعلقى فعلين فى جملتين ؛ نحو : (يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ) (١)) فالحي والميت متعلقان ب (يُخْرِجُ ،) وقد قدم أولا (الْحَيَّ) على (الْمَيِّتِ ،) وثانيا : (الْمَيِّتِ) على (الْحَيِّ) (ومنها) أى : من الوجوه (أن يقع بين لفظين فى طرفى جملتين ؛ نحو (لا- هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا- هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ) (٢)) قدم أولا (هُنَّ) على (هُمَّ ،) وثانيا (هُمَّ) على (هُنَّ ؛) وهما لفظان ...

الآخر (فقوله : أن يقع بين إلخ) أى : أن يقع العكس متعلقا بهما ، أى : بالطرف وما أضيف إليه لا أنه يقع بينهما ، وقوله : أحد طرفى الجملة أى ويكون العكس هو الخبر فى تلك الجملة ، كما فى المثال ؛ ليكون إطلاق الجملة عليها باعتبار الأول ؛ لأن العكس إنما وقع فى عادات السادات وهو مفرد ، لكن لما عكس وحملنا عليه عكسه صار المجموع جملة. (قوله : عادات السادات سادات العادات) يعنى أن الأمور المعتادة للسادات أى للأكابر والأعيان من الناس أفضل وأشرف من الأمور المعتادة لغيرهم من الناس.

(قوله : بين متعلقى فعلين) أى : أو ما فى معناهما نحو : (يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ) (٣) وخروج الحي من الميت كخروج الدجاجة من البيضة ، وخروج الميت من الحي كخروج البيضة من الدجاجة. (قوله : فى طرفى جملتين) أى : موجودين فى طرفى كل من جملتين (قوله : (لا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ)) هاتان جملتان فى كل منهما ضميران أحدهما ضمير الذكور والآخر ضمير الإناث ، وفى الجملة الأولى وجد ما للإناث منهما فى الطرف الأول الذى هو المسند إليه ، ووجد ما للذكور

ص: ٤٧

١- الروم : ١٩.

٢- الممتحنه : ١٠.

٣- الأنعام : ٩٥.

وقع أحدهما فى جانب المسند إليه ، والآخرفى جانب المسند.

[الرجوع]:

(ومنه) أى : ومن المعنوى (الرجوع ، وهو العود إلى الكلام السابق بالنقض) أى : بنقضه وإبطاله (لنكته ؛ ...

فى الطرف الثانى الذى هو المسند من تلك الجملة ، وعكس ذلك فى الجملة الثانى ، فوجد ما للذكر فى الطرف الأول منها وما للإناث فى الطرف الثانى منها ، فصدق أن العكس وقع بين لفظين كائنين فى طرفى جملتين.

(قوله : وقع أحدهما فى جانب المسند إليه) فيه أن هن فى لا هن حل لهم وهم فى ولا هم يحلون لهن نفس المسند إليه ، إلا أنه واقع فى جانبه ، فذلك التعبير يوهم وقوع الشىء فى نفسه ، وهو فاسد ، وأجاب بعضهم بأن التعبير بذلك فى جانب المسند إليه مشاكله ، والأحسن أن يقال : إن المراد بالوقوع بالنسبه للمسند إليه التحقق من تحقق العام فى الخاص ، أى وهما لفظان تحقق أحدهما فى كونه مسندا إليه ووقع الآخر أى : وذكر الآخر فى جانب المسند فتأمل.

[الرجوع]:

(قوله : وهو العود) أى : الرجوع (قوله : بالنقض) الباء للمصاحبه أى : أن يرجع المتكلم إلى الكلام السابق مستصحبا فى رجوعه إليه نقضه وإبطاله ، ويحتمل أن تكون للتعليل ، أى أن يرجع إليه لأجل نقضه وإبطاله بكلام آخر. (قوله : لنكته) متعلق بالعود أى : أن الرجوع لنقض الكلام السابق إنما يكون من البديع إذا كان ذلك النقض لنكته ، وأما إذا عاد المتكلم لإبطال الكلام الأول لمجرد كونه غلطا فلا يكون من البديع ، والعود بالنقض لنكته ، لأمرور : لأجل التحير والتوله : أى : الدهش أو لأجل إظهار التحسر والتحزن على ما فات ، فإذا كان الإنسان متولها بحب شىء صار كالمغلوب على عقله ، فربما ظن أن الشىء واقع وليس بواقع ، فإذا أخبر بشىء على خلاف الواقع لكونه مرغوبا له ثم عاد لإبطاله بالإخبار بالحقيقه ، يظهر من ذلك أنه عائد إلى الصدق كرها وفى ضمن ذلك التأسف على فوات ما رغب فيه ، ثم إن العود لإبطال الكلام السابق تاره يكون بلفظ بلى وتاره يكون بلفظ لا وتاره يكون بلفظ استغفر الله.

ص: ٤٨

وقع أحدهما في جانب المسند إليه ، والآخر في جانب المسند.

[الرجوع]:

(ومثله) أى : ومن المعنوى (الرجوع ، وهو العود إلى الكلام السابق بالنقض) أى : بنقضه وإبطاله (لنكته ؛

.....

في الطرف الثانى الذى هو المسند من تلك الجملة ، وعكس ذلك فى الجملة الثانى ، فوجد ما للذكر فى الطرف الأول منها وما للإناث فى الطرف الثانى منها ، فصدق أن العكس وقع بين الفظين كائنين فى طرفى جملتين.

(قوله : وقع أحدهما فى جانب المسند إليه) فيه أن هن فى لا هن حل لهم وهم فى ولا هم يحلون لهن نفس المسند إليه ، إلا أنه واقع فى جانبه ، فذلك التعبير يوهم وقوع الشىء فى نفسه ، وهو فاسد ، وأجاب بعضهم بأن التعبير بذلك فى جانب المسند إليه مشاكله ، والأحسن أن يقال : إن المراد بالوقوع بالنسبه للمسند إليه التحقق من تحقيق العالم فى الخاص ، أى وهما لفظان تحقق أحدهما فى كونه مسندا إليه ووقع الآخر أى : وذكر الآخر فى جانب المسند فتأمل.

[الرجوع]

(قوله : وهو العود) أى : الرجوع (قوله : بالنقض) الباء للمصاحبه أى : أن يرجع المتكلم إلى الكلام السابق مستصحبا فى رجوعه إليه نقضه وإبطاله ، ويحتمل أن تكون للتعليل ، أى أن ترجع إليه لأجل نقضه وإبطاله بكلام آخر. (قوله : لنكته) متعلق بالعود أى : أن الرجوع لنقض الكلام السابق إنما يكون من البديع إذا كان ذلك النقض لنكته ، وأما إذا عاد المتكلم لإبطال الكلام الأول لمجرد كونه غلطا فلا يكون من البديع ، والعود بالنقض لنكته ، لأمرور : لأجل التحير والتوله : أى : الدهش أو لأجل إظهار التحسر والتخزن على ما فات ، فإذا كان الإنسان متولها بحب شىء صار كالمغلوب على عقله ، فربما ظن أن الشىء واقع وليس يواقع ، فإذا أخير بشىء على خلاف الواقع لكونه مرغوبا له ثم عاد لإبطاله بالإخبار بالحقيقه ، يظهر من ذلك أنه عائد إلى الصدق كرها وفى ضمن ذلك التأسف على فوات ما رغب فيه ، ثم إن العود لإبطال الكلام السابق تاره يكون بلفظ بلى وتاره يكون بلفظ لا وتاره يكون بلفظ استغفر الله.

ص : ٤٩

كقوله (١): قف بالديار التي لم يعفها القدم) أى : لم يبلها تطاول الزمان وتقادم العهد ، ثم عاد إلى ذلك الكلام ونقضه بقوله : (بلى وغيرها الأرواح والديم) أى : الرياح والأمطار. والنكته : إظهار التحير والتوله ؛ كأنه أخبر أولا بما لا تحقق له ، ثم أفاق بعض الإفاهة فنقض الكلام السابق قائلا : بلى عفاها القدم وغيرها الأرواح والديم.

(قوله : كقوله) أى : الشاعر وهو زهير بن أبى سلمى بضم السين وسكون اللام وفتح الميم. (قوله : أى لم يبلها تطاول الزمان) من الإبلاء وهو التغيير ، وأشار بقوله تطاول الزمان إلى أن المراد بالقدم فى البيت القدم الزمانى. (قوله : وتقادم العهد) أى : عهد أربابها ، وهذا تفسير لما قبله والمعنى قف بالديار التي لم يغير آثارها قدم عهد أربابها لقرب وقت انتقالهم منها ، وهذا مرغوب للشاعر لأن قرب الأثر بما يستنشق منه رائحة المحبوب ويقرب له وقت الوصال. (قوله : بلى) أى : عفاها القدم لأن نفى النفى إثبات ، فقوله : وغيرها الأرواح عطف على المحذوف الذى دل عليه بلى. (قوله : وغيرها الأرواح) أى : وغير آثارها الرياح فالأرواح جمع ريح ؛ لأن أصلها الواو وإنما جاءت الياء لانكسار ما قبلها ، فإذا رجعوا إلى الفتح عادت الواو كقولك أروح الماء وتروحت بالمروحة. (قوله : والديم) أى : وغير آثارها الديم جمع ديمه ، وهى السحابة ذات المطر الكثير سميت بذلك لدوامها غالبا.

(قوله : فنقض الكلام السابق) أى : لأجل إظهار تحسره وتخزنه على فوات ما كان راغبا فيه أو لأجل إظهار التحسر والتوله كما قال الشارح. (قوله : بلى عفاها القدم إلخ) أشار بهذا لما قلنا من أن قوله وغيرها فى البيت عطف على محذوف ، أى بلى عفاها القدم وغيرها .. إلخ ، فلا حاجة للقول بأن الواو فى قوله وغيرها زائده ، وعطف تغيير الأرواح والديم على عفو القدم من عطف المفصل على المجمل ؛ لأن عفو القدم إنما يكون غالبا بتغير الأرواح والديم ، ومثال العود لنقض الكلام السابق بلا ، قوله :

فأف لهذا الدهر لا بل لأهله (٢)

ص: ٥٠

١- البيت لزهير بن أبى سلمى وهو مطلع قصيده يمدح فيها هرم بن سنان - وانظر ديوانه (ص ٧٨).

٢- وهو لزيد بن الطثريه ، فى الإيضاح ص ٣١١.

خفيه (وهي ضربان) الأولى : (مجرده ؛ وهي) التوريه (التي لا- تجماع شيئاً مما يلائم) المعنى (القريب ؛ نحو : (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) (١) فإنه أراد ب استوى معناه البعيد وهو استولى ولم يقرن به شىء مما يلائم المعنى القريب الذى هو الاستقرار (و) الثانيه (مرشحه) وهي التي تجماع شيئاً مما يلائم المعنى القريب (نحو : (وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ) (٢) أراد بالأيدى معناها البعيد وهو القدره وقد قرن بها ما يلائم المعنى القريب الذى هو الجارحه المخصوصه وهو قوله بنيناها إذ البناء يلائم اليد

أى : وإن لم يكن هناك قرينه أصلاً لم يفهم إلا القريب فيخرج اللفظ عن التوريه. (قوله : خفيه) أى لأجل أن يذهب الوهم قبل التأمل إلى إرادته المعنى القريب ، فلو كانت القرينه واضحه لم يكن اللفظ توريه لعدم ستر المعنى القريب للبعيد ، واعلم أن خفاء القرينه لا يشترط أن يكون بالنسبه للمخاطب ، بل يكفي ولو باعتبار السامعين كما فى الأطول.

(قوله : وهو استولى) أى فالاستواء كما يطلق على الاستقرار فوق الجسم يطلق على الاستيلاء على الشىء أى ملكه بالقهر والغلبه كما فى قول الشاعر :

قد استوى بشر على العراق

من غير سيف ودم مهراق

والمعنى الأول قريب والثانى بعيد ، والمراد منه فى الآيه المعنى البعيد أى الرحمن استولى (٣) على العرش الذى هو أعظم المخلوقات ، فأولى غيره ، والقرينه على ذلك خفيه وهي استحاله المعنى القريب وهو الاستقرار حساً على الله تعالى فوق الجرم ، وإنما كانت تلك القرينه خفيه لتوقفها على أدله نفى الجرميه وليست مما يفهمها كل أحد. (قوله : ولم يقرن به شىء مما يلائم المعنى القريب) أى : فتكون مجردة لتجردها عما يرشح خفاءها وهو ذكر ما يلائم القريب ، وقد يقال : العرش الذى هو السرير يلائم المعنى القريب الذى هو الاستقرار الحسى فلعل الآيه من قبيل التوريه المرشحه.

(قوله : مرشحه) ترك المصنف تعريفها لفهمه من تعريف المجرده بطريق المقابله (قوله : مما يلائم المعنى القريب) أى : المورى به عن المعنى البعيد المراد ، واعلم أن ترشيح

ص: ٥١

١- طه : ٥.

٢- الذاريات : ٤٧.

٣- تأويل الاستواء بالاستيلاء استدلالاً بالبيت المذكور مردود من عدده وجوه : أولها : أن البيت ليس من شعر العرب المحتج بقولهم ثانيها : أن معنى الاستواء مشهور لدى أهل العلم كما ثبت عن ربيعه شيخ مالك وعن مالك الإمام حيث قال كل واحد منهما : الاستواء معلوم والكيف مجهول ؛ لأنه لو لم يكن معنى الاستواء فى الآيه معلوماً لم يحتج أن يقول : والكيف مجهول. ثالثها : تفسير استوى باستولى تفسير جهمى معتزلى لم يفسر به أحد من الصحابه ولا التابعين. رابعها : أن الاستيلاء يشعر

بالمقاومه والمغالبه فمن كان مستوليا على العرش قيل الله. خامسها : أن الاستيلاء عام على سائر المخلوقات ، فلو كان معنى الاستواء الاستيلاء لجاز أن يقال : استوى على الماء وعلى الهواء وعلى الأرض وهذا لا يشك في بطلانه وغير ذلك من الأدله انظرها في العقائد السلفيه لآل بوطامس ١ / ٢٢٥ - ٢٢٧.

التوريه بذكر ما يلائم المعنى القريب تاره يكون قبلها وتاره يكون بعدها ، فمثل المصنف بقوله : نحو (وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ) (١) للترشيح الواقع قبلها وذلك لأن الأيدي جمع يد واليد تطلق على الجارحه المخصوصه وهو المعنى القريب لها ، وتطلق على القوه والقدرة وهو معنى بعيد ، أريد فى الآيه معناها البعيد وهو القدرة اعتمادا على قرينه خفيه وهى استحاله الجارحه على الله تعالى (٢) ، وقد قرن بها ما يلائم المعنى القريب الذى هو الجارحه المخصوصه وهو قوله بنيناها ، إذ البناء الذى هو وضع لبنه على أخرى يلائم اليد بمعنى الجارحه ، وأما ملائم القدرة فهو الإيجاد والخلق لا يقال البناء يقتضى القدرة أيضا فكما أنه يلائم المعنى القريب يلائم البعيد أيضا ، لأننا نقول طلب البناء واقتضاؤه لليد أتم ، وحينئذ فقوله بنيناها ترشيح للتوريه الكائنه فى قوله : بأيد وهو متقدم عليها.

ومثال ما إذا كان ترشيح التوريه واقعا بعدها قول القاضى عياض فى وصف فصل ربيع وقعت فيه بروده مع أن شأن فصل الربيع الذى أوله الحمل الدفاء وعدم البروده :

كأنَّ "كانون" أهدي من ملابسه

لشهر "تموز" أنواعا من الحلل (٣)

أو الغزاله من طول المدى خرفت

فما تفرق بين الجدى والحمل

يعنى : كأن الشمس من كبرها وطول مدتها صارت خرفه قليله العقل فنزلت فى برج الجدى فى أوان الحلول فى برج الحمل ، فأراد بالغزاله معناها البعيد وهو الشمس ، وقد قرن بها ما يلائم المعنى القريب الذى ليس بمراد أعنى : الرشا الذى هو ولد الظبيه حيث ذكر الخرافه وهو بعد التوريه ، وكذا ذكر الجدى والحمل مرادا بهما معناهما البعيد وهما البرجان والقريب للجدى ولد العنز والقريب للحمل ولد البقره ، وهذه التوريه مجردة لأنها لم تقترن بشىء مما يلائم المعنى القريب ، والحاصل أن التوريه فى الغزاله

ص: ٥٢

١- الذاريات : ٤٧.

٢- الأيد فى الآيه بمعنى القوه كما ورد ذلك عن ابن عباس وغيره ، وعلى ذلك أكثره أهل التفسير مثل الطبرى وابن كثير والقرطبى والسيوطى والواحدى والبغوى وغيرهم وذلك يرد ما ذهب إليه الشارح.

٣- الإيضاح ص ٣٠١ بتحقيقنا ، شرح المرشدى ٢ / ٨٣.

وهذا مبني على ما اشتهر بين أهل الظاهر من المفسرين وإلا فالتحقيق أن هذا تمثيل

مرشحه بترشيح بعدها وفي الجدى والحمل مجردة كذا قيل ، والحق أن كلا من التوريتين مرشحهما للأخرى والأولى ترشيحها واقع بعدها والثانية ترشيحها واقع قبلها كما في الأطول. بقى شىء آخر وهو أن التوريه قد تقترن بما يلائم المعنى البعيد عكس الآيه المتقدمه فهذه لا تسمى مرشحها تحقيقا ، وهل تسمى مجردة وهو الظاهر أخذنا من تعريفها المتقدم وهو : التى لا تجماع شيئا مما يلائم المعنى القريب ، فإن ظاهره جامع شيئا من ملائمتها البعيد أولا ، وذلك كقول عماد الدين

أرى العقد فى ثغره محكما

يرينا الصحاح من الجوهر

وتكمله الحسن إيضاها

رويناه عن وجهك الأزهر

ومنتور دمعى غدا أحمر

على آس عارضك الأخضر

وبعت رشادى بغى الهوى

لأجلك يا طلعه المشتري

فإن قوله : فى ثغره قرينه على أنه ليس المراد بالصحاح كتاب الجوهرى الذى فى اللغه ، بل مراده أسنان محبوبه الشبيهه بالجواهر الصحاح فهو من ملائمتها المعنى البعيد. (قوله : وهذا) أى : كون المراد من الاستواء الاستيلاء ومن الأيدى القدره على طريق التوريه (قوله : على ما اشتهر) أى : وهو مذهب الخلف المؤولين.

(قوله : بين أهل الظاهر من المفسرين) أى : الذين يقتضرون على ما يبدو ويظهر لهم من المعانى ، ولم يظهر لهم هنا للأيدى وللإستواء إلا- المعنى البعيد. (قوله : فالتحقيق) أى : أخذنا من مقتضى تراكيب البيان. (قوله : أن هذا) أى : قوله (بَيِّنَاها بِأَيْدٍ) وقوله (عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) (1) تمثيل أى : استعاره تمثيلية بأن شبهت هيئه إيجاد الله السماء بالقوه والقدره الأزليه بهيئه البناء الذى هو وضع لبنه وما يشبهها على أخرى بالأيدى الحسيه ثم استعير مجموع بنيناها بأيدى الموضوع للهيئه المشبه بها للهيئه المشبهه على طريق الاستعاره التمثيلية ، وشبهت الهيئه الحاصله من تصرف المولى سبحانه وتعالى فى الممكنات بالإيجاد والإعدام والقهر والأمر والنهى بالهيئه الحاصله من استقرار الملك على

وتصوير لعظمته وتوقيف على كنه جلاله من غير أن يتمحل للمفردات حقيقه أو مجاز.

الاستخدام

(ومنه) أى : ومن المعنوى (الاستخدام ، وهو أن يراد بلفظ له معنيان - أحدهما ، ...

عرشه أى : سرير ملكه ، بجامع أن كلاً- ينبئ عن الملك التام ، واستعير على العرش استوى الموضوع للهيئه المشبه بها للهيئه المشبهه على طريق الاستعاره التمثيليه ، أو يقال : إن الاستقرار على العرش وهو سرير الملك مما يرادف الملك بضم الميم أى : يلازمه ، فأطلق اسم الملزوم وهو الاستقرار على العرش وأريد اللازم وهو الملك على جهه الكنايه (قوله : وتصوير لعظمته) أى : حيث شبه المعقول بالمحسوس الذى هو أقوى عند السامع ؛ لأن البناء بالأيدى جعل كأنه مرادف لقدرته على تركيب الأشياء. (قوله : وتوقيف على كنه جلاله) أى : الكنه الذى يمكن أن يدرك وهو الكنه بالإجمال. (قوله : من غير أن يتمحل) أى : من غير أن يتكلف للمفردات معنى حقيقى أو مجازى ، بل تبقى المفردات على ما كانت عليه ، لما تقدم أن لفظ التمثيل ينقل إلى المعنى مع بقاءه على حاله فى المعنى المنقول عنه ، فإن كان فى الأصل حقيقه بقى كذلك وإن كان مجازا بقى كذلك.

[الاستخدام] :

(قوله : الاستخدام) بمعجمتين وبمهمله ومعجمه وبمعجمه ومهمله وكلها بمعنى القطع يقال : خذمه قطعه ومنه المخذم : السيف القاطع وإنما سمي هذا النوع بذلك الاسم لأن الضمير منقطع عما يستحق أن يعود له من المعنى وجعل لغيره على ما سيأتى تفسيره.

(قوله : له معنيان) أى : حقيقيان أو مجازيان أو أحدهما حقيقى والآخر مجازى ، ولا مفهوم للمعنيين بل الأكثر كذلك وقد جمع ابن الوردى بين الاستخدامين أى : الاستخدام فى اللفظ ذى المعنيين وذى المعانى فى قوله :

وربّ غزاله طلعت

بقلبي وهو مرعاها

ص : ٥٤

ثم يراد بضميره) أى : بالضمير العائد إلى ذلك اللفظ معناه (الآخر ، ...

نصبت لها شباكا من

لجين ثم صدناها (1)

فقال لي وقد صرنا

إلى عين قصدناها

بذلت العين فاكلها

بطلعتها ومجراها

(قوله : ثم يراد بضميره معناه الآخر) أى : فالضمير مستعمل فى معنى آخر لكونه عباره عن المظهر ، والضمير الغائب إنما يقتضى تقدم ذكر المرجع لا- استعماله فى معنى يراد بالمرجع ، فلا- يلزم فى الاستخدام استعمال اللفظ فى المعنيين ، ولا- الجمع بين الحقيقه والمجاز إذا أريد بالضمير المعنى المجازى على ما وهم - قاله عبد الحكيم. ثم إن ظاهر قول المصنف : ثم يراد بضمير معناه الآخر أن الاستخدام قاصر على الضمير ، وذكر الشهاب الخفاجى أنه يكون أيضا بالاستثناء كما فى قول البهاء زهير :

أبدا حديثى ليس بال

منسوخ إلا فى الدفاتر

فإنه أراد بالنسخ الأول الإزاله وأراد به فى الاستثناء النقل ، أى : إلا فى الدفاتر فإنه ينسخ وينقل ، ولكن المعروف أن هذا من شبه الاستخدام ويكون أيضا باسم الإشاره كما فى قوله :

رأى العقيق فأجرى ذاك ناظره

متيم لَجَّ فى الأشواق خاطره

فإنه أراد بالعقيق أولا المكان ثم أعاد اسم الإشاره عليه بمعنى الدم وبالتمييز كما فى قوله :

حكى الغزال طلعه ولفته

من ذا رآه مقبلا ولا افتتن

أعذب خلق الله ريقا وفما

إن لم يكن أحقّ بالحسن فمن

فإن ذكر الطلعه مما يفيد أن المراد بالغزال الشمس وذكر لفته يفيد أن المراد به المحبوب.

ص: ٥٥

١- شرح عقود الجمان للمرشدي ٢ / ٨٩.

ثم يراد لها بضميره) أى : بالضمير العائد إلى ذلك اللفظ معنا (الآخر ،)

نَصَبْتُ لَهَا شَبَاكًا مِنْ

لَجِينٍ ثُمَّ صَدَنَاهَا (1)

فَقَالَتْ لِي وَقَدْ صِرْنَا

إِلَى عَيْنٍ فَصَدَنَاهَا

بذلت العينَ فأكحلها

بطلعتها ومجواها

(قوله : ثم يراد بضميره معنا الآخر) أى : فالضمير مستعمل فى معنى آخر لكونه عبارة عن المظهر ، والضمير الغائب إنما بقضى تقدم ذكر المرجع لا- استعماله فى معنى يراد بالمرجع ، فلا- يلزم فى الاستخدام استعمال اللفظ فى المعنيين ، ولا- الجمع بين الحقيقة والمجاز إذا أريد بالضمير المعنى المجازى على ما وهم - قاله عبدالحكيم. ثم إن ظاهر قول المصنف : ثم يراد بضمير معناه الآخر أن الاستخدام قاصر على الضمير ، وذكر الشهاب الخفاجى أنه يكون أيضا بالاستثناء كما فى قول البهاء زهير :

أبدًا حديثى ليس باك

منسوخ إلا فى الدفاتر

فإته أراد بالنسخ الأول الإزالة وأراد به فى الاستثناء النقل ، أى : إلا فى الدفاتر فإنه ينسخ وينقل ، ولكن المعروف أن هذا من شبه الاستخدام ويكون أيضا باسم الإشارة كما فى قوله :

رأى العقيقَ فأجرى ذلكَ ناظره

متيماً لُحِجَ فى الأشواقِ خاطرُه

فإن أراد بالعقيق أولاً المكان ثم أعاد اسم الإشارة عليه بمعنى الدم وبالتمييز كما فى قوله :

حكى الغزال طلعه ولفته

من ذا رآه مقبلاً ولا أفتن

أعذب خلق الله ريقاً وفماً

إن لم يكن أحقُّ بالحسنِ فَمَنْ

فإن ذكر الطلعه مما يفيد أن المراد بالغزال الشمس وذكر لفته يفيد أن المراد به المحبوب.

ص: ٥٦

١- شرح عقود الجمان للمرشدي ٢/٨٩

أو يراد بأحد ضميريه أحدهما) أى : أحد المعنيين (ثم يراد بالآخر) - أى : بضميره الآخر معناه - (الآخر) وفى كليهما يجوز أن يكون المعنيان حقيقيين ، وأن يكونا مجازيين ، وأن يكونا مختلفين (فالأول) وهو أن يراد باللفظ أحد المعنيين ، وبضميره معناه الآخر (كقوله (١) :

إذا نزل السماء بأرض قوم

رعيناه وإن كانوا غضابا)

جمع : غضبان. أراد بالسماء : الغيث ، وبضميره فى [رعيناه] : النبت ؛ وكلا المعنيين مجازى.

(والثانى :) وهو أن يراد بأحد ضميريه أحد المعنيين وبالضمير الآخر معناه الآخر (كقوله :

فسقى الغضا والساكنيه وإن هم

شبهوه بين جوانحى وضلوعى) (٢)

(قوله : أو يراد بأحد ضميريه) أى : أو ضمائره كما فى الأَطوال ولا- بد أن يراد بالاسم الظاهر غير مفاد الضميرين وإلا كان أحدهما ليس استخداما ، وكلامنا فى الضمير العائد على وجه الاستخدام ، وهذا القسم مستلزم للقسم الأول ، لأنه لا يتحقق استخدام باعتبار الضمير إلا- ويتحقق استخدام باعتبار ضمير الاسم الظاهر (قوله : وإن كانوا غضابا) أى : وإن كان يحصل لهم غضب من رعيانا للنبات الحاصل فى أراضيهم ، فقد وصف الشاعر قومه بالغلبه لمن عداهم من الأقوام بأنهم يرعون كالأهم من غير رضاهم.

(قوله : فسقى الغضا) هو بالغين والضاد المعجمتين نوع من شجر البادية ، دعا الشاعر أن يسقى الله الشجر المسمى بالغضا بحيث ينزل الحيا فى خلاله (قوله : والساكنيه) أى وسقى الساكنين فى الغضا والمراد به المكان النبات فيه إذ قد يطلق الغضا على المكان النبات فيه ، ثم بين أنه يطلب الغيث للساكنين فيه وإن عذبوه فقال : وإن هم شبهوه إلخ أى : فطلب لهم الغيث قضاء لحق الصحبه ، وإن شبهوه أى : أوقدوه والضمير للغضا بمعنى النار التى تتوقد فيه إذ يقال لها غضا أيضا لتعلقها به ، والحاصل أنه ذكر الغضا أولا بمعنى الشجر وأعاد عليه الضمير أولا بمعنى المكان النبات فيه ، وأعاد عليه

ص: ٥٧

١- البيت من قول معاويه بن مالك.

٢- البيت للبحترى.

(من غير تعيين ثقته) أى : الذكر بدون التعيين لأجل الوثوق (بأن السامع يرده إليه) أى : يرد ما لكل من آحاد هذا المتعدد إلى ما هو له لعلمه بذلك بالقرائن اللفظية ، أو المعنوية. (فالأول :) وهو أن يكون ذكر المتعدد على التفصيل (ضربان ؛ لأن النشر إما على ترتيب اللف) بأن يكون الأول من المتعدد فى النشر للأول من المتعدد فى اللف ، والثانى للثانى ، وهكذا إلى الآخر (نحو : (وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ) (١)) ذكر الليل والنهار على التفصيل ، ثم ذكر ما لليل ؛ وهو السكون فيه ، وما للنهار ؛ وهو الابتغاء من فضل الله فيه ، على الترتيب ...

واعلم أن ذلك المعنى المتعدد أولا على وجه الإجمال أو التفصيل هو اللف ، وذكر ما لكل واحد من آحاد ذلك المتعدد ثانيا هو النشر ، وكأن وجه تسميه الأول لفا أنه انطوى فيه حكمه ؛ لأنه اشتمل عليه من غير تصريح به ، ثم لما صرح به فى الثانى فكأنه نشر ما كان مطويا فلذا سمي نشرًا (قوله : من غير تعيين) أى : من غير أن يعين المتكلم لشيء مما ذكر أولا ما هو له مما ذكر ثانيا ، وإنما قيد بذلك لأنه لو عين لم يكن من باب اللف والنشر ، بل من باب التقسيم.

(قوله : ثقته) أى : ويكون ترك التعيين لأجل الثقة أى الوثوق (قوله : لعلمه بذلك بالقرائن اللفظية) كأن يقال : رأيت الشخصين ضاحكا وعابسه ، فتأنيث عابسه يدل على أن الشخص العابس المرأه والضاحك هو الرجل (قوله : أو المعنوية) كأن يقال : لقيت الصاحب والعدو فأكرمت وأهنت ، فمعلوم أن القرينه هنا معنوية وهى أن المستحق للإكرام الصاحب وللإهانة العدو.

(قوله : لأن النشر) أى : وهو ذكر ما لكل واحد مما فى اللف (قوله : وهو السكون فيه) أى : الهدوء بالنوم وعدم التصرف (قوله : وهو الابتغاء من فضل الله) أى : طلب الرزق بالحركه والتصرف فى الأمور ، ومناسبه السكون لليل وابتغاء الفضل للنهار ظاهره ، فقد صدق على هذه الآيه أنه ذكر فيها متعدد على وجه التفضيل ثم ذكر

ص : ٥٨

١- القصص : ٧٣.

فإن قيل عدم التعيين في الآيه ممنوع ؛ فإن المجرور من (فيه) عائد إلى الليل لا محاله - قلنا : نعم ، ولكن باعتبار احتمال أن يعود إلى كل من الليل والنهار يتحقق عدم التعيين.

(وإما على غير ترتيبه) أي : ترتيب اللف سواء كان معكوس الترتيب ...

ما لكل واحد من المتعدد على سبيل الترتيب ، الأول للأول والثاني للثاني من غير تعيين ما لكل للاتكال على رد السامع ما ذكر في النشر لما ذكر في اللف بالمناسبه المعنويه (قوله : فإن قيل إلخ) حاصله أنا لا- نسلم أن هذه الآيه من قبيل اللف والنشر لا يشترطهم فيه عدم تعيين شيء مما ذكر ، ثانيا : لما ذكر أولا وقد وجد التعيين في هذه الآيه لأن الضمير المجرور في قوله (لَتَشْكُنُوا فِيهِ) (1) عائد على الليل في نفس الأمر قطعا فقد تعين ما يعود إليه السكون بالضمير ، فكأنه قيل لتسكنوا في الليل لأن الضمير عباره عن مرجعه ، ولو قيل كذلك لم يكن الكلام من باب اللف والنشر قطعا ، وحاصل الجواب أن المراد بعدم التعيين كون اللفظ بحسب ظاهره محتملا- ، والضمير يحتمل الليل والنهار بحسب ظاهره ، وإن كان مصدوقه في نفس الأمر هو الليل وليس المراد به الاحتمال في نفس الأمر إذ لا معنى له لأنه لو أريد ذلك لم يتحقق لف ونشر أبدا لتعيين المراد في نفس الأمر في كل فرد من أفراد النشر (قوله : ممنوع) أي : فلا يصح التمثيل بالآيه لللف والنشر ؛ لأنه يشترط فيه عدم التعيين ، (وقوله : عائد) أي : في الواقع (وقوله : لا- محاله) أي : قطعا (وقوله : قلنا نعم) أي : مسلم أنه راجع لليل نظرا للواقع وأما بالنظر للفظ فيحتمل رجوعا للنهار وحينئذ فلا تعيين فيه بحسب اللفظ وعدم التعيين المشترك إنما هو بحسب اللفظ وذلك موجود في الآيه لا بحسب المعنى.

(قوله : وإما على غير ترتيبه) أي : وإما أن يكون النشر على غير ترتيب اللف (قوله : سواء كان معكوس الترتيب) أي : سواء كان نشره على العكس ترتيب اللف بأن يكون الأول من النشر للآخر من اللف والثاني من النشر للذي يليه الآخر من اللف والثالث من النشر للذي يليه ما قبل الآخر من اللف وهكذا ، وهذا هو المشهور عند

ص : ٥٩

١- القصص : ٧٣.

(كقوله (١): كيف أسلو وأنت حقف) وهو النقا من الرمل (وغصن ... وغزال لحظا وقدًا وردفا) فاللحظ للغزال ، والقدر للغصن ، والردي للحقف. أو مختلطا ؛ كقوله : هو شمس ، وأسد ، وبحر ...

الناس باللف والنشر المشوش ، لكن الذى سماه بالمشوش فى شرح المفتاح هو القسم الثانى وهو المختلط الترتيب ، وفى الصحاح التشويش التخليط ، وأنكر صاحب القاموس ثبوته فى اللغة وقال : وهم الجوهرى وصوابه التهويش.

(قوله : كقوله) أى : الشاعر وهو ابن حيوش بالحاء المهملة والمثناه والتحتيه المشدده والشين المعجمه على وزن تنور ، - كذا فى عبد الحكيم ، والذى فى شرح الشواهد أنه بالسین المهملة والبيت المذكور من بحر الخفيف (قوله : كيف أسلو) (٢) أى : كيف أصبر عنك وأتخلص من حبك والاستفهام للإنكار والنفي أى : لا أسلو عنك (قوله : وأنت حقف) بكسر التاء ، لأنه خطاب لامرأه كما فى اليعقوبى ، أى : والحال أنك أنت مثل الحقف (قوله : وهو النقا) أى : المتراكم المجتمع من الرمل فالحقف والنقا بالقصر بمعنى واحد وهو الرمل العظيم المجتمع المستدير ، - كما فى الأطول ، يشبه به ردف المحبوب أى : عجيزته فى العظم والاستداره ، وأما بالمد فهو النظافه (قوله : وغصن وغزال) أى : وأنت مثل الغصن ومثل الغزال ، ولما كان هنا تقدير مضاف إذ الأصل كيف أسلو وردفك مثل الحقف وقدك مثل الغصن ولحظك مثل الغزال؟ أى : مثل لحظ الغزال ، ووقع الابهام بحذف ذلك المضاف احتياج إلى تمييزه فأتى بالتمييزات على حسب هذه التقادير فليل لحظا وقدًا وردفا أى : من جهه اللحظ ومن جهه القدر ومن جهه الردف ، والمعنى كيف أترك حبك وداعى الهوى من حسن العينين واعتدال القامه وعظم الردف موجود فيك ، واللحظ فى الأصل مؤخر العين والمراد به هنا العين بتمامها مجازا.

(قوله : أو مختلطا) عطف على قوله : معكوس الترتيب أى : أو كان نشره مختلط الترتيب بأن يكون الأول من النشر للآخر من اللف ، والثانى من النشر للأول من اللف

ص: ٦٠

١- البيت من بحر الخفيف لابن حيوش ، وقيل حيوس بالسین المهملة.

٢- ابن حيوش فى ديوانه ٢ / ٤٧ ، والمصباح ص ٢٤٧ ، والحقف : الجملة من الرمل.

(والثانى) وهو أن يكون ذكر المتعدد على الإجمال (نحو قوله تعالى : (وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى) (١)) فإن الضمير فى : (وَقَالُوا) لليهود والنصارى. فذكر الفريقان على وجه الإجمال بالضمير العائد إليهما ، ثم ذكر ما لكل منهما (أى : قالت اليهود : لن يدخل الجنة إلا من كان هودا ، وقالت النصارى : لن يدخل الجنة إلا من كان نصارى ؛ فلف) بين الفريقين ، أو القولين إجمالاً- (لعدم الالتباس) والثقة بأن السامع يرد إلى كل فريق ، أو كل قول مقوله (للعلم بتضليل كل فريق صاحبه) واعتقاده أن داخل الجنة هو ، لا صاحبه ، ...

والآخر من النشر للوسط من اللف (قوله : جودا وبهاء وشجاعه) لا يخفى اختلاط ذلك النشر ؛ لأن الجود وهو الأول من النشر عائد للبحر وهو الآخر من اللف ، والبهاء وهو الثانى من النشر عائد للأول من اللف وهو الشمس ، والشجاعه وهو الآخر من النشر عائد للوسط من اللف وهو الأسد.

(قوله : والثانى) هذا مقابل لقوله فالأول ضربان أى : والقسم الثانى مما اشتمل عليه تعريف اللف والنشر (قوله : فذكر الفريقان على وجه الإجمال بالضمير) أى : من حيث التعبير عنهما بالضمير وهو الواو فى قالوا لأنه عائد على الفريقين (قوله : ثم ذكر ما لكل) أى : ثم ذكر ما يخص كلا- منهما فى قوله (إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى) (قوله : بين الفريقين أو القولين إجمالاً) أى : أن المذكور أولاً إجمالاً على طريق اللف يحتمل أن يكون هو الفريقين المستفاد من قالوا ويكون إجمال القول باعتبار التعبير بالفعل المسند إلى ضميرهم ، فالأصل وقالت اليهود وقالت النصارى فلف بين القولين وقيل وقالوا (قوله : لعدم الالتباس) أى : لأنه لا يلتبس على أحد أن الفريقين اجتماعاً وقالوا ذلك القول لعلمنا بأن كل فريق يضلل صاحبه ، (فقوله : للعلم) عله لعدم اللبس

ص : ٦١

ولا يتصور فى هذا الضرب الترتيب وعدمه. ومن غريب اللف والنشر أن يذكر متعددان أو أكثر ، ثم يذكر فى نشر واحد ما يكون لكل من آحاد كل من المتعددين ؛ كما تقول : الراحه والتعب ، والعدل والظلم قد سد من أبوابها ما كان مفتوحا ، وفتح من طرقها ما كان مسدودا.

[الجمع]:

(ومنه) أى : من المعنوى (: الجمع ، وهو أن يجمع بين متعدد) اثنين ، أو أكثر (فى حكم واحد ؛ ...

(قوله : ولا يتصور فى هذا الضرب إلخ) أى : أن هذا الضرب لا يتأتى أن يكون مرتبا ولا مشوشا بخلاف الضرب الأول (قوله : أن يذكر متعددان أو أكثر) أى : بأن يذكر لفان أو أكثر على وجه التفصيل ثم يؤتى بعد ذلك بنشر واحد يذكر فيه ما لكل واحد مما ذكر فى اللفين أو أكثر ، فقوله الراحه والتعب لف أول والعدل والظلم لف ثان ، وقوله قد سد إلخ نشر ذكر فيه ما لكل واحد من اللفين لأن قوله قد سد من أبوابها ما كان مفتوحا راجع للراحه من اللف الأول وللعدل من اللف الثانى ، وقوله : وفتح من طرقها ما كان مسدودا ، راجع للتعب المذكور فى اللف الأول وللظلم المذكور فى اللف الثانى ، والحاصل أن الشق الأول من النشر راجع للأول من كل من اللفين والشق الثانى منه راجع للثانى من كل من اللفين ، فمعنى الكلام أنه سد من أبواب الراحه والعدل ما كان مفتوحا ، وفتح من أبواب التعب والظلم ما كان مسدودا.

[الجمع]:

(قوله : أن يجمع بين متعدد فى حكم) أى : شىء محكوم به كالزينة وإنما أدخل لفظ بين ولم يقل : أن يجمع متعدد إشاره إلى أن المتعدد يجب أن يكون مصرحا به فى الذكر ، وليس قولنا للبنون زينه الحياه الدنيا من قبيل الجمع ، وسواء كان الجمع بين المتعدد بعطف أو بغيره وسواء كان من نوعين متقاربين أو من أنواع متباعده وسواء كان ذلك الحكم الذى جمع بين المتعدد فيه وقع خبرا عن المتعدد كما فى الآيه والبيت أولا كما فى قوله :

ص: ٦٢

كقوله تعالى : (الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) (١) ونحو قوله : - أى : قول أبي العتاهيه - : علمت يا مجاشع بن مسعدة (أن الشباب والفراغ والجده) (٢) أى : الاستغناء (مفسده) أى : داعيه إلى الفساد (للمرء أى مفسده).

[التفريق] :

(ومنه) أى : ومن المعنوى (التفريق ؛ وهو إيقاع تباين بين أمرين من نوع

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها

شمس الضحى وأبو إسحاق والقمر (٣)

والمراد بالحكم المحكوم به ولو فى المعنى (قوله : المال والبنون زينه الحياه الدنيا) أى : يتزين بها الإنسان فى الدنيا وتذهب عن قريب ، فقد جمع المال والبنون فى حكم وهو زينه الدنيا (قوله : أبى العتاهيه) بوزن كراهيه لقب لأبى إسحق إسماعيل بن القاسم بن سويد ، وقولهم : اللقب لا- يصدر بأب أو أم محله ما لم يشعر بمدح أو ذم كما فى أبو الشيخ وأبو لهب (قوله : علمت يا مجاشع بن مسعدة) هذا الشعر من مشطور الرجز (قوله : إن الشباب) بكسر الهمزة على الحكايه فالبيت من الأشعار المشهوره التى ضمنها أبو العتاهيه ، يعنى قد علمت هذا البيت المشهور ويجوز فتحها (قوله : والفراغ) أى : الخلو من الشواغل المانعه من اتباع الهوى ، والشباب حدائه السن مصدر شب الغلام يشب شبابا (قوله : أى الاستغناء) تفسير للجده يقال وجد فى المال وجدا بكسر الواو ووجدا بفتحها ووجدا بضمها وجده أى : استغنى ، فللفعل المذكور أربعة مصادر ثبوت الواو مثلثه والرابع حذفها وتعويض الهاء عنها كعده (قوله : مفسده للمرء أى مفسده) أى : مفسده له مفسده عظيمه ، والمفسده : الأمر الذى يدعو صاحبه للفساد ، عبر عنه بالمفسده مبالغه ، والشاهد أنه قد جمع بين الشباب والفراغ والجده فى حكم وهو كونها مفسده للمرء.

[التفريق] :

(قوله : إيقاع تباين إلخ) ليس المراد التباين المصطلح عليه بل المراد المعنى اللغوى ،

ص: ٦٣

١- الكهف : ٤٦.

٢- الرمز لأبى العتاهيه وهو أبو إسحاق إسماعيل بن القاسم بن سويد. وهو من قصيده تسمى أرجوزه ذات الأمثال.

٣- أورده محمد بن على الجرجانى فى الإشارات ص ٧٩ ، والأغانى ص ٨٠ فى ترجمه محمد بن وهيب ، وهو فى شرح عقود الجمان ص ١٩٧ ومنسوب لأبى تمام.

فى المدح ، أو غيره) كقوله (١):

ما نوال الغمام وقت ربيع

كنوال الأمير يوم سخاء

فنوال الأمير بدره عين) هى : عشره آلاف درهم (ونوال الغمام قطره ماء) أوقع التباين بين النوال.

[التقسيم]:

(ومنه) أى : ومن المعنوى (التقسيم ، وهو ذكر متعدد ، ثم إضافه ما لكل إليه على التعيين) ...

أى : إيقاع الافتراق بين أمرين مشتركين فى نوع ، مثل نوال الأمير ونوال الغمام فإن النوع الذى يجمعهما مطلق نوال (قوله : فى المدح أو غيره) أى : كالغزل والرثاء والهجو ، والظرف متعلق بقوله إيقاع أى إيقاع التباين فى المدح أو غيره (قوله : كقوله) أى : قول الشاعر وهو الوطواط بفتح الواو الأولى وضمها ، والبيت المذكور مثال لإيقاع التباين فى المدح بين الأمرين المشتركين فى نوع ، ومثاله فى الغزل.

حسبت جماله بدرا منيرا

وأين البدر من ذاك الجمال

فقد أوقع التباين بين جمال ذلك المحبوب وجمال البدر مع أنهما من نوع واحد وهو مطلق جمال (قوله : ما نوال الغمام وقت ربيع) أى الذى هو وقت ثروه الغمام (قوله : يوم سخاء) أى : الذى هو وقت فقر الأمير لكثرة السائلين وكمال بذله (قوله : فنوال الأمير إلخ) أى : فقد أوقع التباين بين النوالين مع أنهما من نوع واحد وهو مطلق نوال ، (وقوله : فنوال الأمير) أى : كل نوال فيه وكذا يقال فى قوله : ونوال الغمام.

(قوله : هى عشره آلاف درهم) أى : وقيل إن بدره العين جلد ولد الضأن مملوءا من الدراهم كما فى القاموس ، وأنكر أن يكون ندره العين اسما لعشره آلاف أو سبعة أو خمسة - انتهى أطول. ومن كلامه يعلم أن قول الشارح هى عشره آلاف درهم تفسير لمجموع المضاف والمضاف إليه ، فما فى يس عن سم فيه نظر.

[التقسيم]:

(قوله : ذكر متعدد ثم إضافه إلخ) الأخصر أن يقول ذكر متعدد ثم تعيين ما لكل

١- البيت ينسب للوطواط كما فى معاهد التنصيص على شواهد التلخيص للعباسى : شواهد الفن الثالث وهو علم البديع.

وبهذا القيد يخرج اللف والنشر؛ وقد أهمله السكاكي فتوهم بعضهم أن التقسيم عنده أعم من اللف والنشر. وأقول: إن ذكر الإضافة مغن عن هذا القيد؛ إذ ليس في اللف والنشر إضافة ما لكل إليه، بل يذكر فيه ما لكل حتى يضيفه السامع إليه ويرده (كقوله) أي: قول المتلمس (1) (ولا- يقيم على ضيم) أي: ظلم (يراد به) الضمير عائد على المستثنى منه المقدر العام (إلا الأذلان) ...

(قوله: وبهذا القيد) أي: قوله: على التعيين (قوله: يخرج اللف والنشر) أي: لما تقدم أنه ذكر متعدد ثم ذكر ما لكل واحد من غير تعيين ثقه بأن السامع يرده إليه (قوله: وقد أهمله السكاكي) أي: ترك ذكر هذا القيد وهو قوله: على التعيين (قوله: أعم) أي: لأنه شرط في اللف عدم تعيين ما لكل واحد، وقال هنا ذكر متعدد وإضافة ما لكل إليه وهذا صادق بأن يكون هناك تعيين أو لا (قوله: وأقول) أي: في الجواب عن السكاكي حيث ترك قيد التعيين وصار كلامه محتملا للقول بتباين التقسيم للّف والنشر وللقول بأن التقسيم أعم عموما مطلقا (قوله: إن ذكر الإضافة مغن عن هذا القيد) أي: قيد التعيين لأن الإضافة نسبه كل واحد إلى صاحبه فهي مقتضيه للتعيين من المتكلم، وهذا مفقود في اللف والنشر إذ ليس ... إلخ وعلى هذا أي: كون الإضافة مغنيه عن التعيين لاقتضاءها إياه فيكون ذكر المصنف لها تأكيدا، والحاصل أنا لا نسلم أن السكاكي أهمل ذلك القيد حتى يكون التقسيم عنده أعم؛ لأنه ذكر الإضافة المستلزمه للتعيين فيكون التقسيم عنده مبينا للّف والنشر (قوله: بل يذكر فيه ما لكل) أي: من غير إضافة والحاصل أنه في التقسيم يضيف المتكلم ما لكل واحد إليه، وإضافة ما لكل إليه تستلزم تعيينه، ففي التقسيم إضافة وتعيين من المتكلم بخلاف اللف والنشر فإن المتكلم إنما يذكر ما لكل واحد من غير إضافة، والذي يضيف ما لكل واحد إليه إنما هو السامع بذنه فالإضافة من السامع وكذلك التعيين ولا إضافة فيه ولا تعيين من المتكلم (قوله: المتلمس) هو جرير بن عبد المسيح كما في الأطول.

(قوله: على ضيم) على بمعنى مع أي مع ضيم أي مع ظلم، أي: لا يتوطن في مواطن الظلم أحد إلا الأذلان (قوله: الضمير) أي: في به عائد على المستثنى منه المقدر

ص: ٦٥

١- المتلمس هو جرير بن عبد المسيح.

فى الظاهر : فاعل " لا- يقيم " ، وفى التحقيق : بدل ؛ أى : لا- يقيم أحد على ظلم يقصد به إلا- هذان (عير الحى) وهو الحمار (والوتد هذا) أى : عير الحى (على الخسف) أى : الذل (مربوط برمته) هى قطعه جبل باليه (وذا) أى : الوتد (يشج) أى : يدق ، ويشق رأسه (فلا يرثى) أى : فلا يرق ، ولا يرحم (له أحد) ذكر العير ، والوتد ، ثم أضاف إلى الأول : الربط على الخسف ، وإلى الثانى : الشج على التعيين ؛ وقيل : لا تعيين ؛ لأن هذا وذا متساويان فى الإشاره إلى القريب ، فكل منهما يحتمل أن يكون إشاره إلى العير ، وإلى الوتد. فاليست من اللف والنشر دون التقسيم ؛ وفيه نظر ؛ لأننا لا نسلم التساوى ، بل فى حرف التنبيه إيماء إلى أن القرب فيه أقل بحيث يحتاج إلى تنبيه ما ، بخلاف المجرد عنها ، فهذا للقريب - أعنى : العير - وذا للأقرب - أعنى : الوتد - وأمثلة هذه الاعتبارات لا ينبغى أن تهمل فى عبارات البلغاء ، بل ليست البلاغه إلا رعايه أمثلة ذلك.

العام ، أى : لا يقيم أحد على ظلم يراد ذلك الظلم بذلك الأحد (قوله : فى الظاهر) أى : فهو استثناء مفرغ حيث أسند الفعل له فى الظاهر وفى الحقيقة أسند إلى العام المحذوف (قوله : عير الحى) العير هو : الحمار الوحشى والأهلى وهو المناسب هنا ، لأنه الذى يربط ويحمل الذل ويعين ذلك إضافته للحى ، فقول الشارح : وهو الحمار أراد به الأهلى (قوله : والوتد) بكسر التاء وفتحها (قوله : على الخسف) أى : مع الخسف وهو حال من مربوط (قوله : قطعه جبل باليه) أى : فالمعنى هذا على الذل مربوط بقطعه جبل باليه يسهل الخلاص معها عن الربط ، ويحتمل أن المراد هذا مربوط على الذل بتمامه من فرقه إلى قدمه كما يقال ذهب فلان برمته - قاله فى الأطول ، (قوله : أى يدق) تفسير مراد وقوله : ويشق رأسه تفسير بحسب الأصل (قوله : فلا يرثى له أحد) لا يخفى أن عدم الرحمه مشترك بين عير الحى والوتد ، وحينئذ فالأولى جعل ضمير له راجعا لكل منهما ويجعل قوله فلا يرثى متفرعا على الشج والربط (قوله : لربط على الخسف) أى : مع الخسف (قوله : على التعيين) متعلق بأضاف ووجه التعيين أن ذا بدون ها إشاره للقريب ، وأما مع ها التنبيه فهو إشاره للبعيد (قوله : فكل منهما يحتمل أن يكون إشاره إلى العير وإلى الوتد) وحينئذ فلا يتحقق التعيين لا يقال إنه يتعين كون الأول للأول

[الجمع مع التفريق]:

(ومنه) أى : ومن المعنوى (الجمع مع التفريق ؛ وهو أن يدخل شيئا فى معنى ويفرق بين جهتى الإدخال ، كقوله :

فوجهك كالنار فى ضوءها

وقلبى كالنار فى حرّها) (1)

أدخل قلبه ووجه الحبيب فى كونهما كالنار ، ثم فرق بينهما بأن وجه الشبه فى الوجه الضوء واللمعان ، وفى القلب الحرارة والاحتراق.

والثانى للثانى بقريته خبر كل منهما ؛ لأن المراد التعيين فى اللفظ وأما بالقرينه فهذا متحقق حتى فى اللف والنشر ، وحيث كان التعيين لفظا فى البيت غير متحقق فهو من اللف والنشر دون التقسيم.

[الجمع مع التفريق]:

(قوله : الجمع مع التفريق) أورد كلمه مع إشاره إلى أن المحسن اجتماعهما ، وكذا يقال فيما يأتى وإنما لم يذكر اجتماع المحسنات الأخر بعضها مع بعض كالطباق مع المقابله لما بين الجمع والتفريق من المقابله ، واجتماعهما موجب لحسن زائد على كل واحد منهما - قاله عبد الحكيم. (قوله : وهو أن يدخل شيئا) ببناء الفعل للمفعول وشيئا نائب الفاعل أى : وهو أن تجمع بين شيئين فأكثر فى معنى أى فى حكم أى فى شىء محكوم به كالمشابهه بالنار ، والمراد بجمعهما فى الحكم أن يحكم عليهما بشىء واحد ، كما يرشد له قول الشارح : أدخل قلبه ووجه الحبيب فى كونهما كالنار ، وهذا هو الجمع (قوله : كقوله) أى : الوطواط (قوله : أدخل قلبه ووجه الحبيب فى كونهما كالنار) أى : فى المماثله للنار ، أى : وهذا هو الجمع لأنه كما مر الجمع بين متعدد فى حكم والشاعر هنا قد جمع بين وجه الحبيب وقلبه فى المماثله للنار (قوله : ثم فرق بينهما) أى : بين التشبيهين (قوله : الحرارة والاحتراق) أى : حراره القلب واحتراقه وفيه إشاره إلى أن المراد بحر النار حرارتها فى نفسها لا لغيرها ؛ لأنه المناسب لتشبيه القلب بها.

ص: ٦٧

[الجمع مع التقسيم]:

(ومنه) أى : ومن المعنوى. (الجمع مع التقسيم ، وهو جمع متعدد تحت حكم ، ثم تقسيمه ، أو العكس) أى : تقسيم متعدد ، ثم جمعه تحت حكم (فالأول) أى : الجمع ثم التقسيم (كقوله : حتّى أقام) (١) أى : الممدوح ، ...

[الجمع مع التقسيم]:

(قوله : وهو جمع متعدد) أى : كالروم فى البيت الآتى فإنه يتناول النساء والرجال والأولاد والمال والزرع (وقوله : تحت حكم) أى كالشقاء (قوله : ثم تقسيمه) أى : الحكم أى : إضافه ما لكل متعدد إليه من ذلك الحكم (قوله : أى تقسيم متعدد) أى : إضافه ما لكل متعدد إليه ثم جمعه تحت حكم (قوله : كقوله) أى : قول الشاعر وهو أبو الطيب المتنبى فى مدح سيف الدوله بن حمدان الهمدانى حين غزا خرشنه بفتح الخاء وسكون الراء وفتح الشين المعجمه والنون التى بعدها بلده من بلاد الروم ولما غزا تلك البلده اتفق له أنه سبى وقتل منهم ولم يفتحها فقال المتنبى القصيده تسليه له وقبل البيت الأول :

قاد المقانب أقصى شربها نهل

مع الشكيم وأدنى سيرها سرع (٢)

حتّى أقام على أرباض خرشنه ... البيتين

وبعدهما :

الدهر معتذر والسيف منتظر

وأرضهم لك مصطاف ومرتب

والضمير فى قاد وكذا فى أقاد للممدوح وهو سيف الدوله والمقانب جمع مقنب ما بين الثلاثين إلى الأربعين من الخيل ، والمراد هنا العساكر والنهل الشرب الأول أى : غايه شربها النهل مع الشكيم وهو الحديده التى تكون داخل فم الفرس ، وأدنى سيرها السرعه وقوله الدهر معتذر إلخ أى : أن الدهر يعتذر إليك حيث لم يتيسر لك فتح بلدهم ،

ص: ٦٨

١- البيت لأبى الطيب المتنبى فى مدح سيف الدوله الحمدانى ، وانظر شرح التبيان (١ / ٤١٨).

٢- ديوان أبى الطيب المتنبى ٢ / ٦٢ ، وهى من بحر البسيط ، ومطلعه : غيرى بأكثر هذا الناس ينخدع إن قاتلوا جنبوا أو حدّثوا شجعوا

ولتضمين الإقامة معنى التسليط عداها ب على فقال : (على أرباض) جمع : ربض ؛ وهو ما حول المدينة (خرشنة) وهي بلدة من بلاد الروم (تشقى به الروم والصلبان) جمع صليب النصرى (والبيع) جمع : بيعه ، وهي متعدهم ، وحتى متعلق بالفعل فى البيت السابق - أعنى : قادمقانب - أى : العساكر. جمع فى هذا البيت شقاء الروم بالممدوح ، ثم قسم فقال : (للسبى ما نكحوا ، والقتل ما ولدوا)

والسيف منتظر كرتك عليهم فيشفيك منهم وأرضهم لك موضع إقامة بالصيف والربيع (قوله : ولتضمين الإقامة معنى التسليط) فيه إشارة إلى تصميم عزم ذلك الممدوح على فتح القلاع والحصون حتى إنه يتوطن حولها ولا يفارقها حتى تفتح (قوله : عداها ب على) أى : وإلا فالإقامة تتعدى بفى أو بالباء (قوله : وما حول المدينة) أى : من السور كما يدل عليه قول الأطول جمع ربض بمعنى السور ، ولكن المقرر أن الربض هو ما حول المدينة من البيوت كالحسينيه والفواله بمصر (قوله : تشقى به) أى : بالممدوح أى بإقامته هناك (قوله : جمع صليب النصرى) أى : جمع صليب وهو معبود النصرى (قوله : جمع بيعه) بكسر الباء الموحده وسكون الياء المثناه تحت (قوله : وهي متعدهم) أى : النصرى وأما متعبد اليهود فيقال له : كنيسه وقيل بالعكس.

(قوله : وحتى متعلق بالفعل) أى : مرتبط به من حيث إنها عطفت الفعل الذى بعدها عليه وليست جاره كما يوهمه كلامه ؛ لأن الجار لا- يجوز دخوله على الفعل الغير المؤول ، والمعنى أنه قادم العساكر حتى أقام حول هذه المدينة وقد شقيت به الروم والصلبان والبيع والمراد بشقائها به هلاكها. (قوله : جمع فى هذا البيت شقاء الروم بالممدوح) الأولى أن يقول : جمع فى هذا البيت الروم الشامل للنساء والأولاد والمال والزرع فى حكم وهو الشقاء ، ثم قسم ذلك الحكم إلى سبى وقتل ونهب وإحراق ورجع لكل واحد من هذه الأقسام ما يناسبه ، فرجع للسبى ما نكحوا من النساء ، وللقتل ما ولدوا ، وللنهب ما جمعوا ، أى : من الأموال ، وللنار ما زرعوا فأشجارهم للإحراق تحت القدور ومزروعاتهم للطبخ والخبز بالنار وأما ما عطف على الروم من الصلبان والبيع فلم يتعرض له فى التقسيم ، حتى يقال إنه من المتعدد المجموع فى الحكم ، والحاصل أن الشقاء

ولتضمنين الإقامه معنى التسليط عداها بعلى فقال : (على أرباض) جمع : ربض ؛ وهو ما حول المدينة (خَرَشَنَه) وهى بلده من بلاد الروم (تشقى به الرومُ والصلبانُ) جمع صليب النصرى (ولبيحُ) جمع : بيعه ، وهى متعبدهم ، وحتى متعلق بالفعل فى البيت السابق - إعنى : قادمقانب - أى : العساكر. جمع فى هذا البيت شقاء الروم بالمدوح ، ثم قسم فقال : (للسبى ما نكحُوا ، والقتل ما ولدُوا)

والسيف منتظر كرتك عليهم فيشفيك منهم وأرضهم لك موضع بالصيف والربيع (قول : ولتضمنين الإقامه معنى التسليط) فيه إشاره الى تصميم عزم ذلك الممدوح على فتح القلاع والحصون حتى إنه بتوطن حولها ولا يفارقها حتى تفتح (قوله : عداها بعلى) أى : وإلا- فالإقامه تتعدى بفى أه بالباء (قوله : وما حول المدينة) أى : من السور كما يدل عليه قول الأطول جمع ربض بمعنى السور ، ولكن المقرر أن الربض هو ما حول المدينة من البيوت كالحسينيه والفوله بمصر (قوله : تشقى به) أى : بالمدوح أى بإقامته مناك (قوله : جمع صليب النصرى) أى : جمع صليب وهو معبود النصرى (قوله : جمع بيعه) بكسر الباء الموحده وسكون الياء المثناه تحت (قوله : وهى متعبدهم) أى : النصرى وأما متعبد اليهود فيقال له : كنيسه وقيل بالعكس.

(قوله : وحتى متعلق بالفعل) أى : مرتبط به حيث إنها عطف الفعل الذى بعدها عليه وليست جاره كما يوهه كلامه ؛ لأن الجار لا- بجوز دخوله على الفعل الغير المؤول ، والمعنى أنه قام العساكر حتى أقام حول هذه المدينة وقد شقيت به الروم والصلبان والبيع والمراد بشقائها به هلاكها. (قوله : جمع فى هذا البيت شقاء الروم بالمدوح) الأولى أن يقول : جمع فى هذا البيت الروم الشامل للنساء ولأولاد والمال والزرع فى حكم وهو الشقاء ثم قسم ذلك الحكم إلى سبى وقتل ونهب وإحراق ورجع لكل واحد من هذه الأقسام ما يناسبه ، فرجع للسبى ما نكحوا من النساء وللقتل ما ولدوا ، وللنهب ما جمعوا ، من الأموال ، وللنار ما زرعوا فأشجارهم للإحراق تحت القدور ومزروعاتهم للطبخ والخبز بالنار وأما عطف على الروم من الصلبان والبيع قلم يتعرض له فى التقسيم ، حتى يقال إنه من المتعدد المجموع فى الحكم ، والحاصل أن الشقاء

ص: ٧٠

قسم فى الأول صفه الممدوحين إلى ضر الأعداء ، ونفع الأولياء ، ثم جمعها فى الثانى تحت كونها سجيّه.

[الجمع مع التفريق والتقسيم]:

(ومنه) أى : ومن المعنوى (الجمع مع التفريق والتقسيم) وتفسيره ظاهر مما سبق فلم يتعرض له (كقوله تعالى : (يَوْمَ يَأْتِي*) (١))
يعنى : يأتى الله - أى : أمره ، أو يأتى اليوم - أى : هوله. والظرف منصوب بإضمار : اذكر ، أو بقوله : ((لا تَكَلِّمْ نَفْسًا)) أى : بما
ينفع من جواب ، أو شفاعه ...

وبدعه ابتداء (قوله : قسم فى الأول) أى : فى البيت الأول (قوله : الأولياء) أى : الأتباع والأنصار (قوله : ثم جمعها فى الثانى) أى :
ثم جمع تلك الصفه فى البيت الثانى ، وقوله : تحت كونها سجيّه الأوضح فى كونها سجيّه غير محدثه ، حيث قال : سجيّه تلك
منهم كما فى المطول.

[الجمع بين التفريق والتقسيم]:

(قوله : وتفسيره ظاهر مما سبق) أى : من تفسيرات هذه الأمور الثلاثه وحاصله أن يجمع بين متعدد فى حكم ثم يفرق أى : يوقع
التباين بينها ثم يضاف لكل واحد ما يناسبه.

(قوله : أى أمره) هذا التأويل واجب لصحه المعنى لاستحاله الظاهر وهو إتيان المولى سبحانه وتعالى ، والمراد يوم يأتى حامل
أمره وهو الملك ، أو المراد بأمره ما أمر به والمراد بإتيانه حصوله. (قوله : أى هوله) هذا التأويل واجب لأجل صحه المعنى
لاستقامه الظاهر فى نفسه بل للمحافظة على المقصود ؛ لأن المقصود تفضيح اليوم والمناسب له مجيء الهول لا مجرد الزمان (قوله
: ((لا تَكَلِّمْ نَفْسًا)) أى : لا تتكلم فيه نفس فحذف إحدى التاءين اختصارا. (قوله : من جواب أو شفاعه) الاقتصار عليهما إما لعدم
المنع من غيرهما على الإطلاق أو لأنه الأنسب بالسياق من قوله قبل هذه الآية (فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمْ) (٢) الآية ؛ ولأن عدم
التكلم بما ينفع هو الموجب لزياده شده

ص: ٧١

١- هود : ١٠٥.

٢- هود : ١٠١.

((إِلَّا بِإِذْنِهِ)) أى : من أهل الموقف ((شَقِيئٌ)) مقضى له بالنار ((وَسَيِّئٌ)) مقضى له بالجنة ((فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ)) (١) إخراج النفس بشده ((وَشَهِيقٌ)) رده بشده ((خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ)) (٢) أى : سموات الآخرة وأرضها ، ...

الهول ، فإن المنع من الكلام بغير ذلك كمطالبه الخصم بالحق لا يوجب الشده . ا. ه سم. (قوله : ((إِلَّا بِإِذْنِهِ)) أى : إلا بإذن الله تعالى ؛ لقوله تعالى فى آيه أخرى ((لَا يَتَكَلَّمُونَ)) (٣) أى : بما ينفع من جواب أو شفاعه ((إِلَّا مَنْ أَدِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ)) (٤) إن قلت : هذه الآيه تفيد أنهم يتكلمون بإذنه تعالى ، وهذا مناف لقوله تعالى فى آيه أخرى ((يَوْمَ لَا يَنْطِقُونَ. وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ)) (٥) قلت هذا فى موقف وذاك فى موقف آخر وإذا اختلف الزمانان فلا معارضة ، أو أن المأذون فيه الجواب الحق المقبول ، والممنوع عنه العذر الباطل الغير المقبول (قوله : ((فَمِنْهُمْ)) أى : الأنفس الكائنه يوم القيامة وهى أهل الموقف. ولذا قال الشارح أى من أهل الموقف (قوله : ((شَقِيئٌ)) أى محكوم له بالشقاوه أى : دخول النار وهذا شامل لشقى الإيمان وهو الكافر وشقى الأعمال وهو العاصى ، (وقوله : ((وَسَيِّئٌ)) شامل لسعيد الإيمان فقط وللسعيد على الإطلاق ، بدليل ما قرره فى قوله ((إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ)) (٦) قوله : إخراج النفس بشده إلخ) هذا تفسير للزفير والشهيق بحسب الأصل ، ثم يحتمل أن يكون هذا المعنى مرادا من الآيه ويحتمل أن المراد لهم فيها غم وتعب ، بسبب تذكرهم ما فاتهم الموجب لما هم فيه ، فشبه حالهم الذى هم فيه من التعب والغم بحاله من استولت الحرارة على قلبه فصار يخرج النفس بشده ويرده بشده واستعار اللفظ الدال على المشبه به للمشبه.

(قوله : أى سموات الآخرة وأرضها) وهذه دائمه باقيه لا انقضاء لها ، ويدل على أن المراد سموات الآخرة وأرضها قوله تعالى ((يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ)) (٧)

ص: ٧٢

١- هود : ١٠٦.

٢- هود : ١٠٧.

٣- النبأ : ٣٨.

٤- طه : ١٠٩.

٥- المرسلات : ٣٥ ، ٣٦.

٦- هود : ١٠٨.

٧- إبراهيم : ٤٨.

أو هذه العبارة كناية عن التأييد ، ونفى الانقطاع ((إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ(١)) أى : إلا- وقت مشيئه الله تعالى ((إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ(٢)) من تخليد البعض كالكفار ، وإخراج البعض كالفساق ((وَأَمَّا الَّذِينَ سِئِدُوا فِى الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُودٍ(٣)) أى : غير مقطوع ، بل ممتد لا إلى نهايه.

(قوله : أو هذه العبارة كناية إلخ) أى : أن المراد سموات الدنيا وأرضها ولا ينافى التأييد بها فناؤها قبل الدخول فضلا عن الخلود ؛ لأن الكلام من باب الكناية وذلك لأن مداه دوام سموات الدنيا وأرضها من لوازمها الطول ، والمراد طول لا نهايه له على ما جرى به استعمال اللغة فى مثل ذلك ، فكأنه قيل خالدين فيها خلودا طويلا لا نهايه له ، فهو مثل قول العرب لا أفعل كذا ما أقام ثبير وما لاح كوكب (قوله : ونفى الانقطاع) عطف تفسير (قوله : أى إلا وقت مشيئه الله تعالى) أى عدم الخلود ، ثم يحتمل أن الشارح حمل ما على أنها مصدرية ظرفيه فيكون الوقت داخلا فى معناها لأنها نائبه عنه ، ويحتمل أنه حملها على مجرد المصدرية فيكون الكلام على حذف المضاف فالوقت مقدر فى الكلام (قوله : من تخليد البعض) بيان لما (قوله : كالكفار) الكاف فيه استقصائه وكذا يقال فى قوله كالفساق.

(قوله : ((وَأَمَّا الَّذِينَ سِئِدُوا)) أى بالإيمان وإن شقوا بسبب المعاصى ، لا يقال فعلى هذا كيف يكون قوله فمنهم شقى وسعيد تقسيما صحيحا؟ مع أن من شرطه أن تكون صفه كل قسم منفيه عن تقسيمه ؛ لأن ذلك الشرط من حيث التقسيم للانفصال الحقيقى أو مانع الجمع ، وهنا المراد أن أهل الموقف لا- يخرجون عن القسمين وأن حالهم لا- يخلو عن السعاده والشقاوه ، وذلك لا- يمنع اجتماع الأمرين فى شخص باعتبارين فتكون ما فى قوله ((وَأَمَّا الَّذِينَ سِئِدُوا)) لمنع الخلود فتجوز الجمع (قوله : عطاء) مصدر مؤكد أى : أعطوا عطاء والجمله حاله.

ص : ٧٣

١- هود : ١٠٧.

٢- هود : ١٠٧.

٣- هود : ١٠٨.

ومعنى الاستثناء فى الأول : أن بعض الأشقياء لا يخلدون فى النار ؛ كالعصاه من المؤمنين الذين شقوا بالعصيان ، وفى الثانى : أن بعض السعداء لا يخلدون فى الجنة ، بل يفارقونها ابتداء ؛ يعنى : أيام عذابهم ؛ كالفساق من المؤمنين الذين سعدوا بالإيمان. والتأييد من مبدأ معين كما ينتقض باعتبار الانتهاء ؛ فكذلك ينتقض باعتبار الابتداء ، ...

(قوله : ومعنى الاستثناء إلخ) جواب عما يقال ما معنى الاستثناء فى قوله (إِلَّا ما شاء رَبُّكَ) مع أن أهل الجنة لا يخرجون منها أصلاً وكذا أهل النار لا يخرجون منها والاستثناء يفيد خروجهم ؛ لأن معنى الآية أن كل أهل النار خالدون فيها فى كل وقت إلا الوقت الذى شاء الله عدم الخلود فيه ، وكذا يقال فى أهل الجنة ، ولا شك أن هذا يفيد أن هناك وقتاً لا يخلد أحد فيه فىكون أهل كل دار خارجين منها فى ذلك الوقت. وحاصل الجواب أنه استثنى الفساق من المخلدين فى النار باعتبار الانتهاء ، ومن المخلدين فى الجنة باعتبار الابتداء ؛ لأنهم لم يدخلوها مع السابقين فالخلود فى حقهم ناقص باعتبار المبدأ ، فظهر أن ما صدق الاستثناء فى الاستثناءين واحد. (قوله : أن بعض الأشقياء لا يخلدون) كالعصاه من المؤمنين الذين شقوا بالعصيان ، أى : وهذا كاف فى صحه الاستثناء لأن صرف الحكم عن الكل فى وقت ما يكفى فيه صرفه عن البعض ، فصرف الخلود فى النار عن كل واحد من أهلها يكفى فيه صرفه عن البعض وهم فساق المؤمنين الذين لا يخلدون فيها (قوله : والتأييد إلخ) أى : والإقامة فى المكان أبداً. (وقوله : من مبدأ معين) أى : كالأذن لأهله فى الدخول فيه. وقوله : (كما ينتقض باعتبار الانتهاء) أى : كما فى الاستثناء الأول وقوله (فكذلك باعتبار) أى : فكذلك ينتقض باعتبار الابتداء أى كما فى الاستثناء الثانى وذلك لعدم حصول التأييد من ذلك الوقت المعين ، ثم إن كلام الشارح هذا يقتضى أن الاستثناء الثانى من الخلود كالأول وأن المعنى : فأما الذين سعدوا فى الجنة خالدون فيها فى جميع الأوقات إلا الوقت الذى شاء ربك عدم خلودهم فيه ، لمنعه بعض الناس من دخولها حين الإذن لأهلها بالدخول ، والحاصل أن الاستثناء فى الموضوعين من الخلود باعتبار ما تضمنه من الأوقات ؛ لأنه يتضمن أوقاتاً لا

(وقد يطلق التقسيم على أمرين أحدهما أن يذكر أحوال الشيء مضافا إلى كل من تلك الأحوال ما يليق به ؛ كقوله :

سأطلب حتى بالقنا ومشايخ

كأنهم من طول ما التثموا مرد) (١)

تنتهى لا من الموصول وهو الذين لأن الاستثناء منه يلزم عليه إيقاع ما على العاقل - تأمل. (قوله : فقد جمع الأنفس بقوله إلخ) أى : فقد جمع الأنفس فى التكلم بقوله (لا تَكَلِّمْ نَفْسًا) لأن النكره فى سياق النفى تعم.

(قوله : ثم فرق بينهم) أى : بأن أوقع التباين بينها بجعل بعضهما شقيا وبعضها سعيدا ، بقوله (فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ) وقد يقال إن هذا ليس من باب الجمع والتفريق لأن المجموع فى الحكم الذى هو التكلم الأنفس ، والتفريق متعلق بأهل الموقف ؛ لأن ضمير فمنهم شقى وسعيد رجعه الشارح لأهل الموقف ، وما كان يتم كون الآيه من الجمع والتفريق إلا لو كان ضمير منهم راجعا للأنفس وأجاب الشارح فى المطول بأن الأنفس وأهل الموقف شىء واحد ، لأن النفس فى (لا تَكَلِّمْ نَفْسًا) نكره فى سياق النفى فتعم كل نفس فى ذلك اليوم ، والنفوس فى ذلك اليوم هى نفوس أهل الموقف فاتحد المراد بالنفس بالمراد بأهل الموقف ، وحينئذ فعود الضمير على أهل الموقف كعوده على الأنفس.

(قوله : أحدهما أن يذكر أحوال الشيء مضافا إلى كل ما يليق به) المراد بالإضافه مطلق النسبه ولو بالإسناد لا خصوص الإضافه النحويه ، وهذا المعنى مغاير للتقسيم بالمعنى المتقدم ؛ لأن ما تقدم أن يذكر متعدد أولا ثم يضاف لكل ما يناسبه على التعيين ، بخلاف ما هنا فإنه يذكر المتعدد ويذكر مع كل واحد ما يناسبه (قوله : كقوله) أى : قول أبى الطيب المتنبى (قوله : سأطلب حتى بالقنا ومشايخ) القنا بالقاف والنون جمع قناه وهى الرمح ، وفى بعض النسخ بالفتى بالفاء والتاء وهو المناسب لمشايخ ، قال الواحدى : أراد بالفتى نفسه وبالمشايخ قومه وجماعته من الرجال الذين لهم لحي ، والالتثام وضع اللثام على الفم والأنف فى الحرب وكان ذلك من عادة العرب ، فقوله

ص: ٧٥

فقد جمع الأنفس بقوله : (لا تَكَلِّمْ نَفْسٌ) ثم فرق بينهم بأن بعضهم سعيد ، ثم قسم بأن أضاف إلى الأشقياء ما لهم من عذاب النار ، وإلى السعداء ما لهم من نعيم الجنة بقوله : (فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا) إلى آخره .

(ثقال) لشده وطأتهم على الأعداء (إذا لاقوا) أى : حاربوا (خفاف) أى : مسرعين إلى الإجابة (إذا دعوا) إلى كفايه مهم ، ودفاع ملم (كثير إذا شدوا) لقيام واحد مقام الجماعه (قليل إذا عدوا) ذكر أحوال المشايخ ، وأضاف إلى كل حال ما يناسبها بأن أضاف إلى الثقل حال الملاقيه ، وإلى الخفه حال الدعاء ، ... وهكذا إلى الآخر .

والثانى : استيفاء أقسام الشىء ؛ ...

(من طول ما التثموا) أى شدوا اللثام حاله الحرب وفى هذا إشارة إلى كثرة حربهم وفى ابن يعقوب أن طول اللثام عبارته عن لزومهم زى الكبراء أهل المروءه فى عرفهم . (قوله : لشده وطأتهم) أى : ثباتهم على اللقاء (قوله : ودفاع ملم) أى : مدافعه الأمر العظيم النازل (قوله : إذا شدوا) بفتح الشين أى : حملوا على العدو والثقل هنا عبارته عن شده نكايه الملاقي لهم وعجزه عن تحمل أذاهم (قوله : لقيام واحد مقام الجماعه) أى : فى النكايه (قوله : قليل إذا عدوا) أى : لأن أهل النجده مثلهم فى غايه القله (قوله : ذكر أحوال المشايخ) أى : من الثقل والخفه والكثره والقله (قوله : وهكذا إلى الآخر) أى : فأضاف إلى الكثره حاله الشده وأضاف إلى القله حاله العد ، ولا يخفى ما اشتمل عليه هذا التقسيم من الطباق بذكر القله والكثره والخفه والثقل ، إذ بين كل اثنين منها تضاد .

(قوله استيفاء أقسام الشىء) أى : بحيث لا يبقى للمقسم قسم آخر غير ما ذكر ، ومنه قول النجاه : الكلمه اسم وفعل وحرف (قوله : (يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنِثَاءً)) (1) قدم الإناث لأن سياق الآيه على أنه تعالى يفعل ما يشاء لا ما يشاؤه الإنسان ، فكان ذكر الإناث اللاتى هن من جمله ما لا يشاؤه الإنسان أهم ثم إنه لما حصل للذكر كسر جبره بالتعريف ؛ لأن فى التعريف تنويها أى : تعظيما بالذكر ، فكأنه قال : ويهب لمن يشاء

ص : ٧٦

١- الشورى : ٤٩ .

كقوله تعالى : (يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذَّكَورَ. أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا) (١) فإن الانسان إما أن لا يكون له ولد ، أو يكون له ولد ؛ ذكر ، أو أنثى ، أو ذكر وأنثى. وقد استوفى فى الآيه جميع الأقسام.

الفرسان الذين لا يخفون عليكم ، ثم بعد ذلك أعطى كلا من الجنسين حقه من التقديم والتأخير فقدم الذكور وأخر الإناث إشاره إلى أن تقديم الإناث لم يكن لاستحقاقهن التقديم بل لمقتضى آخر وهو الإشاره إلى أن الله يفعل ما يشاء لا ما يشاؤه العبد.

(قوله : (أَوْ يُزَوِّجُهُمْ)) من المزواجه وهى الجمع أى : أو يجمع لهم من الذكران والإناث (قوله : (وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا)) أى : لا يولد له أصلا إنه عليم بالحكمه فى ذلك قد ير على ما يريد لا يتعصى عليه شىء مما أراده (قوله : فإن الانسان إلخ) حاصله أن الآيه قد تضمنت أن الانسان الذى شأنه الولاده ينقسم إلى الذى لا يولد له أصلا ، وإلى الذى يولد له جنس الذكور فقط ، وإلى الذى يولد له جنس الإناث فقط ، وإلى الذى يولد له جنس الذكور والإناث معا ، فكأنه قيل الانسان إما أن يكون له ولد أصلا وإما أن يكون له جنس الذكور فقط ، وإما أن يكون له جنس الإناث فقط ، وإما أن يكون له الجنسان معا. فهذا تقسيم مستوف لأقسام الانسان باعتبار الولاده وعدمها واعلم أن السر فى الإتيان بأو المقتضيه للمباينه فى قوله تعالى (أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا) دون الواو المقتضيه للجمع - كما ذكر فيما قبل هذا القسم وبعده - هو أنه لما عبر بالضمير فى يزوجهم الراجع للطائفتين المذكورتين أو إحداهما ولم يقل ويهب لمن يشاء أتى بأو للإشاره للمباينه وأن هذا غير ما ذكر أولا ، إذ المذكور أولا هو الذكور فقط والإناث فقط ، بخلاف ما لو عبر بالواو فإنه يفيد أن الذى اختص بالذكور أو اختص بالإناث يجمع له بين الذكور والإناث ، وليس بصحيح ؛ لأن المراد كما مر ذكر كل قسم على حدته ، وأما الأقسام الأخرى فلما قال فيها يهب لمن يشاء ويجعل من يشاء فعبر بالظاهر عن الموهوب له والمجعول له ، فهم أنها أقسام مستقله مختلفه فى نفس الأمر ؛ لأن اللفظ الظاهر إذا كرر أفاد المغايره بخلاف الضمير ، ولما كانت مختلفه عطفت بالواو تنبيها على

ص: ٧٧

(ومنه) أى ومن المعنوى (التجريد وهو أن ينتزع من أمر ذى صفة) أمر (آخر مثله فيها) أى مماثل لذلك الأمر ذى الصفة فى تلك الصفة (مبالغه) أى لأجل المبالغه وذلك (لكمالها) أى تلك الصفة (فيه) أى فى ذلك الأمر حتى كأنه بلغ من الاتصاف بتلك الصفة ...

توافقها فى الوقوع واشتراكها فى الثبوت ، - كذا قيل ، لكن يرد أن يقال لم لم يقل أو يزوج من يشاء ذكرانا وإناثا؟ أى : يجعل لمن يشاء الذكور والإناث معا فيفيد المباينه ويجرى الكلام على نسق واحد ، وقد يقال : فائده العدول عن التصريح بمن يشاء فى الجملة الثالثه إلى الضمير وتغيير أسلوب الكلام ، الإشاره إلى عدم لزوم المشيئه ورعايه الأصلح ، - أفاده يس نقلا عن السيد وتأمله.

[التجريد]:

(قوله : وهو أن ينتزع إلخ) قال فى الأطول : هذا لا يشمل بظاهره نحو لقيت من زيد وعمرو أسدا ، ولا نحو لقيت من زيد أسدين أو أسودا ، فالأولى أن يقال : وهو أن ينتزع من أمر ذى صفة أو أكثر أمر آخر أو أكثر مثله فيها انتهى. قال الفنى : وهذا الانتزاع دائر فى العرف يقال فى العسكر ألف رجل وهم فى أنفسهم ألف ، ويقال فى الكتاب عشره أبواب وهو فى نفسه عشره أبواب ، والمبالغه التى ذكرت مأخوذه من استعمال البلغاء ؛ لأنهم لا يفعلون ذلك إلا للمبالغه (قوله : آخر) هو بالرفع نائب فاعل ينتزع وأشار الشارح بتقدير أمر إلى أنه صفة لمحذوف (قوله : أى لأجل المبالغه) أى : أن الانتزاع المذكور يرتكب لأجل إفاده المبالغه ، أى : لأجل إفاده أنك بالغت فى وصف المنتزع منه بتلك الصفة (قوله : وذلك) أى : ما ذكر من المبالغه (لكمالها إلخ) فهو عله للعله ويحتمل أن المراد وذلك أى ما ذكر من الانتزاع لأجل المبالغه لكمالها إلخ ، فهو عله للمعلل مع علتة ، وإنما قدر الشارح ذلك إشاره لدفع ما قد يتوهم من أن فيه متعلق بمبالغه وإنما هو متعلق بكمالها ، ويصح أن يجعل لام لكمالها بمعنى فى صله للمبالغه أى : لأجل المبالغه فى كمال تلك الصفة فيه (قوله : لكمالها فيه) أى : لادعاء كمال تلك

إلى حيث يصح أن ينتزع منه موصوف آخر بتلك الصفه (وهو) أى التجريد (أقسام منها) ما يكون بمن التجريديه (نحو قولهم :
لى من فلان صديق حميم)

الصفه فى ذلك المنتزع منه ، وإنما قلنا لادعاء الكمال أن للإشاره إلى إظهار المبالغه بالانتزاع لا يشترط فيه كون الصفه كامله
فى ذلك الأمر بحسب نفس الأمر ، بل ادعاء كمالها فيه كاف سواء طابق الواقع أم لا ، ووجه دلالة الانتزاع على المبالغه المبنيه
على ادعاء الكمال ما تقرر فى العقول من أن الأصل والمنشأ لما هو مثله يكون فى غايه القوه حتى صار يفيض بمثالاته ، فإذا
أخذ موصوف بصفه من موصوف آخر بما فهم أنك بالغت فى وصفه حتى صيرته فى منزله ، هى أن من كانت فيه تلك الصفه
صار متصفا بتفريع أمثاله عنه ، فهى فيه كأنها تفيض بمثالاتها لقوتها كما تفيض الأشعه عن شعاع الشمس وكما يفيض الماء عن
ماء البحر ، وإلى هذا يشير قول الشارح حتى كأنه أى : الأمر المنتزع منه بلغ إلخ (قوله : إلى حيث) أى : إلى مرتبه يصح إلخ
(قوله : وهو أقسام) أى : سبعة لأن الانتزاع إما أن يكون بحرف أو بدونه والحرف إما من أو الباء أو فى والباء إما داخله على
المنتزع منه أو على المنتزع وما يكون بدون حرف إما أن يكون لا على وجه الكنايه أو يكون على وجهها ثم هو إما انتزاع من
غير المتكلم أو انتزاع من المتكلم نفسه ، فهذه أقسام سبعة أشار المصنف إليها ولأمثلتها فيما يأتى .

(قوله : بمن التجريديه) جعل بعضهم التجريد معنى برأسه لكلمه من والأصح أنها ابتدائيه كما أن باء التجريد باء المصاحبه - قاله
عبد الحكيم ، وتدخل من على المنتزع منه ولم يوجد دخولها على المنتزع بخلاف الباء - كذا فى الأطول. قال العلامة اليعقوبى :
والمناسب لمن حيث دخلت على المنتزع منه أن تكون للابتداء لأن المنتزع مبتدأ وناشئ من المنتزع منه الذى هو مدخول من ،
وأما جعلها للبيان فلا يفيد المبالغه لأن بيان شىء بشىء لا يدل على كمال المبين فى الوصف ، بخلاف جعل شىء مبدأ ومنشأ
لذى وصف فإنه يدل على كمال ذلك الشىء باعتبار ذلك الوصف ، فإذا قيل : لى من فلان صديق حميم فكأنه قيل : خرج لى
من فلان وأتانى منه صديق آخر ، ولا شك أن هذا يفيد المبالغه فى وصف فلان بالصدقه (قوله : لى من فلان صديق حميم)
أى لى صديق

ص : ٧٩

أى قريب يهتم لأمره (أى بلغ فلان من الصداقه حدًا صح معه) أى مع ذلك الحد (أن يستخلص منه) أى من فلان صديق (آخر مثله فيها) أى فى الصداقه (منها) ما يكون بالباء التجريديه الداخله على المنتزع منه (نحو قولهم : لئن سألت فلانا لتسألن به البحر) بالغ فى اتصافه بالسماحه حتى انتزع منه بحرا فى السماحه (ومنها) ما يكون بدخول باء المعيه فى المنتزع (نحو قوله (١) وشوهاء) أى فرس قبيح المنظر لسعه أشداقها أو لما أصابها من شدائد الحرب (تعدو) أى تسرع (بى

حميم ناشئ من فلان أى : مبتدأ ومنتزع منه (قوله : أى قريب) تفسير للحميم ؛ لقول الصحاح : حميمك : قريبك الذى تهتم لأمره (قوله : من الصداقه) أى : من مراتبها ، (وقوله : حدًا) أى : مكانا ومرتبته (وقوله : صح معه) أى : صح بمصاحبتة للاتصاف بذلك الحد من الصداقه (قوله : أن يستخلص منه) أى : ينتزع منه ويستخرج منه.

(قوله : نحو قولهم) أى : فى مقام المبالغه فى وصف فلان بالكرم (قوله : لئن سألت فلانا لتسألن به البحر) يصح أن تكون الباء للمصاحبه أى : لتسألن البحر معه أى شخصا كريما كالبحر مصاحبا له ، ويصح جعلها للسببيه أى لتسألن بسببه البحر أى : شخصا آخر كالبحر بمعنى أنه سبب لوجود بحر آخر مجردا منه مماثلا- له فى كونه يسأل (قوله : بالغ إلخ) أى : بناء على أن المراد بالسؤال فى قوله : لتسألن به البحر سؤال دفع الحاجه ، فيكون التشبيه بالبحر فى السماحه ، ويحتمل أن يكون السؤال لدفع الجهل فيكون التشبيه بالبحر فى كثره العلم (قوله : فى المنتزع) أى : على المنتزع لا- على المنتزع منه كما فى القسم الذى قبله (قوله : وشوهاء) (٢) أى : ورب فرس شوهاء (قوله : أو لما أصابها من شدائد الحرب) أى : من الضربات والطعنات وأو لتنوع الخلاف وذلك لأن الشوه قيل : إنه قبح الوجه لسعه الأشداق جمع شذق وهو جانب الفم ، وقيل : قبح الوجه لما أصابه من شدائد الحرب ، والوصف بالشوئائه لما ذكر وإن كان قبيحا فى الأصل

ص: ٨٠

١- البيت لأبى لأمه فى الإيضاح ص ٥٢ ، والمصباح ص ٢٣٧.

٢- من الطويل وهو لذى الرمه فى ديوانه ص ٢٣٣ ، وشرح عمده الحافظ ٥٨٩ ، ولسان العرب (دجل) بروايه المدجل وبلا نسبه فى المقاصد النحويه ٤ / ١٩٥ ، شرح المرشدى.

إلى صارخ الوغى) أى مستغيث فى الحرب (بمستلثم) أى لايس لأمه وهى الدرع والباء للملابسه والمصاحبه (مثل الفنيق) هو الفحل المكرم (المرحل) من رحل البعير أشخصه عن مكانه وأرسله أى تعدو بى ومعى من نفسى مستعد للحرب ...

لكنه يستحسن فى الخيل ؛ لأنه يدل على أنها مما يعد للشدائد لقوتها وأهليتها وأنها مما جرب للملاقاه فى الحروب وللتصادم وذلك كمال فيها (قوله : إلى الصارخ الوغى) أى : إلى الصارخ الذى يصرخ فى مكان الوغى ، والوغى الحرب والصارخ الذى يصرخ فى مكان الحرب هو : الذى يصيح وينادى الفرسان لحضور الحرب والاجتماع إليه لإغاثته (قوله : لأمه) بالهمزه الساكنه وقد تسهل (قوله : والباء للملابسه والمصاحبه) أى : متعلقه بمحذوف على أنها ومجرورها فى محل الحال من المجرور فى بى أى : تعدو بى حاله كونى مصاحبا لمستلثم آخر ، وليست الباء للتعديه وليس قوله بمستلثم بدلا من الباء فى قوله بى ؛ لأن ذلك يفوت التجريد ولأنه لا يبدل الاسم الظاهر من ضمير الحاضر إلا إذا كان مفيدا للإحاطه ، ولا للسببيه متعلقه ب تعدو لأن المعنى حينئذ تعدو بى بسبب مستلثم ، وحينئذ فيكون المستلثم الذى هو المنتزع سببا للمجرد منه ، والمقرر هو أن المجرد منه سبب ومنشأ لا العكس ، نعم يمكن اعتبار السببيه بتكلف وذلك بأن تدعى المبالغه حتى صار الأصل والسبب فرعا مسيبا ، وإنما لم يحمل على ذلك لأن المبالغه المفيده للتجريد تكفى فى الحسن ، ومتى ما زيد عليها ما أوجب العكس صار الكلام كالرمز وصار فى غايه البروده كما يشهد بذلك الذوق السليم (قوله : والمصاحبه) تفسير مراد للملابسه والأولى حذف الملابسه.

(قوله : مثل الفنيق) قال سم : الظاهر أنه صفه لمستلثم لقربه منه وقال اليعقوبى : بالجر صفه لشوهاء والفنيق بالفاء والنون ثم ياء تحتيه وقاف (وقوله : وهو الفحل المكرم) أى : الفحل من الإبل الذى ترك أهله ركوبه تكرمه له (وقوله : المرحل) أى المرسل عن مكانه أى : أنه مطلق وغير مربوط فى محل ، فقد شبه الفرس بالفحل المذكور فى القوه وعدم القدره على المصادمه (قوله : من رحل البعير) بتشديد الحاء (وقوله : أشخصه) أى :

بالغ في استعداده للحرب حتى انتزع منه آخر (ومنها) ما يكون بدخول في المنتزع منه (نحو قوله تعالى (لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ)(١) أى في جهنم وهى دار الخلد) لكنه انتزع منها دارا أخرى وجعلها معده في جهنم لأجل الكفار تهويلا لأمرها مبالغه في اتصافها بالشدّه (ومنها ما يكون بدون توسط حرف (نحو قوله (٢) ...

أطلقه (وقوله : وأرسله) تفسير (قوله : بالغ في استعداده للحرب) أى : بملازمته لبس اللأمة وغيرها من آلات الحرب (قوله : حتى انتزع منه آخر) أى : حتى صار بحيث يخرج منه مستعد آخر يصاحبه.

(قوله : فى المنتزع منه) أى : على المنتزع منه ففى بمعنى على (قوله : أى فى جهنم) تفسير للضمير المجرور بفى (وقوله : وهى) أى : جهنم نفسها (قوله : لكنه انتزع منها دار أخرى إلخ) حاصله أنه بولغ فى اتصافها بكونها دارا ذات عذاب مخلد حتى صارت بحيث تفيض ويصدر عنها دار أخرى مثلها فى الاتصاف بكونها دارا ذات عذاب مخلد ، فكأنه قيل : ما أعظم تلك الدار فى لزومها لهم وعدم انفكاك عذابها عنهم وكونها لا تضعف مع طول الخلود ولا تفنى بتصرم الأعوام ، حتى إنها تفيض دارا أخرى مثلها فى اللزوم وقوه العذاب بلا ضعف مع التخليد (قوله : تهويلا إلخ) عله لانتزاع الدار الأخرى منها (قوله : ومبالغه فى اتصافها بالشدّه) بحث فيه بعضهم بأن انتزاع دار الخلد يفيد المبالغه فى الخلود لا فى شدّه العذاب ، إلا أن يقال : اتصافها بالخلود يستلزم شدّه العذاب فانتزع منها دار أخرى مثلها فى شدّه العذاب وفى كونها مخلدا فيها ، انتهى. قال العصام : يمكن ألا تكون فى هنا للانتزاع بل لإفاده أن دار الكفار منزلتهم بعض جهنم لأن كثيرا منها مشغول بالفساق من المسلمين ، بل هى أوسع من أن يشغلها جميع من دخلها قال تعالى (يَوْمَ نَقُولُ لِيَجْهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ)(٣) (قوله : بدون توسط حرف) أى : بل يؤتى بالمنتزع على وجه يفهم منه الانتزاع بقرائن الأحوال من غير حرف مستعان به على إفاده التجريد (قوله : نحو قوله) أى : قول الشاعر وهو : قتاده

ص : ٨٢

١- فصلت : ٢٨.

٢- أورده محمد بن على الجرجاني فى الإشارات ص ٢٧٨ ، وعزاه للحماسى.

٣- ق : ٣٠.

فلئن بقيت لأرحلنّ بغزوه ، تحوى) أى تجمع (الغنائم أو يموت) منصوب بإضمار أن أى إلا أن يموت (كريم) يعنى نفسه انتزع من نفسه كريما مبالغه فى كرمه فإن قيل هذا من قبيل الالتفات من التكلم إلى الغيبه قلنا لا ينافى التجريد على ما ذكرنا (وقيل : تقديره أو يموت منى كريم ...

ابن مسلمة الحنفى نسبه لبنى حنيفه قبيله (قوله : فلئن بقيت) أى : حيا ، وقوله : لأرحلن أى : لأسافرن ، وقوله بغزوه الباء للسببيه أو بمعنى اللام كما هو فى بعض النسخ (قوله : تحوى الغنائم) قال فى المطول : الجملة صفه لغزوه أى : تجمع تلك الغزوه الغنائم أى : يجمع أهل تلك الغزوه الغنائم وأنا منهم : قال العصام : ويحتمل أن ضمير تحوى للخطاب ، أى تحوى أنت ويكون فيه التفات من التكلم فى قوله : لئن بقيت لأرحلن إلى الخطاب فى قوله : تحوى الغنائم أى : أحوى بها الغنائم ، وأما على كلام الشارح من أن ضمير تحوى للغزوه فلا- التفات فيه ، والالتفات إنما هو فى أو يموت كريم (قوله : منصوب بإضمار أن) أى : لوقوعه بعد أو التى بمعنى إلا- أى : لكن إن مات كريم فلا تحوى الغنائم ، وما ذكره من النصب هو الروايه فى البيت وإلا فيجوز رفعه بالعطف على تحوى بحذف العائد أى : لأرحلن لغزوه تحوى الغنائم أو يموت فيها كريم ، أى أو يستشهد فيها بالقتل (قوله : يعنى نفسه) أى : أن الشاعر يعنى بالكريم نفسه ؛ أى لأن معنى الكلام كما أفاده السياق أنى أسافر لغزوه إما أن أجمع فيها الغنائم أو أموت (قوله : من قبيل الالتفات إلخ) أى : وحينئذ فلا يكون من قبيل التجريد لأن الالتفات مبنى على الاتحاد والتجريد مبنى على التعدد وهما متنافيان ؛ وذلك لأن المعنى المعبر عنه فى الالتفات بالطريق الأول والثانى واحد ، والمعبر عنه باللفظ الدالّ على المنتزع منه باللفظ الدالّ على المنتزع متعدد بحسب الاعتبار ، إذ يقصد أن المجرد شىء آخر غير المجرد منه (قوله : قلنا : لا ينافى إلخ) أى : قلنا : الالتفات لا ينافى التجريد.

(قوله : على ما ذكرنا) أى : على مقتضى ما ذكرنا من تعريف التجريد ، فإنه يقتضى أنه قد يجمعه الالتفات إذ المراد بالاتحاد فى الالتفات الاتحاد فى نفس الأمر لا الاتحاد فيه وفى الاعتبار ، والمراد بالتعدد فى التجريد التعدد بحسب الاعتبار لا فى نفس

الأمر أيضا حتى ينافى الالتفات ، والحاصل أن ما فى البيت تجريد نظرا للتغاير الادعائى ، والتفات نظرا للاتحاد الواقعى ، وفى بعض الحواشى ليس مراد الشارح بعدم منافاه الالتفات للتجريد أنه يجوز اجتماعهما فى لفظ واحد قصدا بل مراده أن الالتفات لا ينافى احتمال التجريد ، فكما صح فى البيت الالتفات يصح فيه التجريد على البدليه لا على الاجتماع ، وذلك لأن من المواد ما يصلح لقصد التجريد فقط ومنها ما يصلح للالتفات فقط ومنها ما يصلح لهما معا ، فالأول : كما تقدم فى قولهم لى من فلان صديق حميم ، إذ لا معنى للالتفات فيه لاتحاد الطرفين فيه إذ هما معا غيبه ، والثانى : كقوله تعالى (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ. فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحِرْ) (١) إذ لا معنى للانتزاع والتجريد فيه بأن يقال انتزع تعالى من ذاته ربا مبالغه فى ربوبيته للنبي - صلى الله عليه وسلم - لأنه يلزم الأمر بالصلاه المرب المنتزع ، والثالث : كالمثال الذى نحن بصدد البحث فيه وهو لئن بقيت لأرحلن بغزوه إلخ ، فإن المتكلم بهذا الكلام يحتمل أنه قصد المبالغه فى وصف نفسه بالكرم حتى انتزع من نفسه كريما آخر فيكون تجريدا ، ويحتمل أنه أراد التنطع فى التعبير وتحويل الكلام من أسلوب إلى أسلوب آخر جديد فيكون التفاتا ، وأما كون الالتفات والتجريد يجتمعان فى ماده قصدا فلا- يصح. - انتهى كلامه ، قال العلامة عبد الحكيم : والصواب أن اجتماعهما واقع فى صورته يكون الأسلوب المنتقل إليه دالا- على صفه كما فيما نحن فيه ، فهو يعنى قوله كريم التفات من حيث إنه انتقل من التكلم للغيبه ، وتجريد من حيث التعبير بصيغه الصفه لأجل المبالغه فى الكرم ، ولا يرد ما قيل إن الالتفات يقتضى الاتحاد والتجريد يقتضى التغاير ولو ادعاء ، وبينهما تناف لأنه إنما يلزم ذلك لو كان اعتبار المتنافيين من جهه واحده بحسب اقتضاء المقام ، وهنا ليس كذلك لما علمت أن الالتفات من حيث إنه انتقل من التكلم للغيبه لأجل تجديد الأسلوب ، والتجريد من حيث التعبير بصيغه الصفه لأجل المبالغه فى الكرم مثلا اه. وبهذا تعلم أن قول الشارح : قلنا لا ينافى التجريد ، معناه قلنا إن الالتفات لا ينافى التجريد وأنه يجوز اجتماعهما

فيكون من قبيل : لى من فلان صديق حميم فلا يكون قسما آخر (وفيه نظر) لحصول التجريد وتمام المعنى بدون هذا التقدير (ومنها) ما يكون بطريق الكناية (نحو قوله :

يا خير من يركب المطى ولا

يشرب كأسا بكف من بخلا (١)

معا فى مادة قصدا ، والحاصل أن التنافى إنما يأتى لو كان المقام مقتضيا لهما بجهه واحده وأما اجتماعهما فى مادة كل واحد باعتبار فلا ضرر فيه (قوله : على ما ذكرنا) فيه أنه لم يتعرض لعدم المنافاه سابقا فالأولى لا ينافى التجريد بالمعنى المذكور ، وقد يجاب بأن المراد على مقتضى ما ذكرنا من تعريف التجريد كما مر (قوله : فيكون من قبيل لى من فلان صديق حميم) أى : فيكون مثله من جهه أن من داخله على المنتزع منه فى كل ، وذلك لأن المقدر كالمذكور (قوله : وفيه نظر) أى : وفى هذا القيل نظر (قوله : لحصول التجريد وتمام المعنى بدون هذا التقدير) أى : ومن المعلوم أن تقدير شىء زائد فى الكلام إنما يحتاج إليه عند عدم تمام المعنى بدونها وإنما كان هذا الكلام يفهم منه أن المتكلم جرد من نفسه كريما آخر بلا تقدير المجرور بمن لأنه عادل بين كونه يحوى الغنائم أو يموت الكريم ، والجارى على الألسن أن يقال : لا بد لى من الغنيمه أو الموت فيفهم منه أن المراد بالكريم نفسه ، والمدح المستفاد من التعبير بلفظ الكريم يقتضى المبالغه المصححه للتجريد.

(قوله : ومنها ما يكون بطريق الكناية) أى : مصحوبا بطريق الكناية أى : تجريد معه كناية بأن ينتزع المعنى ثم يعبر عنه بكنايه كما أنه يعبر عنه بصريح (قوله : نحو قوله) أى : قول الشاعر وهو الأعشى (قوله : المطى) جمع مطيه وهى المركوب من الإبل (قوله : ولا- يشرب كأسا بكف من بخلا) أى : بكف من هو موصوف بالبخل ، وحاصله أن ذلك الممدوح وهو المخاطب من أهل الشرب والشأن أن الإنسان يشرب بكف نفسه ، فانتزع الشاعر من ذلك الممدوح شخصا كريما يشرب من كفه الممدوح مبالغه فى كرمه ، فصار الأصل ويشرب بكف كريم ثم عبر عن ذلك المعنى بالكنايه بأن أطلق اسم

ص : ٨٥

أى يشرب الكأس بكف الجواد ؛ انتزع منه جوادا يشرب هو بكفه على طريق الكنايه لأنه إذا نفى عنه الشرب بكف البخيل فقد أثبت له الشرب بكف كريم ؛ ومعلوم أنه يشرب بكفه فهو ذلك الكريم) وقد خفى هذا على بعضهم فزعم إن الخطاب أن كان لنفسه فهو تجريد وإلا فليس من التجريد فى شىء بل كنايه عن كون الممدوح غير بخيل.

الملزوم وهو نفى الشرب بكف البخيل وأريد اللازم وهو الشرب بكف الكريم ، فالتجريد مقدم على الكنايه قصدا لكن فى توجيه كون التركيب محتويا عليهما يقدم توجيه الكنايه كما فعل الشارح فقوله : أى يشرب الكأس بكف الجواد إشاره للمعنى الكنائى والكأس إناء مملوء من خمر (قوله : انتزع) أى : الشاعر وقوله منه أى : من المخاطب وقوله : جوادا أى آخر غير المخاطب الممدوح وقوله : يشرب هو أى الممدوح وقوله : بكفه أى : بكف ذلك الجواد المنتزع.

(قوله : على طريق الكنايه) أى : وجرى فى إفاده هذا المعنى على طريق الكنايه ، حيث أطلق اسم الملزوم الذى هو نفى الشرب بكف البخيل على اللازم وهو الشرب بكف الكريم ، ومعلوم أنه يشرب بكف نفسه فىكون المراد بالكريم نفسه ففيه تجريد (قوله : لأنه إذا نفى إلخ) أى : وبيان جريانه على طريق الكنايه أن المخاطب إذا نفى عنه الشرب بكف البخيل بقوله : ولا يشرب كأسا بكف من بخلا فقد أثبت له الشرب بكف كريم وذلك لأن المخاطب لما تحقق له الشرب فى نفس الأمر لكونه من أهل الشرب ، ولم يكن شربه بكف بخيل فقد كان بكف كريم ، إذ لا واسطه بينهما (قوله : فهو ذلك الكريم) أى : فهو حينئذ ذلك الكريم فى نفس الأمر والحاصل أن الشاعر قد جرد كريما آخر من المخاطب وكنى عن شربه بكفه المستلزم له بنفى الشرب بكف البخيل ، ولا منافاه بين الكنايه وكون المكنى عنه مجردا من غيره فإنه كما يصح التعبير عن المجرى بالتصريح يصح بالكنايه ، فلو امتنع التعبير عن المجرى بالكنايه لا تمتنع بالتصريح (قوله : وقد خفى هذا) أى : كونه انتزع منه جوادا على طريق الكنايه الذى يفهم منه اجتماع التجريد والكنايه (قوله : على بعضهم) هو العلامه الخلقى (قوله : فزعم إلخ)

وأقول : الكنايه لا تنافى التجريد على ما قررناه ولو كان الخطاب لنفسه لم يكن قسما بنفسه بل داخلا فى قوله.

(ومنها مخاطبه الإنسان نفسه) وبيان التجريد فى ذلك أن يتزع من نفسه شخصا آخر مثله فى الصفه التى سيق لها الكلام ثم يخاطبه (كقوله :

لا خيل عندك تهديها ولا مال

فليسعد النطق إن لم يسعد الحال (١)

حاصله أن الخلقى زعم أن كلام المصنف فى جعل هذا أى قوله ولا يشرب كأسا بكف من بخلا تجريدا فى الكنايه لا يصح ، لأن الخطاب فى قوله يا خير من يركب المطى إن كان لنفسه فهو تجريد ؛ لأنه صير نفسه أمامه فخاطبها ، وإنما يصيرها كذلك بالتجريد وإذا كان هذا تجريدا فقوله : ولا يشرب كأسا بكف من بخلا كنايه عن الكريم فىكون وصفا للمجرد أولا ولا تجريد فى الكنايه نفسها لأن التجريد وقع أولا والكلام فى كون الكنايه تتضمن تجريدا مستقلا ولم يوجد على هذا وإن كان الخطاب لغيره كان قوله : ولا يشرب كأسا بكف من بخلا كنايه عن الكريم الذى هو ذلك المخاطب بواسطه دلالتة على أنه يشرب بكف كريم ، مع العلم بأن الكف كفه وليس من التجريد فى شىء (قوله : وأقول) أى : فى الرد على ذلك البعض (قوله : الكنايه لا تنافى التجريد) رد لقوله وإلا- فليس إلخ ، وقوله ولو كان الخطاب لنفسه إلخ رد لقوله : إن كان الخطاب لنفسه فهو تجريد ، وحاصل كلام الشارح اختيار أن الخطاب لغيره والتجريد حاصل ، وكونه كنايه لا ينافى التجريد وأن كون الخطاب لنفسه صحيح والتجريد حاصل معه إلا أنه لا يصح حمل كلام المصنف عليه ؛ لأنه لا يكون حينئذ قسما برأسه ، والمصنف جعله قسما برأسه .

(قوله : ومنها مخاطبه الإنسان نفسه) أى : من أقسام التجريد ما تدل عليه مخاطبه الإنسان لنفسه ؛ لأن المخاطبه ليست من أنواع التجريد وإنما تدل عليه ؛ وذلك لأن المخاطب يكون أمام الإنسان ولا يخاطب نفسه حتى يجعلها أمامه ولا يجعلها أمامه حتى يجرد منها شخصا آخر يكون مثله فى الصفه التى سيق لها الكلام ليتمكن من خطابه ، وحينئذ فمخاطبه الإنسان نفسه تستلزم التجريد (قوله : مثله فى الصفه التى سيق إلخ) أى : كفقده المال والخيل فى البيت الآتى (قوله : لا خيل عندك تهديها ولا مال) أى : لا

ص : ٨٧

أى الغنى انتزع من نفسه شخصا آخر مثله فى فقد الخيل والمال وخاطبه

[المبالغه]:

(ومنه) أى ومن المعنوى (المبالغه المقبوله) لأن المردوده لا تكون من المحسنات وفى هذا إشاره إلى الرد على من زعم أن المبالغه مقبوله مطلقا وعلى من زعم أنها مردوده مطلقا ...

خيل ولا مال عندك تهديه للمادح فإذا لم يكن عندك شىء من ذلك تواسى به المادح فواسه بحسن النطق.

(قوله : أى الغنى) تفسير للحال والمعنى فليحسن النطق بالاعتذار بالفقر على عدم الإهداء إن لم يعن الحال الذى هو الغنى على الإهداء إليه لعدم وجدانه ، وعبارته الأطول : المراد بالحال الفقر ، والمعنى : فليحسن النطق بالاعتذار بالفقر على عدم الإهداء إن لم يعن الحال الذى هو الفقر على الإهداء إليه ، وفيه أن الفقر لا يساعد ولا يعين على الإهداء ، وإنما الذى يساعد ويعين عليه الغنى الذى هو عادمه فتأمل .

[المبالغه]:

(قوله : المقبوله) أى : وهى الإغراق والتبليغ وبعض صور الغلو (قوله : لأن المردوده إلخ) عله لمحذوف أى : وقيد بالمقبوله ؛ لأن المردوده وهى بعض صور الغلو لا تكون إلخ ؛ لأن الغلو كما سيأتى إن كان معها لفظ يقربها من الصحه أو تضمنت نوعا حسنا من التخييل أو خرجت مخرج الهزل والخلاعه قبلت وإلا ردت (قوله : وفى هذا) أى : التقييد بالمقبوله (قوله : أن المبالغه مقبوله مطلقا) أى : سواء كانت تبليغا أو إغراقا أو غلوا ، وذلك لأن حاصلها أن يثبت فى الشىء من القوه أو الضعف ما ليس فيه وخير الكلام ما بولغ فيه وأعدب الحديث أكذبه مع إيهام الصحه وظهور المراد ، وحينئذ فتكون من المحسنات مطلقا وإنما قلنا مع إيهام الصحه وظهور المراد ؛ لأن الكذب المحض الذى هو قصد ترويح ظاهره مع فساده لم يقل أحد من العقلاء أنه مستحسن .

(قوله : وعلى من زعم أنها مردوده مطلقا) أى : لأن خير الكلام ما خرج مخرج الحق وجاء على منهج الصدق ولا خير فى كلام أوهم كذبا أو حقه كما يشهد له قول حسان ، - رضى الله عنه (1) :

ص: ٨٨

ثم إنه فسر مطلق المبالغه وبين أقسامها والمقبول منها والمردود فقال (والمبالغه) مطلقا (أن يدعى لوصف بلوغه في الشده أو الضعف حدًا مستحيلا أو مستبعدا) وإنما يدعى ذلك (لثلا يظن أنه) أى ذلك الوصف (غير متناه فيه) أى في الشده أو الضعف ...

وإنما الشعر لب المرء يعرضه

على المجالس إن كيسا وإن حمقا

فإن أشعر بيت أنت قائله

بيت يقال إذا أنشدته صدقا

والذى فيه مبالغه لا صدق فيه فهو ليس من أشعر بيت فهذان قولان مطلقان والمختار أن المبالغه منها مقبوله ومنها مردوده كما أشار إليه المصنف (قوله : ثم إنه فسر مطلق المبالغه) أى : ولذا أتى بالاسم الظاهر فقال والمبالغه إلخ ولم يأت بالضمير بحيث يقول وهى لثلا- يعود على المقبوله (قوله : مطلقا) أى : سواء كانت مقبوله أو مردوده (قوله : أن يدعى لوصف) ضمن يدعى معنى يثبت فعده باللام أى : أن يثبت لوصف بالدعوى له لا بالتحقيق (وقوله : بلوغه) نائب فاعل يدعى أى : أنه بلغ (وقوله فى الشده إلخ) فى بمعنى من أى : بلغ ووصل من مراتب الشده أو الضعف حدًا أى : طرفا ومكانا مستحيلا أو مكانا مستبعدا يقرب من المحال والأمثله المذكوره كلها للشده ولم يمثل للضعف (قوله : حدًا مستحيلا) أى : عقلا وعاده كما فى الغلو أو عاده لا عقلا- كما فى الإغراق (وقوله : أو مستبعدا) أى : بأن كان ممكنا عقلا وعاده إلا أنه مستبعد كما فى التبليغ (قوله : وإنما يدعى ذلك) أى : بلوغ الوصف لتلك المنزله لدفع توهم أن ذلك الوصف غير متناه فيه أى : غير بالغ فيه النهايه ، بل هو متوسط أو دون المتوسط ، وأتى الشارح بذلك إشاره إلى أن قول المصنف لثلا يظن ليس داخلا فى حد المبالغه ، بل التعريف تم بدونه وأنه بيان للعله التى تحمل البليغ على إيجاد المبالغه ، وبه اندفع ما يقال : إن المبالغه المطلقه لا يشترط فيها ذلك ، واختار العصام فى الأطول : أن هذا التعليل من جمله الحد ، وأنه احترز بذلك عن دعوى بلوغ الوصف حدًا مستحيلا أو مستبعدا مع الغفله عن قصد دفع الظن المذكور فلا تكون مبالغه ، والحاصل أن الدعوى المذكوره إن قصد بها دفع الظن المذكور كانت مبالغه ، وإن لم يقصد بها ذلك ، بل غفل عن ذلك القصد فلا تكون مبالغه وهذا محصل كلامه.

وتذكير الضمير وإفراده باعتبار عوده إلى أحد الأمرين (وتنحصر) المبالغة (في التبليغ والإغراق والغلو) لا بمجرد الاستقراء بل بالدليل القطعي وذلك (لأن المدعى إن كان ممكنا عقلا وعاده فتبليغ كقوله (١): فعادى) يعنى الفرس (عداء) هو الموالاه بين الصيدين بصرع أحدهما على أثر الآخر فى طلق واحد ...

(قوله : وتذكير الضمير) أى : فى فيه (قوله : باعتبار عوده إلى أحد الأمرين) أى : فكأنه قال لثلا- يظن أنه غير متناه فى أحد الأمرين والأحد مذكر مفرد ، وظاهر كلامه أنه إذا ذكر متعاطفان بأو يعاد الضمير على أحدهما مطلقا وهو ما اقتضاه كلام كثير ، ونقل السيوطى فى النكت عن ابن هشام أن أفراد الضمير فى المتعاطفين بأو إذا كانت للإبهام كما تقول جاءنى زيد أو عمرو فأكرمته ، إذ معنى الكلام جاءنى أحد هما فأكرمت ذلك الأحد ، فإن كانت للتقسيم عاد الضمير عليهما معا كما فى قوله تعالى : (إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَآلَهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا) (٢) فحكما حكم الواو فى وجوب المطابقه (قوله : فى التبليغ) هو مأخوذ من قولهم : بلغ الفارس إذا مد يده بالعنان ليزداد الفرس فى الجرى (قوله : والإغراق) مأخوذ من قولهم : أغرق الفرس إذا استوفى الحد فى جريه (قوله : والغلو) مأخوذ من قولهم : غلا فى الشىء إذا تجاوز الحد فيه (قوله : لا بمجرد الاستقراء) أى : الخالى عن الدليل العقلى (وقوله : بل بالدليل القطعى) أى : مع الاستقراء وفى نسخه العقلى (قوله : وذلك) أى : وبيان ذلك أى : انحصار المبالغة فى الأقسام الثلاثة بالدليل (فتبليغ) أى : فدعوى بلوغه ما ذكر تسمى تبليغا ؛ لأن فيه مجرد الزيادة على المقدار المتوسط فناسب معناه اللغوى المتقدم (قوله : كقوله) أى : كقول الشاعر ، وهو امرؤ القيس يصف فرسا له بأنه لا يعرق وإن أكثر العدو (قوله : فعادى عداء) أى : وإلى ذلك الفرس يقال وإلى بين الصيدين إذا جرح أحدهما على أثر الآخر فى طلق واحد أى : إذا

ص : ٩٠

-
- ١- البيت لامرئ القيس فى ديوانه ص ٢٢ ، والإشارات ص ٢٧٨ ، والمصباح ٢٣١ وشرح المرشدى ٢ / ٩٩ .
 - ٢- النساء : ١٣٥ .

(بين ثور) يعنى الذكر من بقر الوحش (ونعجه) يعنى الأئنتى منها (دراكا) أى متتابعا (فلم ينضح بماء فيغسل) مجزوم معطوف على ينضح أى لم يعرق فلم يغسل ادعى أن فرسه أدرك ثورا ونعجه فى مضمار واحد ولم يعرق وهذا ممكن عقلا وعاده.

(وإن كان ممكنا عقلا وعاده فأغراق ...

ألقى أحدهما على وجه الأرض أثر الآخر فى شوط واحد من غير أن يتخلله وقفه لراحه ونحوها.

(قوله : بين ثور) متعلق بعادى أى : والى بين ثور ونعجه أى : صرع أحدهما أى : ألقاه على وجه الأرض على أثر الآخر فى طلق واحد أى : شوط واحد (قوله : دراكا) بكسر الدال على وزن كتاب قال سم والظاهر أنه تأكيد لقوله عداء ؛ لأن معنى التتابع يفهم من الموالاه خصوصا مع اعتبار الكون على الأثر فيها وذكر بعض شراح ديوان امرئ القيس أنه لم يرد الموالاه بين ثور ونعجه فقط ، وإنما أراد التكثير من النعاج والثيران ، والدليل على ذلك قوله : دراكا ، ولو أراد ثورا ونعجه فقط لاستغنى بقوله : فعادى عداء ، وإنما يريد أن الموالاه بين الصيدين أتبع بعضها بعضا فيفيد أنه قتل الكثير فى طلق واحد ، وحينئذ فهو غير تأكيد لقوله عداء - تأمل.

(قوله : فلم ينضح) أى : لم يرشح ذلك الفرس الذى عادى بين الصيدين بخروج ماء أى : عرق ، واعلم أن نضح إن كان بمعنى رشّ كان من باب ضرب ، وإن كان بمعنى رشح كما هنا كان من باب قطع (قوله : فيغسل) يحتمل أنه أراد بال غسل المنفى غسل العرق ويكون تأكيدا لنفى العرق ، ويحتمل أنه أراد به الغسل بالماء القراح ، أى : لم يصبه وسخ العرق وأثره حتى يحتاج للغسل بالماء القراح (قوله : ادعى أن فرسه أدرك ثورا ونعجه) أى : أو أثارا ونعاجا على الاحتمالين السابقين فى قوله دراكا (قوله : فى مضمار) أى : فى شوط (قوله : وهذا) أى : ما ادعاه ممكن عقلا وعاده أى وإن كان وجود تلك الحاله فى الفرس فى غايه الندور عاده (قوله : وإن كان) أى : المدعى وهو بلوغ الوصف إلى النهايه شده أو ضعفا (قوله : فأغراق) أى : فدعوى بلوغه إلى حيث

كقوله (١) ونكرم جارنا مادام فينا ، ونتبعه) من الأتباع أى نرسل (الكرامه) على أثره (حيث مالا) أى سار وهذا ممكن عقلا لا عادة بل فى زماننا يكاد يلحق بالمتنع عقلا إذ كل ممكن عادة ممكن عقلا (وهما) أى التبليغ والإغراق (مقبولان وإلا) ...

يستحيل بالعادة تسمى إغراقا ؛ لأن الوصف بلغ إلى حد الاستغراق ، حيث خرج عن المعتاد فناسب معناه اللغوى المتقدم (قوله : كقوله) أى : الشاعر وهو عمرو بن الأيهم التغلبى (قوله : مادام فينا) أى : مادام مقيما فينا أى معنا وفى مكاننا (قوله : حيث مالا) أى : حيث رحل عنا وسكن مع غيرنا ، واتباع الكرامه له إرسالها إليه وبعثها فى إثره ، فقد ادعى الشاعر أنهم يكرمون الجار فى حاله كونه مقيما عندهم وفى حاله كونه مع غيرهم وارتحاله عنهم ، فالوصف المبالغ فيه كرمهم ولا شك أن إكرام الجار فى حاله كونه مع الغير وارتحاله عنهم محال عادة ، حتى إنه يكاد أن يلتحق بالمحال عقلا فى هذا الزمان ، لانطباع النفوس على الشح وعدم مراعاة غير المكافأه.

واعلم أن هذا البيت إنما يصلح مثلا للإغراق إذا حمل قوله ونتبعه الكرامه ، حيث مال على أن المراد إرسال الإحسان إليه الدافع لحاجته وحاجه عياله بعد ارتحاله عنهم وكونه مع الغير ، وأما إن حمل على أن المراد إعطاء الجار الزاد عند ارتحاله وسفره إلى أى جهه فلا يصلح مثلا ، لأن هذا لا يستحيل عادة إذ هذا شائع عند الأسخياء وأصحاب المروآت.

(قوله : وهما مقبولان) أى : لعدم ظهور الكذب فيهما الموجب للرد ، واعلم أن ما ذكره من المقبول والمردود إنما هو بالنظر إلى البديع واعتبارات الشعر ، وأما بالنظر للبيان فالكل مقبول ، لأنها ليست جاريه على معانيها الحقيقيه بل كنايةات أو مجازات بالنظر للمواد والأمثله فقوله تعالى (يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ) (٢) مجاز مركب عن كثره صفائه ونوره ، وقوله : عقدت سناكبها البيت مجاز عن كثره الغبار فوق رؤس الجياد ،

ص: ٩٢

١- البيت لعمرو بن الأيهم التغلبى ، فى الإشارات ص ٢٧٩ ، والمصباح ص ٢٢٤.

٢- النور : ٣٥.

أى وإن لم يكن ممكنا لا- عقلا- ولا عاده لامتناع أن يكون ممكنا عاده ممتنعا عقلا إذ كل ممكن عاده ممكن عقلا ولا ينعكس (فغلو كقوله (1) وأخفت أهل الشرك حتى إنه)

وقوله يخيل لى البيت مجاز عن طول سهره وكثره نظره إلى الكواكب (قوله : أى وإن لم يكن ممكنا لا عقلا ولا عاده) هذا نفى للقسم الأول ، أعنى قوله : وإن كان ممكنا عقلا- وعاده وترك نفى القسم الثانى أعنى قوله : وإن كان ممكنا عقلا لا عاده بأن يقول أى وإن لم يكن ممكنا لا عقلا ولا عاده أو عاده لا عقلا ، لأنه لا يتصور أن يكون شىء ممكنا عاده ممتنعا عقلا كما أشار له الشارح بقوله لامتناع إلخ ، فهو عله لمحدوف أى وترك نفى القسم الثانى لامتناع إلخ ، أو أنه عله لاقتصار فى تفسير وإلا على ما ذكره فيه (قوله : إذ كل ممكن عاده ممكن عقلا-) أى : لأن الإمكان العادى أن يكون الإمكان بحكم الوقوع فى أكثر الأوقات أو دائما (قوله : ولا ينعكس) أى عكسا كليا فليس كل ممكن عقلا ممكنا عاده ؛ لأن دائره العقل أوسع من العاده.

(قوله : فغلو) أى : فهو غلو أى أن ادعاء بلوغ الشىء إلى كونه غير ممكن عقلا- وعاده يسمى بالغلو ، لتجاوزه حد الاستحاله العاديه إلى الاستحاله العقليه فناسب معناه اللغوى المتقدم.

(قوله : كقوله) أى : الشاعر وهو أبو نواس وهو الحسن بن هانئ ، لقب بأبى نواس لأنه كان له عدبتان تنوسان أى تتحركان على عاتقيه ، وهذا البيت من قصيده له فى مدح هارون الرشيد بأنه أخاف الكفار جميعا من وجد منهم ومن لم يوجد ، وإنما مثل بهذا البيت ولم يكتف بأمثله الأقسام الآتية لأنه مثال للمبالغه المردوده ، حيث لم يدخل عليها ما يقربها إلى الصحه ، ولم تتضمن تخيلا- حسنا ، ويمكن أن يريد الشاعر إنه لتخافك النطف التى لم تخلق ، فلم تخرج من خوفك إلى ساحه الوجود فيتضمن تخيلا حسنا أ. ه أطول.

(قوله : وأخفت أهل الشرك) أى : أدخلت فى قلوبهم الخوف والرعب ببطشك وهيبتك (قوله : حتى إنه) بكسر همزه إن لدخول اللام فى خبرها وحينئذ فهى ابتدائيه

ص : ٩٣

١- البيت لأبى نواس فى ديوانه ص ٤٥٢ ، والطراز ٢ / ٣١٤ ، والمصباح ص ٢٢٩ وشرح المرشدى على عقود الجمان ٢ / ١٠٠.

الضمير للشأن (لتخافك النطف التي لم تخلق) فإن خوف النطفه الغير المخلوقه ممتنع عقلا وعاده (والمقبول منه) أى من الغلو (أصناف منها ما أدخل عليه ما يقر به إلى الصحه نحو) لفظه (يكاد فى قوله تعالى: (يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ) (١).

(قوله : النطف) جمع نطفه وهى الماء الذى يتخلق منه الإنسان وقوله (التي لم تخلق) أى : لم يخلق منها الإنسان بعد ، أو لم تخلق هى بنفسها أى لم توجد ، فقد بالغ فى أخافته أهل الشرك حيث صيره تخافه النطف التى لم توجد ، ومعلوم أن خوف النطف محال ؛ لأن شرط الخوف عقلا الحياه فيستحيل الخوف من الموجود الموصوف بعدمها فضلا عن خوف المعدوم ، فهذه المبالغه غلو مردود لعدم اشتماله على شىء من موجبات القبول الآتية.

(قوله : منها ما أدخل عليه ما يقر به إلى الصحه) أى : من تلك الأصناف صنف أدخل عليه لفظ يقرب الأمر الذى وقع فيه الغلو إلى الصحه ، أى : إلى مكان وقوعه (قوله : نحو لفظه يكاد) أى : ولفظه لو ولو لا وحرف التشبيه (قوله : (يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ)) المبالغ فيه إضاءة الزيت كإضاءة المصباح من غير نار ، ولا شك أن إضاءة الزيت إضاءة كإضاءة المصباح بلا نار محال عقلا وعاده ، فلو قيل فى غير القرآن هذا الزيت يضىء كإضاءة المصباح بلا نار لرد ، وحيث قيل يكاد يضىء أفاد أن المحال لم يقع ولكن قرب من الوقوع مبالغه ، لأذن المعنى يقرب زيتها من الإضاءة والحال أنه لم تمسه نار ، ومعنى قرب المحال من الوقوع توهم وجود أسباب الوقوع ، وقرب المحال من الوقوع ، قريب من الصحه ، إذ قد تكثر أسباب الوهم المتخيل بها وقوعه ولو كان لا يقع ، قيل : إن المصنف لما مثل بالآيه كان ينبغى له أن يقول : منها ما أدخل عليه ما يخرج عن الامتناع بدل قوله ما يقربه إلى الصحه تأديبا ؛ إذ صحه كلام الله مزيد عليها فكيف يقال فيه ما يقربه إلى الصحه ثم إن ما ذكر من كون إضاءة الزيت كإضاءة المصباح بلا نار محالا عقلا غير ظاهر ، لصحه اتصاف كل جسم بما اتصف به الآخر

ص: ٩٤

ومنها ما تضمن نوعا حسنا من التخيل كقوله (١) عقدت سنابكها) أى حوافر الجياد (عليها) يعنى فوق رءوسها (عثرا) بكسر العين أى غبارا ...

ولصلاحيه قدره المولى لذلك ، اللهم إلا أن يراد بالاستحاله العقلية الاستحاله فى عقول العامه تأمل .

(قوله : ومنها ما تضمن نوعا حسنا من التخيل) أى : ومن أصناف الغلو المقبوله الصنف الذى تضمن نوعا حسنا من تخيل الصحه وتوهمها ، لكون ما اشتمل على الغلو يسبق إلى الوهم إمكانه لشهود شىء يغالط الوهم فيه فيتبادر صحته ، كما يذاق من المثال ، وقيد المصنف بقوله حسنا إشاره إلى أن تخيل الصحه لا يكفى وحده ، إذ لا يخلو عنه محال حتى إخافه النطف فيما تقدم ، وإنما المعتبر ما يحسن لصحه مغالطه الوهم فيه ، بخلاف ما يبدو انتفاؤه للوهم بأدنى التفات كما فى إخافه النطف ، فليس التخيل فيه على تقدير وجوده فيه حسنا فلا يقبل لعدم حسنه ، أ.هـ. يعقوبى .

(قوله : كقوله) أى : الشاعر وهو أبو الطيب المتنبى (قوله : سنابكها) جمع سنبك وهو طرف مقدم الحافر ، فقول الشارح أى حوافر الجياد أى أطراف مقدم حوافر الخيل الجياد (قوله : عثرا) مفعول عقدت (وقوله بكسر العين) أى وسكون التاء المثلثه وفتح الياء المشاه من تحت وتمام البيت كما يأتى .

...

لو تبتغى عنقا عليه لأمكننا

أى لو تريد تلك الجياد سيرا مسرعا على ذلك العثير لأمكن ذلك العنق أى السير ، ادعى أن الغبار المرتفع من سنابك الخيل قد اجتمع فوق رءوسها متراكما متكاثفا ، بحيث صار أرضا يمكن أن تسير عليه الجياد ، وهذا ممتنع عقلا وعاده لكنه يخيل للوهم تخيلا حسنا من ادعاء كثرته وكونه كالأرض التى فى الهواء صحته فلا يحيله حتى يلتفت إلى القواعد فصار مقبولا ، ولقائل أن يقول إن الاستحاله هنا إنما هى عاديه لإمكان مشى الخيل وعنقها فى الهواء والريح ، فضلا عما إذا وجد جسم آخر معه كالغبار ، وأجيب بما تقدم من أن المراد بالاستحاله العقلية الاستحاله ولو فى عقول العامه فتأمل .

ص : ٩٥

ومن لطائف العلامه فى شرح المفتاح : العثير الغبار ولا تفتح فيه العين وأطف من ذلك ما سمعت أن بعض البغالين كان يسوق بغلته فى سوق بغداد وكان بعض عدول دار القضاء حاضرا فضرطت البغله فقال البغال على ما هو دأبهم بلحيه العدل بكسر العين يعنى أحد شقى الوقر فقال بعض الظرفاء على الفور افتح العين فإن المولى حاضر ومن هذا القبيل ما وقع لى فى قصيده :

(قوله : ومن لطائف العلامه) أى الشيرازى لما فى ذلك من التوريه لأن قوله ولا تفتح فيه العين له معنيان قريب وهو النهى عن فتح العين الجارحه فى الغبار لثلا يؤذيها بدخوله فيها وليس هذا مرادا ، وبعيد وهو النهى عن فتح العين فى هذا اللفظ أى لفظ عثير ، لثلا يلزم تحريف اللفظ عن وضعه وهو المراد ؛ لأن قصده ضبط الكلمه ، ويحتمل أن المراد لما فى ذلك من التوجيه وهو احتمال الكلام لمعنيين ليس أحدهما أقرب من الآخر بناء على استواء المعنيين هنا (قوله : وأطف من ذلك) أى : مما ذكره العلامه (قوله : البغالين) أى : الذين يسوقون البغال (قوله : فضرطت البغله) أى أخرجت ريحا من جوفها بصوت. (قوله : فقال البغال) أى : على عادته أمثاله عند فعل البغله ذلك. (قوله : بلحيه العدل) أى : ما فعلت يقع فى لحيه العدل لا فى وجه السائق ، وفيه تشبيه العدل برجل ذى لحيه على طريق المكنيه (قوله : يعنى) أى بلحيه العدل (قوله : الوقر) أى الحمل بكسر أولهما (قوله : الظرفاء) أى الحداق (قوله : افتح العين فإن المولى حاضر) هذا الكلام يحتمل معنيين فيحتمل افتح عينك ترى المولى أى من هو أولى وأحق أن يقع ذلك فى لحيته وهو الشاهد حاضرا ، ويحتمل افتح عين لفظ العدل لتصيب الضرطه مسمى هذا اللفظ فإنه حاضر ، فإن كان المعنى المراد منهما خفيا كان توريه ، وإن كان المعنيان ليس أحدهما خفيا عن الآخر كان توجيهها ، وهو أقرب هنا لصلاحيه كل من المعنيين ، فهذه الحكايه محتمله للتوريه والتوجيه ، كما أن ما ذكره العلامه كذلك إلا أن هذه الحكايه أطف مما ذكره العلامه لما فيها من التفطن الغريب والهجو بوجه لطيف.

(قوله : ومن هذا القبيل) أى : احتمال التوريه والتوجيه فى ماده فتح العين (قوله : ما وقع لى فى قصيده) أى : فى مدح ملك وهو السلطان أبو الحسين محمد كرت ،

ومما يناسب هذا المقام أن بعض أصحابي ممن الغالب على لهجتهم إماله الحركات نحو الفتحة أتانى بكتاب فقلت لمن هو فقال لمولانا عمر بفتح العين فضحك الحاضرون فنظر إلى كالمتعرف عن سبب ضحكهم المسترشد لطريق الصواب فرمزت إليه بغض الجفن ...

وقد ذكر منها فى أول المطول سبعة أبيات (قوله : علا) (١) أى : ارتفع (وقوله : يدعوه الورى) أى الخلق (وقوله : ملكا) أى سلطانا. (قوله وريشما فتحوا عينا غدا ملكا) أى : فقوله فتحوا عينا يحتمل فتحوا عين لفظ ملك أى وسطه فغدا بسبب الفتح ملكا فيكون معناه كذلك ، ويحتمل أن يراد فتحوا أعينهم فيه ونظروه فوجدوه قد تبدل وصار ملكا ، فيتجه فيه التوجيه أو التورية على ما تقدم ، والرث مصدر راث إذا أبطأ يستعمل كثيرا بمعنى الزمان لإشعار البطء بالزمان ، ويضاف للجمل نائبا عن الزمان فيقال اجلس ريث أنا أكلمك بكلمتين أى : اجلس زمانا مقداره ما أكلمك فيه كلمتين ، والتقدير هنا أنه غدا ملكا فى الزمان الذى مقداره ما يفتحون فيه العين ، كذا قال اليعقوبى وهو راجع لقول بعضهم أن ريشما بمعنى حيثما.

(قوله : ومما يناسب هذا المقام) أى : من جهة أن ضم العين فيه إشاره لمعنى خفى وإن كانت الإشاره بغير اللفظ ، وليس فيه توريه ولا توجيه ولذا قال ومما يناسب ولم يقل ومنه (قوله : على لهجتهم) أى : لغتهم وكلامهم أى : من قوم الغالب عليهم أنهم يميلون فى لهجتهم وكلامهم بالضم نحو الفتحة (قوله : فقلت لمن هو) أى ممن هو (قوله : فقال) أى : ذلك الآتى بالكتاب لمولانا عمر بفتح العين وهو يعنى عمر بضمها (قوله : فنظر إلى) أى : فنظر ذلك القائل إلى وقوله كالمتعرف أى : الطالب لمعرفة سبب ضحكهم لأنه خفى عليه ، (قوله : المسترشد لطريق الصواب) أى : الطالب لطريق الصواب الذى ينفى عنه سبب ضحكهم ، ومعلوم أن نفى السبب بعد إدراكه فأشار له الشارح بضم عينه حسا ، ففهم ذلك القائل أن سبب ضحكهم فتحه لعين عمر وأنه

وضم العين فتفتن للمقصود واستظرف ذلك الحاضرون (لو تبتغى) أى تلك الجياد (عنقا) هو نوع من السير (عليه) أى على ذلك العثير (لأمكننا) أى العنق ادعى تراكم الغبار المرتفع من سنابك الخيل فوق رؤوسها بحيث صار أرضا يمكن سيرها عليه وهذا ممتنع عقلا وعاده لكنه تخييل حسن (وقد اجتمعا) أى إدخال ما يقربه إلى الصحة وتضمن التخييل الحسن (فى قوله :

يخيّل لى أن سمر الشهب فى الدجى

وشدّت بأهدا بى إليهنّ أجفانى (١)

ينبغى له ضم عينه (قوله : وضم العين) تفسير لما قبله (قوله : فتفتن للمقصود) أى : وهو ضم عين عمر (قوله : واستظرف ذلك الحاضرون) أى : اعترفوا بطرافه المشير أى : حدقه وفهم المشار إليه.

(قوله : هو نوع من السير) أى : وهو السير السريع (قوله : هذا) أى : مشى الخيل على الغبار (قوله : لكنه تخييل حسن) أى : نشأ من ادعاء كثرته وكونه كالأرض التى فى الهواء.

(قوله : وقد اجتمعا) أى : السببان الموجبان للقبول ، وهما إدخال ما يقرب للصحة ، وتضمن النوع الحسن من التخييل ، وإذا اجتمع السببان المذكوران فى الغلو ازداد قبوله (قوله : ما يقربه إلى الصحة) أى : كلفظ يخيّل (قوله : فى قوله) أى : الشاعر وهو القاضى الأرجانى بفتح الراء مشدده بعد همزه مفتوحه نسبه لأرجان بلده من بلاد فارس (قوله : يخيّل لى) أى : يوقع فى خيالى وفى وهمى ، من طول الليل وكثره سهرى فيه أن الشهب وهى النجوم سمّرت أى أحكمت بالمسامير فى الدجى أى ظلمه الليل (قوله : وشدت) أى : ويخيّل لى مع ذلك أن شدت أى : ربطت أجفانى بأهدابى حال كونها مائله إليهنّ أى : إلى الشهب ، أى ويخيّل لى أن أجفانى مربوطه فى الشهب بأهدابى ، ادعى الشاعر أن طول الليل وصل لحاله هى أن الشهب أحكمت بالمسامير فى دياجيه ، وأن كثره سهره فيه وصلت لحاله هى أن أجفانه صارت مشدوده بأهدابه فى الشهب ، ومن المعلوم أن إحكام الشهب بالمسامير فى الدجى وشد أجفانه بأهداب عينه محال ، لكن

ص: ٩٨

أى يوقع فى خيالى أن الشهب محكمه بالمسامير لا تزول عن كأنها وأن أجفان عيني قد شدت بأهدابها إلى الشهب لطول ذلك الليل وغايه سهري فيه وهذا تخيل حسن ولفظ يخيّل يزيد حسنا (ومنها ما أخرج مخرج الهزل والخلاعه ...

قد تضمن ذلك الغلو تخيلا حسنا ، إذ يسبق إلى الوهم صحته من جهه أن هذا المحسوس تقع المغالطه فيه ، وذلك أن النجوم لما بدت من جانب الظلمه ولم يظهر غيرها صارت النجوم كالدرد المرصع به بساط أسود ، فيسبق إلى الوهم من تخيل المشابهه قبل الالتفات إلى دليل استحاله شد النجوم بالمسامع فى الظلمه صحه ذلك ، ولما ادعى أنه ملازم للسهر وأنه لا يفتر عن رؤيه النجوم فى الظلمه فصارت عينه كأنها لا تطرف ، نزلت أهدابه مع الأجفان بمنزله حبل مع شىء شد به بجامع التعلق وعدم التزلزل ، فيسبق إلى الوهم من تخيل المشابهه بما ذكر صحه ذلك أيضا ، ولما تضمن الغلو الموجود فى البيت هذا التخييل الذى قرب المحال من الصحه ، كان ذلك الغلو مقبولا- وزاد ذلك قبولا- تصريحه بأن ذلك على وجه التخييل لا على سبيل الحقيقه ، وتخييل المحال واقعا بمنزله قربه من الصحه ، لكون ذلك فى الغالب ناشئا عن تخيل الأسباب والحاصل أن التخييل موجود فى نفسه ولفظ يخيّل لى يقرب من الصحه ، فقد اجتمع فى الغلو فى هذا البيت السببان الموجبان لقبوله (قوله : محكمه بالمسامير) أى : فى ظلم الليل وهذا محال ؛ لأن الظلمه عرض والنجوم أجرام ، لكن المتكلم لما رأى : أجراما بيضا كالجواهر مسمره فى جرم أسود كبساط تخيل الوهم أن النجوم فى الظلمه كذلك قبل الالتفات إلى استحاله ذلك (قوله : قد شدت بأهدابها إلخ) أى : وشد الأجفان بأهدابها فى النجوم مستحيل ، لكن لما رأى المتكلم أجراما معلقه بأحبال فى أجرام تخيل الوهم أن الأجفان مع الأهداب كذلك (قوله : حسن) أى : يدرك حسنه الذوق.

(قوله : ومنها) أى : من أصناف الغلو المقبول (قوله : ما أخرج مخرج الهزل) أى : الصنف الذى أخرج على سبيل الهزل وهو الكلام الذى لا يراد به إلا المطاييه والضحك وليس فيه غرض صحيح ، وأما الخلاعه فهى عدم المبالاه بما يقول القائل لعدم المانع الذى

كقوله :

أسكر بالأمس إن عزمت على

الشرب غدا إن ذا من العجب

المذهب الكلامي

ومنه) أي ومن المعنوي (المذهب الكلامي ...

يمنعه من غير الصدق (قوله (1): أسكر بالأمس إن عزمت على الشرب) هذا مبالغه في شغفه بالشرب فادعى أن شغفه بالشرب وصل لحاله هي أنه يسكر بالأمس عند عزمه على الشرب غدا ، ولا شك أن سكره بالأمس عند عزمه على الشرب غدا محال إن أريد بالسكر ما يترتب على الشرب وهو المقصود هنا ، ولكن لما أتى بالكلام على سبيل الهزل أي : لمجرد تحسين المجالس والتضاحك على سبيل الخلاء أي : عدم مبالاته بقبائح ينهى عنه كان ذلك الغلو مقبولا ؛ لأن ما يوجب التضاحك من المحال لا يعد صاحبه موصوفا بنقيصه الكذب عرفا ، وإنما لم يقبل الغلو الخارج عن المسوغ ؛ لأنه كذب محض ، والكذب بلا مسوغ نقيصه عند جميع العقلاء ، إن قلت : هذا الكلام نفس الهزل فكيف يقال : أخرج مخرج الهزل؟ قلت : الهزل أعم مما يكون من هذا الباب ، وخروج الخاص مخرج العام بمعنى مجيئه موصوفا بما في العام لوجوده فيه صحيح (قوله : إن ذا) أي : سكره بالأمس إذا عزم على الشرب غدا من العجب ، أكد كونه من العجب مع أنه لا يشبهه في كونه عجبا ، لأنه حكم على الأمر المحقق المشار له بقوله : ذا والحكم عليه ولو بكونه من العجب مما ينكر لإنكار وجود ذلك الأمر - قاله في الأطول.

[المذهب الكلامي]:

(قوله : وهو إيراد حجه للمطلوب) اللام بمعنى على متعلقه بحجه (وقوله : على طريقه أهل الكلام) متعلق بإيراد ، واعلم أن إيراد الحجه للمطلوب متعلق بأداء أصل المعنى وكونها على طريقه أهل الكلام من المحسنات المعنويه ؛ لأن المحاوره لا تتوقف على كونها على طريقتهم وإن كان مرجعه لذلك - قاله عبد الحكيم.

ص: ١٠٠

وهو إيراد حجه للمطلوب على طريقه أهل الكلام) وهو أن تكون بعد تسليم المقدمات مستلزما للمطلوب (نحو (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا)) (١) واللازم وهو فساد السموات والأرض باطل ؛ لأن المراد به خروجهما عن النظام الذى هما عليه فكذا الملزوم وهو تعدد الآلهة وهذه الملازمة من المشهورات الصادقة التى يكتفى بها ...

وحاصله أن المحسن هو كون الدليل على طريق أهل الكلام بأن يؤتى به على صورة قياس استثنائي أو اقتراني يكون بعد تسليم مقدماته مستلزما للمطلوب ، وأما إيراد حجه ودليل للمطلوب لا على طريقه أهل الكلام فليس محسنا ، لكن الذى ذكره العلامة اليعقوبى أن المراد بكون الحجه على طريقه أهل الكلام صحه أخذ المقدمات من المأتى به على صورة الدليل الاقتراني أو الاستثنائي لا وجود تلك الصورة بالفعل ، بل صحه وجودها من قوه الكلام فى الجملة كافيه كما يؤخذ من الأمثلة انتهى (قوله : وهو) أى : كونها على طريقه أهل الكلام (وقوله : أن تكون) بالتاء المثناة فوق أى : الحجه بعد تسليم مقدماتها ، وفى بعض النسخ أن يكون بالياء التحتيه والتذكير باعتبار كون الحجه بمعنى الدليل والبرهان (قوله : مستلزما للمطلوب) أى : استلزاما عقليا أو عاديا والاستلزام العقلى غير مشروط هنا (قوله : بعد تسليم المقدمات) أى : الموجوده بالفعل على صورة القياس أو المأخوذه من الكلام المأتى به (قوله : (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا)) أى : لو كان فى السماء والأرض آلهة غير الله لفسدتا وهذا إشاره لقياس استثنائي ذكر شرطيه وحذف منه الاستثنائي والمطلوب لظهورهما أى : لكن وجود الفساد باطل بالمشاهده فبطل الملزوم وهو تعدد الإله ، وقد أشار الشارح لذلك بقوله واللازم أى : لوجود آلهة غير الله باطل فكذا الملزوم (قوله : لأن المراد به) أى : بفسادهما (وقوله : خروجهما عن النظام) أى : وهذا النظام محقق مشاهد (وقوله : فكذا الملزوم) أى : باطل.

(قوله : وهذه الملازمة) أى : ملازمة الفساد لتعدد الآلهة من الأمور المشهوره الصادقه بحسب العرف فقد تقرر فى عرف الناس أن المملكه إذا كان فيها ملكان لم تستمر ، بل تفسد.

ص: ١٠١

فى الخطايات دون القطعيات المعبره فى البرهانيات (وقوله (١) حلفت فلم أترك لنفسك ريبه) أى شكاً (وليس وراء الله للمراء مطلب) فكيف يحلف به كاذباً (لئن كنت) ...

وقد استمر هذا النظام العجيب طويلاً ولم يحصل فيه فساد ، فدل ذلك على عدم التعدد (قوله : فى الخطايات) أى : فى الأمور الخطايبه المفيده للظن وبالجملة فالملازمه فى الشرط عاديه والدليل إقناعى لحصوله بالمقدمات المشهوره (قوله : دون القطعيات المعبره فى البرهانيات) أى : الأدله المفيده لليقين ؛ لأن تعدد الآلهه ليس قطعى الاستلزام للفساد لجواز عدم الفساد مع تعدد الآلهه بأن يتفقوا ، والحاصل أن الدليل إقناعى لا برهانى وهذا بناء على ما قاله الشارح من أن المراد بالفساد اللازم لتعدد الآلهه الخروج عن هذا النظام المشاهد ، وأما لو أريد به عدم السكون أى : عدم الوجود من أصله كانت الملازمه قطعيه وكان الدليل برهانياً ؛ وذلك لأنه لو تعدد الإله لجاز اختلافهما ولو توافقا بالفعل ، وجواز الاختلاف يلزمه جواز التمانع ، وجواز التمانع يلزمه عجز الإله ، وعجز الإله يلزمه عدم وجود السماء والأرض ، لكن عدم وجودهما باطل بالمشاهده ، فما استلزمه من تعدد الإله باطل (قوله : وقوله) أى : قول النابغه الذيبانى من قصيده يعتذر فيها إلى النعمان بن المنذر ملك العرب بسبب تغيظ النعمان عليه بمدحه آل جفنه وهم قوم أصلهم من اليمن فارتحلوا منها ونزلوا بالشام وكان بينهم وبين النعمان عداوه (قوله : حلفت) أى : حلفت لك بالله ما أبغضتك ولا احتقرتك ولا عرضت عند مدحى آل جفنه بدمك (وقوله : فلم أترك لنفسك ريبه) أى : فلم أبق عندك بسبب ذلك اليمين شكاً فى أنى لست لك بمبغض ولا عدو ، والريبه فى الأصل : الأمر الذى يريب الإنسان أى : يقلقه أريد بها هنا الشك كما قلنا ، وقال فى الأطول : المعنى حلفت أنى باق على محبتى وإخلاصى لك الذى كنت عليه ، فلم أترك بسبب هذا اليمين نفسك تتهمنى بأنى غيرت إخلاصى لك وأبدلتك بغيرك (قوله : وليس وراء الله للمراء مطلب) أى : أنه لا ينبغى للمحلو ف له بالله العظيم أن يطلب ما يتحقق

ص: ١٠٢

١- للنابغه الذيبانى يعتذر إلى النعمان فى ديوانه ص ٧٢.

اللام لتوطئه القسم (قد بلغت عني خيانه ، لمبلغك) اللام جواب القسم (الواشى أعش) من غش إذا خان (وأكذب ولكنني كنت امرأ لى جانب ، من الأرض فيه) أى فى ذلك الجانب (مستراد) أى موضع طلب الرزق من راد الكلاء (ومذهب) أى موضع ذهاب للحاجات (ملوك) أى فى ذلك الجانب ملوك (وإخوان

به الصدق سوى اليمين بالله ، إذ ليس وراء الله أعظم منه يطلب الصدق بالحلف به ؛ لأنه أعظم من كل شىء فلا يكون الحالف به كاذبا فاليمين به كاف عن كل يمين (قوله : اللام لتوطئه القسم) بمعنى أنها داله على القسم المحذوف كما تدل التوطئه على الموطأ له (قوله : خيانه) أى : غشا وعداوه وبغضا أو أنى رجحت عليك آل جفنه (قوله : اللام جواب القسم) أى : داله على أن المذكور بعدها جواب القسم لا جزاء الشرط ، إذ هو محذوف دل عليه جواب القسم أى : والله لمبلغك تلك الخيانه أعش أى : من كل غاش وأكذب من كل كاذب ، فالمفضل عليه محذوف (قوله : ولكنني إلخ) هذا شروع فى بيان السبب لمدحه آل جفنه ليكون ذلك ذريعه لنفى اللوم عنه أى : ما كنت امرأ قصدت بمدحى آل جفنه التعريض بنقصك ولكنني كنت امرأ إلخ ، فهو استدراك على محذوف (قوله : لى جانب من الأرض) أى : لى جهة مخصوصه من الأرض لا يشاركنى فيها غيرى من الشعراء ، وأراد بذلك الجانب من الأرض الشام (قوله : أى موضع طلب الرزق) هذا بيان للمستراد فى الأصل ، ولكن المراد منه هنا مجرد طلب الرزق كما أن المراد بالمذهب هنا المذهب لقضاء الحاجات ذا لمعنى فى ذلك الجانب يذهب لطلب الحاجات والأرزاق لكون ذلك الجانب مظنه الغنى والوجدان (قوله : من راد الكلاء) بالقصر أى : طلبه والكلاء الحشيش (قوله : أى فى ذلك الجانب ملوك) أشار الشارح بهذا إلى أن الملوك مبتدأ حذف خبره ، لأن من المعلوم أن الرزق ليس من ذات المكان بل من ساكنيه ، وهذه الجملة مستأنفه جواب لسؤال مقدر ، فكأنه قيل من فى ذلك الجانب الذى تطلب الرزق منه فقال فيه ملوك هذا ، ويحتمل أن يكون ملوك بدلا من جانب بتقدير المضاف أى : مكان ملوك أو أنه بدل من مستراد ويكون باقيا على حقيقته ، وعلى كل من الاحتمالات الثلاثة فقد فهم المقصود وهو أن طلب الرزق من هؤلاء الملوك (قوله : وإخوان)

ص: ١٠٣

إذا ما مدحتهم ، أحكم في أموالهم) أتصرف فيها كيف شئت (وأقرب) عندهم وأصير رفيع المرتبه (كفعلك) أى كما تفعله أنت (فى قوم أراك اصطفتيهم ، وأحسنت إليهم (فلم ترهم فى مدحهم لك أذنبوا) أى لا تعاتبنى على مدح آل جفنه المحسنين إلى والمنعمين على كما لا تعاتب قوما ...

هذا إشاره إلى مدح هؤلاء الملوك بالتواضع أى : فى ذلك المكان ملوك لا تصافهم برفعه الملك وإخوان بالتواضع أى : أنهم مع اتصافهم برفعه الملك يصيرون الناس إخوانا لهم ويعاملونهم معاملة الإخوان بسبب تواضعهم ، فاندفع بذلك التقرير ما يقال : إن وصفهم بالأخوه ينافى وصفهم بالملوك للعلم بأن المادح ليس بملك مثلهم فكونهم ملوكا لا يناسب كونهم اخوانا للمادح (قوله : إذا ما مدحتهم) ما زائده ، وقوله أحكم : بضم الهمزه وتشديد الكاف أى : أ جعل حاكما فى أموالهم ومتصرفا فيها بما شئت أخذا وتركاً ، وقوله وأقرب أى : بالتوقير والتعظيم والإعطاء (قوله : كفعلك أى : كما تفعله أنت فى قوم أراك اصطفتيهم) أى : اخترتهم لإحسانك ، (وقوله : فلم ترهم فى مدحهم لك أذنبوا) أى : فلم تعدهم مذنبين فى مدحهم إياك ، وأورد العلامة يس على ما ذكر من الاستدلال ما حاصله أن قوله اصطفتيهم فلم ترهم فى مدحهم لك أذنبوا : يقتضى أنه قدم الإحسان لمادحيه ، وقوله إذا ما مدحتهم أحكم فى أموالهم : يقتضى تقدم المدح على الإحسان ولا يلزم من تسليم كون المدح المترتب على الإحسان أنه لا- ذنب فيه تسليم أن المدح ابتداء لأجل التوصل للإحسان لا ذنب فيه ، إذ يصح أن يعاتب على الابتداء بالمدح ولا يعاتب على كونه مكافأه وحينئذ فلم يتم الاستدلال فلو قال الشاعر ملوك حكمونى فى أموالهم فمدحتهم كفعلك فى قوم إلخ لكان أحسن ، وأجيب بأن المراد بقوله كفعلك فى قوم إلخ أنك اصطفتيهم بسبب مدحهم إياك ، وأحسنت إليهم بسبب المدح فمدحهم له صدر أولا- قبل إحسانه لهم ، وقوله فلم ترهم فى مدحهم لك أذنبوا أى : فلم تعدهم مذنبين فى مدحهم لك ، إذ لو كان مدحهم لك ذنبا لما كافأت عليه بالإحسان إليهم ، وحينئذ فمدح القوم للمخاطب سابق على إحسانه كما أن مدح الشاعر لهؤلاء الملوك سابق على إحسانهم ، وقد سلم المخاطب أن مدح القوم للمخاطب

ص: ١٠٤

أحسنت إليهم فمدحوك فكما أن مدح أولئك لا يعد ذنبا كذلك مدحى لمن أحسن إلى وهذه الحجج على طريق التمثيل ...

الذى ترتب عليه إحسانه لهم ليس ذنبا فيلزم أن يكون مدح الشاعر لهؤلاء الملوكة الذى ترتب عليه إحسانهم له غير ذنب ،
وحيث فتم الاستدلال واندفع الإشكال ، والحاصل أن الشاعر يقول للنعمان لا تعاتبني على مدحى آل جفنه المحسنين إلى كما
لا تعاتب قوما مدحوك فأحسنت إليهم ، لأن سبب نفي العتاب وهو كون المدح لأجل الإحسان موجود فى كما وجد فيمن لم
تعاتبهم (قوله : أحسنت إليهم فمدحوك) لو قال مدحوك فأحسنت إليهم كان أولى لما قلناه ، وأورد العلامة يس بحثا آخر ،
وحاصله أنه لا يوجد أحد يرى مادحه لأجل إحسانه مذنبا ولا يعاتبه على ذلك وكون الإنسان لا يعاتب من مدحه لطلب إحسانه
لا- يستلزم أن لا- يعاتب من مدح غيره لطلب إحسان ذلك الغير ، وحيث فلم يتم الاستدلال فكان ينبغي للشاعر أن يقول : فلم
يرهم غيرك مذنبين بمدحهم لك أى : فلاى شىء ترانى مذنبا بمدحى لغيرك ، وأجيب بأن المراد بقوله فلم يرهم فى مدحهم
لك أذنبوا لم يرهم أحد مذنبين فى مدحك وأنت من جملة من لم يرهم مذنبين فعبر عن ذلك العموم بالخطاب والعموم
، كما يقال لا ترى فلانا إلا مصليا أى : لا يراه أحد إلا مصليا أنت وغيرك وإذا كان الناس لا يرون أن مدح المخاطب لأجل
إحسانه مذنبا لزم أنهم لا يرون الشاعر مذنبا لمدحه آل جفنه لإحسانهم ، لأن سبب نفي العتاب موجود فى كل ، وحيث فلا وجه
لكون المخاطب يرى الشاعر مذنبا لمدحه لهم (قوله : وهذه الحجج) الظاهر أن هذا اعتراض على المصنف حيث مثل بهذه
الآيات للمذهب الكلامى مع أن المذهب الكلامى هو إيراد حجه للمطلوب على طريقه أهل الكلام بأن يذكر قياس اقترانى أو
استثنائى مستلزم للمطلوب إذا سلمت مقدماته فالمذهب الكلامى من أنواع القياس والمذكور هنا من قبيل التمثيل الأصولى وهو
إلحاق معلوم بمعلوم فى حكمه لمساواته له فى عله الحكم وهو قسيم للقياس عند علماء الميزان فكما يقال : إن البر ربوى لكونه
مقتاتا فكذلك الأرز ربوى لكونه مقتاتا يقال هنا كذلك ، كما أن مدح المخاطب لا عتاب فيه لكونه للإحسان كذلك مدح

ص: ١٠٥

الذى يسميه الفقهاء قياسا ويمكن رده إلى صورته قياس استثنائي أى لو كان مدحى لآل جفنه ذنبا لكان مدح ذلك القوم لك أيضا ذنبا واللازم باطل فكذا الملزوم.

حسن التعليل

(ومنه) أى من المعنوى (حسن التعليل وهو أن يدعى لوصف عله مناسبة له باعتبار لطيف) أى بأن ينظر نظرا يشتمل على لطف ودقه (غير حقيقى)

الشاعر لآل جفنه لا- عتاب فيه ؛ لأنه لأجل الإحسان (قوله : الذى يسميه الفقهاء قياسا) أى : أصوليا وهو حمل أمر على أمر فى حكمه لجامع بينهما (قوله : ويمكن إلخ) هذا إشارة للجواب فكأنه قال : لكنه يمكن رده إلخ وضمير رده لما ذكر من الآيات أو للحجه (قوله : لو كان مدحى إلخ) بيان لملازمه اتحاد الموجب للمدحين وهو وجود الإحسان ، فإذا كان أحد السببين ذنبا كان الآخر كذلك (قوله : اللازم باطل) أى : لكن اللازم وهو كون مدح القوم لك ذنبا باطل باتفاقك (وقوله : فكذا الملزوم) أى : وهو كون مدحى لآل جفنه ذنبا ، وإذا بطل هذا الملزوم ثبت المطلوب وهو انتفاء الذنب عنى بمدحى لآل جفنه ولزم منه نفي العتب ، إذ لا عتب إلا عن ذنب ويمكن رده إلى صورته قياسا اقترانى فيقرر هكذا مدحى لآل جفنه مدح بسبب الإحسان وكل مدح بسبب الإحسان لا- عتب فيه ينتج مدحى لآل جفنه لا- عتب فيه دليل الصغرى الوقوع والمشاهده ودليل الكبرى تسليم المخاطب ذلك فى مادحيه.

[حسن التعليل]:

(قوله : حسن التعليل) أى : النوع المسمى بذلك الاسم (قوله : وهو أن يدعى لوصف) ضمن الادعاء معنى الإثبات فعدها للوصف باللام أى : أن يثبت لوصف عله مناسبة له ويكون ذلك الإثبات بالدعوى (قوله : باعتبار لطيف) متعلق بيدعى ، والمراد بالاعتبار النظر والملاحظه بالعقل ، والمراد باللفظ الدقه كما أشار له الشارح بقوله بأن ينظر إلخ أى : يثبت لوصف عله حاله كون الإثبات ملتبسا بنظر دقيق بحيث لا يدرك كون هذا المثبت عله إلا من له تصرف فى دقائق المعانى (قوله : غير حقيقى) صفه لاعتبار

ص: ١٠٦

أى لا- يكون ما اعتبر عله لهذا الوصف عله له فى الواقع كما إذا قلت : قتل فلان أعاديه لدفع ضررهم فإنه ليس فى شىء من حسن التعليل وما قيل من أن هذا الوصف أعنى غير حقيقى ليس بمفيد ها هنا ؛ لأن الاعتبار لا يكون إلا غير حقيقى فغلط ومنشؤه ما سمع ...

وفيه أن الذى يوصف بكونه حقيقيا ، أو غير حقيقى الأمر المعتبر لا الاعتبار ، وأجيب بأن الضمير فى قوله : غير حقيقى أى : هو راجع للاعتبار بمعنى المعتبر على طريق الاستخدام كما أشار لذلك الشارح بقوله أى : لا يكون ما اعتبر إلخ ، والمراد بالحقيقى ما كان عله فى الواقع سواء كان أمرا اعتباريا أو موجود فى الخارج ، وغير الحقيقى ما كان غير مطابق للواقع بمعنى أنه ليس عله فى نفس الأمر ، بل اعتبر بوجه يتخيل به كونه صحيحا كان ذلك المعتبر أمرا اعتباريا أو موجودا فى الخارج.

(قوله : أى لا يكون إلخ) أى : يجب أن يكون ما اعتبر من العله المناسبه لها الوصف غير مطابقه للواقع بمعنى : أنها ليست عله له فى نفس الأمر ، بل اعتبر كونها عله بوجه يتخيل به كون التعليل صحيحا ، فلو كانت تلك العله التى اعتبرت مناسبه للوصف حقيقه أى : عله له فى نفس الأمر ، لم يكن ذلك من محسنات الكلام لعدم التصرف فيه فإن قيل : كون الاعتبار لطيفا إنما يكون بكون العله غير مطابقه للواقع فى التعليل إذ بذلك يثبت لطفه ؛ لأن جعل ما ليس بواقع واقعا على وجه لا ينكر ولا يمجح هو الاعتبار اللطيف ، وحينئذ فلا حازه لقوله غير حقيقى أى : غير مطابق ؛ لأن ذلك هو معنى كون المعتبر لطيفا قلنا : حصر لطف الاعتبار فى كون العله غير مطابقه للواقع ممنوع ، إذ لا- يجوز فى اعتبار العله المناسبه للوصف أن يكون لطيفا أى : دقيقا حسنا ويكون مطابقا وما يكون من البديع يشترط فيه ألا يطابق فلذا وصفه بقوله : غير حقيقى (قوله : عله له فى الواقع) خبر يكون (قوله : كما إذا قلت إلخ) هذا التمثيل للمنفى (قوله : فإنه ليس فى شىء) أى : فى مرتبه من مراتب حسن التعليل ؛ لأن دفع الضرر عله فى الواقع لقتل الأعادى (قوله : وما قيل) مبتدأ خبره قوله : فغلط ، وحاصله أن بعض الشراح اعترض على المصنف ، فقال : الأولى إسقاط قوله : غير حقيقى ؛ لأن قوله : باعتبار لطيف يغنى عنه ؛ لأن الأمر الاعتبارى

ص: ١٠٧

أن أرباب المعقول يطلقون الاعتبارى على ما يقابل الحقيقى ولو كان الأمر كما توهم لوجب أن يكون جميع اعتبارات العقل غير مطابق للواقع (وهو أربعة أضرب ؛ لأن الصفة) التى ادعى لها عله مناسبه (إما ثابتة قصد بيان علتها أو غير ثابتة أريد إثباتها والأولى إما ألا يظهر لها فى العاده عله) وإن كانت لا تخلو فى الواقع عن عله ...

لا يكون إلا غير حقيقى ، إذ الاعتبارى ما لا وجود له فى الخارج ، والحقيقى ما له وجود فى الخارج وحينئذ فالاعتبارى لا يكون إلا غير حقيقى.

قال الشارح : وهذا الاعتراض غلط نشأ مما سمعه من أرباب المعقول حيث يطلقون الاعتبارى على مقابل الحقيقى مرادين بالاعتبارى ما لا وجود له فى الخارج ، بالحقيقى ما له وجود فى الخارج ، ففهم أن المراد بالاعتبار : الأمر الاعتبارى ، وأن المراد بقوله غير حقيقى أى : غير موجود فى الخارج ، فاعترض ، ونحن نقول : المراد بالاعتبار هنا نظر العقل لا كون الشئ اعتبارياً أى : لا- وجود له والمراد بالحقيقى ما طابق الواقع لا كون الشئ موجوداً فى الخارج ولا شك أن ما نظر له العقل تاره يكون حقيقياً أى : مطابقاً للواقع وتاره لا يكون حقيقياً ، وحينئذ فقول المصنف : باعتبار لطيف لا يغنى عن قوله : غير حقيقى (قوله : أن أرباب المعقول) بدل مما سمع (قوله : ولو كان الأمر كما توهم) أى : من أن الاعتبارى لا يكون إلا غير حقيقى أى لا وجود له (قوله : لوجب أن يكون إلخ) أى : واللانزم باطل ؛ لأن المنظور فيه بعضه مطابق للواقع وبعضه غير مطابق للواقع ، وإذا بطل اللانزم بطل الملزوم.

(قوله : وهو) أى : حسن التعليل أربعة أضرب أى : باعتبار الصفة ، وأما العله فى الجميع فهى غير مطابقه للواقع (قوله : إما ثابتة) أى : فى نفسها وقصد بما أتى به بيان علتها بحسب الدعوى لا بحسب الواقع ؛ لأنها بحسبه ليست عله لأن الفرض أنها غير مطابقه للواقع (قوله : أو غير ثابتة) أى : فى نفسها (وقوله : أريد إثباتها) أى : بما أتى به من العله المناسبه (قوله : إما ألا يظهر لها فى العاده عله) أى : غير التى أريد بيانها (قوله : وإن كانت لا- تخلو فى الواقع عن العله) أى : لأن كل حكم لا يخلو عن العله فى الواقع ،

ص : ١٠٨

(كقوله (1) لم يحك) أى لم يشابه (نائلك) أى عطاءك (السحاب وإنما ، حمت به) أى صارت محمومه بسبب نائكك وتفوقه عليها (فصبيها الرّحضاء) أى فالمصبوب من السحاب هو عرق الحمى فنزول المطر من السحاب صفه ثابتة لا يظهر لها فى العاده
عله ...

لكن تاره تظهر لنا تلك العله ، وتاره تخفى لما تقرر أن الشىء لا يكون إلا لحكمه وعله تقتضيه أما على المذهب الباطل من رعايه الحكمه وجوبا فظاهر ، وأما على المذهب الصحيح فالقادر المختار وصف نفسه بالحكيم فهو يرتب الأمور على الحكم تفضلا وإحسانا منه (قوله : كقوله) أى : الشاعر وهو أبو الطيب المتنبى (قوله : السحاب) أى : عطاء السحاب وإنما قدرنا ذلك المضاف ؛ لأن المناسب أن يشبه عطاء السحاب بنيل الممدوح أى : أن عطاء السحاب لا يشابه عطاءك فى الكثره ولا فى الصدور عن الاختيار ولا فى وقوعه موقعه ؛ لأن السحاب لا اختيار لها فى نزول المطر وآثار نيلها بالنسبه لآثار عطاءه واقعه فى غير موقعها ، ويفهم من عدم مشابهه النائلين أن السحاب لا يشابهه فى عطاءه فكأنه قيل : لا يشابهك السحاب فى عطاءك والسحاب قيل جمع سحابه ، وقيل اسم جنس (قوله : وإنما حمت به) لما كان يتوهم أن كثره أمطار السحاب سببه طلبها مشابهه الممدوح فى الإعطاء دفع ذلك بقوله وإنما إلخ أى : ليس كثره أمطار السحاب لطلبها مشابهتك ؛ لأنها أيسر من ذلك لما رأته من غزير عطاءك وإنما صارت محمومه بسبب غيرتها من عدم مشابهه نائلها لنائكك وتفوق نائكك على نائلها أى : فوقانه وعلوه عليه فى الكم والكيف ، فالماء المصبوب من السحاب هو العرق الناشئ من الحمى التى أصابتها بسبب غيرتها فقول الشارح : بسبب نائكك أى : بسبب تغيتها وغيرتها من عدم مشابهه نائلها لنائكك (وقوله : وتفوقه) أى : علوه عليها أى : وتفوق عطاءك على السحاب أى : على عطائها.

(قوله : فصبيها) أى : المطر المصبوب أى : النازل منه الرّحضاء أى : من أجل الرّحضاء أى : الحمى التى أصابتها بسبب غيرتها
(قوله : فنزول المطر من السحاب)

ص: ١٠٩

وقد علله بأنه عرق حماها الحادته بسبب عطاء الممدوح (أو يظهر لها) أى لتلك الصفه (عله غير) العله (المذكوره) لتكون المذكوره غير حقيقه فتكون من حسن التعليل ...

أى : الذى تضمنه الكلام (قوله : وقد علله) أى : علل ذلك النزول (قوله : بأنه عرق حماها) أى : بأنه من حماها ذات العرق فهو من إضافه الصفه للموصوف وهو على حذف مضاف أى : وتلك العله غير مطابقه للواقع (قوله : بسبب عطاء الممدوح) أى : بسبب الغيره من عدم مشابهه عطائها لعطاء الممدوح (قوله : أو يظهر لها) أى : فى العاده (قوله : غير العله المذكوره) أى : غير العله التى ذكرها المتكلم لحسن التعليل (قوله : لتكون إلخ) أى : وإنما قيد العله الظاهره بكونها غير المذكوره لأجل أن تكون المذكوره غير حقيقه أى غير مطابقه لما فى نفس الأمر فتكون من حسن التعليل ، إذ لو كانت علتها الظاهره هى التى ذكرت لكنت تلك العله المذكوره حقيقه أى : مطابقه للواقع فلا- تكون من حسن التعليل هذا كلامه ، وقضيته ثبوت الملازمه بين ظهورها فى العاده وكونها حقيقه وليس كذلك ؛ لجواز أن تكون الظاهره غير المأتى بها من المشهورات الكاذبه ، فالمأتى بها غير حقيقه فتكون من حسن التعليل ، والحاصل أنه يشترط فى حسن التعليل كون العله التى ذكرت. غير مطابقه لما فى نفس الأمر ، فإن ظهرت عله أخرى سواء كانت مطابقه أو غير مطابقه فلا بد أن تكون هذه المأتى بها غير مطابقه لتكون من حسن التعليل ، كما أنه لا- بد أن تكون غير مطابقه حيث لا- يظهر للمعلول عله أخرى أيضا ، إذ كونها غير مطابقه لا بد منه فى كل موطن من موطن حسن التعليل وبهذا علم أن ذكر كونها لا بد أن تكون غير مطابقه حيث تظهر عله أخرى فيه إيهام اختصاص هذا المعنى بما إذا ظهر غيرها وإيهام أن الظاهر تكون مطابقه حيث ذكر غير المطابقه معها والتحقيق ما قررناه من جواز كون الظاهره غير مطابقه لصحه أن تكون من المشهورات الكاذبه كما لو قيل هذا متلصص لدورانه فى الليل بالسلاح .ه يعقوبى.

ص: ١١٠

(كقوله :

ما به قتل أعداياه ولكن

يتقى إخلاف ما ترجو الذئاب (١)

فإن قتل الأعداء في العاده لدفع مضرتههم) وصفو المملكه عن منازعاتهم (لا لما ذكره) من أن طبيعه الكرم قد غلبت عليه ومجبه صدق رجاء الراجين بعثته على قتل أعدائه لما علم من أنه إذا توجه إلى الحرب صارت الذئاب ترجو اتساع الرزق عليها بلحوم من يقتله من الأعداى وهذا مع أنه وصف بكمال الجود وصف بكمال الشجاعه حتى ظهر ذلك للحيوانات العجم (والثانيه) أى الصفه الغير الثابته

(قوله : كقوله) أى : الشاعر وهو أبو الطيب المتنبي (قوله : ما به قتل أعداياه) ما نفيه أى : ليس بالممدوح غيظ أو خوف أوجب قتل أعداياه ، لأنه ليس طائعا للغيظ ولا تستفزه العداوه على القتل لحكمه على نفسه وغلبته إياها ولا خائفا من أعدائه لتمكنه بسطوته منهم (قوله : ولكن يتقى) أى : ولكن حمله على قتلهم أنه يتقى أى : يتجنب بقتلهم إخلاف الأمر الذى ترجوه الذئاب منه إطعامهم لحوم الأعداء ؛ لأنه لو لم يقتلهم لفات هذا المرجو للذئاب ، فالعله تجنب إخلاف مرجو الذئاب المستلزم لتحقيق مرجوهم فالعله تحقيق مرجوهم (قوله : فإن قتل الأعداء إلخ) أى : قتل الملوك للأعداء وهذا عله لمحذوف أى : وإنما قلنا إن الصفه هنا ظهرت لها عله أخرى ؛ لأن الصفه المعلله هنا هى قتل الأعداء وقتل الملوك أعداءهم إنما يكون فى العاده لدفع مضرتههم (قوله : وصفو) أى : خلو المملكه عن منازعتهم لا- لما ذكره من أن طبيعه الكرم قد غلبت عليه فصارت محبته لتحقيق رجاء الراجين لكرمه تبعثه على قتل الأعداء ومن جمله الراجين لكرمه الذئاب ؛ لأنه عودها إطعامها لحوم الأعداء (قوله : صدق) أى : تحقق رجاء أى : مرجو الراجين أى : إطعامهم من لحوم الأعداء (قوله : لما علم إلخ) فالعله هنا فى الصفه التى هى قتل الأعداى وهى تحقق ما ترجاه الذئاب غير مطابقه للواقع (قوله : وهذا) أى : ما تضمنه البيت وهو إنقاؤه إخلاف ما ترجوه الذئاب مع كونه وصفا للممدوح بكمال الجود فيه

ص: ١١١

١- لأبى الطيب المتنبي فى شرح ديوانه ١ / ١٤٤ ، والأسرار ص ٣٣٧ والإشارات ص ٢٨١ ، وشرح التبيان للعكبرى ١ / ٩٨ .

التي أريد إثباتها (إما ممكنه كقوله (١) يا واشيا حسنت فينا إساءته ، نجى حذارك) أى حذارى إياك (إنسانى) أى إنسان عيني (من الغرق ...

من حيث إنه إذا لم يتوصل إليه إلا- بالقتل ارتكبه ووصف له بكمال الشجاعه أيضا حتى ظهرت للحيوانات العجم أى : الغير الناطقه التى هى الذئاب ووصف له أيضا بأنه لا تستفزه العداوه على القتل لحكمه على نفسه وغلبته إياها فلا يتبعها فيما تشتهى وأنه لا يخاف الأعداء ، لأنه قد تمكن بسطوته منهم حيث شاء.

(قوله التى أريد إثباتها) أى بالعله (قوله : إما ممكنه) أى : فى نفسها أى : مجزوم بانتفائها لكنها ممكنه الحصول فى ذاتها (قوله : كقوله) أى : الشاعر وهو مسلم بن الوليد (قوله : يا واشيا) أى : يا ساعيا بالكلام بين الناس على وجه الإفساد (قوله : حسنت فينا إساءته) صفه لواشيا والمراد بإساءته إفساده أى : حسن عندنا ما قصده من الإفساد فحسن إساءه الواشى هو الصفه المعلله الغير الثابته وعللها بقوله نجى حذارك إلخ أى : لأجل أن إساءتك أوجبت حذارى منك فلم أبك لثلا تشعر بما عندى ولما تركت البكاء نجا إنسان عيني من الغرق بالدموع فقد أوجبت إساءتك نجاه إنسان عيني (قوله : أى حذارى إياك) أشار بذلك إلى أن الإضافه فى حذارك من إضافه المصدر إلى المفعول والفاعل محذوف وهو تاره يتعدى بنفسه كما فى البيت وتاره يتعدى بمن فيقال حذارى منه يعنى أن محبوب الشاعر كان متباعدا عنه فكان ذلك الشاعر لا يقدر على البكاء لفراق محبوبه خوفا من أن يشعر بذلك الواشى فيأتى له ويقول له كيف تبكى على فراقه وهو صفته كذا ، ويقول فيك كذا وكذا ، والحاصل أن الشاعر يقول إنما حسنت إساءه الواشى عندى ، لأنها أوجبت حذارى منه فلم أبك لثلا يشعر بما عندى ولما تركت البكاء نجا إنسان عيني من الغرق فى الدموع فقد أوجبت إساءته نجاه إنسان عيني من الغرق فى الدموع وغرق إنسان العين فى الدموع كناية عن العمى.

ص: ١١٢

١- البيت لمسلم بن الوليد فى ديوانه ص ٣٢٨ ، والطراز ٣ / ١٤٠ والمصباح ٢٤١ ، وفى الشعر والشعراء ٢ / ٨١٥ وطبقات الشعراء ص ١١١.

فإن استحسان إساءه الواشى ممكن لكن لما خالف) الشاعر (الناس فيه) إذ لا يستحسنه الناس (عقبه) أى عقب الشاعر استحسان إساءه الواشى (بأن حذار منه) أى من الواشى (نجى إنسانه من الغرق فى الدموع) أى حيث ترك البكاء خوفا منه (أو غير ممكنه كقوله :

(قوله : فإن استحسان إلخ) هذا عله لمحذوف أى : وإنما مثلنا بهذا البيت للصفه الممكنه الغير الثابته ؛ لأن استحسان إساءه الواشى أمر ممكن لكنه غير واقع عاده (قوله : لكن لما خالف الناس فيه) أى : فى ادعائه ووقوعه دون الناس (قوله : عقبه إلخ) أى : ناسب أن يأتى عقبه أى : عقب ذكره استحسان إساءه الواشى بتعليل يقتضى وقوعه فى زعمه ولو لم يقع فى الخارج وهو أن حذاره منه نجى إنسان عينه من الغرق فنجاه إنسان عينه من الغرق لحذاره عله لما ذكر من استحسان إساءه الواشى غير مطابقه لما فى نفس الأمر وهى لطيفه كما لا يخفى فكان الإتيان بها من حسن التعليل (قوله : خوفا منه) أى : خوفا من الواشى أن يطلع عليه فيشعر بما عنده إن قلت : إن صحه التمثيل بما ذكر متوقفه على أمرين عدم وقوع المعلل وكون العله غير مطابقه وكلاهما غير مسلم ؛ لأن من ادعى أن إساءه الواشى حسنت عنده لغرض من الأغراض لا يعد كاذبا ، وحينئذ فالصفه المعلله على هذا ثابتة والعله التى هى نجاه إنسانه من الغرق بترك البكاء لخوف الواشى لا يكذب مدعيها لصحه وقوعها ، وحينئذ فلا يكون هذا المثال من هذا القسم ولا من حسن التعليل ؛ وذلك لأنه لمطابقه العله لا يكون من حسن التعليل ولثبوت الصفه لا يكون من هذا القسم ، قلت المعتاد أن حسن الإساءه لا يقع من الشاعر ولا من غيره فعدم وقوع الصفه مبنى على العاده وترك البكاء لخوف الواشى باطل عاده ؛ لأن من غلبه البكاء لم يبال بمن حضر عاده سواء كان واشيا أو غير واش فدعاوى الشاعر استحسانات تقديرية ؛ لأن أحسن الشعر أكذبه فثبت المراد اه. يعقوبى.

(قوله : أو غير ممكنه) عطف على قوله إما ممكنه أى : أن الصفه الغير الثابته إما ممكنه كما مر وإما غير ممكنه ادعى وقوعها وعللت بعله تناسبها (قوله : كقوله) أى :

ص: ١١٣

لو لم تكن نيه الجوزاء خدمته

لما رأيت عليه عقد منتطق)

من انتطق أى : شد النطاق ، وحول الجوزاء كواكب يقال لها نطاق الجوزاء فنيه الجوزاء خدمه الممدوح صفه غير ممكنه قصد إثباتها كذا فى الإيضاح وفيه بحث ...

الشاعر أى : وهو المصنف فهذا البيت له ، وقد وجد بيتا فارسيا فى هذا المعنى ، فترجمه بالعريه بما ذكر ، وقال كقوله : ولم يقل كقولى إما للتجريد أو نظرا لمعناه فإنه للفارسي تأمل .

والجوزاء برج من البروج الفلكيه فيه عده نجوم تسمى نطاق الجوزاء ، والنطاق والمنطقه : ما يشد به الوسط وقد يكون مرصعا بالجواهر حتى يكون كعقد خالص من الدر وقوله عقد منتطق بفتح الطاء اسم مفعول أى : لما رأيت عليها عقدا منتطقا به أى : مشدودا فى وسطها كالنطاق أى : الحزام ، واعلم أن لو تفيد نفي مدخولها شرطا وجوبا فشرطها نفي نيه الخدمه وجوابها نفي رؤيه نطاق الجوزاء فتفيد لو نفي هذين النفيين فتثبت نيه الخدمه ورؤيه نطاق الجوزاء ، فحاصل معنى البيت أن الجوزاء مع ارتفاعها لها عزم ونيه على خدمه ذلك الممدوح ومن أجل ذلك انتطقت أى : شدت النطاق تهيؤا لخدمته فلو لم تنو خدمته ما رأيت عليها نطاقا شدت به وسطها (قوله : من انتطق) أى : مأخوذ منه وقوله أى : شد النطاق أى : المنطقه بوسطه (قوله : غير ممكنه) أى : لأن النيه بمعنى العزم والإراداه وإنما يكون ذلك ممن له إدراك بخلاف غيره كالجوزاء (قوله : قصد إثباتها) أى : بالعله المناسبه لها وهى كونها منتطقه أى شاده النطاق فى وسطها (قوله وفيه) أى : فيما قاله فى الإيضاح بحث ، وحاصله أن أصل لو أن يكون جوابها معلولا لمضمون شرطها ، فإذا قلت لو جئتني : أكرمتك كان التركيب مفيدا أن العله فى عدم الإكرام عدم المجيء ، وإذا قلت لم لم تأتني لم أكرمتك كان التركيب مفيدا أن العله فى وجود الإكرام الإتيان وظاهر المصنف أن المعلول مضمون الشرط ، والعله فيه مضمون الجزاء وهذا خلاف المشهور المقرر فى لو ولو أجرى البيت على المقرر فيها بأن جعل نيه خدمه الممدوح عله لانتطاق الجوزاء لكان ذلك البيت من الضرب الأول وهو ما إذا

ص: ١١٤

لأن مفهوم هذا الكلام هو أن نية الجوزاء خدمه الممدوح عله لرؤيه عقد النطاق عليها أعنى لرؤيه حاله شبيهه بانتطاق المنطقه كما يقال لو لم تجئنى لم أكرمك يعنى أن عله الإكرام هى المعجىء وهذه صفه ثابتة قصد تعليلها بنيه خدمه الممدوح فيكون من الضرب الأول وهو الصفه الثابته التى قصد علتها وما قيل إنه أراد أن الانتطاق صفه ممتنع الثبوت للجوزاء وقد أثبتتها الشارع وعللها بنيه خدمه الممدوح

كانت الصفه التى ادعى لها عله مناسبه ثابتة ولم تظهر لها عله فى العاده ، وذلك لأن المعلول الذى هو انتطاق الجوزاء ثابت ، لأن المراد به إحاطه النجوم بها كإحاطه النطاق بالإنسان ، وإذا كان المراد بالانتطاق الحاله الشبيهه بالانتطاق فهى محسوسه ثابتة ونية الخدمه التى هى علتها غير مطابقه ، وحينئذ فالبيت المذكور مثل البيت السابق وهو قوله :

لم يحك نائلك السحاب وإنما

حمت به فصبيها الرضياء

من جهه أن كلا منهما علت فيه صفه ثابتة بعله غير مطابقه ، وحينئذ فلا يصح تمثيل المصنف به للقسم الرابع (قوله : لأن مفهوم هذا الكلام) أى : الذى هو البيت أى : المفهوم منه بحسب استعمالها فى اللغه من كونها لامتناع الجزاء لامتناع الشرط (قوله : خدمه الممدوح) مفعول المصدر وهو نية وقوله عله إلخ خبر أن (قوله : عله لرؤيه عقد النطاق) أى : لا أنه معلول له كما قال المصنف فى الإيضاح بقى شىء وهو أنه لا يصح تعليل رؤيه النطاق بنيه خدمه الممدوح إنما يصح أن يعلل بتلك النيه الانتطاق - اللهم إلا أن تجعل رؤيه النطاق كناية عن وجوده - فتأمل .

(قوله : كما يقال) أى : كالمفهوم مما يقال فهو تنظير من جهه أن الأول عله والثانى معلول (قوله : وهذه) أى : رؤيه عقد النطاق عليها أعنى الحاله الشبيهه بانتطاق المنتطق صفه ثابتة ، وقوله قصد تعليلها بنيه خدمه الممدوح أى : وهى عله غير مطابقه للواقع (قوله : وما قيل) أى : فى الجواب عن المصنف وفى رد قول المعترض فيكون من الضرب الأول ، وحاصله أن يجعل البيت على قاعده اللغه ، ويكون من هذا الضرب بأن يراد بالانتطاق الحقيقى : وهو جعل النطاق الحقيقى فى الوسط لا حاله شبيهه به ، ولا شك رؤيته بالجوزاء غير ثابتة (قوله : أنه) أى الشاعر ، وقوله أراد أن الانتطاق أى :

ص: ١١٥

فهو مع أنه مخالف لصريح كلام المصنف فى الإيضاح ليس بشىء ؛ لأن حديث انتطاق الجوزاء أعنى الحاله الشبيهه بذلك ثابت بل محسوس والأقرب أن يجعل لو هاهنا مثلها فى قوله تعالى (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا) (١) أعنى الاستدلال بانتفاء الثانى على انتفاء الأول فيكون الانتطاق عله كون نيه الجوزاء خدمه الممدوح أى دليلا عليه

الحقيقى (قوله : فهو مع أنه إلخ) هذا رد لما قيل بوجهين الأول مخالفته لما فى الإيضاح ، والثانى أن المراد بالانتطاق الحاله الشبيهه به لا الحقيقى كما ذكر هذا القائل (قوله : مخالف لصريح كلام المصنف فى الإيضاح) أى : لأن كلامه صريح فى أن المعلل نيه الخدمه ، والعله رؤيه الانتطاق لا العكس كما ذكره هذا القائل (قوله : لأن حديث انتطاق الجوزاء) الإضافه للبيان (قوله : أعنى الحاله إلخ) أى : وحمل الانتطاق على الحقيقى مع قيام القرينه على إرادته خلافه وهو هيئه إحاطه النجوم بالجوزاء إحاله للدلاله عن وجهها فلا وجه له (قوله : ثابت بل محسوس) أى : فلا يكون من هذا الضرب (قوله : والأقرب) أى : فى تخريج هذا البيت ، وحاصل ما ذكره الشارح أن لو هنا ليست لامتناع الجواب لامتناع الشرط كما هو الشائع فيها ، بل للاستدلال بانتفاء الجوزاء على انتفاء الشرط ؛ لأن الشرط عله فى الجوزاء فيصح الاستدلال بوجود الجوزاء على وجود الشرط وبعدمه على عدمه ؛ لأن وجود المعلول يدل على وجود علتة وعدم وجود المعلول يدل على عدم علتة ، فالشاعر جعل الانتطاق دليلا- لنيه خدمه الجوزاء للممدوح فاستدل بوجود الانتطاق فى الخارج على وجود نيه الخدمه ، والحاصل أن الشاعر كأنه ادعى دعوه وهى أن الجوزاء قصدها خدمه الممدوح ، واستدل على ذلك بدليل وهو لو لم يكن قصدها الخدمه ، لما كانت منطقته ، لكن كونها غير منطقته باطل لمشاهده انتطاقها فبطل المقدم وهو لم يكن قصدها الخدمه فيثبت نقيضه وهو المطلوب (قوله : أعنى الاستدلال بانتفاء الثانى) وهو عدم رؤيه الانتطاق وانتفاؤه يكون برؤيه الانتطاق ، (وقوله : على انتفاء الأول) أى : وهو عدم نيه الجوزاء خدمته وانتفاؤه يكون بنيتها خدمته ؛ لأن نفي النفي إثبات ، فصح قول الشارح : فيكون الانتطاق إلخ (قوله : فيكون الانتطاق عله كون نيه الجوزاء خدمه الممدوح أى : دليلا عليه) أى : كما أن انتفاء الفساد فى الآيه دليل

ص: ١١٦

وعله للعلم مع أنه وصف غير ممكن (وألحق به) أى بحسن التعليل (ما بنى على الشك) ولم يجعل منه ؛ لأن فيه ادعاء وإصرارا والشك ينافيه ...

على انتفاء تعدد الآلهة ، فانتفاء الثانى دليل على انتفاء الأول ، وكذلك وجوده دليل على وجوده وإن كان الأول عله فى وجود الثانى ؛ وذلك لأن الثانى مسبب عن الأول ولازم له ووجود المسبب يدل على وجود السبب ، وانتفاء اللازم يدل على انتفاء الملزوم (قوله : وعله للعلم) أى : بوجوده فالعله كما تطلق على ما يكون سببا لوجود الشئ فى الخارج تطلق على ما يكون سببا لوجود العلم به ذهننا ، فالانتطاق وإن كان معلولا ومسببا عن نيه الخدمه فى الخارج يجعل عله للعلم بوجوده نيه أى : دليلا عليه ويمكن حمل كلام المصنف فى الإيضاح على هذا بأن يقال : قوله قصد إثباتها بالعله وهى انتطاق الجوزاء مراده بالعله الدليل ، وحينئذ فلا يتوجه عليه ما ذكره الشارح من البحث ، تأمل .

(قوله : مع أنه) أى : ذلك الوصف وهو كون نيه الجوزاء الخدمه ، والحاصل أن العله المذكوره فى الكلام لحسن التعليل قد يقصد كونها عله لثبوت الوصف ووجوده فى نفسه كما فى الضربين الأولين ؛ لأن ثبوته معلوم وقد يقصد كونها عله للعلم به ، وذلك إذا كان المستدل عليه مجهولا فتكون تلك العله من باب الدليل وذلك كما فى الضربين الأخيرين لعدم العلم بثبوت الصفه ، بل الغرض إثباتها والبيت المذكور هنا يصح أن يكون من الضرب الأول باعتبار ، ومن الرابع باعتبار ، فإذا جعلت نيه خدمه الجوزاء للممدوح عله للانتطاق كان من الضرب الأول ، وإن جعلت الانتطاق دليلا على كون الجوزاء نيتها خدمته كان من الضرب الرابع ، وهذا ما سلكه المصنف (قوله : ما بنى على الشك) أى : عله أتى بها على وجه الشك ، بأن يؤتى فى الكلام مع الإتيان بتلك العله بما يدل على الشك (قوله : ولم يجعل منه) أى : ولم يجعل ما بنى على الشك من حسن التعليل حقيقه بل جعل ملحقا به (قوله : لأن فيه) أى : فى حسن التعليل ادعاء أى لتحقق العله (وقوله : وإصرارا) أى : على ادعاء التحقق ؛ وذلك لأن العله لما كانت غير مطابقه وأتى بها لإظهار أنها عله لما فيها من المناسبه المستعذبه لم يناسب فيها إلا الإصرار

ص: ١١٧

(كقوله : كأنَّ السحاب الغرّ) جمع الأغرّ والمراد السحاب الماطره الغزيره الماء (غَيَّبَ تحتها) أى تحت الربا (حيباً فما ترقاً) الأصل ترقاً بالهمز فخففت أى ما تسكن (لهنّ مدامع) علل على سبيل الشك نزول المطر من السحاب بأنها غيبت حيباً تحت تلك الربا ...

على ادعاء التحقق (قوله : كقوله) أى قول الشاعر وهو أبو تمام (1) (قوله : كأن السحاب الغرّ) يطلق السحاب على الواحد وعلى الجمع لأنه اسم جنس وهو المراد به هنا بدليل وصفه بالجمع ، وقيل : إنه جمع سحابه وعليه فوصفه بالجمع ظاهر (قوله : جمع الأغرّ) الأغرّ فى الأصل الأبيض الجبهه والمراد به هنا مطلق الأبيض ، أى كأن السحاب الأبيض أى كثير المطر لأن السحاب الممطر أكثر ما يكون أبيض (قوله : غَيَّبَ) أى دفن (قوله : أى تحت الربا) أى المذكوره فى البيت قبله وهو قوله :

ربى شفعت ريح الصبا بنسيمها

إلى المزن حتّى جادها وهو هامع

الربا : جمع ربوه وهى التل المرتفع من الأرض ، وقوله شفعت من الشفاعة ، والنسيم يطلق على نفس الريح وعلى هبوبها وهو المراد هنا ، والمزن وهى السحاب الأبيض ، وضمير جادها للربا أى : حتى جاد المزن عليها أى : على تلك الربا والهامع من المزن السائل بكثره ، وقوله بعد ذلك : كأن السحاب الغرّ هى المزن فعدل فى البيت الثانى عن التعبير بالضمير لبيان معنى المزن (قوله : بالهمز) أى : المضموم ؛ لأنه فعل مضارع (وقوله : فخففت) أى الهمزه للضرورة بقلبها ألفا على غير قياس ؛ لأن الهمزه التى تبدل ألفا شرط إبدالها قياسا سكونها ، والحاصل أنه يقال : رقى يرقى كعلم يعلم بمعنى صعّد ويقال رقا يرقا بالهمزه بمعنى سكن وهو المراد هنا ، فلذا قال الشارح : الأصل ترقاً بالهمزه إلخ (قوله : علل على سبيل الشك نزول المطر من السحاب) أى : على الربا (وقوله : بأنها) أى السحاب غيبت أى دفنت حيباً تحت الربا فكأن الربا قبره ، والسحاب تبكى فدموعها تهطل على ذلك القبر ، والحاصل أن الشاعر يقول : أظن أو أشك أن السحاب غيبت حيباً تحت الربا ، فمن أجل ذلك لا تنقطع دموعها ، فبكاؤها صفه عللت بدفن حيب تحت

ص: ١١٨

التفريع

(ومنه) أى ومن المعنوى (التفريع وهو أن يثبت لمتعلق أمر حكم بعد إثباته) أى إثبات ذلك الحكم (لمتعلق له آخر) على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب ...

الربا ، ولما أتى بكأن أفاد أنه لم يجزم بأن بكاءها لذلك التغييب ، فقد ظهر أنه علل بكاءها على سبيل الشك والظن بتغييبها حبيبا تحت الربا ، ولا يخفى ما فى تسميه نزول المطر بكاء من لطف التجوز وبه حسن التعليل (قوله : فهى) أى السحاب تبكى عليها أى تنزل دموعها على الربا لأجل الحبيب الذى تحتها.

[التفريع]:

(قوله : التفريع) بالعين المهملة وهو لغه جعل الشىء فرعا لغيره (قوله : أن يثبت لمتعلق أمر حكم) أى أن يثبت أمر محكوم به على شىء بينه وبين أمر آخر نسبه ، وتعلق بعد أن يثبت ذلك الحكم لمنسوب آخر لذلك الأمر ، فالمتعلق فى الموضوعين بفتح اللام ، والمراد بالمتعلق النسبه والارتباط ، وبالحكم المحكوم به (وقوله : لمتعلق له) أى كائن له ، وآخر صفه لمتعلق ، ففهم من التعريف أنه لا بد من متعلقين أى منسوبين لأمر واحد ، كغلام زيد وأبوه فزيد أمر واحد وله متعلقان أى منسوبان أحدهما غلامه والآخر أبوه ، ولا بد من حكم واحد يثبت لأحد المتعلقين وهما الغلام والأب بعد إثباته للآخر ، كأن يقال : غلام زيد فرح ففرح أبوه ، فالفرح حكم أثبت لمتعلقى زيد وهما غلامه وأبوه ، وإثباته للثانى على وجه يشعر بتفريع الثانى على الأول (قوله : على وجه يشعر بالتفريع) يعنى : أنه لا بد أن يكون إثبات الحكم للمتعلق الثانى على وجه يشعر بتفريعه على إثباته للأول ، وذلك بأن يثبت الحكم ثانيا للمتعلق الثانى مع أداه ليست لمطلق الجمع ، كأن يقال غلام زيد فرح كما أن أباه فرح ، وغلام زيد ركب كما أن أباه ركب ، وعلم من هذا أن المراد بالتفريع التبعية فى الذكر والتعقيب الصورى من غير أن يكون هناك أداه تفيد مطلق الجمع ، سواء كان بأداه تفريع أم لا- وليس المراد أن يكون ذلك الإثبات بأداه تفريع فقط ، وإلا- لم يكن البيت الذى ذكره المصنف من هذا النوع (قوله : والتعقيب)

احترازا عن نحو غلام زيد راكب وأبوه راكب (كقوله :

أحلامكم لسقام الجهل شافيه

كما دماؤكم تشفى من الكلب

هو بفتح اللام شبه جنون يحدث للإنسان من عض الكلب ...

عطف تفسير (قوله واحترازا إلخ) أى وإنما أتى بهذا القيد لأجل الاحتراز عن نحو : غلام زيد راكب وأبوه راكب ، ونحو : غلام زيد فرح وأبوه فرح ، لعدم التفریع فى الإثبات للثانى وإن اتحد الحكم فىهما لأن الواو لمطلق الجمع ، فما قبلها وما بعدها سياتى فى التقدم لكل والتأخر للآخر كذا قرر شيخنا العدوى ، هذا وفى بعض النسخ احتراز عن نحو غلام زيد راكب وأبوه راكب وفى نظر ، لأن تفسير التفریع المذكور يستدعى اتحاد الحكم للمتعلقين ، وفى المثال المذكور حكمان مختلفان أثبتا لمتعلقى أمر ، فالاحتراز عن هذا المثال ليس بقوله على وجه يشعر بالتفریع ، بل بما علم من اشتراط اتحاد الحكم (قوله : كقوله) أى الشاعر وهو الكميته (١) من قصيده يمدح بها آل البيت (قوله : لسقام الجهل) بفتح السين أى لأمراض الجهل ، وما فى قوله (كما دمائكم) زائد لا تمنع الجار من العمل ، كما فى قوله تعالى (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ) (٢) أى فبرحمه ، فتكون الدماء هنا مجروره بالكاف وما بعده أعنى جمله تشفى من الكلب فى موضع نصب على الحال ويجوز أن يكون الدماء مرفوعا على الابتداء وما بعده خير ، ووجه انطباق التعريف السابق على هذا البيت أن مدلول الكاف الذى هو الممدوحون وهم أهل البيت أمر واحد له متعلقان وهما : الأحلام أى العقول المنسوبة لهم ، والدماء المنسوبة لهم ، أثبت لأحد متعلقيه وهو الدماء الشفاء من الكلب بعد إثبات ذلك الحكم وهو الشفاء لمتعلق آخر وهو العقول ، ولا يضر فى اتحاد الحكم كون الشفاء فى أحدهما منسوبا للكلب وفى الآخر للجهل لاتحاد جنس الحكم (قوله هو) أى الكلب بفتح اللام (قوله : شبه جنون) أى داء يشبه الجنون (قوله : من عض الكلب الكلب) الأول بسكون اللام والثانى بكسرهما ، والكلب الكلب فى الأصل : كلب عقور يعض الناس ويأكل لحمهم

ص : ١٢٠

١- من البسيط وهو للكميته بن زيد فى الدرر ١ / ٢٥٢ ، ومعاهد التنصيص ٣ / ٨٨ ولم أقع عليه فى ديوانه.

٢- آل عمران : ١٥٩.

ولا دواء له أنجع من شرب دم ملك كما قال الحماسي : (١)

بناه مكارم وأساه كلم

دماؤكم من الكلب الشفاء

ففرع على وصفهم بشفاء أحلامهم من داء الجهل وصفهم بشفاء دمائهم من داء الكلب يعنى أنهم ملوك وأشراف وأرباب العقول الراجحه.

تأكيد المدح بما يشبه الدم

(ومنه) أى ومن المعنوى (تأكيد المدح بما يشبه الدم

فيحصل له بسبب ذلك الكلب الذى هو داء يشبه الجنون ، فيصير ذلك الكلب بعد ذلك كل من عضه يحصل له ذلك الداء بإذن الله تعالى (قوله : ولا دواء له) أى لذلك الداء بعد ظهوره أنجع أى أنفع وأكثر تأثيرا فيه من شرب دم ملك ، قيل بشرط كون ذلك الدم من إصبع من أصابع رجله اليسرى فتؤخذ منه قطره على تمره وتطعم للمعضوض يجد الشفاء بإذن الله ، وقيل دم الملوك نافع لذلك الداء مطلقا أى من أى محل كان ، ولهذا كانت الحكماء توصى الحجامين بحفظ دم الملوك لأجل مداواتهم هذا الداء به.

(قوله : بناه مكارم) البناء بضم الباء جمع بان ، الأساه بضم الهمزة جمع آس وهو الطيب مأخوذ من الأسى بالفتح والقصر وهو المداواه والعلاج ، والكلم الجراحات والجمع كلوم ، أى : أنتم الذين تبنون المكارم وترفعون أساسها بإظهارها ، وأنتم الذين تؤاسون أى تطبقون الكلم أى جراحات القلوب وجراحات الفاقه وغيرها ، وأنتم الذين دماؤكم تشفى من الكلب لشرفكم وكونكم ملوكا (قوله : ففرع على وصفهم بشفاء أحلامهم من داء الجهل وصفهم بشفاء دمائهم من داء الكلب) قال الفنرى : أراد بالترفيع التعقيب الصورى والتبعيه فى الذكر كما ينبئ عنه لفظ الوصف ، لا- أن شفاء الدماء من الكلب متفرع فى الواقع على شفاء أحلامهم لسقام الجهل ، إذ لا تفرع بينهما فى نفس الأمر أصلا ، فلا يرد أن التشبيه فى قوله (كما دماؤكم) يدل على أن أمر التفرع على عكس ما ذكره الشارح ، إذ المشبه به أصل والمشبه فرع فلا حاجه إلى اعتبار

ص: ١٢١

وهو ضربان أفضلهما أن يستثنى من صفه ذم منفيه عن الشيء صفه مدح) لذلك الشيء (بتقدير دخولها فيها) أى دخول صفه المدح فى صفه الذم ...

القلب ، على أن الكاف فى مثله ليست للتشبيه بل لمجرد التعليل ، كما قيل به فى قوله تعالى (وَأَذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ) (١) اه والحاصل أن المراد بتفرع الثانى على الأول ، كونه ناشئاً ذكره عن ذكر الأول حيث جعل الأول وسيله للثانى أى كالتقدمه والتوسطه له ، حتى إن الثانى فى قصد المتكلم لا- يستقل عن ذكر الأول ، وليس المراد بتفرعه عنه ترتبه عليه باعتبار الوجود الخارجى ، إذ لا- تفرع بينهما أصلاً بهذا المعنى ، خلافاً لما فهمه بعضهم من أن المراد بتفرع الثانى عن الأول كونه مترتباً عليه وتابعا له فى الوجود ولو بحسب الادعاء ، فيدعى هنا أن شرف العقل كاف فى ترتيب الشفاء من الكلب عليه ، فورد عليه أن الكاف للتشبيه والمشبه به هو الأصل المتفرع عنه والمشبه هو الفرع ، وحينئذ فالتشبيه يدل على أن أمر التفرع على عكس ما ذكره الشارح فأجاب بأن فى الكلام قلباً ، والأصل دماؤكم تشفى من الكلب كما أن أحلامكم لسقام الجهل شافيه ، وهذا كله تكلف لا داعى له.

[تأكيد المدح بما يشبه الذم]:

(قوله : وهو ضربان) فيه : أن المناسب لقوله بعد ذكر الضربين ومنه ضرب آخر أن يقول هنا وهو ضروب ، إلا أن يقال إنه رأى أن الضربين هما الأكثر والأشهر فلم يتعرض للآخر هنا (قوله : أفضلهما) أى : أحسنهما (قوله : صفه مدح) نائب فاعل يستثنى (قوله : بتقدير إلخ) أى : وإنما يستثنى صفه المدح من صفه الذم بتقدير دخولها فيها ، أى بسبب تقدير المتكلم أن صفه المدح المستثناه داخله فى صفه الذم المنفيه ، وليس المراد بالتقدير ادعاء الدخول على وجه الجزم والتصميم ، بل تقدير الدخول على وجه الشك المفاد بالتعليق ؛ لأن معنى الاستثناء كما يأتى أن يستثنى صفه المدح من صفه الذم المنفيه على تقدير ، أى فرض دخولها فيها إن كانت عيباً ، هذا إذا كانت الباء على أصلها للسببيه ، فلو جعلت بمعنى على ، وأن المعنى وإنما تستثنى صفه المدح من صفه الذم

ص: ١٢٢

(كقوله (١) ولا- عيب فيهم غير أنّ سيوفهم ، بهنّ فلول) جمع فل وهو الكسر فى حد السيف (من قراع الكتائب) أى مضاربه الجيوش (أى إن كان فلول السيف عيباً فأثبت شيئاً منه) أى من العيب (على تقدير كونه منه) أى كون فلول السيف من العيب (وهو) أى هذا التقدير وهو كون الفلول من العيب (محال) لأنه كناية عن كمال الشجاعه (فهو) أى إثبات شىء من العيب ...

على تقدير دخولها فيها ، لأفادت أن التقدير على وجه التعليق الموجب لكونه على وجه الشك ، فلا يحتاج للتنبه على المراد - فافهم ا. ه يعقوبى .

وإنما كان ما ذكر من تأكيد المدح ؛ لأن نفي صفة الذم على وجه العموم حتى لا يبقى ذم فى المنفى عنه مدح ، وبما تقرر من أن الاستثناء من النفي إثبات ، كان استثناء صفة المدح بعد نفي الذم إثباتاً للمدح ، فجاء فيه تأكيد المدح ، وإنما كان هذا التأكيد مشبهاً للذم وفى صورته ؛ لأنه لما قدر الاستثناء متصلاً وقدر دخول هذا المستثنى فى المستثنى منه كان الإتيان بهذا المستثنى لو تم التقدير وصح الاتصال ذمّاً ؛ لأن العيب منفى فإذا كان هذا عيباً كان إثباتاً للذم ، لكن وجد مدحاً فهو فى صورته الذم وليس بدم (قوله : كقوله) أى : الشاعر وهو زياد بن معاوية الملقب بالنابعه الذبياني نسبة لذييان بالضم والكسر قبيله من قبائل العرب (قوله : من قراع) بكسر القاف بمعنى المضاربه ، والكتائب بالهاء المثناه فوق جمع كتبه وهى الجماعه المستعده للقتال (فقوله : لا عيب فيهم) نفي لكل عيب ونفي كل عيب مدح ، ثم استثنى من العيب المنفى كون سيوفهم مفلوله من مضاربه الكتائب ، على تقدير كونه عيباً (قوله : أى إن كان فلول السيف عيباً) جواب الشرط محذوف أى ثبت العيب وإلا فلا ، وأما قوله : فأثبت شيئاً منه فهذا كلام مستأنف بصيغه الماضى المبني للمعلوم ، وأى فقد أثبت الشاعر شيئاً من العيب وهو فلول السيف على تقدير إلخ ، وليس بصيغه المضارع على أنه جواب الشرط لركه ذلك لفظاً ومعنى (قوله : لأنه كناية عن كمال الشجاعه) أى : ومحال أن تكون الشجاعه صفة ذم ، وإنما كان فلول السيوف كناية عن كمال الشجاعه ؛ لأن فلول السيوف إنما يكون

ص: ١٢٣

على هذا التقدير (فى المعنى تعليق بالمحال) كما يقال : حتى يبيض القار وحتى يلج الجمل فى سمّ الخياط (والتأكيد فيه) أى فى هذا الضرب (من جهة أنه كدعوى الشىء بينه) لأنه علق نقيض المدعى وهو إثبات شىء من العيب بالمحال والمعلق بالمحال محال فعدم العيب محقق (و) من جهة ...

من المضاربه عند ملاقاه الأقران فى الحروب ، وذلك لازم لكمال الشجاعه ، فأطلق اسم اللازم وأراد الملزوم (قوله : على هذا التقدير) أى : وهو كون الفلول من العيب.

(قوله : تعليق بالمحال) أى تعليق على محال فى المعنى ، والمعلق على المحال محال ، وإنما قال فى المعنى لأنه ليس فى اللفظ تعليق ، فقوله لا عيب فيهم غير أن سيوفهم إلخ فى معنى لا عيب فيهم أصلا إلا الشجاعه إن كانت عيبا ، لكن كون الشجاعه عيبا محال فيكون ثبوت العيب فيهم محالا (قوله : كما يقال : حتى يبيض القار وحتى يلج الجمل فى سمّ الخياط) أى : أن مثل التعليق بالمحال الواقع فى البيت ما يقال لا أفعل كذا حتى يبيض القار أى الزفت ، وحتى يلج الجمل أى وحتى يدخل الجمل فى سمّ الخياط أى فى ثقب الإبره ؛ لأنه فى تأويل الاستثناء المعلق ؛ لأن المعنى لا أفعله على وجه من الوجوه إلا أن يثبت هذا الوجه وهو أن يبيض القار أو (يَلِجُ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ) (١) وثبوت هذا الشرط محال ، ففعل ذلك الشىء محال.

(قوله : والتأكيد فيه) أى : وتأکید المدح فى هذا الضرب الذى هو استثناء صفه مدح من صفه ذم منفيه على تقدير دخولها فيها (قوله : من جهة أنه) أى : إثبات المدح فى هذا الضرب (قوله : كدعوى الشىء بينه) أى : كإثبات المدعى بالبينه أى الدليل ؛ وذلك لأنه قد تقرر أن الاستدلال قد يكون بأن يقال : إن هذا الشىء لو ثبت ثبت المحال فإن الخصم إذا سلم هذا اللزوم لزم قطعاً انتفاء ذلك الشىء فيلزم ثبوت نقيضه ، وإذا كان نقيضه هو المدعى لزم إثباته بحجه التعليق بالمحال ، والاستثناء الواقع فى هذا الضرب بمنزله القول المذكور فى الصوره ؛ لأن المتكلم علق ثبوت العيب الذى هو نقيض المدعى على كون المستثنى عيبا ، وكونه عيبا محال والمعلق على المحال محال ، فيكون

ص: ١٢٤

١- الأعراف : ٤٠.

(أن الأصل فى) مطلق الاستثناء هو (الاتصال) أى كون المستثنى منه بحيث يدخل فيه المستثنى على تقدير السكوت عنه وذلك لما تقرر فى موضعه من أن الاستثناء المنقطع مجاز وإذا كان الأصل فى الاستثناء الاتصال (فذكر أدواته قبل ذكر ما بعدها) يعنى المستثنى (يوهم إخراج شىء) وهو المستثنى (مما قبلها) أى ما قبل الأداة وهو المستثنى منه (فإذا وليها) أى الأداة (صفه مدح) وتحول الاستثناء من الاتصال إلى الانقطاع (جاء التأكيد) ...

ثبوت العيب فيهم محالاً فيلزم ثبوت نقيضه وهو عدم العيب الذى هو المدعى (قوله : أن الأصل فى مطلق الاستثناء) أى : لا فى كل الاستثناء ؛ لأن الأصل فى الاستثناء فى الضرب الثانى الانقطاع كما يأتى اه. يس.

(قوله : على تقدير السكوت عنه) أى : عن الاستثناء ، فيكون ذكر المستثنى إخراجاً له عن الحكم الثابت للمستثنى منه (قوله : وذلك) أى وبيان ذلك أى وبيان كون الأصل فى مطلق الاستثناء الاتصال ما تقرر فى موضعه من أن الاستثناء المنقطع مجاز ، ومن المعلوم أن المجاز خلاف الأصل والأصل الحقيقة ، وهذا وقد اشتهر فيما بينهم أن الاستثناء حقيقة فى المتصل مجاز فى المنقطع ، وقد اختلف فى المراد من ذلك ، فقيل : قولهم الاستثناء المنقطع مجاز ، يريدون به أن استعمال أداة الاستثناء فى الاستثناء المنقطع مجاز ، وأما إطلاق لفظ الاستثناء على المنقطع فهو حقيقة اصطلاحاً كإطلاقه على المتصل ، وقيل : بل المراد أن إطلاق لفظ الاستثناء على المنقطع مجاز أيضاً (قوله : فذكر أدواته) الضمير فى أدواته راجع للاستثناء ، إلا أننا إن قلنا : إن المراد بالاستثناء أولاً فى قوله : الأصل فى الاستثناء الاتصال الأداة كانت الإضافة فى أدواته بيانية ، أو أن الضمير فى أدواته راجع للاستثناء بمعنى المستثنى منه على طريق الاستخدام ، وإن قلنا : إن المراد بالاستثناء أولاً لفظ الاستثناء كان الضمير فى أدواته عائداً على أصل الاستثناء (قوله : يعنى المستثنى) أى : يعنى بما بعدها المستثنى (قوله : يوهم) أى يوقع فى وهم السامع أى فى ذهنه أن غرض المتكلم أن يخرج شيئاً من أفراد ما نفاه قبلها ويريد إثباته ، حتى يحصل فهم إثبات شىء من العيب.

(قوله : وتحول الاستثناء إلخ) المراد بتحوله من الاتصال إلى الانقطاع ، ظهور أن المراد به الانقطاع فكأنه قال : فإذا ولى الأداة صفه مدح وظهر أن المراد بالاستثناء الانقطاع

ص: ١٢٥

لما فيه من المدح على المدح والإشعار بأنه لم يجد صفه ذم يستثنىها فاضطر إلى استثناء صفه مدح وتحويل الاستثناء إلى الانقطاع (و) الضرب (الثاني) من تأكيد المدح بما يشبه الذم (أن يثبت لشيء صفه مدح وتعقب بأداه استثناء) أى بذكر عقيب إثبات صفه المدح لذلك الشيء أداه استثناء (تليها صفه مدح أخرى له) أى لذلك الشيء (نحو أنا أفصح العرب بيد أنى من قريش)

بعد ما توهم الاتصال من مجرد ذكر الأداه (قوله : لما فيه) أى لما فى الاستثناء من المدح أى من زياده المدح على المدح ، فالمدح الأول المزيد عليه جاء من نفي العيب على جهة العموم ، حيث قال لا عيب فيهم ، إذ من المعلوم أن نفي صفه الذم على وجه العموم حتى لا يبقى فى المنفى عنه ذم مدح ، والمدح الثانى المزيد إشعار الاستثناء لصفه المدح بأنه لم يجد صفه ذم يستثنىها ؛ لأن الأصل فى الإتيان بالأداه بعد عموم النفي استثناء الإثبات من جنس المنفى وهو الذم ، فلما أتى بالمدح بعد الأداه فهم منه أنه طلب الأصل الذى ينبغى ارتكابه ، فلما لم يجد ذلك الأصل الذى هو استثناء الذم اضطر إلى استثناء المدح ، وحول الاستثناء عن أصله إلى الانقطاع (قوله : فاضطر إلخ) أى لأجل تميم الكلام ، وإلا كان الكلام غير مفيد لأنه إذا قيل لا عيب فيهم غير لم يكن مفيدا.

(قوله : وتعقب) أى تلك الصفه بأداه استثناء (قوله : تليها) أى تلى تلك الأداه وتأتى بعدها (قوله : له) أى : كائنه لذلك الشيء الموصوف بالأولى وظاهره ، سواء كانت الصفه الثانيه مؤكده للأولى ولو بطريق اللزوم كما فى المثال الأول ، أو كانت غير ملائمه لها كما فى قوله الآتى (هو البدر إلا أنه البحر زاخرا) وذلك لأن تأكيد المدح يحصل بمجرد ذكر الصفه المدحيه ثانيا ، ولو لم تكن ملائمه للأولى لحصول المدح بكل منهما (قوله : نحو أنا أفصح العرب بيد أنى من قريش) (1) وجه تأكيد المدح فى هذا أن إثبات الأفصحيه على جميع العرب تشعر بكماله ، والإتيان بأداه الاستثناء بعدها يشعر

ص: ١٢٦

١- لا أصل له ومعناه صحيح ، أورده الشوكانى فى الفوائد المجموعه والعجلونى فى " كشف الخفاء " ١ / ٢٠١ ، وقال : قال فى اللآلى : معناه صحيح ولكن لا أصل له كما قال ابن كثير وغيره من الحفاظ ، وأورده أصحاب الغريب ولا يعرف له إسناد.

بيد بمعنى غير وهو أداء استثناء (وأصل الاستثناء فيه) أى فى هذا الضرب (أىضا

بأنه أريد إثبات مخالف لما قبلها ؛ لأن الاستثناء أصله المخالفه ، فلما كان المأتى به كونه من قريش المستلزم لتأكيد الفصاحه ، إذ قريش أفصح العرب جاء التأكيد ، وإنما كان مدحا بما يشبه الذم ؛ لأن أصل ما بعد الأداء مخالفته لما قبلها ، فإن كان ما قبلها إثبات مدح كما هنا فالأصل أن يكون ما بعدها سلب مدح ، وإن كان ما قبلها سلب عيب كما فى الضرب السابق الأصل فيما بعدها أن يكون إثبات عيب ، وهو هنا ليس كذلك ، فكان مدحا فى صورته ذم ؛ لأن ذلك أصل دلالة الأداء اه. يعقوبى.

(قوله : بيد بمعنى غير) اعلم أن بيد تستعمل اسما بمعنى غير الاستثنائية فلا- تكون مرفوعه ولا مجروره بل منصوبه ، ولا يكون الاستثناء بها متصلا بل منقطعا ، وتستعمل حرف تعليل بمعنى من أجل ، ومن الثانى قول الشاعر :

عمدا فعلت ذاك بيد أنى

أخاف إن هلكت أن ترنى

أى تصوتى مأخوذ من الرنين وهو التصويت ، فقول الشارح بيد بمعنى غير ، أى بيد هنا فى هذا الحديث بمعنى غير ، لأن صحه التمثيل به مبنيه على ذلك ، وأما على ما قاله ابن هشام فى المغنى من أن بيد فى هذا الحديث حرف تعليل بمعنى من أجل ، والمعنى أنا أفصح العرب لأجل أنى من قريش ، فلا يكون المثال من هذا الباب ، ومعنى التعليل هنا أن له مدخلا فى ذلك لأنه عله تامه (قوله وهو) أى غير أداء استثناء أى فبيد كذلك لأنه بمعناه.

(قوله وأصل الاستثناء فيه إلخ) هذا شروع فى بيان أن هذا الضرب إنما يفيد التأكيد من وجه واحد من الوجهين السابقين فى الضرب الأول ، ليرتب على ذلك أن الضرب الأول أفضل من هذا الضرب ، قيل الأولى حذف قوله وأصل ويقول والاستثناء فيه منقطع أيضا ، إذ لا- معنى للأصل هنا ، ويدل لهذا قول الشارح ، كما أن الاستثناء فى الضرب الأول منقطع ولم يقل كما أن الأصل فى الاستثناء فى الضرب الأول أن يكون منقطعا ، وفى عبد الحكيم قوله وأصل الاستثناء فيه أى : الراجح الكثير الاستعمال فى هذا الضرب أن يكون المذكور بعد أداء الاستثناء غير داخل فيما قبلها ، بأن يكون ما قبلها

ص: ١٢٧

أن يكون منقطعاً) كما أن الاستثناء في الضرب الأول منقطع لعدم دخول المستثنى في المستثنى منه وهذا لا ينافي كون الأصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال (لكنه) أى الاستثناء المنقطع في هذا الضرب (لم يقدر متصلاً) كما قدر في الضرب الأول إذ ليس هنا صفة ذم منفيه عامه يمكن تقدير دخول صفة المدح فيها وإذا لم يمكن تقدير الاستثناء متصلاً في هذا الضرب (فلا يفيد التأكيد ...

صفة خاصه وما بعدها كذلك ، وفي تعبيره بالأصل إشاره إلى أنه قد يكون داخلاً إلا أنه خلاف الأصل ، نحو : فلان له جميع المحاسن أو جمع كل كمال إلا أنه كريم ، وأما في الضرب الأول فلكون ما قبل الأداة صفة منفيه والمستثنى صفة مدح يكون غير داخل فيما قبلها البته ، لكنه قدر دخوله ليصير متصلاً فيفيد التأكيد من وجهين انتهى وعلى هذا فالأيضيه راجعه للاستثناء فيه لا لأصله.

(قوله أن يكون منقطعاً) أما الانقطاع في الضرب الأول فلأن محصله أن يستثنى من العيب خلافه ، فلم يدخل المستثنى في جنس المستثنى منه ، وأما الانقطاع في الثانى فلانتفاء العموم في المستثنى منه فيه (قول وهذا) أى كون الأصل في الاستثناء في هذا الضرب الانقطاع لا- ينافي كون الأصل في مطلق الاستثناء الاتصال ، لأن أصله الانقطاع نظراً لخصوص هذا الضرب ، وأصله الاتصال نظراً لمطلق الاستثناء ، وهذا كما يقال الأصل في الحيوان أن يكون بصيراً والأصل في العنقرب أن تكون عمياء ، فالحكم على الحيوان بأصله البصر له لا ينافي الحكم على نوع منه بثبوت أصله العمى له ، وإذا علمت أنه لا منافاه بين كون الأصل في مطلق الاستثناء الاتصال وكون الأصل في الاستثناء الواقع في هذا الضرب الانقطاع - تعلم أنه لا تنافي بين كلامى المصنف.

(قوله لكنه إلخ) لما كان الاستثناء في الضربين منقطعاً أراد أن يفرق بينهما فقال لكنه إلخ ، وحاصل الفرق أن الضرب الأول يجوز فيه تقدير دخول ما بعد أداة الاستثناء فيما قبلها لكونه صفة عامه ، والضرب الثانى لا يجوز فيه ذلك لعدم عموم الصفة التى قبل الأداة (قوله لم يقدر متصلاً) أى بل بقى على حاله من الانقطاع (قوله إذ ليس هنا صفة ذم منفيه عامه يمكن إلخ) أى وإنما هنا صفة خاصه فلا يمكن تقدير دخول شىء فيها.

ص: ١٢٨

إلا- من الوجه الثاني) وهو أن ذكر أداه الاستثناء قبل ذكر المستثنى يوهم إخراج شىء مما قبلها من حيث أن الأصل فى مطلق الاستثناء هو الاتصال فإذا ذكر بعد الأداه صفة مدح أخرى جاء التأكيد ولا يفيد التأكيد من جهة أنه كدعوى الشىء بينه لأنه مبنى على التعليق بالمحال المبنى على تقدير الاستثناء متصلا (ولهذا) أى ولكون التأكيد فى هذا الضرب من الوجه الثاني فقط (كان) الضرب (الأول) المقيد للتأكيد من وجهين (أفضل ومنه) أى ومن تأكيد المدح بما يشبه الذم (ضرب آخر) وهو أن ...

(قوله إلا من الوجه الثاني) أى من الوجهين المذكورين فى الضرب الأول (قوله وهو أن ذكر إلخ) حاصله أن الإخراج فى هذا الضرب من صفة المدح المثبتة ، فيتوهم قبل ذكر المستثنى أنه صفة مدح أريد إخراجها من المستثنى منه ونفيها على الموصوف ، لأن الاستثناء من الإثبات نفي ، فإذا تبين بعد ذكره أنه أريد إثباته له أيضا أشعر ذلك بأنه لم يمكنه نفي شىء من صفات المدح عنه فيجىء التأكيد (قوله : المبنى على تقدير الاستثناء متصلا) وهو غير ممكن فى هذا لأن كلا من المستثنى والمستثنى منه صفة خاصة فلا- يتصور شمول أحدهما للآخر ، فلا- يتصور الاتصال ، فإذا قلنا لا عيب فيه إلا الكرم إن كان عيبا ، أفاد أن العيب منتف عن كل ما فيه من الأوصاف ، إلا إذا كان الكرم عيبا وهو محال ، بخلاف قولنا أنا أفصح الناس بيد أنى من بنى فلان الفصحاء ، فلا- معنى للتعليق فيه ، فإن قلت : ما المانع أن يقدر فى المثال وشبهه إلا أن يكون كونى من بنى فلان مخلا بالفصاحة فيثبت لى إخلال بها فحينئذ يفيد التأكيد من الوجه الأول أيضا قلت : يمنع من ذلك كون ذلك غير معتبر فى استعمال البلغاء ، وإلا- لصرح به يوما ما ، ولو قيل أنا أفصح الناس إلا أنى من بنى فلان ، إن كان مخلا بالفصحاء كان ركيكا بخلاف التعليق بعد العموم كما مر اه. يعقوبى.

(قوله أفضل) أى من الثانى لأن التأكيد فيه من وجه واحد.

(قوله ضرب آخر) أى غير الضربين الأولين بالنظر للصوره التركيبية ، وإلا- فهو يعود للضرب الأول فى المعنى ، لأن المعنى لا عيب فىنا إلا الإيمان إن كان عيبا (قوله أن

ص: ١٢٩

يؤتى بمسئتي فيه معنى المدح معمولاً- لفعل فيه معنى الذم (نحو) (وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا) (١) أى ما تعيب منا إلا أصل المناقب ...

يؤتى بمسئتي) أى كالإيمان (وقوله معمولاً لفعل) أى كنتقم فيكون الاستثناء حينئذ مفرغاً؛ لتفرغ العامل الذى فيه معنى الذم السابق على إلا للعمل فيما بعدها، وهو المسئتي الذى فيه معنى المدح (قوله نحو) (وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا) إلخ) أى نحو قوله تعالى حكاية عن سحره فرعون (قوله أى ما تعيب منا) الخطاب لفرعون أى ما تعيب منا يا فرعون شيئاً أو أصلاً الأصل إلخ (قوله وهو الإيمان) أى وكون الإيمان أصل المناقب وقاعده النجاه والشرف الدينوى والأخروى مما لا يخالف فيه عاقل، فلا يضر كون فرعون يعتقد عيباً بالنسبة لكفره، فقد أتى فى هذا المثل بأداه الاستثناء بعدها صفة مدح هى الإيمان، والفعل المنفى فيه معنى الذم لأنه من العيب، فهو فى تأويل لا عيب فىنا إلا الإيمان إن كان عيباً، لكنه ليس بعيب وحينئذ فلا عيب فىنا، قيل إن الاستثناء هنا متصل حقيقته إذ التقدير ما تعيب شيئاً فىنا إلا الإيمان، بخلافه فيما تقدم فإنه منقطع، وفيه أنه إن جعل متصلاً حقيقته خرج المثل عما نحن بصدد، إذ ليس فيه تأكيد المدح بما يشبه الذم، إذ حاصل المعنى أنك ما عبت فىنا أمراً من الأمور إلا الإيمان، جعلته عيباً وليس بعيب فى نفسه كما تعتقد، فهو بمنزلة ما لو قيل ما أنكرت من أفعال زيد إلا مواصلة فلان، وليست مما ينكر، فالنزاع إنما هو فى المسئتي هل هو كما اعتقده المخاطب أو لا؟ وليس من تأكيد المدح بما يشبه الذم فى شىء، لأنه لم يستثن مدحاً أكد به مدحاً هو نفي العيب وإنما استثنى أمراً مسلم الدخول ويبقى النزاع فيه هل هو كما زعمه المخاطب أم لا؟ بخلاف قولنا لا عيب فىنا إلا الإيمان إن كان عيباً فهو بمنزلة ولا عيب فىهم غير أن سيوفهم إلخ، فالتأويل على الانقطاع متعين، فيفيد هذا الضرب ما يفيد الأول من التأكيد بالوجهين وهما: أن فيه من التعليق ما هو كإثبات الشىء بالبينه، وأن فيه الإشعار بطلب ذم فلم يجده فاستثنى المدح وهو ظاهر أ. ه يعقوبى.

ص: ١٣٠

١- الأعراف: ١٢٦.

والمفاخر وهو الإيمان يقال نعم منه وانتقم منه إذا عابه وكرهه وهو كالضرب الأول فى إفاده التأكيد من وجهين (والاستدراك) المفهوم من لفظ لكن (فى هذا الباب) أى باب تأكيد المدح بما يشبه الذم (كالاستثناء كما فى قوله :

هو البدر إلا أنه البحر زاخرا

سوى أنه الضّر غام لكنه الوبل) (١)

(قوله والمفاخر) تفسير (قوله يقال نعم منه) بابه ضرب وفهم والأول أكثر ومنه الآية (قوله إذا عابه) أى فى شىء وقوله وكرهه أى لأجل ذلك الشىء (قوله : من وجهين) لا يقال الوجه الأول مبنى على التعليق بالمحال كما تقدم ، ولا يجرى ذلك هنا لأن كون الإيمان عيبا ليس بمحال ، بدليل أن إعابتهم عليه قد وقعت بالفعل ، لأننا نقول إعابته لهم عليه لا تقتضى كونه عيبا فى نفسه ولا يخرج ذلك عن كونه حقا ، لأنها باطله قطعاً بمقتضى العقل السليم اه. يس .

(قوله المفهوم من لفظ لكن) أى الدال عليه لفظ لكن (قوله فى هذا الباب) لم يقل فيه لئلا يتوهم عود الضمير للضرب الأخير خاصة (قوله كالاستثناء) أى فى إفاده المراد وهو تأكيد الشىء بما يشبه نقيضه ، وحينئذ فيراد بالاستثناء المذكور فى تعريف الضربين ما يعم الاستدراك وإنما كان الاستدراك كالاستثناء فى هذا الباب لأنهما من واد واحد ، إذ كل منهما لإخراج ما هو بصدد الدخول وهما أو قيقه ، فإنك إذا قلت فى الاستدراك زيد شجاع لكنه بخيل فهو لإخراج ما يتوهم ثبوته من الشجاعه ، لأن الشجاعه تلائم الكرم ، كما أنك إذا قلت فى الاستثناء جاء القوم إلا زيدا ، فهو لإخراج ما أوهم من عموم الناس دخوله ، وإن كان الإيهام فى الأول بطريق الملائمه وفى الثانى بطريق الدلاله التى هى أقوى ، فإذا أتى بصفه مدح ثم أتى بعد أداه الاستدراك بصفه مدح أخرى ، أشعر الكلام بأن المتكلم لم يجد حالا يستدركه على الصفه الأولى ، غير ملائم لها الذى هو الأصل ، فأتى بصفه مدح مستدركه على الأولى ، فيجىء التأكيد كما تقدم فى الضرب الثانى من الاستثناء.

(قوله : كما فى قوله) أى الشاعر وهو أبو الفضل بديع الزمان الهمدانى فى مدح خلف بن أحمد السجستانى (قوله هو البدر) أى من جهه الرفعه والشرف (قوله زاخرا)

ص: ١٣١

فقوله : إلا- وسوى استثناء مثل بيد أنى من قريش وقوله : لكنه استدراك يفيد فائده الاستثناء فى هذا الضرب ؛ لأن إلا فى الاستثناء المنقطع بمعنى لكن

تأكيد الذم بما يشبه المدح

(ومنه) أى ومن المعنوى (تأكيد الذم بما يشبه المدح وهو ضربان - أحدهما : أن يستثنى من صفه مدح منفيه عن الشيء صفه ذم بتقدير دخولها) أى صفه الذم (فيها) أى فى صفه المدح (كقولك : ...

أى حاله كونه زاخرا أى مرتفعا من تلاطم الأمواج (وقوله : إلا أنه البحر) أى من جهه الكرم (قوله : سوى أنه الضرغام) أى الأسد من جهه الشجاعه والقوه (قوله : لكنه الويل) جمع وابل وهو المطر الغزير ، ولم يكتف بوصفه بكونه بحرا فى الكرم عن كونه وبلا فيه ؛ لأن الويليه تقتضى وجود العطاء بالفعل ، والبحريه تقتضى التهيؤ للأخذ من كل جانب ، فالكرم المستفاد من البحريه كالمقوه ، والمستفاد من الويليه كالفعل ، فلم يكتف بالأول عن الثانى (قوله : فقوله : إلا- وسوى إلخ) أى فقوله : إلا- أنه البحر (وقوله : سوى أنه الضرغام) مثل بيد أنى من قريش من جهه أن كلاً من الضرب الثانى ؛ لأنه أثبت أولاً صفه مدح وعقبها بأداه استثناء يليها صفه مدح أخرى ، إلا أن الصفه الأخرى فى البيت قد تعددت (قوله : فى هذا الضرب) أى ضرب بيد أنى من قريش وهو الضرب الثانى ، والحاصل أن الاستثناءين والاستدراك المذكور كل منهما فى هذا البيت من قبيل بيد أنى من قريش وهو الضرب الثانى ، والتأكيد فيه من الوجه الثانى فقط ، ومثال الاستدراك الذى كالأستثناء فى الضرب الأول.

ولا عيب فيهم غير أنّ سيوفهم

بهنّ فلول من قراع الكتائب (١).

ص: [تأكيد الذم بما يشبه المدح]:

(قوله : صفه ذم) أى ثابتة لذلك الشيء (قوله : بتقدير) أى بواسطة تقدير دخولها فيها ومعلوم أن نفي صفه المدح ذم ، فإذا أثبت صفه ذم بعد هذا النفي الذى هو ذم جاء

ص: ١٣٢

١- البيت من الطويل ، وهو للنابغه الذيبانى فى ديوانه ص ٤٤ ، وخزانه الأدب ٣ / ٣٢٧ ، ٣٣٤ ، ٣٣١ ، ولسان العرب ٨ / ٢٦٥ (قرع) ، ١١ / ٥٣٠ (فلل).

فلان لا خير فيه إلا أنه يسىء إلى من يحسن إليه ، وثانيهما : أن يثبت للشئ صفة ذم وتعقب بأداه استثناء تليها صفة أخرى له كقولك : فلان فاسق إلا أنه جاهل) فالضرب الأول يفيد التأكيد من وجهين والثاني من وجه واحد (وتحقيقهما

التأكيد وكان مشبها للمدح ، لما سبق من أن الأصل فيما بعد إلا مخالفته لما قبلها ، فيكون ما بعدها إثبات صفة المدح ، فتأمل .
(قوله : فلان لا خير فيه إلا أنه يسىء إلى من أحسن إليه) أى أنه انتفت عنه صفات الخير إلا هذه الصفة ، وهى الإساءة للمحسن إليه إن كانت خيرا ، لكنها ليست خيرا وحينئذ فلا خير فيه أصلا ، ويجرى فى هذا ما جرى فى الضرب الأول فى تأكيد المدح من كون التأكيد فيه من وجهين ؛ وذلك لأنه كدعوى الشئ ببينه ، وهو هنا نفى الخيريه عنه بالمره ، وذلك لتعليق وجود الخيريه فى فلان على المحال ، وهو كون الإساءة للمحسن إليه خيرا المبني ذلك على تقدير الاتصال فى الاستثناء ؛ ولأن الكلام من جهه كون الأصل فى الاستثناء الاتصال يشعر بأن المتكلم طلب الأصل وهو استثناء المدح ليقع الاتصال ، فلما لم يجده استثنى ذمًا فجاء فيه ذم على ذم . قال السبكي فى عروس الأفراح : فى هذا المثال نظر ؛ لأن الأصل فى الاستثناء الاتصال فلا بد أن يكون فيه مناسبة بين الخصله المستثناه والخصال المستثنى منها ، والإساءة إلى من أحسن إليه ليس فيها شئ يشبه الخير ، وعلاقه المضاده هنا بعيده الاعتبار ، فينبغى أن يمثل بما صورته صورته إحسان ، كقولك : فلان لا خير فيه إلا أنه يتصدق بما يسرقه . اهـ .
يس .

(قوله : وتعقب) أى تلك الصفة (وقوله : تليها) أى : تلى تلك الأداه ، (وقوله : له) أى كائنه لذلك الشئ الموصوف بالصفه الأولى (قوله : والثاني من وجه واحد) أى لأن كونه كدعوى الشئ بالبينه لا يتأتى هنا لأنه يتوقف على التعليق وهو بالمحال وهو يتوقف على اتصال الاستثناء ، وهو لا يتأتى هنا لأن المستثنى منه هنا صفة خاصه لا يمكن دخول شئ فيها ، وحينئذ فالضرب الثانى وإنما يفيد التأكيد من جهه أن الاستثناء لما كان الأصل فيه الاتصال ، والعدول عن الاتصال إلى الانقطاع يشعر بأن المتكلم طلب استثناء المدح فلم يجده ، فأتى بالذم على الذم فجاء تأكيد الذم (قوله : وتحققهما) أى

ص : ١٣٣

على قياس ما مرّ) في تأكيد المدح بما يشبه الذم.

ولا عيب فيهم غير أنّ سيوفهم

بهنّ فلول من قراع الكتائب (١).

الاستبّاع

(ومنه) أي ومن المعنوي (الاستبّاع وهو المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء آخر كقوله

نهبت من الأعمار ما لو حويته

لهنّنت الدنيا بأنك خالد (١)

مدحه بالنهاية في الشجاعه) حيث جعل قتلاه بحيث يخلد وارث أعمارهم

وتحقيق وجه إفادتهما للتأكيد (قوله : على قياس ما مرّ) أي يجري على الاعتبار والنظر فيما مر من تأكيد المدح بما يشبه الذم.

[الاستبّاع]:

(قوله وهو المدح بشيء) أي كالنهاية في الشجاعه (وقوله : يستتبع) أي يستلزم ، (وقوله : المدح بشيء آخر) أي ككونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها (قوله : يستتبع المدح بشيء آخر) أي يتبعه أي يلزمه المدح بشيء آخر (قوله : كقوله) أي الشاعر وهو أبو الطيب المتنبي (قوله : نهبت من الأعمار) أي أخذت منها على وجه القهر والاختطاف (قوله : ما لو حويته) أي أعمارا لو حويتها وضممتها إلى عمره ، وهذا مبني على مذهب المعتزلة القائلين : إن القاتل قطع على المقتول أجله ولو تركه لعاش ، فإذا جمع ما بقي من أعمار قتلاه إلى عمره لكان خالدا لآخر الدنيا ، ومذهب أهل السنه أنه لم يقطعه بل المقتول مات بانتهاء أجله (قوله : لهنّنت الدنيا بأنك خالد) أي : لقليل للدنيا هنيئا لك بسبب أنك خالد فيها ، أي لهنّئ أهلها بسبب خلوده (قوله : مدحه بالنهاية إلخ) أي لأن اغتيال النفوس وأخذها قهرا إنما يكون بالشجاعه ، ولما وصف أعمار تلك النفوس بأنها لو ضمت لناهبها كانت خلودا دل ذلك على كمال شجاعته (قوله : حيث جعل) أي لأنه جعل قتلاه بحيث يخلد في الدنيا وارث أعمارهم لكثرتهم ، ولا شك أن اغتيال النفوس الكثيره التي لو اجتمعت أعمارهم لناهبها لكان بها خالدا إنما يكون لكمال

ص: ١٣٤

(على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها) إذ لا تهنئه لأحد بشيء لا فائده فيه قال على بن عيسى الربيعي (وفيه) أى فى البيت وجهان آخران من المدح أحدهما (أنه نهب الأعمار دون الأموال) كما هو مقتضى علو الهمة وذلك مفهوم من تخصيص الأعمار بالذكر والإعراض عن الأموال مع أن النهب بها أليق وهم يعتبرون ذلك فى المحاورات والخطابيات وأن لم يعتبره أئمه الأصول (و) الثانى

كونه سببا لصلاح الدنيا فتابع له (قوله : على وجه) أى وهو كون الدنيا تهنأ بخلوده ، والحاصل أن الشاعر لما مدحه بنهايه الشجاعه ، وجعل خلوده تهنأ به الدنيا كان مدحه بنهايه الشجاعه على الوجه المذكور ، وهو تهنئه الدنيا بخلوده مستتبعا ومستلزم لمدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا وحسن نظامها ، لأن المراد بتهنئه الدنيا تهنئه أهلها ، فلو لم يكن لهذا الممدوح فائده لأهل الدنيا ما هنتوا ببقائه ، إذ لا تهنئه لأحد بشيء لا فائده له فيه ، فقول الشاعر إذ لا تهنئه إلخ عله لمحذوف قد علمته (قوله : قال على إلخ) أشار الشارح بهذا إلى استخراج الوجهين الآخرين من المدح من البيت المذكور ليس ذلك للمصنف كما هو ظاهره ، بل هو ناقل لذلك عن غيره ، ففيه إشارة للاعتراض على المصنف ، والربيعي بفتح الراء والباء نسبة لربيعة (قوله : وجهان آخران) أى غير الاستتباع مدلولان لذلك البيت بالالتزام وهما. علو الهمة وعدم الظلم :

(قوله : أنه نهب الأعمار دون الأموال) أى وهذا يستلزم مدحه بعلو الهمة ، وأن همته إنما تتعلق بمعالي الأمور ، لأن الذى يميل للمال إنما هو الهمة الدنيه والأموال يعطيها ولا ينهبها والأرواح ينهبها ، فالعدول عن الأموال إلى الأعمار إنما هو لعلو الهمة ، وذلك مما يمدح به ، وقوله أنه نهب إلخ أى مفاد أنه نهب إلخ وهو علو الهمة (قوله : وذلك) أى نفى نهب الأموال مفهوم من تخصيص الأعمار بالذكر والإعراض عن الأموال ، لأن تخصيص الشيء بالذكر يقتضى الحصر (قوله : مع أن النهب بها) أى مع أن تعلق النهب بالأعمار أليق بالمدح (قوله : وهم) أى : البلغاء يعتبرون ذلك أى : التخصيص والإعراض من حيث ما يفهم منه (قوله : فى المحاورات) أى : المخاصمات وقوله والخطابيات أى : الظنيات (قوله وإن لم يعتبره) أى التخصيص المذكور أئمه الأصول أى : أكثرهم ، فهو لا

ص: ١٣٥

(أنه لم يكن ظالما في قتلهم) وإلا لما كان للدنيا سرور بخلود.

الإدماج

(ومنه) أى ومن المعنوى (الإدماج) يقال أدمج الشيء فى ثوبه إذا لفه فيه (وهو أن يضمن كلام سيق لمعنى) مدحا كان أو غيره (معنى آخر) هو منصوب مفعول ثان ليضمن ...

يفيد الحصر عندهم لأنه لقب وهو لا مفهوم له ، كقولهم على زيد حج ، واعتبره الدقاق والصير فى من الأصوليين ، وقد يقال هذا ظاهر بالنظر للمجرور فقط أى الأعمار ، أما إذا نظر لمجموع الجار والمجرور فهو قيد ، وأئمه الأصول يعتبرون مفهومه. اه يس.

(قوله : أنه لم يكن ظالما فى قتلهم) أى : لأن الظالم لا سرور للدنيا ببقائه ، بل سرورها بهلاكه ، ومعلوم أن كونه غير ظالم مدح فهم من التهنئه لاستلزامها إياه ، فالمدح الأول لازم للمعنى الذى جعل أصلا وهو النهايه فى الشجاعه ، والمدح الثانى لازم للمعنى الذى جعل مستتبعا بالفتح وهو كونه سببا لصلاح الدنيا.

[الإدماج]:

(قوله : يقال) أى : لغه أدمج الشيء فى ثوبه إذا لفه فيه أى : أدخله فيه فهو فى اللغة الإدخال مطلقا (قوله : وهو) أى اصطلاحا (قوله : أن يضمن كلام) أى : أن يجعل المتكلم الكلام الذى سيق لمعنى متضمنا لمعنى آخر ، فالمعنى الآخر ملفوف فى الكلام ، فقوله : يضمن على صيغه المبني للمفعول والنائب عن الفاعل هو كلام (وقوله : سيق لمعنى) نعت لكلام (وقوله : معنى آخر) مفعول ثان ليضمن منصوب به بعد أن رفع به المفعول الأول بالنيابه (قوله : معنى آخر) أراد به الجنس أعم من أن يكون واحدا كما فى البيت المذكور فى المتن ، أو أكثر كما فى قول ابن نباته :

ولا بدّ لى من جهله فى وصاله

فمن لى بخلّ أودع الحلم عنده (١)

يريد أن وصاله لا- يتيسر له إلا- بترك الوقار ومداراه رقبائه وملازمه عتبه والرضا بالطرد والشتم وغيرهما من أفعال الجهلاء ، والخلّ بالكسر الخليل ، فقد أدمج فى

ص: ١٣٦

وقد أسند إلى المفعول الأول (فهو) لشموله المدح وغيره (أعم من الاستتباع) لاختصاصه بالمدح ...

الغزل وهو الكلام الواقع من المحب في شأن المحبوب الفخر بكونه حليما ، حيث كنى عن ذلك بالاستفهام عن وجود خليل صالح يودعه حلمه ، وضمن الفخر بالحلم شكوى الزمان لتغير الإخوان حيث أخرج الاستفهام مخرج الإنكار تنبيها على أنه لم يبق في الإخوان من يصلح لهذا الشأن أى : إيداع الحلم عنده ، وقد نبه بقوله أودع الحلم عنده على أنه لم يعزم على مفارقه الحلم على سبيل الدوام ، بل في بعض الحالات أعنى حاله وصال المحبوب للوقوف على الجهل ، وذلك لأنه لما كان شأنه أن يفعل أفعال الجهال وكان يريد لوصاله ، عزم على أنه إن وجد من يصلح لأن يودعه حلمه أودعه إياه ، فإن الودائع ترد آخر الأمر ، واعلم أن المعنى الآخر وهو المضمن المدموج يجب أن لا يكون مصرحا به ، ولا يكون في الكلام إشعار بأنه مسوق لأجله ، وإلا لم يكن ذلك من الإدماج ، فما قيل في قوله :

أبى دهرنا إسعافنا فى نفوسنا

وأسعفنا فيمن نحبّ ونكرم (1)

فقلت له نعماك فيهم أتمها

ودع أمرنا إن المهمّ المقدم

إن هذا الكلام مسوق للتهنئة بالوزاره لبعض الوزراء ، وأن الدهر أسعفه بتلك الوزراه ، وأن الشاعر يحبها ، وضمن ذلك التشكى من الدهر فى عدم إسعافه هو فى نفسه ، فكانت الشكايه فيه إدماجا ، فهو سهو لأنه صرح أولا بالشكايه حيث قال : أبى دهرنا إسعافنا فى نفوسنا فكيف تكون مدمجه بل لو قيل إن هذا الكلام مسوق للشكايه والتهنئه مدمجه كان أقرب ، ولا ينافى هذا كون المقصود بالذات هو التهنئه ، لأن القصد الذاتى لا ينافى إفاده ذلك المقصود بطريق الإدماج بأن يؤتى به بعد التصريح بغيره ، وقول الشاعر : أتمها أى أتم ما ابتدأته من النعمى أى الإنعام ، وأترك أمرنا فإن أمرهم مهم والمهم مقدم.

(قوله : وقد أسند) أى يضمن (قوله : لاختصاصه بالمدح) هذا بالنظر لظاهر تعريف الاستتباع ، أما لو قيل إن ذكر المدح فى التعريف بطريق التمثيل لا للتخصيص ،

ص: ١٣٧

(كقوله : أقلب فيه (١)) أى فى ذلك الدليل (أجفانى كأنى ، أعدّ بها على الدهر الذنوبا ، فإنه ضمن وصف الليل بالطول للشكايه من الدهر

التوجيه

ومنه) أى ومن المعنوى. (التوجيه) ويسمى محتمل الضدين (وهو إيراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين) أى متباينين متضادين

...

كان مساويا للإدماج - قاله عبد الحكيم (قوله : كقوله) أى الشاعر وهو أبو الطيب المتنبي (قوله : أقلب فيه أجفانى) عبر بالمضارع لدلالته على تكرر تقلب الأجفان ليلا ، وهو دليل على السهر ، والأجفان جمع جفن كقفر وهو غطاء العين من أعلى وأسفل (قوله : كأنى) أى فى حاله تقلبها أعدّ بها أى : بالأجفان من جهه حركتها ، فجعل أجفانه كالسبحه حيث يعد بها ذنوب الدهر ، فكأن كل حركه ذنب (وقوله : الذنوبا) أى : ذنوب الدهر التى فعلها معه ، من تفريقه بينه وبين الأحبه مثلا ومن عدم استقامه الحال ، لا ذنوبه التى فعلها فى الدهر إذ لا معنى لعدّها على الدهر ، وكأن هنا تحتمل الشك أى : كثر تقلب الأجفان فى ذلك الليل كثره أوجبت لى الشك فى أنى أعد بها على الدهر ذنوبه ، وتحتمل التشبيه أى : أشبه نفسى فى حاله التقلب بنفسى فى حاله عدّ الذنوب (قوله : فإنه ضمن إلخ) أى : وإنما كان فى هذا البيت إدماج ؛ لأن الشاعر ضمن وصف الليل بالطول أى : المأخوذ من قوله : أقلب فيه أجفانى ؛ لأنه يدل على كثره تقلب الأجفان ، وهو يدل على كثره السهر ، وهو يدل على طول الليل ، وهذا المعنى الذى سيق له الكلام أولا (قوله : للشكايه) أى : المأخوذه من قوله : كأنى أعدّ بها إلخ ، وهو مفعول ضمن وتلك الشكايه بها حصل الإدماج لأنها معنى تضمنه المعنى الذى سيق أولا ، مع عدم التصريح بها وعدم إشعار الكلام بأنه مسوق لأجلها.

[التوجيه] :

قوله : وهو إيراد الكلام) أى الإتيان به (قوله : محتملا لوجهين) أى على حد سواء إذ لو كان أحدهما متبادر لكان توريه لا توجيهها (قوله : أى متباينين) بيان للاختلاف

ص : ١٣٨

كالمدح والذم مثلا ولا يكفى مجردا احتمال معنيين متغايرين (كقول من قال لأعور / ليت عينيه سواء) يحتمل تمنى صحة العين العوراء فيكون دعاء له والعكس فيكون دعاء عليه قال (السكاكي منه) أى ومن التوجيه (متشابهات القرآن باعتبار) وهو احتمالها لوجهين مختلفين وتفارقه باعتبار آخر وهو عدم استواء الاحتمالين ...

(قوله : كالمدح والذم) أى وكالسب والدعاء (قوله : ولا يكفى مجرد احتمال معنيين متغايرين) أى : كما يوهمه كلام المصنف فهو اعتراض عليه ، أى فلو قيل رأيت العين فى موضع ، فإنه يحتمل على السواء أن يراد العين الجارية وعين الذهب والفضة ، وليس من التوجيه لأن المعنيين متغايران ولا تضاد بينهما لجواز اجتماعهما ، (قوله : كقول من قال لأعور) أى خياط يسمى عمرا وذلك القائل هو بشار بن برد ، وقوله

ليت عينيه سواء (١)

عجز بيت وصدرة :

خاط لى عمرو قباء

وهذا البيت من مجزوء الرمل وبعده :

فاسأل الناس جميعا

أمديح أم هجاء

روى أن بشارا أعطى لخياط أعور اسمه عمرو ثوبا ليخيطه له فقال له الخياط لأخيطنه بحيث لا يعلم أقباء هو أم غيره ، فقال له بشار لئن فعلت ذلك لأقولن فيك شعرا لا يدرى أهجاء أم غيره ، فلما خاط الخياط ذلك الثوب قال بشار ما ذكر فى البيتين ، فإن قلت الظاهر أن الشاعر أراد المدح لأنه بإزاء خياطه وهى الإحسان ، ومقابل الإحسان يكون إحسانا فلم يستو الاحتمالان ، وحينئذ فلا يتجه عدد من التوجيه ، قلت أراد استواء الاحتمالين بالنظر لنفس اللفظ وإن ترجح أحد الاحتمالين بالنظر للقرينه ، على أن كون الشعر فى مقابله الخياطه لا- يعين كون الشاعر أراد المدح ، لاحتمال أن يكون أفسد الخياطه بالإبره فدعا عليه ، وسمى الدعاءين مديحا وهجاء ، نظرا لكون المدعو

ص: ١٣٩

لأن أحد المعنيين فى المتشابهات قريب والآخر بعيد لما ذكر السكاكى نفسه من أن أكثر متشابهات القرآن من قبيل التوريه والإيهام ويجوز أن يكون وجه المفارقة هو أن المعنيين فى المتشابهات لا يجب تضادهما ...

له يستحق أن يمدح بموجب الدعاء له ، والمدعو عليه يستحق أن يذم ويهجى بموجب الدعاء عليه (قوله : لأن أحد المعنيين فى المتشابهات قريب والآخر بعيد) أى : وهو المراد من اللفظ كما فى (يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ) (١) فإن المتبادر من اليد الجارحه والمراد منها القدره ، وهذا المعنى المراد بعيد من اللفظ (قوله : لما ذكر السكاكى) أى وإنما قلنا إن أحد المعنيين فى المتشابهات قريب والآخر بعيد لما ذكر إلخ (قوله : من قبيل التوريه والإيهام) العطف مرادف أى ومعلوم أن التوريه التى هى الإيهام إنما تتصوره فى معنى قريب وبعيد كما تقدم.

(قوله ويجوز أن يكون وجه المفارقة) أى : بين التوجيه والمتشابهات وهذا وجه آخر للفرق ، وقوله أن المعنيين فى المتشابهات لا- يجب تضادهما ، أى بل يجوز اجتماعهما كالقدره واليد بمعنى الجارحه ، أى بخلاف التوجيه فإنه يجب فيه تضاد المعنيين كما مر قال العلامة اليعقوبى بعد أن ذكر جميع كلام الشارح : وفى هذا الكلام خبط لا يخفى ، لأنهم اشترطوا فى التوجيه استواء المعنيين فى القرب والبعد ، فكيف يصح أن تكون المتشابهات من التوجيه بوجه مع كون أحد المعنيين فى المتشابهات بعيدا هو المراد كما فى قوله (وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ) (٢) و (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) (٣) فالمعنى المجازى وهو البعيد منهما هو المراد كما تقدم ، وأيضا قد ذكر السكاكى نفسه أن المتشابهات على الإطلاق من التوجيه باعتبار ، وقد ذكر بعد أن أكثرها له معنى قريب وبعيد ، وهو يقتضى أن الذى يكون توجيهها من المتشابهات بالاعتبار هو البعض لا- الكل ، نعم إن صح أن بعض المتشابهات يحتمل الضدين على السواء كانت من التوجيه الصرف ، لا أنها منه باعتبار فقط ، وكذا إن صح أن التوجيه لا يشترط فيه استواء الاحتمالين ، وهو بعيد من كلامهم.

ص: ١٤٠

١- الفتح : ١٠.

٢- الذاريات : ٤٧.

٣- طه : ٥.

الهزل يراد به الجَدُّ و تجاهل العارف

(ومنه) أى ومن المعنوى (الهزل الذى يراد به الجد كقوله

إذا ما تميمى أتاك مفاخرا

فقل عدّ عن ذا كيف أكلك للضبّ)

[تجاهل العارف]:

(ومنه) أى ومن البديع المعنوى (تجاهل العارف وهو كما سماه السكاكى سوق المعلوم ...

[الهزل يراد به الجد]:

قوله : الهزل الذى يراد به الجد) أى : وهو أن يذكر الشىء على سبيل اللعب والمباسطه ، ويقصد به أمر صحيح فى الحقيقه ، والفرق بينه وبين التهكم أن التهكم ظاهره جد وباطنه هزل وهذا بعكسه ، وهو واقع فى كلامهم كثيرا ، كقول الإمام مالك لبعض تلامذته حين سأله : أتعرف بيت قدامه؟ وكان ذلك البيت يلعب فيه بالحمام ومنه قول ابن نباته :

سلبت محاسنك الغزال صفاته

حتى تحير كلّ ظبي فيكا

لك جيده ولحافظه ونفاره

وكذا نظير قرونه لأبيكا

والجد بكسر الجيم ضد الهزل الذى هو اللهو واللعب (قوله : كقوله) أى الشاعر وهو أبو نواس (قوله : إذا ما تميمى إلخ) (١) أى : فقولك للتميمى وقت مفاخرته بحضورك لا تفتخر ، وقل لى كيف أكلك للضب هزل ظاهر لكنك تريد به الجد ، وهو ذم التميمى بأكله الضب وأنه لا مفاخره مع ارتكابه أكل الضب الذى يعافه أشراف الناس ، وعلم من هذا أن الهزليه باعتبار استعمال الكلام ، والجدية باعتبار ما قصد منه فى الحاله الراهنه (قوله : عد عن ذا) أى جاوز هذا الافتخار بتركه وحدثنا عن أكلك الضب تأكله على أى حاله فعد أمر من عدى بمعنى يجاوز.

قوله : وهو كما سماه إلخ) كان الظاهر أن يقول : وهو ما سماه السكاكى إلخ ، إلا أنه اعتبر المغايره من حيث إنه يسمى بتجاهل العارف ، ومن حيث إنه يسمى بالسوق ،

[الهزل يراد به الجِدُّ]:

(ومنه) أى ومن المعنوى (الهزل الذى يراد به الجد كقوله

إذا ما تميمي أتاك مُفَاخِرًا

فَقُلْ عَدُّ عَن ذَا كَيْفَ أَكَلَكَ لِلضَّبِّ)

[تجاهل العارف]:

(ومنه) أى ومن البدع المعنوى (تجاهل العارف وهو كما سماه الساكاكى سوق المعلوم

(.....)

[الهزل يراد به الجد]:

(قول: الهزل الذى يراد به الجد) أى: وهو أن يذكر الشئ على سبيل اللعب والمباسطه ، زيقصد به أمر صحيح فى الحقيقه ، والفرق بينه وبين النهكم أن التهكم ظاهره جد وباطنه هزل وهذا بعكسه ، وهو واقع فى كلامهم كثيرا ، كقول الإمام مالك لبعض تلامذته حين سأله : أتعرف بيت قدامه؟ وكان ذلك البيت بلعب فيه بالحمام ومنه قول ابن نباته :

سلب محاسنك الغزال صفاته

حتى تحير كل ظبي فيكا

لك جيدُه ولحاظُه ونفاره

وكذا نظير قرونه لأبيكا

والجد بكسر الجيم ضد الهزل الذى هو اللهر واللعب (قوله : كقوله) أى الشاعر وهو أبو نواس (قوله : إذا ما تميمي إلخ) (1) أى : فقولك للتميمي وقت مفاخرته بحضورك لا تفتخر ، وقل لى كيف أكلك للضب هزل ظاهر لكنك تريد به الجد ، وهو ذم التميمي بأكله الضب وأنه لا مفاخره مع ارتكابه أكل الضب الذى يعافه أشراف الناس ، وعلم من هذا أن الهزليه باعتبار استعمال الكلام ، والجديه باعتبار ما قصد منه فى الحاله الراهنه (قوله : عد عن ذا) أى جاوز هذا الافتخار بتركه وحدثنا عن أكلك الضب تأكله على أى حاله فعد أمر من عدى بمعنى يجاوز.

[تجاهل العارف]:

(قوله : وهو كما سماه إلخ) كان الظاهر أن يقول : وهو ما سماه السكاكى إلخ إلا أنه اعتبر المغايره من حيث إنه يسمى بتجاهل

العارف ، ومن حيث إنه يسمى بالسوق ،

ص: ١٤٢

١- لأبى نواس فى الإيضاح ص ٥٣٠.

ألمع برق سرى أم ضوء مصباح

أم ابتسامتها بالمنظر الضاحى)

أى الظاهر (أو) المبالغة (فى الظم كقوله وما أدرى وسوف إخال أدرى (١)) أى أظن وكسر همزه المتكلم فىه هو الأفصح وبنو أسد تقول أخاك بالفتح

يوجب ذبوله وأنه لا يخرج ورقه ، فلما أورك وبخته على إخراج الورق ، وأظهرت أنها حينئذ تشك فى جزعه ، وإذا كان الشجر يوبخ على عدم الجزع فأحرى غيره ، فالتجاهل هنا المؤدى لتنزىل ما لا يعلم منزله العالم صار وسيله للتوبيخ على الإيراق ، ووسيله إلى التشبيه على أن مآثره بلغت إلى حيث تعلم بها الجمادات ، ولو أتت تلك القائلة بما يدل على أن الشجر لا يعلم بآبن طريف وأنه من جملة الجمادات لما حسن التوبيخ ولما اتضح ظهور المآثر حتى للجمادات فافهم اه. يعقوبى.

(قوله : كقوله) (٢) أى الشاعر وهو البحترى (قوله : سرى) أى ظهر بالليل وهو صفه لبرق (قوله : ابتسامتها) أى أم ضوء أسنانها عند ابتسامها (قوله : بالمنظر) الباء بمعنى فى ، وأراد بالمنظر المحل الذى ينظر وهو الوجه فهو بفتح الظاء ، والضاحى هو الظاهر من ضحا الطريق إذا ظهر ، فالشاعر يعلم أنه ليس ثم إلا- ابتسامها ، لكنه تجاهل وأظهر أنه التبس عليه الأمر فلم يدر هل هذا اللمعان المشاهد من أسنانها عند الابتسام ، لمع برق سرى أم هو ضوء مصباح أم هو ضوء ابتسامتها الكائن من منظرها الضاحى ، وهذا التجاهل المنزل منزله الجهل مفيد للمبالغة فى مدحها ، وأنها بلغت إلى حيث يتحير فى الحاصل منها ويلتبس المشاهد منها.

(قوله : كقوله) أى الشاعر وهو زهير بن أبى سلمى وبعد البيت المذكور.

فمن فى كفه منهم خضاب

كمن فى كفه منهم قناء

(قوله : وسوف إخال أدرى) المعنى وأظن أنى سأدرى وأعلم بحالهم حاصلا ، فحذف مفعولى إخال وسوف محلها بعد إخال ، وهذه الجملة اعتراضيه بين أدرى ومعموله ،

ص: ١٤٣

١- البيت لزهير فى ديوانه ص ٧٣.

٢- للبحترى فى ديوانه ١ / ٤٤٢ ، وهو مطلع قصيده يمدح فيها الفتح بن خاقان وهو فى الإشارات للجرجانى ص ٢٨٦.

وهو القياس (أقوم آل حصن أم نساء) فيه دلالة على أن القوم هم الرجال خاصة (والتدله) أى وكالتحير والتدهش (فى الحب فى قوله بالله يا ظبيات القاع (١)) وهو المستوى من الأرض (قلنا لنا ، ليلاى منكن أم ليلى من البشر) وفى إضافه ليلى إلى نفسه أولا والتصريح باسمها ثانيا استلذاذ ...

وهو قوله : أقوم آل حصن إلخ ، وكونها بالواو يدل على أن الاعتراض قد يكون بالواو (قوله : وهو القياس) أى : فى حرف المضارعه الداخلة على الثلاثى (قوله : أقوم آل حصن أم نساء) هذا محل الشاهد فهو يعلم أن آل حصن رجال ، لكنه تجاهل وأظهر أنه التبس عليه أمرهم فى الحال ، وإن كان سيعلمه فى المستقبل ، فلم يدر هل هم رجال أم نساء ، وهذا التجاهل المنزل منزله الجهل مفيد للمبالغة فى ذمهم من حيث إنهم يلتبسون بالنساء فى قلبه نفعهم وضعف فائدتهم. (قوله : فيه دلالة إلخ) أى حيث قابل بين النساء والقوم فمعادلته بينهم تدل على أن القوم لا يتناول النساء بل هو مخصوص بالرجال لعه ، ويدل له قوله تعالى (لا يَشِيخُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ) (٢) قال العصام : وفيه أنه يجوز مقابلة المجتمع من الرجال والنساء بالنساء الصرفة ، فالحق أن القوم اسم لمجموع الرجال والنساء ، بدليل (إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ) (٣) فتأمل .

(قوله : والتدهش) عطف تفسير أى ذهاب العقل (قوله : فى قوله) أى الشاعر وهو الحسين بن عبد الله الغريبى (قوله : وهو) أى القاع المستوى من الأرض أى : الأرض المستوية ، وإضافه الظبيات إليه لكونها فيه ، وقوله بالله قسم استعطف للظبيات المناديات لتجيبه ، (قوله : ليلاى منكن إلخ) (٤) أى : ليلى المنسوبة إلى منكن ، أى فهو يعلم أن ليلى من البشر ، فتجاهل وأظهر أنه أدهشه الحب حتى لا يدرى هل هى من الظبيات الوحشية أم من البشر ، فلذلك سأل الظبيات عن حالها (قوله : وفى إضافه ليلى إلخ) أى

ص : ١٤٤

١- البيت للحسين بن عبد الله أو العرض ، الطراز ٣ / ٨١ .

٢- الحجرات : ١١ .

٣- نوح : ١ .

٤- هو للمجنون فى ديوانه ص ١٣٠ ، وذكر مؤلف خزانه الأدب ١ / ٩٧ ، أن البيت مختلف فى نسبه ، فنسب للمجنون ولذى

الرمه وللعرجى وللحسين بن عبد الله وفى المصباح ص ٨٨ .

وهذا أنموذج من نكت التجاهل وهي أكثر من أن يضبطها القلم.

القول بالموجب

(ومنه) أى ومن المعنوى (القول بالموجب وهو ضربان أحدهما أن نفع صفة كلام الغير كناية عن شىء أثبت له) ...

أن الإضافه فيها استلذاذ أكثر من عدم الإضافه ، وكذا التصريح باسمها ، وهذا جواب عما يقال فيه إظهار موضع الإضمار فما نكته؟ (قوله : وهذا) أى ما ذكره المصنف من النكات أنموذج أى : نبذه قليله (قوله : وهي أكثر من أن يضبطها القلم) أى من ذى أن يضبطها القلم أى : وهي أكثر من النكات الموصوفه يضبط القلم لها ، وحينئذ فلا تدخل تحت حصر.

[القول بالموجب]:

(قوله : القول بالموجب) بكسر الجيم اسم فاعل ؛ لأن المراد به الصفة الموجبه للحكم ، وبفتح الجيم اسم مفعول إن أريد به القول بالحكم الذى أوجبه الصفه ، والمراد بالقول الاعتراف أى : اعتراف المتكلم بالصفه الموجبه للحكم فى كلام المخاطب ، مع كونه نافيا لمقصوده من إثباتها لغير من أثبتها له المخاطب ، أو مع حمل كلامه على خلاف مقصوده.

(قوله : أن تقع صفة فى كلام الغير) أى : كالأعز فإنه صفة وقعت فى كلام المنافقين داله على شىء وهو فريقهم ، فالمراد بالكنايه فى كلام المصنف العبارة ، وليس المراد بالكنايه المصطلح عليها وهو اللفظ المستعمل لينتقل منه إلى اللازم مع جواز إرادته الملزوم ، إذ ليس دلالة الأعز على فريقهم بطريق الكنايه ؛ لأنه لا لزوم بين مفهوم الأعز وفريق المنافقين ، ويحتمل أن يراد بها معناها المعهود ، ويكفى فى اللزوم اعتقادهم اللزوم وادعائهم ذلك ؛ لأنهم يدعون أنهم لازم لمعنى الأعز ، ثم إن الظاهر أن المراد بالصفه الواقعه كنايه فى الآيه ما يدل على ذات باعتبار معنى كالأعز ، والصفه التى روعى إثباتها للغير المعنى القائم بالغير كالعزه ، فاختلفت الصفتان ، وحينئذ ففى الكلام استخدام ؛ لأن الصفه المذكوره أولا فى قوله أن تقع صفة أريد بها معنى وأريد بالضمير فى قوله فتثبتها معنى آخر.

ص: ١٤٥

أى لذلك الشىء (حكم فتبثها لغيره) أى فتبث أنت فى كلامك لك الصفه لغير ذلك الشىء (من غير تعرض لثبوت له) أى لثبوت ذلك الحكم لذلك الغير (أو نفيه عنه نحو (يَقُولُونَ لئن رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ) (١) فالأعز صفه وقعت فى كلام المنافقين كناية عن فريقهم والأذل كناية عن المؤمنين وقد أثبت المنافقون لفريقهم إخراج المؤمنين من المدينة فأثبت الله تعالى فى الرد عليهم صفه العزه لغير فريقهم وهو الله تعالى ورسوله والمؤمنون ولم يتعرض لثبوت ذلك الحكم الذى هو الإخراج للموصوفين بالعزه أعنى الله تعالى ورسوله والمؤمنين ولا لنفيه عنهم (والثانى حمل لفظ وقع فى كلام الغير

(قوله : أى لذلك الشىء حكم) أى : تقتضيه فيه تلك الصفه لكونها نعتا كالإخراج للمؤمنين (قوله : فتبثها لغيره) أى : فتبث تلك الصفه لغير ذلك الشىء ، كالله ورسوله والمؤمنين أى : للإيماء إلى أن ذلك الحكم مسلم لزومه لتلك الصفه ، ولكن لا يفيدك أيها المخاطب ؛ لأن الصفه المستلزمه له إنما هى لغير من عبرت بها عنه ، فقد قيل بموجب تلك الصفه وهو استلزامها للحكم ، لكن هو لغير من عبرت بها عنه (قوله : من غير تعرض إلخ) أى : فلو تعرضت للحكم إثباتا أو نفيًا خرج الكلام عن القول بالموجب ، فإذا قال القوى : ليخرجن القوى من هذا البيت الضعيف ، معبرا بصفه القوه عن نفسه مثبتا لمدلولها حكم الإخراج ، فإن أثبت الصفه للغير ولم تتعرض للحكم بأن قلت : القوى أنا ، كان الكلام من القول بالموجب ، وإن تعرضت للحكم بأن قلت : القوى الذى هو أنا يخرجك منه ، لم يكن من القول بالموجب فى شىء (قوله : لثبوت له أو نفيه عنه) الأولى لإثباته له أو انتفائه عنه (قوله : يقولون) أى : المنافقون لئن رجعنا من غزوه بنى المصطلق إلى المدينة (قوله : وقد أثبت المنافقون لفريقهم) أى : الممكنى عنه بالأعز (قوله : فأثبت الله تعالى إلخ) أى بعد أن سلم لهم أن الأعز يخرج الأذل ، فكأنه قيل لهم : نعم الأعز يخرج الأذل ، لكن العزه لله ورسوله وللمؤمنين لا لكم (قوله : ولم يتعرض لثبوت ذلك الحكم الذى هو الإخراج للموصوفين بالعزه) أى : وإن كان يلزمه ذلك ؛ لأنه لما أثبت الصفه الموجه للحكم لهم لزم ثبوت الحكم لهم.

ص: ١٤٦

على خلاف مراده) حال كونه خلاف مراده (مما يحتمله) ذلك اللفظ (بذكر متعلقه) أى إنما يحمل على خلاف مراده بأن يذكر متعلق ذلك اللفظ (كقوله

(قوله : على خلاف مراده) أى مراد ذلك الغير ، وذلك كما لو أطلق الغير لفظا على معنى فيحمله غير من أطلقه على معنى آخر لم يرده المتكلم الأول (قوله : مما يحتمله ذلك اللفظ) أى : من المعانى التى يحتملها ذلك اللفظ احتمالا حقيقيا أو مجازيا ، بأن يكون اللفظ صالحا لذلك المعنى الذى حمل عليه ، وإن كان لم يرد ، فلو كان اللفظ غير صالح له ، كان الحمل عليه عبثا لا بديعا (قوله : بذكر متعلقه) متعلق بحمل والباء للسببية أى وحمل اللفظ على الخلاف المحتمل بسبب ذكر متعلق ذلك اللفظ (قوله : بأن يذكر متعلق ذلك اللفظ) المراد بالمتعلق هنا ما يناسب المعنى المحمول عليه ، سواء كان متعلقا اصطلاحيا كالمفعول والجار والمجرور أو لا ، فالأول كقوله (1) :

قلت ثقلت إذ أتيت مرارا إلخ.

والثانى كقوله :

لقد بهتوا لَمَا رأونى شاحبا

فقالوا به عين فقلت وعارض

أرادوا بالعين إصابه العائن وحمله على إصابه عين المعشوق بذكر ملائم وهو العارض فى الأسنان التى هى كالبرد ، فكأنه قال صدقتم بأن بى عينا ، لكن بى عينها وعارضها لا عين العائن ، ووجه كون هذا الضرب من القول بالموجب ظاهر كأول ، لأنه اعترف بما ذكر المخاطب لكن المعنى غير مراد ، ولما لم يصرح بنفى المراد صار ظاهره إقرارا بما قيل وذلك ظاهر ، وقد فهم من البيتين أن الحمل على خلاف المراد تارة يكون بإعادة المحمول ، كما فى البيت المذكور فى المتن ، وكما فى قول بعضهم :

جاء أهلى لَمَا رأونى عليلا

بحكيم لشرح دائى يسعف

قال هذا به إصابه عين

قلت عين الحبيب إن كنت تعرف

ص: ١٤٧

وينسيان لمحمد بن إبراهيم الأسي.

قلت ثقّلت إذ أتيت مرارا

قال ثقّلت كاهلى بالأيدى

فلفظ ثقّلت وقع فى كلام الغير بمعنى حملتك المؤنه فحمله على تثقيل عاتقه بالأيدى والمنن أن ذكر متعلقه أعنى قوله كاهلى بالأيدى ...

وتاره يكون بدون إعادته كما فى البيت الذى ذكرناه.

(قوله إذ أتيت مرارا) إذ ظرف لقلت أو ثقّلت (قوله : قال ثقّلت كاهلى) الكاهل ما بين الكتفين ، وقوله بالأيدى أى المنن والنعم (قوله : فلفظ ثقّلت وقع فى كلام الغير) أى وهو المتكلم و (قوله : بمعنى حملتك المؤنه) أى المشقه من أكل وشرب يأتينى لك مره بعد أخرى ، وقوله فحمله ، أى المخاطب وقوله (على تثقيل عاتقه) أى كتفه وقوله والمنن عطف تفسير ، والحاصل أن المتكلم يقول لمخاطبه ثقّلت عليك وحملتك المشقه يأتينى إليك مرارا ، فقال له المخاطب صدقت فى كونك ثقّلت على ، لكن ثقّلت كاهلى بالمنن لا حملتنى المشقه ، فجعل إتيانه إليه نعماء عديده حتى أثقلت عاتقه ، وبعد البيت المذكور :

قلت طوّلت قال لا بل تطول

ت وأبرمت قال جبل ودادى.

أى : قلت له طوّلت الإقامه والإتيان ، فقال بل تطولت من التطول والتفضل ، وقوله وأبرمت أى أملت ، وقوله جبل ودادى أى : قال نعم أبرمت ولكن أبرمت وأحكمت جبل ودادى ، فقوله وأبرمت قال جبل ودادى من هذا القبيل ، أى القول بالموجب بدون إعادته المحمول ، ومنه أيضا البيت الثالث فى قول الشاعر :

وإخوان حسبتهم دروعا

فكانوها ولكن للأعدى (1)

وخلتهم سهاماً صائبات

فكانوها ولكن فى فؤادى

وقالوا قد صفت منا قلوب

لقد صدقوا ولكن من ودادى

فكأنه قال نعم صدقتم ولكن صفاؤكم عن ودادى لا عن حقد ، وأما البيتان الأولان فليسا من هذا القبيل ، بل ما فيهما قريب منه ،

إذ ليس فيهما حمل صفه ذكرت

ص: ١٤٨

١- الأبيات منسوبة لأكثر من شاعر ، فقد نسب لابن الرومي ، وأبي العلاء وهو بلا نسبة في الإشارات ص ٢٨٨.

(ومنه) أى ومن المعنوى. (الاطراد وهو أن تأتى بأسماء الممدوح أو غيره) وأسماء (آبائه على ترتيب الولاده من غير تكلف) فى السبك (كقوله :

فى كلام الغير على معنى آخر ، وإنما فيهما ذكر صفه ظنت على وجه فإذا هى على خلافه ، فأشبهها هذا القبيل من جهه كون المعنى فيهما فى الجملة على الخلاف ، وذلك لأنه وقع فى ظنه أن إخوانه دروع له ، فظهر له أنهم ليسوا دروعا له ، بل للأعدى ، وظن أنهم سهام صائبات لأعاديه فظهر له أنهم ليسوا كذلك بل سهام صائبه لفؤاده ، وأما البيت الثالث فقد صدر اللفظ منه فحمله على غير مرادهم.

[الاطراد]:

(قوله : أى ومن المعنوى الاطراد) أى ومن البديع المعنوى الاطراد ، قيل : الظاهر أنه من البديع اللفظى لا المعنوى ؛ لأن مرجعه لحسن السبك ، وقد يقال : إن مرجعه لحسن السبك فى معنى مخصوص وهو النسب ، فللمعنى دخل فيه - قاله يعقوبى. فاندفع قول العلامة يس : لم يظهر لى رجوع هذا النوع إلى الضرب المعنوى بوجه لا- بالذات ولا- بالعرض (قوله : بأسماء الممدوح) الأولى أن يقول : باسم الممدوح أو غيره ، إذ لا تعدد هنا لاسم الممدوح أو غيره ، والمراد بغيره المذموم أى : المهجو أو المرثى (قوله : وأسماء آبائه) أراد بالجمع هنا ما فوق الواحد بدليل المثال (قوله : على ترتيب الولاده) بأن يذكر اسم الأب ثم اسم أبى الأب وهكذا ، إن قلت : لا فائده فى ذلك القيد إذ لا يمكن الإتيان بأسماء الآباء من غير ترتيب ، وإلا لكذب الانتساب فلا بد من الترتيب ، إذ لو قيل بعتيه بن شهاب بن الحارث لكذب ، قلت : لا- ينحصر ذكر الممدوح وآبائه فى الذكر على طريق الانتساب ، فلو قيل : بعتيه بن شهاب وحرث لكان من الاطراد - قاله العصام ، وتأمله (قوله : من غير تكلف فى السبك) أى : فى نظم اللفظ ونفى التكلف ، يرجع فيه إلى الذوق السليم فلا- يكون ذكره فى التعريف مضراً ، لأنه ليس بخفى ، وقيل : نفى التكلف ألا يفصل بين الأسماء بلفظ لا دلالة على النسب ، نحو زيد بن عمرو بن خالد ،

ص: ١٤٩

إن يقتلوك فقد ثلثت عروشهم

بعتيبه بن الحارث بن شهاب

يقال للقوم إذا ذهب عزهم وتضعضع حالهم : قد ثل عرشهم يعنى إن تبجحوا بقتلك وفرحوا به ، فقد أثرت فى عزهم وهدمت أساس مجدهم بقتل رئيسهم فإن قيل هذا من تتابع الإضافات فكيف يعد من المحسنات؟ قلنا قد تقرر أن تتابع الإضافات إذا سلم من الاستكراه ملح ولطف ، والبيت من هذا القبيل كقوله صلى الله عليه وسلم (١) (الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم) ...

والتكلف فى السبك ضده نحو زيد الفاضل بن عمرو أو زيد بن عمرو التاجر ابن خالد ، ونحوه للفنرى ، وفيه أن استفاده هذا المعنى من حسن السبك خفيه ، وحيثذ فيلزم التعريف بالأخفى ، تأمل .

ويسمى ذكر اسم الشخص واسم آباءه على ترتيب الولاده اطرادا ؛ لأن تلك الأسماء فى تحدرها كالماء الجارى فى اطراده ، أى : سهوله انسجامه وجريانه .

(قوله : فقد ثلثت) (٢) هو بقاء الخطاب أى : أهلكت ، يقال ثلهم إذا أهلكهم ، والعروش جمع عرش يطلق على المقر (وقوله : بعتيبه) أى بقتل عتيبه ، وهذا مثال لما ذكر فيه اسم غير الممدوح ، ومثال الاطراد الذى ذكر فيه اسم الممدوح الحديث الآتى (قوله : وتضعضع) أى : ضعف (قوله : إن تبجحوا) أى افتخروا بقتلك (قوله : فقد أثرت إلخ) هذا دليل الجواب المحذوف ، أى فلا- يعظم علينا افتخارهم ؛ لأن عندنا ما يخفف أذى افتخارهم ، وهو أنك قد أثرت فى عزهم وهدمت أساس مجدهم ، بقتل رئيسهم ، فكأنك أخذت بتأر نفسك قبل قتلك فلا افتخار لهم فى الحقيقة (قوله : فإن قيل هذا) أى البيت ، (وقوله : من تتابع) إلخ أى : من ذى تتابع الإضافات (قوله : فكيف يعد من المحسنات) أى : مع أنه مخل بالفصاحه (قوله : قلنا : قد تقرر إلخ) حاصله أن تتابع الإضافات إنما يخل

ص: ١٥٠

١- حديث صحيح.

٢- هو للعباس بن مرداس فى ديوانه ص ٣٦ وروايه صدره فيه " كثر الضجاج وما سمعت بغادر " ، وهو لربيعة الأسدى فى لسان العرب ١٣ / ٤٦٤ (يمن).

بالفصاحه إذا كان فيه ثقل واستكراه ، أما إذا سلم من ذلك حسن ولطف ، والبيت من الحديث هذا تمام ما ذكر من الضرب المعنوى.

اللفظي

المحسنات اللفظية

(وأما) الضرب (اللفظي) من الوجوه المحسنه للكلام (فمنه الجناس بين اللفظين وهو تشابههما في اللفظ) أى فى التلفظ ...

هذا القبيل ، مع أنه ليس فيه إلا إضافتان (قوله : الحديث) أى : اقرأ الحديث ، والحديث المشار إليه هو قوله (الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم) (1) فقد تتابعت فيه الإضافات وسلم من الثقل والاستكراه إذ هو فى غاية الحسن والسلاسه.

[المحسنات اللفظية]:

(قوله : وأما الضرب اللفظي إلخ) لما فرغ المصنف من الكلام على الضرب المعنوى ، شرع فى الكلام على أنواع الضرب اللفظي ، وقد ذكر فى هذا الكتاب منها سبعة أنواع (قوله : فممنه الجناس) أى النوع المسمى بالجناس بكسر الجيم ؛ لأنه فى الأصل مصدر جانس كقاتل قتالا ، قال فى الخلاصه :

لفاعل الفاعل والمفاعله

(قوله : أى فى التلفظ) أى : فى النطق بهما ، بأن يكون المسموع منهما متحد الجنسيه كلا أو جلا ، فلا يكفى التشابه فى لام الكلمه أو عينها أو فائها كما يؤخذ من الأمثله ، وإن كان التشابه فى اللفظ صادقا بذلك ، وإنما فسر اللفظ بالتلفظ ؛ لأنه لو حمل على ظاهره كان التقدير هو تشابه اللفظين فى اللفظ ، ولا معنى لذلك ضروره مغايره وجه الشبهه للطرفين ، وعلى فرض صحه ذلك فلا- يشمل إلا- التام منه ، فيخرج منه الجناس الغير التام كذا قيل ، وهذا ويحتمل أن المصنف أطلق اللفظ على ذاتهما أى حروفهما ، فيكون المعنى تشابه اللفظين فى حروفهما كلا أو جلا ، ثم إن التشابه المذكور لا بد فيه من اختلاف المعنى ، كما دلت عليه الأمثله الآتية ، فكأنه يقول هو ألا- يتشابهها إلا فى اللفظ ، فيخرج ما إذا تشابهها من جهه المعنى فقط ، نحو أسد وسبع للحيوان المفترس ،

ص: ١٥١

١- أخرجه البخارى فى " أحاديث الأنبياء " باب قول الله تعالى : " لقد كان فى يوسف وإخوته .. (٦ / ٤٨٢) ، ح (٣٣٩٠) . وأخرجه فى (المناقب) ، و (التفسير) .

فيخرج التشابه في المعنى نحو أسد وسبع أو في مجرد العدد نحو ضرب وعلم أو في مجرد الوزن نحو ضرب وقتل (والتام منه) أي من الجنس (أن يتفقا) أي اللفظان (في أنواع الحروف) ...

كما قال الشارح فليس بينهما جناس ، وأما إذا تشابها في اللفظ والمعنى معا كالتأكيد اللفظي ، نحو : قام زيد قام زيد فلا جناس بينهما.

(قوله : فيخرج) أي بقوله : في اللفظ (قوله : نحو أسد وسبع) أي فإنهما قد تشابها في المعنى دون اللفظ ، بمعنى أن اللفظين متشابهان من جهة أن معناهما واحد ، فوجه الشبه بين اللفظين اتحاد المعنى ، فالمعنى في هذا هو المعنى في ذاك ، كما يقال : اشترك الطرفان في وجه الشبه ، وليس المعنى أن لهذين اللفظين معنيين تشابها ، وإلا- لورد أن المعنى فيهما متحد والتشابه يقتضى التعدد.

(قوله : أو في مجرد العدد) أي : ويخرج من التعريف التشابه في العدد المجرد عن التشابه في اللفظ ، كما في ضرب وعلم مبنيين للفاعل فلا جناس بينهما لعدم تشابههما في التلفظ وإن تشابها في العدد.

(قوله : أو في مجرد الوزن) أي : ويخرج من التعريف ما إذا تشابه اللفظان في الوزن دون التلفظ ، ويلزم من التشابه في الوزن التشابه في العدد ، نحو : ضرب وقتل مبنيين للفاعل فلا جناس بينهما لعدم تشابههما في التلفظ وإن تشابها في الوزن والعدد.

(قوله : والتام منه) هذا شروع في أقسام الجنس ، وهي خمسة : التام والمحرف والناقص والمقلوب وما يشمل المضارع واللاحق ؛ وذلك لأن اللفظين إن اتفقا في كل شيء من أنواع الحروف وأعدادها وهياتها وترتيبها فهو التام ، وإن اختلفا في الهيئته فقط فهو المحرف ، وإن اختلفا في زياده بعض الحروف فهو الناقص ، وإن اختلفا في نوع من الحروف فهو ما يشمل المضارع واللاحق ، وإن اختلفا في ترتيب الحروف فهو المقلوب ، وفي كل قسم من هذا الأقسام الخمسة تفصيل يأتي.

وبدأ المصنف منها بالكلام على التام حيث قال : والتام منه إلخ (قوله : في أنواع الحروف) الإضافة للبيان ، وإنما أورد لفظ أنواع تنبيها على أن الحروف أنواع ، وإلا

ص: ١٥٢

فكل من الحروف التسعة والعشرين نوع ، وبهذا يخرج نحو يفرح ويمرح (و) فى (أعدادها) وبه يخرج نحو الساق والمساق (و) فى (هياتها) وبه يخرج نحو البرد والبرد ، فإن هينه الكلمه كيفيه حاصله لها باعتبار الحركات والسكنات فنحو ضرب وقتل على هينه واحده مع اختلاف الحروف بخلاف ضرب وضرب مبنين للفاعل والمفعول فإنهما على هيتين مع اتحاد الحروف ...

فيكفى أن يقول فى الحروف (قوله : فكل من الحروف التسعة والعشرين نوع) أى برأسه فالألف نوع وتحتة أصناف ؛ لأنها إما مقلوبه عن واو أو ياء أو أصلية ، والباء كذلك نوع تحتة أصناف ؛ لأنها إما مدغمه أو لا مشدده أو لا ، وعلى هذا القياس فلا يرد أن يقال النوع تحتة أصناف ، والحروف الهجائيه إنما تحتها أشخاص لا- أصناف ، والجواب ما ذكر ، أو يقال وهو الأقرب : المراد بالنوع هنا النوع اللغوى ، ولا- يشترط فيه وجود أصناف تحتة (قوله : وبهذا) أى باشتراط الاتفاق فى أنواع الحروف الموجوده فى اللفظين يخرج عن التام نحو : يفرح ويمرح مما اتفقا فى بعض الأنواع دون بعض ، فإن يفرح ويمرح قد اختلفا فى الميم والفاء ، فليس بينهما جناس تام بل لا-حق (قوله : وفى أعدادها وهياتها) الأولى وفى عددها وهيتها ، إذ ليس توافق الكلمتين فى أعداد الحروف وفى الهيات ، إذ ليس لحروف الكلمه إلا هينه واحده وعدد واحد ، لكنه أورد صيغه الجمع نظرا للمواد ، والمراد بتوافق الكلمتين فى عدد الحروف أن يكون مقدار حروف أحد اللفظين هو مقدار حروف الآخر.

(قوله : وبه) أى باشتراط اتفاق اللفظين فى عدد الحروف ، يخرج نحو الساق والمساق ؛ لأن الميم لا يقابلها شىء فى المقابل ، بل هى مزيده فلم يتفق عدد الحروف فى اللفظين ، فليس بينهما جناس تام بل ناقص ، ولو أخرج نحو الساق والمساق بالاتفاق فى أنواع الحروف الموجوده ما بعد ، أيضا. تأمل. ولا اعتبار بكون الحرف المشدد بحرفين كما يأتى ، والمساق مصدر ميمى بمعنى السوق.

(قوله : هياتها) أى الحروف (قوله : نحو البرد والبرد) أى بفتح الباء من أحدهما وضمها من الآخر (قوله : فإن هينه الكلمه إلخ) هذا تعليل لمحذوف ، أى وإنما اشتراط

ص: ١٥٣

(و) فى (ترتيبها) أى تقديم بعض الحروف على بعض وتأخيرها عنه ، وبه يخرج الفتح والحتف (فإن كانا) أى اللفظان المتفقان فى جميع ما ذكر (من نوع واحد) من أنواع الكلمه (كاسمين) أو فعلين أو حرفين ...

الاتفاق فى هيئه الحروف زياده على الاتفاق فى أنواعها ؛ لأن هيئتها أمر زائد عليها ، فلا يلزم من الاتفاق فى أنواع الحروف الاتفاق فى هيئتها ، ولا يلزم من الاتفاق فى هيئتها الاتفاق فى أنواعها ؛ لأن هيئه الحرف حركته المخصوصه أو سكونه ، وهو غيره. قال العلامة عبد الحكيم : كان الأولى أن يقول : فإن هيئه الحروف دون الكلمه ؛ لأن الكلام فى هيآت الحروف دون هيآت الكلمات ، والحاصل أن هيئه الحروف كيفيه حاصله لها باعتبار حركاتها وسكناتها ، سواء اتفقت أنواع الحروف أو اختلفت ، وأما هيئه الكلمه فهى كيفيه حاصله لها باعتبار حركات الحروف وسكناتها ، وتقديم بعضها على بعض ، ولا يعتبر فى هيئه الكلمه حركه الحرف الأخير ولا سكونه ؛ لأن الحرف الأخير عرضه للتغير ، إذ هو محل الإعراب والوقف ، فلا يشترط اتفاق الكلمتين فى هيئته (قوله : وفى ترتيبها) أى أنه يشترط الاتفاق فى ترتيب الحروف ، بأن يكون المقدم والمؤخر فى أحد اللفظين هو المقدم والمؤخر فى الآخر.

وقد تبين من كلام المصنف أن الجنس التام يشترط فيه شروط أربعة : الاتفاق فى أنواع الحروف ، والاتفاق فى أعدادها والاتفاق فى هيئتها ، والاتفاق فى ترتيبها (قوله : أى تقديم بعض الحروف على بعض) هذا تصوير للترتيب فى حد ذاته (وقوله : وتأخيرها عنه) أى تأخير الآخر عن البعض الأول (قوله : والحتف) هو الموت.

(قوله : فإن كانا من نوع واحد) أى سواء اتفقا فى الأفراد كما مثل المصنف ، أو فى الجمعيه نحو قول الشاعر :

حدق الآجال آجال

والهوى للمرء قتال (1)

الأول جمع إجـل بالكسر وهو القطيع من بقر الوحش ، والثانى جمع أجـل والمراد به منتهى الأعمار ، والمعنى عيون النساء الشبيهه بقطيع البقر من الوحش جالبات للموت ،

ص : ١٥٤

١- الإيضاح ص ٣٣٣.

(سمى مماثلاً) جريا على اصطلاح المتكلمين من أن التماثل هو الاتحاد فى النوع (نحو (وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ) (١) أى القيامة (يُقَسَّمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ) من ساعات الأيام (وإن كانا من نوعين) ...

والعشق قتال للإنسان ، أو كانا مختلفين نحو : فلان طويل النجاد وطلاع النجاد ، الأول مفرد بمعنى حمائل السيف ، والثانى جمع نجد وهو ما ارتفع من الأرض ، والمعنى فلان طويل حمائل السيف وطلاع للأراضى المرتفعه (قوله : سمي مماثلاً) أى سمي جناساً تاماً مماثلاً ، وفى نسخه سمي مماثلاً وهى المناسبه لقول الشارح ، من أن التماثل إلخ وأشار الشارح بما ذكره من التعليل إلى أن تلك التسميه بطريق النقل عن اصطلاح المتكلمين من أن التماثل هو الاتحاد فى النوع ، والمناسب فى التعليل لنسخه سمي مماثلاً أن يقال أخذنا من المماثله التى هى الاتحاد فى النوع عند المتكلمين ، ثم إن المستحق أن يسمى مماثلاً جريا على ذلك الاصطلاح كل من المتجانسين لا التجانس بينهما ، ولكن لا حجر فى الاصطلاح (قوله : (وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ)) أى القيامة سميت ساعه لوقوعها فيها (قوله : يقسم المجرمون) أى : يحلف المجرمون أنهم ما لبثوا فى الدنيا غير ساعه ، أى إلا وقتاً يسيراً من ساعات الأيام الدنيويه ، والساعه اصطلاحاً جزء من أربعة وعشرين جزءاً يتجزأ بها زمان الليل والنهار ، ففى زمن استوائهما يكون الليل منها اثنتى عشره ويكون النهار كذلك ، وعند اختلافهما بالطول والقصر يدخل من ساعات أحدهما فى الآخر ما نقص من ذلك الآخر ، وهو إيلاج أحدهما فى الآخر المشار له بقوله تعالى (يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ) (٢) والساعه فى الآيه يحتمل أن يراد بها هذه الاصطلاحيه ، ويحتمل أن يراد بها الساعه اللغويه ، وهى اللحظه من الزمان وهذا أقرب ، ومحل الشاهد أن الساعه الأولى والثانيه فى الآيه قد اتفقا فى نوع الاسميه ، وفى جميع الأوجه السابقه ، إذ لا عبره باللام التعريفيه لأنها فى حكم الانفصال ، فكان الجنس بينهما مماثلاً ، قيل إنه لا جناس فى الآيه أصلاً ، لأن استعمال لفظ الساعه فى القيامة مجاز ،

ص : ١٥٥

١- الروم : ٥٥.

٢- فاطر : ١٣.

اسم وفعل أو اسم وحرف أو فعل وحرف (سمى مستوفى كقوله :

ما مات من كرم الزمان فإنه

يحيا لدى يحيى بن عبد الله (١)

لوقوعها فى لحظه فسميت القيامه ساعه لملاستها للساعه ، واللفظ الحقيقى مع مجازيه لا يكون من التجنيس ، كما لوقيل رأيت أسدا فى الحمام وأسدا فى الغابه ، وكما لو قلت ركبت حمارا ورأيت حمارا تعنى بليدا ، وقد يجاب على تقدير تسليم أنه لا جناس بين اللفظ الحقيقى ومجازيه بأن الساعه صارت حقيقه عرفيه فى القيامه.

وقد اقتصر المصنف على مثال ما إذا كان الجناس بين اسمين ، ومثاله بين الفعلين أن يقال : لما قال لديهم قال لهم كذا وكذا ، فالأول من القيلولة والثانى من القول ، ومثاله بين الحرفين أن يقال : قد وجود الكريم وقد يعثر الجواد ، فإن قد الأولى للتكثير والثانيه للتقليل ، فالمعنى مختلف مع اتفاق اللفظين فى نوع الحرفيه ، وفى جميع ما مر (قوله : اسم وفعل إلخ) يعنى أن هذا المسمى بالمستوفى ، ثلاثه أقسام : الأول بين اسم وفعل كما فى البيت والثانى بين اسم وحرف ، كأن يقال : رب رجل شرب رب رجل آخر ، فرب الأولى حرف جر والثانيه اسم للعصير المعلوم ، والثالث بين حرف وفعل ، كقولك علا زيد على جميع أهله ، أى : ارتفع عليهم ، فعلا-الأولى فعل والثانيه حرف (قوله : سسمى مستوفى) أى لاستيفاء كل من اللفظين أوصاف الآخر ، وإن اختلفا فى النوع (قوله : كقوله) أى : الشاعر وهو أبو تمام فى مدح يحيى بن عبد الله البرمكى ، كان من عظماء أهل الوزاره فى الدوله العباسيه وهذا البيت مثال الاسم والفعل ، ومثال الاسم والحرف رب رجل شرب رب آخر فرب الأول حرف جر ، والثانى اسم للعصير المستخرج من العنب ، ومثال الفعل والحرف علا زيد على جميع أهله أى : ارتفع عليهم فعلا الأولى فعل والثانيه حرف (قوله ما مات من كرم الزمان) ما موصوله فى محل رفع على الابتداء وخبره جمله فإنه إلخ ومن كرم الزمان بيان لما أى ما ذهب عن أهل الوقت من كرم الزمان الماضى فصار كالميت فى عدم ظهوره (قوله : فإنه) أى فإن ذلك الميت من الكرم وقوله يحيا أى يظهر كالحى ، ويتجدد عند يحيى بن عبد الله يعنى أن كل كرم اندرس ،

ص: ١٥٦

١- البيت لأبى تمام من قصيده يمدح فيها يحيى بن عبد الله فى ديوانه ٣ / ٣٤٧.

لأنه كريم يحيى اسم الكرم (وأيضاً) للجناس التام تقسيم آخر وهو أنه (إن كان أحد لفظيه مركباً) والآخر مفرداً (سمى جناس التركيب) وحينئذ (فإن اتفقا) أى اللفظان المفرد والمركب (فى الخط خص) هذا النوع من جناس التركيب (باسم المتشابه) لاتفاق اللفظين فى الكتابه (كقوله (١) إذا ملك لم يكن ذا هبه) أى صاحب هبه وعطاء ...

فإنه يظهر ويتجدد عند هذا الممدوح ، فقد أطلق الموت على الذهاب والاندراس مجازاً ومحل الشاهد قوله فإنه يحيا لدى يحيى فإن الأول فعل والثانى اسم رجل (قوله : يحيى اسم الكرم) الإضافه بيانیه أى : يحيى الكرم ويجدده وفى نسخه يحيى هو اسم الكرم.

(قوله تقسيم آخر) أى إلى ثلاثه أقسام متشابه ومفروق ومرفو فأقسام التام حينئذ خمس (قوله وإن كان أحد لفظيه) أى : أحد لفظى الجناس التام مركباً والآخر مفرداً سمي جناس التركيب أى وإن لم يكن أحد لفظيه كذلك فهو ما مر من المماثل والمستوفى فهذا مقابل لما مر ، ولو جعل التقسيم السابق ثلاثياً كان أحسن ليكون تقسيم الجناس التام إلى المماثل والمستوفى وجناس التركيب ، والمراد بكون أحد اللفظين مفرداً أن يكون كلمه واحده ، والمراد بكونه مركباً : أن لا يكون كلمه واحده بل كلمتين أو كلمه وجزء كلمه أخرى (قوله : سمي جناس التركيب) أى لتركب أحد لفظيه.

(قوله : وحينئذ) أى : وحين إذا كان بين اللفظين جناس التركيب فإن اتفقا إلخ ، وحاصله أن جناس التركيب ينقسم إلى قسمين ، لأن اللفظين المفرد والمركب إما أن يتفقا فى الخط بأن يكون ما يشاهد من هيئه مرسوم المركب هو ما يشاهد من هيئه مرسوم المفرد ، وإما أن لا- يتفقا بأن تكون هيئه مرسوم أحدهما مخالفه لهيئه مرسوم الآخر فإن كان الأول خص هذا النوع من جناس التركيب باسم المتشابه لتشابه اللفظين فى الكتابه كما تشابهها فى أنواع الاتفاقات المتقدمه غير الاسميه والفعليه والحرفيه وإن كان الثانى خص هذا النوع من جناس التركيب باسم المفروق لافتراق اللفظين فيه فى صورته الكتابه (قوله : كقوله)

ص: ١٥٧

(فدعه) أى اتركه (فدولته ذاهبه) أى غير باقيه (وإلا) أى وإن لم يتفق اللفظان المفرد والمركب فى الخط (خص) هذا النوع من جناس التركيب (باسم المفروق) لافتراق اللفظين فى صورته الكتابيه (كقوله :

كلكم قد أخذ الجا

م ولا جام لنا

ما الذى ضرّ مدير ال

جام لو جاملنا)

أى عاملنا بالجميل ، هذا إذا لم يكن اللفظ المركب مركبا من كلمه وبعض كلمه والأخص باسم المرفوع كقولك ...

أى الشاعر وهو أبو الفتح البستى نسبة إلى بست بالضم بلده من أعمال سجستان (قوله فدعه) أى : اتركه وابعده عنه فدولته ذاهبه ، والشاهد فى ذاهبه الأول والثانى ، فالأول مركب من ذا بمعنى صاحب وهبه وهى فعله من وهب ، والثانى مفرد ، إذ هو اسم فاعل المؤنث من ذهب وكتابتهما متفقه فى الصوره فالجناس بينهما متشابه.

(قوله : كقوله) أى : الشاعر وهو أبو الفتح البستى أيضا (قوله : أخذ الجام) أى : الكاس وهو إناء يشرب به الخمر (قوله ما الذى ضر مدير الجام) (1) أى : أى شىء ضر مدير الجام وهو الساقى الذى يسقى القوم بالجام ، لأنه يديره عليهم حاله السقى (قوله : لو جاملنا) أى : عاملنا بالجميل أى : أنه لا ضرر عليه فى معاملتنا بالجميل بأن يديره علينا كما أداره عليكم فالاستفهام فى قوله ما الذى إلخ إنكارى فيه عتاب على الحاضرين فى المجلس وتحسر على حرمانه من الشرب ، فاللفظ الأول من المتجانسين وهو جام لنا مركب من اسم لا- وخبرها وهو المجرور مع حرف الجر ، والثانى مركب من فعل ومفعول ، لكن عدوا الضمير المنصوب المتصل بمنزله جزء الكلمه فصار المجموع فى حكم المفرد ولذلك صح التمثيل به لمفرد ومركب وإلا كانا مركبين كذا فى الحفيد وابن يعقوب. إذا علمت هذا تعلم أن قول الشارح فيما مر والآخر مفرد أى : حقيقه أو تنزيلا- ، فالأولى كما فى البيت الأول والثانى كما فى هذا البيت الثانى.

(قوله هذا إذا لم يكن إلخ) هذا تقييد لقول المصنف وإلا- أى : وإن لم يتفق اللفظان المفرد والمركب فى الخط خص باسم المفروق فإن ظاهره يشمل ما إذا كان المركب

ص: ١٥٨

أهذا مصاب أم طعم صاب (وإن اختلفا) عطف على قوله : والتام منه أن يتفقا ...

مركبا من كلمتين كالمثال المتقدم ، أو مركبا من كلمه وبعض كلمه أخرى ، وأن الجناس فى هاتين الحالتين يقال له مفروق وليس كذلك ، إذ التخصيص باسم المفروق إنما هو إذا لم يكن المركب مركبا من كلمه وبعض كلمه أخرى كما فى المثال ، وأما إن كان مركبا من كلمه وبعض أخرى فإنه يخص باسم المفروق أخذنا من قولك رفا الثوب إذا جمع ما تقطع منه بالخياطه فكأنه رفئ بعض الكلمه فأخذنا الميم من طعم ورفأنا بها صاب فصارت مصاب ، وحاصل التقسيم الصحيح للمركب أن يقال : إن المركب إن كان مركبا من كلمه وبعض كلمه يسمى التجنيس مرفوا ، وإلا- يكن مركبا من كلمه وبعض أخرى ، بل من كلمتين فهو متشابه إن تشابه اللفظان فى الخط ، ومفروق إن لم يتشابهها فى الخط ، بل افترقا فيه .

(قوله : أهذا مصاب أم طعم صاب) المصاب قصب السكر والصاب عصاره شجر مر كذا فى المطول . وقال العصام : الصاب جمع صابه وهو شجر مر ووهم الجوهرى فى قوله الصاب عصاره شجر مر ، فاللفظ الثانى من لفظى التجنيس مركب من صاب ومن الميم فى طعم بخلاف الأول منهما فإنه مفرد وهما غير متفقين فى الخط .

ووجه حسن الجناس التام مطلقا أن صورته صورته الإعادة وهو فى الحقيقه للإفاده (قوله : وإن اختلفا فى إلخ) حاصله أن ما تقدم فيما إذا كان اللفظان متفقين فى أنواع الحروف وعددها وهيئتها وترتيبها فإن لم يكونا متفقين فى ذلك فهو أربعه أقسام ، لأن عدم الاتفاق فى ذلك إما أن يكون بالاختلاف فى أنواع الحروف أو فى عددها أو فى هيئتها أو فى ترتيبها ، وإنما حصرنا الاختلاف فى هذه الأربعه وجعلنا الخلاف فى حاله لا فى أكثر ؛ لأنهما لو اختلفا فى اثنين من ذلك أو أكثر لم يعد ذلك من باب التجنيس لبعده التشابه بينهما (قوله : عطف على قوله : والتام منه أن يتفقا) أى فهو من قبيل عطف الجمله الفعلية الشرطية على جملة اسميه ؛ لأنها فى تأويل الشرطية المناسبه لهذه ، إذ كأنه يقول : إن اتفق اللفظان فى جميع الأوجه السابقه فهو التام فىناسب أن يقال هنا وإن اختلفا

ص: ١٥٩

أو على محذوف أى هذا إن اتفقا وإن اختلفا لفظا المتجانسين (فى هيات الحروف فقط) أى واتفقا فى النوع والعدد والترتيب (سمى) التجنيس (محرفا) لانحراف إحدى الهيئتين عن الهيئه الأخرى ، والاختلاف قد يكون بالحركه (كقولهم : جبّه البرد جنّه البرد) يعنى لفظ البرد بالضم والفتح (ونحوه) فى أن الاختلاف فى الهيئه فقط قولهم (الجاهل إما مفرط أو مفرط) لأن الحرف المشدد لما كان يرتفع اللسان عنهما دفعه واحده كحرف واحد عدا حرفا واحدا ، وجعل التجنيس مما الاختلاف فيه فى الهيئه فقط ولذا قال (والحرف المشدد) ...

إلخ ، ولا يصح العطف على قوله أن يتفقا ؛ لأنه يلزم تسلط والتام على المعطوف وليس كذلك (قوله : أو على محذوف) أى : فيكون من عطف جمله فعليه على فعلية.

(قوله : لانحراف إحدى الهيئتين) أى : لانحراف هيئه أحد اللفظين عن هيئه الآخر (قوله : والاختلاف) أى : فى الهيئه قد يكون بالحركه أى : فقط كما فى المثال الأول ، وقد يكون بالسكون فقط كما فى المثال الثانى ، وهو الجاهل إما مفرط أو مفرط ، وقد يكون بالحركه والسكون معا نحو : شرك الشرك وهو المثال الثالث (قوله : جبّه البرد جنّه البرد) أى : الجبهه المأخوذه من البرد أى : الصوف جنّه أى : وقايه البرد (قوله : يعنى إلخ) أى : أن محل الشاهد البرد والبرد فإنهما مختلفان فى هيئه الحروف بسبب الاختلاف فى حركه الباء ؛ لأنها فى الأول ضمه وفى الثانى فتحه وأما لفظه الجبهه والجنه فمن التجنيس اللاحق لا المحرف (قوله : ونحوه) أى : نحو قولهم : جبّه البرد جنّه البرد فى كونه من التجنيس المحرف لكون الاختلاف فى الهيئه فقط (قوله : الجاهل إما مفرط أو مفرط) الأول من الإفراط وهو تجاوز الحد ، والثانى من التفريط وهو التقصير فيما لا ينبغى التقصير فيه أى أنه مجاوز للحد فيما يفعله أو مقصر فلا يفعل أصلا ، وليس له الحاله المتوسطه بين الإفراط والتفريط (قوله : لأن الحرف المشدد إلخ) أى : وإنما كان هذا المثال من الجناس المحرف ، ولم يكن من الناقص بناء على أن الحرف المشدد حرفان ؛ لأن الحرف المشدد لما كان يرتفع اللسان عنهما أى : عند النطق بهما دفعه واحده كالحرف الواحد عدا حرفا واحدا فإذا جعل من التجنيس الذى لم يقع الاختلاف فيه إلا فى الهيئه لا فى العدد (قوله : لما كان يرتفع اللسان عنهما) أفهم تشبيه الضمير أن

ص: ١٦٠

فى هذا الباب (فى حكم المخفف) واختلاف الهيئه مفرط ومفرط باعتبار أن الفاء من أحدهما ساكن ومن الآخر مفتوح (و) قد يكون الاختلاف بالحركه والسكون جميعا (كقولهم : البدعه شرك الشرك) فإن الشين من الأول مفتوح ومن الثانى مكسور والراء من الأول مفتوح ومن الثانى ساكن.

هناك حذفاً والتقدير : لأن الحرف المشدد وإن كان بحرفين لكنه لما كان يرتفع اللسان إلخ (قوله : فى هذا الباب) أى : باب التجنيس.

(قوله : فى حكم المخفف) أى : لأمرين : الأول : ما تقدم من أن اللسان يرتفع عند النطق بالحرفين دفعه واحده كالحرف الواحد وإن كان فى الحرفين ثقل ما ، لكنه لم يعتبر لقرب زمنه ، والثانى : أنهما فى الكتابه شىء واحد ، وأماره التشديد منفصله ، وحيث كان المشدد فى حكم المخفف فتكون الراء من مفرط مكسوره كالراء من مفرط ، وحينئذ فيكون الاختلاف بينهما إنما هو فى الهيئه فقط ، واختلاف الهيئه فى مفرط ومفرط باعتبار أن الفاء فى أحدهما مفتوحه وفى الآخر ساكنه ، وهذا نوع من اختلاف الهيئه غير الأول وغير قولهم : البدعه شرك الشرك ؛ لأن الأول اختلاف الهيئه فيه باختلاف الحركه الكائنه فى اللفظين المتجانسين ، ومفرط ومفرط اختلاف الهيئه باختلاف الحركه والسكون المقابل لها ، والثالث وهو شرك الشرك اختلفت الهيئه فيه باختلاف الحركه والسكون معا (قوله : البدعه شرك الشرك) البدعه هى الحدث فى الدين بعد كماله ، والشرك بفتح الراء المهمله حباله الصائد ، والشرك بالكسر اسم مصدر بمعنى الإشراك ، والمراد الإشراك بالله تعالى ، ومعنى كون البدعه شركا للشرك أن اتخاذا البدعه ديدنا وعاده يؤدي للوقوع فى الشرك كما أن نصب الشرك للصيد يؤدي عاده لوقوعه فيه (قوله : فإن الشين من الأول مفتوح إلخ) أى : فقد قابلت الحركه حركه مغيره لها وقابلت الحركه سكونا (قوله : فإن الشين إلخ) أى : ولا عبره بهمزه الوصل لسقوطها فى الدرج ولا باللام المدغمه فى الشين لما عرفت فى مفرط ومفرط.

ص: ١٦١

(وإن اختلفا) أى لفظ المتجانسين (فى أعدادها) أى أعداد الحروف بأن يكون فى أحد اللفظين حرفا زائدا وأكثر إذا سقط حصل الجنس التام (سمى الجنس ناقصا) لنقصان أحد اللفظين عن الآخر (وذلك) الاختلاف (إما بحرف) واحد (فى الأول مثل (وَأَلْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ. إِلَى رَبِّكَ يُؤْمِنُ الْمَسَاقُ) (١) بزيادة الميم (أو فى الوسط نحو جدى جهدى) بزيادة الهاء ...

(قوله : حرف زائد) أى : لا مقابل له فى اللفظ الآخر ، وليس المراد بكونه زائدا أنه زائد على الأصول (قوله : إذا سقط حصل الجنس التام) أى : لاتفاق اللفظين فى أنواع الحروف وعددها وهيئتها وترتيبها. قال العلامة يعقوبى : وكلامهم هذا يقتضى أن الجنس الناقص يشترط فيه أن يكون الباقي بعد إسقاط المزيد مساويا للفظ الآخر فى جميع ما تقدم ، وانظر لما لا يقال إن ساواه فى كل ما تقدم فناقص التام أو فى غير الهيئه فناقص الحرف أو فى غير الترتيب يسمى ناقص المقلوب (قوله : وذلك الاختلاف إما بحرف إلخ) حاصله أن أقسام الجنس الناقص ستة ؛ وذلك لأن الزائد إما حرف واحد أو أكثر ، وعلى التقديرين فهو إما فى الأول أو فى الوسط أو فى الآخر وقد مثل المصنف بثلاثة أمثله لأقسام المزيد الواحد ، ولم يمثل من أقسام المزيد الأكثر إلا بالمزيد آخر (قوله : فى الأول) أى : فى أول اللفظ المجانس لآخر وكان الأولى أن يقول : بحرف واحد هو الأول ؛ لأن الحرف عين الأول لا مظروف فيه حتى يلتزم عليه ظرفيه الشئ فى نفسه ، وكذا قوله : أو فى الوسط أو فى الآخر (قوله : بزيادة الميم) أى : فى المساق وهى زائده فى الأول والباقي مجانس لمجموع المقابل (قوله : جدى جهدى) بفتح الجيم فهما مع زيادة الهاء وسطا فى الثانى ، والباقي بعد إسقاطها مجانس جناسا تاما للمقابل ، إذ لا عبره بتشديد الدال لما تقدم أن المشدد كالمخفف فى هذا الباب ، والجد بفتح الجيم الغنى والحظ ، وأما الجدّ : الذى هو أبو الأيب فليس مراد هنا ، والجهد بفتحها : المشقه والتعب والتركيب محتمل لوجهين فيحتمل أن يكون المعنى : إن حظى

ص : ١٦٢

وقد سبق أن المشدد في حكم المخفف (أو في الآخر كقوله (يمدّون من أيد عواص عواصم (١)) بزيادة الميم ولا- اعتبار بالتنوين وقوله : من أيد في موضع نصب مفعول يمدون ، على زيادة من كما هو مذهب الأخفش أو على كونها للتبعيض ، كما في قولهم : هزّ من عطفه وحرك من نشاطه ، أو على أنه صفة لمحذوف

وغناى من الدنيا مجرد إتعاب نفسى فى تحصيل المكاسب من غير وصول إليها ، فيكون تشكيا وإخبارا بأنه لا يحصل من سعيه على طائل ولا نفع ، ويحتمل أن يكون المعنى إن حظى من الدنيا وغناى فيها بمشقتى وجهدى لا بالوراثه عن آبائى وأجدادى ، فيكون إخبارا بالنجابه فى السعى وأن الغنى لا يتوقف على وراثه (قوله : وقد سبق إلخ) جواب عما يقال : إن جهدى بعد حذف الهاء منه يكون جدى بتخفيف الدال فلا يكون بينه وبين جدى جناس تام.

(قوله : كقوله) أى الشاعر وهو أبو تمام (قوله : ولا- اعتبار بالتنوين) أى : فى عواص ؛ وذلك لأنه فى حكم الانفصال أو بصدد الزوال بسبب الوقف أو الإضافه (قوله : على زياده من) أى : بناء على زياده من (قوله : كما هو مذهب الأخفش) أى : المجوز لزيادتها فى الإثبات (قوله : أو على كونها للتبعيض) أى : أو بناء على كونها للتبعيض (وقوله : كما فى قولهم هزّ من عطفه وحرك من نشاطه) أى : هز بعض العطف ؛ لأن العطف الشق والعضو المهزوز منه الكتف مثلا- ، وحرك بعض الأعضاء التى يظهر بتحريكها نشاطه ، وهز العطف : كناية عن السرور ؛ لأن السرور يهتز فصارت الهزه ملزومه للسرور وكذا تحريك النشاط (قوله : أو على أنه صفة لمحذوف) ظاهره أنه عطف على قوله : أو على كونها للتبعيض وفيه نظر ؛ لأنه ينحل المعنى من أيد فى موضع نصب مفعول يمدون بناء على زياده من أو على أنها للتبعيض ، أو على أنه صفة لمحذوف ، ومن المعلوم أنه إذا كان صفة لمحذوف لا- يكون مفعولا- فالأولى جعله عطفًا على المعنى ، فكأنه قيل : من أيد نصب على المفعول ، أو على أنه صفة لمحذوف (قوله :

ص: ١٦٣

١- البيت لأبى تمام ، فى ديوانه ١ / ٢٠٦ ، وعجزه : تصول بأسياف قواض قواض

أى يمدون سواعد من أيد عواص جمع عاصيه من عصاه ضربه بالعصا وعواصم من عصمه حفظه وحماه وتماهه :

تصول بأسياف قواض قواضب

أى : يمدون أيديا ضاربات للأعداء حاميات للأولياء صائلات على الأقران بسيوف حاكمه بالقتل قاطعه (وربما سمي هذا) القسم الذى تكون الزيادة فيه فى الآخر (مطرفا وإما بأكثر) من حرف واحد وهو عطف على قوله إما بحرف ، ولم يذكر من هذا الضرب إلا ما تكون الزيادة فى الآخر (كقولها) ...

أى يمدون سواعد من أيد) أى : كأنه من أيد ، فمن ابتدائه أو أنها للتبعيض ، إذ السواعد بعض الأيدي ، فكأنه قيل يمدون السواعد التى هى بعض الأيدي (قوله : من عصا ضربه بالعصا) وعلى هذا فمعنى عواص ضاربات بالعصا والمراد بها هنا السيف بدليل ما بعده ، وقيل إن عواص من العصيان أى : عاصيات على أعدائهم عاصمات لأصدقائهم (قوله : أى : يمدون أيديا) أى : يمدون للضرب يوم الحرب أيديا (قوله : ضاربات للأعداء) أى : بالسيف وهذا بيان لمعنى عواص ، وقوله حاميات أى : حافظات للأولياء من كل مهلكه ومذله وهذا بيان لمعنى عواصم ، وقوله حاكمه بالقتل أى : على الأعداء بيان لمعنى قواض ، لأنه جمع قاضيه من قضى بكذا إذا حكم به ، وقوله قاطعه أى : لكل مضروب بها من الأعداء بيان لمعنى قواضب ، لأنه جمع قاضيه من قضيه إذا قطعه.

وفى الأطول : إن قواض بمعنى قوائل - من قضى عليه : قتله ، وهذا أنسب مما فى الشارح ، وحينئذ فالمعنى : تصول على الأعداء بأسياف قوائل للأحياء وقواطع لكل ما لاقاها ، سواء كان خشبا أو حجرا أو حديدا ، فليس ذكر القواضب مستغنى عنه بالوصف بالقواضى اه. كلامه.

(قوله : مطرفا) أى : لتطرف الزيادة فيه (قوله : ولم يذكر من هذا الضرب إلا ما تكون الزيادة فى الآخر) أى : لعدم اطلاعه على أمثله الباقى ، وقال فى الأطول : إنه لم يذكر من هذا الضرب إلا ما كانت الزيادة فيه فى الآخر لأجل بيان اسمه بقوله وربما

ص: ١٦٤

أى الخنساء (إن البكاء هو الشفاء من الجوى) أى حرقه القلب (بين الجوانح) بزيادة النون والحاء (وربما سمي هذا) النوع (مذيلا وإن اختلفا) أى لفظا المتجانسين (فى أنواعها) أى أنواع الحروف (فيشترط ألا يقع) الاختلاف (بأكثر من حرف) واحد وإلا لبعد بينهما التشابه ولم يبق التجانس كلفظى نصر ونكل (ثم الحرفان) ...

سمى هذا أى : ما كانت الزيادة فيه فى الآخر بأكثر من حرف مذيلا ، وعبر بربما بإشاره إلى عدم اشتهاار تلك التسميه. ا. ه.

(قوله : أى الخنساء) أخت صخر فى رد كلام من لامها فى كثره البكاء عليه ، روى أنها بكت عليه حتى ابيضت عيناها ، وبعد البيت المذكور :

يا عين جودى بالدمو

ع المستهلات السوافح (١)

والبيت من مجزوء الكامل المرفل ، وشطره قبل همزه الشفاء فهو مدور وفح ترفيل (قوله : أى حرقه القلب) هذا بيان لمعنى الجوى بحسب الأصل ، والمراد به هنا مجرد الحرقه بقريته قوله بين الجوانح أى : إن البكاء هو الشفاء من الحرقه الكائنه بين الجوانح أى : الضلوع التى تحت الترائب مما يلى الصدر كذا فى الأطول ، ولا شك أن الجوانح زيد فيه بعد ما يماثل الجوى النون والحاء ، فإذا أسقطتها صار الباقي مساويا للجوى فكان من التجنيس الناقص.

(قوله هذا النوع) أى : الذى زيد فى آخره أكثر من حرف (قوله : مذيلا) أى : لأن تلك الزيادة فى آخره كالذيل (قوله : وإن اختلفا فى أنواعها إلخ) الاختلاف فى أنواع الحروف أن يشتمل كل من اللفظين على حرف لم يشتمل عليه الآخر من غير أن يكون مزيدا وإلا- كان من الناقص كما تقدم (قوله : فيشترط إلخ) جواب الشرط أى : فيشترط فى كون الإتيان باللفظين المختلفين فى نوعيه الحروف من البديع الجناسى ألا يقع إلخ (قوله : وإلا لبعد إلخ) أى : وإلا لو وقع الاختلاف بأكثر من حرف لبعد إلخ (قوله : كلفظى نصر ونكل)

ص: ١٦٥

اللذان وقع بينهما الاختلاف (إن كانا متقاربين) في المخرج (سمى) الجناس (مضارعا وهو) ثلاثة أضرب لأن الحرف الأجنبي (إما في الأول نحو بينى وبين كنى ليل دامس وطريق طامس أو في الوسط ...

تمثيل للمنفى ، وكذا لفظا ضرب وخرق ، وكذا ضرب وسلب ، واللفظان الأولان اشتركا في الحرف الأول فقط ، واللفظان الثانيان اشتركا في الحرف الوسط فقط ، واللفظان الثالثان اشتركا في الحرف الأخير فقط ، وليس شىء من ذلك من التجنيس (قوله : اللذان وقع بينهما الاختلاف) أى : حاله كونهما في اللفظين (قوله : إن كان متقاربين في المخرج) أى : بأن كان حلقين أو شفويين أو من الثنايا العليا ، وعلى هذا فالمراد بالمتقاربين في المخرج ما يشمل المتحددين فيه : كالدال والطاء والهمزة والهاء (قول : سمي الجناس) أى : الذى بين اللفظين اللذين كان الحرفان المتباينان فيهما متقاربين في المخرج (قوله : مضارعا) أى : لمضارعه المبين من اللفظين لصاحبه فى المخرج.

(قوله : وهو ثلاثة أضرب) جعل الشارح ضمير هو راجعا للمضارع فاحتاج لتقدير ، لأن الحرف إلخ ولو جعل ضمير هو راجعا للحرف المدلول عليه بقوله : ثم الحرفان ، لكان أحسن (قوله : لأن الحرف الأجنبي) يعنى المبين لمقابله (قول : إما فى الأول) أى : إما فى أول اللفظين وفى كلامه تسامح ، لأن أول اللفظين فى الحقيقة هو الحرف ففيه ظرفيه الشىء فى نفسه فلو حذف فى وقال : إما الأول لكان أحسن ، وإن كان يمكن الجواب بأنه من ظرفيه العام فى الخاص ، أو أن فى زائده. تأمل.

(قوله : بينى وبين كنى ليل دامس وطريق طامس) هذا من كلام الحريرى وهو نثر والكنّ البيت والدامس الشديد الظلمه من دمس يدمس ، ويدمس بالضم والكسر ، والطمس الدائر المطموس العلامات الذى لا يتبين فيه أثر يهتدى به ، والشاهد فى دامس وطامس ، فإن الدال والطاء حرفان متباينان إلا أنهما متقاربان فى المخرج ، لأنهما من اللسان مع أصل الأسنان وقد جدا فى أول اللفظين (قوله : أو فى الوسط) أى : أو يوجد

ص: ١٦٦

اللذان وقع بينهما الاختلاف (إن كانا متقاربين) في المخرج (سمى) الجنس (مضارعا وهو) ثلاثة أضرب لأن الحرف الأبعنى (إما في الأول نحو بينى وبين كنى ليل دامس وطريق طامس أو في الوسط) (.....)

تمثيل للمنفى ، وكذا لفظا ضرب وخرق ، وكذا ضرب وسلب ، واللفظان الأولان اشتركا في الحرف الأول فقط ، واللفظان الثانيان اشتركا في الحرف الوسط فقط ، واللفظان الثالثان اشتركا في الحرف الأخير فقط ، وليس شىء من ذلك من التجنيس (قوله : اللذان وقع بينهما الاختلاف) أى : حاله كونهما في اللفظين (قوله : إن كان متقاربين في المخرج) أى : بأن كان حلقين أو شفويين أو من الثنايا العليا وعلى هذا فالمراد بالمتقاربين في المخرج ما يشمل المتحددين فيه : كالدال زطاء والهمزة والهاء (قول : سمي الجنس) أى : الذى بين اللفظين اللذين كان الخرفان المتباينان فيها متقاربين في المخرج (قوله : مضارعا) أى : لمضارعه المبين من اللفظين لصاحبه فى المخرج.

(قوله : وهو ثلاثة أضرب) جعل الشارح ضمير هو راجعا للمضارع فاحتاج لتقدير ، لأن الحرف إلخ ولو جعل ضمير هو راجعا للحرف المدلول عليه بقوله : ثم الحرفان ، لكان أحسن (قوله : لأين الحرف الأجنبى) بعنى المبين امقابله (قول : إما فى الأول) أى : إما فى أول اللفظين وفى كلامه تسامح ، لأن أول اللفظين فى الحقيقة هو الحرف ففیه ظرفیه الشىء فى نفسه فلو حذف فى وقال : إما الأول لكان أحسن ، وإن كان يمكن الجواب بأنه من ظرفيه العالم فى الخاص ، أو أن فى زائده. تأمل.

(قوله : بينى وبين كنى ليل دامس وطريق طامس) هذا من كلام الحريرى وهو نثر والكنّ البيت والدامس الشديد الظلمه من دمس يدمس بالضم والكسر ، والطامس الدائر المطموس العلامات الذى يتبين فيه أثر يهتدى به ، والشاهد فى دامس وطامس ، فإن الدال والطاء حرفان متباينان إلا أنهما متقاربان فى المخرج ، لأنهما من اللسان مع الأسنان وقد وجدان فى أول اللفظين (قوله : أو فى الوسط) أى : أو يوجد

ص: ١٦٧

وبناء فعله يدل على الاعتياد (أو في الوسط نحو (ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ) (١) وفي عدم تقارب الفاء والميم نظر فإنهما شفويتان ...

والطعن فيها : تفسير (قوله : وبناء فعله) أى : بضم الفاء وفتح العين (قوله : يدل على الاعتياد) أى فلا يقال : فلان ضحكه ولا لعبه ، إلا لمن كان ملازما لذلك بحيث صار عادة له ، إلا لمن وقع منه ذلك فى الجملة ، والشاهد فى همزه ولمزه فإن بينهما جناسا لاحقا ؛ لأن الهاء واللام متباينان ومتباعدان فى المخرج ؛ لأن الهاء من أقصى الحلق واللام من طرف اللسان ووقعا فى أول اللفظين المتجانسين .

(قوله : تفرحون) أى : تتكبرون فى الأرض (وقوله : تفرحون) أى : تتوسعون فى الفرح ، فالمرح : نهايه الفرح ، والشاهد فى تفرحون وتفرحون فإن بينهما جناسا لاحقا على ما قال المصنف ؛ لتباين الفاء والميم وتباعدهما فى المخرج (قوله : وفى عدم إلخ) حاصله أن كون الجنس الذى فى هذه الآيه لاحقا فيه ؛ لأن التقارب فى المخرج بين الفاء والميم موجود ؛ لأنهما شفويتان ؛ غايه الأمر أن الفاء من باطن الشفه السفلى وأطراف الأسنان والميم من ظاهر الشفتين ولا يخرجهما ذلك عن كونهما شفويتين ، وحينئذ فالجناس فى هذه الآيه مضارع لا-لاحق وقد أجاب بعضهم : بأن المراد من تقارب المخرج هنا قصر المسافه بين المخرجين وليس بين مخرجى الفاء والميم تقارب بهذا المعنى ؛ لأن الميم من ظاهر الشفتين والفاء من باطن الشفه السفلى وأطراف الأسنان وأنت خبير بأن هذا الجواب يدل على عدم اتحاد مخرجهما لا على طول المسافه بينهما ، فالأولى لأجل هذا البحث أن يمثل بقوله تعالى : (وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَلِكِ لَشَهِيدٌ . وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ) (٢) فإن الهاء واللام متباينان ومتباعدان فى المخرج ؛ فإن الهاء : من أقصى الحلق ، واللام من اللسان مع أصول الأسنان .

ص: ١٦٨

١- غافر : ٧٥ .

٢- العاديات : ٧ ، ٨ .

وإن أريد بالتقارب أن يكونا بحيث تدغم إحداهما في الأخرى فالهاء والهمزة ليستا كذلك (أو في الآخر نحو (وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ) (١) وإن اختلفا) أى لفظا المتجانسين (فى ترتيبها) أى ترتيب الحروف بأن يتحد النوع والعدد والهيئة لكن قدم فى أحد اللفظين بعض الحروف وأخر فى اللفظ الآخر (سمى) هذا النوع (تجنيس القلب نحو : حسامه فتح لأوليائه حتف لأعدائه. ويسمى قلب كل)

(قوله : وإن أريد إلخ) يعنى لو قيل فى الجواب عن المصنف : إن مراده بالحرفين المتقاربين فى المخرج فصَحَّ التمثيل ، فيقال فى رد هذا الجواب : إنهم ذكروا أن من جملة المتقاربين فى المخرج الهاء والهمزة كما مر فى (وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ) (٢) ، لأنهما حلقيان ، والحال أنه لا- يمكن إدغام أحدهما فى الآخر ، فبطل ذلك الجواب ، وما زال الاعتراض واردا على المصنف (قوله : فالهاء والهمزة) علّه لجواب الشرط المحذوف أى : فلا يصح ؛ لأن الهاء إلخ (قوله : ليستا كذلك) أى : لا تدغم إحداهما فى الأخرى مع أنه مثل بهما للمتقاربين (قوله : أمر من الأمن) فالأمن والأمر متفقان إلا- فى الراء والنون وهما متباعدتان فى المخرج - كذا قال المصنف وفيه نظر ، بل هما متقاربتان ، حتى إنه يجوز إدغام إحداهما فى الأخرى ؛ لأنهما من حروف الذلاقة التى يجمعها قولك : مر بنفل ، وهى تخرج من طرف اللسان ، وحينئذ فالنون والراء يخرجان منه ، فالمثال الصائب تلاف وتلاق (قوله : وأخر) أى : ذلك البعض فى اللفظ الآخر (قوله : سمي تجنيس القلب) أى : لوقوع القلب أى عكس بعض الحروف فى أحد اللفظين بالنظر للآخر وهو ضربان ؛ لأنه إن وقع الحرف الأخير من الكلمة الأولى أولا من الثانية والذى قبله ثانيا وهكذا على الترتيب سمي قلب الكل وإلا- سمي قلب البعض ، وقد ذكر المصنف مثال كل منهما (قوله : نحو : حسامه فتح لأوليائه حتف لأعدائه) أى : أن سيف الممدوح فتح لأوليائه ، إذ به يقع النصر لهم ، وحتف لأعدائه أى : هلاك لهم ، إذ به يقع موتهم وهذا الكلام حل لقول الأحنف بن قيس :

ص : ١٦٩

١- النساء : ٨٣.

٢- الأنعام : ٢٦.

وبناء فعله يدل على الاعتياد (أوفى الوسط نحو (ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ) (١) وفي عدم تقارب الفاء والميم نظر فإنهما شفويتان ...

والطعن فيها : تفسير (قوله : وبناء فعله) أى : بضم الفاء وفتح العين (قوله : يدل على الاعتياد) أى فلا يقال : فلان ضحكه ولا لعبه ، إلا لمن كان ملازما لذلك بحيث صار عادة له ، إلا لمن وقع منه ذلك فى الجملة ، والشاهد فى همزه ولمزه فإن بينهما جناسا لاحقا ؛ لأن الهاء واللام متباينان ومتباعدان فى المخرج ؛ لأن الهاء من أقصى الحلق واللام من طرف اللسان ووقعا فى أول اللفظين المتجانسين .

(قوله : تفرحون) أى : تتكبرون فى الأرض (وقوله : تفرحون) أى : تتوسعون فى الفرح ، فالمرح : نهايه الفرح ، والشاهد فى تفرحون وتفرحون فإن بينهما جناسا لاحقا على ما قال المصنف ؛ لتباين الفاء والميم وتباعدهما فى المخرج (قوله : وفى عدم إلخ) حاصله أن كون الجنس الذى فى هذه الآيه لاحقا فيه ؛ لأن التقارب فى المخرج بين الفاء والميم موجود ؛ لأنهما شفويتان ؛ غايه الأمر أن الفاء من باطن الشفه السفلى وأطراف الأسنان والميم من ظاهر الشفتين ولا يخرجهما ذلك عن كونهما شفويتين ، وحينئذ فالجناس فى هذه الآيه مضارع لا-لا-حق وقد أجاب بعضهم : بأن المراد من تقارب المخرج هنا قصر المسافه بين المخرجين وليس بين مخرجى الفاء والميم تقارب بهذا المعنى ؛ لأن الميم من ظاهر الشفتين والفاء من باطن الشفه السفلى وأطراف الأسنان وأنت خبير بأن هذا الجواب يدل على عدم اتحاد مخرجهما لا على طول المسافه بينهما ، فالأولى لأجل هذا البحث أن يمثل بقوله تعالى : (وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَلِكِ لَشَهِيدٌ . وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ) (٢) فإن الهاء واللام متباينان ومتباعدان فى المخرج ؛ فإن الهاء : من أقصى الحلق ، واللام من اللسان مع أصول الأسنان .

ص: ١٧٠

١- غافر : ٧٥ .

٢- العاديات : ٧ ، ٨ .

أى تجانس كان ؛ ولذا ذكره باسمه الظاهر دون المضمرة المتجانس (الآخر سمي) الجناس (مزدوجا ومكررا ومرددا نحو (وَجِئْتِكَ مِنْ سَيِّئٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ) (١) هذا من التجنيس اللاحق وأمثلة الأقسام الأخر ظاهره سبق (ويلحق بالجناس شيان أحدهما أن يجمع اللفظين الاشتقاق) وهو توافق الكلمتين فى الحروف الأ-صول مع الاتفاق فى أصل المعنى (نحو قوله تعالى (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ) (٢) ...

عطف وشبه ذلك (قوله : أى تجانس كان) أى : سواء كان ذلك الجناس الذى بين اللفظين تاما أو محرفا أو ناقصا أو مضارعا أو لاحقا أو مقلوبا (قوله : ولذا) أى : لأجل كون المراد مطلق الجناس الشامل لجميع الأنواع السابقة لا خصوص المقلوب (قوله : ذكره باسمه الظاهر دون المضمرة) ولو كان مراد المصنف خصوص الجناس المقلوب لكان المناسب الإتيان بالضمير (قوله : سمي مزدوجا ومكررا ومرددا) لآزدواج اللفظين بتواليهما وتكرير أحدهما بالآخر وترداده به.

(قوله : (مِنْ سَيِّئٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ)) فسبأ ونبا متواليان وتجنيسهما لاحق ، وذلك لاختلافهما بحرفين متباعدين فى المخرج ، فالباء فى : نبأ لا- دخل لها فى التجنيس (قوله : ظاهره مما سبق) فمثال التام أن يقال تقوم الساعة فى ساعه ، ومثال المحرف أن يقال : هذه لك جبه وجنه من البرد للبرد ، ومثال الناقص أن يقال : جدى جهدى ، ومثال المقلوب أن يقال : هذا السيف للأعداء والأولياء حتف وفتح (قوله : ويلحق بالجناس) أى : فى التحسين شيان هذا شروع فى شيئين ليسا من الجناس الحقيقى ولكنهما ملحقان به فى كونهما مما يحسن به الكلام كحسن الجناس (قوله : أن يجمع اللفظين الاشتقاق) أى : أن يكون اللفظان مشتقين من أصل واحد (قوله : وهو) أى : اجتماع اللفظين فى الاشتقاق توافق الكلمتين إلخ ، وأشار الشارح بهذا إلى أن المراد بالاشتقاق هنا الاشتقاق الذى ينصرف إليه اللفظ عند الإطلاق وهو الاشتقاق الصغير المفسر بتوافق الكلمتين فى الحروف الأصول مع الترتيب والاتفاق فى أصل المعنى ، فقوله فى الحروف

ص: ١٧١

١- النمل : ٢٢.

٢- الروم : ٣٠.

فإنهما مشتقان من قام يقوم (والثاني أن يجمعهما) أى اللفظين (المشابهة وهى ما يشبه) أى اتفاق يشبه (الاشتقاق) وليس باشتقاق

...

الأصول : خرج به الاشتقاق الأكبر كالثلب والثلم ، وقوله مع الترتيب خرج به الاشتقاق الكبير : كالجذب والجبد والمرق والرقم ، وقوله الاتفاق فى أصل المعنى خرج به الجنس التام ، لأن المعنى فيه مختلف ، ولذا لم يكن هذا جناسا ، بل ملحقا به ، لأنه لا بد فى الجنس من اختلاف معنى اللفظين (قوله : فإنهما) أى : أقم والقيم ، وقوله مشتقان من قام يقوم أى : على المذهب الكوفى ، ومن مصدر قام يقوم وهو القيام بناء على التحقيق من أن الاشتقاق من المصادر كما هو مذهب البصريين ، وفى الأطول : أقم مشتق من القيام وهو الانتساب والقيم المستقيم المعتدل الذى لا إفراط فيه ولا تفريط.

(قوله : المشابهة) لو قال أن يجمعهما شبه الاشتقاق لكان أخصر وأظهر ، والمراد بالمشابهة : الأمر المتشابه فهو مصدر بمعنى اسم الفاعل بدليل تفسيرها بقوله : وهى ما يشبه الاشتقاق أى : وهى اتفاق يشبه الاشتقاق أو الاتفاق الذى يشبه الاشتقاق وليس باشتقاق ، وقول الشارح أى : اتفاق أى : سواء كان اشتقاقا كبيرا أو غيره ، وقوله يشبه الاشتقاق أى : الصغير ، وقوله وليس باشتقاق أى : صغير وفيه أنه لا فائده لذلك ، لأن مشابهة الشيء لا يكون إياه ، وحاصله أن الاتفاق الذى يشبه الاشتقاق الذى أطلق المصنف عليه المشابهة اتفاق اللفظين فى جلّ الحروف أو كلها على وجه يتبادر منه أنهما يرجعان لأصل واحد كما فى الاشتقاق وليس فى الحقيقة كذلك ، لأن أصلهما فى نفس الأمر مختلف وذلك كما فى الآيه الآتية فى المتن فإنه يتبادر من كون الأول وهو قال فعلا ومن كون الثانى وهو القالين وصفا إنهما من أصل واحد وليس كذلك ، لأن الأول مشتق من القول والثانى من القلى وهو البغض والترك فبينهما اتفاق يشبه الاشتقاق فكان ما بينهما ملحقا بالجناس ، وخرج بقولنا على وجه يتبادر منه أنهما يرجعان لأصل واحد عواصم وعواصم والجوى والجوانح ، فإن فى كل جل ما فى الآخر من الحروف ، وكذا نحو : الحنف والفتح ، فإن فى كل منهما مجموع ما فى الآخر من الحروف وليس من الملحق فى شىء لعدم كون اللفظين يتبادر منهما أنهما يرجعان لأصل واحد كما فى

ص: ١٧٢

فلفظه ما موصوله أو موصوفه وزعم بعضهم أنها مصدرية أى إشباه اللفظين الاشتقاق وهو غلط لفظا ومعنى ، أما لفظا فلأنه جعل الضمير المفرد فى يشبه للفظين وهو لا يصح إلا بتأويل بعيد فلا يصح عند الاستغناء عنه. وأما معنى ؛ فلأن اللفظين لا يشبهان الاشتقاق ، بل توافقهما قد يشبه الاشتقاق ...

الاشتقاق ، بل هما من قبيل الجنس ، والحاصل أنه فى شبه الاشتقاق يتوهم بالنظر لبادئ الرأى أن اللفظين مشتقان من أصل واحد وإن كان بعد التأويل يظهر خلاف ذلك ، وأما فى الجنس فلا يظهر فى بادئ الرأى ذلك (قوله : فلفظه ما إلخ) قيل إن فى هذا التفريع نظرا ، لأن هذا المذكور لا- يتفرع على ما ذكره من التفسير بقوله : أى اتفاق ، بل الذى يتفرع عليه كون ما موصوفه فقط ، إلا أن يقال وجه التفريع عليه أنه لما علم أن ما بمعنى اتفاق صح كل من الموصوليه والموصوفيه ، لأنهما يؤديان ذلك المعنى اه سم.

(قوله : وزعم بعضهم أنها مصدرية) الحامل له على ذلك إبقاء المشابهة على حقيقتها ، فلما أبقاها على حقيقتها من المصدرية احتاج إلى جعل ما التى فسرت بها المشابهة مصدرية (قوله : أى أشباه اللفظين) مصدر مضاف لفاعله أى : مشابهة اللفظين إلخ (قوله : لفظا ومعنى) أى : من جهة اللفظ والمعنى (قوله : أما لفظا) أى : أما بيان الغلط من جهة اللفظ (قوله : فلأنه جعل الضمير) أى : المستتر وقوله للفظين أى : لأنه جعل فاعل يشبه اللفظين وهما مثنى فقد رجع الضمير المفرد للمثنى (قوله : إلا بتأويل بعيد) أى : وهو كون الضمير عائدا على اللفظين باعتبار تأويلهما بالمذكور أى : أشباه ما ذكر من اللفظين الاشتقاق ، وهذا تكلف لا يحمل عليه اللفظ مع إمكان الحمل على غيره بدون تكلف (قوله : بل توافقهما إلخ) إن قلت : إن هذا مراد هذا القائل فقد أراد بأشباه اللفظين فى الاشتقاق توافقهما فيه وحذف المضاف شائع ، قلت : إن تقدير المضاف تكلف لا داعى إليه للاستغناء عنه بالوجه القريب ، إن قلت إن الوجه الذى قاله الشارح وهو جعل ما موصوله أو موصوفه موقوف على جعل المصدر وهو المشابهة بمعنى اسم الفاعل وهو تكلف ، قلت : لا تكلف ، إذ إطلاق المصدر بمعنى اسم الفاعل لقرينه كثير والقرينه هنا التفسير - تأمل ذلك.

ص: ١٧٣

بأن يكون في كل منهما جميع ما يكون في الآخر من الحروف أو أكثرها ، لكن لا يرجعان إلى أصل واحد كما في الاشتقاق (نحو : قال (إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ)) فالأول من القول والثاني من القلى وقد يتوهم أن المراد بما يشبه الاشتقاق هو الاشتقاق الكبير وهذا أيضا غلط لأن الاشتقاق الكبير هو الاتفاق في الحروف الأصول دون الترتيب مثل القمر والرقم والمرق وقد مثلوا في هذا المقام بقوله تعالى : (أَتَأْتَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا)) (١) ولا يخفى أن الأرض مع أرضيتم

(قوله : بأن يكون في كل إلخ) أى : كما في الآيه المتقدمه (قوله : أو أكثرها) أى : كما في الأرض وأرضيتم ؛ لأن الهمزه في الأول أصلية وفي أرضيتم للاستفهام فليست أصلية (قوله : لكن لا يرجعان إلخ) أى : وإن كان يتوهم في بادئ الرأى رجوعهما لأصل واحد (قوله : كما في الاشتقاق) راجع للمنفى .

(قوله : نحو قال (إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ)) (٢) أى : قال لوط لقومه إنى لعملكم من القالين أى : الباغضين ، فإن قال وقالين مما يتوهم في بادئ النظر وقبل التأمل أنهما يرجعان لأصل واحد في الاشتقاق وهو القول : مثل قال والقائل ، لكن بعد النظر والتأمل يظهر أن قال من القول والقالين من القلى بفتح القاف وسكون اللام (٣) قال في الخلاصه .

فعل قياس مصدر المعدى

من ذى ثلاثة كردد رداً

وهو البغض (قوله : هو الاشتقاق الكبير) أى : فقط (قوله : وهذا أيضا غلط) أى : بل المراد باعتبار الاشتقاق ما يعم الاشتقاق الكبير وغيره وقوله أيضا أى : مثل الغلط فى ما المصدرية (قوله : مثل القمر والرقم والمرق) أى : فهذه الكلمات الثلاثه اتفقت فى الحروف الثلاثه ولم يكن فيها ترتيب (قوله : وقد مثلوا إلخ) جمله حالیه وهى

ص : ١٧٤

١- التوبه : ٣٨ .

٢- الشعراء : ١٦٨ .

٣- قوله من القلى : بفتح القاف وسكون اللام إلخ - هذا قياس غير مسموع فى مصدر قلى بمعنى أبغض ، بل مصدره القلى كالرضا ويمد والمقلبه كما فى كتب اللغه .

ليس كذلك.

رد العجز على الصدر

(ومنه) أى ومن اللفظى (رد العجز على الصدر وهو فى النثر أن يجعل أحد اللفظين المكررين) أى المتفقين فى اللفظ والمعنى (أو المتجانسين) أى المتشابهين فى اللفظ دون المعنى (أو الملحقين) بهما أى بالمتجانسين يعنى الذين يجمعهما الاشتقاق أو شبه الاشتقاق (فى أول الفقرة) وقد عرفت معناها (و) اللفظ (الآخر فى آخرها) أى آخر الفقرة فتكون الأقسام أربعة ...

محط الرد على ذلك المتوهم (وقوله : فى هذا المقام) أى : ما يشبه الاشتقاق (قوله : ليس كذلك) أى : ليس بينهما اشتقاق كبير ، لأن همزه أرضيتم ليست أصلية ؛ لأنها للاستفهام بخلاف همزه أرض فلم يحصل اتفاق فى الحروف الأصول والاشتقاق الكبير يعتبر فيه ذلك على أن هنا ترتيبا ، والاشتقاق الكبير يشترط فيه عدم الترتيب ، والحاصل أن تمثيلهم لما يشبه الاشتقاق بهذه الآيه التى لا- يصح أن تكون من الاشتقاق الكبير دليل على بطلان قول من قال : المراد بما يشبه الاشتقاق هو الاشتقاق الكبير فقط.

[رد العجز على الصدر]:

(قوله : رد العجز) أى : إرجاع العجز للصدر بأن ينطق به كما نطق بالصدر (قوله : المتفقين فى اللفظ والمعنى) أى : ولا يستغنى بأحدهما عن الآخر (قوله : فى أول الفقرة) متعلق ب يجعل أى : هو فى النثر أن يجعل فى الفقرة أحد المذكورين من تلك الأنواع الأربعة ، ويجعل اللفظ الآخر من ذلك النوع فى آخر تلك الفقرة (قوله : وقد عرفت معناها) أى : فى بحث الأرصاد ، فلذا لم يتعرض لبيانها ، وحاصل ما مر أن الفقرة بفتح الفاء وكسرها فى الأصل : اسم لعظم الظهر ، ثم استعيرت للحلى المصوغ على هيئته ، ثم أطلقت على كل قطعه من قطع الكلام الموقوفه على حرف واحد لحسنها ولطافتها ، والتحقيق أنه لا يشترط فيها أن تكون مصاحبه لأخرى ، فصح التمثيل بقوله : وتخشى الناس إلخ ، وبقوله : سائل اللئيم إلخ ؛ لأن كلاً منهما ليس معه أخرى .

(قوله : فتكون الأقسام إلخ) أى : أقسام رد العجز على الصدر فى النثر أربعة ، وأما فى النظم فسيأتى أنها ستة عشر وإنما كانت أقسامه فى النثر أربعة ، لأن اللفظين

ص: ١٧٥

(نحو قوله تعالى (وَتَخَشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ) (١) في المكررين (ونحو : سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل) في المتجانسين (ونحو قوله تعالى : (اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً) (٢) في الملحقين اشتقاقاً (ونحو (قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ) (٣) في الملحقين بشبه الاشتقاق (و) ...

الموجود أحدهما في أول فقره والآخر في آخرها إما أن يكونا مكررين أو متجانسين ، أو ملحقين بالمتجانسين من جهة الاشتقاق ، أو من جهة شبه الاشتقاق فهذه أربعة ، وقد مثل المصنف لها على هذا الترتيب (قوله : نحو : (وَتَخَشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ)) فقد وقع تخشى في أول هذه الفقره وكرر في آخرها ، ولا يضر اتصال الآخر بالهاء في كونه آخرًا ؛ لأن الضمير المتصل كالجزء من الفعل ؛ لأنه لما كان مفعولاً له كان من تتمته (قوله : سائل اللئيم) أى : طالب المعروف من الرجل الموصوف باللامه والرداله (وقوله : ودمعه سائل) أى : ودمع السائل ، ويحتمل ودمع اللئيم وهو أبلغ في ذم اللئيم حيث لا يطبق السؤال - قاله في الأطول.

(قوله : في المتجانسين) أى : إن سائل الذى في أول فقره وسائل الذى في آخرها متجانسان ؛ لأن الأول من السؤال والثانى من السيلان (قوله : ونحو قوله تعالى : (اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً)) لم يعتبر فى الآيه لفظ فقلت قبل استغفروا ؛ لأن استغفروا هو أول فقره فى كلام نوح - عليه السلام - وهى المعبره أولاً ، ولفظ قلت لحكايتها (قوله : فى الملحقين اشتقاقاً) أى : فى الملحقين بالمتجانسين من جهة الاشتقاق ؛ لأن استغفروا وغفارا مشتقان من المغفره ، ولذلك الاشتقاق ألحقا بالمتجانسين.

(قوله : فى الملحقين يشبه الاشتقاق) أى : فى الملحقين بالمتجانسين بسبب شبه الاشتقاق فصله الملحقين محذوفه ، والباء فى قوله يشبه للسببيه ؛ ولأن الإلحاق إنما هو بالمتجانسين لا بشبه الاشتقاق ، والحاصل أن بين قال والقالين شبه اشتقاق وبه ألحقا

ص : ١٧٦

١- الأحزاب : ٣٧.

٢- نوح : ١٠.

٣- الشعراء : ١٦٨.

هو (فى النظم أن يكون أحدهما) أى أحد اللفظين المكررين أو المتجانسين أو الملحقين بهما اشتقاقاً أو شبه اشتقاق (فى آخر البيت و) اللفظ (الأخر فى صدر المصراع الأول أو حشوه أو آخره أو صدر) المصراع (الثانى) فتصير الأقسام ستة عشر حاصله من ضرب أربعة فى أربعة والمصنف ...

بالمجانسين كما تقدم (قوله : هو) أى : رد العجز إلى الصدر (قوله : أو الملحقين بهما) أى : بالمجانسين وقوله اشتقاقاً أو شبه اشتقاق أى : من جهة الاشتقاق أو بسبب شبه الاشتقاق (قوله : فى صدر المصراع الأول) أى : من البيت والمصراع الأول من البيت نصفه الأول (قوله : أو حشوه) أى : أو يكون ذلك اللفظ الآخر فى حشو المصراع الأول (قوله : أو آخره) أى : أو يكون ذلك اللفظ الآخر فى آخر المصراع الأول (قوله : أو صدر المصراع الثانى) أى : ويكون ذلك اللفظ الآخر فى أول المصراع الثانى من البيت وهو نصفه الثانى ، وحاصل ما فهم من كلام المصنف أن أحد اللفظين ليس له إلا محل واحد من البيت وهو الآخر ومقابلة له أربعة من المحال ، أول المصراع الأول ، أو وسطه أو آخره ، أو أول المصراع الثانى ، واعتبر السكاكى قسماً آخر وهو أن يكون اللفظ الآخر فى حشو المصراع الثانى نحو :

فى علمه وحلمه وزهده

وعهده مشتهر مشتهر

أى : هو فى علمه مشتهر ، وفى حلمه مشتهر ، وفى زهده مشتهر ، وفى عهده مشتهر ، والروايه بفتح الهاء مأخوذه من اشتهره الناس فقد وقع مشتهر فى حشو المصراع الثانى ورد عليه مشتهر الثانى الذى فى عجز البيت ، ورأى المصنف ترك هذا القسم أولى ؛ لأنه لا معنى فيه لرد العجز على الصدر ، إذ لا صداره لحشو المصراع الثانى بالنسبه لعجزه ؛ لأنه لو كان فيه صداره بالنسبه لعجزه لكان لحشو المصراع الأول صداره بالنسبه لعجزه ، مع أن هذا لم يجعل من هذا القبيل اتفاقاً (قوله : من ضرب أربعة) وهى كون اللفظين المتقابلين إما مكررين أو متجانسين أو ملحقين بهما من جهة الاشتقاق ، أو بسبب شبه الاشتقاق (وقوله : فى أربعة) وهى كون اللفظ المقابل لما فى عجز البيت واقعا فى صدر المصراع الأول ، أو فى حشوه ، أو فى عجزه ، أو فى صدر المصراع الثانى ، وعلى اعتبار السكاكى تكون الأقسام عشرين ، من ضرب أربعة أقسام المتقابلين فى خمس

ص : ١٧٧

أورد ثلاثة عشر مثالا وأهمل ثلاثة (كقوله :

سريع إلى ابن العمّ يلطم وجهه

وليس إلى داعي الندى بسريع) (1)

فيما يكون المكرر الآخر في صدر المصراع الأول (وقوله :

تمتع من شميم عرار نجد

فما بعد العشيّ من عرار)

أقسام المحال (قوله : أورد ثلاثة عشر مثالا) فقد مثل للمكررين بأربعة أمثله ، وللمتجانسين بأربعة ، وللملحقين بالمتجانسين من جهة الاشتقاق بأربعة ، ولم يمثل للملحقين بالمتجانسين بشبه الاشتقاق إلا- بمثال واحد (قوله : وأهمل ثلاثة) إما لعدم ظفره بأمثلتها وإما اكتفاء بأمثله الملحقين من جهة الاشتقاق ، وسنذكر - إن شاء الله تعالى - أمثلتها عند مثال الملحقين بشبه الاشتقاق تكميلا للأقسام (قوله : كقوله) أي : الشاعر وهو المغيرة بن عبد الله وهذا شروع في أمثله اللفظيين المذكورين وهي أربعة كما مر (وقوله : سريع) أي : هو سريع ، ويلطم : بكسر الطاء من باب ضرب ، أو بضمها من باب نصر أي : يضرب وجهه بالكف ، والندى : العطاء أي : هذا المزموع سريع إلى الشر والملامه في لطمه وجه ابن العم وليس بسريع إلى ما يدعى إليه من الندى والكرم (قوله : فيما يكون المكرر إلخ) حال من قوله أي : حاله كون ذلك القول من أمثله القسم الذي يكون المكرر الآخر في صدر المصراع الأول ، وكذا يقال فيما يأتي بعده ونظير هذا البيت قول ابن جابر :

غزال إنس يصيد أسدا

فاعجب لما يصنع الغزال

دلّاه دلّ كل شوق

عليه إذ زانه الدّلال

قتاله لا يطاق لكن

يعجبنى ذلك القتال

(قوله : وقوله : تمتع) أي : وقول الشاعر وهو الصمّه بن عبد الله القشيري ، والصمّه بوزن همه في الأصل اسم للرجل الشجاع والذكر من الحياه ، وسمى به هذا الشاعر ، وقوله تمتع : مقول القول في البيت قبله وهو

أقول لصحابي والعيس تهوى

بنا بين المنيفه فالضمار (٢)

ص: ١٧٨

١- البيت للأقشير ، فى الإشارات ص ٢٣٤.

٢- البيت للضمه القشيري - وبعده : تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشيّه من عرار والأخير فى لسان العرب ماده (عرر)

فيما يكون المكرر الآخر في حشو المصراع الأول ومعنى البيت استمتع بشم عرار نجد وهي ورده ناعمه صفراء طيبه الرائحه فيانا نعدمه إذا أمسينا لخروجنا من أرض نجد ومنايته (وقوله (١) ومن كان بالبيض الكواعب) جمع كاعب وهي الجاربه حين يبدو ثديها للنهود (مغرمًا) مولعا (فما زلت بالبيض القواضب) أي السيوف القواطع (مغرمًا) فيما يكون المكرر الآخر في آخر المصراع الأول (وقوله (٢) ...

والعيس بكسر العين المهمله في الأصل : الإبل التي يخالط بياضها شيء من الشقره واحدها : أعيس والأثنى عيساء ، والمراد به هنا مطلق الإبل ، قوله : تهوى أي تنحدر ، والمنيفه والضمار : موضعان ، والنجد : ما ارتفع من بلاد العرب ، وما انخفض منها يسمى : غورا وتهامه (قوله : فما بعد العشي من عرار) من زائده ، وما بعدها مبتدأ ، والظرف قبلها خبره ، وما مهمله ، وأما قول الشارح في المطول : إن من عرار في موضع رفع على أنه اسم ما ومن زائده ، فقد اعترض عليه فيه بأن شرط عمل ما الحجازيه الترتيب ، وقد انتفى هنا.

(قوله : وهي) أي : العرار بفتح العين المهمله (قوله : ورده) أي : تطلع وتفرش على وجه الأرض لا- ساق لها (قوله : نعدمه) من باب علم (قوله : ومنايته) أي : ومن منابته أي : ومن المواضع التي ينبت فيها ذلك العرار (قوله : وقوله ومن كان إلخ) أي وقول الشاعر وهو : أبو تمام حبيب ابن أوس الطائي (قوله : الكواعب) بدل من البيض ، أو عطف بيان ، لا- أنه من إضافه الصفه للموصوف كما قيل.

قوله : جمع كاعب في الأطول جمع كاعبه وكل صحيح ؛ لأن فواعل يأتي جمعا لفاعل وفاعله (قوله : حين يبدو ثديها للنهود) أي : التي يظهر ثديها لنهوده وارتفاعه ، وقوله فمازلت بالبيض : جمع أبيض ، وهذا دليل لجواب الشرط المحذوف ومعنى البيت : إن من كانت لذته في مخالطه الإناث الحسان فلا ألتفت إليه لأنني مازلت لذتي بمخالطه

ص: ١٧٩

١- البيت لأبي تمام في ديوانه ٣ / ٣٣٦.

٢- هو لدى الرمه غيلان بن عقبه وفي الديوان "إلا تعلق ساعه" ٢ / ٩١٢.

وإن لم يكن إلا معرج ساعه) هو خير كان واسمه ضمير يعود إلى الإمام المدلول عليه في البيت السابق وهو :

أَلَمَّا عَلَى الدَّارِ الَّتِي لَوْ وَجَدْتَهَا

بِهَا أَهْلِهَا مَا كَانَ وَحِشًا مَقِيلَهَا

(قليلا) صفة مؤكده لفهم القله من إضافة التعرّيج إلى الساعه أو صفة مقيدة ...

السيوف القواطع واستعمالها في محالها من الحروب (قوله : وقوله وإن لم يكن إلخ) أى : وقول الشاعر وهو ذو الرمة (قوله : وإن لم يكن إلا معرج ساعه) أى : وإن لم يكن الإمام إلا تعريج ساعه فمعرج اسم مفعول بمعنى المصدر (قوله : ألما) أى : انزلا في الدار ، والثنيه لتعدد المأمور أو لخطاب الواحد بخطاب المثني كما هو عادة العرب (قوله : بها أهلها) هذه الجملة في موضع المفعول الثاني لوجد ، ويصح نصب أهلها بدلا من الهاء في وجدتها ، وبها هو المفعول الثاني ، والإمام وهو : النزول ، والتعريج على الشىء : الإقامه عليه ، والإخبار عن الإمام بالتعريج صحيح من الإخبار بالأخص عن الأعم ؛ لأن الإمام مطلق النزول وهو أعم عن التعريج الذى هو نزول مع استقرار (قوله : ما كان وحشا مقيلها) جواب لو أى ما كان موحشا محل القيلولة منها وهى النوم فى وقت القائلة أعنى نصف النهار يعنى ما كان خاليا مقيلها ، وهذا كناية عن تنعم أهلها وشرفهم ، لأن أهل الثروه من العرب يستريحون بالقيلولة بخلاف أهل المهنة ، فإنهم فى وقت القائلة يشتغلون بالسعى فى أمورهم.

(قوله : لفهم القله من إضافة التعريج إلى الساعه) هذا بناء على أن الإضافة لاميه أى : إلا معرجا لساعه أى : إلا معرجا منسوبا لساعه فالساعه مفعول به للتعريج على التوسع ، لا- أنها ظرف له ، وحيث جعلت الإضافة لاميه استفيدت القله من تلك الإضافة (قوله : أو صفة مقيدة) أى : وعلى هذا فالإضافة على معنى فى والمعنى وإلا- تعريجا قليلا فى ساعه ، فعلى الوجه الأول تكون الإضافة مفيدة استيعاب التعريج للساعه بخلافه على الثانى فهو صادق باستيعابها وعدمه ، قال الشيخ يس : وكان الفرق بين الوجهين أى : جعل الصفة مؤكده أو مقيدة بالاعتبار ، فيعتبر فى الأول التقييد بالساعه

ص: ١٨٠

أى إلا تعريجا قليلا فى ساعه (فإنى نافع لى قليلا) مرفوع فاعل نافع والضمير للساعه والمعنى قليل من التعريج فى الساعه ينفعى ويشفى غليل وجدى وهذا فيما يكون المكرر الآخر فى صدر المصراع الثانى (وقوله دعانى) أى اتركانى (من ملامكما سفاها) ...

قبل الوصف ب قليلا ، وفى الثانى يعتبر الوصف بالقله قبل الوصف بالساعه ، قال فى الأطول : ولا مجال لتقييد التعريج بالصفه قبل تقييده بالإضافه حتى يكون كل من الإضافه والوصف مقيدا له (قوله : أى إلا تعريجا قليلا فى ساعه) فيه إشاره إلى أن معرج مصدر فينبغى فتح رائه على أنه اسم مفعول ، لأنه هو الذى يكون بمعنى المصدر دون اسم الفاعل (قوله : فاعل نافع) أى : أو مبتدأ خبره نافع مقدم عليه والجمله فى محل رفع خبر إن (قوله : والضمير للساعه) أى : التى وقع فيها التعريج (قوله : والمعنى قليل إلخ) أى : ومعنى البيت الأخير ، وأما معنى البيتين معا أطلب منكما أيها الخيلان أن تساعدانى على الإمام بالدار التى ارتحل أهلها فصارت القيلولة فيها موحشه ، والحال : أنى لو وجدت أهلها فيها ما كان محل القيلولة فيها موحشا لكثرة أهلها وتنعمهم ، وإن لم يكن ذلك النزول وذلك التعريج إلا شيئا قليلا فإنه نافع لى يذهب بتذكر الأحباب فيه بعض همى ويشفى غليل وجدى (قوله : وهذا فيما يكون المكرر إلخ) حاصله أن المكرر فى هذا البيت لفظ قليلا فقد ذكر أولا فى صدر المصراع الثانى وذكر ثانيا فى عجزه ولا يضر اتصال قليلا بالهاء فى كونه عجز لما تقدم أن الضمير المتصل حكمه حكم ما اتصل به (قوله : وقوله دعانى إلخ) أى : وقول الشاعر وهو القاضى الأرجانى ، وقبل البيت :

إذا لم تقدرأ أن تسعدانى

على شجنى فسيرا واتركانى

دعانى ... إلخ ، وبعده :

أميل عن السلو وفيه برئى

وأعلق بالغرام وقد برانى

ألا لله ما صنعت بعقلى

عقائل ذلك الحى اليمانى

وهذا شروع فى أمثله المتجانسين وهى أربعه كما مر (قوله : أى اتركانى) أشار بذلك إلى أن دعانى تشبيه دع - من ودع - يدع ، لا تشبيه دعا - يدعو بمعنى : طلب

أى خفه وقله عقل (فداعى الشوق قبلكما دعانى) (من الدعاء) وهذا فيما يكون المتجانس الآخر فى صدر المصراع الأول (وقوله (١) وإذا البلايل) جمع بلبل وهو طائر معروف (أفصحت بلغاتها ، فانف البلايل) جمع بلبال وهو الحزن (باحساء بلايل) جمع بلبله بالضم وهو إبريق فيه الخمر وهذا فيما يكون المتجانس الآخر أعنى البلايل الأول فى حشو المصراع الأول لا صدره لأن صدره هو قوله وإذا

(قوله : أى خفه وقله عقل) هذا على تقدير أن يكون سفاها بفتح السين المهمله ، فيكون نصبا على التمييز ، أو على أنه مفعول لأجله ، وقد يروى بكسر الشين المعجمه بمعنى : المشافهه والمواجهه بالكلام ، فيكون نصبا على المصدريه أى : ملامه مشافهه ، أو على الحال والمعنى اتركانى من لومكما الواقع منكما لأجل سفهكما وقله عقلكما ، أو الواقع منكما مشافهه من غير استحياء فإنى لا ألتفت إلى ذلك اللوم ، لأن الداعى للشوق قد دعانى له ونادانى إليه فأجبتة فلا أجيبكما بعده ، وذلك الداعى الذى دعا للشوق هو جمال المحبوب المشتاق إليه ، والشاهد فى دعانى الواقع فى صدر المصراع الأول ودعانى الواقع فى عجز البيت فإنهما ليسا مكررين ، بل متجانسين ؛ لأن الأول بمعنى اتركانى والثانى بمعنى نادانى ؛ لأنه من الدعوه بمعنى الطلب والجناس الذى بينهما متماثل (قوله : وقوله وإذا البلايل) أى : وقول الشاعر وهو الثعالبي (قوله : جمع بلبل) أى : بضم الباءين (قوله : أفصحت بلغاتها) أى : خلصت لغاتها من اللكنه ، يقال أفصح الأعجمى إذا نطق لسانه وخلصت لغته من اللكنه ، والمراد بلغاتها النغمات التى تصدر منها جعل كل نغمه لغه أى : إذا حركت البلايل بنغماتها الحسان الخالصه من اللكنه أحزان الأشواق والهوى (قوله : جمع بلبال) هو بالفتح والاحتساء الشرب أى : فانف الأحزان التى حركها صوت البلايل بالشرب من أباريق الخمر ، والحاصل أن مراد الشاعر نفى بلايل حدثت من إفصاح البلايل ، لأن الصوت اللطيف يحرك أحزان الهوى - كذا فى الأطول.

(قوله : لأن صدره هو قوله وإذا) أى : فإذا متقدمه على البلايل ، وحينئذ فالبلايل الأولى واقعه فى الحشو لا فى الصدر ، وعلم من كلام الشارح أن المقصود بالتمثيل

ص: ١٨٢

(وقوله : فمشغوف (1) بآيات المثاني) أى القرآن (ومفتون برنات المثاني) أى بنغمات أوتار المزامير التى ضم طاق منها إلى طاق وهذا فيما يكون المتجانس الآخر فى آخر المصراع الأول (وقوله (2) : أملتهم ثم تأملتهم ، فلاح) أى ظهر (لى أن ليس فيهم فلاح) أى فوز ونجاح وهذا فيما يكون المتجانس الآخر فى صدر المصراع الثانى

لفظ بلابل الثالث مع الأول لا مع الثانى ؛ لأن الثانى ليس فى أول المصراع الثانى ولا الأول ولا فى حشو الأول ولا فى آخره ، بل فى حشو الثانى وهو غير معتبر عند المصنف كما مر بل عند السكاكى (قوله : وقوله : فمشغوف إلخ) أى : وقول الشاعر وهو الحريرى فى المقامه الحراميه وقبل البيت :

بها ما شئت من دين ودنيا

وجيران تنافوا فى المعانى

والضمير فى بها للبصره (قوله : أى القرآن) أى : فمشغوف بآيات القرآن يهتدى بها ويتذكر ما فيها من الاعتبارات ، واعلم أن المثانى تطلق على ما كان أقل من مائتى آيه من القرآن وعلى فاتحه الكتاب ؛ لأنها تشنى فى كل ركعه وعلى القرآن بتمامه ؛ لأنه يشنى فيه القصص والوعد والوعيد ، والمراد بالمثانى الأول فى البيت هذا المعنى - كما قال الشارح.

(قوله : ومفتون) من الفتن بمعنى الإحراق ، قال الله تعالى : (يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ) (3) ، أو بمعنى الجنون ، والرنات جمع رنه : وهى الأصوات ، والمثانى جمع مثنى وهو ما كان من الأعواد له وتران فأكثر والفاء فى قوله فمشغوف لتفصيل أهل البصره أى : فمنهم الصالحون المشغوفون بقراءه القرآن ، ومنهم من هو مفتون بالآلات اللهو والطرب ، ومنهم دون ذلك ، والمقصود مدح البصره بأنها مصر جامع (قوله : أى بنغمات) جمع نغمه بمعنى صوت أى : أصوات وهذا تفسير لرنات ، (وقوله : أوتار المزامير) تفسير للمثانى (قوله : التى ضم إلخ) فيه إشارة إلى وجه تسميتها مثنى أى : لأنها تشنى أى : يضم طاق أى : وتر منها إلى طاق أى : وتر آخر حال الضرب عليها (قوله : وقوله : أملتهم إلخ)

ص: ١٨٣

١- البيت للحريرى من مقاماته ص ٥٢١.

٢- البيت للأرجانى من قصيده يمدح فيها شمس الملك فى الإشارات ص ٢٩٧.

٣- الذاريات : ١٣.

(وقوله : ضرائب) جمع ضريبه وهى الطبيعه التى ضربت للرجل وطبع عليها (أبدعتها فى السماح ، فلسنا نرى لك فيها ضريباً) أى مثلاً وأصله المثل فى ضرب القداح

أى : وقول القاضى الأرجانى نسبه لأرجان بلده من بلاد فارس ، والبيت من السريع ، وعروضه مطويه مكسوفه ، وضربه موقوف (وقوله : أملتهم) أى : رجوت منهم المعروف والخير (وقوله : ثم تأملتهم) أى : ثم تأملت فيهم وتفكرت فى أحوالهم هل هى أحوال من يرجى خيره أم لا-؟ (وقوله : فلاح لى) أى : فظهر لى بعد التأمل فى أحوالهم أنه ليس فيهم فلاح أى : فوز وبقاء على الخير ، وقد أفاد ب ثم أنه كان على الخطأ مده مديده لعدم التأمل ، وباستعمال الفاء أنه ظهر له عدم فلاحهم بأدنى تأمل ، ومحل الشاهد قوله فلاح : الواقع فى صدر المصراع الثانى ، وفلاح الثانى الواقع فى عجز البيت فإنهما متجانسان ؛ لأن الأول بمعنى ظهر ، والثانى بمعنى الفوز والإقامة على الخير (قوله : وقوله : (1) ضرائب إلخ) أى : وقول الشاعر وهو البحرى ، وهذا شروع فى أمثله اللفظين الملحقين المتجانسين من جهة الاشتقاق وهى أربعة كما مر ، والبيت المذكور من بحر المتقارب فوزنه فعول ثمان مرات (قوله : التى ضربت للرجل) أى : أوجدت فيه وطبع عليها ، (وقوله : وهى الطبيعه) أى السجيه (قوله : أبدعتها) أى : أنشأتها فى العالم من غير أن يتقدم لأحد من الناس عليك منشأ فيها (وقوله : فى السماح) أى : الكرم إن قلت : كونها طبائع وكونه أبدعها وأحدثها متنافيان ، إذ لا- معنى لإحداث الطبائع ، قلت : المراد أنك أنشأت آثارها الداله على أنك طبعت عليها من الإعطاء الأفخم والبذل لكل نفيس أعظم بدليل قوله فى السماح (قوله : أى مثلاً) أى : بل تلك الضرائب اختصت بها وعلم من كلامه أنه فرق بين الضريبه والضريب فالضريبه عباره عن الطبيعه التى طبع الشخص عليها والضريب المثل (قوله : وأصله) أى : وأصل الضريب المثل فى ضرب القداح أى : أنه فى الأصل مثل مقيد ، ثم أريد به مطلق مثل (وقوله : فى ضرب القداح) فى بمعنى من ، وضرب بمعنى : خلط ، والقداح : السهام جمع قدح - بكسر القاف وسكون الدال - وهو سهم

ص: ١٨٤

وهذا فيما يكون الملحق الآخر بالمتجانسين اشتقاقا في صدر المصراع الأول (وقوله :

إذا المرء لم يخزن عليه لسانه

فليس على شيء سواه بخزان) (١)

أى إذا لم يحفظ المرء لسانه على نفسه مما يعود ضرره إليه فلا يحفظه على غيره

القمار وإضافه ضرب من إضافه الصفه للموصوف أى : المثل من القداح المضروبه أى : المخلوطه فكل واحد منها يقال له ضريب ؛ لأنه يضرب به فى جملتها وهو مثلها فى عدم التعيين فى المضاربه (قوله : وهذا فيما يكون الملحق الآخر بالمتجانسين اشتقاقا) أى : من جهه الاشتقاق يعنى أن هذا مثال للفظين المتقابلين الملحقين بالمتجانسين من جهه الاشتقاق ، وقد وقع أحدهما فى عجز البيت والثانى المقابل له فى صدر المصراع الأول ، ووجه كونهما ملحقين بالمتجانسين من جهه الاشتقاق أن ضرائب وضريبا يرجعان لأصل واحد وهو الضرب ، إن قلت : إن الضرائب والضريب من قبيل المتجانسين لاختلاف معناهما كما مر ، إذ لو كانا ملحقين بالمتجانسين من جهه الاشتقاق لا يجد معناهما ، أجاز العلامة ابن يعقوب بأن اختلافهما فى الماصدق لا ينافى أنهما متحدان فى مفهوم المشتق منه الذى هو المعتبر فى المشتقات ، فجنس الضرب متحد فيهما وإن كان فى الضرائب بمعنى الإلزام بعد الإيجاد الذى قد يحدث عادة عن الضرب كضرب الطابع على الدرهم ، وفى الثانى وهو الضريب بمعنى التحريك الذى هو هنا أخص من مطلق التحريك الصادق على الضرب (قوله : وقوله : إذا المرء إلخ) أى : وقول الشاعر وهو امرؤ القيس ، وهذا البيت من قصيدته مطلعها :

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان

وربع عفت آياته منذ أزمان (٢)

(وقوله : لم يخزن) بالخاء والزاء المعجمتين بضم الزاء وكسرها فهو من باب نصر وفرح (قوله : فلا- يحفظه على غيره) أى : فلا يوثق به فى أموره ؛ لأنه لا يحفظه بالنسبه

ص: ١٨٥

١- لامرئ القيس فى ديوانه ص ٩٠.

٢- البيت لامرئ القيس فى ديوانه ص ١٦٣ ، ط دارالكتب العلميه.

مما لا ضرر له فيه وهذا مما يكون الملحق الآخر اشتقاقاً في حشو المصراع الأول (وقوله (1) : لو اختصرتم من الإحسان زرتكم ، والعذب) من الماء (يهجر للإفراط في الخصر) أى فى البروده يعنى أن بعدى عنكم لكثره إنعامكم على وقد توهم بعضهم أن هذا المثال مكرر حيث كان اللفظ الآخر فى حشو المصراع الأول كما فى البيت الذى قبله ولم يعرف أن اللفظين فى البيت السابق مما يجمعهما الاشتقاق وفى هذا البيت مما يجمعهما شبه الاشتقاق ...

إلى غيره بالطريق الأولى (قوله : مما لا ضرر له فيه) أى : وإنما ضرره على غيره (قوله : وهذا مما يكون الملحق الآخر اشتقاقاً) أى : هذا المثال من أمثله القسم الذى يكون فيه اللفظان المتقابلان ملحقين بالمتجانسين من جهة الاشتقاق وأحدهما فى العجز والملحق الآخر فى حشو المصراع الأول ، وإنما كانا ملحقين من جهة الاشتقاق ؛ لأن يخزن وخزان يرجعان لأصل واحد وهو الخزن فهما مشتقان منه.

(قوله : وقوله لو اختصرتم) أى : قول الشاعر وهو أبو العلاء المعرى ، وقوله لو اختصرتم من الإحسان أى : لو تركتم كثره الإحسان ولم تبالغوا فيه ، بل أتيتم بما يعتدل منه زرتكم لكن أكثرتم من الإحسان فهجرتكم لتلك الكثرة ولا غرابه فى هجران ما يستحسن لخروجه عن حد الاعتدال ، لأن الماء العذب يهجر للإفراط فى الصفه المستحسنه منه وهى الخصر أى : برودته (قوله : فى الخصر) بالخاء المعجمه والصاد المهمله المفتوحين البرد ، وأما بفتح الخاء وكسر الصاد : فهو البارد (قوله : يعنى أن بعدى عنكم لكثره إنعامكم على) فقد عجزت عن الشكر فأنا أستحيى من الإتيان إليكم من غير قيام بحق الشكر فهو مدح لهم ، ويحتمل أن المراد ذمهم أى : إنهم أكثروا فى الإحسان حتى تحقق منهم جعلهم ذلك فى غير محله سفها فهجرهم لأفعالهم السفيهه فهذا يشبه أن يكون من التوجيه وفى البيت حسن التعليل (قوله : وفى هذا البيت مما يجمعهما شبه الاشتقاق) أى : لأنه يتبادر فى بادئ الرأى أن اختصرتم ، والخصر من ماده

ص: ١٨٦

والمصنف لم يذكر من هذا القسم إلا هذا المثال وأهمل الثلاثة الباقية وقد أوردتها في الشرح ...

واحد وليس كذلك ؛ لأن الأول مأخوذ من مادة الاختصار الذي هو ترك الإكثار ، والثاني مأخوذ من خصر أى : برد لا يقال إنه لا- مادة للخصر ؛ لأنه نفسها ، إذ هو مصدر فليس هنا شبه اشتقاق ، بل تجانس إذ الخصر لم يؤخذ من شىء حتى يتبادر كونهما من أصل واحد ؛ لأننا نقول : يكفى فيه رعايه كونه مأخوذاً من الفعل على قول ، إذ التبادر يكفى فيه التوهم فتأمل .

(قوله : لم يذكر من هذا القسم) أعنى كون اللفظين المتقابلين ملحقين بالمتجانسين بسبب شبه الاشتقاق إلا هذا المثال أى : وكان الأولى تأخيره بعد استيفاء أمثله ما يجمعهما الاشتقاق ، قال فى الأطول : وهذا مثال لما وقع أحد الملحقين فى آخر البيت ، والآخر فى حشو المصراع الأول ، وإنما كان واقعا فى حشو المصراع ؛ لأنه قد تقدم عليه لو ، وأنت خير بأن هذا غير جار على اصطلاح العروضيين ، فإن البيت من البسيط ، ومستفعلن صدر ، ولو اختصر : متفعلن ، فاصطلاح علماء البديع مخالف لاصطلاح العروضيين فى الصدر والحشو والعجز ، فاصطلاح العروضيين أن الصدر هو التفعيلة الأولى من المصراع والعجز التفعيلة الأخيرة وما بينهما حشو ولو كانت تلك التفعيلة كلمه وبعض كلمه أو كلمتين وأما عند علماء البديع فالكلمه الأولى من المصراع صدر والأخيره عجز وما بينهما حشو - فتأمل .

(قوله : وقد أوردتها فى الشرح) فمثال ما يقع أحد الملحقين اللذين جمعهما شبه الاشتقاق فى آخر البيت ، والملحق الآخر فى صدر المصراع الأول قول الحريرى :

ولاح يلحى على جرى العنان إلى

ملهى فسحقا له من لائح لاحتى

لاح الأول فعل ماض بمعنى ظهر وفاعله ضمير يعود على الشيب فى البيت قبله وهو :

نهانى الشيب عمّا فيه أفراحتى

فكيف أجمع بين الرّاح والرّاح

وقوله يلحى أى : يلوم ، وقوله على جرى العنان أى : جرى ذى العنان وهو الفرس ، وقوله إلى ملهى أى : إلى مكان اللهو ، وقوله فسحقا له أى : بعدا له من لائح لاحتى أى :

(وقوله :

فدع الوعيد فما وعيدك ضائرى

أطين أجنحه الذباب يضير)

وهذا فيما يكون الملحق الآخر اشتقاقا وهو ضائرى فى آخر المصراع الأول

من ظاهر لائم أى : ظهر الشيب يلومنى على جرى الخيل إلى الأماكن التى فيها اللهو فبعدا له من ظاهر لائم ، فلاح الأول : ماضى يلوح مأخوذ من اللوحان وهو الظهور ، والثانى اسم فاعل من لحاه إذا لامه ، ومثال ما وقع الملحق الآخر فى آخر المصراع الأول قول الحريرى أيضا

ومضطلع بتلخيص المعانى

ومطلع إلى تخلص عانى

المضطلع بالشىء القوى فيه الناهض به وتلخيص المعانى اختصار ألفاظها وتحسين عباراتها والمطلع الناظر وتخلص العانى فكاك الأسير ، فالأول من عنى يعنى ، والثانى من عنا يعنو ، ومثال ما وقع الملحق الآخر فى صدر المصراع الثانى قول الآخر :

لعمرى لقد كان الثرىا مكانه

ثراء فأضحى الآن مثواه فى الثرى (١)

ثراء نصب على التمييز أى : لقد كانت الثرىا مكانه من جهه ثروته وغناه ، يقال لمن أصبح غنيا ذا ثروه : أصبح فلان فى الثرىا أو فى العيوق ، وقوله مثواه فى الثرى أى : فى الأرض والتراب ، والشاهد فى ثراء الأول والثرى الثانى ، فإن الأول واوى من الثروه والثانى يائى قال العلامة يعقوبى : ويضعف كون هذا المثال من الملحق أن أحد اللفظين وهو الثانى لم يشتق من شىء حتى يتوهم فيهما الاشتقاق من أصل واحد ، فالأقرب فيهما التجانس إلا أن يقال يكفى فى تبادل اشتقاقهما من أصل واحد كون أحدهما مأخوذا من شىء فىسرى الوهم الآخر - تأمل.

(قوله : وقوله (٢) فدع الوعيد إلخ) أى : وقول الشاعر وهو ابن عيينه المهلبى والشاهد فى ضائرى ويضير فإنهما مما يجمعهما الاشتقاق ؛ لأنهما مشتقان من الضير بمعنى الضرر ، وقد وقع الأول فى آخر المصراع الأول والثانى فى عجز البيت ، ومعنى البيت

دع

ص : ١٨٨

١- بلا نسيه في المصباح ص ١٦٧.

٢- في الإشارات ص ٢٩٧ ، ودلائل الإعجاز ص ١٢١.

(وقوله : وقد كانت البيض القواضب فى الوغى) أى السيوف القواطع فى الحرب (بواتر) أى قواطع لحسن استعماله إياها (فهى الآن من بعده بتر) جمع أبتز إذ لم يبق بعده من يستعملها استعماله وهذا فيما يكون الملحق الآخر اشتقاقا فى صدر المصراع الثانى.

السجع

(ومنه) أى ومن اللفظى (السجع قيل وهو تواطؤ الفاصلتين ...

وعيدك أى : إخبارك بأنك تنالنى بمكروه ، فإنه لا يجديك منه شيئا ؛ لأنه بمنزله طنين أجنحه الذباب ، وذلك الطنين لا ينالنى منه مكروه فكذا وعيدك (قوله : وقوله : وقد كانت إلخ) أى : وقول الشاعر وهو أبو تمام فى مرثيه محمد بن نهشل حين استشهد وقبل البيت :

ثوى فى الثرى من كان يحيا به الورى

ويغمر صرف الدهر نائله الغمر (١)

أى : سكن فى التراب من كان يحيا به الورى ومن كان عطاؤه كثيرا ، لكثرتة يزيد على حوادث الدهر ويسترها ، فالغمر الأول بمعنى الستر ، والثانى بمعنى الكثير ، والنائل : العطاء (قوله : (٢) وقد كانت البيض القواضب فى الوغى بواتر) أى : أن السيوف البيض القواطع فى ذاتها كانت فى الحروب قواطع لرقاب الأعداء لحسن استعمال الممدوح إياها لمعرفة كيفية الضرب بها وتدربه وشجاعته (قوله : فهى الآن) أى بعد موته بتر أى : مقطوعه الفائدة ، إذ لم يبق بعده من يستعملها كاستعماله ، والشاهد فى قوله : بواتر وبتر ، فإن البواتر والبتر مما يجمعهما الاشتقاق ؛ لأنهما مأخوذان من البتر وهو القطع (قوله : جمع أبتز) أى : مقطوعه الفائدة.

[السجع] :

(قوله : ومنه السجع) اعلم أن هنا ألفاظا أربعة ينبغى استحضار معانيها لكثرتة دورانها على الألسن ، فيزول الالتباس : السجع والفاصله والقربنه والفقره ، فالقربنه قطعه

ص : ١٨٩

١- ديوان أبى تمام.

٢- ديوان أبى تمام ٤ / ٨٣ ، والإشارات ٢٩٨ ، وشرح ديوانه ص ٣٥٦ بروايه "المآثير" بدلا من "القواضب".

من النثر على حرف واحد) فى الآخر (وهو معنى قول السكاكى هو) أى السجع (فى النثر كالقافيه فى الشعر) ...

من الكلام جعلت مزواجه لأخرى ، والفقره مثلها إن شرط مزاجتها الأخرى ، وإلا كانت أعم سواء كانت مع تسجيع أو لا كما هو ظاهر كلامهم ، وأما الفاصله فهى الكلمه الأخيره من القرينه التى هى الفقره ، وأما السجع فقد يطلق على نفس الفاصله الموافقه لأخرى فى الحرف الأخير منها ، ويطلق على توافق الفاصلتين فى الحرف الأخير ، وإلى هذا أشار المصنف بقوله : قيل وهو تواطؤ أى : توافق الفاصلتين أى : الكلمتين اللتين هما آخر الفقرتين حاله كونهما من النثر (وقوله : على حرف واحد) على بمعنى (فى) متعلق بتوافق أى : توافق الفاصلتين فى كونهما على حرف واحد كائن فى آخرهما (قوله : من النثر) أى : سواء كان قرآنا أو غيره - كذا فى الأطول ، ومقابل قوله فى النثر قوله الآتى : وقيل السجع غير مختص بالنثر (قوله : كالقافيه فى الشعر) أى : من جهه وجوب التواطؤ فى كل على حرف فى الآخر (قوله : يعنى إلخ) إشاره لجواب بحث وارد على قول المصنف وهو أى : هذا التفسير معنى قول السكاكى : السجع فى النثر كالقافيه فى الشعر ، وحاصل البحث أن القافيه فى الشعر لفظ ختم به البيت إما الكلمه نفسها أو الحرف الأخير منها أو غير ذلك كأن يكون من المحرك قبل الساكنين إلى الانتهاء على اختلاف المذاهب فيها ، وعلى كل حال فليست القافيه عباره عن تواطؤ الكلمتين فى آخر البيتين ، وحينئذ فالمناسب لتشبيه السكاكى السجع بها ، حيث قال : السجع فى النثر كالقافيه فى الشعر أن يراد بالسجع اللفظ أعنى الكلمه الأخيره من الفقره باعتبار كونها موافقه للكلمه الأخيره من الفقره الأخرى فى الحرف الأخير منها لا موافقه الكلمتين الأخيرتين من الفقرتين ، وحينئذ فلا يصح قول المصنف وهو معنى قول السكاكى إلخ ، وحاصل الجواب أن مراد المصنف بقوله وهذا التفسير أى : تفسير السجع بالموافقه المذكوره معنى قول السكاكى السجع فى النثر كالقافيه فى الشعر أن هذا التفسير محصول كلام السكاكى وفائدته لا أنه عينه ؛ وذلك أن تسميه السكاكى الفاصله سجعا إنما هو لوجود التوافق فيها ولو لا ذلك ما سميت ، فعاد الحاصل إلى أن العله التى أوجبت التسميه

ص: ١٩٠

يعنى أن هذا مقصود كلام السكاكى ومحصوله وإلا فالسجع على التفسير المذكور بمعنى المصدر أعنى توافق الفاصلتين فى الحرف الأخير وعلى كلام السكاكى هو نفس اللفظ المتواطئ الآخر فى أواخر الفقر ؛ ولذا ذكره السكاكى بلفظ الجمع وقال : إنها فى النثر كالقوافى فى الشعر ؛ ذلك لأن القافيه لفظ فى آخر البيت إما الكلمه نفسها أو الحرف الأخير منها أو غير ذلك على تفصيل المذاهب وليست عبارته عن تواطؤ الكلمتين من أواخر الأبيات على حرف واحد فالحاصل أن السجع قد يطلق على الكلمه الأخيره من الفقره باعتبار توافقه للكلمه الأخيره من الفقره الأخرى وقد يطلق على نفس توافقهما ومرجع المعنيين واحد.

هى المسماه بالسجع فى الحقيقه وفى القصد (قوله : يعنى) أى : المصنف (وقوله : أن هذا) أى : تفسير السجع بالتواطؤ المذكور (وقوله : مقصود كلام السكاكى) أى : المقصود منه لا أنه عينه (قوله : وإلا فالسجع إلخ) أى : وإلا نقل أن هذا التفسير بالتواطؤ هو المقصود من كلام السكاكى ، بل قلنا : إنه عينه فلا يصح ؛ لأن السجع إلخ.

(قوله : فى أواخر الفقر) حال من اللفظ أى : حاله كون اللفظ كائنا فى أواخر الفقر (قوله : ولذا) أى : ولأجل كون السجع عند السكاكى نفس اللفظ المتواطئ لا المعنى المصدرى ، وهو التواطؤ ذكره السكاكى بلفظ الجمع أى : والسجع لا يجمع إلا إذا كان بمعنى اللفظ ولو أراد المصدر لعبر بالإفراد ؛ لأن المصدر لا يجمع إلا إذا أريد به الأنواع وإرادته الأنواع ليس فى كلام السكاكى ما يدل عليها فتعنت إرادته اللفظ وهذا دليل أول على أن السجع عند السكاكى نفس اللفظ (قوله : وقال إنها) أى : الأسجاع فى النثر كالقوافى فى الشعر ، ومن هذا يعلم أن قول المصنف هو فى النثر إلخ روايه لكلام السكاكى بالمعنى (قوله : وذلك لأن القافيه إلخ) أى : وبيان ذلك أى : وبيان كون السجع عنده نفس اللفظ المتواطئ إلخ أن القافيه إلخ ، وهذا دليل ثان على أن السجع عند السكاكى نفس اللفظ فلو قال : ولأن القافيه إلخ كان أوضح (قوله : على تفصيل) أى : اختلاف (قوله : وليست عبارته إلخ) أى : فلما شبه الأسجاع بالقوافى التى هى ألفاظ قطعاً علم أن مراده بالإسجاع : الألفاظ المتوافقه لا المعنى المصدرى (قوله : ومرجع المعنيين واحد)

ص : ١٩١

(وهو) أى السجع (ثلاثه أضرب مطرف إن اختلفتا) أى الفاصلتان (فى الوزن نحو (ما لَكُمْ لا- تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا. وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا) (١).

فإن الوقار والأطوار مختلفان وزنا (وإلا) أى وإن لم يختلفا فى الوزن (فإن كان ما فى إحدى القرينتين) من الألفاظ (أو) كان (أكثره) أى أكثر ما فى إحدى القرينتين (مثل ما يقابله من) القرينه (الأخرى ...

أى : وهو التوافق المذكور ، فإن المعنى الثانى نفس التوافق ، والأول : الكلمه من حيث التوافق فهو المسمى فى الحقيقه. اه. سم

(وقوله : ومرجع المعنيين واحد) هو المراد بقوله السابق يعنى أن هذا مقصود كلام السكاكى (قوله : أى الفاصلتان) أى : الكلمتان الأخيرتان من الفقرتين (قوله : فى الوزن) ينبغى أن يكون المعنى هنا الوزن الشعري لا- الوزن التصريفى (وقوله : إن اختلفتا فى الوزن) أى : مع الاتفاق فى التقفيه أى : الحرف الأخير بقرينه تعريف السجع ، حيث اعتبر فيه التوافق فى الحرف الأخير.

(قوله : فإن الوقار والأطوار مختلفان وزنا) أى : أن الوقار فاصله من فقره الأولى ، والأطوار فاصله من فقره الثانية ، وقد اختلفا فى الوزن ، فإن ثانى وقارا محرك ، وثانى أطوارا ساكن ، وإنما سمي مطرفا ؛ لأنه خارج فى التوغل فى الحسن إلى الطرف بخلاف غيره كما يأتى ، أو لأن ما وقع به التوافق وهو الاتحاد بين الفاصلتين إنما هو الطرف وهو الحرف الأخير دون الوزن كذا قال اليعقوبى ، وقال العصام : سمي مطرفا أخذا له من الطريف وهو الحديث من المال ؛ لأن الوزن فى الفاصله الثانية حديث ، وليس هو الوزن الذى كان فى الأولى (قوله : أى وإن لم يختلفا فى الوزن) أى : بل اتفاقا فيه كما اتفقا فى التقفيه (قوله : القرينتين) أى : الفقرتين سميت بذلك لأنها تقارن الأخرى (قوله : مثل ما يقابله من القرينه الأخرى) أى مثل ما يقابله من الألفاظ الكائنه فى القرينه الأخرى ، يعنى ما عدا الفاصلتين ؛ لأن الموضوع حصول الموازنه فى الفاصلتين ،

ص : ١٩٢

فى الوزن والتقفىه) أى التوافق على الحرف الأخرى (فترصىع نحو : يطبع الأسجاع بجواهر لفظه من يقرع الأسماع بزواجر وعظه) فجمىع ما فى القرىنه الثانىه موافق لما يقابله من القرىنه الأولى وأما لفظ فهو فلا يقابله شىء من الثانىه ولو قال بدل الأسماع الآذان كان مثلا لما يكون أكثر ما فى الثانىه موافقا لما يقابله فى الأولى (وإلا فمتواز)

فلا- معنى لإدراجه فى هذا الاشتراط (قوله : فى الوزن) متعلق بمثل ؛ لأنه فى معنى مماثل (قوله : فترصىع) أى : فالسجع الكائن على هذه الصفة يسمى ترصىعا تشبىها له بجعل إحدى اللؤلؤتین فى العقد فى مقابله الأخرى المسمى لغه بالترصىع ، وكان الأولى للمصنف أن يقول : فمرصع على صیغه اسم المفعول لىناسب قوله : أولا فمطرف ، وقوله بعد فمتواز (قوله : نحو فهو يطبع إلخ) هذا مثال لما فىه المساواه فى الجمىع ، وقوله يطبع الأسجاع بجواهر لفظه أى : یزین الأسجاع بألفاظه الشبیه بالجواهر ، ففى يطبع استعاره تبعیه ، أو أنه شبه تزیین السجع بمصاحبه خیار الألفاظ بجعل الحلى مطبوعا بالجواهر فعبر بهذه العبارة على طریق الاستعاره بالکنایه ، وقوله ويقرع الأسماع بزواجر وعظه شبه الأسماع بأبواب تفرع بالأصابع لتفتح فعبر بما ذكر على طریق المکنیه أيضا - كذا فى الیعقوبى ، وقال العصام يطبع أى : یعمل یقال طبع السیف والدرهم عمله ، والأسجاع : الکلمات المقفیات ، والجواهر : جمع جواهر : الشىء النفیس ، وإضافتها للفظه من إضافه المشبه به للمشبه ، وأفرد اللفظ فى موضع إرادته المتعدد لكونه فى الأصل مصدرا ، وقوله ويقرع أى : یدق ، والمراد لازم الدق وهو التأثير أى : یؤثر فى الأسماع بزواجر وعظه ، وعلى هذا فلا استعاره فى الکلام ، ومحل الشاهد أن (وعظه) فاصله موازنه للفاصله الأولى وهى (لفظه) فخرج السجع حینئذ عن كونه مطرفا ، ثم إن کل كلمه من القرىنه الأولى موافقه لما يقابلها من القرىنه الثانىه وزنا وتقفیه ، وذلك لأن يطبع موازن ليقرع ، والقافیه فیها العین والأسجاع موازن للأسماع ، والقافیه فیهما العین أيضا ، وجواهر موازن لزواجر ، والقافیه فیهما الراء (قوله : فلا يقابله شىء من الثانىه) هذا جواب أما ، أى : لا يقابله شىء من الثانىه أى حتى یقال : إنه مساو له أو غیر مساو له ، والحاصل أن هذا المثال تساوت فیه جمىع المتقابلات (قوله : كان مثلا لما يكون إلخ) أى : لأن الآذان لیست

ص: ۱۹۳

أى وإن لم يكن جميع ما فى القرينه ولا أكثره مثل ما يقابله من الأخرى فهو السجع المتوازى (نحو) (فيها سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ. وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ) (١) لاختلاف سرر وأكواب فى الوزن والتقفية وقد يختلف الوزن فقط ...

موافقه للأسجاع فى التقفيه ، إذ آخر الأسجاع العين ، وآخر الأذان النون ولا- فى الوزن بحسب اللفظ الآن وإن كانت موافقه بحسب الأصل ، لأن أصل آذان أذان بوزن أفعال ولا ينظر للأصل فى مثل ذلك على أنه يجوز أن يكتفى فى عدم التوافق بعدم الموافقه فى التقفيه وإن كانت الموافقه فى الوزن حاصله بالنظر للأصل (قوله : أى وإن لم يكن جميع ما فى القرينه ولا أكثره مثل ما يقابله من الأخرى) أى : بأن كان جميع ما فى إحدى القرينتين من المتقابلات أو أكثر ما فيها أو نصفه مخالفا لما يقابله من القرينه الأخرى فى الوزن والتقفية معا أو فى أحدهما ، وهذا الاختلاف المذكور بالنظر لما عدا الفاصله ؛ لأن التوافق فى الحرف الأخير منها معتبر فى مطلق السجع (قوله : المتوازى) أى : المسمى بذلك لتوازى الفاصلتين أى : توافقهما وزنا وتقفيه دون رعايه غيرهما والتسميه يكفى فيها أدنى اعتبار (قوله : لاختلاف إلخ) أى : وإنما كان السجع فى هذه الآيه متوازيا لاختلاف سرر وأكواب فى الوزن والتقفية أى : وأما الفاصلتان وهما مرفوعه وموضوعه فمتوافقتان وزنا وتقفيه ولفظ فيها لم يقابله شىء من القرينه الأخرى (قوله : وقد يختلف الوزن فقط) هذا من جمله ما دخل تحت إلا فهى صادقه بثلاثه أمور ، لأن عدم الاتفاق فى الوزن والتقفية صادق بالاختلاف فيهما أو فى أحدهما ، أى : وقد يختلف وزن ما فى القرينتين من السجع المتوازى من غير اختلاف فى التقفيه أى : مع توافق الفاصلتين كما هو الموضوع فعرفا وعصفا فى الآيه التى مثل بها متوازيان والقافيه فيهما واحده ، وأما المرسلات والعاصفات فغير متوازيين ، لأن مرسلات على وزن مفعلايت ، وعاصفات على وزن فاعلايت ومتوافقان فى التقفيه ، وقد يقال : إن المعتبر فى السجع الوزن العروضى كما مر والوزن المذكور لا- ينظر فيه إلى اتحاد الحركه ولا- لكون الحرف أصليا أو زائدا ،

ص: ١٩٤

نحو (وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا. فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا) (١) وقد تختلف التقفيه فقط كقولنا حصل الناطق والصامت وهلك الحاسد والشامت (قيل وأحسن السجع ما تساوت قرائنه نحو (فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ. وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ. وَظِلٍّ مَمْدُودٍ)) (٢) أى بعد أن لا- تتساوى قرائنه فالأحسن (ما طالت قرينته الثانيه ...

بل المنظور له فيه مقابله متحرك بمتحرك وساكن بساكن فالحق أن السجع فى الآيه المذكوره مرصع ، لأن مرسلات وعاصفات متحدان وزنا وقافيه (قوله عرفا) قال ابن هشام : إن كان المراد بالمرسلات الملائكه وبالعرف المعروف فعرفا إما مفعول لأجله ، أو نصب بنزع الخافض وهو الباء والتقدير أقسم بالملائكه المرسله للمعروف أو بالمعروف وإن كان المراد بالمرسلات الأرواح أو الملائكه وعرفا بمعنى متتابعه فانتصاب عرفا على الحال ، والتقدير أقسم بالأرواح أو الملائكه المرسله متتابعه.

(قوله : وقد تختلف) أى : فى المتوازي التقفيه فقط دون الوزن فيما يعتبر فيه التقابل وهو غير الفاصلتين (قوله : حصل الناطق والصامت ، وهلك الحاسد والشامت) أى : أنعم الله على فحصل عندى وملكت الناطق وهو الرقيق والصامت كالخيل ونحوها والعقار فحصل على وزن هلك وقافيتهما مختلفه ، لأن قافيه الكلمه الأولى اللام وقافيه الثانيه الكاف ، وكذا يقال فى ناطق وحاسد ، وأما صامت وشامت فلا بد فيهما من التوافق وزنا وقافيه ، لأنهما فاصلتان (قوله : قيل إلخ) ليس مراده التضعيف بل حكايته عن غيره (قوله : ما تساوت قرائنه) أى : فى عدد الكلمات وإن كانت إحدى الكلمات أكثر حروفا من كلمه القرينه الأخرى فلا يشترط التساوى فى عدد الحروف (قوله : (فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ. وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ. وَظِلٍّ مَمْدُودٍ)) أى : فهذه قرائن ثلاثه وهى متساويه فى كون كل مركبه من لفظين ، والسدر : شجر النبق ، والمخضود : الذى لا شوكة له كأنه خضد أى : قطع شوكة ، والطلح : شجر الموز ، والمنضود : الذى نضد بالحمل من أسفله إلى أعلاه (قوله : ثم ما طالت قرينته الثانيه) أى : طولاً غير متفاحش وإلا كان قبيحا ،

ص: ١٩٥

١- المرسلات : ٢ ، ١ .

٢- الواقعه : ٢٨ ، ٢٩ .

نحو (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ. مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ) (١) أو قرينته (الثالثة نحو (خُذُوهُ فَغُلُّوهُ. ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلَّوهُ) (٢) من التصليه (ولا يحسن أن يولى قرينه) أى أن يؤتى بعد قرينه بقرينه أخرى (أقصر منها) قصرا (كثيرا) لأن السجع قد استوفى أمده فى الأول بطوله فإذا جاء الثانى أقصر منه كثيرا يبقى الإنسان عند سماعه كمن يريد الانتهاء إلى غايه فيعثر دونها ، وإنما قال كثيرا احترازا عن قوله تعالى (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ. أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ) (٣) ...

والطول المتفاحش بالزيادة على الثلث ومحل القبح إذا وقعت الطويله بعد فقره واحده أما لو كانت بعد فقرتين فأكثر لا يقبح ، لأن الأوليين حينئذ بمثابة واحده (قوله : (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ. مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ)) أى : فهاتان قرينتان والثانيه أكثر فى الكلمات من الأولى فهى أطول منها (قوله : (خُذُوهُ فَغُلُّوهُ)) هما قرينتان متساويتان فى أن كلا منها كلمه واحده ولا عبره بحرف الفاء المأتى به للترتيب فى كون الثانيه من كلمتين ، وأما قوله (ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلَّوهُ) فهو قرينه ثالثه وهى أطول من كل مما قبلها ، وقول المصنف : أو قرينته الثالثه عطف بأو إشاره إلى أنه فى مرتبه ما قبله.

(قوله : من التصليه) أى : الإحراق بالنار (قوله : ولا يحسن أن يولى إلخ) أى : بأن تكون قرينه طويله ، والقرينه التى بعدها قصيره قصرا كثيرا بالنسبه إليها سواء كانت القصيره ثانيه بالنظر لأصل الكلام أو ثالثه أو رابعه ، وذلك كما لو قيل خاطبنى خليلي وشفانى بكلامه الذى هو كالجوهر النفيس فاقنتيت به أحسن تنفيس (قوله : أمده) أى غايته (قوله : فيعثر دونها) أى : فيقع قبل الوصول إليها ، لأن السمع يطلب أمدا مثل الأولى أو قريبا منها ، فإذا سمع القصير كثير فاجأه خلاف ما يترقب وهو مما يستقبح (قول : احتراز إلخ) أى : فإن زياده الأولى على الثانيه إنما هو بكلمتين الأولى تسع كلمات بهمزه الاستفهام وحرف الجر والثانيه ست كلمات وهذا غير مضر إذ المضر إنما

ص: ١٩٦

١- النجم : ٢ ، ١ .

٢- الحاقه : ٣١ ، ٣٠ .

٣- الفيل : ٢ ، ١ .

(والأسجاع مبنية على سكون الأعجاز) أى أواخر فواصل القرائن إذ لا يتم التواطؤ والتزواج فى جميع الصور إلا بالوقف والسكون (كقولهم : ما أبعد ما فات وما أقرب ما هو آت) إذ لو لم يعتبر السكون لفات السجع ؛ لأن التاء من فات مفتوح ومن آت منون مكسور.

(قيل : ولا يقال فى القرآن أسجاع) رعايه للأدب وتعظيما له إذ السجع فى الأصل هدير الحمام ونحوه ...

هو الزيادة بأكثر من الثلث ، وأما الزيادة بالثلث فأقل فلا تضر (قوله : والأسجاع مبنية على سكون الأعجاز) أى : أن سكون الأعجاز أصل ينبى عليه تحصيل السجع وهو واجب عند اختلاف الحركات الإعرابيه ومستحسن عند اتفاقها (قوله : إذ لا يتم إلخ) هذا مرتبط بمحذوف أى : لأن الغرض من التسجيع أن يزواج أى يوافق بين الفواصل ولا يتم التوافق بينهما إلا بالسكون وذلك السكون أعم من أن يكون فى الفاصله من أصل وضعها كما فى دعا أمرا للاثنين ودعا فعلا ماضيا أو يحصل بالوقف ، ولذا قال المصنف : مبنية على السكون ولم يقل : مبنية على الوقف (قوله : أى أواخر) إلخ أشار بهذا إلى أن كلامه على حذف مضاف ، والفواصل تفسير للأعجاز أى : على سكون أواخر الأعجاز (قوله : التواطؤ) أى : التوافق (وقوله : والتزواج) مرادف لما قبله (قوله : كقولهم : ما أبعد ما فات) أى : لأن ما فات من الزمان ومن الحوادث فيه لا يعود أبدا (قوله : وما أقرب ما هو آت) أى : لأنه لا بد من حصوله فصار كالقريب (قوله : منون مكسور) أى : وهذا التخالف غير جائز فى القوافى ولا واف بالعرض من السجع أعنى : تزواج الفواصل (قوله : ولا يقال فى القرآن أسجاع) ليس المراد أنه لا يقال فيه ذلك لعدم وجوده فى نفس الأمر ، بل المراد أنه ينهى أن يقال ذلك لرعايه الأدب ولتعظيم القرآن وتنزيهه عن التصريح بما أصله أن يكون فى الدواب العجم (قوله : هدير الحمام) أى : تصويته (وقوله : ونحوه) بالرفع عطفا على المضاف أى : ونحو الهدير كتصويت الناقه لا على المضاف إليه لأن الهدير قاصر على الحمام ، والحاصل أن كلاً من هدير الحمام وتصويت الناقه يقال له السجع فى الأصل ، ثم نقل لفظ سجع من هذا المعنى للمعنى المذكور

ص: ١٩٧

وقيل لعدم الإذن الشرعى ، وفيه نظر ؛ إذ لم يقل أحد بتوقف أمثال هذا على إذن الشارع وإنما الكلام فى أسماء الله تعالى (بل يقال) للأسجاع فى القرآن - أعنى الكلمه الأخيره من الفقره - (فواصل وقيل : السجع غير مختص بالنثر ومثاله من النظم قوله (١) : تجلّى به رشدى وأثرت) أى صارت ذا ثروه (به يدى ...

فى هذا الفن ، وحينئذ فلا يصرح بوجوده فى القرآن لما ذكر (قوله : وقيل لعدم إلخ) أى : وقيل النهى عن أن يقال ذلك لعدم الإذن الشرعى بإطلاقه (قوله : وإنما الكلام) أى : وإنما الخلاف فى أسماء الله هل يحتاج فى إطلاقها لإذن أو لا؟ وقد يقال : إن القرآن كلام الله فلا يسمى كله ولا جزؤه إلا بما لا إيهام فيه ولا نقصان قياسا على تسميه الذات. والسجع هدير الحمام ففيه من إيهام النقص ما يمنع إطلاقه إلا بإذن (قوله : بل يقال للأسجاع فى القرآن) أى باعتبار القرآن (قوله : أعنى الكلمه الأخيره من الفقره الأولى) أعنى أى : بالأسجاع هنا الكلم الأواخر من الفقر ، وقول المصنف : بل يقال فواصل مبنى على ما قاله السكاكى من أن السجع يطلق على الكلمه الأخيره من الفقره ، إذ هى التى يقال لها فاصله لا على أن السجع موافقه للكلمات الأخيره من الفقره (قوله : فواصل) أى : لمناسبه ذلك لقوله تعالى : (فُصِّلَتْ آيَاتُهُ) (٢).

(قوله : وقيل السجع غير مختص بالنثر) هذا عطف على محذوف ، والأصل والسجع مختص بالنثر أخذا مما تقدم حيث قيل : إنه فى النثر كالفقيه فى الشعر ، وحيث قيل : إنه توافق الفاصلتين ، إذ الفاصلتان مخصوصتان بالنثر وإطلاقهما على ما فى الشعر توسع وقيل غير مختص بالنثر ، بل يكون فيه كما تقدم ، وفى النظم بأن يجعل كل شطر من البيت فقرتين لكل فقره سجعه ، فإن اتفق فقرتا الشطرين فهو غير تشطير ، وإلا فهو تشطير أو بأن يجعل كل شطر فقره فيكون البيت فقرتين ، وهذا كثير كألفيه ابن مالك وجوهره اللقانى (قوله : قوله) أى : قول أبى تمام (وقوله : تجلّى) أى : ظهر بهذا الممدوح وهو نصر المذكور فى البيت السابق أعنى قوله :

ص : ١٩٨

١- البيت لأبى تمام.

٢- فصلت : ٣.

وفاض به ثمدي) هو بالكسر الماء القليل والمراد هنا المال القليل (وأورى) أى صار ذا وري (به زندي) وأما أورى بضم الهمزة على أنه متكلم المضارع من أوريت الزند أخرجت ناره فتصحيف ومع ذلك ياباه الطبع.

سأحمد نصرا ما حييت وإننى

لأعلم أن قد جلّ نصر عن الحمد (1)

تجلى به رشدى أى : ظهر به رشدى أى : بلوغى للمقاصد وهذه قرينه فى النظم ، (وقوله : وأثرت به يدى) أى : وصارت يدى بهذا الممدوح ذات ثروه أى : كثره مال لاكتسابها منه جاها وعطاء قرينه أخرى فى النظم ساجعت ما قبلها (قوله : وفاض به) أى : بالممدوح ثمدي قرينه ساجعه لما قبلها (قوله : والمراد به المال القليل) أى : على طريق الاستعارة بجامع القله أو النفع فى كل ، وهذه الفقرة باعتبار المراد منها كالتأكيد لما قبلها (قوله : وأورى) بفتح الهمزة ، والراء فعل ماض ، وزندى فاعله وضمير به للممدوح أى : أورى بالممدوح زندي (قوله : أى صار ذا وري) أى : صار زندي ذا نار بعد أن كان لا نار له ، فالهمزة فى أورى للصيروره ، وصيروره زنده ذا نار كناية عن ظفره بالمطلوب ؛ لأن الزند إذا لم يكن ذا وري لم ينل منه المراد ، وإن كان ذا وري نيل منه المراد فأورى على هذا فعل ماض وفاعله زندي ، فهو موافق لما قبله فى كون الفاعل غير ضمير المتكلم (قوله : على أنه متكلم المضارع) الأولى على أنه مضارع المتكلم (قوله : من أوريت الزند أخرجت ناره) أى : فالمعنى حينئذ وأورى أنا بالممدوح زندي أى : أخرج بسببه نار زندي (قوله : فتصحيف) أى : تغيير لشكل الكلمه ؛ لأنه بضم الهمزة وكسر الراء ، مع أنهما مفتوحتان ، والدليل على أنه تصحيف عدم مطابقته لما قبله فى الفاعل من جهة كون فاعل ما قبله من طريق الغيبة ، بسبب كونه اسما ظاهرا ، فلم يجر الكلام على نمط واحد وجريانه مع إمكانه أنسب لبلاغه الشاعر (قوله : ياباه الطبع) أى : لأنه يومئ إلى ما ينافى المقام ؛ وذلك لأن فيه إيماء إلى أن عند الشاعر أصل الظفر بالمراد ، ثم استعان بالممدوح حتى بلغ المقصود وكون زنده لا وري له ، ثم صار بالممدوح ذا وري أنسب

ص: ١٩٩

١- شرح ديوان أبى تمام ص ١١١ ط دار الكتب العلميه.

(ومن السجع على هذا القول) أى القول بعدم اختصاصه بالنثر (ما يسمى التشطير وهو جعل كل من شطرى البيت سجعه مخالفه لأختها) أى للسجعه التى فى الشطر الآخر ، فقوله : سجعه ...

بمقام المدح من كونه يخرج نار زنده بإعانه الممدوح مع وجود أصل النار فيه ، والحاصل أن العبارة الأولى وهى أورى بصيغه الماضى تقتضى أنه صار زنده ذا ورى بعد انعدام وريه ، والثانية تقتضى أن له أصل الورى وبلوغ كماله بالممدوح ، ولا يخفى أن الأولى بمقام المدح أنسب من الثانية (قوله : ومن السجع على هذا القول ما يسمى التشطير) حاصله أنه إذا بنينا على القول بأن السجع مختص بالنثر فما يوجد فى النظم مما يشبه السجع يعد من المحسنات الشبيهه به وإذا بنينا على القول بأن السجع يوجد فى الشعر أيضا فنقول : السجع الموجود فيه قسمان ما لا يسمى بالتشطير وهو الذى تقدم ، وما يسمى بالتشطير (قوله : وهو جعل كل من شطرى البيت إلخ) أى : أن يجعل كل مصراع من البيت مشتملا على فقرتين والفقرتين اللتين فى المصراع الأول مخالفتين للتين فى المصراع الثانى فى التفقيه كما فى البيت الآتى ، فإن الشطر الأول فقرتان وقافيتهما الميم ، والشطر الثانى فقرتان أيضا وقافيتهما الباء ، وسمى هذا النوع بالتشطير لجعل الشاعر سجعتى الشطر الأول مخالفتين لأختيهما من الشطر الثانى وشمول تعريف السجع السابق لهذا النوع المسمى بالتشطير باعتبار كل شطر ، فإنه مشتمل على سجعتين مقفيتى الآخر وإن كان لا يشملها باعتبار مجموع الشطرين لعدم اتفاقهما فى التفقيه (قوله : مخالفه لأختها) أى : بألا يتوافقا فى الحرف الأخير (قوله : فقوله : سجعه إلخ) هذا شروع فى جواب اعتراض وارد على كلام المصنف ، وحاصله أن ظاهر قوله وهو جعل كل من شطرى البيت سجعه أن كل شطر يجعل سجعه وليس كذلك ، إذ السجعه : إما الكلمه الأخيره من فقره ، أو توافق الفقرتين فى الحرف الأخير - كما مر ، فكان الأولى للمصنف أن يقول : وهو جعل كل شطر فقرتين مخالفتين لأختيهما ، وحاصل الجواب أن قوله : سجعه ليس مفعولا ثانيا لجعل ، بل نصب على المصدريه ، والمفعول محذوف أى : جعل كل من شطرى البيت مسجوعا سجعه أى : مسجعا سجعا وهذا صادق بكون

ص: ٢٠٠

فى موضع المصدر أى مسجوعا سجعه ؛ لأن الشرط نفسه ليس بسجعه ، أو هو مجاز تسميه للكل باسم جزئه (كقوله : تدبير معتصم بالله منتقم ... لله مرتغب فى الله (١)) أى راغب فيما يقربه من رضوانه (مرتقب) أى منتظر ثوابه أو خائف عقابه فالشرط الأول سجعه مبنيه على الميم والثانيه سجعه مبنيه على الباء.

الشرط فقرتين ، فعلم أن قوله : سجعه مصدر مؤكد بمعنى سجعا ، ومن المعلوم أنه يلزم من جعل كل شرط مسجعا سجعا أن يكون كل شرط فيه فقرتان ليتحقق معنى السجع فيه (قوله : فى موضع المصدر) أى : معنى المصدر (قوله : لأن الشرط إلخ) عله لمحدوف أى : وليس مفعولا-ثانيا لجعل ؛ لأن الشرط إلخ (قوله : أو هو مجاز إلخ) جواب بالتسليم ، وكأنه يقول : سلمنا أن سجعه مفعول ثان لجعل ، لكنه أطلق السجعه على مجموع الشرط الذى وجدت فيه تجوزا من إطلاق اسم الجزء على الكل ، وإطلاق اسم الجزء على الكل يرجع لتسميه الكل باسم الجزء الذى قاله الشارح.

(قوله : كقوله) أى : قول الشاعر وهو أبو تمام فى مدح المعتصم بالله حين فتح عموريه بلده بالروم والبيت المذكور من قصيده من البسيط مطلعها :

الشفيف أصدق إنباء من الكتب

فى حدّه الحدّ بين الجدّ واللّعب (٢)

(قوله : تدبير معتصم بالله) هذا مبتدأ وخبره فى البيت الثالث بعده وهو قوله :

لم يرم قوما ولم ينهد إلى بلد

إلا تقدّمه جيش من الرّعب

أى : لم يقصد تدبيره قوما ولم يتوجه إلى بلد إلا تقدّمه الرعب (وقوله : معتصم بالله) هو الممدوح (وقوله : منتقم لله) أى أنه إذا أراد أن ينتقم من أحد فلا-ينتقم منه إلا-لأجل الله أى : لأجل انتهاك حرّماته لا لحظ نفسه وذلك لعدالته (وقوله : مرتغب فى الله) بالغين المعجمه أى : راغب فيما يقربه من رضوان الله (وقوله : مرتقب) بالقاف أى : من الله أى : منتظر الثواب من الله وخائف منه إنزال العذاب عليه فهو خائف راج كما هو صفة المؤمنين الكمل (قوله : فالشرط الأول سجعه) جعل الشرط سجعه بناء على ما مر له من

ص: ٢٠١

١- البيت لأبى تمام يمدح المعتصم حين فتح عموريه بروايه " لله مرتقب فى الله مرتغب " فى شرح ديوانه ص ٢٠.

٢- لأبى تمام فى شرح ديوانه ص ١٨.

(ومنه) أى ومن اللفظى (الموازنة وهى تساوى الفاصلتين) أى الكلمتين الأخيرتين من الفقرتين أو من المصراعين (فى الوزن دون التقفيه نحو: (وَنَمَارِقُ مَضِيْفُوْفَةٌ. وَزَرَابِيٌّ مَبْثُوْثَةٌ) (١) فَإِن مَصْفُوْفَهُ وَمَبْثُوْثَهُ مَتَسَاوِيْتَانِ فِى الْوِزْنِ لَا فِى التَّقْفِيهِ إِذْ الْأُوْلَى عَلَى الْفَاءِ وَالثَّانِيَةِ عَلَى الثَّاءِ وَلَا عِبْرَةَ بِنَاءِ التَّأْنِيْثِ فِى الْقَافِيَةِ عَلَى مَا بَيَّنَّ فِى مَوْضِعِهِ ...

التجوز ، والمراد أن الشطر الأول محتو على سجعيتين مبنيتين على الميم ، والثانى محتو على سجعيتين مبنيتين على الباء ، قال ابن يعقوب : وقد وجد السجع فى البيت بلا سكون ، وبه يعلم أن العدول إلى السكون فى السجع إنما هو عند الحاجة إليه ، وذلك عند اختلاف الحركات الإعرابيه فى أواخر الفواصل - كما مر.

[الموازنة]:

(قوله : أى الكلمتين الأخيرتين إلخ) أشار الشارح بهذا التفسير إلى أن إطلاق المصنف الفاصلتين على ما ذكر من قبيل استعمال الكلمه فى حقيقتها ومجازها ، ودفع الشارح بهذا ما اعترض به بعضهم على المصنف من أن ظاهر قوله : الفاصلتين أن الموازنه لا تكون إلا- فى النثر ؛ لأن الفاصله مختصه بالنثر مع أنها كما تكون فى النثر كالأيه التى مثل بها تكون أيضا فى الشعر كما مثلوا لذلك بقول الشاعر :

هو الشمس قدرا والملوك كواكب

هو البحر جودا والكرام جداول

فالكواكب والجداول متفتتان فى الوزن مختلفتان فى التقفيه ، والجداول : جمع جدول ، وهو النهر الصغير ، فكأن الكرام تستقى منه.

(قوله : دون التقفيه) هى اتفاق المزدوجين فى الحرف الأخير (قوله : ونمارق) جمع نمرقه بضم النون وفتحها ، وهى الوساده الصغيره ، والزرابى البسط الفاخره جمع زريبه (وقوله : مَبْثُوْثَةٌ) أى : مفروشه (قوله : على ما بَيَّنَّ فى موضعه) أى : وهو علم القوافى

ص: ٢٠٢

وظاهر قوله دون التقفيه أنه يجب في الموازنه عدم التساوى في التقفيه حتى لا- يكون نحو : (فِيهَا سَيْرٌ مَرْفُوعَةٌ. وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ) (١) من الموازنه ويكون بين الموازنه والسجع مباينه إلا على رأى ابن الأثير فإنه يشترط في السجع التساوى في الوزن والتقفيه ، ويشترط في الموازنه التساوى في الوزن ...

فإنهم ذكروا هناك أن تاء التأنيث ليست من حروف القافيه إن كانت تبدل هاء في الوقف وإلا فتعتبر كتاء بنت وأخت (قوله : وظاهر قوله إلخ) الحاصل أن قول المصنف دون التقفيه يحتمل أن يكون على ظاهره ، وأن المعنى أن تتفق الفاصلتان في الوزن ولا- يتفقا في التقفيه فيجب في الموازنه عدم الاتفاق في التقفيه - بخلاف السجع - فإنه يشترط فيه الاتفاق في التقفيه فهما متباينان ، وعلى هذا فالموازنه لا- تصدق على نحو قوله تعالى : (سَيْرٌ مَرْفُوعَةٌ. وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ) لوجود التوافق في التقفيه ، وشرط الموازنه : عدم الاتفاق فيها ، وتباين اللوازم يقتضى تباين الملزومات ، قال في المطول : ويحتمل أن يكون مراد المصنف دون التقفيه ، فلا يشترط التوافق فيها ، وإذا لم يشترط في الموازنه التوافق في التقفيه جاز أن تكون مع التقفيه ومع عدمها بشرط اتحاد الوزن ، وعلى هذا فيكون بينها وبين السجع عموم وخصوص من وجه ؛ لأنه شرط فيه اتحاد التقفيه ولم يشترط فيه اتحاد الوزن فيصدقان في نحو : (سَيْرٌ مَرْفُوعَةٌ. وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ) من وجود الوزن والتقفيه معا وينفرد السجع بنحو (ما لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا. وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا) (٢) لوجود التقفيه ، فيكون سجعا دون الوزن فلا- يكون موازنه وتنفرد الموازنه بنحو : (وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ. وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ) لوجود الوزن ، فيكون موازنه دون التقفيه فلا- يكون سجعا (قوله : حتى لا يكون إلخ) أى : لأنه وجد فيه التساوى في التقفيه ، وقوله ويكون عطف على النفي وهو لا يكون وقوله مباينه أى : لأنه شرط في السجع التساوى في التقفيه ، وفي الموازنه عدم التساوى فيها (قوله : إلا على رأى ابن الأثير) أى : فليتباينان ، وحاصله أن ابن الأثير شرط في السجع : التوافق في الوزن ، وفي التقفيه أى :

ص: ٢٠٣

١- الغاشيه : ١٤ ، ١٣.

٢- نوح : ١٤ ، ١٣.

دون الحرف الأخير ، فنحو شديد وقريب ليس بسجع وهو أخص بالموازنة وإذا تساوى الفاصلتان فى الوزن دون التقفيه.

(فإن كان ما فى إحدى القرينتين) من الألفاظ (أو أكثره مثل ما يقابله من) القرينه (الأخرى فى الوزن) سواء ماثلته فى التقفيه أولا (خص) هذا النوع من الموازنة (باسم المماثلة) وهى لا- تختص بالنبر كما توهم البعض من ظاهر قولهم تساوى الفاصلتين ، ولا بالنظم على ما ذهب إليه البعض ، ...

الحرف الأخير ، وشرط فى الموازنة التوافق فى الوزن ولم يشترط فيها التوافق فى الحرف الأخير وهو التوافق فى التقفيه ، فالموازنة عنده : الكلام الذى يقع فيه التوافق فى الوزن - سواء كان مع ذلك متفقا فى التقفيه أم لا ، فالسجع عنده أخص من الموازنة ، لأنه شرط فيه ما فى الموازنة وزياده ، فنحو : " سرر مرفوعه وأكواب موضوعه " سجع وموازنة ، ونحو شديد وقريب إذا ختم بهما قرينتان لا يكون من السجع لعدم التقفيه ، ويكون من الموازنة لوجود الوزن ، واعتراض عليه بأنه يلزم على كلامه أن نحو : (ما لكم لا تزجون لله وقاراً. وقد خلقكم أطواراً) ليس من السجع لعدم الوزن ولا من الموازنة لذلك أيضا فيكون خارجا عن النوعين وهو فى غايه البعد (قوله : دون الحرف الأخير) أى : ولا يشترط فى الموازنة تساويهما فى الحرف الأخير الذى هو التقفيه.

(قوله : أو أكثره) أى : أو كان أكثر ما فى إحدى القرينتين من الألفاظ (قوله : من القرينه الأخرى) أى : من الألفاظ التى فى القرينه الأخرى (قوله : سواء مماثلة إلخ) هذا التعميم إنما هو فيما عدا الفاصلتين ، لأن ما عداهما هو المحدث عنه ، وأما الفاصلتان فيشترط فيهما عدم التقفيه كما حل به الشارح أولا ، فالتعميم ظاهر على كلام المصنف (قوله : خص هذا النوع) جواب إن ، والمراد بهذا النوع ما تساوت المتقابلات التى فى قرينته أو جملها ، وقوله باسم المماثلة أى : فيقال هذه الموازنة مماثلة ، فالمماثلة نوع من مطلق الموازنة فهى بمنزلة الترصيع من السجع (قوله : وهى) أى : الموازنة لا- تختص إلخ ويلزم من عدم اختصاص الموازنة بقبيل عدم اختصاص المماثلة بقبيل ، لأن المماثلة نوع للموازنة وكل ما ثبت لجنس ثبت لنوعه (قوله : على ما ذهب إليه البعض) أى : نظرا إلى

ص: ٢٠٤

بل يجرى فى القبيلين ، فلذلك أورد مثالين (نحو) قوله تعالى : (وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ . وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) (١) وقوله : (مها الوحش) جمع مهاه وهى البقره الوحشيه (إلا أنّ هاتا) أى هذه النساء (أوانس ... قنا الخطّ إلا أنّ تلك) القنا (ذوابل)

...

أن الشعر لوزنه أنسب باسم الموازنه (قوله : بل يجرى) أى : اسم المماثله وقوله فى القبيلين أى : النثر والنظم (قوله : (وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ)) (٢) هذه قرينه ، وقوله وهديناهما الصراط المستقيم : قرينه ثانيه مقابله لما قبلها وفى كل من القرينتين أربع كلمات غير الفاصله ، والتوافق بينهما فى ثلاثه من الأربعة وهى : الفعل وفاعله ومفعولاه ، ولا تخالف إلا فى الفعل فهذا مثال لما تساوى فيه الجمل فى الوزن ولم يوجد هنا تساوى فى التقفيه ، ومثال التساوى فى الكل فى النثر قوله تعالى : (وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ . وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ) (٣) كما تقدم.

(قوله : وقوله) أى : قول الشاعر وهو أبو تمام فى مدح نسوه (قوله : (٤) مها الوحش) أى : هن كمها الوحش فى سعه الأعين وسوادها وأهدابها ، والمها بضم الميم كما فى معاهد التنصيص ، وبفتحها كما فى سم.

(قوله : إلا- أن هاتا) فيه أن هاتا للمفردة المؤنثه ، والنساء ليس مفردا ، وأجيب بأنه مفرد حكما (قوله : أوانس) أى : يأنس بهن العاشق بخلاف مها الوحش فإنها نوافر (قوله : قنا الخط) أى : هن كقنا الخط فى طول القد واستقامته ، والقنا : جمع قناه وهى الرمح ، والخط بفتح الخاء موضع باليمامه تصنع فيه الرماح وتنسب إليه الرماح المستقيمه.

(قوله : ذوابل) جمع ذابل من الذبول وهو ضد النعومه والنضاره يقال : قنا ذابل أى : رقيق الصق القشر - قاله فى الأطول.

ص : ٢٠٥

١- الصفات : ١١٨ ، ١١٧ .

٢- فصلت : ١١٧ .

٣- الغاشيه ١٦ ، ١٥ .

٤- شرح عقود الجمان للمرشدى ٢ / ١٦٠ .

وهذه النساء نواضر ، والمثالان مما يكون أكثر ما فى إحدى القرينتين مثل ما يقابله من الأخرى ، لعدم تماثل آتيناهما وهديناهما وزنا ، وكذا هاتا وتلك.

ومثال الجميع قول أبى تمام :

فأحجم لَمَا لم يجد فيك مطمعا

وأقدم لَمَا لم يجد عنك مهريا (1)

(قوله : وهذه النساء نواضر) أى : لا ذبول فيها ، وحاصله أن الشاعر يقول : إن هؤلاء النساء كمها الوحش وزدن بالأنس وكالقنا وزدن بالنضاره والنعومه (قوله : لعدم تماثل آتيناهما إلخ) فيه مسامحة لأن التخالف بين الفعلين فقط ، وأما الضميران فلا تخالف فيهما (قوله : وكذا هاتا وتلك إلخ) حاصله أن مها من المصراع الأول موازن لقنا من المصراع الثانى وأونس من الأول موازن لذاويل من الثانى وإلا أن فيهما متفق ، وأما هاتا فى الأول وتلك فى الثانى فهما غير متوازنين ، وحينئذ فهذا المثال من الشعر لما تساوى فيه الجمل (قوله : ومثال الجميع) أى : ومثال ما تساوى فيه جميع ما فى إحدى القرينتين لجميع ما فى الأخرى (قوله : قول أبى تمام) أى : فى مدح الفتاح بن خاقان ويذكر مبارزته للأسد فالضمير فى أحجم وأقدم للأسد ، والمعنى أن هذا الأسد لما لم يجد طمعا فى تناولك لقوتك عليه أحم وتباعد عنك ، ولما عرف أنه لا ينجو منك أقدم دهشا فإقدامه تسليم منه لنفسه لعلمه بعدم النجاه لا للشجاعه ، فأقدم فى المصراع الثانى موازن لأحجم فى المصراع الأول ، ولما لم يجد فى الثانى موازن لنظيرتها فى المصراع الأول وعنك موازن لفيك ومهريا موازن لمطمعا وليس فى البيت موافقه فى التقفيه ، قال فى الأطول : والتمثيل بهذا البيت للموافقه فى الجميع فيه نظر ، لأن لما لم يجد المكرر فى البيت لا يقال فيه تماثل ، بل هو عينه ، وحينئذ فتكون المماثلة فى البيت باعتبار الأكثر هذا ، وما ذكره الشارح هنا من نسبه هذا البيت لأبى تمام هو الصواب خلافا لما فى المطول من نسبه للبحترى - قاله شيخنا.

ص : ٢٠٦

١- البيت لأبى تمام.

وقد كثر ذلك في الشعر الفارسي وأكثر مدائح أبي الفرج الرومي من شعراء العجم على المماثلة وقد اقتفى الأنوري أثره في ذلك.

القلب

(ومنه) أي ومن اللفظي (القلب) وهو أن يكون الكلام بحيث لو عكسته وبدأت بحرفه الأخير إلى الأول كان الحاصل بعينه هو هذا الكلام ويجرى في النثر والنظم (كقوله :

مودّته تدوم لكلّ هول

وهل كلّ مودّته تدوم) (١)

في مجموع البيت وقد يكون ذلك في المصراع كقوله :

أرانا الإله هلالا أنارا

(قوله : وقد كثر ذلك) أي : تساوى جميع ما في إحدى القريبتين لجميع ما في الأخرى في الوزن (قوله : على المماثلة) أي : مشتمله على المماثلة في الجميع (قوله : الأنوري) بفتح الهمزة وسكون النون من شعراء الفرس.

[القلب]:

(قوله : بحيث لو عكسته) أي : عكست قراءته الأولى بأن بدأت بحرفه الأخير ، ثم بما يليه ، ثم بما يلي ما يليه ، وهكذا إلى أن وصلت إلى الحرف الأول (قوله : كان الحاصل بعينه هو هذا الكلام) أي : كان الحاصل هو الكلام الأول بعينه ولا يضر في القلب المذكور تبديل بعض الحركات والسكنات ، ولا تخفيف ما شدد أولا ، ولا تشديد ما خفف أولا ، ولا قصر ممدود ، ولا مد مقصور ، ولا تصيير الألف همزة ، ولا الهمزة ألفا (قوله : كقوله) أي : الشاعر وهو القاضي الأرجاني (قوله : وهل كل إلخ) استفهام إنكارى بمعنى النفي والمقصود وصف خليله من بين الأخلاء بالوفاء (قوله : في مجموع البيت) أي : حال كون القلب في مجموع البيت لا في المصراع منه ، وحاصله أن القلب الواقع في النظم تاره يكون بحيث يكون كل من المصراعين قلبا للآخر كما في :

أرانا الإله هلالا أنارا (٢)

ص: ٢٠٧

(وفى التنزيل : (كُلٌّ فِي فَلَكٍ) (١) (وَرَبِّكَ فَكَبْرٌ) (٢) والجرف المشدد فى حكم المخفف ، لأنّ المعبر هو الحروف المكتوبه ، وقد يكون ذلك فى المفرد نحو سلس وتغاير القلب بهذا المعنى ...

فإنّ هذا بيت من مشطور المتقارب ، وإذا قلبت المصراع الأخير خرج المصراع الأول ، وإذا قلبت المصراع الأول خرج المصراع الأخير وتاره لا يكون كذلك ، بل يكون مجموع البيت قلب المجموعه ، وأما كل مصراع فلا يخرج من قلب الآخر كما فى قوله : مودته تدوم إلخ.

(قوله : (وَرَبِّكَ فَكَبْرٌ)) أى : بإلغاء حرف العطف وهو الواو لخروجه عن ذلك ، ومن قبيل القلب الواقع فى الآيه قولهم : قلع مركب بيكر معلق.

(قوله : والحرف المشدد فى حكم المخفف) أى : لأنّ المنظور له فى القلب الحرف المكتوب فلا يضر فى القلب اختلاف لامى كل وفلك مثلا تشديدا وتخفيفا والحرف المقصور فى حكم الممدود ، ولذا تحقق القلب فى أرض خضراء ولا اعتداد بالهمزه ، ولذا لم يضر ذلك ، ولا يضر اختلاف الحركات ولا انقلاب المحرك ساكنا وعكسه ، ولهذا استشهدوا بقول العماد الفاضل : سر فلا كبا بك الفرس ، وجواب الفاضل له : دام علا العماد ، ولا يضر سقوط ألف علا فى الوصل ، وعود ألف الفرس الساقطه فى الوصل (قوله : وقد يكون ذلك) أى : القلب (قوله : نحو سلس) هو بفتح اللام وكسرهما ، فالأول مصدر ، والثانى وصف ودخل بنحو كشك وكعك وخوخ وباب وشاش وساس ، واعلم أن ما ذكره المصنف من القلب المراد به قلب الحروف ، ومن القلب نوع آخر يقال له قلب الكلمات وهو : أن يكون الكلام بحيث لو عكسته بأن ابتدأت بالكلمه الأخيره منه ، ثم بما يليها ، وهكذا إلى أن تصل إلى الكلمه الأولى منه يحصل كلام مفيد مغاير للأول المقلوب كقوله :

عدلوا فما ظلمت لهم دول

سعدوا فما زالت لهم نعم

ص: ٢٠٨

١- الأنبياء : ٣٣.

٢- المدثر : ٣.

لتجنيس القلب ظاهر فإن المقلوب هاهنا يجب أن يكون عين اللفظ الذى ذكر بخلافه ثمه ، ويجب ثمه ذكر اللفظين جميعا بخلافه هاهنا.

التشريع

(ومنه) أى ومن اللفظى (التشريع) ويسمى التوشيح وذا القافيتين (وهو بناء البيت على قافيتين ...

بدلوا فما شَحَّتْ لهم شيم

رفعوا فما زَلَّتْ لهم قدم (1)

فهو دعاء لهم ، ولو عكس صار دعاء عليهم - هكذا :

نعم لهم زالت فما سعدوا

دول لهم ظلمت فما عدلوا

قدم لهم زَلَّتْ فما رفعوا

شيم لهم شَحَّتْ فما بدلوا

فليس الخارج بالقلب هنا الكلام الأول بعينه (قوله : لتجنيس القلب) وهو أن يقدم فى أحد اللفظين المتجانسين بعض الحروف ويؤخر ذلك البعض فى اللفظ الآخر أى مثل : اللهم استر عوراتنا ، وآمن روعاتنا" ، وكما فى رقم هذا الكتاب فى القمر (قوله : بخلافه ثمه) أى : بخلاف تجنيس القلب ، فإنه لا يجب أن يكون أحد المتجانس فيه نفس مقلوب الآخر إذا قرئ من آخره ، ألا ترى إلى القمر والرقم ، فإن الجمع بينهما تجنيس القلب ، ولو قرئ أحدهما من آخره على الترتيب لم يكن نفس الآخر (قوله : ويجب ثمه إلخ) أى : يجب فى تجنيس القلب أن يذكر اللفظ الذى هو المقلوب مع مقابله بخلاف القلب هنا فيذكر اللفظ المقلوب وحده

[التشريع] :

(قوله : التشريع) أى : النوع المسمى بالتشريع ، قيل : إن تسميته بهذا لا تخلو عن قله أدب ؛ لأن أصل التشريع تقرير أحكام الشرع وهو وصف للبارى أصاله ووصف لرسوله نيابه فالأولى أن يسمى ببعض ما يسمى به من غير هذه التسميه فإنه يسمى التوشيح وذا القافيتين والتسميه الأخيره أصرح فى معناها ، والتوشيح فى الأصل الترين

١- بلا نسيه في شرح عقود الجمان (٢ / ١٦٣).

يصح المعنى عند الوقوف على كلّ منهما) أى من القافيتين فإن قيل كان عليه أن يقول يصح الوزن والمعنى عند الوقوف على كلّ منهما ؛ لأن التشريع هو أن يبنى الشاعر أبيات القصيده ذات قافيتين على بحرين أو ضربين من بحر واحد ، فعلى أى القافيتين وقفت كان شعرا مستقيما قلنا : القافيه إنما هي آخر البيت فالبناء على قافيتين لا يتصور ، إلا إذا كان البيت بحيث يصح الوزن ويحصل الشعر عند الوقوف على كل منهما وإلا لم تكن الأولى قافيه (كقوله : يا خاطب الدنيا) من خطب المرأه (الدنيه) أى الخسيسه (إنها ... شرك الردى) أى حباله الهلاك (وقراره الأكدار) أى مقر الكدوارت ، فإن وقفت على الردى فالبيت من الضرب الثامن من الكامل وإن وقفت على الأكدار فهو من الضرب الثانى منه والقافيه عند الخليل ...

بالآلى ونحوها (قوله : يصح المعنى) المراد بصحه المعنى تمامه (قوله : فإن قيل إلخ) اعتراض على المصنف ، حيث لم يشترط صحه الوزن مع اشتراط صحه المعنى ، مع أن الشعر لا يتحقق بدون صحه الوزن (قوله : ذات قافيتين) صفه لقصيده ، فلامها للجنس ، أو حال منها (قوله : قلنا إلخ) حاصله أن لفظ القافيه مشعر باشتراط الوزن ؛ لأن القافيه لا تكون إلا فى البيت ، فيستلزم تحققها تحقق استقامه الوزن ضروره أن القافيه لا تسمى قافيه إلا مع الوزن (قوله : كقوله) أى : الشاعر وهو الحريرى فى مقاماته (قوله : [1](#)) يا خاطب الدنيا) أى : يا طالبها من خطب المرأه طلبها وبعد البيت :

دار متى ما أضحكت فى يومها

أبكت غدا تبا لها من دار

غاراتها لا تنقضى وأسيرها

لا يفتدى بجلائل الأخطار

فقد بنى هذه الأبيات ، وكذا سائر القصيده على قافيتين ، إذ يصح أن يقال فيها :

يا خاطب الدنيا

إنها شرك الردى

دار متى ما أضحكت

فى يومها أبكت غدا

غاراتها لا تنقضى

وأسيرها لا يفتدى

١- هو لأبى القاسم الحريرى فى المقامه الثالثه والعشرين من مقاماته كما فى شرح عقود الجمان (٢ / ١٦٧).

من آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه مع الحركة التي قبل ذلك الساكن فالقافية الأولى من هذا البيت هو لفظ الردى مع حركه الكاف من شرك والقافية الثانية هي من حركه الدال من الأكدار إلى الآخر وقد يكون البناء على أكثر من قافيتين وهو قليل متكلف ومن لطيف القافيتين نوع يوجد في الشعر الفارسي وهو أن تكون الألفاظ الباقية بعد القوافي الأول بحيث إذا جمعت شعرا مستقيم المعنى.

كما يصح قراءة كل بيت على تمامه ، وكل من الوجهين على قافيه وضرب ، فإن وقفت على لفظ الردى من البيت الأول ولفظ غدا في الثاني ولفظ يفتدى في الثالث وهو القافية الأولى كان البيت من الضرب الثامن من الكامل ، وإن وقفت على لفظ الأكدار في البيت الأول ودار في الثاني والأخطار في الثالث كان البيت من الضرب الثاني منه ، وبيان ذلك أن أصل البحر الكامل متفاعلن ست مرات ، وأنه يسدس على الأصل تاره ويربع مجزوءا تاره أخرى وضربه الثاني هو مسدسه الذي عروضه سالمه وضربه مقطوع ، فالأبيات المذكوره على القافية الثانية من هذا القبيل ، وأما ضربه الثامن فهو مربعه الذي أجزاءه الأربعة سالمه والأبيات على القافية الأولى كذلك (قوله : من آخر حرف في البيت إلخ) فيه إدخال من على الآخر وإدخال إلى على الأول وهو خلاف المشهور فكان الأولى العكس (قوله : يليه) أي : يلي ذلك الآخر أي : قبل ذلك الآخر ، وقوله مع الحركة التي قبل ذلك الساكن أي : وأما حرف تلك الحركة فخارج عنها (قوله : وقد يكون البناء على أكثر من قافيتين) أي : فلو قال المصنف هو بناء البيت على قافيتين أو أكثر كان أحسن إن قيل إذا وجد البناء على أكثر من قافيتين فقد وجد على القافيتين ، لأن الأكثر من القافيتين لا يوجد إلا إذا وجدت القافيتان ، وقول المصنف بناء البيت على قافيتين : يحتمل فقط ويحتمل قافيتين فأكثر ، فنحن نريد الاحتمال ولا- اعتراض على المصنف ، قلت : الظاهر من قوله هو بناء البيت على قافيتين أن يكون مبني عليهما فقط (قوله : وهو قليل) من ذلك قول الحريري : (١)

ص: ٢١١

(ومنه) أى ومن اللفظى (لزوم ما لا يلزم) ويقال الإلزام والتضمين والتشديد والإعناء أيضا (وهو أن يجىء قبل حرف الروى) ...

جودى على المستهتر الصّبّ الجوى

وتعطى بوصاله وترحمى

ذا المبتلى المتفكر القلب الشجى

ثم اكشفى عن حاله لا تظلمى

المستهتر : هو المولع الذى لا يبالى بما قيل فيه ، والصب : العاشق ، والجوى : هو المحروق بنار العشق أو الحزن ، فهذه الأبيات مبنية على قواف متعده الأولى : رائيه فى المستهتر والمتفكر ، فيقال من منهوك الرجز :

جودى على المستهتر

ذا المبتلى المتفكر

والثانية : بائيه فى الصب والقلب ، فيقال من مشطور الرجز الأحذ :

جودى على المستهتر الصّبّ

ذا المبتلى المتفكر القلب

والثالثة : يائه فى الجوى والشجى ، فيقال من مشطور الرجز :

جودى على المستهتر الصّبّ الجوى

ذا المبتلى المتفكر القلب الشجى

والرابعة : فائيه فى تعطى واكشفى فيقال من مجزوء الرجز :

جودى

على المستهتر الصّبّ الجوى وتعطى

ذا المبتلى المتفكر القلب الشجى ثم اكشفى

والخامسه : هائيه فى وصاله وحاله فيقال :

جودى على المستهتر الصب الجوى وتعطى بوصاله

وتعطى بوصاله وترحمه

ذا المبتلى المتفكر القلب الشجى

ثم اكشفى عن حاله لا تظلمى

ثم اكشفى عن حاله

والسادسه : ميميه فى ترحمى ولا تظلمى (قوله : بحيث إذا جمعت إلخ) أى : بأن يؤخذ ما بعد القافيه الأولى من كل بيت ويجمع
المأخوذ وينظم

[لزوم ما لا يلزم]:

(قوله : الإلزام) أى : لأن المتكلم شاعرا كان أو ناثرا ألزم نفسه أمرا لم يكن لازما له (قوله : والتضمين إلخ) أى : لتضمينه قافيته
ما لا يلزمها (قوله : والإعنا) أى : الإيقاع فيما فيه عنت أى : مشقه ؛ لأن إلزام ما لا يلزم فيه مشقه (قوله : قبل حرف الروى)

ص: ٢١٢

وهو الحرف الذى تبنى عليه القصيده وتنسب إليه ، فيقال قصيده لاميّه أو ميميه مثلا ، من رويت الحبل إذا فتلتّه ؛ لأنه يجمع بين الأبيات كما أن الفتل يجمع بين قوى الحبل ، أو من رويت على البعير إذا شددت عليه الزواء وهو الحبل الذى يجمع به الأحمال (أو ما فى معناه) أى قبل الحرف الذى هو فى معنى حرف الروى (من الفاصله) يعنى الحرف الذى وقع فى فواصل الفقر موقع حرف الروى فى قوافى الأبيات وفاعل يجىء هو قوله (ما ليس بلازم فى السجع) يعنى أن يؤتى قبله بشيء ،

أى : من القافيه ويؤخذ من قول الشارح : لأنه يجمع بين الأبيات أن الإضافه غير بيانيه ، والمعنى قبل الحرف الذى يجمع بين الأبيات ويحتمل أنها بيانيه ؛ لأنهم قد يعبرون بالروى بدون حرف مرادا به الحرف المذكور (قوله : وهو الحرف) أى : الأخير من القافيه (قوله : فيقال قصيده لاميّه) أى : إن كان الحرف الأخير من قافيتها لاما وهكذا (قوله : من رويت الحبل) أى : مأخوذ من قولك : رويت الحبل (قوله : إذا فتلتّه) أى : ويلزمه الجمع (قوله : لأنه) أى الروى (قوله : بين قوى الحبل) أى طاقاته (قوله : الرواء) بكسر الراء والمد (قوله : وهو الحبل الذى يجمع به الأحمال) أى : والحرف الأخير من القافيه الذى تنسب إليه القصيده يجمع بين الأبيات (قوله : وما فى معناه) عطف على حرف الروى أى : أو يجىء قبل الحرف الذى فى معناه (قوله : يعنى إلخ) أشار الشارح إلى أن قوله من الفاصله بيان لما فى معناه ، وأنه أطلق الفاصله على الحرف الذى يختم به الفاصله ، فهو من تسميه الجزء باسم الكل ، والظاهر أن الفاصله باقيه على معناها الحقيقى ، وهو الكلمه الأخيره من فقره أى : حال كونه كائنا من الفاصله.

(قوله : ما ليس بلازم فى السجع) ما عبارته عن شيء كما قال الشارح (قوله : يعنى أن يؤتى قبله) أى : قبل ما ذكر من حرف الروى أو الحرف الذى فى معناه (وقوله : بشيء) الشىء : أمور ثلاثه حرف وحركه معا ، كما فى الآيه الآتيه والأبيات المذكوره بعدها ، وحرف فقط : كالقمر ومستمر فى قوله تعالى : (اقْتَرَبَتِ السَّاعِيَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ. وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ) (١) وحركه فقط كقول ابن الرومى :

ص: ٢١٣

لو جعل القوافي أو الفواصل أسجاعا لم يحتج إليه الإتيان بذلك الشيء ويتم السجع بدونه ، فمن زعم أنه كان ينبغي أن يقول ما ليس بلازم في السجع أو القافية ليوافق قوله قبل حرف الروي أو ما في معناه فهو لم يعرف معنى هذا الكلام ، ثم لا يخفى أن المراد بقوله يجيء قبل كذا ما ليس بلازم في السجع أن يكون ذلك في بيتين أو أكثر أو فاصلتين أو أكثر ...

لما تؤذن الدنيا به من صروفها

يكون بكاء الطفل ساعه يولد

وإلا فما يبكيه منها وإنها

لأوسع مما كان فيه وأرغد

حيث التزم فتح ما قبل الدال وقوله لما تؤذن من تقدم العله على المعلول (قوله : لو جعل القوافي أو الفواصل أسجاعا) أى : بأن حولت القوافي عن وزن الشعر وجعلت أسجاعا وكذلك الفواصل إذا غيرت عن حالها وجعلت أسجاعا آخر (قوله : لم يلزم الإتيان بذلك الشيء) أى : فى تلك الأسجاع المفروضة (قوله : ويتم إلخ) أى : لكون السجع يتم بدونه فهو فى قوه التعليل لما قبله (قوله : لم يعرف معنى هذا الكلام) أى : لم يعرف معناه المراد منه ، والحاصل أن هذا المعترض فهم أن مراد المصنف بالسجع الفواصل ، فاعترض عليه وقال : كان الأولى له أن يزيد القافية بأن يقول : ما ليس بلازم فى السجع أى :الذى يكون فى الفواصل ولا فى القافية التى تكون فى الشعر ليوافق قوله قبل حرف الروي ، أو ما فى معناه وهو حرف السجع ، فرد شارحنا على هذا المعترض بما حاصله : أن هذا المعترض لم يفهم مراد المصنف ؛ لأنه ليس مراده بالسجع الفواصل ، وإنما مراده أن الفواصل والقوافي فى لزوم ما لا يلزم فيها : هو أن يجيء شيء قبل ما ختمت به لا يلزم ذلك الشيء تلك القوافي ولا تلك الفواصل على تقدير جعلها أسجاعا وتحويلها إلى خصوص السجع ، ويدل على أن ما فهمه ذلك المعترض ليس مرادا للمصنف إتيانه بالسجع اسما ظاهرا إذ الفواصل والأسجاع من واد واحد فلو أراد المصنف ما ذكره لكان المناسب أن يقول ما ليس بلازم فيهما بالإضمار أى : فى الفاصله والقافية ، تأمل .

(قوله : ثم لا يخفى أن المراد إلخ) حاصله أن المراد بقول المصنف أن يجيء قبل حرف الروي أو قبل ما يجرى مجراه ما ليس بلازم فى السجع أن يؤتى بما ذكر فى بيتين

ص: ٢١٤

وإلا ففى كل بيت أو فاصله يجىء قبل حرف الروى أو ما فى معناه ما ليس بلازم فى السجع كقوله :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

بسقط اللوى بين الدخول فحومل (١)

قد جاء قبل اللام ميم مفتوحه وهو ليس بلازم فى السجع وقوله : قبل حرف الروى أو ما فى معناه إشاره إلى أنه يجرى فى النثر والنظم (نحو (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ. وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ)) (٢) فالراء بمنزله حرف الروى ومجىء الهاء قبلها فى الفاصلتين لزوم مالا يلزم ، لصحه السجع بدونها نحو فلا تقهر ولا يسخر ...

أو فى فاصلتين فأكثر كما سيأتى فى التمثيل ، فإنه لو لم يشترط وجوده فى أكثر من بيت أو فاصله لم يخل بيت ولا فاصله منه ، لأنه لا بد أن يؤتى قبل حرف الروى أو ما جرى مجراه بحرف لا يلزم فى السجع فقوله مثلا :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

بسقط اللوى بين الدخول فحومل

قد جىء قبل الروى الذى هو اللام بميم وهى حرف لا يلزم فى السجع ، وعليه يكون البيت من هذا النوع وليس كذلك ، وإنما يكون الإتيان المذكور من هذا النوع إن التزم فى بيتين فأكثر أو فى فاصلتين فأكثر (قوله : وإلا) أى : وإلا يكن المراد أن يكون ذلك فى إلخ يكون التعريف غير مانع لشموله كل بيت على حدته ، مع أن البيت ليس من هذا النوع أى : لزوم ما لا يلزم (قوله : وهو ليس بلازم فى السجع) أى : لو حولناه وجعلناه سجعا (قوله : فالراء) أى : فى تقهر وتنهر بمنزله حرف الروى أى : الذى فى القافيه من جهه التواطؤ على الختم به (قوله : ومجىء الهاء قبلها إلخ) أى : وكذا فتحه الهاء قبلها لزوم ما لا يلزم (قوله : لصحه السجع بدونها) أى : لو حولناه إلى سجع آخر نحو فلا تقهر ولا تبصر ولا تصغر كما ذكر فى قوله تعالى : ((اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ

ص: ٢١٥

١- البيت لامرئ القيس فى ديوانه ص ١١٠.

٢- الضحى : ٩ ، ١٠.

(وقوله : سأشكر عمرا إن تراخت منيتي ، أيادى) بدل من عمرا (لم تمنن وإن هي جلت) أى لم تقطع أو لم تخلط بمنه وإن عظمت وكثرت.

(فتى غير محجوب الغنى عن صديقه

ولا مظهر الشكوى إذا النعل زلت) (١)

وإن يروا آية يُعرضوا وَيَقُولُوا سَحَرٌ مُّسْتَمِرٌّ (قوله : وقوله) أى : الشاعر وهو محمد بن سعيد الكاتب فى مدح عمرو بن سعيد ، وسبب مدحه له بذلك أنه دخل عليه فرأى كفه مشقوقا من تحته فبعث إليه بعشره آلاف درهم (قوله : إن تراخت منيتي) (٢) أى : إذا تأخرت مدتى وطال عمرى شكرت عمرا أى : أدت حق شكر نعمته بالمبالغة فى إظهارها والثناء عليه بها ، والمراد بالشكر الموعود به أكمله بالمبالغة وإلا فقد شكره فى إظهارها والثناء عليه بها ، والمراد بالشكر الموعود به أكمله بالمبالغة وإلا فقد شكره بذكرها وثنائه عليه بها (قوله : بدل من عمرا) أى : بدل اشتمال من عمرا وينبغى أن يقدر الرابط أى : أيادى له لوجوبه فى بدلى البعض والاشتمال ، والأيدى : جمع أيد وهى النعم ، والأيدى جمع يد بمعنى النعمة ، فهو جمع الجمع (قوله : وإن هي جلت) إن : وصلية ، والجمله حاله أى : وإن كانت جليله فى نفس الأمر فهو لا يقطعها ولا يمن بها.

(قوله : أى لم تقطع) بل هى دائما مسترسله ، فتمنن مأخوذ من المن وهو القطع (قوله : أو لم تخلط بمنه) أى : بذكرها له على وجه المنه (قوله : فتى) أى هو فتى من صفته أنه لا يحجب الغنى عن كل صديق له ولا يستقل به عن الأصدقاء (قوله : ولا مظهر الشكوى) بالرفع عطف على غير الواقع صفة للخبر (قوله : كناية إلخ) فالمعنى أن من صفته أنه لا يظهر الشكوى إذا نزلت به البلايا وابتلى بالشده ، بل يصبر على ما ينوبه من حوادث الزمان ولا يشكو ذلك إلا لله ، فقد وصف الشاعر ذلك الممدوح بنهايه كمال المروء وحسن الطبع حيث ذكر أن ذلك الممدوح من صفته أنه إذا كان فى غنى ويسر لم يستأثر به ، بل يشارك فيه أصحابه ، وإذا كان فى عسر وتضعضع لا يشكو من

ص: ٢١٦

١- البيت تتمه للبيت السابق.

٢- فى الإيضاح وهو لعبد الله بن الزبير فى ديوانه ص ١٤٢ ، وفى البيتان للطيبى ١ / ١٤٧ ، لكن نسبت لإبراهيم بن العباس الصولى ، فى شرح عقود الجمان للمرشدى ١ / ٥٢ ، ونسبت لأبى الأسود الدؤلى فى دلائل الإعجاز.

زله القدم والنعل كناية عن نزول الشر والمحنة (رأى خلتى) أى فقري (من حيث يخفى مكانها) أى لأنى كنت أسترها عنه بالتجمل (فكانت) أى خلتى (قذى عينيه حتى تجلت) أى انكشفت وزالت بإصلاحه إياها بأياديه يعنى من حسن اهتمامه جعله كاللداء الملازم لأشرف أعضائه حتى تلافاه بالإصلاح ، فحرف الروى هو التاء وقد جىء قبله بلام مشدده مفتوحه وهو ليس بلازم فى السجع لصحة السجع بدونها نحو جلت ومدت ومنبت وانشتت ونحو ذلك.

ذلك إلا لله ، ولا يظهر تلك الحاله لأحد من أصحابه ، فأصدقاؤه ينتفعون بمنافعه ولا يتضررون بمضاره أصلا ، بل لا يحزنون بها ؛ لأنه يخفيها ولا يظهرها لهم (قوله : رأى خلتى) أى : أبصر أماره فقري وهى تقطع كم القميص (قوله : رأى فقري) هذا تفسير على مراد وإلا فالخله بالفتح الحاجه بمعنى الاحتياج وهو أعم من الفقر وكونه يراها مع كون صاحبها يخفيها لتجمل وإظهار آثار الغنى يدل على اهتمامه بأمر أصحابه حتى يطلع على أسرارهم قصدا لرفعتهم (قوله : من حيث يخفى مكانها) خفاء المكان مبالغه فى خفاء الشئ ، أو المراد بمكانها وجودها يعنى لكمال ترقبه لحالى رأى حاجتى فى موضع أخفيها فيه (قوله : فكانت قذى عينيه) أى : فلما رأى خلتى كانت كالقذى أى : الغماص الذى فى عينيه وهو أعظم ما يهتم بإزالته ، لأنه وقع فى أشرف الأعضاء فما زال يعالجها حتى تجلت (قوله : بأياديه) أى : نعمه.

(قوله : من حسن اهتمامه) أى : اهتمام عمرو الممدوح بإزاله فقره (قوله : جعله) أى : المذكور وهو الخله أى : فقر المادح ، ولو قال جعلها أى : الخله كان أظهر أو أنه ذكر الضمير الراجع للخله نظرا لكونها بمعنى الفقر (قوله : حتى تلافاه) أى : ما زال يعالجه حتى تداركه بالإصلاح (قوله : وهو ليس بلازم) أى : وكل من اللام والفتح ليس بلازم فى السجع ، ففى كل من الآيه والأبيات نوعان من لزوم ما لا يلزم أحدهما التزام الحرف كالهاء واللام ، والثانى التزام فتح ذلك الحرف (قوله : لصحة السجع) أى : المفروض بدونها ، أى : لو جعلت القوافى سجعا لم يلزم فيها ذلك (قوله : أصل الحسن إلخ) أى : والأمر الذى لا بد أن يحصل ليحصل الحسن بجميع المحسنات اللفظيه ، كما

ص: ٢١٧

(وأصل الحسن في ذلك كله) أى فى جميع ما ذكر من المحسنات اللفظية (أن تكون الألفاظ تابعه للمعاني دون العكس) أى لا أن تكون المعاني توابع للألفاظ بأن يؤتى بالألفاظ متكلفه مصنوعه فيتبعها المعنى كيفما كانت كما يفعله بعض المتأخرين الذين لهم شغف بإيراد المحسنات اللفظية فيجعلون الكلام كأنه غير مسوق لإفاده المعنى ، ولا يباليون ...

يقال أصل الجود الغنى أى : الأمر الذى لا بد أن يحصل ليحصل الجود الغنى ، والأمر الذى لا بد أن يحصل ليحصل الشىء شرطه وإطلاق الأصل على شرط الشىء صحيح لتوقف المشروط على الشرط كتوقف الفرع على الأصل (قوله : فى ذلك) أى : فيما ذكر من المحسنات اللفظية ، وفى بمعنى الباء أى : أن شرط حصول الحسن بتلك المحسنات اللفظية أن تكون الألفاظ تابعه للمعاني بأن تكون المعاني هى المقصوده بالذات والألفاظ تابعه لها ، وإنما أتى بقوله : كله ، لئلا يتوهم أنه مختص بالأخير منها ، وهو إلزام ما لا يلزم.

(قوله : أن تكون الألفاظ تابعه للمعاني) أى : الواقعه الحاضره عنده بأن تلاحظ أولاً مع ما يقتضيه الحال من تقديم أو تأخير أو حصر أو غير ذلك ، فإذا أتى بالمحسنات اللفظية بعد ذلك فقد تم الحسن ، وإن لم يؤت بها كفت النكات المعنويه.

(قوله : أى لا- أن تكون المعاني توابع للألفاظ) تفسير لقوله : دون العكس ، لا لقوله : العكس لفساد المعنى (قوله : لا أن تكون المعاني توابع للألفاظ) لأنه لو كانت المعاني توابع للألفاظ لفات الحسن وانقلب إلى القبح ؛ لأنه إذا اختل موجب البلاغه بطل التحسين اللفظى ، وهذا الكلام تذكره لما تقدم من أن وجود البديع إنما يعتبر بعد وجود البلاغه التى لها تعلق بالمعنى وحسن المعاني ، وعليه يقال : كان ينبغى ألا تخص المحسنات اللفظية بالذكر ، بل وكذلك البديع المعنوى إنما يعتبر إذا وجد الحسن الذاتى المتعلق بالمعنى الأصلى ، لكن لما كان الغلط فى التعلق بالمحسنات اللفظية أكثر نبه عليه دون المعنويه هذا إذا جعلت الإشارة لأقرب مذكور وهو المحسنات اللفظية كما صنع الشارح ، أما إن جعلت لمطلق البديع فلا يرد ما ذكر.

(قوله : بأن يؤتى بالألفاظ إلخ) هذا تصوير للمنفى وهو كون المعاني توابع للألفاظ (وقوله : متكلفه) أى : متكلفا فيها غير متروكه على سجيته (قوله : مصنوعه)

ص: ٢١٨

بخفاء الدلالات وركاكه المعنى فيصير كغمد من ذهب على سيف من خشب بل الوجه أن تترك المعانى على سجيتها فتطلب لأنفسها ألفاظا تليق بها ، وعند هذا تظهر البلاغه والبراعه ويتميز الكامل من القاصر.

وحين رتب الحريرى - مع كمال فضله - فى ديوان الإنشاء ...

أى : قصد فيها إلى الصنائه وتحصيل المحسنات اللفظيه ، وحاصل ذلك أنه إذا كان المحسن اللفظى أو البديعى مطلقا هو المقصود بالذات كانت الألفاظ متكلفا فيها مطلوبه ويتحقق فى ضمن ذلك الإخلال بما يطلب للمعانى من الاعتبار المناسبه لمقتضى الحال ، فتكون تلك المطالب غير مرعيه فى تلك المعانى ، إذ المقصود بالذات الألفاظ البديعيه وإيجادها لا الحسن المعنوى ، فربما لم تخل الألفاظ حينئذ من خفاء الدلاله حيث تكون كناية أو مجازا ، ومن ركاكه حيث تكون حقيقه بألا يراعى فيها الاعتبار المناسب ، فتكون الألفاظ البديعيه فى تلك المعانى : كغمد من ذهب ركب على سيف من خشب ، أو كثياب فاخره على ذات مشوهه ، وأما إذا كان المقصود بالذات إفاده المعنى كانت الألفاظ غير متكلفه ، بل تأتى بها المعانى حيث تركت على سجيتها التى تنبغى لها من المطابقه لمقتضى الحال ؛ لأن ما بالذات لا تكلف فيه وإذا لم يتكلف جاء الكلام باشماله على ما يقتضيه الحال حسنا حسنا ذاتيا فإذا جاء حسن زائد على الذاتى وهو البديعى صار ذلك الحسن البديعى تابعا للذاتى فيزداد الحسن الذاتى بالحسن البديعى (قوله : بخفاء الدلالات) أى : إذا كانت الألفاظ مجازات أو كنايات (وقوله : وركاكه المعنى) أى : إذا كانت الألفاظ حقائق (قوله : فيصير) أى : اللفظ وفى نسخه فتصير بالتاء الفوقيه أى : الألفاظ البديعيه (قوله : بل الوجه) أى : الطريق (وقوله : أن تترك المعانى) أى : الواقعه والحاضره عنده (قوله : ألفاظا تليق بها) أى : من حيث اشتمالها على مقتضى الحال (قوله : وعند هذا) أى عند الإتيان بالألفاظ التى تليق بالمعانى (قوله : والبراعه) مرادف لما قبله (وقوله : الكامل) أى : فى البلاغه (وقوله : من القاصر) أى : فيها ؛ وذلك لأن مقتضيات الأحوال التى يشتمل الكلام عليها لا تنضبط لكثرتها ، وكلما كثرت رعايتها ازداد الكلام بلاغه (قوله : فى ديوان الإنشاء) أى : حين رتب كاتبها عند الملك يكتب المراسلات للملوك والوزراء والعلماء.

ص: ٢١٩

عجز فقال ابن الخشاب هو رجل مقاماتي ؛ وذلك لأن كتابه حكاية تجرى على حسب إرادته ، ومعانيه تتبع ما اختاره من الألفاظ المصنوعه ، فأين هذا من كتاب أمر به في قضيه؟ وما أحسن ما قيل في الترجيح بين صاحب والصابي أن صاحب كان يكتب كما يريد ، والصابي كان يكتب كما يؤمر ، وبين الحالين بون بعيد ...

(قوله : عجز) أى لأنه كلف إنشاء ألفاظ مطابقيه لمعان واقعيه ، ومقتضيات أحوال خارجيه ، وتكون تلك الألفاظ مع ذلك مصاحبه لبديعيات ، والحال أنه إنما كانت له قوه على إنشاء ألفاظ لمعان مع بديعياتها تناسب أحوالا مقدره يخلقها كما أراد (قوله : فقال ابن الخشاب) أى : فى سبب عجزه وكان معاصرا له (قوله : رجل مقاماتي) أى : له قوه على إنشاء الألفاظ المستحسنه المطابقيه للمعاني التقديرية المتخيله لا- على إنشاء الألفاظ المستحسنه المطابقيه للمعاني الواقعيه ؛ لأن المقامات حكايات تقديرية (قوله : وذلك) أى : ومعنى ذلك أى : كونه رجلا مقاماتيا (قوله : لأن كتابه) أى : كتاب الحريرى المسمى بالمقامات (قوله : فأين هذا) أى : كتاب معانيه فرضيه من كتاب معانيه واقعه وحاضره (قوله : أمر به فى قضيه) أى : عينيه فإن هذا لا يكتب ما أراد ، بل ما أمر به وهذا أخص يلزم من القدره عليه القدره على الأول وهو الكتابه لما أراد دون العكس ؛ لأن كتابه ما يريده الإنسان ويخترعه سهل التناول بالتجربه ، وأما كتابه ما يؤمر به فهو صعب إلا على الأفياء.

(قوله : فى الترجيح) أى : التفضيل (وقوله : يكتب كما يريد) أى : كالحريرى ، (وقوله : يكتب كما يؤمر) أى : كابن الخشاب (قوله : يكتب كما يريد) أى يكتب لما يريده من الألفاظ ؛ لأنه لم يقصد إفاده معنى واقعى ، فالمعاني تابعه لما أراد من تلك الألفاظ المصنوعه (قوله : كما يؤمر) أى : فألفاظه التى يكتبها تابعه للمعاني التى أمر بها بمعنى أن تلك المعاني تطلب تلك الألفاظ (قوله : بون بعيد) أى فرق بعيد وأن الحاله الثانيه أشرف من الأولى ، وقد علمت أنه يلزم من القدره على الحاله الثانيه القدره على الحاله الأولى ، دون العكس.

ص: ٢٢٠

ولهذا قال قاضى قم حين كتب إليه الصاحب أيها القاضى بقم قد عزلناك فقم والله ما عزلنى إلا هذه السجعه.

خاتمه

للفن الثالث (فى السرقات الشعريه وما يتصل بها) مثل الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح (وغير ذلك) مثل القول فى الابتداء والتخلص والانتهاء وإنما قلنا : أن الخاتمه من الفن الثالث دون أن نجعلها خاتمه للكتاب خارجه عن الفنون الثلاثه كما توهمه غيرنا ؛ ...

(قوله : ولهذا) أى : لأجل أن بين الحالين بونا بعيدا (قوله : حين كتب إليه الصاحب) أى : ابن عباد وزير الملك (قوله : ما عزلنى إلا- هذه السجعه) أى : لأنه لا- غرض له فى عزلى ولا- حامل له عليه إلا ذكر هذه السجعه فهى المقصوده دون المعنى ، فصار اللفظ متبوعا والمعنى تابعا. اه سم.

وحاصله أن الصاحب أراد أن يجانس بين قم الذى هو فعل أمر ، وبين قم الذى هو اسم مدينه ، فلما لم يتيسر له معنى مطابق لمقتضى الحال واقع فى نفس الأمر يكون اللفظ فيه بليغا أنشأ العزل لقاضى تلك البلده ، فكتب إليه البيت المذكور ، فتأمل القاضى وقال : إنه لا- غرض له فى المعنى وهو العزل وأنه لا- يناسب حاله بلا سبب ولا حال الملك فصار الكلام كالهزل ، ثم تظن وقال : والله ما عزلنى إلا هذه السجعه.

خاتمه فى السرقات الشعريه

أى : يبحث فيها عن كيفية السرقات الشعريه وعن المقبول منها وغير المقبول ، هذا هو المراد فصار المبحوث عنه فيها يتوهم أنه ظرف لها. قال فى الأطول : وخص السرقة الشعريه بالذكر ؛ لأن أكثر السرقة يكون فيها فلا ينافى أن السرقة تكون فى غير الشعر أيضا ولعله أدخل ذلك فى قوله وما يتصل بها. اه.

(قوله : مثل الاقتباس إلخ) وجه اتصال هذه الأمور بالسرقات الشعريه كون كل من القبيلين فيه إدخال معنى كلام سابق فى لاحق (قوله : مثل القول فى الابتداء والتخلص والانتهاء) قال فى الأطول : جمعها مع السرقات الشعريه وما يتصل بها بجامع

ص: ٢٢١

لأن المصنف قال فى الإيضاح فى آخر بحث المحسنات اللفظية : هذا ما تيسر لى بإذن الله جمعه وتحريره من أصول الفن وبقية أشياء يذكرها فى علم البديع بعض المصنفين وهو قسمان أحدهما ما يجب ترك التعرض له لعدم كونه راجعا إلى تحسين الكلام أو لعدم الفائده فى ذكره لكونه داخلا فيما سبق من الأبواب ...

أن كلاً مما يجب فيه مزيد الاحتياط (قوله : لأن المصنف قال فى الإيضاح) أى الذى هو كالشرح لهذا المتن (قوله : من أصول) أى : مسائل (قوله : وبقية أشياء إلخ) هذا ظاهر فى كون تلك الأشياء من نفس الفن لا خارجه عنه ، وإلا فلا وجه للتعبير بالبقاء ، ولا بقوله فى علم البديع إلخ ، وكذا قوله : والثانى ما لا بأس بذكره لاشتماله إلخ : فإن هذا ظاهر فى تعلق الخاتمه بهذا الفن (قوله : وهو) أى : الباقي قسمان (قوله : ما يجب ترك التعرض له) أى : ما يجب ترك عده من هذا الفن وإن ذكره ذلك البعض ، ووجوب ترك عده من هذا الفن : إما لكونه غير راجع لتحسين الكلام أصلا ، وإنما يعد من هذا الفن ما يرجع لتحسين الكلام حسنا غير ذاتى ، وهذا قسمان : -

الأول : ما يرجع لتحسين الخط على تقدير كونه فيه حسن كما فى الجنس الخطى كما فى : يسقين ويشفين ، وكما فى أبيات لقصيدته أو رساله حروفها كلها منقوطة أو غير منقوطة ، أو حرف بنقط وحرف بدونه ، أو كلمه بنقط كل حروفها والأخرى بدون نقط ، وإنما لم يكن فى هذا حسن ؛ لأن هذا يرجع للشكل المرئى لا للمسموع ، والحسن المسموع هو المعبر ، ومع ذلك لا يتعلق به غرض البلغاء غالبا ، والثانى من قسمى هذا القسم : ما لا يسلم كونه حسنا أصلا ، بل البلغاء جازمون بإخراجه عن معنى الحسن وذلك كذكر موصوف ، ثم يذكر له أوصاف عديده كأن يقال : جاءنى زيد عاقلا تاجرا كبير السن عالما باللغه ، ونظيره من القرآن : (هُوَ اللَّهُ الَّذِى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقَدُّوسُ السَّلَامُ) (١) إلخ ، فهذا مما يجزم بأنه لا يعد من المحسنات ، وإما لكونه راجعا إلى تحسين الكلام ، لكن ذكر فيما تقدم فى الإطناب والإيجاز والمساواه كالتذليل والتكميل والإرصاد ، فقد تقدم أن بعض هذه الأشياء قد يكون من المحسنات عند كونها لم يعتبر مطابقتها لمقتضى الحال ، فذكرها هنا خلو عن الفائده لتقدم صورتها

ص: ٢٢٢

والثانى ما لا بأس بذكره لاشتماله على فائده مع عدم دخوله فيما سبق مثل القول فى السرقات الشعرية وما يتصل بها.

(اتفاق القائلين) على لفظ التثنيه (إن كان فى الغرض على العموم كالوصف بالشجاعه والسخاء) وحسن الوجه والبهاء ونحو ذلك (فلا يعد) هذا الاتفاق (سرقه) ...

هناك (قوله : والثانى إلخ) هذا محل الشاهد فى نقل كلام الإيضاح ، ولا شك أن هذا يدل على أن السرقات الشعرية وما يتصل بها من فن البديع ، وحينئذ فالخاتمه المشتمله على البحث عما ذكر خاتمه للفن الثالث ، لا خاتمه للكتاب خارجه عن الفنون الثلاثه.

(قوله : اتفاق إلخ) هذا توطئه ، والمقصود بالذات قوله : فالأخذ والسرقه (قوله : على لفظ التثنيه) حال من القائلين أى : حال كونه ملتبسا بلفظ التثنيه لا بلفظ الجمع وليس صلته لاتفاق ولا للقائلين ، والمعنى إذا قال قائلان قولاً واتفقا فى الغرض العام الذى يقصده كل أحد ، وإنما أعربه مثنى ؛ لأن الاثنين أقل ما يتصور فيه الاتفاق ، والمراد بالقائلين قائل المأخوذ منه ولو كان القائل متعددا وقائل المأخوذ ولو متعددا أيضا ، وفى الأطول : القائلين بالجمع ، والمراد ما فوق الواحد ، أو أنه بالتثنيه اقتصارا على أقل من يقع منه الاتفاق (قوله : فى الغرض) متعلق باتفاق أى : فى المعنى المقصود (وقوله : على العموم) أى : حال كون ذلك الغرض على العموم أى : يقصده عامه الناس أى : كل أحد منهم (وقوله : إن كان فى الغرض على العموم) يتضمن أمرين : أحدهما : كون الاتفاق فى نفس الغرض لا فى الدلاله عليه. وثانيهما : كون الغرض عامًا ، وقابل الأول بقوله : وإن كان فى وجه الدلاله أى : وإن كان اتفاق القائلين فى الدلاله على الغرض وترك مقابله الثانى ، وهو ما إذا كان اتفاق القائلين فى الغرض الخاص وحكمه حكم ما سيأتى وهو : أن تحكم فيه بالتفصيل ؛ لأن المعنى الدقيق مما يتفاوت الناس فى إدراكه فيمكن أن يدعى فيه السبق والتقدم والزياده وعدم ذلك (قوله : والبهاء) هو الحسن مطلقا أى : تعلق بالوجه أو بغيره (قوله : ونحو ذلك) أى : كرشاقه القد أى : اعتدال القامه وسعه العين والذكاء والبلاده (قوله : فلا يعد هذا الاتفاق سرقه) أى : إذا نظر فيه باعتبار

ص: ٢٢٣

ولا استعانه ولا أخذًا ونحو ذلك مما يؤدي هذا المعنى (لتقرره) أى تقرر هذا الغرض العام (فى العقول والعادات) فيشترك فيه الفصيح والأعجم والشاعر والمفعم (وإن كان) اتفاق القائلين (فى وجه الدلاله) أى طريق الدلاله على الغرض ...

شخصين أحدهما متقدم والآخر متأخر. قال فى الأطول : وقوله : فلا يعد سرقة هو بفتح الدال ، ويصح ضمها على أنه خبر بمعنى النهى ، فهو مفيد لوجوب عدم العد ؛ لأن مطلقات العلوم مصروفة إلى الوجوب. اهـ.

(قوله : ولا استعانه) أى : ولا يعد ذلك الاتفاق استعانه بأن يعتقد أن الثانى منهما استعان بالأول فى التوصل للغرض (قوله : ولا أخذًا) أى : بأن يدعى أن الثانى أخذه من الأول (قوله : ونحو ذلك مما يؤدي هذا المعنى) أى : كالانتهاج والإغارة والغصب والمسخ ، وما أشبه ذلك من الألقاب الآتية ، وإنما كانت هذه الألقاب تؤدى هذا المعنى الواحد ؛ لأنها كلها تشترك فى الاستناد إلى الغير فى التوصل ، وإنما اختلفت معانيها باعتبار العوارض (قوله : لتقرره فى العقول) أى : جميعا وفى العادات جميعا ، فلم يخص ابتداعه بعقل مخصوص حتى يكون غيره أخذًا له منه ولا- بعاده وزمان حتى يكون أرباب ذلك الزمان مأخوذًا منهم وعموم العقول يستلزم عموم العادات وبالعكس وإنما جمع بينهما تأكيدًا (قوله : فيشترك إلخ) أى : فبسبب استواء العقول فيه والعادات يشترك فيه الفصيح إلخ ، والمراد بالأعجم هنا ضد الفصيح كما أن المراد بالمفعم هنا بفتح الحاء ضد الشاعر أى : من لا قدره له على الشعر وإذا كان جميع العقلاء متشاركين فى ذلك الغرض لتقرره فى عقولهم فلا يكون أحد فيه أقدم ينقل عنه لعدم اختصاصه به.

(قوله : وإن كان اتفاق القائلين فى وجه الدلاله أى : طريق الدلاله على الغرض) بأن ذكر أحدهما ما يستدل به على ثبوت الغرض من شجاعه أو سخاء أو جمال كان ذلك الدليل الذى استدل به على ثبوت الغرض تشبيها أو حقيقه أو مجازًا أو كناية وذكر الآخر كذلك ، كما لو قال أحد القائلين : زيد كالبدر فى الإضاءة أو

ص: ٢٢٤

(كالتشبيه والمجاز والكنايه وكذكر هيئات تدل على الصفه لاختصاصها بمن هي له) أى لاختصاص تلك الهيئات بمن ثبتت تلك الصفه له (كوصف الجواد بالتهلل عند ورود العفاه) أى السائلين جمع عاف (و) كوصف (البخيل بالعبوس) عند ذلك (مع سعه ذات اليد) أى المال ، وأما العبوس عند ذلك مع قلّه ذات اليد

كالأسد فى الشجاعه أو كالبحر فى الجود أو كثير الرماد ، أو قال : رأيت أسدا فى الحمام يعنى زيدا ، وقال القائل الآخر فى عمرو مثل ذلك (قوله : طريق الدلاله إلخ) المراد بطريق الدلاله اللفظ الدالّ على الوصف العام من حقيقه أو مجاز أو كنايه أو تشبيه ، (وقوله : على الغرض) أى : العام متعلق بالدلاله (قوله : كالتشبيه إلخ) تمثيل للوجه ، والمراد به الكلام الدال على التشبيه ليكون لفظا ؛ لأن وجه الدلاله لفظ (قوله : وكذكر هيئات) أى : أوصاف والمراد الجنس (وقوله : تدل على الصفه) أى : التى هى الغرض كما إذا قيل : زيد يتهلل وجهه عند ورود العفاه عليه أو عمرو يعبس وجهه عند ورود العفاه عليه ، فإن التهلل لازم لذات الجواد ، فينتقل من الوصف بالتهلل لذات الجواد ، وينتقل منها لوصفه بالجود على جهه الكنايه للانتقال من الملزوم للّازم ، وكذا يقال فى العبوس ، وإذا علمت هذا تعلم أن قول المصنف : وكذكر هيئات إلخ عطفه على ما قبله من قبيل عطف الخاص على العام ؛ لأن ذكر الهيئات من قبيل الكنايه المذكوره فيما قبل.

(قوله : لاختصاصها إلخ) علّه لتدل أى : لأجل اختصاصها بموصوف هى أى : تلك الصفه التى هى الغرض له أى : لذلك الموصوف فيلزم أن تكون الهيئات مستلزمه للصفه التى هى الغرض ، والانتقال من الملزوم للّازم كنايه (قوله : بمن ثبتت تلك الصفه له) أى : بموصوف ثبتت له تلك الصفه التى هى الغرض.

(قوله : بالتهلل) أى : الابتسام والبشاشه (قوله : بالعبوس) هو تلون الوجه تلونا يدل على الغم (قوله : عند ذلك) أى : عند ورود العفاه عليه (قوله : مع سعه) أى : كثره ذات اليد قال فى الأطول : راجع للتهلل والعبوس ؛ لأن تهلل الجواد لا يكون عند قلّه المال عند ورود العفاه والعبوس مع قلّه ذات اليد ليس من خواصّ البخيل ، وذات اليد هو المال سمى ذات اليد ؛ لأن اليد تفعل معه ما لا تفعل مع قلته فكأنه يأمر اليد بالإعطاء والإمساك واليد كالمملوك له. ا. ه.

ص: ٢٢٥

فمن أوصاف الأسخياء (فإن اشترك الناس فى معرفته) أى فى معرفه وجه الدلاله (لاستقراره فيهما) أى فى العقول والعادات (كتشبيه الشجاع بالأسد والجواد بالبحر فهو كالأول) أى فالاتفاق فى هذا النوع من وجه الدلاله كالاتفاق فى الغرض العام فى أنه لا يعد سرقة ولا أخذًا.

(وإلا) أى وإن لم يشترك الناس فى معرفته (جاز أن يدعى فيه) أى فى هذا النوع من وجه الدلاله (السبق والزيادة) بأن يحكم بين القائلين فيه بالتفاضل

(قوله : فمن أوصاف الأسخياء) لأن عبوسه فى تلك الحاله دليل على كرمه ؛ لأنه يحصل له غم على عدم كثره ما بيده ليكرم منه العفاه (قوله : فإن اشترك إلخ) هذا دليل جواب الشرط فى قوله : وإن كان فى وجه الدلاله ، وجواب الشرط محذوف تقديره ففيه تفصيل فإن اشترك إلخ (قوله : لاستقراره فيهما أى : فى العقول والعادات) أى : بحيث صار متداولًا بين الخاصه والعامه (قوله : كتشبيه الشجاع بالأسد) أى : فى الشجاعه ، وكتشبيه البليد بالحمار فى البلاده ، وتشبيه الوجه الجميل بالقمر فى الإضاءه ، والمراد بالتشبيه : الكلام الدالّ عليه ليكون لفظًا - كما مر.

(قوله : من وجه الدلاله) بيان لهذا النوع أى : الذى هو الاتفاق فى وجه الدلاله على الغرض.

(قوله : أى وإن لم يشترك الناس فى معرفته) أى معرفه طريق الدلاله على الغرض بأن كان لا يصل إليه كل أحد لكونه مما لا ينال إلا بفكر بأن كان مجازًا مخصوصًا أو كناية أو تشبيهًا على وجه لطيف (قوله : جاز) أى : صح أن يدعى فيه إلخ بخلاف ما تقدم فإنه لا يصح أن يدعى فيه ذلك فهذه الحاله هى التى يمكن فيها تحقيق السرقة ، لكن لا يتعين فيها السرقة ولذا فصلها كما يأتى (قوله : من وجه الدلاله) أى : الذى هو الاتفاق فى وجه الدلاله على الغرض (قوله : السبق والزيادة) يحتمل أن المراد بالسبق التقدم أى : جاز أن يدعى أن أحدهما أقدم والآخر أخذه من ذلك الأقدم ، وجاز أن يدعى زياده أحدهما على الآخر فيه ، وأن أحدهما فيه أكمل من الآخر ، وعلى هذا فالعطف مغاير ، ويحتمل أن المراد بالسبق الغلبه ، وعليه ؛ فعطف الزيادة على السبق عطف

ص: ٢٢٤

وأن أحدهما فيه أكمل من الآخر وأن الثاني زاد على الأول أو نقص عنه (وهو) أى ما لا- يشترك الناس فى معرفته من وجه الدلالة على الغرض (ضربان) أحدهما (خاصيّ فى نفسه غريب) لا- ينال إلا بفكر (و) الآخر (عاميّ تصرف فيه بما أخرجه من الابتذال إلى الغرابه كما مرّ) فى باب التشبيه والاستعاره من تقسيمهما إلى الغريب الخاصى والمبتذل العاميّ الباقى على ابتذاله والمتصرف فيه بما يخرج به إلى الغرابه.

تفسير والمعنى جاز أن يدعى سبق أحد الآتين به أى : غلبته الآخر فيه وزيادته عليه فيه ونقص الآخر عنه وإلى الثانى يشير صنيع الشارح ؛ لأن قوله : بأن يحكم إلخ يشير إلى أنه ليس المراد بالسبق مجرد التقدم فى الزمن ، بل سبق لعلو المرتبه والكمال (قوله : وأن أحدهما فيه أكمل إلخ) تفسير للتفاضل (قوله : خاصيّ) أى : منسوب للخاصه أى : هذا المفهوم لا يطّلع عليه إلا الخاصّيه وهم البلغاء (قوله : غريب) تفسير لقوله خاصى لقوله فى بحث الاستعاره : أو خاصيه وهى الغريبه ؛ لأن من لوازم كونه غريبا أن يكون خاصيًا لا يعرفه إلا الخاصه (قوله : لا ينال إلا بفكر) تفسير لغريب أى : لا يدركه إلا الأذكياء كتشبيه الشمس بالمرآه فى كَفّ الأشلّ ، وكالتجوز بإطلاق الاحتباء على ضم العنان الذى فى فم الفرس لقربوسه (قوله : والآخر عاميّ) أى : يعرفه عامّه الناس (قوله : الباقى على ابتذاله) هذا زائد على ما هنا (قوله : والمتصرف فيه بما يخرج به إلخ) أى : كما فى تشبيه الوجه البهى بالشمس فى قوله :

لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا

إلا بوجه ليس فيه حياء (1)

فإن تشبيه الوجه البهى بالشمس مبتذل عامى ، لكن أضاف لذلك كون عدم الحياء من الشمس هو الذى أوجب لها ادعاء المقابله لهذا الوجه ، فخرج بذلك عن الابتذال ، وكما فى التجوز فى إطلاق السيّان على سير الإبل فى قوله :

وسالت بأعناق المطىّ الأباطح

ص: ٢٢٧

١- للمتنبى فى ديوانه (١ / ١٧٤) ، من قصيده مطلعها : أمن ازديارك فى الدّجى الرقباء إذ حيث كنت من الظّلام ضياء

[الأول : ظاهر]:

(فالأخذ والسرقه) أى ما يسمى بها بهذين الاسمين (نوعان ظاهر وغير ظاهر.

أما الظاهر فهو أن يؤخذ المعنى كله إما) حال كونه (مع اللفظ كله أو بعضه أو حال كونه (وحده) من غير أخذ شىء من اللفظ (فإن أخذ اللفظ كله من غير تغيير لنظمه) أى لكيفيه الترتيب والتأليف ...

فإنه مبتدل ، ولكنه تصرف فيه بإسنادها إلى الأباطح وإدخال الأعناق فيه ، فخرج بذلك عن الابتدال.

[السرقه والأخذ نوعان]:

(قوله : فالأخذ والسرقه إلخ) الفاء فاء الفصحى أى : وإذا تقرر هذا فالأخذ إلخ ، وحاصله أنه لما ذكر أن القائلين إذا اتفقا فى وجه الدلاله على الغرض وكان ذلك الوجه لا يعرفه كل الناس إما لغرابته فى ذاته أو بسبب التصرف فيه جاز أن يدعى أن أحدهما أخذ ذلك الوجه من الآخر وسرقه منه شرع فى بيان أقسام الأخذ والسرقه بقوله : فالأخذ والسرقه إلخ (قوله : أى ما يسمى بهذين الاسمين) أشار بهذا إلى أنهما اسمان مترادفان مدلولهما واحد لا أنهما متغايران (قوله : ظاهر) أى : بأن يكون لو عرض الكلامان على أى عقل حكم بأن أحدهما أصله الآخر بشرطه المتقدم وهو كون وجه الدلاله لا يعرفه كل الناس (قوله : وغير ظاهر) أى : بأن يكون بين الكلامين تغيير يحوج العقل فى حكمه بأن أحدهما أصله الآخر إلى تأمل.

النوع الأول : ظاهر

(قوله : أما الظاهر) أى : أما الأخذ الظاهر (قوله : فهو أن يؤخذ المعنى كله) أى : مع ظهور أن أحدهما من الآخر ، وإنما زدنا ذلك القيد ؛ لأن غير الظاهر منه أخذ المعنى أيضا ، لكن مع خفاء والذوق السليم يميز ذلك (قوله : أو حال كونه وحده) أشار الشارح بتقدير ذلك إلى أن قوله : أو وحده عطف على قوله : إما مع اللفظ أى : يؤخذ المعنى وحده من غير أخذ اللفظ كله أو بعضه فعلم حينئذ أن الأخذ الظاهر ضربان

الواقع بين المفردات (فهو مذموم ؛ لأنه سرقة محضه ويسمى نسخا وانتحالا كما حكى عبد الله بن الزبير أنه فعل ذلك بقول معن بن أوس (١) : إذا أنت لم تنصف أخاك) أى لم تعطه النصفه ولم توفه حقوقه (وجدته ...

أحدهما : أن يؤخذ المعنى مع اللفظ كله أو بعضه ، والثانى : أن يؤخذ المعنى وحده ، وهذا الثانى يلزمه تغيير النظم بأن يبدل جميع الكلام بتركيب آخر ، ولا يدخل فى هذا تبديل الكلمات المرادفه بما يرادفها مع بقاء النظم ؛ لأن هذا فى حكم أخذ اللفظ كله ، والضرب الأول : قسمان ؛ لأن المأخوذ مع المعنى إما كل اللفظ ، وإما بعضه ، وفى كلّ منهما إما أن يحصل تغيير فى النظم أو لا يحصل تغيير فيه فأقسام الأخذ الظاهر خمسه ، وقد ذكر المصنف هذه الأقسام الخمسه بقوله : فإن أخذ إلخ (قوله : الواقع بين المفردات) أى : مفردات اللفظ المأخوذ والمأخوذ منه وذلك بأن يكون اللفظ المأخوذ والمأخوذ منه متحدين تأليفا متعددين شخصا باعتبار اللافظين (قوله : لأنه سرقة محضه) أى : غير مشوبه بشيء آخر ليس للمسروق منه ، ومعلوم أن السرقة المحضه أشد فى الحرمة من السرقة المشوبه بشيء من غير مال المسروق منه (قوله : ويسمى) أى : هذا الأخذ المذموم نسخا أى : لأن القائل الثانى نسخ كلام غيره أى : نقله ونسبه لنفسه من قولهم : نسخت الكتاب أى : نقلت ما فيه إلى كتاب آخر (قوله : وانتحالا) الانتحال فى اللغه : ادعاء شيء لنفسك أى : أن تدعى أن ما لغيرك لك ، يقال : انتحل فلان شعر غيره إذا ادعاه لنفسه (قوله : كما حكى) أى : كالأخذ الذى حكى (قوله : عن عبد الله بن الزبير) بفتح الزاى وكسر الباء الموحده شاعر مشهور وهو غير عبد الله بن الزبير بن العوام الصحابى ، فإنه بضم الزاى وفتح الباء ، والأول قدم على الثانى يستعطيّه ، فلما حرّمه من العطاء قال : لعن الله ناقه حملتى إليك فقال له الثانى : إن وراكبها (قوله : أنه فعل ذلك) أى : النسخ والانتحال وهو نائب فاعل حكى ، أو أنه بدل اشتمال من عبد الله أى : فى فعل ذلك بقول معن - تأمل .

(قوله : معن) بضم الميم وفتح العين وهو غير معن بن زائده ، فإنه بفتح الميم وسكون العين (قوله : أخاك) أى : صاحبك (قوله : أى لم تعطه النصفه) بفتح النون والصاد :

ص: ٢٢٩

١- البيت لمعن بن أوس المزنى ، وعبد الله بن الزبير - بفتح الزاى وكسر الباء - شاعر غير عبد الله بن الزبير - بضم الزاى وفتح الباء - الصحابى المشهور .

على طرف الهجران) أى هاجرا لك مبتدلا بك وبأخوتك (إن كان يعقل ويركب حد السيف) أى يتحمل شدائد تؤثر فيه تأثير السيف وتقطعه تقطيعا (من أن تضيئه) أى بدلا من أن تظلمه (إذا لم يكن عن شفره السيف) أى عن ركوب حد السيف وتحمل المشاق (مزحل) أى مبعده فقد حكى أن عبد الله بن الزبير ..

اسم مصدر بمعنى الإنصاف الذى هو العدل وتوفيه الحق (فقوله : ولم توفه حقوقه) عطف تفسير على ما قبله ومعنى إعطاء النصفه أى : العدل إيقاعه (قوله : على طرف الهجران) أى : على الطرف الذى هو الهجران بكسر الهاء ، فالإضافه فيه بيانيه وكون الهجران طرفا باعتبار توهم أن المواصله مكان متوسط بين المتواصلين ، وأن الهجر طرف لذلك المكان خارج ، ويحتمل أن تكون الإضافه على أصلها بأن يجعل للهجر طرفان ، والذى عليه المظلوم هو الأبعد منهما (قوله : إن كان يعقل) أى : وجدته هاجرا لك رافضا لصحبتك إن كان له عقل يطلب به معالى الأمور ؛ لأنه لا خير فى صحبه من لا يرى لك ما ترى له فكيف بصحبه من يظلمك ولا ينصفك؟ وأما من لا عقل له فيرضى بأدنى الأمور بدلا عن أعلاها فلا يقام له وزن فى المعاملات ولا يلتفت إليه فى التخصيص بالمكرمات (قوله : ويركب) أى : ذلك الأخ الذى لم تنصفه (قوله : حد السيف) أى : طرفه القاطع (قوله : أى يتحمل إلخ) أشار بهذا إلى أنه لم يرد بركوبه حد السيف المعن الحقيقى ، بل المراد تحمل ما ذكر فكأنه قال : ويركب ما هو بمنزله القتل بالسيف (قوله : من أن تضيئه) بفتح التاء والضيم : الظلم والذل ، وأشار الشارح بقوله : بدلا إلى أن من للبدل ويصح جعلها للتعليل أى : من أجل ضيمك أى : ظلمك وذلك له بعدم إنصافك (قوله : عن شفره السيف) بفتح الشين المعجمه أى : حده القاطع ، وفى الكلام حذف مضاف أى : إذا لم يكن عن ركوب حد السيف ، وأراد بحد السيف هنا الأمور الشاقه التى هى بمنزله القتل مثل : ما مر (وقوله : مزحل) بفتح الميم والحاء المهمله وبينهما زاي معجمه أى : بعد وانفصال ، والمعنى ويركب الأمور الشاقه التى تؤثر فيه تأثير السيف مخافه أن يلحقه الضيم والعار متى لم يجد عن ركوبها بعدا (قوله : فقد حكى إلخ)

ص : ٢٣٠

دخل على معاويه فأنشده هذين البيتين فقال له معاويه : لقد شعرت بعدى يا أبا بكر ولم يفارق عبد الله المجلس حتى دخل معن بن أوس المزنى فأنشد قصيدته التى أولها :

لعمرك ما أدرى وإنى لأوجل

على أيننا تعدو المتيه أول

حتى أتمها وفيها هذان البيتان فأقبل معاويه على عبد الله بن الزبير وقال : ألم تخبرنى أنهما لك؟ فقال : اللفظ له والمعنى لى وبعد فهو أخى من الرضاعه وأنا أحق بشعره.

(وفى معناه) أى فى معنى ما لم يغير فيه النظم ...

الفاء للتعليل أى : وإنما قلنا إن ابن الزبير فعل ذلك بقول معن السابق ؛ لأنه قد حكى إلخ (قوله : دخل على معاويه) أى : وكان معاويه حاقدا عليه وعنده غيظ منه (قوله : لقد شعرت بعدى) بضم العين أى : لقد صرت شاعرا بعد علمى بأنك غير شاعر ، أو بعد مفارقتى إياك فأنت قبل أن أفارقك لم تقل شعرا وقد صرت بعد مفارقتى شاعرا (قوله : يا أبا بكر) كنيه لعبد الله بن الزبير (قوله : فأنشد قصيدته) أنشد يتعدى لمفعولين ، يقال : أنشدنى شعرا فمفعوله الأول هنا محذوف أى : فأنشده قصيدته (قوله : لأوجل) من الوجل وهو الخوف وموضع على أيننا نصب ؛ لأنه مفعول أدرى (وقوله : وإنى لأوجل) اعتراض ، وتعدو بالغين المعجمه بمعنى تصبح وذكر بعضهم أنه بالعين المهمله من العدو والمنيه الموت ، وأول مبنى على الضم لقطعه عن الإضافة ونيه معناها كما فى قبل وبعد أى : أول كل شىء ، وحاصل المعنى : ما أدرى من الذى تعدو عليه المنيه منا قبل الآخر وإنى لأخاف ما يقع من ذلك (قوله : حتى أتمها) أى : واستمر على إنشاد القصيده حتى أتمها (قوله : فأقبل معاويه إلخ) أى : التفت إليه ؛ لأنه معه فى المجلس (قوله : أنهما) أى البيتين (وقوله : ألم تخبرنى أنهما لك) يقتضى أن عبد الله بن الزبير أخبر معاويه بذلك وهذا الاستفهام إنكارى (قوله : وبعد فهو أخى إلخ) هذا اعتذار من ابن الزبير فى سرقة البيتين ونسبتهما لنفسه يستظرفه الحاضرون (وقوله : وأنا أحق بشعره) أى : لكمال اتحاده به ولا يخفى بروده هذا الاعتذار خصوصا وهو غير أخ له من النسب (قوله : وفى معناه)

ص: ٢٣١

(أن يبدل بالكلمات كلها أو بعضها ما يرادفها) يعنى أنه أيضا مذموم وسرقه محضه كما يقال فى قول الحطيئه :

دع المكارم لا ترحل لبغيتها

واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسى (١)

ذر المآثر لا تذهب لمطلبها

واجلس فإنك أنت الآكل اللابس (٢)

وكما قال امرؤ القيس :

وقوفا بها صحبى على مطيهم

يقولون لا تهلك أسى وتجمّل (٣)

أى : ومن قبيله فى كونه مذموما وسرقه محضه أن يبدل إلخ ؛ لأن المرادف ينزل منزله رديفه فلازم أحدهما من القبح لازم للآخر ، قال فى الأطول : وحمل ذمه إذا لم يفد التبديل للكلام حسن سجع أو موازنه أو زياده فصاحه أو سلامه للشعر ، فإن أفاد ذلك ترجح على الأصل وزاد عليه قبولا- (قوله : أن يبدل بالكلمات كلها) أى : كما فى بيت الحطيئه فإنه بدلت كلماته كلها (وقوله : أو بعضها) أى : كما فى بيت امرئ القيس ، فإنه قد بدلت بعض كلماته (قوله : دع المكارم) البيت مقول قول الحطيئه (وقوله : زر المآثر إلخ) مقول ليقال ، (وقوله : دع المكارم) أى : دع طلبها ، والمكارم : جمع مكرمه بمعنى الكرامه ، والبغيه : بكسر الباء وضمها كما ذكره فى المختار بمعنى الحاجه والطلب ، (وقوله : الطاعم الكاسى) أى : الآكل المكسو والمعنى لست أهلا- للمكارم والمعالى فدعها لغيرك واقنع بالمعيشه ، وهى مطلق الأكل والستر باللباس ، فإنك تناله بلا طلب يشق كطلب المعالى (قوله : لمطلبها) أى : لطلبها فقد بدل كل لفظ من البيت الأول بمرادفه ، فذر : مرادف لدع ، والمآثر : مرادف للمكارم ولا تذهب مرادف لقوله لا ترحل ، وقوله لمطلبها : مرادف لبغيتها ، واجلس : مرادف لاقعد ، والآكل : مرادف للطاعم ، واللابس : مرادف للكاسى ، وأما قوله : فإنك أنت فمذكور فى البيتين باللفظ ، وإنما كان هذا من إبدال الكل ؛ لأن فإنك من الأمور العامه فالمراد ما عداه (قوله : وقوفا) جمع واقف كشاهد

ص : ٢٣٢

١- البيت للحطيئه ، وانظر ديوانه ص ١٠٨ ، وعلم البديع وفن الفصاحه للطيبى ٢ / ٤٧٨ بتحقيقى.

٢- لم يعرف قائله.

٣- البيت لامرئ القيس فى معلقته ، وانظر ديوانه ص ١١١.

فأورده طرفه فى داليتة إلا أنه أقام تجلد مقام تجمل.

وشهود من الوقف بمعنى الحبس لا من الوقوف بمعنى اللبث ؛ لأنه لازم والمذكور فى البيت متعدد ، مفعوله : مطيهم ، وصحبي : فاعله ، وانتصابه على الحال من فاعل نبك ، وعلى بمعنى : لأجل أى : فقا نبك فى حال وقوف أصحابى مراكبهم لأجلى قائلين لا- تهلك أسى أى : من فرط الحزن وشده الجزع وتجمل أى : اصبر صبرا جميلا أى : وادفع عنك الأسى بالتجمل أى : الصبر الجميل (قوله : لا- تهلك) هو بكسر اللام ، وماضيه هلك بفتحها ، قال تعالى : (لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ) (١) (قوله : فأورده طرفه) هو بفتح الطاء والراء المهملتين (قوله : إلا أنه أقام تجلد مقام تجمل) فقد أبدل بعض الكلمات بما يرادفه ، ونظير هذا قول العباس بن عبد المطلب :

وما الناس بالناس الذين عهدتهم

ولا الدار بالدار التى كنت تعلم (٢)

فقد أورده الفرزدق فى شعره إلا أنه أبدل تعلم بتعرف.

(تنبيه) يجرى مجرى تبديل الكل ، أو البعض المرادف فى القبح تبديل الكل ، أو البعض بالضد مع رعايه النظم والترتيب وذلك لقرب تناول الضد كما لو قيل فى قول حسان بن ثابت - رضى الله عنه - فى مدح آل البيت :

بيض الوجوه كريمه أحسابهم

شم الأنوف من الطراز الأول

سود الوجوه لثيمه أحسابهم

فطس الأنوف من الطراز الآخر (٣)

وشم بضم الشين جمع : أشم من الشم وهو : ارتفاع قصبه الأنف مع استواء فى أعلاه وهو صفة مدح عند العرب ، والطراز العلم ، والمراد هنا المجد أى : أنهم من النمط الأول فى المجد والشرف.

ص: ٢٣٣

١- الأنفال : ٤٢.

٢- للعباس بن عبد المطلب فى شرح المرشدى على عقود الجمان ٢ / ١٧٨ ، وفى الإيضاح ص ٣٥٠.

٣- شرح المرشدى على عقود الجمان لحسان بن ثابت - رضى الله عنه - .

(وإن كان) أخذ اللفظ كله (مع تغيير لنظمه) أى نظم اللفظ (أو أخذ بعض اللفظ) لا كله (سَمِيَ) هذا الأخذ (إغاره ومسحاً) ولا يخلو إما أن يكون الثانى أبلغ من الأول أو دونه أو مثله (فإن كان الثانى أبلغ) من الأول (لاختصاصه بفضيله) لا توجد فى الأول كحسن السبك أو الاختصار أو الإيضاح أو زياده معنى (فمدوح) أى فالثانى مقبول (كقول بشار ...

(قوله : أخذ) يحتمل أنه مصدر وهو اسم كان ومع تغيير خبرها ، وعليه فقوله : أو أخذ بعض اللفظ عطف على كان ، ويحتمل أنه فعل وهو خبر كان واسمها ضمير الشأن (قوله : مع تغيير لنظمه) محترز قوله السابق : من غير تغيير لنظمه (وقوله : أو أخذ بعض اللفظ) محترز قوله : كله فهو على اللف والنشر المشوش (قوله : أو أخذ بعض اللفظ) أى : سواء كان فيه تغيير للنظم أو لا (قوله : إغاره) أى : لأنه أغار على ما هو للغير فغيره عن وجهه ، والمراد بتغيير النظم تغيير التأليف والترتيب الواقع بين المفردات (قوله : ومسحاً) لأنه بدل صورته ما للغير بصوره أخرى ، والغالب كونها أقبح ، والمسح فى الأصل تبديل صورته بما هو أقبح منها (قوله : إما أن يكون الثانى) أى : الكلام الثانى الذى هو متعلق الأخذ (قوله : أبلغ من الأول) أى : من الكلام الأول المأخوذ منه ، والمراد بالبلاغه هنا ما يحصل به الحسن مطلقاً لا خصوص البلاغه المعلومه بدليل الأمثله.

(قوله : كحسن السبك) المراد به الخلو عن التعقيد اللفظى والمعنوى (قوله : أو الاختصار) أى : حيث يناسب المقام (قوله : مقبول) أى : إغاره ومسح مقبول ؛ لأن تلك الزيادة أخرجته إلى طرف من الابتداع (قوله : كقول بشار) (1) قبله :

قالوا حرام تلاقينا فقلت لهم

ما فى التلاقى ولا فى غيره حرج

وبعده البيت ، وبعده :

أشكو إلى الله هماً لا يفارقنى

وشرعا فى فؤادى الدهر تعتلج

ص: ٢٣٤

من راقب الناس) أى حاذرهم (لم يظفر بحاجته ، وفاز بالطيبات الفاتك اللهيج) أى الشجاع القتال الحريص على القتل (وقول سلم) (١) بعده (من راقب الناس مات غمًا) أى حزنا وهو مفعول له أو تمييز (وفاز باللذة الجسور) ...

(قوله : من راقب الناس) أى : من خاف منهم وترقب عقابهم كما قيل ، أو من راعاهم ومشى على مزاجهم فيما يكرهون فيتركه وفيما يبتغون فيقدم عليه (قوله : لم يظفر بحاجته) لأنه ربما كرهها الناس فيتركها لأجلهم فتفوت مع شدة شوقه إليها (قوله : وفاز بالطيبات) أى : ومن لم يراقبهم ولم يبال بهم فاز بالظفر بالطيبات الحسيه كالظفر بالمعشوق والمعنويه كشفاء غيظ النفوس بالأخذ بالتأثر مثلا ، وهذا الذى لا يراقب الناس هو الفاتك أى : الشجاع الذى عنده الجراءه على الإقدام على الأمور قتلا أو غيره من غير مبالاه بأحد (قوله : اللهج) أى : الملازم لمطلوبه الحريص عليه من غير مبالاه قتلا كان أو غيره فقول الشارح : أى الشجاع تفسير للفاتك ، (وقوله : الحريص على القتل) أى : له ولوع به تفسير للهج (قوله : وقول سلم) بفتح السين وسكون اللام الملقب بالخاسر لخسرانه فى تجارته ؛ لأنه باع مصحفا ورثه فاشترى بثمنه عودا يضرب به كما فى الأساس أو اشترى بثمنه ديوان شعر كما فى الأطول (قوله : من راقب الناس) أى : من خاف وترقب عقابهم أو من راعاهم ومشى على مزاجهم وقبل هذا البيت :

أهدى لى الشوق وهو حلو

أغنّ فى طرفه فتور

(قوله : مات غمًا) أى : لم يصل لمراده فيبقى مغموما من فوات المراد ويشتد عليه الغم كشدته الموت ، فقد دل على فوات الحاجه بموت الغم الذى هو أخص منه (قوله : أو تمييز) أى : مات بغمه فيكون من الإسناد للسبب ، قال فى الأطول : ومع صحه حمل الكلام على الحقيقه فى المفعول لا- يصار إلى المجاز الذى فى التمييز (قوله : وفاز إلخ) الشاهد فيه مع قوله : من راقب الناس حيث أخذ بعض اللفظ من غير تغيير

ص : ٢٣٥

١- سلم بفتح السين وسكون اللام الملقب بالخاسر لخسرانه فى تجارته. وهو لسلم الخاسر فى الأغاني ٣ / ١٩٦ ، ٧ / ٧٢ وشرح عقود الجمان ٢ / ١٧٨ ، والإشارات ص ٣٠٩.

أى الشديد الجراءه فييت سلم أجود سبكا وأخصر لفظا.

(وإن كان) الثاني (دونه) أى دون الأول فى البلاغه لفوات فضيله توجد فى الأول (فهو) أى الثاني (مذموم كقول أبى تمام) فى مرثيه محمد بن حميد :

(هيهات لا يأتى الزمان بمثله)

إنّ الزّمان بمثله لبخيل (1)

(قوله : أى الشديد الجراءه) أى : فهو بمعنى الفاتك اللهج وهو أصرح فى المعنى وأخصر (قوله : فييت سلم إلخ) الحاصل أن المعنى فى البيتين واحد وهو أن من لا يراقب الناس يفوز بالمرغوب فيه ومن راقبهم فاته مطلوبه ، لكن بيت سلم أجود سبكا لدلالته على المعنى من غير تأمل لوضوحه وأخصر لفظا ؛ لأن لفظ الجسور قائم مقام لفظى الفاتك اللهج - كذا فى ابن يعقوب ، وقرر بعضهم أنه إنما كان أجود سبكا ؛ لأنه رتب فيه الموت على مراقبه الناس ، وأما بيت بشار فقد رتب فيه على مراقبه الناس عدم الظفر بالحاجه ، والأول أبلغ ، وفى الأطول : وإنما كان بيت سلم أجود سبكا لكونه فى غايه البعد عن موجبات التعقيد من التقديم والتأخير ونحو ذلك. ا.ه.

قال فى المطول : يروى عن أبى معاذ روايه بشار أنه قال : أنشدت بشارا قول سلم فقال : ذهب والله بيتى فهو أخف منه وأعذب ، والله لا أكلت اليوم ، ولا شربت. ا.ه.

فعل مراد الشارح بجوده سبكه خفه ألفاظه وعدوبتها ، وتأمل ذلك.

(قوله : وإن كان الثانى) أى : وإن كان الكلام الثانى وهو المأخوذ دون الكلام الأول وهو المأخوذ منه (وقوله : فى البلاغه) أى : فى الحسن وليس المراد بها مطابقه الكلام إلخ لوجودها فى كل منهما (قوله : مذموم) أى : لأنه لم يصحبه شىء يشبه أن يكون به مبتدع الحسن ، بل هو نفس الأول مع رذيله إسقاط ما فى الأول من الحسن (قوله : كقول أبى تمام) هو الأصل وهو من بحر الكامل (قوله : فى مرثيه محمد بن حميد) بزنه رويد أى : حين استشهد فى بعض غزواته ، والمرثيه بتخفيف الياء ، وقد تشدد كما قيل القصيده التى يذكر فيها الرثاء أى : محاسن الميت (قوله : هيهات لا يأتى إلخ) هيهات اسم

ص: ٢٣٦

وقول أبي الطيب (أعدى الزمان سخاؤه) يعنى تعلم الزمان منه السخاء وسرى سخاؤه إلى الزمان ...

فعل ماضٍ معناه بعد وفاعله محذوف تقديره بعد إتيان الزمان بمثل ذلك المرئى بدليل ما بعده وهو قوله : لا يأتى الزمان بمثله أو بعد نسيانى له بدليل ما قبله وهو قوله :

أنسى أبا نصر نسيت إذا يدي

من حيث ينتصر الفتى وينيل (١)

وقوله : أنسى إحدى الهمزتين فيه محذوفه على نمط (أفترى على الله كذباً) (٢) والاستفهام إنكارى ، وينيل من الإناله وهى الإعطاء (قوله : إن الزمان بمثله لبخيل) أى : إن الزمان بخيل بإيجاد مثله فى الماضى والمستقبل وهذه الجملة مستأنفة جواباً لسؤال مقدر ، كأنه قيل : لماذا لا يأتى الزمان بمثله؟ هل لأنه بخيل بمثله أو لاستحاله مثله؟ فقال : إن الزمان بمثله لبخيل فالتأكيد هنا يأنّ لكون المقام مقام أن يتردد ، ويسأل هل بخل الزمان بمثله أو لم يبخل؟ بل استحال ولما كان هذا معنى الكلام وهو يشعر بإمكان المثل ، لكن منع من وجوده بخل الزمان أو رد على أبى تمام أن الكلام قاصر ، وأن صوابه التعبير بما يفيد امتناع وجود المثل لا- بما يفيد إمكانه ، إلا- أنه منع من الوجود عارض وهو بخل الزمان ، وأجيب بأن المراد ببخل الزمان بوجود مثله امتناع وجود مثله على سبيل الكناية ؛ لأن البخل بالشىء يستلزم انتفاء عله وجوده وإذا انتفت عله وجوده بقى امتناعه ، فصار حاصل المعنى أن الزمان لا- يأتى بمثله لامتناع وجود مثله فى الماضى والمستقبل ، ونسبه التأثير إلى الزمان من الموحد لا تضر ؛ لأن المراد بها تلبسه بالفعل وذم الزمان بالبخل ومدحه بالكرم لا يضر من الموحد أيضاً ؛ لأنه ينزل منزله العاقل المكتسب وهو يذم على اكتسابه شرعاً وطبعاً وما نزل منزلته كهو (قوله : وقول أبى الطيب) هو المأخوذ (قوله : (٣) أعدى الزمان سخاؤه) أى : سرى سخاؤه إلى الزمان

ص: ٢٣٧

١- لأبى تمام فى شرح ديوانه ص ٣٦٣.

٢- لأبى الطيب المتنبى فى شرح ديوانه (١ / ١٩٠) ، وشرح عقود الجمان ٢ / ٧٩ ، والإشارات ص ٣٠٩.

٣- سبأ : ٨.

(فسخا به) وأخرجه من العدم إلى الوجود ولو لا سخاؤه الذى استفاده منه لبخل به على الدنيا واستبقاه لنفسه كذا ذكره ابن جنى ، وقال ابن فورجه : هذا تأويل فاسد لأن سخاء غير موجود لا يوصف بالعدوى وإنما المراد سخا به على وكان بخيلا به على فلما أعداه سخاؤه أسعدنى بضمى إليه وهدايتى له لما أعدى سخاؤه (ولقد يكون به الزمان بخيلا) ...

والإعداد أن يتجاوز الشىء من صاحبه إلى غيره (قوله : فسخا به) أى : فجاد الزمان بذلك الممدوح (قوله : كذا ذكره ابن جنى) أى : فى شرحه لديوان أبى الطيب وعلى ما ذكره من كون المعنى أن الزمان طراً عليه سخاء الممدوح قبل وجوده فسخا به على الدنيا يلزم عليه أن يكون سخاؤه الذى لم يوجد موصوفا بالعدوى وهذا غلو لما مر من أن المبالغه إذا كانت غير ممكنه عقلا وعاده كانت غلوا ممنوعا وهنا كذلك فهو مثل قوله :

وأخفت أهل الشرك حتى إنه

لتخافك التطف التى لم تخلق

(وقوله : وأخرجه من العدم إلخ) تفسير لقوله : فسخا به (وقوله : ولو لا سخاؤه) أى : الزمان (وقوله : الذى استفاد منه) أى : من الممدوح (وقوله : لبخل) أى : الزمان (وقوله : به) أى : بالممدوح (قوله : وقال ابن فورجه) أى : فى شرحه للديوان المذكور ، وفورجه بضم الفاء وفتحها ، وحاصل الخلاف بين الشيخين أن قوله : فسخا به معناه على ما قال ابن جنى : فجاد به على الدنيا بإيجاده من العدم ، وعلى ما قال ابن فورجه : فجاد به على وأظهره لى وجمعنى عليه ، وكذا (قوله : ولقد يكون به الزمان بخيلا) أى : على بإظهاره إلى وجمعى عليه أو بخيلا على الدنيا بإيجاده من العدم (قوله : فاسد) الأولى غير مقبول لغلوه إذ ليس بفساد إلا أن يقال : غير المقبول عند البلغاء فاسد عندهم (قوله : لأن سخاء غير موجود) بإضافه سخاء لما بعده أى : لأن سخاء شخص غير موجود فسخاء اسم إن (وقوله : لا يوصف خبرها) (وقوله : بالعدوى) أى : بالسريان للغير (قوله : وإنما المراد إلخ) أى : وإنما المراد أن الممدوح كان موجودا سخيا وكان الزمان بخيلا بالممدوح على أى : بإظهاره لى وهدايتى له ، فلما أعدى سخاؤه الزمان سخا الزمان بذلك الممدوح على بضمى إليه وهدايتى له فالموصوف بالعدوى ليس سخاء شخص

ص: ٢٣٨

فالمصراع الثانى مأخوذ من المصراع الثانى لأبى تمام على كل من تفسير ابن جنى وابن فورجه إذ لا يشترط فى هذا النوع من الأخذ عدم تغاير المعنيين أصلا كما توهمه البعض وإلا لم يمكن مأخوذا منه على تأويل ابن جنى أيضا؛ لأن أبا تمام علق البخل بمثل المرثى وأبا الطيب بنفس الممدوح. هذا، ولكن مصراع أبى تمام أجود سبكا لأن قول أبى الطيب: ولقد يكون بلفظ المضارع لم يقع موقعه إذ المعنى على المضى ...

غير موجود، بل سحاء شخص موجود (قوله: فالمصراع الثانى) أى: من بيت أبى الطيب (قوله: على كل إلخ) متعلق بمأخوذ أى: سواء قلنا: إن مصراع أبى الطيب إن الزمان بخيل بإيجاد ذلك الممدوح أو بإيصاله إلى الشاعر (قوله: إذ لا يشترط إلخ) جواب عما يقال: إن المصراعين بين معنيهما مغايره؛ وذلك لأن معنى مصراع أبى تمام: إن الزمان بخيل بوجود مثل الممدوح المرثى، ومعنى مصراع أبى الطيب: إن الزمان بخيل بإيجاد ذلك الممدوح أو بإيصاله للشاعر، فالبخل فى الأول متعلق بالممثل، وفى الثانى متعلق بنفس الممدوح، وإذا كان المصراعان متغايرين، فكيف يكون أحدهما مأخوذا من الآخر؟!

(قوله: عدم تغاير المعنيين أصلا) أى: بالكليه وعدم تغايرهما بالكليه هو اتحادهما فكأنه قال: إذ لا يشترط فى هذا النوع من الأخذ الاتحاد من كل وجه، بل يكفى الاتحاد من بعض الوجوه كما هنا؛ لأنهما مشتركان فى أصل البخل وإن اختلفا من جهة متعلقه (قوله: وإلا لم يكن مأخوذا منه) أى: مع أن المصنف جعله مأخوذا منه (قوله: أيضا) أى: كما لا يكون مأخوذا منه على تأويل ابن فورجه (قوله: لأن أبا تمام إلخ) أى: فهناك مغايره بحسب الظاهر وإن كان لا مغايره بحسب المراد؛ وذلك لأن بخل الزمان بمثله فى بيت أبى تمام كناية عن بخله به كما تقدم - كذا قرر شيخنا العدوى وهو تعليل بمثله فى بيت أبى تمام كناية عن بخله به كما تقدم - كذا قرر شيخنا العدوى وهو تعليل لقوله: إذ لا يشترط إلخ (قوله: ولكن مصراع أبى تمام إلخ) استدراك على قوله فالمصراع الثانى أى: من بيت أبى الطيب مأخوذ من المصراع الثانى من بيت أبى تمام، وحاصله أن قول أبى الطيب: ولقد يكون به الزمان بخيلا- مأخوذ من قول أبى تمام: إن الزمان بمثله لبخيل، وظاهر أن الأول أحسن من الثانى؛ لأن الثانى عبر بصيغه المضارع

ص: ٢٣٩

فإن قيل : المراد لقد يكون الزمان بخيلا بهلاكه أى لا يسمح بهلاكه قط لعلمه بأنه سبب لصلاح العالم والزمان وإن سخا بوجوده وبذله للغير لكن إعدامه وإفناءه باق بعد فى تصرفه ، قلنا : هذا تقدير لا قرينه عليه وبعد صحته فمصراع أبى تمام أجود لاستغناؤه عن مثل هذا التكلف.

والمناسب صيغه الماضى بأن يقال : ولقد كان به الزمان بخيلا كما دلت عليه الجملة الاسميه من الأول ؛ لأن أصلها الدلالة على الوقوع مع زياده إفادتها الدوام والثبوت الشامل للمضى ، وأيضا المراد أن الزمان كان بخيلا به حتى أعداه بسخائه فلا تناسب المضارعه ، إذ لا معنى لكونه جاد به الزمان وهو يخيل به فى المستقبل ؛ لأنه بعد الجود به خرج عن تصرفه فيه ، إن قلت : المعنى وإن كان على الماضى إلا أنه عدل للمستقبل قصدا للاستمرار أو لحكاية الحال الماضيه كما تقرّ فى أمثاله ، قلت : لما لم يحصل بخل الزمان بعد إعداء سخائه إياه لم يحسن حمل المضارع على الاستمرار ولا على حكاية الحال الماضيه. اه فترى.

(قوله : فإن قيل) أى : فى الجواب عن كون بيت أبى الطيب دون بيت أبى تمام ، وحاصله أنا لا نسلم أن بيت أبى الطيب دون بيت أبى تمام ؛ لأن كلام أبى الطيب على حذف مضاف أى : ولقد يكون بهلا-كه الزمان بخيلا وهلاكه استقبالي ، وحينئذ فالتعبير بالمضارع واقع فى موقعه (قوله : والزمان وإن سخا بوجوده إلخ) جواب عما يقال : إن السخاء بالشىء هو بذله للغير والزمان إذا سخا به فقد بذله فلم يبق فى تصرفه حتى يسمح بهلاكه أو يبخل ، وحاصل الجواب أنا نسلم أن إيجاداه لم يبق فى تصرفه بعد السخاء به لما فيه من تحصيل الحاصل ، وأما إفناؤه فهو باق بعد فى تصرفه فله أن يسمح بهلاكه وأن يبخل به فنفى الشاعر ذلك (قوله : باق بعد) أى بعد وجوده فى تصرفه أى : فله أن يسمح بهلاكه وأن يبخل به فنفى الشاعر ذلك ، والحاصل أن إيجاداه وإعدامه كانا بيد الزمان فسخا بإيجاداه ولم يسخ بإعدامه قط لكونه سببا لصلاح الدنيا (قوله : قلنا هذا) أى : تقدير المضاف المذكور (قوله : لا قرينه عليه) أى : فلا يصح وبعد صحته إلخ (قوله : لاستغناؤه عن مثل هذا التكلف) فعلى تقدير التصحيح بما ذكر لا يخرج به عن

ص: ٢٤٠

(وإن كان) الثاني (مثله) أى مثل الأول (فأبعد) أى فالثاني أبعده (من الظم والفضل للأول كقول أبى تمام : لو حار) (١) أى تحير فى التوصل إلى إهلاك النفوس (مرتاد المنيه) أى الطالب الذى هو المنيه على أنها إضافه بيان (لم يجد ، إلا الفراق على النفوس دليلا وقول أبى الطيب :

لولا مفارقة الأحباب ما وجدت

لها المنيا إلى أرواحنا سبلا) (٢)

الضمير فى لها للمنيه وهو حال من سبلا والمنيا فاعل وجدت ، وروى يد المنيا فقد أخذ المعنى كله مع لفظه المنيه والفراق والوجدان وبدل بالنفوس الأرواح.

المفضوليه (قوله : وإن كان الثاني مثله) أى : مثل الأول أى فى البلاغه (قوله : فالثاني أبعده من الظم) أى : تحقيق بأنه لا يذم فأفعل التفضيل ليس على بابه وإنما قلنا هكذا ؛ لأن ظاهر العبارة يقتضى أن هناك بعيدا من الظم وهذا أبعده منه وليس كذلك (قوله : دليلا) مفعول يجد الأول ومفعوله الثاني محذوف أى : لها (وقوله : إلا الفراق) استثناء من قوله دليلا (وقوله : على النفوس) متعلق بدليلا بمعنى طريقا ، وفى الكلام حذف مضاف والمعنى لو تحيرت المنيه فى وصولها لهلاك النفوس لم تجد لها طريقا يوصلها لذلك إلا فراق الأحبه.

(قوله : لولا مفارقة الأحباب) أى : موجوده (قوله : وهو حال من سبلا) لأنه فى الأصل صفة لها فلما قدم صار حالا كما أن قوله : إلى أرواحنا كذلك ، إذ المعنى سبلا مسلوكة إلى أرواحنا وقيل : إنه جمع لهاه وهو فاعل وجدت أضيفت للمنيا واللهاه اللحمه المطبقه فى أقصى سقف الحلق فكأنه يقول : لما وجد فم المنيا التى شأنها الاغتيال به إلى أرواحنا سبلا فأطلق اللهاه وأراد الفم لعلاقه المجاوره (قوله : فقد أخذ المعنى كله) أى : فقد أخذ أبو الطيب فى بيته معنى بيت أبى تمام بتمامه ؛ وذلك لأن محصل معنى البيتين أنه لا دليل للمنيه على النفوس إلا الفراق أما الأول فواضح ، وأما الثاني فلأن

ص : ٢٤١

١- البيت لأبى تمام.

٢- البيت لأبى الطيب المتنبي فى ديوانه ١ / ٥٩.

(وإن أخذ المعنى وحده سمى هذا الأخذ) (إماما) من ألم إذا قصد وأصله من ألم بالمنزل إذا نزل به (وسلخا) وهو كشط الجلد عن الشاه ونحوها فكأنه كشط عن المعنى جلدا وألبسه جلدا آخر فإن اللفظ للمعنى بمنزله اللباس (وهو ثلاثه أقسام كذلك) أى مثل ما يسمى إغاره ومسخا لأن الثانى إما أبلغ من الأول أو دونه أو مثله.

صريحه أن مفارقه الأحباب لولاها ما اتصلت المنيه بالأرواح فيفهم أن المواصلة مانعه من الوصول للأرواح ، وحينئذ فلا دليل ولا طريق توصل لاتصال المنيه بالأرواح إلا الفراق فما يقال : إن فى بيت أبى تمام الحصر دون بيت أبى الطيب فيكون الأول أبلغ من الثانى لا- عبره به وظهر ما قاله الشارح : إن أبا الطيب أخذ المعنى كله مع بعض اللفظ ؛ لأنه أخذ لفظ المنيه والفراق والوجدان وبدل النفوس بالأرواح وأن البيتين متساويان فى البلاغه فلذا كان الثانى غير مذموم.

(قوله : وإن أخذ المعنى وحده) أى : دون شىء من اللفظ وهذا عطف على قوله : فإن أخذ اللفظ فهو شروع فى الضرب الثانى من الظاهر من الأخذ والسرقة (قوله : من ألم إذا قصد) أى : لأن الشاعر يقصد إلى أخذ المعنى من لفظ غيره (قوله : وأصله) أى : وأصل الإلمام مأخوذ من ألم بالمنزل إذا نزل به ، فالإلمام فى أصل اللغه معناه النزول ، ثم أريد منه سببه وهو القصد كما هنا ؛ لأن الشاعر قد قصد أخذ المعنى من لفظ غيره (قوله : وهو) أى : السلخ فى اللغه كشط الجلد إلخ ، وقوله فكأنه مرتب على محذوف أى : واللفظ للمعنى بمنزله الجلد ؛ فكأن الشاعر الثانى الذى أخذ معنى شعر الأول كشط من ذلك المعنى جلدا ، وألبس ذلك المعنى جلدا آخر (قوله : فإن اللفظ إلخ) أى : وإنما كان اللفظ للمعنى بمنزله الجلد لأن اللفظ يتوهم فيه كونه كاللباس للمعنى من جهة الاشتمال عليه بالدلاله (قوله : وهو) أى : الكلام الذى تعلق الأخذ بمعناه (قوله : أى مثل ما يسمى إغاره) أى : مثله فى الانقسام إلى ثلاثه أقسام ، وأن تلك الأقسام الثلاثه عين الأقسام الثلاثه المتقدمه (قوله : لأن الثانى إما أبلغ من الأول) أى : فيكون ممدوحا (وقوله : أو دونه) أى : أو دون الأول فى البلاغه فيكون مذموما (وقوله : أو

ص: ٢٤٢

(أولها) أى أول الأقسام وهو أن يكون الثانى أبلغ من الأول (كقول أبى تمام : (١) هو) ضمير الشأن (الصنع) أى الإحسان والصنع مبتدأ خبره الجملة الشرطية أعنى قوله (إن يعجل فخير وإن يرث) أى يبطؤ (فليرث فى بعض المواضع أنفع) والأحسن أن يكون هو عائدا إلى حاضر فى الذهن وهو مبتدأ خبره الصنع والشرطية ابتداء كلام وهذا كقول أبى العلاء :

مثله) أى : مثل الأول فى البلاغه فيكون بعيدا عن الذم (قوله : ضمير الشأن) أى : مبتدأ أول ، والصنع بمعنى الإحسان مبتدأ ثان ، والجملة الشرطية خبر المبتدأ الثانى ، والمبتدأ الثانى وخبره خبر ضمير الشأن أى : الشأن هو أن الإحسان إن يعجل فخير وإن يتأخر فقد يكون بتأخيره أنفع (قوله : وإن يرث) من راث ريثا أى بطؤ وتأخر ، ومنه قولهم : أمهلته ريثما فعل كذا أى ساعه فعله (قوله : أى يبطؤ) بفتح أوله وسكون ثانيه وضم ثالثه وبعده همز من بطؤ يبطؤ بطئا إذا تأخر (قوله : والأحسن أن يكون هو عائدا إلى حاضر) أى يفسره قوله الصنع الذى جعل خبرا عنه ، وإنما كان هذا الاحتمال أحسن من الأول ؛ لأن كون الضمير للشأن خلاف الظاهر مع إفاده هذا الإعراب ما يفيد الأول من الإجمال والتفصيل ، ومع كونه أفيد لتعدد الحكم فيه ، إذ فيه الحكم بأن ذلك المتعقل هو الصنع والحكم بأن الصنع من صفته ما ذكر ، قاله سم .

قال يس : وقوله : لأن كون الضمير للشأن خلاف الظاهر أى : لأنه مخالف للقياس من خمسه أوجه عوده على ما بعده لزوما وأن مفسره لا يكون إلا جملة وأنه لا يتبع بتابع وأنه لا يعمل فيه إلا الابتداء أو أحد نواسخه وأنه ملازم للإفراد (قوله : إلى حاضر فى الذهن) وهو الموعود به (قوله : وهذا كقول إلخ) أى : وهذا الإعراب على الاحتمال الثانى كالإعراب الكائن فى قول أبى العلاء ، فإن الضمير فيه عائدا على متعقل الذهن يفسره ما بعده المخبر به عنه ، ولا يصح أن يكون ذلك الضمير ضمير الشأن ؛ لأن الخبر الواقع بعده مفرد وضمير الشأن إنما يخبر عنه بجملة ، والحاصل أن الضمير فى بيت

ص : ٢٤٣

١- البيت لأبى تمام فى شرح ديوانه ١٨١ ، بروايه (ففتح) بدل (فخير) و (المواطن) بدل (المواضع) وأسرع بدل أنفع .

هو الهجر حتى ما يلمّ خيال

وبعض صدود الزائرين وصال (١)

وهذا نوع من الإعراب لطيف لا يكاد يتنبه له إلا الأذهان الرائضة من أئمة الإعراب (وقول أبي الطيب (٢) ومن الخير بطاء سيبك) أى تأخر عطائك (عنى ، أسرع السحب فى المسير الجهم) أى السحاب الذى لا ماء فيه وأما ما فيه ماء فىكون بطيئا ثقيل المشى فكذا حال العطاء ، ففى بيت أبى الطيب زياده بيان لاشتماله على ضرب المثل بالسحاب.

أبى تمام يحتتمل أن يكون ضمير الشأن ، ويحتتمل أن يكون عائدا على متعقل فى الذهن ، وأما فى بيت أبى العلاء فيتعين أن يكون عائدا على متعقل فى الذهن ولا يجوز أن يكون ضمير الشأن ؛ لأن ما بعده لا يصلح للخبريه عنه فهو نظير البيت الأول على الاحتمال الثانى فيه (قوله : ما يلمّ خيال) ما زائده ويلم بفتح أوله وضم ثانيه من لم يلم كردد يردد بمعنى نزل وحصل وضمير يلم للهجر أى : حتى إذا لمّ وحصل من هذا الذى يهجرنا فهو خيال ؛ لأنه لعدم الاعتبار به بمنزله العدم الذى هو خيال (قوله : وبعض صدود إلخ) أى : إنا لم نل من الذى هجرنا حتى الصدود ؛ لأننا لا نلقاه لا يقظه ولا منا ما ، والصدود قد يعد وصالا بالنسبه لهذا الهجر (قوله : الرائضه) أى : المتراضه والممارسه لصناعه الإعراب (قوله : ومن الخير بطاء سيبك عنى) أى : لأن بطاء وعدم سرعته يدل على كثرته كالسحاب ، فإنه لا يسرع منها إلا ما كان خاليا عن الماء ، وأما السحاب التى فيها ماء فإنها بطيئه المشى (قوله : الجهم) بفتح الجيم كما فى الأطول.

(قوله : ففى بيت أبى الطيب زياده بيان) أى : للمعنى المقصود وهو أن تأخير العطاء يكون خيرا وأنفع ، والحاصل أن البيتين اشتركا فى المعنى وهو أن تأخير العطاء يكون خيرا وأنفع ، لكن بيت أبى الطيب وهو المتأخر منهما أجود ؛ لأنه زاد حسنا بضرب المثل له بالسحاب ، فكأنه دعوى بالدليل إذ كأنه يقول : العطاء كالسحاب فكما أن بطيء السير من السحاب أكثر نفعاً من سريعها وهو الجهم ، فكذلك عطاؤك بطيئه

ص : ٢٤٤

١- البيت لأبى العلاء.

٢- البيت لأبى الطيب فى ديوانه ١ / ٢١٠.

(وثانيها) أى ثانى الأقسام وهو أن يكون الثانى دون الأول (كقول البحرى : وإذا تألق) أى لمع (فى الندى) أى فى المجلس (كلامه المصقول) المنقح (خلت) أى حسبت (لسانه من عضبه) أى سيفه القاطع (وقول أبى الطيب :

كأن أسنهم فى التطق قد جعلت

على رماحهم فى الطعن خرصانا (١))

جمع خرص بالضم والكسر وهو السنان يعنى أن أسنهم عند النطق فى المضاء والنفاذ تشابه أسنتهم عند الطعن فكأن أسنهم جعلت أسنه رماحهم ...

أكثر نفعا من سريعه فكان تأخير عطائك أفضل من سرعته ، وقد يقال : إن البطء فى السحاب خلاف البطء فى العطاء ؛ لأن البطء فى السحاب فى سيره وفى العطاء فى عدم ظهوره على أن البيت الأول يفيد أن البطء أنفع فى بعض المواضع دون بعض فيكون من الممدوح تاره خيرا وتاره لا يكون ، والثانى يفيد أن البطء من الممدوح لا يكون إلا خيرا وهو أوكد فى المدح ، وحينئذ فالبيتان متفاوتان فى المعنى فلا يصح التمثيل بهما - تأمل.

(قوله : وهو أن يكون الثانى دون الأول) أى : وهو أن يكون الكلام الثانى المأخوذ دون الكلام الأول المأخوذ منه فى البلاغه والحسن (قوله : كقول البحرى (٢)) هذا هو القول الأول (قوله : أى المجلس) أى : الممتلى بأشراف الناس (قوله : المنقح) أى : المصفى من كل ما يشينه ، والمصقول فى الأصل معناه : المجلو فتفسير الشارح له بالمنقح تفسير مراد (قوله : أى حسبت لسانه من عضبه) أى : ظننت أن لسانه ناشئ من سيفه القاطع ، أو أن من زائده أى : ظننت أن لسانه سيفه القاطع فشبه لسانه بسيفه بجامع التأثير (قوله : وقول أبى الطيب) هذا هو القول الثانى (قوله : فى النطق) أى : فى حاله النطق أو عند النطق فى الكلام حذف مضاف أو أن فى بمعنى عند وكذا يقال فى قوله فى الطعن (قوله : قد جعلت على رماحهم) أى : قد جعلت خرصانا على رماحهم عند الطعن أى : الضرب بالقنا.

(قوله : بالضم والكسر) أى : فى المفرد وكذا فى الجمع (قوله : وهو السنان) أى : لأن خرصان الرماح أسنتها كما أن خرصان الشجر أغصانها (قوله : والنفاذ) عطف

ص: ٢٤٥

١- البيت لأبى الطيب فى ديوانه (١ / ٢٢٨).

٢- بيت فى شرح المرشدى لعقود الجمان (٢ / ١٧٩).

فبيت البحترى أبلغ لما فى لفظى تألق والمصقول من الاستعاره التخيليه فإن التألق والصقاله للكلام بمنزله الأظفار للمنيه ولزم من ذلك تشبيه كلامه بالسيف وهو استعاره بالكنايه (وثالثها) أى ثالث الأقسام وهو أن يكون الثانى مثل الأول (كقول الأعرابى أبى زياد :

ولم يك أكثر الفتیان مالا

ولكن كان أرحبهم ذراعا)

تفسير (قوله : فبيت البحترى أبلغ) حاصله أن كلاً من البيتين تضمن تشبيه اللسان بآله الحرب فى النفاذ والمضاء وإن كانت الآله المعبره فى الأول السيف والآله المعبره فى الثانى الرمح ، ولكن بيت البحترى أجود ؛ لأنه نسب فيه التألق والصقاله للكلام وهما من لوازم السيف على حد المنيه والأظفار ، فكان فى كلامه استعاره بالكنايه ، فزاد بهذا حسنا ، بخلاف بيت أبى الطيب ، وتقرير الاستعاره المذكوره أن يقال : شبه الكلام الموجب لتأثير المضاء والنفوذ فى النفوس بالسيف الموجب للتأثير من الجذ والقطع ، وطوى ذكر المشبه به ورمز إليه بذكر شىء من لوازمه وهو التألق والصقاله على طريق الاستعاره بالكنايه وإثبات التألق تخيل والصقاله ترشيح لأن مجموعهما تخيل كما هو ظاهر الشارح ؛ لأن التخيل لا يكون إلا واحداً ويزيد بيت البحترى على بيت أبى الطيب أيضا بأن فيه حسب التلى للظن وهى أقوى فى الدلاله على التشبيه من كأن على أن فى بيت أبى الطيب قبحاً من جهه أخرى وهو أن المتبادر من كلامه أن ألسنتهم قطعت وجعلت خرصانا وفيه من القبح ما لا يخفى (قوله : للكلام) أى : اللذين أثبتهما للكلام (قوله : بمنزله الأظفار للمنيه) أى : بمنزله الأظفار التى أثبتت للمنيه (قوله : ولزم من ذلك) أى : من إثبات التألق والصقاله للكلام ؛ لأن التخيليه والمكنيه متلازمان على ما سبق (قوله : وهو استعاره بالكنايه) الضمير للتشبيه على مذهب المصنف فى الاستعاره بالكنايه ، أو للسيف بناء على مذهب القوم فيها (قوله : مثل الأول) أى : فى البلاغه (قوله : كقول الأعرابى) هذا هو الكلام الأول ، والثانى قول أشجع الآتى (قوله : ولم يك أكثر الفتیان مالا (1)) أى : لم يكن الممدوح أكثر الأقران مالا.

ص: ٢٤٦

١- لأبى زياد الأعرابى فى شرح عقود الجمان (٢ / ١٧٩) والإشارات ص ٣١٢.

أى أسخاهم يقال : فلان رحب الباع والذراع ورحبيهما أى سخى (وقول أشجع : وليس) أى الممدوح يعنى جعفر بن يحيى (بأوسعهم) الضمير للملوك (فى الغنى ، ولكنّ معروفه) أى إحسانه (أوسع) فالبيتان متماثلان هذا ولكن لا يعجبني معروفه أوسع.

(قوله : رحب الباع والذراع) الرحب : الواسع ، والباع : قدر مد اليدين ، والذراع : من طرف المرفق إلى طرف الأصبع الوسطى (قوله : أى سخى) أى : فهو مجاز مرسل من إطلاق اسم الملابس بكسر الباء وهو سعه الباع أو الذراع على الملابس بفتحها وهو كثره المعطى ؛ لأن الباع والذراع بهما يحصل المعطى عند قصد دفعه فإذا اتسع كثر ما يملؤه فلا بست السعه الكثره عند الإعطاء فأطلقت السعه على الكثره بتلك الملابس مع القرينه (قوله : وقول أشجع) أى : فى مدح جعفر بن يحيى البرمكى (قوله : الضمير للملوك) أى : فى البيت السابق :

يروم الملوك مدى جعفر

ولا يصنعون كما يصنع (١)

أى : يقصد الملوك غايته التى بلغها فى الكرم والحال أنهم لا يصنعون من المعروف والإحسان كما يصنع (قوله : فى الغنى) أى فى المال (قوله : أوسع) أى : من معروفهم (قوله : فالبيتان متماثلان) أى : لاتفاقهما على إفاده أن الممدوح لم يزد على الأقران فى المال ، ولكنه فاقهم فى الكرم ولم يختص أحدهما بفضيله عن الآخر ، فلذا كان الثانى بعيدا عن الذم (قوله : لكن لا يعجبني معروفه أوسع) أى : وحينئذ فالبيتان ليسا متماثلين ، بل الأول أبلغ فتمثيل المصنف بهذين البيتين للقسم الثالث لا يتم ووجه عدم الإعجاب أن أرحبهم ذراعا يدل على كثره الكرم بطريق المجاز بخلاف معروفه أوسع فإنه يدل على ذلك بطريق الحقيقه ، فالبيت الأول قد ازداد بالمجاز حسنا ، وقيل : وجه كونه لا يعجبه أن المعروف قد يعبر به عن الدبر أى : الشىء المعروف منه وهو الدبر أوسع ، وفيه بعد ؛ لأن الكلام البليغ لا يعتريه الاستهجان.

ص : ٢٤٧

١- لأشجع بن عمرو السلمى فى الأدغانى (١٨ / ٢٣٣) ط. دار الكتب العلميه بروايه (يريد) بدل (يروم).

إشاره

(وأما غير الظاهر فمنه أن يتشابه المعنيان) أى معنى البيت الأول ومعنى البيت الثانى (كقول جرير فلا يمنعك من أرب) أى حاجه (لحاهم) جمع لحيه يعنى كونهم فى صوره الرجال (سواء ذو العمامه والخمار) يعنى أن الرجال منهم والنساء سواء فى الضعف (وقول أبى الطيب :

ومن فى كفه منهم قناه

كمن فى كفه منهم خضاب (١))

[النوع الثانى : غير الظاهر]:

(قوله : وأما غير الظاهر) أى : وأما الأخذ غير الظاهر وهو ما يحتاج لتأمل فى كون الثانى مأخوذاً من الأول ، إذا علمت ضابطه تعلم أن المثال الآتى فى التشابه ينبغى أن يجعل من الظاهر ؛ لأن إدراك كون الثانى أصله الأول ظاهر لا يحتاج لتأمل ، ولم يقسم المصنف غير الظاهر إلى الأبلغ والأدنى المذموم والمساوى فى البلاغه البعيد عن الذم ؛ لأن أقسام غير الظاهر كلها مقبولة من حيث الأخذ ، فإن اعتراضها رد من جهه أخرى خارجه عن معنى الأخذ كانت غير مقبولة.

ومن النوع الثانى : تشابه المعنيين

(قوله : فمنه أن يتشابه المعنيان) أى : فأقسامه كثيره ذكر المصنف منها خمسها كلها مقبولة. القسم الأول منها أن يتشابه المعنيان أى : معنى البيت الأول المأخوذ منه ، ومعنى الثانى المأخوذ أى : من غير نقل للمعنى لمحل آخر فغاير ما بعده (قوله : أى حاجه) أى : تريدها منهم (قوله : لحاهم) بضم اللام وكسرهما فاعل يمنع (وقوله : جمع لحيه) بفتح اللام وكسرهما (قوله : سواء ذو العمامه إلخ) أى : لأن الرجال منهم والنساء سواء فى الضعف ، فلا مقاومه للرجال منهم على الدفع عن النساء منهم ، فقوله سواء إلخ : جملة مستأنفه فى معنى العله ، والعمامه بالكسر تطلق على المغفر ، وعلى البيضة ، وعلى ما يلف على الرأس ، وحملها على الأولين أبلغ ، وعلى الثالث أوفق بقوله والخمار (قوله : وقول أبى الطيب) أى : فى مدح سيف الدوله بن حمدان ، وخضوع بنى كلاب وقبائل العرب له (قوله : قناه)

ص: ٢٤٨

واعلم أنه يجوز في تشابه المعنيين اختلاف البيتين : تشبيها ومديحا وهجاء وافتخارا ونحو ذلك فإن الشاعر الحاذق إذا قصد إلى المعنى المختلس لينظمه احتال في إخفائه فغيره عن لفظه ونوعه ووزنه وقافيته وإلى هذا أشار بقوله.

ومنه : النقل

(ومنه) أى من غير الظاهر (أن ينقل المعنى إلى محل آخر كقول البحترى : سلبوا) أى ثيابهم ...

أى : رمح (وقوله : خضاب) أى : صنع الحناء ، والبيت الأول أى : بيت جرير هو المأخوذ منه بيت أبى الطيب هو الثانى المأخوذ ، والبيتان متشابهان فى المعنى من جهة إفاده كل منهما ، أن الرجال لهم من الضعف مثل ما للنساء ، إلا أن الأول أفاد التساوى والثانى أتى بأداه التشبيه والأول عبر عن النساء بذوات الخمار وعن الرجال بذوى العمامة ، والثانى عبر عن النساء بذوات الخضاب وعن الرجال بذوى القناه فى أكفهم ، والأول أيضا جعل ذلك التساوى علّه لعدم منعهم تناول الحوائج منهم بخلاف الثانى (قوله : واعلم إلخ) هذا دخول على كلام المصنف الآتى (قوله : اختلاف البيتين إلخ) فيجوز أن يكون أحد البيتين تغزلا والآخر مدیحا أو هجاء أو افتخارا أو رثاء (قوله : تشبيها) التشبيب ذكر أوصاف المرأه بالجمال وفى بعض النسخ نسيبا يقال نسب ينسب بكسر سين المضارع إذا تشبب بامرأه أى : تغزل بها ووصفها بالجمال ، والمراد هنا من الأمرين ذكر أوصاف المحبوب مطلقا ذكرا أو أنثى (قوله : ونحو ذلك) أى : ويجوز اختلافهما بنحو ذلك كالاختلاف فى الوزن أو القافيه (قوله : المختلس) أى الذى اختلسه وأخذه من كلام غيره (قوله : فغيره عن لفظه ونوعه) أى فغير لفظه وصرفه عن نوعه كالمدح أو الذم أو الافتخار أو الرثاء أو الغزل.

(قوله : وإلى هذا أشار بقوله) أى : وإلى هذا القسم وهو نقل المعنى من نوع من هذه الأنواع لنوع آخر أشار إلخ ، ووجه الإشاره أنه ذكر أنه ينقل المعنى إلى محل آخر وهذا صادق بأن ينقله من التشبيب إلى أحد المذكورات.

[ومنه : النقل] :

(قوله : أن ينقل المعنى إلى محل آخر) بأن يكون المعنى وصفا وينقل من موصوف

(فأشرفت الدماء عليهم)

محمره فكأنهم لم يسلبوا)

أى لأن الدماء المشرقة كانت بمنزله ثياب لهم (وقول أبى الطيب : ييس النجيع عليه) أى على السيف (وهو مجرد ، عن غمده فكأنما هو مغمد) لأن الدم اليا بس بمنزله غمد له فنقل المعنى من القتلى والجرحى إلى السيف.

ومنه : أن يكون معنى الثانى أشمل

(ومنه) أى من غير الظاهر (أن يكون معنى الثانى أشمل) من معنى الأول كقول جرير :

إذا غضبت عليك بنو تميم

وجدت الناس كلهم غضابا (١)

لأنهم يقومون مقام كلهم ...

لموصوف آخر ، كنقله ستر الدم من القتلى إلى السيف فى المثال الذى ذكره المصنف ، أو يكون المعنى مدحا فينقل للهجاء أو الرثاء أو العكس.

(قوله : (٢) فأشرفت الدماء عليهم) أى : فظهرت الدماء عليهم ملابسه لإشراق شعاع الشمس ، وأتى بقوله محمره ؛ لئفى ما يتوهم من غلبه الإشراق عليها حتى صارت بلون البياض (قوله : فكأنهم لم يسلبوا) أى : فلما ستروا الدماء بعد سلبهم صاروا كأنهم لم يسلبوا ؛ لأن الدماء المشرقة عليهم سارت ساتره لهم كاللباس المعلوم ، وهذا البيت هو المنقول عنه المعنى وبيت أبى الطيب الآتى هو المنقول فيه المعنى (قوله : النجيع) هو الدم المائل إلى سواد (قوله : وهو مجرد إلخ) أى : والحال أن السيف خارج من غمده (قوله : فكأنما هو مغمد) أى : فصار السيف لما ستره النجيع الذى له شبه بلون الغمد كأنه مغمد أى : مجعول فى الغمد (قوله : فنقل المعنى) أى : وهو ستر الدم كاللباس من القتلى إلى السيف أى : لأنه فى البيت الأول وصفهم بأن الدماء سترتهم كاللباس ، ونقل هذا المعنى لموصوف آخر وهو السيف فوصفه بأنه ستره الدم كستر الغم.

[ومنه : أن يكون معنى الثانى أشمل]:

(قوله : أشمل) أى : أجمع (قوله : لأنهم) أى : بنى تميم (وقوله : يقومون مقام كلهم) أى :

ص: ٢٥٠

٢- البيت للبحترى فى الإيضاح ص ٣٥٧ وشرح المرشدى على عقود الجمان (٢ / ١٨٠) والتنبيهات والإشارات ص ٣١٣.

(وقول أبي نواس :

وليس على الله بمستنكر

أن يجمع العالم فى واحد (1)

فإن يشمل الناس وغيرهم فهو أشمل من معنى بيت جرير.

ومنه : القلب

(ومنه) أى من غير الظاهر (القلب وهو أن يكون معنى الثانى نقيض معنى الأول ...

مقام كل الناس ، فقد أفاد جرير بهذا الكلام أن بنى تميم ينزلون منزله الناس جميعا فى الغضب (قوله : وقول أبى نواس) بضم النون والهمزة أى : قوله لهارون الرشيد لما سجن الفضل البرمكى وزيره غيره منه حين سمع عنه التناهى فى الكرم مشيرا إلى أن فى الفضل شيئا مما فى هارون وأن فى هارون جميع ما فى الفضل ، وما فى العالم من الخصال مبالغه ، وقبل البيت :

قولا لهارون إمام الهدى

عند احتفال المجلس الحاشد

أنت على ما فىك من قدره

فلست مثل الفضل بالواجد

وليس على الله بمستنكر ..

إلخ

روى أن هارون لما سمع الأبيات أطلق الفضل من السجن ، والاحتفال : الاجتماع والحاشد بالشين المعجمه : الجامع ، وقوله مثل الفضل : مفعول الواجد أى : لا تجد مثل الفضل فى خدمتك وطاعتك (قوله : أن يجمع العالم) أى : صفات العالم الكماليه ، وهذا البيت أشمل من الأول ؛ لأن الأول جعل بنى تميم بمنزله كل الناس الذين هم بعض العالم ، والبيت الثانى جعل الممدوح بمنزله كل العالم الذى هو أشمل من الناس ؛ لأن الناس بعض العالم (قوله : وغيرهم) أى : من الملائكه والجن ، واعلم أن الروايه الصحيحه ليس على الله بدون واو قبل ليس وهو من بحر السريع مستفعلن مستفعلن فاعلاتن ، فدخله حذف السبب فصار فاعلن ، وفى بعض النسخ وليس بالواو قبل ليس ففيه من العيوب الخزم وهو زياده ما دون خمسه أحرف فى صدر الشطر.

[ومنه : القلب] :

(قوله : أن يكون معنى الثانى نقيض معنى الأول) وذلك كأن يقرر البيت الأول

ص: ٢٥١

١- البيت لأبى نواس ، فى ديوانه ص ١٤٦.

أجد الملامه فى هواك لذيده

حبا لذكرك فليلمنى اللوم (١)

وقول أبى الطيب : أحبه) الاستفهام للإنكار والإنكار باعتبار القيد الذى هو الحال أعنى قوله (٢) (وأحبّ فيه ملامه؟) كما يقال أتصلى وأنت محدث؟ على تجويز واو الحال فى المضارع المثبت كما هو رأى البعض أو على حذف المبتدأ ، أى وأنا أحب ويجوز أن تكون الواو للعطف. والإنكار راجع إلى الجمع بين أمرين أعنى محبته ومحبه الملامه فيه (إن الملامه فيه من أعدائه) وما يصدر عن عدو المحبوب يكون مبعوضا وهذا نقيض معنى بيت أبى الشيص ...

حب اللوم فى المحبوب لعله ، ويقرر الثانى بغض اللوم فى المحبوب لعله أخرى ، فىكون التناقض والتنافى بين البيتين بحسب الظاهر ، وإن كانت العله تنفى التناقض ؛ لأنها مسلمه من الشخصين فىكون الكلامان معا غير كذب ، ومعلوم أن من كانت عنده العله الأولى صح الكلام باعتباره ، ومن كانت عنده الثانى صح الكلام باعتباره ، فالتناقض فى ظاهر اللفظين والالتزام باعتبار العله (قوله : أجد الملامه) أى : أجد اللوم والإنكار على (قوله : فى هواك) بكسر الكاف خطاب لمؤنث أى : فى شأنه أو بسببه (قوله : حيا لذكرك) أى : وإنما وجدت اللوم فىك لذيد لأجل حبي لذكرك واللوم مشتمل على ذكرك (قوله : والإنكار باعتبار القيد) أى : راجع للقيد فالمنكر فى الحقيقه هو مصاحبه تلك الحال فالمعنى كيف أحبه مع حبي فيه ملامه؟ بل أحبه فقط (قوله : كما يقال : أتصلى وأنت محدث) أى : فالمنكر هو وقوع الصلاه مع الحدث ، لا- وقوع الصلاه من حيث هى ، وكما تقول : أتتكلم وأنت بين يدي الأمير ، فالمنكر هو كونه يتكلم مع كونه بين يدي الأمير (قوله : على تجويز إلخ) أى : بناء على تجويز إلخ وهو مرتبط بقوله الذى هو الحال (قوله : والإنكار راجع إلى الجمع بين الأمرين) أى : كيف يجتمع حبه وحب اللوم فيه فى الوقوع منى ، بل لا يكون إلا واحدا منهما (قوله : وهذا) أى : بغض اللوم فى المحبوب

ص : ٢٥٢

١- البيت لأبى الشيص. فى الإشارات ص ٣١٤.

٢- البيت للمتنبى فى ديوانه.

لكن كل منهما باعتبار الآخر ولهذا قالوا : الأحسن في هذا النوع أن يبين السبب.

ومنه : أخذ بعض المعنى مع تحسينه بعض الإضافات

(ومنه) أى من غير الظاهر (أن يؤخذ بعض المعنى ويضاف إليه ما يحسنه

نقيض معنى بيت أبى الشيص أى : لأنه جعل اللوم فى المحبوب محبوبا (قوله : لكن كل منهما باعتبار) أى : لكن كل من كراهه الملامه وجبها باعتبار غير الاعتبار الآخر ، فمجه اللوم فى البيت الأول من حيث اشتمال اللوم على ذكر المحبوب وهذا محبوب له ، وكراهته فى الثانى من حيث صدوره من الأعداء والصادر منهم يكون مبغوضا ، وأشار الشارح بهذا الاستدراك إلى أن التناقض بين معنى البيتين المذكورين بحسب الظاهر ، وفى الحقيقة لا تناقض بينهما أصلا لاختلاف فى السبب فى كل (قوله : ولهذا) أى : لأجل أن كلاً من المعنيين باعتبار (قوله : فى هذا النوع) أى : نوع القلب (وقوله : أن يبين) أى : الشاعر السبب كما فى البيتين المذكورين ، فإن الأول علل حب الملامه بحبه لذكره ، والثانى علل كراهيته لها بكونها تصدر من الأعداء ، وإنما كان الأحسن فى هذا النوع بيان السبب لأجل أن يعلم أن التناقض ليس بحسب الحقيقة ، بل بحسب الصورة - كذا قال يس ، وقال العلامة يعقوبى : إنما كان الأحسن فى هذا النوع بيان السبب ، بل لا بد فيه من بيانه ؛ لأنه إذا لم يبينه كان مدعيا للنقض من غير بينه وهو غير مسموع فلو قال هنا : أحبه وأحب فيه ملامه كان دعوى لعدم المحبه بلا دليل وذلك لا يفيد ، فهذا النوع أخرج لباب المعارضه والإبطال وهو يفتقر لدليل التصحيح فلا بد منه فى الطرفين.

[ومنه : أخذ بعض المعنى مع تحسينه بعض الإضافات] :

(قوله : أن يؤخذ بعض المعنى ويضاف إليه ما يحسنه) أى : أن يؤخذ بعض المعنى من الكلام الأول ويترك البعض الآخر ثم لا يقتصر فى الكلام الثانى على بعض المعنى المأخوذ من الأول ، بل يضاف لذلك البعض المأخوذ ما يحسنه من المعانى ومفهوم هذا الكلام أنه إذا لم يصف إليه شىء أصلا كان من الظاهر ؛ لأن مجرد أخذ المعنى من الأول كلاً كان أو بعضا لا لبس فيه ، فيعد من الظاهر ، وكذا إذا أضيف إليه ما لا يحسنه من الزيادة فإنه

كقول الأفوه : وترى الطير على آثارنا ، رأى عين) يعنى عيانا (ثقه) حال أى : واثقه ومفعول له مما يتضمنه قوله : على آثارنا أى كائنه على آثارنا لوثوقها (أن ستمار) أى ستطعم من لحوم من نقتلهم (وقول أبى تمام : وقد ظللت) أى ألقى عليه الظل وصارت ذوات ظل (عقبان أعلامه ضحى ، بعقبان طير ...

يكون من الظاهر ؛ لأن المأخوذ حينئذ ولو قل لا لبس فيه ، بخلاف أخذ البعض مع تزيينه بما أضيف فإن ذلك يخرج عن سنن الاتباع إلى الابتداع ، فكأنه مستأنف فيخفى .

(قوله : (1) وترى الطير على آثارنا رأى عين) أى : وتبصر الطير وراءنا تابعه لنا معاينه - كذا قال اليعقوبى ، قال فى الأطول : الآثار : جمع أثر بمعنى العلم أى : مستعليه على أعلامنا متوقعه فوقها فتكون الأعلام مظلمه بها ، وإنما أكد قوله ترى بقوله رأى عين ؛ لثلاث- يتوهم أنها بحيث ترى لمن أمعن النظر بتكلف لبعدها ، ولثلاث- يتوهم أن المعنى أنها لما تبعتنا كأنها رثيت ولو لم تر لبعدها ؛ لأنه يقال : ترى فلانا يفعل كذا بمعنى أنه يفعله وهو بحيث يرى فى فعله لو لا المانع (قوله : حال) أى : من الطير بناء على أن المصدر بمعنى اسم الفاعل (قوله : مما يتضمنه) أى : من العامل الذى يتضمنه المجرور الذى هو قوله على آثارنا ، وعلى هذا الاحتمال فقوله : ثقه أن ستمار جواب لسؤال مقدر ، إذ كأنه قيل : لماذا كانت الطيور على آثارنا تابعه لنا؟ فقيل : كانت على آثارنا وتبعتنا لوثوقها بأنها ستمار أى : ستطعم الميره أى : الطعام أى : لحوم من نقتلهم (قوله (2) : ظللت) هو بالبناء للمفعول ، وعقبان أعلامه نائب الفاعل ، والعقبان بكسر أوله : جمع عقاب ، وإضافته للأعلام من إضافه المشبه به للمشبه أى : ظللت أعلامه الشبيهه بالعقبان فى تلونها وفخامتها ؛ لأن الأعلام بمعنى الرايات فيها ألوان مختلفه كالعقبان ، وقال الخلخالى : الإضافه حقيقه على معنى اللام ، والمراد بعقبان الأعلام الصور المعموله من ذهب أو غيره على هيئة عقبان الطير الموضوعه على رأس العلم بمعنى الرايه ، وهذا يتوقف على أن تلك الصور التى وضعت على رأس الأعلام صنعت على هيئة العقبان ولم يثبت (قوله : بعقبان طير)

ص: ٢٥٤

١- للأفوه الأزدي فى الإشارات ص ٣١٤ ، وعقود الجمان ٢ / ١٨٠ والإيضاح ص ٣٥٨ .

٢- لأبى تمام فى ديوانه ص ٢٣٣ ، والإشارات ص ٣١٤ .

فى الدماء نواهل) من نهل إذا روى نفض عطش (أقامت) أى عقبان الطير (مع الرايات) أى الأعلام وثوقا بأنها ستطعم لحوم القتل (حتى كأنها ، من الجيش إلا- أنها لم تقا تل. فإن أبا تمام لم يلّم بشىء من معنى قول الأفوه : رأى عين) الدال على قرب الطير من الجيش بحيث ترى عيانا لا- تخيلا- ، وهذا مما يؤكد شجاعتهم وقتلهم الأعدى (ولا) بشىء (من معنى قوله : ثقه أن ستمار) الدال على وثوق الطير بالميره لاعتيادها بذلك وهذا أيضا مما يؤكد المقصود. قيل : إن قول أبى تمام : ظللت الملم بمعنى قوله رأى عين ؛ لأن وقوع الظل على الرايات مشعر بقربها من الجيش ، ...

متعلق بظللت أى : ظللت عقبان الأعلام بعقبان طير ؛ لأنها لزمّت فوق الأعلام ألفت ظلّها عليها (قوله : فى الدماء) أى : من الدماء ، فى معنى من ، متعلقه بنواهل الذى هو صفه لعقبان طير أى : ظللت عقبان الأعلام بعقبان طير من صفتها إذا وضعت الحرب أوزارها. النهل أى : الرى من دماء القتلى ، فتظليل العقبان للأعلام لرجائها النهل من الدماء ووثوقها بأنها ستطعم من لحوم القتلى (قوله : لو وثوقها بأنها ستطعم لحوم القتلى) أى : ولرجائها الرى من دمائها (قوله : حتى كأنها من الجيش) أى : حتى صارت من شدة اختلاطها برؤوس الرماح والأعلام من أفراد الجيش ، إلا أنها لم تقا تل أى : لم تباشر القتال وهذا استدراك على ما يتوهم من الكلام السابق من أنها حيث صارت من الجيش قا تلّت معه (قوله : فإن أبا تمام إلخ) أى : وإنما كان كلام أبى تمام بالنسبه لكلام الأفوه السابق مما ذكرناه وهو أخذ بعض المعنى ويضاف إليه ما يحسنه ؛ لأن أبا تمام إلخ (قوله : لم يلّم) من ألم الرباعى وما تقدم فى قوله حتى ما يلّم خيال من لم الثلاثى ، والأول بمعنى أخذ والثانى بمعنى وقع وحصل (قوله : لا تخيلا) أى : لأنها ترى على سبيل التخيل بأن يكون هناك من البعد ما يوجب الشك فى المرئى (قوله : وهذا) أى : كون الطير قريبا من الجيش بحيث يرى معانيه مما يؤكد المعنى المقصود للشاعر وهو وصفهم بالشجاعه والاقترار على قتل الأعدى ؛ وذلك لأن قربها إنما يكون لأجل توقع الفريسه (قوله : لاعتيادها) أى : والثقة منها بالميره لاعتيادها ذلك وكون ذلك معتادا يدل على كمال الشجاعه والجرأه على القتل فكلا المعنيين أى : معنى رأى عين ، ومعنى ثقه أن ستمار

ص: ٢٥٥

وفيه نظر؛ إذ قد يقع ظل الطير على الراية وهو في جو السماء بحيث لا يرى أصلاً. نعم لو قيل: إن قوله حتى كأنها من الجيش الملم بمعنى قوله رأى عين فإنها إنما تكون من الجيش إذا كانت قريباً منهم مختلطاً بهم لم يبعد عن الصواب (لكن زاد) أبو تمام (عليه) أى على الأفوه زيادات محسنة للمعنى المأخوذ من الأفوه أعنى تساير الطير على آثارهم (بقوله إلا أنها لم تقا تل وبقوله فى الدماء نواهل وبإقامتها مع الرايات حتى كأنها من الجيش وبها) أى وبإقامتها مع الرايات حتى كأنها من الجيش ...

مؤكد للمقصود الذى هو الوصف بالشجاعه ومفيد له (قوله: إلمام) أى: إتيان بمعنى قوله: رأى عين أى: وحينئذ فلا يتم قول المصنف: إن أبا تمام لم يلم بمعنى قول الأفوه: رأى عين (قوله: وفيه نظر إلخ) حاصله أن وقوع ظل الطير على الرايات لا يستلزم قربه منها بدليل أن ظل الطير يمر بالأرض أو غيرها، والحال أن الطير فى الجو بحيث لا يرى (قوله: نعم إلخ) هذا اعتراض ثان على قول المصنف: إن أبا تمام لم يلم بمعنى قول الأفوه: رأى عين إلخ، وحاصله أن قوله: حتى كأنها من الجيش فيه إلمام بمعنى قوله: رأى عين، وحينئذ فلا يتم ما قاله المصنف إلا أن يقال: إن قول المصنف فإن أبا تمام لم يلم بشيء إلخ أى: فى البيت الأول - فتأمل.

(قوله: إذا كانت قريباً منهم مختلطاً بهم) أى: لأن المنفصل عن الشيء البعيد عنه لا يعد من أفراده (وقوله: قريباً) خبر كان ولم يؤنثه؛ لأنه يستوى فيه المذكر والمؤنث ولا يرد مختلطاً لأنه تابع (قوله: لم يبعد عن الصواب) ويزيد هذا تأكيداً لقوله أقامت مع الرايات؛ لأن صحبه الرايات تستلزم القرب (قوله: زيادات) أى: ثلاثه (قوله: أعنى) أى: بالمعنى المأخوذ من الأفوه تساير إلخ، وهذا المعنى بعض معنى بيته (قوله: يعنى قوله إلخ) أشار بذلك إلى أن مراد المصنف بالأول الأول من تلك الزيادات لا الأول فى كلام الشاعر؛ لأنه آخر فيه (قوله: هذا هو المفهوم إلخ) أى: أن المفهوم من الإيضاح أن ضمير قوله وبها راجع لإقامتها مع الرايات حتى كأنها من الجيش، والمراد بالأول الأول من الزيادات وهو قوله إلا أنها لم تقا تل لا الأول فى كلام أبى تمام؛ لأنه آخر فيه وبيان ذلك

ص: ٢٥٦

(يتم حسن الأول) يعنى قوله إلا أنها لم تقاتل لأنه لا يحسن الاستدراك الذى هو قوله إلا أنها لم تقاتل ذلك الحسن إلا بعد أن تجعل الطير مقيمه مع الرايات معدوده فى عداد الجيش حتى يتوهم أنها أيضا مع المقاتله هذا هو المفهوم من الإيضاح ، وقيل : معنى قوله وبها أى بهذه الزيادات الثلاث يتم حسن معنى البيت الأول (وأكثر هذه الأنواع) المذكوره لغير الظاهر (ونحوها مقبوله) لما فيها من نوع تصرف (بل منها) أى من هذه الأنواع (ما يخرج حسن التصرف من قبيل الاتباع إلى حيز الابتداء وكل ما كان أشد خفاء) ...

أنه لو قيل : ظللت عقبان الرايات بعقبان الطير إلا أنها لم تقاتل لم يحسن هذا الاستدراك ؛ لأن مجرد وقوع ظلها على الرايات لا يوقع فى الوهم أنها تقاتل مثل الجيش حتى يستدرك عليه بالنفى بخلاف إقامتها مع الرايات حتى كأنها من الجيش فإنه مظنه أنها أيضا تقاتل مثل الجيش فيحسن الاستدراك الذى هو رفع التوهم الناشئ من الكلام السابق (قوله : يتم حسن معنى البيت الأول) أى : المعنى الذى أخذه أبو تمام من بيت الأوفه الأول وهو تسائر الطير على آثارهم واتباعها لهم فى الزحف (قوله : وأكثر هذه الأنواع إلخ) أى : الأنواع التى ذكرها المصنف لغير الظاهر وهى خمس كما مر (وقوله : ونحوها) أى : ونحو هذه الأنواع وهذا إشاره إلى أنواع أخر لغير الظاهر لم يذكرها المصنف ، والظاهر أن نحوها عطف على هذه أى : وأكثر هذه الأنواع وأكثر نحو هذه الأنواع مقبول وهذا الكلام يقتضى أن من هذه الأنواع ومن نحوها ما ليس بمقبول وتعليهم القبول بوجود نوع من التصرف يقتضى قبول جميع أنواع غير الظاهر ما ذكر منها وما هو نحو ما ذكر منها ، ويؤيد ذلك أن الأخذ الظاهر يقبل مع التصرف فكيف بغير الظاهر الذى لا ينفك عن التصرف ، فكان الأولى للمصنف أن يقول : وهذه الأنواع ونحوها مقبوله ويحذف لفظه أكثر - تأمل .

(قوله : أى من هذه الأنواع) أى : التى تنسب لغير الظاهر مطلقا لا بقيد كونها المذكوره (قوله : من قبيل الاتباع) أى : كونه تابعا لغيره (وقوله : إلى حيز الابتداء) أى : الإحداث والابتكار فكأنه غير مأخوذ (قوله : وكل ما كان أشد) أى : وكل ما كان

ص: ٢٥٧

بحيث لا يعرف كونه مأخوذاً من الأول إلا بعد مزيد تأمل (كان أقرب إلى القبول) لكونه أبعد عن الاتباع وأدخل في الابتداء (هذا) أى الذى ذكر فى الظاهر وغيره من ادعاء سبق أحدهما وأخذ الثانى منه وكونه مقبولاً أو مردوداً وتسميه كل بالأسمى المذكوره (كله) إنما يكون (إذا علم أن الثانى أخذ من الأول) بأن يعلم أنه كان يحفظ قول الأول حين نظم أو بأن يخبر هو عن نفسه أنه أخذه منه وإلا فلا يحكم بشىء من ذلك (لجواز أن يكون الاتفاق) فى اللفظ والمعنى جميعاً أو فى المعنى وحده (من نواذر الخواطر أى مجيئه على سبيل الاتفاق من غير قصد إلى الأخذ) ...

الكلام المأخوذ من غيره أشد خفاءً من مأخوذ آخر (قوله : بحيث لا يعرف إلخ) أى وذلك بأن يكسب من التصرف وإدخال اللطائف ما أوجب كونه لا يعرف مما أخذ منه وأن أصله ذلك المأخوذ منه إلا بعد مزيد تأمل وإمعان نظر (قوله : مزيد تأمل) أى : وأما أصل التأمل فلا بد منه فى غير الظاهر (قوله : كان أقرب إلى القبول) أى : مما ليس كذلك (قوله : لكونه أبعد) أى : لكونه صار بتلك الخصوصيات واللطائف المزيده فيه أبعد (قوله : أى الذى ذكر) أى : فإفراد هذا بتأويل المشار إليه بما ذكر فلا منافاه بينه وبين التأكيد بقوله كله (قوله : من ادعاء سبق أحدهما) أى : للآخر (وقوله : وأخذ) أى : وادعاء أخذ الثانى من الأول (قوله : بأن يعلم) بيان لسبب علم أن الثانى أخذ من الأول (قوله : وإلا فلا يحكم) أى : وإن لم يعلم أخذ الثانى من الأول بأن علم العدم أو جهل الحال بشىء من ذلك أى : من سبق أحدهما واتباع الآخر ولا بما يترتب على ذلك من القبول أو الرد ، وأشار الشارح بقوله وإلا فلا يحكم بشىء إلى أن قول المصنف لجواز إلخ : عله لمحدوف (قوله : لجواز أن يكون الاتفاق) أى : اتفاق القائل الأول والقائل الثانى (قوله : أو فى المعنى وحده) أى : كلاً أو بعضاً (قوله : أى مجيئه) الضمير للخاطر المفهوم من الخواطر أى : مجيء الخاطر على سبيل الاتفاق (وقوله : من غير قصد إلى الأخذ) تفسير لما قبله ، والمراد من غير قصد من القائل الثانى للأخذ من القائل الأول ، يعنى أنه يجوز أن يكون اتفاق القائلين بسبب ورود خاطر هو ذلك اللفظ وذلك المعنى على قلب الثانى

ص: ٢٥٨

كما يحكى عن ابن ميادة أنه أنشد لنفسه :

مفيد ومتلاف إذا ما أتيت

تهلل واهتز اهتزاز المهند (١)

فقيل له : أين يذهب بك هذا للحطيه؟ فقال : الآن علمت أنى شاعر إذ وافقته على قوله ولم أسمع (فإذا لم يعلم) أن الثانى أخذ من الأول (قيل : قال فلان كذا وقد سبقه إليه فقال كذا) ليغتنم بذلك فضيله الصدق ويسلم من دعوى علم الغيب ...

ولسانه كما ورد على الأول من غير سبق الشعور بالأول حتى يقصد الأخذ منه (قوله : ميادة) بفتح الميم وتشديد الياء اسم امرأه أمه سوداء وهى أم الشاعر فهو ممنوع من الصرف للعلميه والتأنيث (قوله : أنه أنشد لنفسه) أى : أنه أنشد بيتا ونسبه لنفسه (قوله : مفيد ومتلاف) أى هذا الممدوح يفيد الأموال للناس أى : يعطيها لهم ويتلفها على نفسه (قوله : ذا ما أتيت تهلل إلخ) التهلل : طلاقه الوجه ، والاهتزاز : التحرك ، والمهند : السيف المصنوع من حديد الهند أى : إذا أتيت هذا الممدوح تهلل أى : تنور وجهه فرحا بسؤالك إياه لما جبل عليه من الكرم واهتر ياراده العطاء اهتزازا كاهتزاز السيف المهند فى البريق والإشراق (قوله : أين يذهب بك) كلام يقال للمخطئ الضال تنبيها له على الصواب أى : إنك قد ضلت فى ادعائك لنفسك ما هو لغيرك أين تذهب بنفسك أى : أنت ضال لا سبيل لك وإلى الخروج ما دمت على ما أنت عليه (قوله : هذا للحطيه) الحطيه : اسم لشاعر معلوم سُمى بذلك لقصره ، وقيل : لدمايته (قوله : إذ وافقته على قوله) أى : والحال أنه سلم له أنه شاعر (قوله : قيل) أى : فى حكاية ما وقع من المتأخر بعد المتقدم (قوله : قال فلان كذا) أى : من بيت أو قصيده (قوله : وقد سبقه إليه) أى : إلى ذلك القول فلان فقال كذا أى : سواء كان مخالفا للثانى باعتبار ما أو لا وإنما قلنا أو قصيده لجواز توارد الخواطر فى معنى القصيده مثلا-، بل وفى لفظها ؛ لأن الخالق على لسان الأول هو الخالق على لسان الثانى (قوله : ليغتنم إلخ) عله لمحذوف أى : فإذا لم يعلم

ص : ٢٥٩

١- شرح المرشدى على عقود الجمان ٢ / ١٨١ وهو لابن ميادة ، وفى الإيضاح ص ٣٥٨.

ونسبه النقص إلى الغير (ومما يتصل بهذا) أى بالقول فى السرقات (القول فى الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح) بتقديم اللام على الميم من لمحہ إذا أبصره ، وذلك لأن فى كل منها أخذ شىء من الآخر.

الاقتباس

(أما الاقتباس فهو أن يضمن الكلام) نظما كان أو نثرا (شيئا من القرآن أو الحديث ...

أن الثانى أخذ من الأول قيل قال فلان كذا وقد سبقه إليه فلان فقال كذا ، ولا يقال : إن الثانى أخذه من الأول ليغتنم إلخ ؛ لأنه لو ادعى سرقه مثلا أو عدمها لم يأمن من أن يخالف الواقع (وقوله : من دعوى إلخ) أى : لو عين نوعا كالسرقه أو عدمها. اه سم.

(قوله : ونسبه النقص إلى الغير) أى : الشاعر الثانى ؛ لأن أخذ الثانى من الأول لا يخلو عن انتقاص الثانى باعتبار أن الأول هو المنشئ له (قوله : ومما يتصل إلخ) خبر مقدم والقول مبتدأ مؤخر ومن تبعيضيه فيه إشاره إلى أن المتصل لا ينحصر فيما ذكر وفى بعض النسخ ويتصل فالقول فاعل يتصل أى : القول فى السرقات يتصل به القول أى : الكلام فى الاقتباس (قوله : من لمحہ إذا أبصره) أى : وليس مأخوذا من ملح إذا حسن حتى يكون بتقديم الميم (قوله : وذلك) أى : وبيان ذلك أى : وبيان اتصال القول فيها بالقول فى السرقات الشعريه المقتضى كونها فى نفسها لها اتصال بالسرقات أن فى كل إلخ ، ومعنى اتصالها بالسرقات تعلقها بها تعلق المناسبه من جهه أن فى كل من هذه الألقاب أخذ شىء من شىء سابق مثل ما فى السرقات.

[الاقتباس] :

(قوله : أن يضمن الكلام شيئا من القرآن أو الحديث) أى : أن يؤتى بشىء من لفظ القرآن ، أو من لفظ الحديث فى ضمن الكلام. قال العصام : ومما ينبغى أن يلحق بالاقتباس أن يضمن الكلام شيئا من كلام الذين يتبرك بهم وبكلامهم خصوصا الصحابه والتابعين.

ص: ٢٦٠

لا- على أنه منه) أى لا على طريقه أن ذلك الشيء من القرآن أو الحديث يعنى على وجه لا يكون فيه إشعار بأنه منه كما يقال فى أثناء الكلام : قال الله تعالى كذا وقال النبى صلى الله عليه وسلم كذا ونحو ذلك فإنه لا يكون اقتباسا ومثل للاقتباس بأربعة أمثله ؛ لأنه إما من القرآن أو الحديث وكل منهما إما فى النثر أو فى النظم فالأول (كقول الحريرى فلم يكن إلا كلمح البصر أو هو أقرب حتى أنشد فأغرب و) الثانى مثل (قول الآخر ...

(قوله : لا- على أنه منه) أى : بشرط أن يكون المأتى به على أنه من كلام المضمن بكسر الميم ، لا- على أنه من القرآن أو الحديث (فقوله : شيئا من القرآن إلخ) أى : ٨ كلاما يشبه القرآن أو الحديث فليس المضمن نفس القرآن أو الحديث لما سيأتى أنه يجوز فى اللفظ المقتبس تغيير بعضه ويجوز نقله عن معناه الوارد فيه فلو كان المضمن هو القرآن حقيقه كان نقله عن معناه كفرا وكذلك تغييره. اه سیرامى.

(قوله : يعنى إلخ) أتى بالعناية إشاره إلى أن النفى ليس منصبا على المقيّد وهو الوجه والطريقه ، بل على القيد وهو كونه من القرآن أو الحديث ، ففسر الشارح المتن أولا- على ظاهره ، ثم أشار لبيان المراد منه (قوله : كما يقال إلخ) مثال للنفى أى : الإتيان بشيء من القرآن أو الحديث على وجه فيه إشعار بأنه منه (قوله : ونحو ذلك) مثل وفى الحديث أو وفى التنزيل كذا (قوله : فإنه لا يكون اقتباسا) أى : لأن هذا ليس من التضمنين فى شيء لسهولة التناول فلا يفتقر إلى نسج الكلام نسجا يظهر منه أنه شيء آخر فيعد مما يستحسن فيلحق بالبديع (قوله : فالأول) أى : وهو الاقتباس من القرآن فى النثر (قوله : فلم يكن إلا كلمح البصر إلخ) أى : لم يكن من الزمان إلا كلمح البصر أى : لم يكن من الزمان إلا مثل ما ذكر فى القله واليساره ، فأنشد فيه أبو زيد السروجى وأغرب أى : أتى بشيء غريب بديع ، وهذا كناية عن سرعه الإسناد الغريب وحتى فى قوله : حتى أنشد بمعنى الفاء ، فقد اقتبس الحريرى هذا من قوله تعالى : (وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصِيرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ) (١) وظاهر أنه أتى به لا على أنه من القرآن (قوله : والثانى)

ص: ٢٤١

إن كنت أزمعت) أى عزمت (على هجرنا ، من غير ما جرم فصبر جميل وإن تبدلت بنا غيرنا ، فحسبنا الله ونعم الوكيل . و) الثالث مثل (قول الحريرى : قلنا : شأهت الوجوه) أى قبحت وهو لفظ الحديث على ما روى أنه لما اشتدت الحرب يوم حنين أخذ النبى صلى الله عليه وسلم كفاً من الحصباء فرمى به وجوه المشركين وقال " شأهت الوجوه " (١) (قبح) على المبني للمفعول أى لعن من قبحه الله بالفتح أى أبعدته عن الخير (اللكع) أى اللثيم (ومن يرجوه و) الرابع مثل (قول ابن عباد : قال) أى الحبيب (لى إن رقيبى ، ...

أى : وهو الاقتباس من القرآن فى النظم (قوله : إن كنت أزمعت) بكسر التاء خطاباً لمؤنث كما هو الروايه (قوله : أى : عزمت) أشار إلى أن الإزماع هو العزم ، يقال أزمع على الشىء : عزم عليه (قوله : من غير ما جرم) ما زائده أى : من غير جرم أى : من غير ذنب صدر منا (قوله : (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ)) أى : فأمرنا معك صبر جميل اقتبس هذا من قوله تعالى حكاية عن يعقوب : (بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ) (٢) وهو الذى لا شكوى فيه (قوله : وإن تبدلت بنا غيرنا) أى : وإن اتخذت غيرنا بدلاً منا فى الصحبه (قوله : فحسبنا الله) أى : فيكفينا الله فى الإعانة على هذه الشده التى هى قطعك حبل وصالنا (قوله : ونعم الوكيل) أى : المفوض إليه فى الشدائد اقتبس هذا من قوله تعالى : (وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ . فَأَنْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ) (٣) (قوله : والثالث) أى : وهو الاقتباس من الحديث فى النثر (قوله : وهو) أى : شأهت الوجوه لفظ الحديث (قوله : وقال : شأهت الوجوه) أى : قبحت وتغيرت بانكسارها وانهزامها وعودها بالخيبه فلما فعل ذلك انهزم المشركون (قوله : وقبح) بضم القاف وكسر الباء مخففه على وزن ضرب (قوله : أى لعن) بمعنى أبعد عن الخير (قوله : من قبحه الله بالفتح) أى : بفتح القاف والباء مع تخفيفها وبابه نفع يفتح (قوله : والرابع) أى : وهو اقتباس الحديث فى النظم (قوله : (٤) إن رقيبى) الرقيب : الحافظ والحارس (قوله : فداره) أى : لئلا يمنعنى

ص : ٢٦٢

١- أخرجه مسلم فى الجهاد والسير (١٧٧٧).

٢- يوسف : ١٨ .

٣- آل عمران : ١٧٣ - ١٧٤ .

٤- لابن عباد فى شرح عقود الجمان للمرشدى ٢ / ١٨٥ .

سَيِّئُ الخلق فداره) من المداراه وهي الملاطفه والمخاتله وضمير المفعول للرقيب (قلت : دعنى وجهك الجنه حَفَّت بالمكاره) اقتباسا من قوله عليه السلام (حَفَّت الجنه بالمكاره وحَفَّت النار بالشهوات (1)) أى أحيطت يعنى لا بد لطالب جنه وجهك من تحمل مكاره الرقيب كما أنه لا بد لطالب الجنه من مشاق التكاليف.

(وهو) أى الاقتباس (ضربان) أحدهما (ما لم ينقل فى المقتبس عن معناه الأصلي كما تقدم) من الأمثله (و) الثانى (خلافه) أى ما نقل فيه المقتبس عن معناه الأصلي ...

عنك (وقوله : سَيِّئُ الخلق) أى : قبيح الطبع غليظه (والمخاتله) بالخاء المعجمه والتاء المثناه فوق أى : المخادعه وفى بعض النسخ والمحاييله بالحاء المهمله والياء التحتيه وهى المخادعه أيضا والتحيل (قوله : وضمير المفعول) أى : وهو الهاء فى داره (قوله : دعنى) أى : اتركنى من الأمر بمداراه الرقيب وملاطفته (قوله : وجهك) مبتدأ خبره الجنه ، وما بعدها حال منها بإضمار قد والمعنى على التشبيه (قوله : أى أحيطت) أى : كل منهما بما ذكر فلا- يتوصل لكل منهما إلا- بارتكاب ذلك ، بمعنى أنه لا يوصل للجنه حتى يرتكب مشاق المجاهده والتكاليف والنار تجلب إليها الشهوات فصارت لكونها توصل إليها بسبب حملها على المعصيه كالشئء المحيط بغيره فلا يوصل إليه إلا منه (قوله : لطالب جنه وجهك) من إضافه المشبه به للمشبه (قوله : من تحمل مكاره الرقيب) ولا- ينفع فيه مداراته ولا ملاطفته (قوله : وهو ضربان) أى : الاقتباس من حيث هو ضربان (قوله : ما لم ينقل فيه المقتبس عن معناه الأصلي) أى : بل أريد به فى كلام المقتبس بكسر الباء معناه الأصلي المفهوم منه بعينه (قوله : عن معناه الأصلي) المراد به المفهوم منه وإن كان الماصدق مختلفا فما صدقه فى القرآن والحديث غيره فى هذا الكلام الواقع من هذا الشاعر مثلا والمفهوم واحد ، فحينئذ يكون الاستعمال حقيقه ؛ لأنه مستعمل فى مفهومه وإن اختلف الماصدق بخلاف ما إذا نقل فإنه يكون مجازا (قوله : كما تقدم من الأمثله) أى : فإن قوله : كلمح البصر أو هو أقرب أريد به ذلك المقدار من الزمان كما

ص: ٢٦٣

(كقول ابن الرومي :

لئن أخطأت في مدحك

ما أخطأت في منعي

لقد أنزلت حاجاتي

بواد غير ذي زرع

هذا مقتبس من قوله تعالى (رَبَّنَا إِنِّي أَسِيءْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ) (١) لكن معناه في القرآن واد لا ماء فيه ولا نبات وقد نقلها ابن الرومي إلى جناب لا خير فيه ولا نفع ...

أريد به في الأصل ، وقوله : فصبر جميل على معناه ، وكذا حسبنا الله ونعم الوكيل ، وشاهت الوجوه أريد به قبح الوجوه وتغيرها كما أريد به في الأصل ، وكذا حَفَّتِ الجنه بالمكانه ، فإن المفهوم في الأصل والفرع واحد وإن كان المراد بمصدوق الفرع خلاف الأصل ؛ لأن الاختلاف في المصدوق لا عبره به.

(قوله : كقول ابن الرومي) أي : من بحر الهزج وهو مفاعيلن مفاعيلن أربع مرات (قوله (٢) لئن أخطأت إلخ) أي : والله إن كنت أخطأت في مدحك لكونك لا تستحق المدح ما أخطأت في منعي لكوني أستحق المنع لأنني مدحت من لا يستحق المدح وقبل البيتين :

ألا قل للذي لم يه

ده الله إلى نفع

لساني فيك محتاج

إلى التخليع والقطع

وأنيابي وأضراسي

إلى التكريير والقلع

(قوله : واد لا- ماء فيه ولا- نبات) أي : وهو أرض مكة المشرفة (قوله : وقد نقله ابن الرومي) أي : على وجه المجاز المرسل أو الاستعارة. قال اليعقوبي : لا يقال وجهك الجنة حَفَّتِ بالمكانه نقل إلى جنه هي الوجه ، وإلى حفوف بالمكانه التي هي مشاق الرقيب ، والأصل الجنة الحقيقيه والمكانه التي هي التكاليف ، فكيف يعد مما لم ينقل ؛ لأننا نقول لا تجوز هنا ؛ لأن الوجه شبه

بآلآنه والمكآره أريد بهآ مصدوقهآ ؛ لأنه أريد بهآ مشآق

ص: ٢٤٤

١- إبراهيم : ٣٧.

٢- لابن الرومى فى الإشارات ص ١٣٤ والإيضآح (ص ٣٤١).

(ولا- بأس بتغيير يسير) فى اللفظ المقتبس (للوزن أو غيره كقوله) أى كقول بعض المغاربه (١) (قد كان) أى وقع (ما خفت أن يكونا ، إنا إلى الله راجعون) وفى القرآن (إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ).

التضمين

(وأما التضمين فهو أن يضمن الشعر شيئا من شعر الغير) ...

الرقيب وهو أحد مصادقها ، وقد تقدم أن الاتحاد فى المفهوم يكفى ولا عبره باختلاف الماصدق بعد اتحاد المفهوم فلا تجوز. ا
٥.

ومن لطيف هذا الضرب الذى نقل فيه المقتبس عن معناه قول بعضهم فى جميل دخل الحمام فحلق رأسه :

تجرّد للحمام عن قشر لؤلؤ

وألبس من ثوب الملاحه ملبوسا

وقد جرّد موسى لتزيين رأسه

فقلت لقد أوتيت سؤالك يا موسى (٢)

[التضمين]:

فقوله : لقد أوتيت سؤالك يا موسى اقتباس من الآيه ولكن المنادى هنا الحديد المعلومه بخلاف المنادى فى الآيه فإن المراد به الرسول المعلوم - صلوات الله على نبينا وعليه وسلامه - وأراد الشاعر بقشر اللؤلؤ ثوبه وباللؤلؤ بدنه (قوله : ولا بأس بتغيير يسير إلخ) أى : ويسمى اللفظ معه مقتبسا ، وأما إذا غير كثيرا حتى ظهر أنه شىء آخر لم يسمّ اقتباسا كما لو قيل فى شامت الوجوه : قبحت الوجوه أو تغيرت الوجوه أو نحو ذلك (قوله : أو غيره) أى : غير الوزن كاستقامه القرائن فى النثر (قوله : أى كقول بعض المغاربه) أى : حين مات صاحب له (قوله : (٣) قد كان ما خفت إلخ) أى : قد وقع الموت الذى كنت أخاف أن يكون (قوله : وفى القرآن إلخ) أى : فقد اقتبس الشاعر ذلك من الآيه وحذف منها ثلاثه أشياء : اللام من لله ، وإنا والضمير من إنا إليه وزاد لفظ إلى لأجل استقامه الوزن.

(قوله : أن يضمن الشعر شيئا من شعر الغير) أى : أن يدخل فى الشعر شيئا من شعر

ص: ٢٦٥

٢- شرح المرشدى على عقود الجمان (٢ / ١٨٤).

٣- شرح المرشدى على عقود الجمان (٢ / ١٨٥).

بيتا كان أو ما فوقه أو مصراعاً أو ما دونه (مع التنبيه عليه) أى على أنه من شعر الغير (إن لم يكن ذلك مشهوراً عند البلغاء) وبهذا يتميز عن الأخذ والسرقه (كقوله) أى كقول الحريرى يحكى ما قاله الغلام الذى عرضه أبو زيد للبيع :

على أنى سأشده عند بيعى

أضاعونى وأى فتى أضاعوا (١)

الغير ، وخرج النثر بقوله : أن يضمن الشعر فلا يجرى فيه التضمن ، وإنما اختص التضمن بالشعر ؛ لأن ضم كلام الغير فى الشعر على وجه يوافق المضموم إليه مما يستبدع ، إذ ليس بسهل التناول ولذا عد فى المحسنات بخلاف ضم كلام الغير فى النثر ، فإنه لا استبداع فيه ، وخرج بقوله : شيئاً من شعر الغير ما إذا ضمن الشعر شيئاً من نثر الغير فلا يسمى تضميناً ، بل عقداً كما يأتى ، وكان الأولى إبدال قوله من شعر الغير بقوله من شعر آخر ليشمل ما إذا ضمن الشاعر شعره شيئاً من شعر نفسه من قصيده أخرى مثلاً ، ولكن لقله التضمن على هذا الوجه لم يعتبره المصنف (قوله : بيتا كان إلخ) وهذه الأربعة إما مع التنبيه أو عدمه إن كان مشهوراً ، فالأقسام ثمانية مثل المصنف لقسم منها وهو تضمين المصراع مع التضمن المصراع مع التنبيه بقوله سأشده إلخ ، ومثل الشارح لقسم ثان منها وهو تضمين المصراع بدون تنبيه وترك أمثله الباقى (قوله : إن لم يكن ذلك مشهوراً عند البلغاء) أى : إن لم يكن ذلك الشعر المضمن مشهوراً عند البلغاء نسبتاً لصاحبه وإلا فلا يحتاج للتنبيه عليه (قوله : وبهذا يتميز) أى : بهذا القيد أعنى اشتراط التنبيه عليه إذا كان غير مشهور يتميز التضمن عن الأخذ والسرقه ؛ وذلك لأن السرقه وإن كان فيها تضمين شعر أيضاً إلا أن السارق يبذل الجهد فى إظهار كونه له والمضمن يأتى به منسوجاً مع شعره مظهرًا أنه لغيره وإنما ضمه إليه ليظهر الحدق وكيفيه الإدخال للمناسبة (قوله : كقوله إلخ) هذا مثال لتضمن المصراع مع التنبيه على أنه لغيره ، فإن قوله : سأشده به على أن المصراع الثانى لغيره وهو قوله أضاعونى إلخ (قوله : الذى عرضه) فى المختار عرض الجارية للبيع بابه ضرب (قوله : عند بيعى) فى بعض النسخ يوم بيعى (قوله : أضاعونى إلخ)

ص: ٢٦٦

١- قال ذلك الحريرى حاكياً ما قاله الغلام الذى عرضه أبو زيد للبيع ، الإشارات ص ٣١٨.

المصرع الثانى للعرجى وتمامه : ليوم كريبه وسداد ثغر (١) ، اللام لام التوقيت ، والكريبه من أسماء الحرب ، وسداد الثغر - بكسر السين - سده بالخيال ، والرجال والثغر موضع المخافه من فروج البلدان ، أى : أضعونى فى وقت الحرب وزمان سد الثغر ولم يراعوا حقى أحوج ما كانوا إلىّ وأى فتى كاملا من الفتيان أضعوا ، ...

مفعول أنشد (قوله : للعرجى) بسكون الراء وهو عبد الله ابن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان - رضى الله عنه - نسبه للعرج موضع بطريق مكه (قوله : وتمامه) أى : تمام المصرع الثانى ، فالأصل هكذا :

أضعونى وأى فتى أضعوا

ليوم كريبه وسداد ثغر

وبعده :

كأتى لم أكن فيهم وسيطا

ولم تك نسبتي فى آل عمرو (٢)

وهذه الأبيات من قصيده قالها العرجى حين حبس فى شأن قتيل قتله ، ثم إن الغلام الذى عرضه أبو زيد السروجى للبيع وهو ولده أخبر عند عرضه للبيع بأنه يوم البيع ينشد ما ذكر ، وضمن شعره الذى أنشده عند بيعه المصرع الأول من البيت الأول من كلام العرجى ، ونبه بقوله سأنشد على أن المصرع الثانى لغيره ، والحريرى حكى ما قاله ذلك الغلام (قوله : والكريبه من أسماء الحرب) أى : لأنها تستكره عند اشتدادها (قوله : بكسر السين) أى : وإما بفتحها فهو الخلاص من الدين بفتح الدال (قوله : أى أضعونى فى وقت الحرب إلخ) أشار الشارح إلى أن اللام فى قوله ليوم كريبه بمعنى فى وأنها متعلقه بأضعونى (قوله : ولم يراعوا حقى أحوج ما كانوا إلىّ) أى : ولم يراعوا حقى حال كونهم أشد احتياجا إلىّ مده كونهم أى : وجودهم وأحوج حال من الواو فى يراعوا ، وما : مصدرية ظرفيه ، وكان : تامه ، وإلىّ : متعلق بأحوج (قوله : وأى فتى) مفعول لأضعوا

ص: ٢٦٧

١- قيل : إن هذا البيت للعرجى وهو عبد الله بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ، وقيل لأمية بن أبى الصلت.

٢- الأبيات للحريرى فى شرح المرشدى على عقود الجمان ٢ / ١٨٨ ، والإشارات ص ٣١٨.

وفيه تنديم وتخطئه لهم وتضمنين المصراع بدون التنبيه لشهرته كقول الشاعر :

قد قلت لما أطلعت وجناته

حول الشقيق الغضّ روضه آس

أعداره السارى العجول ترفقا

ما فى وقوفك ساعه من باس

مقدم عليه ، وأشار الشارح بقوله أى : كاملا إلى أن أى : فى البيت استفاهميه أريد به التعظيم والكمال كما تقول عندى غلام وأى : غلام أى : هو أكمل الغلمان وإن المراد بأى فتى نفسه لا على التعميم. هذا ، ويصح تعلق قوله ليوم كريبه بما يفيد أى من الكمال أى : أضاعونى وأنا أكمل الفتیان فى وقت الكريبه وفى وقت الحاجه لسداد الثغر ، إذ لا يوجد من الفتیان من هو مثلى فى تلك الشدائد ، وعلى هذا يكون زمان الإضاعه غير زمان الكريبه وسداد الثغر بخلافه على الاحتمال الأول (قوله : وفيه تنديم وتخطئه) أى : وفى الكلام تنديم للمضيعين وتخطئه لهم من حيث إنهم أضاعوا وباعوا من لا غنى عنه لكونه كاملا فى الفتوه (قوله : وتضمنين إلخ) هذا استئناف كلام وهو مبتدأ ، (وقوله : كقول الشاعر) خبر (قوله : (١) لما أطلعت) أى : أبدت وأظهرت (وقوله : وجناته) فاعل أطلعت ، والوجنات : جمع وجنه وهى : ما ارتفع من الخدين (قوله : حول الشقيق) أى : حول الخد المشبه للشقيق وهو فى الأصل ورد أحمر استعاره الشاعر للخد الأحمر (قوله : الغض) أى : الطرى اللين (قوله : روضه آس) مفعول أطلعت ، والروضه منبت الأشجار والآس الرياحان أى : لما أظهرت وجناته شيئا أخضر كالآس والمراد به شعر العذار ؛ لأن الشعر فى حال نباته يميل للخضره (قوله : أعداره) الهمزه للنداء والعذار هو ما يوجد من الشعر على الخد ، والسارى فى الأصل : الماشى بالليل وهو بالنصب صفة لعذار إلا أنه سكنه للضرورة ، وإنما نادى عذار ؛ لأنه هو المشغوف به فاستغنى بنداؤه عن نداء صاحبه ؛ لأنه هو الآخذ بزمام قلب المنادى ، ووصفه بأنه السارى ؛ لأنه مشتمل على سواد كسواد الليل فكأنه سار بالليل وبالعجول ؛ لأن فيه تظهر عجله المسرع (قوله : ترفقا) أمر من ترفق وأصله ترفقن مؤكدا بالنون الخفيفه قلبت ألفا لوقوعها فى

ص: ٢٦٨

المصراع الأخير لأبى تمام (وأحسنه) أى أحسن التضمين (ما زاد على الأصل) أى شعر الشاعر الأزل (بنكته) لا توجد فيه (كالتورية) أى الإيهام (والتشبيه فى قوله : إذا الوهم أبدي) أى أظهر (لى لماها) أى سمره شفتيها ...

الوقف بعد فتح فهو حينئذ بفتح الفاء وبالألف بعد القاف وذكر بعضهم أن ترفقا مصدر منصوب بفعل مقدر أى : ترفق بمعنى ارفق فعلى هذا يقرأ بضم الفاء منونا (قوله : المصراع الأخير لأبى تمام) أى : وهو صدر بيت له وتمام ذلك البيت : تقضى حقوق الأربع الأدراس (تنبيه) سكت المصنف والشارح عن مثال تضمين البيت مع التنبيه على أنه من شعر الغير ومع عدم التنبيه اتكالا على الشهره ، ومثال الأول قول بعضهم :

إذا ضاق صدرى وخفت العدا

تمثلت بيتا بحالى يلىق

فبالله أبلغ ما أرتجى

وبالله أدفع ما لا أطيق (١)

فقوله تمثلت إلخ : إشاره إلى أن البيت الآتى من شعر غيره ، ومثال الثانى قول بعضهم :

كانت بلهنيه الشبيهه سكره

فصحوت واستبدلت سيره مجمل

وقعدت أنتظر الفناء كراكب

عرف المحلّ فبات دون المنزل (٢)

البيت الثانى لمسلم بن الوليد الأنصارى (قوله : ما زاد على الأصل بنكته) أى : بأن يشتمل البيت أو المصراع المتضمن فى شعر الشاعر الثانى على لطيفه لم توجد فى شعر الشاعر الأول (قوله : بنكته لا توجد فيه) بهذا يعلم أن منشأ الحسن كون المزيد لنكته ، وإلا فالزيادة على المضمن لا بد منها فلم يتحرز بمطلق الزيادة عن شىء وإنما احترز بكونها لنكته زائده عما إذا كانت الزيادة لغير ذلك. اه يعقوبى.

(قوله : كالتورية) قد تقدم أنها ذكر لفظ له معنيان قريب وبعيد ، ويراد البعيد لقريته (قوله : فى قوله) أى : الموجودين فى قوله : إذا الوهم إلخ ، فإن البيت الأول فيه تضمين مشتمل على التورية ، والثانى فيه تضمين مشتمل على التشبيه (قوله (٣) إذا الوهم

إلخ)

١- لعبد القاهر بن الظاهر التميمي - في شرح عقود الجمان ٢ / ١٨٨.

٢- شرح المرشدي ٢ / ١٨٨.

٣- لابن أبي الأصبع في الإشارات ص ٣١٨.

(وثغرها ، تذكرت ما بين العذيب وبارق. ويذكرني) من الإذكار (من قدها ومدامعي ، مجرّ عوالينا ومجرى السوابق) انتصب مجر على أنه مفعول ثان ليذكرني وفاعله ضمير يعود إلى الوهم وقوله

تذكرت ما بين العذيب وبارق

مجرّ عوالينا ومجرى السوابق (١)

مطلع قصيده لأبي الطيب والعذيب وبارق موضعان وما بين ظرف للتذكر أو للمجر والمجرى اتساعا في تقديم الظرف ...

المراد إذا تخيلت لماها وثغرها (قوله : وثغرها) أراد به أسنانها (قوله : تذكرت) جواب إذا (قوله : ما بين العذيب وبارق) لفّ ونشر مرتب ، إذ مراده بالعذيب شفتها وبالبارق أسنانها وبما بينهما ما يضيء من ريقها (قوله : من الإذكار) بقطع الهمزة وسكون الذال المعجمه الذي فعله رباعي وهو أذكر لا ثلاثي وهو ذكر وقوله من الإذكار أي : لا من الإذكار الذي هو الاتعاض (قوله : من قدها) متعلق بيذكرني ومن للابتداء أي : من تبختر قدها وتمايله (قوله : ومدامعي) أي : ومن جريان مدامعي بدليل ما يأتي في الشرح (قوله : مجرّ عوالينا) أي : جر رماحنا العاليه راجع لتبخر قدها أي : تمايله (قوله : ومجرى السوابق) أي : وجرى الخيل السوابق راجع لجريان مدامعه ، والمعنى أن الوهم يذكره من تبختر قدها جر الرماح وتمايلها للمشابهه بينهما ويذكره من جريان مدامعه جريان الخيل السوابق للمشابهه بينهما (قوله : على أنه مفعول ثان ليذكرني) أي : ومفعوله الأول ياء المتكلم.

(قوله : مطلع القصيده) أي : أولها فالشاعر الثاني أخذ الشطر الأول وجعله شطرا ثانيا وأخذ الشطر الثاني وجعله شطرا ثانيا (قوله : والعذيب وبارق موضعان) هذا شروع في بيان مراد أبي الطيب ، ثم بين مراد المضمن بعد ذلك (قوله : موضعان) هذا معناهما القريب المشهور ، وسيأتي معناهما البعيد (قوله : ظرف للتذكر) أي : وعلى هذا فما زائده ومجرور ما عطف عليه مفعول التذكر (قوله : أو للمجر) أي : والمجر وما عطف عليه مفعول للتذكر ، وما زائده (قوله : أو ما بين مفعول) أي : على أن ما موصوله وبين

ص: ٢٧٠

على عامله المصدر أو ما بين مفعول تذكرت ومجر بدل منه والمعنى أنهم كانوا نزولا- بين هذين الموضعين وكانوا يجرون الرماح عند مطارده الفرسان ويسابقون على الخيل فالشاعر الثاني أراد بالعذيب تصغير العذب يعنى شفه الحبيبه وبارق ثغرها الشبيه بالبرق وبما بينهما ريقها وهذا توريه ، وشبه تبختر قدها بتمايل الرمح وتتابع دموعه بجريان الخيل السوابق.

(ولا يضر) فى التضمين (التغيير اليسير) ...

صلتها ، والحاصل أن ما فى قوله ما بين العذيب يصح أن تكون موصوله مفعولا لتذكرت وصلتها الظرف بعدها أى : تذكرت الذى استقر بين العذيب وبارق ، وعلى هذا فمجر ومجرى بدلان من ما الواقعه مفعولا ، وحينئذ يكون المراد بالمجر والمجرى المكان أو المصدر الذى هو جر الرماح وإجراء الخيل ، ويصح أن يكون مفعول تذكرت مجرّ ومجرى وبين ظرف لتذكرت أو لمجر ومجرى قدم عليهما لكونه ظرفا ، وما : زائده على الوجهين (قوله : على عامله المصدر) أى : لأن مجرّ معناه الجر ومجرى معناه الإجراء (قوله : والمعنى) أن معنى البيت الأصلى الذى هو بيت أبى الطيب (وقوله : أنهم) أى : القائل وقومه (قوله : بين هذين الموضعين) أى : العذيب وبارق (قوله : وكانوا يجرون الرماح ويسابقون على الخيل) الأول إشاره لمعنى قوله : مجرّ عوالينا ؛ لأن العوالى الرماح ، والثانى إشاره لمعنى قوله : ومجرى السوابق (وقوله : عند مطارده الفرسان) أى : طرد بعضهم بعضا (قوله : فالشاعر الثانى أراد إلخ) أى : فقد زاد على أبى الطيب بهذه التوريه والتشبيه (قوله : ثغرها) أى : أسنانها (وقوله : الشبيه بالبرق) أى : فى لمعانه وليس القصد التشبيه ، بل التوريه فقط (قوله : وهذا توريه) أى : لأن المعنى القريب للعذيب وبارق الموضوعان ، وكذلك المعنى القريب لما بينهما وهو جر الرماح والتسابق على الخيل بين هذين الموضعين ، فذكر هذه الألفاظ الثلاثه ، وأراد من كل منها المعنى البعيد هو ما ذكره الشارح بقوله : يعنى شفه الحبيبه (قوله : وشبه تبختر إلخ) أى : تشبيها ضمينا لا صريحا ، والحاصل أن الشاعر الثانى زاد على أبى الطيب بالتوريه فى ثلاثه مواضع وبالتشبيه الضمنى (قوله : ولا يضر فى التضمين التغيير اليسير) وأما التغيير الكثير فإنه يخرج به

ص: ٢٧١

لما قصد تضمينه ليدخل فى معنى الكلام كقول الشاعر فى يهودى به داء الثعلب :

أقول لمعشر غلطوا و غَضُّوا

عن الشيخ الرشيد وأنكروه

هو ابن جلا وطلاع الثنايا

متى يضع العمامه تعرفوه

البيت لسحيم بن وثيل وهو أنا ابن جلا على طريقه التكلم ...

المضمن عن التضمن ويدخل فى حد السرقة إن عرف أنه للغير ، والفرق بين القليل والكثير موكول إلى عرف البلغاء (قوله : لما قصد تضمينه) متعلق بالتغيير أى : لا يضر التغيير فى الكلام الذى قصد الشاعر تضمينه وإدخاله فى كلامه (قوله : ليدخل إلخ) أى : لأجل أن ينضم لمعنى الكلام ويناسبه وهذا علّه للتغيير (قوله : فى يهودى) أى : ذمًا له بكونه أقرع (قوله : به داء الثعلب) هو مرض يسقط الشعر من الرأس وهو المسمى بالقراع.

(قوله : (١) أقول لمعشر) أى : لجماعه من اليهود غلطوا فى حق ذلك اليهودى حيث ذكروه على وجه التلميح بما يناسب ما كان يفتخر به عليهم ، وإلا فهم لم يغلطوا فى تبعيده واحتقاره.

(قوله : و غَضُّوا) أى : أبصارهم عند رؤيته احتقارا به (وقوله : عن الشيخ) يعنى ذلك اليهودى ومراده بالرشيد : الغوى الضالّ على وجه التهكم (قوله : هو ابن جلا) هذا مقول القول أى : هو ابن شعر جلا الرأس منه وانكشف ، والمراد بكونه ابنا لذلك الشعر أنه ملازم له (قوله : وطلاع الثنايا) بالرفع عطفًا على ابن أى : وهو طلاع الثنايا أى : ركاب لصعاب الأمور وهى مشاق داء الثعلب ، ومشاق الذل والهوان (وقوله : متى يضع العمامه) أى : من على رأسه تعرفوه أى : تعرفوا داءه وعيبه ولا يغركم افتخاره (قوله : البيت) أى الثانى وهو قوله :

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا

متى أضع العمامه تعرفونى (٢)

لسحيم ومراده الافتخار وأنه ابن رجل جلا- أمره واتضح ، وأنه متى يضع العمامه للحرب وتوجه له يعرف قدره فى الحرب ونكايته بناء على أن المراد بالعمامه ملبوس

١- فى الإيضاح ص ٣٩٤.

٢- لسحيم بن وثيل فى شرح المرشدى ٢ / ١٨٩ ، والإيضاح ص ٣٦٤.

فغيره إلى طريقه الغيبه ليدخل في المقصود.

(وربما سمى تضمين البيت فما زاد) على البيت (استعانه وتضمن المصراع فما دونه إيداعا) كأنه أودع شعره شيئا قليلا من شعر الغير (ورفوا) كأنه رفا خرق شعره بشيء من شعر الغير.

العقد

(وأما العقد فهو أن ينظم نثر) قرآنا كان أو حديثا أو مثلا أو غير ذلك (لا على طريق الاقتباس) يعنى إن كان النثر قرآنا أو حديثا فنظمه إنما يكون عقدا

الحرب ، أو أنه متى يضع لثامه بالعمامة يعرفوه لشهرته بخلاف الأول فإن مراده التهكم بالمحدث عنه (قوله : فغيره) أى : الشاعر الأول إلى طريقه الغيبه (قوله : ليدخل في المقصود) أى : لينظم بمقصوده ويناسبه وهو كون من نسب إليه ما ذكر على وجه التهكم متحدثا عنه لا متحدثا عن نفسه كما فى الأصل (قوله : فما زاد على البيت) أى : كتضمن بيتين أو ثلاثه (قوله : استعانه) أى : لأنه لكثرت كآن الشاعر استعان به وتقوى على تمام المراد بخلاف ما هو دون البيت ورب فى كلام المصنف على أصلها وهو التقليل (قوله : فما دونه) أى : كصفه (قوله : كأنه) أى : لأنه أى الشاعر (قوله : ورفوا) أى : إصلاحا ؛ لأن رفو الثوب : إصلاح خرقه ، فكأن الشاعر لقله المصراع وما دونه أصلح به خرق شعره أى : خلله كما يرفأ الثوب بالخيط الذى هو من جنسه.

[العقد] :

(قوله : أو غير ذلك) أى : بأن كان مثلا أو حكمه من الحكم المشهوره (قوله : لا على طريق الاقتباس) قد تقدم أن النظم الذى يكون من القرآن والحديث على طريق الاقتباس هو أن ينظم أحدهما ، لا على أنه من القرآن أو من الحديث بلا تغيير كثير ، فإذا نظم أحدهما مع التغيير الكثير خرج عن الاقتباس ودخل فى العقد ، وكذلك إذا نظم مع التنبيه على أنه من القرآن أو من الحديث ، كأن يقال : قال الله كذا ، وقال النبى كذا ، فإنه يخرج بذلك أيضا عن الاقتباس ويدخل فى العقد ، فتحصل أن نظم غير القرآن والحديث عقد بلا قيد ، إذ لا دخل فيه للاقتباس ؛ لأنه إنما يكون فى القرآن والحديث ، ونظم القرآن

ص : ٢٧٣

إذا غير تغييرا كثيرا أو أشير إلى أنه من القرآن أو الحديث وإن كان غير القرآن والحديث فنظمه عقد كيفما كان إذ لا دخل فيه للاقتباس كقوله :

ما بال من أوله نطفه

وجيفه آخره يفخر (1)

الجملة أى ما باله مفتخرا (عقد قول على - رضى الله عنه - ما لابن آدم

والحديث إنما يكون عقدا إن نبه على أنه من القرآن أو الحديث أو غير تغييرا كثيرا ، وإلا- كان نظمها اقتباسا وإلى ذلك كله أشار الشارح بقوله يعنى إن كان النثر أى : الذى يراد نظمه قرآنا أو حديثا إلخ ، فالنثر فى قول المصنف أن ينظم نثر شامل للقرآن والحديث وغيرهما (وقوله : لا على طريق الاقتباس) قيد فى القرآن والحديث فقط ؛ لأن الاقتباس لا يكون إلا فيهما (قوله : إذا غير تغييرا كثيرا) لأنه لا يغتفر فى الاقتباس من التغيير إلا اليسير كما مر ، فهذا القيد يفهم من قوله : لا على طريق الاقتباس (قوله : أو أشير) أى : سواء كان غير تغييرا يسيرا ، أو لم يغير أصلا (قوله : كيفما كان) أى : سواء غير تغييرا يسيرا أو كثيرا ، أو لم يغير قال : قال فلان كذا أو لا.

(قوله : كقوله) أى : الشاعر وهو أبو العتاهيه من قصيده من السريع (قوله : يفخر) بفتح الخاء ؛ لأنه من باب نفع وقبل البيت :

عجبت للإنسان فى فخره

وهو غدا فى قبره يقبر

وبعد البيت :

أصبح لا يملك تقديم ما

يرجو ولا تأخير ما يحذر

وأصبح الأمر إلى غيره

فى كل ما يقضى وما يقدر

(قوله : الجملة حال) أى : جملة يفخر حال من من ، وضح مجيء الحال من المضاف إليه لصلاحيه المضاف للسقوط ، والعامل ما تضمنه ما ، والتقدير أسأل عمن أول نطفه فى حال كونه مفتخرا (قوله : عقد قول على إلخ) أى : فهو عقد لما ليس بقرآن ولا حديث ، بل عقد لحكمه ومثال عقد القرآن قول بعضهم :

١- لأبى العتاهيه فى عقود الجمان ٢ / ١٩١ ، والإشارات ٣١٩.

والفخر إنما أوله نطفه وآخره جيفه).

الحل

(وأما الحل فهو أن ينثر نظم) وإنما يكون مقبولاً إذا كان سبكه مختاراً لا يتقاصر عن سبك النظم ، وأن يكون حسن الموقع غير قلق ...

أنلنى بالذى استقرضت خطأ

وأشهد معشراً قد شاهدوه

فإنَّ الله خلَّاق البرايا

عنت لجلال هيبتة الوجوه

يقول إذا تداينتم بدين

إلى أجل مسمى فاكتبوه (١)

فقد نبه على أنه من القرآن بقوله يقول ، ومثال عقد الحديث مع التغيير الكثير والتنبيه ، إذ لا منافاه بينهما فصح جمعهما في مثال واحد قول الإمام الشافعي - رضى الله عنه - :

عمده الخير عندنا كلمات

أربع قالهنَّ خير البريّه

أتق الشّبّهات وازهد ودع ما

ليس يعينك واعملنّ بتيّه (٢)

فقد عقد قوله صلى الله عليه وسلم : " الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبّهات فمن تركها سلم ومن أخذها كان كالرايع حول الحمى يوشك أن يقع فيه (٣) " ، وقوله صلى الله عليه وسلم : " ازهد فى الدنيا يحبك الله ، وازهد فيما فى أيدي الناس يحبك الناس (٤) " ، وقوله صلى الله عليه وسلم : " من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه (٥) " ، وقوله صلى الله عليه وسلم : " إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى (٦) " ، ولا يخفى ما يقابل كل حديث من الكلمات الشعريه على هذا الترتيب كما لا يخفى ما فى العقد المذكور من التغيير الكثير (قوله : والفخر) مفعول معه أى : أى شىء ثبت لابن آدم مع الفخر؟ (وقوله : أوله) أى : أصله ، (وقوله : وآخره جيفه) أى : حاله الأخيره ، حال جيفه فمن أين يأتيه الافتخار؟

(قوله : فهو أن ينثر نظم) أى : أن يجعل النظم نثرا (قوله : وإنما يكون مقبولا إلخ)

ص: ٢٧٥

-
- ١- فى شرح المرشدى لعقود الجمان (٢ / ١٩١) ، والإيضاح ص ٣٦٤.
 - ٢- شرح المرشدى ٢ / ١٩١ ، وفى الإيضاح ، وهما من قول أبى الحسن طاهر بن معوذ والإشبيلى وليسا للإمام الشافعى على ما زعم بعضهم.
 - ٣- أخرجه البخارى فى الإيمان (٥٢) بنحوه ، ومسلم فى المساقاه (١٥٩٩) بنحوه كذلك.
 - ٤- أخرجه ابن ماجه فى الزهد (٤١٠٢) بلفظ " يحبوك " بدل " يحبك الناس " .
 - ٥- أخرجه الترمذى فى الزهد (٢٣١٧) وقال : هذا حديث غريب.
 - ٦- أخرجه البخارى فى بدء الوحي (١) ، ومسلم فى الإمارة (١٩٠٧) بلفظ " النيه " بدل " النيات " .

(كقول بعض المغاربه : فإنه لما قبحت فعلاته وحنظلت نخلاته) أى صارت ثمار نخلاته كالحنظل فى المراره (لم يزل سوء الظنّ يقتاده) أى يقوده إلى تخيلات فاسده وتوهمات باطله (ويصدق) هو (توهمه الذى يعتاده) من الاعتياد ...

أشار الشارح إلى أن شرط كون الحل مقبولاً أمران : - أحدهما راجع للفظ ، والآخر للمعنى ، الأول : أن يكون سبك ذلك النثر مختاراً أى : أن يكون تركيبه حسناً بحيث لا يقصر فى الحسن عن سبك النظم وذلك بأن يشتمل على ما ينبغى مراعاته فى النثر بأن يكون كهيئته النظم لكونه مسجعا ذا قرائن مستحسنه فلو لم يكن النثر كذلك لم يقبل كما لو قيل فى حل البيت الآتى : إن الإنسان لا يظن بالناس الأمثل فعله ونحو ذلك ، والآخر أن يكون ذلك النثر حسن الوقوع غير قلق ، وذلك بأن يكون مطابقاً لما تجب مراعاته فى البلاغه مستقراً فى مكانه الذى يجب أن يستعمل فيه ، فلو كان قلقاً لعدم مطابقته أى : مضطرباً لعدم موافقته لمحلّه لم يقبل وليس من شرطه أن يستعمل فى نفس معناه ، بل لو نقله من هجو لمدح مثلاً مع كونه مطابقاً قبل (قوله : بعض المغاربه) جمع مغربى ، فالتاء فى الجمع عوض عن ياء النسبه التى فى المفرد (وقوله : كقول بعض المغاربه) أى : فى وصف شخص يسيء الظن بالناس لقياسه غيره على نفسه (قوله : فعلاته) أى : أفعاله (قوله : وحنظلت نخلاته) أى : ثمار نخلاته فهو على حذف مضاف والمراد بأثمار نخلاته نتائج أفكاره ، كما أن المراد بالنخلات الأفكار ، والمراد بحنظله النتائج : قبحها أو هذه الجملة أعنى قوله : وحنظلت نخلاته تمثيلية ، فقد شبه حال من تبدلت أوصافه الحسنه بغايه ما يستقبح من الأوصاف بحال من له نخلات تثمر الحلو ، ثم انقلبت تثمر مرّاً فى كون كلّ منهما فيه تبدل ما يستلمح بما يستقبح ، واستعمل الكلام الدال على الحاله الثانیه فى الحاله الأولى على طريق الاستعاره التمثيليه (قوله : لم يزل سوء الظنّ يقتاده) أى : أنه لما كان قبيحاً فى نفسه ، وقاس الناس عليه ظاناً بهم كل قبيح صار سوء الظنّ يقوده إلى ما لا حاصل له فى الخارج من التخيلات الفاسده والتوهمات الباطله (قوله : ويصدق توهمه) حال من مفعول يقتاده أى : لم يزل سوء الظنّ يقوده فى حال كونه مصداقاً لتوهمه الذى يعتاده أى : يعاوده ويراجعه ، فيعمل على مقتضى توهمه

ص: ٢٧٦

(حل قول أبي الطيب : (١))

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه

وصدق ما يعتاده من توهم)

يشكو سيف الدوله واستماعه لقول أعدائه.

التلميح

(وأما التلميح) صح بتقديم اللام على الميم من لَمَحَ إذا أبصره ونظر إليه وكثيرا ما تسمعونهم يقولون : لمح فلان هذا البيت فقال كذا وفي هذا البيت تلميح إلى قول فلان.

فلم يحصل بسبب ذلك إلا على الإثم والعداوه ؛ لأن الظن السيئ بالناس إثم ومعامله الناس باعتقاد السوء عداوه (قوله : حل) أى : فى هذا السجع قول أبي الطيب أى : وزاد عليه قوله وحنظلت نخلاته (قوله : قول أبي الطيب) أى : شكايه من سيف الدوله حيث استمع لقول الأعداى فيه ، وأن سبب ذلك هو سوء فعله ، فظن أن الناس كذلك.

(قوله : إذا ساء فعل المرء إلخ) أى : إذا قبح فعل الإنسان قبحت ظنونه فيسئ ظنه بالناس ويصدق فى أوليائه وأتباعه ما يخطر بباله من الأمور التى توهمها منهم لاعتياد مثله من نفسه بعد البيت المذكور :

وعادى محبّيه لقول عداته

وأصبح فى ليل من الشكّ مظلم

التلميح

(قوله : صح بتقديم اللام) أى : الذى صح وتحرر عند المحققين أنه هنا بتقديم اللام ، وأما ما قاله بعضهم : أنه يجوز تقديم الميم وأنه لا فرق بين التلميح والتلميح فليس بشيء (قوله : من لمح) أى بتشديد الميم (قوله : ونظر إليه) أى : نظر مراعاة أى راعاه ولاحظه (قوله : وكثيرا إلخ) هذا تأييد لكونه بتقديم اللام (قوله : لمح فلان هذا البيت) أى : نظر إليه وراعاه بمعنى لاحظه (قوله : وفى هذا البيت تلميح إلى قول فلان) أى : نظر

ص : ٢٧٧

وأما التلميح بتقديم الميم بمعنى الإتيان بالشيء المليح كما في التشبيه والاستعارة فهو هاهنا غلط محض وإن أخذ مذهباً (فهو أن يشار) في فحوى الكلام (إلى قصة أو شعر) أو مثل سائر (من غير ذكر) أى ذكر واحد من القصة أو الشعر وكذا المثل فالتلميح إما فى النظم أو فى النثر والمشار إليه فى كلّ منهما إما أن يكون قصة أو شعراً أو مثلاً تصير سته أقسام والمذكور فى الكتاب مثال التلميح فى النظم إلى القصة والشعر ...

ومراعاة له (قوله : فهو هاهنا غلط محض) أى : نشأ من توهم اتحاد الأعم بالأخص ؛ لأن الإتيان بالشيء المليح أعم من التلميح الذى هو النظر إلى شعر أو قصة أو مثل (قوله : وإن أخذ مذهباً) أى : وإن جعل ذلك مذهباً للشارح العلّامة حيث سوى بين التلميح والتلميح وفسرهما بما قاله المصنف (قوله : أن يشار فى فحوى الكلام) أى : فى أثائه كذا قرر بعض الأشياخ ، وقرر بعضهم أن فى بمعنى الباء أى : أن يشار بفحوى الكلام أى بقوته وقرائنه المشتمل عليها (قوله : أو مثل سائر) أى شائع بين الناس وزاد الشارح المثل على المتن إشاره إلى أن فيه قصورا وأنه لا مفهوم للقصة والشعر ، بل فى الأطول أن من التلميح الإشاره إلى حديث أو آيه كما يقال فى وصف الأصحاب - رضى الله عنهم - والصلاه على الأصحاب الذين هم نجوم الاقتداء والاهتداء فإن فيه تلميحا لقوله صلى الله عليه وسلم : (أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم) (1) وكقول الشاعر :

نحن بما عندنا وأنت بما

عندك راض والرأى مختلف

فإن فيه تلميحا لقوله تعالى : (لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ) (2) (قوله : أى ذكر واحد) أشار الشارح إلى أن الضمير لواحد ؛ لأن العطف بأو ، وحينئذ فلا يعترض على المصنف بعدم مطابقه الضمير لمرجعه (قوله : فالتلميح إما فى النظم أو النثر) أى : لأن

ص : ٢٧٨

١- " موضوع " ذكره العجلونى فى " كشف الخفاء " (٣٨١) ، وعزاه إلى البيهقى والديلمى فى مسنده عن ابن عباس مرفوعا وراجع السلسله الضعيفه (٥٨).

٢- الكافرون : ٦.

(كقوله :

فو الله ما أدري أحلام نائم

ألّمت بنا أم كان في الركب يوشع (1)

وصف لحوقه بالأحبه المرتحلين وطلوع شمس وجه الحبيب من جانب الخدر في ظلمه الليل ثم استعظم ذلك واستغرب ...

الكلام المشار في فحواه للقصه وكذا ترك مثال التلميح في النظم للمثل (قوله : كقوله) أى : قول الشاعر وهو أبو تمام ، وقبل البيت المذكور :

لحقنا بأخراهم وقد حوّم الهوى

قلوبا عهدنا طيرها وهى وقّع

فردّت علينا الشمس والليل راغم

بشمس لهم من جانب الخدر تطلع

نضا ضوءها صبغ الدّجنّه وانطوى

لبهجتها ثوب السماء المجزّع

فو الله ما أدري إلخ

والضمير فى أخراهم ولهم للأحبه المرتحلين ، وإن لم يجر لهم ذكر فى اللفظ ، وحوّم الهوى قلوبا أى : جعلها دائره حول الحبيبه ، يقال : حام الطير على الماء : دار حوله وحوّمه جعله يحوم وطير القلوب ما يختلج فيها من الخواطر ووقّع جمع واقع أى : والحال أن تلك الطيور ساكنه غير متحركه ، والمراد بالشمس الأول الحقيقى ادعاء أى : المحبويه المدعى أنها شمس حقيقه ، والراغم : الدليل ، وذلّه الليل بمجىء الشمس أى : طلعت علينا شمس الحبيب قهرا عن ليل الهجر ، والباء فى قوله : بشمس : للتجريد ، فجرد من الشمس شمسا أخرى ظهرت لهم من جانب الخدر أى : اليهودج ونضا بمعنى أذهب والصبغ اللون والدجنه الظلمه أى : أزال ضوءها لون الظلمه والمراد بثوب السماء المجزّع النجوم وانطاؤها خفاؤها بالضوء أى : وخفيت النجوم التى هى ثوب السماء المجزّع لبهجتها ، والضمير فى ضوءها وبهجتها للشمس الطالعه من الخدر المجزّع ذو اللونين ؛ لأن لون السماء غير لون الكواكب ، والأحلام - جمع حلم بالضم : ما يراه النائم فى النوم (قوله : وصف) أى : ذكر (وقوله : وطلوع شمس) إلخ أى : وجه الحبيب الشبيه بالشمس (قوله : ثم استعظم ذلك) أى : طلوع شمس وجه الحبيب من جانب الخدر فى الليل حتى كأنه لا يمكن

١- البيت لأبي تمام ، فى قصيده يمدح فيها أبا سعيد الثغرى.

وتجاهل تحيرا وتدلها وقال أهذا حلم أراه فى النوم أم كان فى الركب يوشع النبى - عليه السلام - فردّ الشمس؟ (إشاره إلى قصه يوشع عليه السلام واستيقافه الشمس) على ما روى من أنه قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما أدبرت الشمس خاف أن تغيب قبل أن يفرغ منهم فيدخل السبت فلا- يحل له قتالهم فيه فدعا الله فرد له الشمس حتى فرغ من قتالهم (وكقوله : لعمرؤ) اللام للابتداء وهو مبتدأ (مع الزمضاء) أى الأرض الحاره التى ترمض فيها القدم أى تحترق حال من الضمير فى أرق (والنار) مرفوع ...

عاده ذكر الشمس (قوله : وتجاهل إلخ) أى : فكأنه يقول خلط على الأمر لما شاهدت ، فلم أدر هل أنا نائم وما رأيته حلم أم شمس الخدر أى : وجه الحبيب أَلّمت بنا أى : نزلت بالركب فعاد ليلهم نهارا أم حضر يوشع فرد الشمس؟ وعلم من هذا أن فى البيت مقدمه محذوفه وهى أم شمس الخدر (قوله : وتدلها) مرادف لما قبله (قوله : فردّ الشمس) أى : ردّها عن الغروب وأمسكها وليس المراد أنها غابت بالفعل ، ثم ردّها - كذا قيل .

(قوله : يوشع) هو ابن نون فتى موسى أى : صاحبه (قوله : واستيقافه الشمس) أى : طلبه من الله تعالى وقوفها (قوله : أدبرت) أى : كادت أن تغرب (قوله : خاف أن تغيب قبل أن يفرغ منهم) أى : من قتالهم فهى لم تغرب بالفعل لكنها قاربت الغروب ، فلما دعا الله حبست له حتى فرغ من قتالهم ، فقد حصل نوع من الظلام وظهرت الشمس فى الظلام مثل ظهور الشمس فى الليل المظلم ، هذا محصل كلام الشارح ، وفى بعض العبارات ما يفيد أن الشمس غربت بالفعل وردت له بعد غروبها ، ويدل لذلك قول ابن السبكي فى تائيته :

وردت إليك الشمس بعد مغيبها

كما أنّها قدما ليوشع ردّت

(قوله : فيدخل السبت) أى : فتدخل ليلته (قوله : فلا يحل له قتالهم) لأنه كان متعبدا بشريعه موسى ، ومن شريعته حرمة العمل فى يوم السبت وليلته (قوله : فردّ له الشمس) أى : أمسكها عن الغروب (قوله : التى ترمض) يقال رمض يرمض كذهب يذهب ، وفى المختار أنه من باب طرب (قوله : حال من الضمير فى أرق) أى : الواقع

ص: ٢٨٠

معطوف على عمرو أو مجرور معطوف على الرمضاء (تلتظى) حال منها وما قيل إنها صله على حذف الموصول أى النار التى تلتظى تعسف لا- حاجه إليه (أرق) خبر المبتدأ من رَق له إذا رحمه (وأحفى) من حفى عليه تल्पف وتشفق (منك فى ساعه الكرب. أشار إلى البيت المشهور) وهو قوله (المستجير) أى المستغيث (بعمره عن كربته) الضمير للموصول أى الذى يستغيث عند كربته بعمره (كالمستجير من الرمضاء بالنار) وعمره هو جساس بن مره وذلك لأنه لما رمى كليباً ووقف فوق رأسه قال له كليب : يا عمرو أغثنى بشربه ماء فأجهز عليه فقيل : المستجير بعمره ... البيت.

خبراً عن عمرو ، وفى هذا الإعراب نظر ، إذ تقديم معمول اسم التفضيل عليه لا يجوز فى المشهور وإلا فى مثل هذا ، بسراً أطيب منه رطباً ، وزيد مفرداً أنفع منه معانا ، وليس هذا الموضع منه ، فالأوجه أن يجعل قوله مع الرمضاء : صفه لعمره ، والنار بالجر عطف على الرمضاء أى : لعمره المصاحب للرمضاء ، وللنار فى الذكر أى : لعمره الذى ذكر معه الرمضاء ، والنار فى البيت الآخر وعمره الذى ذكر معه الرمضاء والنار فى البيت الآخر هو عمرو قاتل كليب ، فكأنه قيل لقاتل كليب : أرق منك يا أيها المخاطب (قوله : معطوف على عمرو) أى : فىكون مبتدأ ثانياً وأرق خبراً عنهما (قوله : تلتظى) أى تتوقد (قوله : لا حاجه إليه) أى : لإمكان ارتكاب ما هو أقرب منه (قوله : الكرب) بوزن الضرب وهو الغم الذى يأخذ النفس (قوله : كالمستجير من الرمضاء بالنار) أى : كالفارّ من الأرض الرمضاء إلى النار.

(قوله : وعمره هو جسّاس بن مره) هذا سهو من الشارح ؛ لأن عمراً هو : عمرو بن الحارث ، وجسّاس هو : جسّاس بن مره ، فليس أحدهما الآخر ، ويتضح ذلك بذكر القصة التى ذكر فى شأنها البيت المذكور ، وحاصلها أن امرأه تسمى بسوس ذهبت لزياره أختها الهيله وهى : أم جسّاس بن مره ومعها ناقه لجار لها ، وكان كليب من كبار تغلب وجسّاس المذكور من بكر بن وائل وحمى كليب أرضاً من العالیه وهى أرض الحجاز لا يرعى فيها غير إبله إلا إبل جسّاس لمصاهره بينهما ، ثم خرجت ناقه

ص: ٢٨١

من الخاتمه فى حسن الابتداء والتخلص والانتهاء (ينبغى للمتكلم) شاعرا كان أو كاتباً (أن يتأنق) أى يتتبع الآتق الأحسن يقال :
تأنق ...

الجار التى مع خالته فى إيل فأبصرها كليب وعرق أنها ليست من إبل حساس ، فرماها بسهم فأبطل ضرعها ، فرجعت حتى بركت
بفناء حساس وضرعها يشخب دمًا ولبنًا فصاحت البسوس : وا ذلاه وا غربتاه فقال حساس : اسكى يا حره والله لأعقرن فحلًا هو
أعز على أهله منها ، فلم يزل حساس يتوقع غره كليب حتى خرج وبعد عن الحى فركب حساس فرسه وأخذ رمحه ولحقه فرماه
فى ظهره فسقط كليب ، فوقف حساس عنده فقال له كليب : يا حساس أغثنى بشرية ماء. فقال له حساس : تركت الماء وراءك
ثم ولى عنه فأتاه بعده عمرو بن الحارث حتى وصل إليه فقال : ياعمرى أغثنى بشرية ماء فنزل عمرو إليه من على فرسه وأجهز
عليه أى : قتله. فقميل : المستجير بعمرو .. البيت وإليه يشير قول الشاعر : لعمرو مع الرمضاء إلخ ، ونسبت الحرب بين بكر وتغلب
أربعين سنه كلها لتغلب على بكر أى : أن قبيله كليب التى هى تغلب كانت لها الغلبه على قبيله حساس التى هى بكر فى تلك
المده ، ولذا قيل فى المثل : "أشام من البسوس" ، وأصل المثل المشهور وهو سد كليب فى الناقه هذه القصه ، ومن هذا يعلم أن
عمراً غير حساس ، وكليب : اسم شخص وهو ابن ربيعه وأخو الزير المهلهل الطاهر وخال امرئ القيس ، وكان كليب أعز الناس
فى العرب بلخ من عزه أنه لا يُجِيرُ تغلبى ولا يُكْرِمُ رجلاً ولا يحمى حمى إلا بإذنه ، وإذا جلس لا بمراً أحد بين يديه إجلالاً له.

[فصل]:

(قوله : من الخاتمه) إنما كان ذلك الفصل من الخاتمه من جهه أن كلاً اشتمل على محسن غير ذاتى (قوله : أو كاتباً) المراد به
النائر ؛ لأنه المقابل للشاعر (قوله : أى تتبع الآتق) بكسر النون والمد كما ذكره بعضهم وبفتح النون والقصر كما صرح به بعضهم
(قوله : الأ-حسن) تفسير لما قبله فهو على حذف أى : التفسيريه والمراد الأ-حسن من الكلام ، والمراد بتتبعه لأحسن الكلام فى
هذه المواضع الثلاثه اجتهاده فى طلب أحسن

ص: ٢٨٢

فى الروضه إذا وقع فيها متتبعاً لما يونقه أى يعجبه (فى ثلاثه مواضع من كلامه حتى تكون) تلك المواضع الثلاثه (أعذب لفظاً) بأن تكون فى غايه البعد عن التنافر والثقل (وأحسن سبكا) بأن تكون فى غايه البعد عن التعقيد والتقديم والتأخير الملبس ، ...

الكلام لياتى به فيها (قوله : فى الروضه) هى البستان (قوله : إذا وقع فيها) أى : إذا كان حالاً فيها متتبعاً أى : طالبا وناظرا لما يونقه (قوله : حتى تكون) أى : لأجل أن تكون فحتى تعليقه (قوله : أعذب لفظاً) أى : من غيرها وهذا متعلق بالمفردات كما يدل عليه قوله : بأن تكون إلخ (وقوله : وأحسن سبكا) متعلق بالمركبات ؛ لأن التعقيد لا يكون إلا فيها (قوله : بأن تكون فى غايه البعد) هذا تفسير مراد وكذا ما بعده وإلا فعذوبه اللفظ تتناول حسن السبك وصحه المعنى وحسن السبك يتناول عذوبه اللفظ وصحه المعنى ، وكذا صحه المعنى تتناول عذوبه اللفظ وحسن السبك ، وربما يترأى التكرار فى كلام المصنف ، فحمل الشارح كلاً من الثلاثه على محمل ، وإنما خص أعذبيه اللفظ بالكون فى غايه البعد عن التنافر واستثقال الطبع ؛ لأن العذب الحسى يقابله حساً ما ينافر الطبع ويثقل عليه ، فناسب تخصيصه بهذا المعنى (قوله : والثقل) عطف تفسير أو عطف سبب على مسبب ، وأورد على الشارح أن الاحتراز عن التنافر والثقل من الحسن الذاتى الحاصل بعلم المعانى ، وحينئذ فتكون رعايه الحسن فى هذه المواضع الثلاثه من رعايه الحسن الذاتى ، فلا يكون هذا الحسن من البديع ، فلا يكون هذا الفصل من الخاتمه التى هى من البديع ، وأجيب بأن البعد عن التنافر والثقل يبحث عنه فى علم المعانى ، وغايه البعد عن ذلك يبحث عنه فى علم البديع ، والشارح قال بأن تكون فى غايه البعد إلخ ، والغايه أمر زائد محسن وأورد عليه أنه كان عليه أن يزيد الغايه فى البعد عن مخالفه القياس فى كلامه قصور ، وأجيب بأن الباء بمعنى الكاف كما وقع ذلك فى كلام كثير من الأفاضل كالنوى (قوله : بأن تكون فى غايه البعد عن التعقيد) أى : اللفظى .

(قوله : والتقديم والتأخير الملبس) هذا كناية عن ضعف التأليف ، وعطفه على ما قبله من عطف السبب على المسبب ؛ لأن ضعف التأليف سبب فى التعقيد اللفظى

ص: ٢٨٣

وأن تكون الألفاظ متقاربه في الجزاله والمتانه والرقه والسلاسه وتكون المعاني مناسبه لألفاظها من غير أن يكتسى اللفظ الشريف المعنى السخيف أو على العكس بل يصاغان صياغه تناسب وتلاؤم (وأصح معنى) بأن يسلم من التناقض والامتناع والابتدال ...

(وقوله : الملبس) صفه للتقديم والتأخير ؛ لأنهما شيء واحد (قوله : وأن تكون الألفاظ إلخ) إنما ظهر في محل الإضمار وعبر بالألفاظ دون المواضع ؛ لأنه لو أضمر لعاد الضمير على المواضع الثلاثة فيفيد الكلام اشتراط تقاربها بعضها من بعض وليس مرادا ، بل المراد تقارب ألفاظ كل منها ، تأمل (قوله : متقاربه) أى : متشابهه (قوله : فى الجزاله) هى ضد الركاه (قوله : والمتانه) أى القوه وهو تفسير لما قبله (قوله : والرقه) هى ضد الغلظ (قوله : والسلاسه) أى : السهوله وهو تفسير أيضا لما قبله (قوله : من غير أن يكتسى إلخ) تفسير لما قبله ولو قال : بأن لا يكتسى إلخ لكان أوضح (قوله : اللفظ الشريف) أى لاشتماله على المحسنات البديعيه (قوله : المعنى السخيف) أى : الذى لا فائده فيه للسامع لعدم مطابقته للحال (قوله : أو على العكس) الأولى حذف على أى : يكتسى اللفظ السخيف المعنى الشريف (قوله : بل يصاغان صياغه تناسب وتلاؤم) بأن يكون كل من اللفظ والمعنى شريفا ، وشرف اللفظ باشتماله على المحسنات ، وشرف المعنى بمطابقته للحال ، وحاصل هذه الجملة المفسر بها حسن السبك أن يكون اللفظ لا شيء فيه يخل بالفصاحه ولا ابتدال فيه مطابقا لما يقتضيه الحال خاليا معناه عن التعقيد ؛ وذلك لأن جزاله اللفظ ورقته وسلاسته ترجع لنفى ابتداله وتنافره وكون المعنى شريفا واللفظ شريفا يرجعان للمطابقه مع السلامه مما يحل بالفصاحه (قوله : وأصح معنى) أى : أزيد فى صحه المعنى فبرعايه الزيادة المذكوره كان من هذا الباب وإلا فصحه المعنى لا بد منها فى كل شيء (قوله : بأن يسلم) أى : المعنى من التناقض وزياده صحه المعنى تحصل بسلامه المعنى من التناقض أى : من إيهام التناقض وإلا فالسلامه من التناقض واجب لا مستحسن ، وكذا يقال فيما بعد (قوله : والامتناع) أى : والسلامه من الامتناع أى : البطلان بأن يكون المعنى باطلا ، وهذا لازم لما قبله (قوله : والابتدال) أى : وسلامه المعنى

ص : ٢٨٤

ومخالفه العرف ونحو ذلك.

(أحدها الابتداء) لأنه أول ما يقرع السمع فإن كان عذبا حسن السبك صحيح المعنى أقبل السامع على الكلام فوعى جميعه وإلا أعرض عنه وإن كان الباقي في غايه الحسن فالابتداء الحسن في تذكّار الأحبه والمنازل (كقوله :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

بسقط اللوى بين الدخول فحومل (١)

السقط منقطع الرمل حيث يدق واللوى رمل معوج ملتو والدخول وحومل موضعان ، ...

من الابتداء أى الظهور بأن يكون ذلك المعنى له غايه الظهور يعرفه كل أحد (قوله : ومخالفه العرف) أى : وسلامه المعنى من مخالفه العرف ؛ لأن مخالفه العرف البليغى كالغرابه المخله بالفصاحه ، أو هى نفسها (قوله : ونحو ذلك) أى : كالسلامه من عدم المطابقه لمقتضى حال المخاطب (قوله : لأنه) أى : الابتداء بمعنى المبتدأ به (وقوله : يقرع) بمعنى يصيب وقرع من باب نفع كما فى المصباح (قوله : فإن كان عذبا) الأولى التعبير بأفعل التفضيل ليلائم ما مرّ أى : فإن كان أعذب من غيره (قوله : أقبل السامع على الكلام فوعى) أى : حفظ جميعه لانسياق النفس إليه ورغبتها فيه من حسنه الأول واستصحابها للذه المساق السابق (قوله : وإلا- أعرض عنه) أى : وإلا يكن الابتداء عذبا حسن السبك صحيح المعنى أعرض عنه السامع لقبحه (قوله : فالابتداء الحسن) هذا مبتدأ خبره قوله كقوله (وقوله : فى تذكّار الأحبه والمنازل) حال وليس خبرا ؛ لأن الابتداء الحسن ليس خاصا بما ذكر ، بل يكون فى الغزل وفى وصف أيام البعاد بين الأحبه وفى استجلاب الموده وفى التورك على الدهر وعلى النفس وفى المدح وغير ذلك (قوله : قفا نبك إلخ) خطاب لواحد كما جرت به عاده العرب من خطاب الواحد بخطاب الاثنين أو أن الفعل مؤكّد بالحقيقه قلبت النون ألفا إجراء للوصل معجى الوقف ، (وقوله : من ذكرى حبيب) أى : من أجل تذكّر حبيب فاسم المصدر بمعنى المصدر ، (وقوله : بسقط

ص: ٢٨٥

والمعنى بين أجزاء الدخول (و) فى وصف الدار (كقوله :

قصر عليه تحيته وسلام

خلعت عليه جمالها الأيام (١)

اللوى : (مثلث السنين والباء بمعنى عند والسقط كما قال الشارح منقطع الرمل حيث يدق أى : طرفه الدقيق ، واللوى هو كما قال الشارح : رمل معوج ملتو أى : منعطف بعضه على بعض ، هذا هو المراد ، والمعنى قفا نبك عند طرف الرمل المعوج أى : الملتوى الكائن بين الدخول فحومل ، ولا شك أن انقطاع الرمل إنما هو عند اعوجاجه بالأرياح لا عند تراكمه.

(قوله : والمعنى إلخ) أى : ليصبح العطف بالفاء وهذا جواب عما يقال إن بين لا تضاف إلا لمتعدد ، كما يقال دخلت بين القوم ودار زيد بين دار عمر ودار بكر ، وبين هنا إنما أضيفت لواحد ، وحينئذ فلا يحسن العطف بالفاء فالواجب العطف بالواو ؛ لأنها هى التى تعطف ما لا يستغنى عنه ، والحاصل أن بين لا تضاف إلا لمتعدد ، وإلا فلا تحسن الفاء ، وإنما تحسن الواو ، وحاصل الجواب أن فى الكلام حذف مضاف أى : بين أجزاء الدخول ، والأجزاء متعددة فيصير الدخول مثل اسم الجمع كالقوم ، فصح التعبير بين والفاء ، والشاهد فى الشطر الأول من البيت ، فإن صاحبه وهو امرؤ القيس قد أحسن فيه ؛ لأنه أفاد به أنه وقف واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب والمنزل بلفظ مسبوك لا تعقيد فيه ولا تنافر ولا ركاه وأما الشطر الثانى فلم يتفق له فيه ما اتفق فى الأول ؛ لأن ألفاظه لم تخل من كثره مع قلّه المعنى ومن تمحل التقدير للصحة وغرابه بعض الألفاظ ، وقد نبه المصنف بإيراده شطر البيت على أنه يكفى فى حسن الابتداء حسن المصراع (قوله : وفى وصف الدار) أى : وحسن الابتداء فى وصف الدار وأراد بها مطلق المنزل الصادق بالقصر وغيره بدليل المثال (قوله : كقوله) أى : الشاعر وهو أشجع السلمى (قوله : خلعت عليه جمالها الأيام) ضمن خلع معنى طرح فعدها للمفعول الثانى بعلى ، والمعنى أن الأيام نزعته جمالها وطرحته على ذلك القصر ونظير البيت

ص: ٢٨٦

١- البيت لأشجع السلمى ، فى قصيده يمدح فيها هارون الرشيد.

خلع عليه أى نزع ثوبه وطرحته عليه.

(و) ينبغى (أن يتجنب فى المديح ما يتطير به) أى يتشام به (كقوله : موعده أحبابك بالفرقه غد) مطلع قصيده لابن مقاتل الضرير أنشده للداعى فقال له الداعى : موعده أحبابك يا أعمى ولك المثل السوء (وأحسنه) أى أحسن الابتداء (ما ناسب المقصود) بأن يشتمل على إشاره ما سيق الكلام لأجله ...

المذكور فى حسن الابتداء فى وصف الديار قوله : إنا محيوك فاسلم أيها الطلل (قوله : وطرحه عليه) إشاره لما ذكرناه من التضمين (قوله : فى المديح) أى : فى ابتدائه (قوله : بالفرقه) بضم الفاء وسكون الراء اسم موضع ، إلا أنه توهم معنى آخر فبسببه كان يتطير منه.

(قوله : أنشدها للداعى العلوى) نسبه لعلى ؛ لأنه من ذريته ، روى أن ابن مقاتل الضرير المذكور دخل على الداعى العلوى فى يوم المهرجان فأنشده :

لا تقل بشرى ولكن بشريان

غزه الداعى ويوم المهرجان (1)

فتطير به الداعى وقال له : يا أعمى يبتدأ بهذا يوم المهرجان يوم الفرح والسرور وألقاه على وجهه وضربه خمسين عصا ، وقال : إصلاح أدبه أبلغ من ثوابه أى : أحسن من الإعطاء له ويوم المهرجان أول يوم من فصل الخريف وهو يوم فرح وسرور ولعب وروى أنه لما بنى المعتصم بالله قصره بميدان بغداد وجلس فيه أنشده إسحق الموصلى :

يا دار غيرك البلى ومحاك

يا ليت شعرى ما الذى أبلاك

فتطير المعتصم وأمر بهدمه (قوله : فقال له إلخ) أى : ردًا عليه (وقوله : موعده أحبابك يا أعمى) أى لا- موعده أحبابى (قوله : ولك المثل السوء) أى : الحال القبيح (قوله : بأن يشتمل إلخ) أى ومناسبته للمقصود تحصل باشماله على إشاره أى : على ذى إشاره أى : تحصل باشماله على ما يشير للمقصود الذى سيق الكلام لأجله لأجل أن يكون المبدأ مشعرا بالمقصود والانتهاى الذى هو المقصود موافقا لما أشير له فى الابتداء ولا يشترط

ص : ٢٨٧

(ويسمى) كون الابتداء مناسباً للمقصود (براعه الاستهلال) من برع الرجل إذا فاق أصحابه في العلم أو غيره (كقوله في التهنته :

بشرى فقد أنجز الإقبال ما وعدا

وكوكب المجد في أفق العلا صعدا (١)

وضوح الإشارة بل ولو كانت خفيه فإذا سيق الكلام مثلاً لبيان علم من العلوم كالفقه فيشتمل ابتداءه على ما يشعر به مثل أفعال المكلفين وأحكامها ، وإذا سيق الكلام لمدح النبي صلى الله عليه وسلم لاشتمل ابتداءه على ذى سلم وكاظمه نحو ذلك من محلاته وأراضى بلده (قوله : ويسمى كون الابتداء) أى : كون الكلام المبتدأ به مناسباً للمقصود براعه الاستهلال وظاهره أن براعه الاستهلال اسم للكون المذكور والأولى أن يقول : ويسمى الابتداء المناسب للمقصود براعه الاستهلال كما فى الأطول وقرر شيخنا العدوى أن براعه الاستهلال تطلق على كل من الأمرين (قوله : من برع الرجل) بضم الراء وفتحها فهو من باب ظرف وخضع (قوله : إذا أفاق أصحابه) أى : فالبراعه معناها الفوقان ، والاستهلال فى الأصل عباره عن أول ظهور الهلال ، ثم نقل لأول كل شىء ، وفى الأطول : الاستهلال هو أول صوت الصبى حين الولاده وأول المطر ، ثم استعمل لأول كل شىء ، وحينئذ فمعنى قولهم للابتداء المناسب للمقصود براعه استهلال بارع أى : أول وابتداء فائق لغيره من الابتداءات أى : التى ليست مشعره بالمقصود (قوله : فى التهنته) بالهمزه وهى إيجاد كلام يزيد سرورا بشىء مفروح به.

(قوله : يهنئ الصاحب) أى : ابن عباد أستاذ الشيخ عبد القاهر (قوله : بشرى فقد أنجز الإقبال إلخ) إنما كان هذا من البراعه ؛ لأنه يشعر بأن ثم أمراً مسروراً به وأنه أمر حدث وهو رفيع فى نفسه يهنأ به ويبشر من سرّ به ففيه إيماء إلى التهنته والبشرى التى هى المقصود من القصيده (قوله : وكوكب المجد إلخ) يحتمل أن المراد بالكوكب المولود فإنه كوكب سماء المجد جعل المجد كالسماء فأثبت له كوكباً هو المولود ، ويحتمل أنه أراد بكوكب المجد ما يعرف به طالع المجد أى : أن هذا المولود ظهر به وعلم به طالع

ص : ٢٨٨

١- هو لأبى محمد الخازن يهنئ ابن عباس بمولود لابنته.

مطلع قصيده لأبى محمد الخازن يهنئ صاحب بولد لابنته (وقوله فى المرثيه : هى الدنیا تقول بملء فيها ، حذار حذار) أى احذر (من بطشى) أى أخذى الشديد (وفتكى) أى قتلى فجأه مطلع قصيده لأبى الفرج الساوى يرثى فخر الدوله.

(وثانيها) أى وثانى المواضع التى ينبغى للمتكلم أن يتأثق فيها (التخلص) أى الخروج (مما شبب الكلام به) أى ابتدئ وافتتح ...

المجد وكون كوكبه فى غايه الصعود (قوله : صعدا) بكسر العين كما فى المختار (قوله : وقوله فى المرثيه) أى : قول الشاعر وهو أبو الفرج الساوى نسبه لساوه مدينه بين الرى وهمدان - فى مرثيه فخر الدوله : ملك من ملوك العرب والمرثيه بتخفيف الياء القصيده التى يذكر فيها محاسن الميت ، وبعد البيت المذكور :

لا يغركم منى ابتسام

فقولى مضحك والفعل مبكى

بفخر الدوله اعتبروا فإنى

أخذت الملك منه بسيف هلك

وقد كان استطال على البرايا

ونظّم جمعهم فى سلك ملك

فلو شمس الضحى جاءته يوما

لقال لها عتوا أف منك

ولو زهر النجوم أت رضاه

تأبى أن يقول رضيت عنك

فأمسى بعد ما فرغ البرايا

أسير القبر فى ضيق وضحك

يقدر أنه لو عاد يوما

إلى الدنيا تسربل ثوب نسك ا.ه

يقال : فرعت قومي علوتهم بالشرف أو الجمال ، والضحك الضيق (قوله : هي الدنيا إلخ) الضمير للقصة والجمله الواقعه بعد الضمير تفسير له والملء بكسر الميم ما يملأ الشيء ويفتحها المصدر والمراد هنا الأول ، والمراد أنها تقول ذلك جهره بلا إخفاء ؛ لأن ملء الكلام الفم يشعر بظهوره والجهر به بخلاف الكلام الخفي فإنه يكون بطرف الفم ، ثم إن الدنيا لا قول لها فالمراد تبديل الأبدان وتقليب الأحوال ، وقوله : حذار إلى آخر المصراع في محل نصب مفعول تقول (قوله : أى الخروج) أى : وليس المراد به المعنى

قال الإمام الواحدى : معنى التشبيب ذكر أيام الشباب واللهو والغزل وذلك يكون فى ابتداء قصائد الشعر فسمى ابتداء كل أمر تشبيبا وإن لم يكن فى ذكر الشباب (من تشبيب) أى وصف الجمال (أو غيره) كالأدب والافتخار والشكليه وغير ذلك (إلى المقصود مع رعايه الملاءمه بينهما) أى ما بين شب من الكلام وبين المقصود واحترز بهذا عن الاقتضاب وأراد بقوله التخلص معناه اللغوى وإلا فالتخلص فى العرف : هو الانتقال مما افتتح به الكلام إلى المقصود مع رعايه المناسبه ...

الاصطلاحى لما سيأتى فى كلام الشارح (قوله : قال الإمام الواحدى إلخ) هذا استدلال على دعوى محذوفه تقديرها وأصل التشبيب ذكر أمور الشباب من أيامه واللهو والغزل (قوله : واللهو والغزل) أى : وذكر اللهو وذكر الغزل أى : النساء وأوصافهن (قوله : وذلك يكون إلخ) أى : ذكر أيام الشباب إلخ يكون فى ابتداء قصائد الشعر (وقوله : فسمى ابتداء كل أمر تشبيبا) أى على وجه المجاز المرسل ، والحاصل أن التشبيب فى الأصل ابتداء القصيده بذكر أمور الشباب ، ثم نقل لابتداء القصيده ، بل والكلام فى الجمله سواء كان فيه ذكر اللهو والغزل وأيام الشباب أم لا فهو مجاز مرسل علاقته بالإطلاق والتقييد ؛ لأنه استعمل اسم المقيد فى المطلق ولهذا النقل عمم المصنف فيما شبب الكلام به حيث قال : سواء كان ما شبب به الكلام تشبيبا أى : ذكرا للجمال أو كان غيره (قوله : وإن لم يكن فى ذكر الشباب) أى ولا اللهو ولا الغزل (قوله : من تشبيب) بيان لما (وقوله : كالأدب) أى : الأوصاف الأدبيه (وقوله : إلى المقصود) متعلق بالتخلص (وقوله : مع رعايه الملاءمه بينهما) هو محط الفائدة (قوله : وغير ذلك) أى : كالممدح والهجو والتوسل (قوله : أى بين ما شبب به الكلام) أى : ابتدئ به (قوله : واحترز بهذا) أى : بقوله : مع رعايه الملاءمه بينهما (قوله : عن الاقتضاب) أى : وهو الخروج والانتقال من شىء إلى شىء آخر من غير مراعاة ملاءمه بينهما فهو ارتجال المطلوب من غير توطئه إليه من المتكلم وتوقع من المخاطب ، ففى الصحاح : الاقتضاب الاقتطاع ، واقتضاب الكلام ارتجاله (قوله : معناه اللغوى) وهو مطلق الخروج والانتقال

ص : ٢٩٠

وإنما ينبغي أن يتأق في التخلص لأن السامع يكون مترقبا للانتقال من الافتتاح إلى المقصود كيف يكون ؛ فإن كان حسنا متلائم الطرفين حرك من نشاطه وأعان على إصغاء ما بعده وإلا فبالعكس فالتخلص الحسن (كقوله : (1) يقول ...

أى : وليس المراد به معناه العرفى ؛ لأن التخلص فى العرف هو الانتقال إلخ فلو كان مراد المصنف بالتخلص التخلص الاصطلاحى لزم التكرار فى كلامه ؛ لأن قوله : مما شبب الكلام به إلى المقصود مع رعايه الملاءمه من جمله مدلوله.

(قوله : وإنما ينبغي أن يتأق فى التخلص) أى : فى الانتقال للمقصود (قوله : لأن السامع يكون مترقبا إلخ) أى : أن السامع إذا كان أهلا- للاستماع لكونه من العارفين بمحاسن الكلام يكون مترقبا إلخ (قوله : كيف يكون) أى : على أى حاله يكون ذلك الانتقال (قوله : فإن كان حسنا) أى : فإن كان ذلك الانتقال حسنا (وقوله : متلائم الطرفين) أى : متناسب الطرفين أعنى المنتقل منه وهو ما افتتح به الكلام ، والمنتقل إليه وهو المقصود ، وهذا بيان لكونه حسنا (وقوله : حرك ذلك) أى الانتقال (وقوله : من نشاطه) من : زائده (قوله : وأعان على إصغاء ما بعده) أى : وأعانه ذلك الحسن على إصغائه واستماعه لما بعده وهذا بيان لتحريك نشاطه (قوله : وإلا فبالعكس) أى : وإلا يكن الافتتاح حسنا لعدم وجود المناسبه عدوهم السامع الشاعر أنه ليس أهلا لأن يسمع فلا- يصغى إليه ولو أتى بما هو حسن بعده ، واعلم أن التخلص قليل فى كلام المتقدمين وأكثر انتقالاتهم من قبيل الاقتضاب ، وأما المتأخرون فقد لهجوا به لما فيه من الحسن والدلاله على براعه المتكلم ، والمراد بالمتقدمين شعراء الجاهليه والمخضرمين ، والمراد بالتأخرين الشعراء الإسلاميون الذين لم يدر كوا الجاهليه قال فى الأطول : ثم إن التأق فى التخلص ليس مبيئا على عدم صحه الاقتضاب وليس دائرا على مذهب المتأخرين كما يكاد يتقرر فى الوهم القاصر ، بل مع حسن الاقتضاب إذا عدل عنه إلى التخلص ينبغي أن يتأق فيه (قوله : كقوله) أى : الشاعر وهو أبو تمام فى مدح عبد الله بن

ص : ٢٩١

١- البيت لأبى تمام ، فى شرح ديوانه ص ١٢٨ بروايه (صحبى) بدل (قومى).

فى قومس) اسم موضع (قومى وقد أخذت ، منا السرى) أى أثر فىنا السرى باللىل ونقص من قوانا (وخطا المهرىه) عطف على السرى لا على المجرور فى منا كما سبق إلى بعض الأوهام وهى جمع خطوه وأراد بالمهرىه الإبل المنسوبه إلى مهره بن حيدان

...

طاهر (قوله : فى قومس) بضم القاف وفتح الميم وهو متعلق بيقول (قوله : اسم موضع) أى : متسع بين خراسان وبلاد الجبل وإقليم بالأندلس أيضا - كذا فى الأطول ، وفى الأنساب : قومس محل بين بسطام إلى سمنان (قوله : قومى) فاعل يقول (وقوله : وقد أخذت إلخ) جمله حالیه من الفاعل (وقوله : منا) أى : من هذا الشخص وقومه أى : نقص منا القوى وأثر فىنا السرى وحركات الإبل ، وأنت الفعل وهو أخذت مع أن الفاعل وهو السرى مذكر على لغة بنى أسد فإنهم يؤثنون السرى والهدى توهمًا أنه جمع سرىه وهديه وإنما توهموا ذلك ؛ لأن هذا الوزن من أبنیه الجمع بكثره ويقل فى أبنیه المصادر ونظرا للمضاف المحذوف أى : مزاوله السرى (قوله : أى أثر فىنا السرى إلخ) أشار بذلك إلى أن أخذ بمعنى أثر ومن بمعنى فى ، والسرى بمعنى السرى ليلا وأن المراد بتأثير السرى ليلا فىهم نقص قوتهم (قوله : عطف على السرى) أى : فالمعنى وقد أثرت فىنا السرى ونقصت من قوانا وأخذت منا أيضا خطا المهرىه أى : مشيها وتحريكها إيانا ففاعل التأثير فىهم والنقص فى قواهم شيئا السرى وخطا المهرىه (قوله : لا على المجرور فى منا) أى : لأن فيه مانعا من جهه اللفظ وهو العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجاء ومن جهه المعنى أى : لأن التقدير حينئذ وقد نقصت منا السرى ونقصت السرى أيضا من خطا المهرىه ولا معنى لنقص السرى من خطا المهرىه من حيث إنها خطأ ، وحمله على أن السرى طال فتقص قوى المهرىه كما نقص قوانا ، وكنى عن ضعفها ونقص قوتها بنقص خطاها تكلف لا حاجه إليه على أن هذا لا يناسب قوله : أمطلع الشمس إلخ ؛ لأنه يفيد أنها قويه لا ضعيفه ، فتأمل .

(قوله : جمع خطوه) أى بالضم وهو اسم لما بين القدمين وأما الخطوه بالفتح فاسم لنقل القدم وتجمع على خطاء كركوه وركاء (قوله : إلى مهره بن حيدان) مهره

ص: ٢٩٢

أبى قبيله (القود) أى الطويله الظهر والأعناق ، جمع أقود أى أثرت فينا مزاوله ومساييره المطايا بالخطأ ومفعول يقول هو قوله (أمطلع الشمس تبغى) أى تطلب (أن تؤم) (بنا ، فقلت : كلاً) ردع للقوم وتنبيه (ولكن مطلع الجود. وقد ينتقل منه) أى مما شبيب به الكلام (إلى ما لا يلائمه ويسمى) ذلك الانتقال (الاقتضاب)

بفتح الميم وسكون الهاء ، وحيدان بفتح الحاء المهمله وسكون الياء المثناه (قوله : أبى قبيله) أى : من اليمن إبلهم أنجب الإبل وهو راجع لمهره. قال فى الأنساب : مهره قبيله من قضاعه سميت باسم أبيها مهره بن حيدان (قوله : أمطلع الشمس إلخ) يصح نصبه على أنه مفعول لتؤم أى : أتبغى وتطلب أن تؤم أى : تقصد بنا مطلع الشمس ويصح رفعه على أنه مبتدأ خبره تبغى أى : تطلب أن تؤمه وتقصده بنا أى : معنا وعلى كل حال ، فالجمله فى محل نصب مفعول القول ومطلع الشمس أى : محل طلوعها أما السماء الرابعه أو المحل المشار له بقوله تعالى : (حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجِدَهَا تَلُوعًا) وهذا هو المراد فإن قلت : ما معنى طلبه قصد مطلع الشمس ، مع أنه إنما يطلب مطلع الشمس بعينه لا قصده؟ قلت : المراد بقصد مطلع الشمس التوجه والذهاب إليه ، وكثيرا ما يطلق على التوجه والذهاب قصدا لتعلقه به فكأنهم قالوا : أتطلب بهذا المشى أن تتوجه بنا لمطلع الشمس (قوله : ردع للقوم) أى : ارتدعوا وانزجروا عما تقولون من طلب التوجه بكم لمطلع الشمس وتنبهوا على أنه لا- وجه لقصده (قوله : ولكن مطلع الجود) أى : ولكن أطلب التوجه بكم لمطلع الجود وهو عبد الله بن طاهر الجواد الكريم ، فقد انتقل من مطلع الشمس إلى الممدوح الذى سماه مطلع الجود مع رعايه المناسبه بينهما من جهه أن كلاً محل لطلوع أمر محمود به النفع فكان فيه حسن التخلص (قوله : أى مما شبيب به الكلام) أى : ابتدئ به (قوله : إلى ما لا- يلائمه) أى : إلى مقصود لا- يلائمه بحيث يستأنف الحديث المتعلق بالمقصود من غير ارتباط له واتصال بما تقدمه (قوله : ويسمى الاقتضاب) والحق أنه واقع فى القرآن كما فى قوله تعالى : (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى) (١) فإنه قد انتقل من الكلام على النفقه والمتعه للأمر

ص: ٢٩٣

هو فى اللغة الاقضاع والارتجال (وهو) أى الاقضاع (مذهب العرب الجاهليه ومن يليهم من المخضرمين) - بالخاء والضاد المعجمتين - أى الذين أدركوا الجاهليه والإسلام مثل لييد. قال فى الأساس : ناقة مخضرمه أى جدع نصف أذنها ومنه المخضرم الذى أدرك الجاهليه والإسلام كأنما قطع نصفه حيث كان فى الجاهليه (كقوله :

لو رأى الله أنّ فى الشيب خيرا

جاورته الأبرار فى الخلد شيبا (١))

بالمحافظة على الصلاه ولا ملاءمه بينهما ، وكما فى قوله تعالى (لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ) (٢) إذ لا مناسبه بينه وبين قوله قبل : (أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ) (٣) إلى آخر الآيات (قوله : لا تقطع) أى : لأمن فى هذا قطعاً عن المناسبه (قوله : الارتجال) بالجيم أى : الانتقال من غير تهيؤ (قوله : وهو مذهب العرب الجاهليه) أى كامرئ القيس ، وزهير بن أبى سلمى ، وطفه بن العبد ، وعنتره (قوله : ومن يليهم من المخضرمين) أى : مثل لييد ، وحسان بن ثابت ، وكعب بن زهير (قوله : أى الذين أدركوا الجاهليه والإسلام) أى : الذين مضى بعض عمرهم فى الجاهليه ، وبعضهم مضى فى الإسلام (قوله : جدع) بالبدال المهمله أى : قطع نصف أذنها (قوله : كأنما قطع نصفه) أى : سمي بذلك ؛ لأنه لما فات جزء من عمره فى الجاهليه صار كأنه قطع نصفه أى : ما هو كالنصف من عمره ؛ لأن ما صدف به الجاهليه وكان حاصلاً منه فيها ملغى لا عبره به كالمقطوع (قوله : كقوله) أى : قول الشاعر وهو أبو تمام وهو من الشعراء الإسلاميه كان موجوداً فى زمن الدوله العباسيه وذمه للشيب جرياً على عادته العرب فلا ينافى ما ورد من الأحاديث بمدح (قوله : لو رأى الله) أى : لو علم الله أن فى الشيب خيراً ، (وقوله : جاورته) الضمير لله تعالى ، والمراد بالخلد الجنه ، والمراد بالأبرار خيار الناس أى : لأنزل الله الأبرار فى المنزل الذى خصهم به من الجنه فى حال كونهم شيباً ؛ لأن الأليق

ص: ٢٩٤

١- البيت لأبى تمام يذم الشيب.

٢- القيامه : ١٦.

٣- القيامه : ٣.

جمع أشيب وهو حال من الأبرار ثم انتقل من هذا الكلام إلى ما يلائمه فقال (كل يوم تبدى) أى تظهر (صروف الليالى ، خلقا من أبى سعيد غريبا) ثم كون الاقتضاب مذهب العرب والمخضرمين أى دأبهم وطريقتهم لا- ينافى أن يسلكه الإسلاميون ويتبعوهم فى ذلك لأن البيتين المذكورين لأبى تمام وهو من الشعراء الإسلاميه فى الدوله العباسيه ، وهذا المعنى مع وضوحه قد خفى على بعضهم حتى اعترض على المصنف بأن أبا تمام لم يدرك الجاهليه فكيف يكون من المخضرمين؟!.

(ومنه) أى من الاقتضاب (ما يقرب من التخلص) فى أنه يشوبه شىء من المناسبه (كقولك ...

أن الأبرار يجاورنه على أحسن حال ؛ ولأن الجنه دار الخير والكرامه (قوله : جمع أشيب) أى : بمعنى شائب (قوله : ثم انتقل من هذا الكلام) أى المفيد لدم الشيب (قوله : إلى ما لا يلائمه) أى : إلى مقصود لا يلائمه وهو مدح أبى سعيد بأنه تبدى أى : تظهر الليالى منه خلقا وطبائع غريبه لا يوجد لها نظير من أمثاله ومعلوم أنه لا مناسبه بين ذم الشيب ومدح أبى سعيد ، وقد يقال : لا يتعين كون هذا من الاقتضاب ؛ لأن أول كلامه يذم الشيب ويحتمل أن أبا سعيد كان شائبا فيكون مناسبا لأول الكلام فكأنه قال : ولا بأس بابتلاء أبى سعيد بالشيب الذى لا خير فيه لإبداء صروف الليالى خلقا غريبا منه ، ورد بأن اللفظ لا يشعر بالمناسبه ، إذ ليس فى البيت الثانى ذكر الشيب. نعم لو ذكر فيه الشيب بأن قيل مثلا : وأبو سعيد أشيب فلا يبقى فيه خير لأمكن أن يقال ما ذكر ، تأمل (قوله : صروف الليالى) أى : حوادثها (وقوله : خلقا) أى : طبيعه حسنه (وقوله : غريبا) صفه لخلق (قوله : من الشعراء الإسلاميه) المراد بهم من كان غير مخضرم وكان موجودا زمن الإسلام ولو كافرا كجرير والفرزدق وأبى تمام والسموأل (قوله : وهذا المعنى) أى : قوله ثم كون الاقتضاب إلخ (قوله : فكيف يكون من المخضرمين) فلا- يصح أن يكون من المخضرمين وظاهر كلام المصنف أنه منهم (قوله : أى من الاقتضاب) أى : الذى هو الإتيان بالمقصود بلا ربط ومناسبه بينه وبين ما شيب به الكلام (وقوله : ما يقرب من

ص: ٢٩٥

بعد حمد الله أما بعد) فإنه كان وكذا وكذا فهو اقتضاب من جهة الانتقال من الحمد والثناء إلى كلام آخر من غير ملاءمه لكنه يشبه التخلص من حيث لم يؤت بالكلام الآخر فجأه من غير قصد إلى ارتباط وتعليق ما قبله ...

(التخلص) أى : اقتضاب أو انتقال يشبه التخلص الاصطلاحي فى كونه يخالطه شىء من المناسبه ، ولم يجعل هذا القسم تخلصا قريبا من الاقتضاب لعدم المناسبه الذاتيه فيه بين الابتداء والمقصود والتخلص مبناه على ذلك (قوله : بعد حمد الله) أى : بعد أن حمدت الله وصلّيت على رسوله (قوله : أما بعد) هذا مقول القول ، وقوله بعد حمد الله حال مقيده أى : كقولك : أما بعد حاله كونها واقعه بعد أن حمدت الله.

(قوله : فإنه كان كذا وكذا) أشار بذلك إلى أن المراد أما بعد مع جملتها التى هى فيها وبه يندفع ما يقال : إن السياق فى أقسام الكلام التى ينبغى للمتكلم أن يتأنتق فيها ، وأما بعد ليست كلاما (قوله : فهو اقتضاب) أى : فالانتقال المحتوى على أما بعد اقتضاب (قوله : من جهة الانتقال من الحمد والثناء) أى : على الله ورسوله (وقوله إلى كلام آخر) أى : كالسبب الحامل على تأليف الكتاب مثلا (قوله : فجأه) أى : بغته ، (وقوله : من غير قصد إلخ) بيان للفجأه (وقوله : وتعليق) تفسير لما قبله (قوله : من غير قصد إلخ) تفسير لقوله فجأه (قوله : بل قصد نوع من الربط) أى : من حيث الإتيان بأما بعد ؛ لأنها بمعنى مهما يكن من شىء بعد الحمد والثناء ، فالأمر كذا وكذا ، وتحقيق ذلك أن حسن التخلص فيه القصد إلى إيجاد الربط بالمناسبه على وجه لا يقال فيه : إن هنا كلامين منفصلين مستقلين أتى بأحدهما وهو الثانى بغته والاقتضاب فيه القصد إلى الإتيان بكلام بعد آخر على وجه يقال فيه : إن الأول منفصل عن الثانى ولا ربط بينهما ، وأما بعد لما كان معناه مهما يكن من شىء بعد الحمد والثناء ، فالأمر كذا وكذا أفاد أن كون الأمر كذا مربوط بوجود شىء بعد الحمد والثناء على وجه اللزوم ، ولما أفادت ما ذكر ارتباط ما بعدها بما قبلها لإفادتها الوقوع بعده ولا بدّ فلم يؤت بما بعدها على وجه يقال فيه إنه لم يرتبط بما قبله ، بل هو مرتبط به من حيث التعلق فأشبه بهذا الوجه حسن التخلص ، ولما كان ما بعدها شىء آخر لا ربط فيه بالمناسبه كان فى الحقيقه

ص: ٢٩٦

بل قصد نوع من الربط معنى مهما يكن من شىء بعد الحمد والثناء فإن كان كذا وكذا (قيل : وهو) أى قولهم بعد حمد الله أما بعد هو (فصل الخطاب) قال ابن الأثير : والذى أجمع عليه المحققون من علماء البيان أن فصل الخطاب هو أما بعد لأن المتكلم يفتتح كلامه فى كل أمر ذى شأن بذكر الله وتحميده فإذا أراد أن يخرج منه إلى الغرض المسوق له فصل بينه وبين ذكر الله تعالى بقوله : أما بعد. وقيل : فصل الخطاب معناه الفاصل من الخطاب أى الذى يفصل بين الحق والباطل على أن المصدر بمعنى الفاعل. وقيل : المفصول من الخطاب وهو الذى يتبين من يخاطب به أى يعلمه بينا لا يلتبس عليه فهو بمعنى المفعول ...

اقتضابا (قوله : بل قصد نوع من الربط) أى : والربط يقتضى المناسبه بين المعلق والمعلق عليه ، فالتعليق يتضمن نوع مناسبه (قوله : على معنى مهما إلخ) مرتبط بمحذوف أى : من حيث الإتيان بأما بعد ؛ لأنها بمعنى مهما يكن إلخ (قوله : هو فصل الخطاب) أى : هو المسمى بهذا اللفظ ، والمراد بالخطاب الكلام المخاطب به ، وكذا يقال فيما يأتى (قوله : قال ابن الأثير إلخ) القصد من نيل كلامه تأييد ذلك القيل والتورك على المصنف حيث حكاه بقيل مع أن المحققين أجمعوا عليه (قوله : إلى الغرض المسوق له) أى : الذى سبق الذكر والتحميد لأجله (قوله : فصل بينه) أى : بين ذلك الغرض وبين ذكر الله بقوله أما بعد أى : فلفظ أما بعد حينئذ فاصل فى ذلك الخطاب أى : الكلام المخاطب به وهو المشتمل على الثناء ، وعلى الغرض المقصود على وجه لا تنافر فيه ولا سماجه ، بل على وجه مقبول كما مر ، وعلم من هذا أن فصل فى قولهم فصل الخطاب مصدر بمعنى فاصل ، وأن الخطاب بمعنى الكلام المخاطب به ، وأن الإضافه على معنى فى.

(قوله : الفاصل من الخطاب) أى : من الكلام (وقوله : أى الذى يفصل) أى يميز بين الحق والباطل ، فكل كلام ميز بين الحق والباطل يقال له فصل الخطاب على هذا القول (قوله : على أن المصدر بمعنى الفاعل) أى : والإضافه على معنى من (قوله : وقيل المفصول) أى : المبين المعلوم من الخطاب أى : من الكلام فكل كلام يعلم المخاطب به علما بينا يقال فيه فصل الخطاب على هذا القول (قوله : فهو بمعنى المفعول) أى : والإضافه

ص: ٢٩٧

(وكقوله) تعالى عطف على قوله كقولك بعد حمد الله يعنى من الاقتضاب القريب من التلخص ما يكون بلفظ هذا كما فى قوله تعالى بعد ذكر أهل الجنة (هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ) فهو اقتضاب فيه نوع مناسبة وارتباط لأن الواو للحال ولفظ هذا إما خبر مبتدأ محذوف (أى الأمر هذا) والحال كذا (أو) مبتدأ محذوف الخبر أى (هذا ذكر وقد يكون الخبر مذكورا مثل قوله تعالى) بعد ما ذكر جمعا من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وأراد أن يذكر بعد ذلك الجنة وأهلها (هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ) بإثبات الخبر أعنى قوله ذكر ...

على معنى من أيضا قوله : (هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ) (١) أى : هذا المذكور للمؤمنين ، والحال أن للطاغين إلخ (قوله : فهو اقتضاب) أى : لأن ما بعد هذا لم يربط بما قبلها بالمناسبة ، ولكن فيه نوع ارتباط ووجه الربط هنا أن الواو فى قوله وإن للطاغين واو الحال وواو الحال تقتضى مصاحبه ما بعدها لما قبلها برعايه اسم الإشاره المتضمن لمعنى عامل الحال وهو أشير ، فالمحصل للربط واو الحال مع لفظ هذا (قوله : أى الأمر هذا) أى : الأمر الذى يتلى عليكم هو هذا ، والحال أن كذا وكذا واقع (قوله : أو مبتدأ محذوف الخبر) أى : أو مفعول فعل محذوف أى : اعلم هذا ، أو فاعل فعل محذوف أى : مضى هذا ، والحال أن كذا وكذا (قوله : بعد أن ذكر جمعا من الأنبياء) أى : وهم أيوب فى قوله تعالى : (وَإِذْ كُنَّا نَبِيًّا لِّأَيُّوبَ) (٢) وإبراهيم وإسحق ويعقوب فى قوله : (وَإِذْ كُنَّا نَبِيًّا لِّإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ) (٣) أى : أصحاب القوى فى العباده (وَالْأَبْصَارِ) أى : البصائر فى الدين وإسماعيل واليسع وذو الكفل فى قوله : (وَإِذْ كُنَّا نَبِيًّا لِّإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكُفْلِ) (٤) ، وقد اختلف فى نبوته قيل كفل مائه نبي فروا إليه من القتل ، وقوله : (هَذَا ذِكْرٌ) أى : لهم بالثناء الجميل ، وقوله (وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ) أى : الشاملين لهم ولغيرهم لحسن مآب أى : مرجع فى الآخرة ، وقوله جنات عدن : بدل من حسن مآب (قوله : الجنة) هى قوله (لِحُسْنِ مَآبٍ) (٥) (وقوله : أهلها) هو قوله : للمتقين .

ص : ٢٩٨

١- ص : ٥٥ .

٢- ص : ٤١ .

٣- ص : ٤٥ .

٤- ص : ٤٨ .

٥- ص : ٤٩ .

وهذا مشعر بأنه فى مثل قوله تعالى (هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِيْنَ) (١) مبتدأ محذوف الخبر قال ابن الأثير : لفظ هذا فى هذا المقام من الفصل الذى هو أحسن من الوصل وهو علاقه وكيدته بين الخروج من كلام إلى كلام آخر (ومنه) أى من الاقتضاب القريب من التخلص (قول الكاتب) هو مقابل الشاعر عن الانتقال من حديث إلى آخر (هذا باب) فإن فيه نوع ارتباط حيث لم يبتدئ الحديث الآخر بغته (وثالثها) أى ثالث المواضع التى ينبغى للمتكلم أن يتأق فيها ...

(قوله : وهذا مشعر إلخ) أى : أن ذكر الخبر فى هذا التركيب مشعر بأنه المحذوف فى نظيره كقوله تعالى : (هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِيْنَ لَشَرَّ مَا بٍ) ؛ لأن الذكر يفسر الحذف فى النظر ، فلفظ هذا فيما تقدم على هذا مبتدأ محذوف الخبر ، والحاصل أن التصريح بالخبر فى بعض المواضع نحو : هذا ذكر - يرجع احتمال كونه مبتدأ محذوف الخبر على بقيه الاحتمالات (قوله : فى هذا المقام) أى : مقام الانتقال من غرض إلى غرض آخر (قوله : من الفصل الذى هو أحسن من الوصل) أى : مما يفصل بين كلامين فصلا أحسن عند البلغاء من التخلص الذى هو الوصل بالمناسبه ؛ وذلك لأن لفظ هذا ينه السامع على أن ما سيلقى عليه بعدها كلام آخر غير الأول ولم يؤت بالكلام الثانى فجأه حتى يشوش على السامع سمعه لعدم المناسبه ، وأما التخلص المحض فليس فيه تنبيه السامع على أن ما يلقى هل هو كلام آخر أو لا- (قوله : وهو علاقه إلخ) أى : ولفظ هذا علاقه وكيدته أى : وصله بين المتقدم والمتأخر ، (وقوله : وكيدته) أى : قويه شديدته أى : يتأكد الإتيان بها بين الخروج من كلام والدخول فى كلام آخر (وقوله : وهو علاقه وكيدته) كالعله لما قبله ، وهو أحسنه هذا فى مقام الانتقال من الوصل بالمناسبه (قوله : هو مقابل الشاعر) أى : فالمراد الناثر (قوله : هذا باب) أى : وكذا قوله بعد تمام كلام والشروع فى كلام آخر ، وأيضا كذا وكذا (قوله : فإن فيه نوع ارتباط) أى : لأنه ترجمه على ما بعده ويفيد أنه انتقل من غرض لآخر ، وإلا لم يحتج للتبويب ، فلما كان فيه تنبيه

ص : ٢٩٩

١- ص : ٥٥.

(الانتهاء) لأنه آخر ما يعيه السمع ويرتسم في النفس فإن كان حسنا مختاراً تلقاه السمع واستلذه حتى جبر ما وقع فيما سبقه من التقصير وإلا كان على العكس حتى بما أنساه المحاسن المورده فيما سبق فالانتهاء الحسن (كقوله : وإنى جدير (1)) أى خليك (إذ بلغتك بالمنى) ، أى جدير بالفوز بالأمانى ...

على إرادته الانتقال لم يكن الإتيان بما بعده بغته فكان فيه ارتباط ما ولفظ أيضاً فى كلام المتأخرين من الكتاب يشعر بأن الثانى يرجع به على المتقدم ، وهذا المعنى فيه ربط فى الجملة بين السابق واللاحق ولم يؤت بالثانى فجأه.

(قوله : الانتهاء) أى : الكلام الذى انتهت به وختمت به القصيده أو الخطبه أو الرساله وختم المصنف كتابه بالكلام على حسن الانتهاء لأجل أن يكون فيه حسن انتهاء ، حيث أعلم بفراغ كلامه وانتهائه ففيه براعه مقطع (قوله : آخر ما يعيه) أى : يحفظه (وقوله : السمع) أى : سمع السامع ويرتسم فى نفسه أى : يدوم ويبقى فيها فأل عوض عن المضاف إليه (قوله : تلقاء السمع) أى : بغايه القبول (قوله : حتى جبر ما وقع فيما سبقه من التقصير) أى : فتعود ثمره حسنه إلى مجموع الكلام بالقبول والمدح (قوله : وإلا- كان على العكس) أى : وإن لم يكن الانتهاء حسنا مجه السمع ، وأعرض عنه وذمه ، وذلك قد يعود على مجموع الكلام بالذم ؛ لأنه بما أنسى محاسنه السابقه قبل الانتهاء فهو أى : ما ختم به الكلام كالطعام الذى يتناول فى الآخر بعد غيره من الأطمعه ، فإن كان حلواً لذيذاً أنسى مراره أو ملوحه ما قبله ، وإن كان مرّاً أو مالحاً أنسى حلاوه ما قبله (قوله : فالانتهاء الحسن) أى : فما وقع به الانتهاء الحسن (قوله : كقوله) أى : كقول الشاعر : وهو أبو نواس فى مدح الخصيب بن عبد الحميد ، والخصيب بوزن الحبيب كما فى الأطول (قوله : وإنى جدير) أى : حقيق لكونى شاعراً مشهوراً عند الناس بمعرفه الشعر والأدب (وقوله : إذ بلغتك) أى : وصلت إليك بمدحى (وقوله : بالمنى) أى : بما أتمنى وهو

ص: ٣٠٠

(وأنت بما أملت منك جدير ... فإن تولني) أى تعطني (منك الجميل فأهله)، أى فأنت أهل لإعطاء ذلك الجميل (وإلا فإنني عاذر) إياك (وشكور) لما صدر عنك من الإصغاء إلى المديح أو من العطايا السالفه.

(وأحسنه) أى أحسن الانتهاء (ما آذن بانتهاء الكلام) حتى لا يبقى للنفس ...

متعلق بجدير ، وفي الكلام حذف مضاف أى : إني جدير بالفوز بالمنى منك حين بلغتك (قوله : وأنت بما أملت منك جدير) أى : وأنت جدير وحقيق بما أملت ورجوته منك وهو الظفر بالمنى ؛ لأنك من الكرام (قوله : فإن تولني منك الجميل) أى : الإحسان والإفضال.

(قوله : وإلا فإنني عاذر) أى : وإن لم تولني الجميل فإلا أجد عليك فى نفسى ، ولكنى عاذر لك فى منعك لعدم تيسر المعطى فى الوقت ؛ لأن كرمك أداك إلى خلؤ يدك أو لتقديم من لا يعذر بالعطاء (قوله : وشكور) أى : وإنى شكور لك على ما صدر منك من غير الإعطاء وهو إصغاؤك لمدحى ، فإن ذلك من المنه على ، ويحتمل أن المراد وشكور لك على ما صدر منك من الإعطاء سابقا ولا يمنعنى من شكر السابق عدم تيسر اللاحق. قال بعضهم : والذى حصل به الانتهاء فى المثال جميع البيتين ، وقرر شيخنا العدوى : أن محل الشاهد قوله : فإنني عاذر وشكور ؛ لأنه يقتضى أنه قبل العذر ، وإذا قبله فقد انقطع الكلام فقبول العذر يقتضى انقطاع الكلام فهو من قبيل الانتهاء الذى آذن بانتهاء الكلام ، وقرر أيضا : أن فى إتيان المصنف بهذين البيتين توريه ؛ لأن معناه القريب ما قصده الشاعر والبعيد ما قصده المصنف وهو أن كتابه قد ختمه وبلغ مناه فيه ، وبعد ذلك يطلب من مولاه أن يقبله منه ويثبته عليه (قوله : ما آذن بانتهاء الكلام) أى : ما أعلم بأن الكلام قد انتهى والذى يعلم بالانتهاء أما لفظ يدل بالوضع على الختم كلفظ انتهى ، أو تم أو كمل ، ومثل : ونسأله حسن الختام وما أشبه ذلك ، أو بالعادة كأن يكون مدلوله يفيد عرفا أنه لا- يؤتى بشيء بعده ولا- يبقى للنفس تشوف لغيره بعد ذلك مثل قولهم فى آخر الرسائل والمكاتبات : والسلام ، ومثل الدعاء ، فإن العادة جاريه بالختم به كما فى البيت الآتى.

ص: ٣٠١

تشوف إلى ما وراءه (كقوله) :

بقيت بقاء الدَّهر يا كهف أهله

وهذا دعاء للبرية شامل (١)

لأن بقاءك سبب لنظام أمرهم وصلاح حالهم ...

واعلم أن الانتهاء المؤذن بانتهاء الكلام يسمى براءه مقطوع (قوله : تشوف) أى : انتظار (قوله : كقوله) أى : الشاعر وهو أبو العلاء المعرى - كذا فى المطول ، ونسبه ابن فضل الله لأبى الطيب المتنبي ، قال فى معاهد التنصيص ولم أر هذا البيت فى ديوان واحد منهما.

(قوله : يا كهف أهله) أى : يا كهفا يأوى إليه غيره من أهله ، والمراد بأهله جنسه بدليل ما بعده ، والكهف فى الأصل الغار فى الجبل يؤوى إليه ويلجأ إليه استعير هنا للملجأ (قوله : وهذا دعاء للبرية شامل) الإشارة لقوله بقيت إلخ ، وقد وجه الشارح الشمول بقوله : لأن بقاءك سبب إلخ ، وحاصله أنه لما كان بقاءه سببا لنظام البرية أى : كونهم فى نعمه وسببا لصلاح حالهم ؛ برفع الخلاف فيما بينهم ودفع ظلم بعضهم عن بعض ، وتمكن كل واحد من بلوغ مصالحه كان الدعاء ببقائه دعاء بنفع العالم ، ومراده بالبرية : الناس وما يتعلق بهم ، وإنما آذن هذا الدعاء بانتهاء الكلام ؛ لأنه قد تعورف الإتيان بالدعاء فى الآخر ، فإذا سمع السامع ذلك لم يتشوف لشيء وراءه ، ومثل ذلك قول المتنبي :

قد شرف الله أرضا أنت ساكنها

وشرف الناس إذ سواك إنسانا (٢)

فإن هذا يقتضى تقرر كل ما مدح به ممدوحه ، فعلم أنه قد انتهى كلامه ولم يبق للنفس تشوف لشيء وراءه ، وكذا قوله :

فلا حطت لك الهيجاء سرجا

ولا ذاقت لك الدنيا فراقا (٣)

ص: ٣٠٢

١- البيت لأبى العلاء المعرى ، من قصيده مطلعها : ألا فى سبيل المجد ما أنا فاعل.

٢- شرح التبيان للعكبرى ٢ / ٤٧٥.

٣- شرح التبيان للعكبرى ١ / ٤٧١.

وهذه المواضع الثلاثة مما يبالغ المتأخرون فى التأنق فيها وأما المتقدمون فقد قَلت عنايتهم بذلك (وجميع فواتح السور وخواتمها وارده على أحسن الوجوه وأكملها) من البلاغه لما فيها من التفنن وأنواع الإشاره ...

وفى ختم الكتاب بهذا البيت إشاره إلى أن هذا الكتاب قد ختم ، وكان مؤلفه يدعو له بأنه يبقى بين أهل العلم بقاء الدهر ؛ لأن بقاءه نفع صرف لجميع البرايا ، وأنه متضمن لزبد جميع ما صنف فى هذا الفن (قوله : وهذه المواضع الثلاثة) يعنى الابتداء والتخلص والانتهاء (قوله : فقد قَلت عنايتهم بذلك) أى : للسهوله وعدم التكلف لا لقصورهم وعدم معرفتهم بذلك (قوله : وجميع فواتح السور) أى : القرآنیه وخواتمها ، والفواتح والخواتم : جمع فاتحه وخاتمه أى : ما به افتتاحها وما به اختتامها من جمل ومفردات ، والسور : جمع سورہ وهى جملہ من القرآن مشتمله على فاتحه وخاتمه وآى أقلها ثلاث ، ويقال فيها سورہ بالهمز وتركه ، وبالهمز : مأخوذه من أسأر إذا أفضل بقيه من السور أى : من المشروب ، وإنما سميت بذلك ؛ لأنها فضله وبقية من القرآن ، وأما بلا-همز فأصلها من المهموز لكنها سهلت فهى مأخوذه مما علمت على كل حال ، وقيل : إنها على الثانى مأخوذه من السور وهو البناء المحيط بالبلد ، سميت بذلك ؛ لإحاطتها بآياتها كإحاطه البناء بالبلد ، ومنه السوار لإحاطتها بالساعد ، وذكر بعضهم أن السور تطلق على المنزله المرتفعه سميت الجملہ من القرآن بذلك لارتفاع شأنها من أجل أنها كلام الله (قوله : وارده على أحسن الوجوه) أى : آتیه ومشمئله على أحسن الوجوه أى : الضروب والأنواع التى هى مقتضيات الأحوال ، فقول الشارح : من البلاغه حال من الوجوه أى : حاله كون تلك الوجوه متعلق البلاغه (قوله : وأكملها) عطف مرادف وأتى به المصنف إشاره إلى أن كتابه قد كمل فهو براءه مقطع (قوله : لما فيها من التفنن) أى : ارتكاب الفنون أى : العبارات المختلفه ، وهذا علّه لقوله وارده إلخ (قوله : وأنواع الإشاره) أى : اللطائف المناسب كل منها لما نزل لأجله ومن خوطب به ، وهذا - أى قوله : لما فيها من التفنن وأنواع الإشاره - راجع لفواتح السور ، وذلك كالتحميدات المفتوح بها أوائل بعض السور كسوره الأنعام والكهف وفاطر وسبأ ،

ص: ٣٠٣

وكونها بين أدعيه ووصايا ومواعظ وتحميدات وغير ذلك مما وقع موقعه وأصاب محزه بحيث تقصر عن كنه وصفه العبارة وكيف لا- وكلام الله سبحانه وتعالى في الرتبة العليا من البلاغه القصوى من الفصاحه ولما كان هذا المعنى مما قد يخفى على بعض الأذهان لما في بعض الفواتح والخواتم من ذكر الأهوال والأفراع وأحوال الكفار

وكالابتداء بالنداء في مثل : (يا أَيُّهَا النَّاسُ) (١) ، (يا / أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) (٢) فإن هذا الابتداء يوقظ السامع وينبهه للإصغاء لما يلقي إليه ، وكالابتداء بحروف التهجي كالم وحم فإن الابتداء بها مما يحرض السامع ويبعثه على الاستماع إلى الملقى إليه ؛ لأنه يقرع السمع عن قريب ، وكالابتداء بالجمل الاسمي والفعليه لنكات يقتضيها المقام تعلم مما تقدم (قوله : وكونها بين أدعيه) أي : دائره بين أدعيه ، وهذا راجع لقوله وخواتمهما ، فالكلام محمول على التوزيع فوافق كلامه هنا ما في المطول من أن خواتم السور إما أن تكون أدعيه كآخر البقره أو وصايا كآخر آل عمران (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا) (٣) إلخ ، أو مواعظ كآخر إذا زلزلت أو تحميدات كآخر الزخرف وآخر الصافات (وقوله : وغير ذلك) أي : بأن تكون فرائض كآخر النساء ، أو تبجيلا وتعظيما كآخر المائده وهو : (هذا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ) (٤) إلخ ، أو وعدا ووعيدا كآخر الأنعام (وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ) إلخ ، وغير ذلك من الخواتم التي لا يبقى للنفوس بعدها تطلع ولا تشوف لشيء آخر .

(قوله : وأصاب محزه) بالحاء المهمله والزاي المعجمه أي : موضعه الذي يليق به والمحز في الأصل موضع القطع أريد به هنا موضع اللفظ من العبارة على طريق المجاز المرسل والعلاقة الإطلاق والتقييد (قوله : وكيف لا إلخ) يصح رجوعه لكلام المتن أي : وكيف لا تكون فواتح السور وخواتمها وارده على أحسن الوجوه والحال أن كلام الله إلخ ، ويصح رجوعه لكلام الشارح قبله (قوله : ولما كان هذا المعنى) أي : ورود فواتح السور وخواتمها على أحسن الوجوه وأكملها (قوله : من ذكر الأهوال والأفراع) أي : التي قد يتوهم عدم مناسبتها للابتداء والختم (قوله : وأحوال الكفار) أي : كما في أول

ص: ٣٠٤

١- يونس : ٥٧

٢- النور : ٢١ .

٣- آل عمران : ٢٠٠ .

٤- المائده : ١١٩ .

وأمثال ذلك أشار إلى إزاله هذا الخفاء بقوله (يظهر ذلك بالتأمل مع التذكر لما تقدم) من الأصول والقواعد المذكوره فى الفنون الثلاثه التى لا- يمكن الاطلاع على تفاصيلها وتفاريحها إلا لعلماء الغيوب فإنه يظهر بتذكرها أن كلاً من ذلك وقع موقعه بالنظر إلى مقتضيات الأحوال وأن كلاً من السور بالنسبه إلى المعنى الذى يتضمنه مشتمله على لطف الفاتحه ومنطويه على حسن الخاتمه.

براءه (قوله : وأمثال ذلك) أى : مثل ذكر الغضب والدم و ذكر الأهوال وما مثلها فى الابتداء كقوله تعالى : (يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ) (١) وكما فى أول القارعه وقوله تعالى (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ) (٢) وقوله : (سَيِّئًا سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ) (٣) وذكرها فى الخواتم كقوله تعالى : (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ) (٤) (إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ) (٥) (قوله : يظهر ذلك) أى : كون الفواتح والخواتم وارده على أحسن الوجوه وأكملها (وقوله : بالتأمل) أى : فى معانى الفواتح والخواتم (قوله : مع التذكر لما تقدم من الأصول والقواعد المذكوره فى الفنون الثلاثه) أى : الداله وعلى وجه الحسن وإن لكل مقام خطابا يناسبه ، وأن هذا المقام يناسبه من الخطاب كذا وهذا هو المراد بتفاريحها وتفصيلها ، فالمراد بتفاريحها الفروع المستنبطه منها ككون مقام كذا يناسبه من الخطاب كذا (قوله : والقواعد) عطف تفسير (وقوله : التى لا- يمكن إلخ) نعت للأصول والقواعد المذكوره كما هو ظاهر.

(قوله : فإنه يظهر بتذكرها) أى بتذكر ما مرّ من الأصول والقواعد (وقوله : أن كلاً من ذلك) أى مما ذكر من الأهوال والأفزع وأحوال الكفار وأمثال ذلك (قوله : مشتمله) راعى المعنى فأث (وقوله : على لطف الفاتحه) أى على لطف ما افتتح به (وقوله : وحسن الخاتمه) أى ما اختتمت به والوقوف على ذلك لمن نور الله بصيرته. مثلاً سورة براءه لما نزلت بمنابذه الكفار ومقاطعتهم بدئت بما يناسب ذلك من الأمر بقتالهم

ص: ٣٠٥

١- الحج : ١.

٢- سورة المسد : ١.

٣- سورة المعارج : ١.

٤- الفاتحه : ٧.

٥- الكوثر : ٣.

ختم الله تعالى لنا بالحسنى ويسر لنا الفوز بالذخر الأسنى بحق النبي وآله الأكرمين ، والحمد لله رب العالمين.

وعذابهم والنبد إليهم وإسقاط عهدهم ولما انتهت إلى ما يناسب التحريض على اتباع الرسل قيل : (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ) (١) فوصفه بما لا عذر لأحد يستمعه في ترك اتباعه ثم أمره بالاكْتفاء بالله والتوكل عليه إن أعرضوا عنه والاستغناء به عن كل شىء فهذه الألفاظ من النهايه فى الحسن ؛ لأنها غاية فى المطابقه لمقتضى الحال وكذا الفاتحه لما نزلت لتعليم الدعاء بدئت بحمد المسئول ووصفه بالصفات العظام ؛ لأن ذلك أَدعى للقبول ثم قيد المسئول بأنه هو الذى لا يكون للمغضوب عليهم ولا الضالين إظهارا للاختصاص وتعريضا بغير المؤمنين أنهم لا ينالون ما كان للداعين (قوله : بالحسنى) أى : بالحاله الحسنى وهو الموت على الإيمان لأنه يترتب عليها كل أمر حسن (قوله : بالذخر الأسنى) هو بالدال المعجمه وهو ما يكون فى الآخره بخلاف ما يكون فى الدنيا فإنه بالدال المهمله.

وقد انتهى ما أردت جمعه والله الحمد والمِنَّه ونسأل مولانا الكريم الوهاب أن يجعله خالصا لوجهه الكريم وأن ينفع به كما نفع بأصوله وأن يختم بالصالحات أعمالنا ويبلغنا فى الدارين آمالنا. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

قال جامعه الفقير محمد الدسوقي : فرغ جمعه لثمانيه وعشرين من شهر شوال سنه ألف ومائتين وعشر من الهجره النبويه.

ص: ٣٠٦

اشاره

١ - فهرس الآيات

٢ - فهرس الأحاديث

٣ - فهرس الشعر

٤ - فهرس المصادر وكتب المحقق

٥ - فهرس الموضوعات

ص: ٣٠٧

فهرس الآيات

سوره الفاتحه

الآيه

رقم

الآيه

الجزء

والصفحه

(مالك

يوم الدين)

٤

١/٧٢٣،٧٣٤

(إياك

نعبد وإياك نستعين)

٥

١ / ٧٣١ ، ٧٢٣ ، ٣٨٣ ، ٢ / ١٩٧

(اهدنا

الصراط المستقيم)

٦

١ / ٣ ، ٧٢٣ ، ٦١١ / ٢٨١ ، ٤٣٨

(صراط

الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ)

٧

٦١١ ، ٧٢٣ / ١

(غير

المغضوب عليهم ولا الضالين)

٧

١٥٩ / ١

سوره البقره

(الم (١) ذلك

(الكتاب)

٢ - ١

٤٨١ / ٢ ٣٨٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ / ١

(ذلك

(الكتاب)

٢

١١٧ ، ٤٨١ ، ٤٨٧ / ٢

(لا

ريب فيه هدى للمتقين)

٢

١٤٤ ، ٤٨٠ ، ٤٨٥ / ٢

(الَّذِينَ

يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ)

۳

۵۴۱ / ۱

(أَوْلَئِكَ

عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأَوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)

۵

۴۴۶ ، ۳۹۱ / ۴۸۳ ، ۵۴۱ ، ۳ / ۱

(إِنَّ

الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْتَهُمْ)

۶

۷۲۰ / ۲

(وَعَلَى

أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ)

۷

۵۷۵ / ۱

(وَمَا

هُمْ بِمُؤْمِنِينَ)

۸

۱۰۶ ، ۱۴۳ / ۲

(فزادهم)

(الله مرضا)

١٠

٤٤٨ / ١

(إنّما)

(نحن مصلحون)

١١

٢٨٨ / ٢

(ألا)

(إنّهم هم المفسدون)

١٢

٢٨٩ / ٢

(ولكن)

(لا يشعرون)

١٢

٢٩٠ / ٢

(وإذا)

(خلوا)

١٤

٤٦٧ / ٢

(إِنَّا مَعَكُمْ

إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ)

١٤

٢ / ٤٩٥ ، ٤٦٩ ، ٤٥٩

(إِنَّمَا

نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ)

١٤

٢ / ٤٩٥ ، ٤٥٩ ، ١٠٧

(وَإِذَا

لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا)

١٤

٢ / ٧٧

(اللَّهُ

يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ)

١٥

٢ / ٤٦٧ ، ٤٦٠ ، ١٠٧

(أَوْلَيْكَ

الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهَدَى)

١٦

٣ / ٣٧٣ ، ٣٧٠

(فما

ربحت تجارتهم)

١٦

٣٥٧ ، ٣٧٠ / ٣ ، ٤٠١ ، ٤٤٥ ، ٤٦٠ / ١

(كمثل

الَّذِي اسْتَوْفَدَ نَارًا)

١٧

٤٤٥ / ٣

(صَمَّ

بِكَمْ عَمَى)

١٨

٥٥ / ٣

(أَوْ

كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ)

١٩

١٤٦ ، ٤٩١ / ٣

(يَجْعَلُونَ

أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ)

١٩

١٤٧ ، ٢٧٠ / ٣

(يأَيُّهَا

النَّاسِ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ)

٢١

٤٩١ / ١

(فَأُخْرِجْ

بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ)

٢٢

٢٧٠

(فَلَا

تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ)

٢٢

٦١٥ / ٢

(فَأْتُوا

بِسُورِهِ مِنْ مِثْلِهِ)

٢٣

٤٠٩ / ٥٣٥ ، ٢ / ١

(وَإِنْ

كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا)

٢٣

٦٤ ، ٧٧ / ٢

(ينقضون)

(عهد الله)

٢٧

٤٧٢ / ٣

(وكنتم)

أمواتا فأحياكم)

٢٨

٦٤ / ٣

(وعلم)

آدم الأسماء كلها)

٣١

٥٦٥ / ١

(لا)

علم لنا إلا ما علمتنا)

٣٢

٨٣ / ١

(وإذ)

قلنا للملائكة اسجدوا لآدم)

٣٤

٤٩٩ / ٢

(قلنا

اهبطوا بعضكم لبعض عدو)

٣٦

٦١٩ / ٢

(وأتقوا

يوما لا تجزي نفس عن نفس)

٤٨

٤١٣ / ٣

(ثم

اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون. ثم عفونا عنكم)

٥١ - ٥٢

٧٢٤ / ٢

(فقلنا

اضرب بعصاك الحجر فانفجرت)

٦٠

٦٧٤ / ٢ ، ٥٢٤ / ١

(كونوا

قرده خاسئين)

٦٥

٦٧٣ / ٢ ، ١٤٥ / ١

(وبالوالدين

إحسانا)

٨٣

٥٣٢ / ٢

(وإذ

أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله)

٨٣

٦٠٠ / ٢

(قالوا

نؤمن بما أنزل علينا ويكفرون بما وراءه)

٩١

٥٩٨ / ٢

(معهم

قل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل)

٩١

٥٩٩ / ٢

(وأتبعوا

ما تتلو الشياطين)

١٠٢

٧٤٥ / ١

(ولقد

علموا لمن اشتراه ما له فى الآخرة)

١٠٢

٣٦١ / ١

(وقالوا

لن يدخل الجنة إلّا من كان هودا أو نصارى)

١١١

٦١ / ٤

(قولوا

آمنّا بالله وما أنزل إلينا)

١٣٦

٣٨ / ٤

(فإن

آمنوا بمثل ما آمنتهم به فقد اهتدوا)

١٣٧

٦٩ / ٢

(صبغه

الله)

١٣٨

٣٨ / ٤

(وَإِنَّ

فريقا منهم ليكتمون الحقّ وهم يعلمون)

١٤٦

٦٦ / ٢

(إِنَّمَا

حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ)

١٧٣

٢٥٢ / ٢

(وَأَتَى

الْمَالَ عَلَى حَبْه)

١٧٧

٧١٩ / ٢

(وَلَكُمْ

فِي الْقِصَاصِ حَيَاة)

١٧٩

٦٥٨ ، ٦٦٣ ، ٦٨٤ / ٢

(حَتَّى

يَتَبَيَّنَ لَكُمْ الْخِيطُ الْأَبْيَضُ)

١٨٧

٥٦ ، ٣٣٢ ، ٤٨٠ / ٣

(هَنْ)

لباس لكم وأنتم لباس لهَنْ)

١٨٧

١٧٥ / ٣

(يسألونك

عن الأهله)

١٨٩

٧٤٢ / ١

(ولا

تلقوا بأيديكم إلى التهلكه)

١٩٥

٣٢ / ١

(فإذا

أفضتم من عرفات)

١٩٨

١٢٧ / ٣

(واذكروه

كما هداكم)

١٩٨

١٢٢ / ٤

(سل)

بنی اسرائیل کم آتیناهم من آیه بینہ)

۲۱۱

۳۷۱ / ۲

(أم)

حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم)

۲۱۴

۶۰۴ / ۲

(متى)

نصر الله)

۲۱۴

۳۷۹ / ۲

(ويسألونك)

ما ذا ينفقون)

۲۱۵

۷۴۲ ، ۳۷ / ۱

(يسألونك)

عن الشهر الحرام قتال فيه)

۲۱۷

۶۰۹ / ۱

(فَأْتَوْهُنَّ

من حيث أمركم الله إنّ الله يحبّ التّوّابين)

٢٢٢

٧٢٨ / ٢

ص: ٣١١

(ويحبّ)

(المتطهّرين)

(فأتوا)

حرثكم أنّي شتم)

٢٢٣

٣٧٥ / ٢

(وبشرّ)

(المؤمنين)

٢٢٣

٧٥٤ / ١

(نساؤكم)

حرث لكم)

٢٢٣

٧٢٨ / ٢

(والمطلّقات)

(يتريّصن ...)

٢٢٨

١٨٣ / ٢

(ولكن)

لا تواعدوهنّ سرّاً)

٢٣٥

١٧ / ١

(حافظوا

على الصَّلوات والصَّلاه الوسطى)

٢٣٨

٧٣٦ ، ٦٩٥ / ٢

(ورفع

بعضهم درجات)

٢٥٣

٥٨٣ / ١

(قال

أنى يحيى هذه الله بعد موتها)

٢٥٩

٣٧٥ / ٢

(أو

كالذى مرّ على قريه وهى خاويه على عروشها)

٢٥٩

٥٨٥ / ٢

(إنّما

البيع مثل الرّبا)

٢٧٥

٧٥١ / ١

(والله

لا يحبّ كلّ كفّار أثيم)

٢٧٦

٦٩٣ / ١

(فأذنوا

بحرب من الله ورسوله)

٢٧٩

٥٨٢ / ١

(لها

ما كسبت وعليها ما اكتسبت)

٢٨٦

١١ ، ٢٥ / ٤

سوره آل عمران

(لا ترغّ قلوبنا)

٨

١٨٥ / ١

(شهد

الله)

٣٧٢ / ١

(ويحذركم

الله نفسه)

٣٠

٣٨ / ٤

(ربّ

إنّي نذرت لك ما فى بطنى محرّرا)

٣٥

٥٤٦ ، ١٢٩ / ١

(إنّي

وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى وإنّي سميتها مريم)

٣٦

٥٤٥ ، ٥٤٦ / ١٢٩ ، ٣٥٠ ، ٥٠٠ ، ٢ / ١

٧٢١

(أنّى

لك هذا)

٣٧

٣٧٧ / ٢

(أنّى

يكون لى غلام وقد بلغنى الكبر)

٤٠

٦٠٢، ٦٠٥ / ٢

(ومكروا

ومكر الله)

٥٤

٦٥٦ / ٢

(لن

تناالوا البرّ حتى تنفقوا ممّا تحبّون)

٩٢

٧١٧ / ٢

(فأما

الَّذِينَ اسودّت وجوههم أكفرتهم)

١٠٦

٩٤ / ١

(وأما

الَّذِينَ ابيضّت وجوههم ففي رحمة الله)

١٠٧

٢٧٤ / ٣

ص: ٣١٢

(كنتم خير أمة)

(أخرجت للناس)

١١٠

٩٠ / ١

(والله)

(يحبّ المحسنين)

١٣٤

٥٦٥ / ١

(وما)

(محمّد إلا رسول)

١٤٤

٢٨٠ / ٢

(لإلى)

(الله تحشرون)

١٥٨

١٩٨ / ٢

(فبما)

(رحمه من الله لنت لهم)

١٥٩

٤٩١ / ٣

(وشاورهم)

(فى الأمر)

١٥٩

٤٠١ / ٢

(فإذا)

عزمت فتوكل على الله)

١٥٩

٢ / ١ ، ٢٦٩ / ٧١٦

(وقالوا)

حسبنا الله ونعم الوكيل)

١٧٣

١٢٤ / ١ ، ٤٥١ / ٢

(فانقلبوا)

بنعمه من الله وفضل لم يمسسهم سوء)

١٧٤

٦٠٣ / ٢

(سكتب)

(ما قالوا)

١٨١

٢٠٣ / ١

سوره النساء

(وآتوا

اليتامى أموالهم)

٢

٢٧٢ / ٣

(ولأبويه)

١١

١٧٨ / ١

(فلهنّ

ثلثا ما تركنّ)

١١

٤٩٠ / ١

(وإن

خفتن شقاق بينهما)

٣٥

٤١٦، ٤١٧ / ١

(ولا

يكتمون الله حديثا)

٤٢

٢١٠ / ٢

(ولو)

أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول)

٦٤

٧٣٥ / ١

(وإن)

تصيبهم سيئه)

٧٨

٥٤ / ٢

(وأرسلناك

للناس رسولا)

٧٩

٥٨٢ / ٢

(وإذا)

جاءهم أمر من الأمن أو الخوف)

٨٣

١٦٩ / ٤

(أو)

جاءوكم حصرت صدورهم)

٩٠

٦٠٢، ٦٠٥ / ٢

لا)

يستوى القاعدون من المؤمنين)

٩٥

٣٥١ / ١

(وعلمك

ما لم تكن تعلم)

١١٣

٨٢ / ١

إن)

يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما)

١٣٦

٩٠ / ٤

(يايها

الذين آمنوا آمنوا بالله)

١٣٦

٣٠٩ / ٢

(يخادعون

الله وهو خادعهم)

١٤٢

٥٣٠ / ٢

(قاموا

كسالى)

١٤٢

٦٤ / ٢

سوره المائده

(وإذا

حللتم فاصطادوا)

٢

٤١٥ / ٢

(حرمت

عليكم الميتة)

٣

٦٧٨ / ٢ ، ٦٨١

(يأيها

الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاه)

٦

٧٢٤ / ١

(وإن

كنتم جنبا فاطهروا)

٧

٦٩ / ٢

(اعدلوا)

هو أقرب للتقوى)

٨

٥٨٥ / ١ ، ٤٩٠ ، ١٧٨ ، ٢ / ٦٤١

(فلا)

تخشوا الناس واخشون)

٤٤

١٤ / ٤

(أذله

على المؤمنين أعزّه على الكافرين)

٥٤

٧١٥ / ٢

(يأيها

الرسول بلغ)

٦٧

٤٣٥ / ٢

(وما

لنا لا نؤمن بالله)

٨٤

٦٠١ / ٢

(جعل)

الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس)

٩٧

٦٠٥ / ١

(أنت)

قلت للناس اتخذوني وأمى إلهين من دون الله)

١١٦

٣٨٤ ، ٣٩٠ / ٢

(إن)

كنت قلته فقد علمته)

١١٦

٩٧ / ١

(تعلم)

ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك)

١١٦

٣٧ / ٤

سوره الأنعام

(وجعل)

الظلمات والتور)

١

٣٣٤ / ٣

(وما

تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين)

٤

٦٠٥ / ٢

(وقالوا

لو لا أنزل عليه ملك ولو أنزلنا ملكا لقضى الأمر)

٨

٥٧٨ / ٢

(أغير

الله أتخذ ولينا)

١٤

٣٨٧ / ٢

(وهم

ينهون عنه وينأون عنه)

٢٦

١٦٧ ، ١٦٩ / ٤

(ولو

ترى إذ وقفوا على النار)

١٠٧، ١١٣، ٦٧١ / ٢

(فإنهم

لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون)

٣٣

٦٦ / ٢

(إنما

يستجيب الذين يسمعون)

٣٦

٢٧٦ / ٢

(وما

من دابته في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه)

٣٨

٦٥٤ / ٥٩٣، ٢ / ١

(إلا

أمم أمثالكم)

٣٨

٥٩٥ / ١

ص: ٣١٤

(أغیر)

الله تدعون)

۴۰

۳۸۶، ۳۹۳ / ۲

(ولا

هم يحزنون)

۴۸

۱۰۵ / ۲

(کتب

ربکم علی نفسه الرحمه)

۵۴

۳۸ / ۴

(قل

من ینجیکم من ظلمات البر والبحر)

۶۴

۱۹ / ۲

(قل

الله ینجیکم منها)

۶۴

۱۹ / ۲

(أَتَّخِذْ

أَصْنَامًا آلِهَةً)

٧٤

٣٨٧ / ٢

(يَخْرُجْ

الْحَيِّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمَخْرُجِ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ)

٩٥

٤٨ / ٤

(فَالِقِ

الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا)

٩٦

١٢٥ / ١

(ذَلِكُمْ

اللَّهُ رَبُّكُمْ)

١٠٢

٥٣٩ / ١

(لَا

تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ)

١٠٣

٢٩ / ٤

(أو)

من كان ميتا فأحييناه)

١٢٢

١٢ / ٣١١ ، ٤ / ٣

(فلو)

شاء لهداكم أجمعين)

١٤٩

١٧١ / ٢

سوره الأعراف

(وكم)

من قريه أهلكناهما فجاءها بأسنا بياتا أو هم قائلون)

٤

٤٤٣ ، ٤١٣ ، ٤١٩ / ٢

(اسكن)

أنت وزوجك الجنة)

١٩

٢٤٠ / ٢

(يا)

بنى آدم قد أنزلنا عليكم لباسا)

٢٤

٤١ / ٤

(يتزع)

عنهما لباسهما)

٢٧

٤٣٥ / ١

(أتقولون

على الله ما لا تعلمون)

٢٨

٣٤٠ / ٢

(كلوا

واشربوا ولا تسرفوا)

٣١

٥٣١ / ٢

(فإذا

جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون)

٣٤

٥٧٩ / ٢

(ادخلوا

فى أمم)

٣٨

٢٤ / ٢

(يلج)

الجميل فى سمّ الخياط)

٤٠

١٢٤ / ٤

(فهل)

وجدتم ما وعد ربّكم حقّاً)

٤٤

٣٣٧ / ٢

(ورضوان)

من الله أكبر)

٧٢

٥٧٨ / ١

(الَّذِينَ

كذّبوا شعيباً كانوا هم الخاسرين)

٩٢

٥٢٨ / ١

(أفامن

أهل القرى)

٩٧

(وما

تنقم منا إلا أن آمنا بآيات ربنا)

١٢٦

١٣٠ / ٤

ص: ٣١٥

(اسكن

أنت وزوجك الجنّة)

١٩

٢٦٠ / ٢

(فإذا

جاءتهم الحسنه قالوا لنا هذه وإن تصبهم سيئه يطّيروا بموسى ومن معه)

١٣١

٥٥ / ٢٣٦ ، ٢ / ١

(اجعل

لنا إلهًا كما لهم آلهه)

١٣٨

٣٣٢ / ٢

(ربّ

أرني أنظر إليك)

١٤٣

١٨٤ / ٢

(ربّ

اغفر لى)

١٥١

٤١٧ / ٢

(وقطّعتناهم

فى الأرض أمما)

١٦٨

٣١٩ / ٣

(الم)

يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله إلا الحقّ ودرسوا ما فيه)

١٦٩

٥٣١ / ٢

(ولله)

الأسماء الحسنى فادعوه بها)

١٨٠

٣١ / ١

(من)

يضلل الله فلا هادى له ويذرهم فى طغيانهم يعمهون)

١٨٦

٥٠٥ / ٢

سوره الأنفال

(وإذا

تليت عليهم آياته)

٤٣٣ / ١

(ويريد

الله أن يحقّ الحقّ بكلماته ويقطع دابر الكافرين)

٧

٦٧٣ / ٢

(ليحقّ

الحقّ ويبطل الباطل)

٨

٦٧٢ / ٢

(وما

رمى إذ رميت)

١٧

٣٦٠ ، ٣٦٣ / ١

(ليهلك

من هلك عن بينه)

٤٢

٢٣٣ / ٤

(فإنّ

حسبك الله)

٦٢

١/١٢٣

سوره التوبه

(وإن)

أحد من المشركين استجارك)

٦

٣٣٢ / ١

(وإن)

نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم)

١٢

٣٦٠ / ١

(ثمّ)

ولّيتم مدبرين)

٢٥

٥٨٢ / ٢

(فبشّرهم

بعذاب أليم)

٣٤

٣١٤ ، ٣٦٨ ، ٤٦٩ / ٣

(انّاقلتم)

إلى الأرض أرضيتم بالحياه الدّنيا)

٣٨

١٧٤ / ٤

(و كلمه

الله هي العليا)

٤٠

٤٤٥ / ٣

(قل

أنفقوا طوعا أو كرها لن يتقبل منكم)

٥٣

٤١٥ / ٢

(وعد

الله المؤمنين والمؤمنات)

٧٢

٥٧٧ / ١

ص: ٣١٦

(ورضوان)

من الله أكبر)

٧٢

٥٧٨ / ١

(فليضحكوا

قليلا وليكفوا كثيرا)

٨٢

٢٢ / ٤

(ما

كان للنبى والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قرى من بعد ما

تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم)

١١٣

٥٠٥ / ٢

(وما

كان استغفار إبراهيم لأبيه)

١١٤

٥٠٤ / ٥١٩ ، ٢ / ١

(لعلهم

يتقون)

١١٥

سوره يونس

(وما

كان الناس إلا أمه واحده)

١٩

٣٣ / ٤

(إذا

لهم مكر فى آياتنا)

٢١

١٣٩ / ٢

(حتى

إذا كنتم فى الفلك وجرين بهم)

٢٢

٧٣١ / ١

(إنّما

مثل الحياه الدنيا كماء أنزلناه)

٢٤

٢١٣ / ٣

(والله

يدعو إلى دار السلام)

(ويهدى)

من يشاء إلى صراط مستقيم)

(إنَّ)

الله لا يظلم الناس شيئاً)

(أثمَّ)

إذا ما وقع آمنتم به الآن)

(جعل)

لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصراً)

(قالوا)

أجئتنا لتلفتنا عمّا وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء فى الأرض)

(وأو)

حيناً إلى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبله وأقيموا

(الصّلاه)

(فاستقيما)

(ولا تتبعان)

(لآمن)

من في الأرض كلّهم جميعاً)

سوره هود

(وما)

نراك أتبعك إلا الذين هم أرادنا)

(أنلز)

(مكموها)

٢٨

٣٩٥ / ٢

(واصنع)

(الفلك بأعيننا)

٣٧

٣٨٠ / ١

ص: ٣١٧

(ولا

تخاطبني في الذين ظلموا)

۳۷

۳۷۸ ، ۳۷۹ ، ۳۸۰ / ۱

(إنّهم

مفروقون)

۳۷

۳۷۰ / ۱

(يا

أرض ابلعي ماءك)

۴۴

۴۷۷ / ۳

(استغفروا

ربّكم ثمّ توبوا إليه)

۵۲

۴۶۳ / ۲

(وما

نحن بتاركي آلهتنا عن قولك)

۵۳

۵۱۹ / ۱

(ألا)

بعدا لعاد قوم هود)

٦٠

٦٠٥ / ١

(قالوا

سلاما قال سلام)

٦٩

٥١٥ / ٢

(وهذا

بعلى شيخا)

٧٢

٥٨٩ / ٥٣٤ ، ٢ / ١

(أصلاتك

تأمرک أن نترک ما یعبد آباؤنا)

٨٧

٣٩٦ / ٤٤٠ ، ٢ / ١

(وما

أنت علينا بعزیز)

٩١

٦٣٢ / ١

(فما

أغنت عنهم آلهتهم)

١٠١

٧١ / ٤

(ذلك

يوم مجموع له الناس)

١٠٣

٧٤٧ / ١

(يوم

يأتي لا تكلم نفس)

١٠٥

٧١ ، ٧٥ / ٤

(فمنهم

شقي وسعيد)

١٠٥

٧٥ / ٢

(فأما

الذين شقوا)

١٠٦

٧٢ ، ٧٦ / ٤

(إِلا)

ما شاء رَبِّكَ)

١٠٨

٧٢ / ٤

(إِلا)

ما شاء رَبِّكَ إِنَّ رَبِّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يَرِيدُ)

١٠٧

٧٣ / ٤

(وَأَمَّا

الَّذِينَ سَعَدُوا)

١٠٨

٧٣ / ٤

(خَالِدِينَ

فِيهَا مَا دَامَت السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ)

١٠٨

٧٢ / ٢

سُورَةُ يُوسُفَ

(إِنَّا

أَنْزَلْنَاهُ)

١٥٧ / ١

(وأخاف)

أن يأكله الذئب)

١٣

٥٥٢ / ١

(فصبر

جميل)

١٨

١٥ / ٢

(وراودته

التي هو في بيتها عن نفسه)

٢٣

٥١٧، ٥١٩ / ١

(ولقد

همت به وهم بها)

٢٤

٥١٣ / ٥١٨، ٢ / ١

(يوسف

أعرض عن هذا)

٢٩

۴۳۶ / ۲

(تراود)

فتاها عن نفسه)

۳۰

۶۸۳ / ۲

ص: ۳۱۸

(قد)

(شغفها حبًا)

٣٠

٦٨٢ / ٢

(قطّعن

أيديهنّ وقلن حاش لله ما هذا بشرا إنّ هذا إلا ملك كريم)

٣١

٦٨٢ / ٢

(فذلكنّ

الذّي لمتنّى فيه)

٣٢

١٦، ٦٨١ / ٢

(أراني

أعصر خمرا)

٣٦

٢٧٢ / ٢

(إنّ

كنتم للزّؤيا تعبرون)

٤٣

٣٧٨ / ١

(أنا)

أُتْبِئْكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ. يوسف)

٤٥ - ٤٦

٦٧٦ / ٢

(وما)

أَبْرَى نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ)

٥٣

٥١٣ / ٢

(قالوا)

إِنْ يَسْرِقْ)

٧٧

٥٤ ، ٦٧٤ / ٢

(واسأل)

(القرية)

٨٢

٢٧٣ ، ٤٩١ / ٦٢٣ ، ٣ / ١٨ ، ٢ / ١

(إنّما)

أَشْكُو بَنِي وَحْزَنِي إِلَى اللَّهِ)

٨٦

١٥ ، ٢٥٧ / ٢

سوره الرعد

(هو)

الَّذِي يَرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا)

١٤

٩٦ / ١

(إِنَّمَا

يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ)

١٩

٢٩١ / ٢

(يَدْخُلُونَهَا

وَمَنْ صَلَحَ)

٢٣

١٨٣ / ١

(اللَّهُ

يَبْسُطُ الرِّزْقَ)

٢٦

٢٦١ / ٢

(وَاللَّهُ

يُحْكِمُ لِمَنْ يَشَاءُ لِحُكْمِهِ)

٤١

٦٢٣ / ٢

سوره إبراهيم

(إلى)

صراط العزيز الحميد. الله)

٣ - ٢

٦٠٨ / ١

(لئن)

شكرتم لأزيدنكم)

٧

٢١ / ١

(إن)

أنتم إلا بشر مثلنا)

١٠

٢٨٤ / ٢

(إن)

نحن إلا بشر مثلكم)

١١

٢٨٤ / ٢

(ولكنّ)

الله يمتنّ على من يشاء من عباده)

(قل)

تَمَتُّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ

(رَبَّنَا

إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ

(بيتك)

(المحرّم)

(إنّما)

يؤخّرهم ليوم تشخص فيه الأبصار. مهطعين)

٤٢ - ٤٣

٣٤٢ / ٢

(يوم)

تبدّل الأرض غير الأرض والسّموات)

٤٨

٧٢ / ٢

سوره الحجر

(ربما)

يودّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين)

٢

١٠٢، ١١٠ / ٢٦٧، ٢ / ١

(وما)

أهلكنا من قريه إلا ولها كتاب معلوم)

٤

٥٨٥ / ٢

(وما)

هم منها بمخرجين)

٤٨

٦٣٢ / ١

(فاصدع

بما تؤمر)

٩٤

٣٤٦ ، ٣٤٥ / ٣

سوره النحل

(أتى

أمر الله)

١

٦٠٤ / ٢

(ولو

شاء لهداكم)

٩

٩٦ / ٢

(أفمن

يخلق كمن لا يخلق)

١٧

٢٣ / ١

(الَّذِينَ

تَتَوَفَّاهُم الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ)

٣٢

٣٤ / ٤

(إِنَّمَا

قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)

٤٠

٤٢٦ / ١

(وَلَهُمْ

مَا يَشْتَهُونَ)

٥٧٥٧

٧٢٢ / ٢

(وَيَجْعَلُونَ

لِلَّهِ الْبَنَاتَ سَبْحَانَهِ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ)

٧٢٠ / ٢

(وَمَا

أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلِمَةٍ بَصْرَةٍ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ)

٧٧

٤٦٤ / ٢

(فَأَذَاقَهَا

الله لباس الجوع والخوف)

١١٢

٢٨٢ ، ٤٣٦ / ٤٠ ، ٣ / ١

(إنّما

حرّم عليكم الميتة)

١١٥

٢٥٢ / ٢

(وما

ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون)

١١٨

١٩٧ / ٢

(أنّ

اتّبع ملّه إبراهيم حنيفاً)

١٢٣

١٠١ / ١

(وإنّ

ربّك ليحكم بينهم)

١٢٤

٧٤٧ / ١

سوره الإسراء

(سبحان)

الَّذِي أُسْرِيَ)

١

٢٣ / ١

(إِنَّ)

هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم)

٩

٣٢ / ١

(أفأصفاكم)

رَبِّكُمْ بِالْبَيْنِينَ)

٤٠

٣٩٤ / ٢

(كونوا)

حجاره أو حديدا)

٥٠

٤١٤ / ٢

ص: ٣٢٠

(وقل)

جاء الحقّ وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً)

٨١

٧٠٨ / ٢

(قل)

لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربّي)

١٠٠

١٤، ٣٥١ / ٢

(وبالحقّ)

أنزلناه وبالحقّ نزل)

١٠٥

٧١٣ / ١

(قل)

ادعوا الله أو ادعوا الرّحمن أيّما ما تدعوا فله الأسماء الحسنی)

١١٠

٣١ / ١

سوره الكهف

(وتحسبهم

أيقاظا وهم رقود)

١٨

١٠ / ٤

(ونقلبهم

ذات اليمين وذات الشمال)

١٨

١١٤ / ٢

(وكلبهم

باسط ذراعيه)

١٨

٥٩٩ / ٢

(واضرب

لهم مثل الحياه الدنيا كماء أنزلناه)

٤٥

١٤٧ ، ٢١٦ / ٣

(المال

والبنون زينه الحياه الدنيا)

٤٦

٦٣ / ٤

(ولا

يظلم ربك أحدا)

٤٩

١٠٥ / ٢

(فأردت

أن أعيبها)

٧٩

٦٦٨ / ٢

(وكان

وراءهم ملك يأخذ كل سفينه غصبا)

٧٩

٦٦٨ / ٢

(حتّى

إذا ساوى بين الصّديقين)

٩٦

٧٧ / ٢

سوره مريم

(ذكر

رحمه ربّك عبده)

٢

٢١٢ / ١

(ربّ

إني وهن العظم منّي)

٦٣٥ / ٢ ، ٣٥١ / ١

(واشتعل)

(الزأس شييا)

٣٢٩ / ٣

(أنى)

يكون لى غلام ولم يمسنى بشر)

٦٠٣ / ٢

(وهزى)

(إليك)

٧٢٢ / ٢

(تلك)

(الجنه)

٥٣٩ / ١

(أى)

(الفريقين خير مقاما)

سوره طه

(حَتَّى

إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّادِقِينَ)

۹۶

۷۷ / ۲

(الرَّحْمَنِ

عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى)

۵

۵۱ / ۴

(وَمَا

تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى)

۱۷

۱۴۲ / ۴

(قَالَ

هِيَ عَصَايَ)

۱۸

۴۸۶ / ۱

(وَلِي

فِيهَا مَا رَبَّ أُخْرَى)

۱۸

٤٨٥ / ١

(رَبِّ)

اشرح لي صدرى)

٢٥

٦٨٧ / ٢

(فمن)

رَبِّكُمَا يَا مُوسَى)

٤٩

٣٦٦ ، ٣٦٩ / ٧٥٤ ، ٢ / ١

(منها)

خلقناكم وفيها نعيدكم)

٥٥

٧٣٩ / ١

(فأوجس)

في نفسه خيفه موسى)

٦٧

٢١١ / ٢

(ولأصلبئكم)

في جذوع النخل)

٧١

٣ / ٤٦٩ ، ٣٦٣

(فغشيتهم)

من اليمّ ما غشيتهم)

٧٨

١ / ٥٢١

(فأخرج)

لهم عجلا جسدا له خوار)

٨٨

٣ / ٣٣١

(فوسوس)

إليه الشيطان)

١٢٠

٢ / ٤٩٩

(قال)

يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى)

١٢٠

٢ / ٤٩٩

سوره الأنبياء

(وأسرّوا)

التّجوى الذين ظلموا)

٦٥٠ / ١

(لو)

كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا)

٢٢

٢٠ ، ١٤٤ / ٩٣ ، ٩٩ ، ١ / ٢

(لا)

يسأل عما يفعل وهم يسألون)

٢٣

٧٤٠ / ٢

(وجعلنا

من الماء كلَّ شيءٍ حيٍّ)

٣٠

٥٤٩ / ١

(كلَّ)

في فلئك)

٣٣

٢٠٨ / ٤

(وما)

جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مِتَّ فهم الخالدون)

٣٤

٧٠٨ / ٢

(وإذا

رآك الذين كفروا إن يتخذونك إلا هزوا أهذا الذي)

٣٦

٥٣٧ / ١

(يقال

له إبراهيم)

٦٠

١٣٢ / ١

(أأنت

فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم)

٦٢

٣٨٥ / ٢

(فهل

أنتم شاكرون)

٨٠

٣٤٩ / ٢

(قل

إنما يوحى إلي أنما إليكم إله واحد)

١٠٨

٢٤٩ / ٢

ص: ٣٢٢

(إِنَّ)

الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ)

٢٥

٥٩٨ / ٢

(فاجتنبوا

الرَّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ)

٣٠

١٦٩ / ١

(وَإِن)

يَكْذِبُونَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ)

٤٢

٥٧٩ / ١

(وَإِنَّ)

يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ)

٤٧

٤٣٧ / ١

(الْم)

تَرَأْنِ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتَصِيحُ الْأَرْضُ)

٤٣

٣٤٠ / ٣

سوره المؤمنون

(ثمّ)

أنشأناه خلقا آخر)

١٤

٣٤٠ / ٣

(فكسونا

العظام لحما)

١٤

٣٤٠ / ٣

(ثمّ)

إنّكم بعد ذلك لميتون)

١٥

٣٨٦ / ١

(ثمّ)

إنّكم يوم القيامة تبعثون)

١٦

٣٨٦ / ١

(ولا

تخاطبني في الذين ظلموا)

(قليلا)

ما تشكرون)

(وهو)

الَّذِي يَحْيِي وَيَمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ)

(بل)

قالوا مثل ما قال الأولون. قالوا أنذا متنا)

(قال)

رَبِّ ارْجِعُون)

سوره النور

(ولا)

تأخذكم بهما رافه)

٢

١٠٩ / ١

(فإذ

لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون)

١٣

٦٥٥ / ١

(لمسكم

فيما أفضتم)

١٤

٢٤ / ١

(أو

الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء)

٣١

٥٦٩ / ١

(ولا

تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصّنا)

٣٣

٨٣ / ٢

(مثل)

نوره كمشكاه)

٣٥

١٦٤ / ٣

(يكاد

زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار)

٣٥

٩٢ ، ٩٤ / ٤

(يسبح

له فيها بالغدو والآصال. رجال)

٣٦ - ٣٧

٥٢٢ / ٢

(والله

خلق كل دابة من ماء)

٤٥

٥٨٠ / ١

(فمنهم

من يمشي)

٤٥

٥٨٠ / ١

(قد

يعلم ما أنتم عليه)

٤٤

٢٧٨ / ٣

ص: ٣٢٣

سوره الفرقان

(وما

أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام)

٢٠

٦٢٣ / ٢

(أهذا

الذي بعث الله رسولا)

٤١

٣٤٦ / ١٧٠ ، ٣ / ٢

سوره الشعراء

(إننا

معكم)

١٥

٤٤٩ / ٢

(وما

رب العالمين)

٢٣

٣٥٨ / ٢

(رب

السّموات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين)

٢٤

٣٥٨ / ٢

(رَبِّكُمْ)

وَرَبِّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ)

٢٦

٣٥٩ / ٢

(إِنَّ)

رَسُولِكُمُ الَّذِي أَرْسَلَ إِلَيْكُمْ لِمَجْنُونٍ)

٢٧

٣٥٩ / ٢

(إِنْ)

كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ)

٢٨

٢٥٩ / ٢

(فَاسْأَلْ

بِهِ خَيْرًا)

٥٩

٣٦ / ١

(وَاجْعَلْ

لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ)

٨٤

٢٧٤ / ٣

(إن)

حسابهم إلا على ربّي)

١١٣

١٤٤ / ٢

(أمّكم

بما تعلمون)

١٣٢

٤٩٢ / ٢

(أمّكم

بأنعام وبنين. وجنّات وعيون)

١٣٣ - ١٣٤

٤٩٣ / ٢

(ولا)

تطيعوا أمر المسرفين)

١٥١

٤١٦، ٤١٧ / ١

(قال)

إني لعملكم من القالين)

١٤٨

١٧٤ ، ١٧٦ / ٤

(وما

أهلكتنا من قريه إلا لها منذرون)

٢٠٨

٥٨٥ / ٢

سوره النمل

(ما

لى لا أرى الهدهد)

٢٠

٣٧٨ ، ٣٨٢ / ٢

(وجئتك

من سبأ نبأ يقين)

٢٢

١٧١ / ٤

(بل

أنتم قوم تجهلون)

٥٥

٧١ / ٢

(ردف

(كم)

٧٢

٣٧٩ / ١

(وهى)

تمرّ مرّ السحاب)

٨٨

٢٢٠ / ٣

سوره القصص

(يذبح)

أبناءهم)

٤

٤٣٤ / ١

(آل)

فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا)

٨

٣٦٠ ، ٤٦٩ / ٣

ص: ٣٢٤

(وجاء

رجل من أقصى المدينة يسعى)

٢٠

٥٧٤ ، ٥٧٧ / ١

(يا

موسى أقبِل)

٣١

٤٣٥ / ٢

(وما

كنت بجانب الغربى)

٤٤

٧٩ / ٢

(وكم

أهلكنا من قريه)

٥٨

١٧٩ / ٢

(ومن

رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه)

٧٣

٥٨ / ٨٨ ، ٤ / ٣

سوره العنكبوت

(وما

كان الله ليظلمهم ولكن كانوا)

٤٠

٣٤ / ٤

(أولم

يكفهم أنا أنزلنا)

٥١

٣٤٦ / ١

سوره الروم

(ولكن

أكثر الناس لا يعلمون. يعلمون ظاهرا من الحياه الدنيا)

٧ - ٦

١٣ / ٤

(أولم

يسيروا فى الأرض)

٩

٦١ / ٢

(يخرج

الحى من الميت)

١٩

٤٧ / ٤

(فأقم

وجهك للدين القيم)

٣٠

١٧١ / ٤

(والله

الذي أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه)

٤٨

١١٥ / ٧٣١ ، ٧٤٥ ، ٢ / ١

(ويوم

تقوم الساعة يقسم المجرمون)

٥٥

١٥٥ / ٤

سوره لقمان

(يا

بنى لا تشرك بالله)

١٣

٤٢٢ / ١

(ووصينا

الإنسان بوالديه حملته أمّه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك)

١٤

٧٢٤ / ٢

(ولئن

سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولنّ الله)

٢٥

١٨ ، ٢٥ ، ٣٦٦ / ٢

سوره السجده

(عالم

الغيب والشّهاده)

٦

٥٦٠ / ١

(ولو

ترى إذ المجرمون ناكسورء وسهم عند ربهم)

١٢

٤٩٤ / ١

سوره الأحزاب

(يأيها

النبي اتق الله)

١

٣٠٩ / ٢

(إِنَّمَا

يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ)

٣٣

٩٠ / ١

ص: ٣٢٥

(إِنَّ)

المسلمين والمسلمات)

٣٥

٥٦٥ / ١

(وتخشى)

النَّاسِ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ)

٣٧

٤٥ ، ١٧٦ / ٤

(ما)

كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله)

٤٠

٦١٨ / ١

(ثم)

لا يجاورونك فيها إلا قليلا. ملعونين أينما ثقفوا أخذوا)

٦٠ - ٦١

٢٩٧ / ٢

(إِنَّا)

عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها

الإنسان إنه كان ظلوما جهولا)

٧٢

٦٧٥ / ٢

سوره سبأ

(وقال

الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدَّبَكُم عَلَىٰ رِجْلِ يَتَبَنُّكُمْ إِذَا مَرَّكُمْ كُلٌّ مِّمَّزِقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ

جديد)

٧

٣٣٨

(أفتري

على الله كذبا أم به جنه)

٨

٣٣٧ / ١

(وقليل

من عبادى الشكور)

١٣

٧٠ / ١

(فلما

قضينا عليه الموت)

١٤

٩٧ / ١

(ذلك

جزينا هم بما كفروا وهل نجازى إلا الكفور)

١٧

٧٠٤ / ٢

(وهل)

نجازى إلا الكفور)

١٧

٧٠٥ / ٢

(وإننا)

أو إياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين)

٢٤

٦٢١ / ١

(مكر)

الليل والنهار)

٣٣

٤١٦ ، ٤١٧ / ١

سوره فاطر

(وإن)

يكذبوك فقد كذبت رسل)

٤

٦٧٧ / ٥٧٩ ، ٢ / ١

(أفمن)

زَيْنَ لَهُ سَوْءَ عَمَلِهِ فَرَأَاهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يَضِلُّ مَنْ يَشَاءُ)

٨

٣٣٤ / ٢

(والله)

الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ فَتَثِيرَ سَحَابًا فَسَقَنَاهُ)

٩

١١٥ / ٧٣١ ، ٧٤٥ ، ٢ / ١

(وما)

يَعْمَرُ مَنْ مَعَّمَرٌ وَلَا يَنْقُصُ مِنْ عَمْرِهِ)

١١

٤٩٠ / ١

(يولج)

اللَّيْلِ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ)

١٣

١٥٥ / ٤

(يا)

أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ)

١٥

٣٠ / ١

(ولا)

يحيق المكر السيئ إلا بأهله)

٤٣

٢٩٩ ، ٦٥٥ / ٢

ص: ٣٢٦

(إِنَّا)

إِلَيْكُمْ مَرْسَلُونَ)

١٤

٣٧١ / ١

(مَا

أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ)

١٥

٣٧٢ / ١

(إِنَّا)

إِلَيْكُمْ لَمَرْسَلُونَ)

١٦

٣٧١ / ١

(قَالَ

يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ. اتَّبِعُوا مِنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مَهْتَدُونَ)

٢٠ - ٢١

٧٠٣ / ٧٢٦ ، ٢ / ١

(وَمَا

لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تَرْجِعُونَ)

٢٢

(وآيه

لهم الليل نسلخ منه النهار)

٣٧

٣٣٢ / ٣

(فإذا

هم مظلومون)

٣٧

٣٣٩ / ٣

(وإذا

قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون)

٤٥

٦٦٩ / ٢

(وما

تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين)

٤٦

٦٦٩ / ٢

(من

بعثنا من مرقدنا)

٥٢

٣٤٢ / ٣

(هذا)

ما وعد الرَّحْمَنُ وَوَدَّقَ الْمُرْسَلُونَ)

٥٢

٣٤٤ / ٣

(ألم)

(أعهد)

٦٠

١٥٥ ، ١٨٥ / ١

(قال)

من يحيى العظام وهى رميم. قل يحييها الذى أنشأها أول مره)

٧٨ - ٧٩

١٩ / ٢

(كن)

(فيكون)

٨٢

٤١٣ / ٢

سوره الصّافات

(لا)

(فيها غول)

١٤١ ، ١٤٥ / ٢

(فلما)

بلغ معه السعى)

١٠٢

١٠٩ / ١

(أن)

يا إبراهيم. قد صدقت الرؤيا)

١٠٣ - ١٠٤

٧٢٥ / ٢

(وآتيانها)

الكتاب المستبين. وهديناها الصراط المستقيم)

١١٨ - ١٧

٢٠٥ / ٤

(وأنبتنا)

عليه شجره من يقطين)

١٤٦

٣١ / ٤

(وإننا)

لنحن الصّافون. وإننا لنحن المسبحون)

١٦٥ - ١٦٦

٢ / ٩

سوره ص

(حتّى)

توارت بالحجاب)

٣٢

١ / ١٧٨

(واذكر

عبادنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب أولى الأيدي والأبصار)

٤٥

٤ / ٢٩٨

ص: ٣٢٧

(هذا)

ذكر وإن للمتقين لحسن مآب)

٤٩

٢٩٨ / ٤

(هذا)

وإن للطَّاغين لشرَّ مآب)

٥٥

٢٩٨ / ٤

سوره الزمر

(قل)

هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون)

٩

١٦٠ / ٢

(أفمن)

شرح الله صدره للإسلام)

٢٢

٢٦ / ٢

(فويل)

للقاسيه قلوبهم من ذكر الله)

٢٢

(أليس

الله بكاف عبده)

٣٦

٢ / ٤٧٩ ، ٣٨٨ ، ٣٨٣

(ولقد

أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك)

٦٥

٢ / ٩٠ ، ٨٥

(ونفخ

فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الأرض)

٦٨

١ / ٧٤٥

(ادخلوا

أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين)

٧٢

٢ / ٤٦٢

سوره غافر

(إنّ

الذين يستكبرون عن عبادتى)

٥٢٤ / ١

(الذین)

يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به)

٧٣٥ / ٢

(وقال)

رجل مؤمن من آل فرعون يكتُم إيمانه)

٢١٠ / ٢

(مثل)

دأب قوم نوح)

٢١٢ / ١

(يا)

هامان ابن لى صرحا)

٣٩١ ، ٤٣٩ ، ٤٦٠ / ١

(سیدخلون)

جهنم داخرين)

٤٠

٣٤١ / ٢

(ذلكم

بما كنتم تفرحون في الأرض)

٧٥

١٤٨ / ٤

سوره فصلت

(فصلت

آياته)

٣

١٩٨ / ٢

(وأما

ثمود فهديناهم)

١٧

١٩٣ / ٢

(لهم

فيها دار الخلد)

٢٨

٥٣ / ٣

(اعملوا

ما شتم)

٤٠

٤٠٨ / ٢

(وما

رَبِّكَ بِظِلَامٍ لِّلْعَبِيدِ)

٤٦

٣٧٥ / ١٠٦ ، ١٤٣ ، ٧٣٩ ، ٣ / ٢

ص: ٣٢٨

سوره الشورى

(أم)

اتّخذوا من دونه أولياء فالله هو الوليّ)

٩

٤٣١ ، ٤٣٤ / ٢

(ليس)

كمثله شيء)

١١

٤٣٢ ، ٤٩١ ، ٥٠٠ / ٣

(وهو)

الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ)

٢٥

٤٣ / ١

(وجزاء)

سَيِّئُهُ سَيِّئُهُ مِثْلَهَا)

٤٠

٣٦ / ٤

(يهب)

لَمَنْ يَشَاءُ إِنَّا تُؤْتِيهِمْ لِمَ يَشَاءُ الذَّكَورَ. أَوْ يَزُوجَهُمْ ذَكَرَانَا)

٤٩ - ٥٠

٧٧ / ٤

(وَأَنَّكَ

لتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)

٥٢

٣٢ / ١

سوره الزخرف

(أَفَنضْرِبُ

عَنْكُمْ الذِّكْرَ)

٥

٦٠ / ٢

(صَفْحًا)

٥

(أَنْ

كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ)

٥

٦٢ ، ٦٧ / ٢

(وَلْتَنْ

سَأَلْتَهُمْ مِنْ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)

٩

١٩ / ٢

(سبحان)

الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا)

١٣

٧٣٩ / ١

(أهم)

يَقْسُمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ)

٣٢

٣٨٧ / ٢

(وهو)

الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهَ)

٨٤

٥٠ / ٣

(قل)

إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ)

٨١

٥٣ ، ٥٨ ، ٦٤ ، ٦٩ ، ٢٨٥ / ٢

(خلقهنَّ)

(العزیز العليم)

٩

٢٥ ، ٣٦٦ / ٢

سوره الدخان

(فارتقب)

يوم تأتي السماء بدخان مبين)

١٠

٤٠١ / ٢

(أنى)

لهم الذكرى)

١٣

٣٩٩ / ٢

(وقد)

جاءهم رسول مبين. ثم تولّوا عنه)

١٣ - ١٤

٤٠٠ / ٢

(إنكم)

عائدون)

١٥

٤٠١ / ٢

(كم)

تركوا من جنّات وعيون)

٢٥

١٧٩ / ٢

(ولقد

نجينا بني إسرائيل من العذاب المهين. من فرعون)

٣٠ - ٣١

٣٩٧ / ٢

(إنه

كان عاليا من المسرفين)

٣١

٣٩٩ / ٢

(وما

خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعيين)

٣٨

٦٤ / ١

ص: ٣٢٩

(ذق)

إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ

٤٩

٤١٤ / ٢

سوره الجاثيه

(ويوم

يعرض الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ)

٢٠

٧٥١ / ١

(إن

نظنَّ إِلَّا ظَنًّا)

٣٢

٢٩٣ / ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٢ / ١

سوره محمد

(ذلك

بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ)

٣

٥٣٩ / ١

(كذلك

يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ)

٥٣٩ / ١

(أفلم)

يسيروا فى الأرض)

١٠

٦١ / ٢

سوره الفتح

(أشداء

على الكفار رحماء بينهم)

٢٩

١١ ، ١٨ ، ٢٥ / ٤

سوره الحجرات

(لو)

يطيعكم فى كثير من الأمر لعنتم)

٧

١٠٢ / ٢

(لا)

يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكنّ خيرا

(منهنّ)

١٤٤ / ٢

سوره الذاريات

(وَإِنَّ

الَّذِينَ لَوَاقِعِ)

٦

٧٤٧ / ١

(يَسْأَلُونَ

أَيَّانَ يَوْمَ الدِّينِ)

١٢

٣٧٤ / ٢

(يَوْمِ

هَمَّ عَلَى النَّارِ)

١٣

١٨٣ / ٤

(مِثْلِ)

مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ)

٢٣

٦٧٤ / ١

(قَالُوا

سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ)

٢٥

٥١٥ ، ٥٢١ / ٢

(فصَّكَتْ)

(وجهها)

٣٠

٥٩٧ / ٢

(والسَّمَاءِ)

(بنيانها بأيد)

٤٧

٥٢ / ٤

(فَنَعَمِ)

(المَاهِدُونَ)

٤٨

٥٢٥ ، ٦٧٥ / ٢

(إِنَّ)

(اللَّهُ هُوَ الرَّزَّاقُ)

٥٨

٦٢٣ / ١

سوره ق

(يوم)

نقول لجهنم هل امتألت وتقول هل من مزيد)

٣٠

٨٢ / ٤

ص: ٣٣٠

سوره الطور

(اصبروا

أو لا تصبروا)

١٦

٤١٥ / ٢

(فسبحه)

٤٩

١٨٥ / ١

سوره النجم

(والنجم

إذا هوى)

١

١٩٦ / ٤

(وما

ينطق عن الهوى)

٣

٨٤ / ١

(وأنه

أهلك عادا الأولى)

٥٠

٦٠٥ / ١

(اقتربت

الساعة وانشق القمر. وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر)

٢ - ١

٢١٣ / ٤

(وفجرنا

الأرض عيوننا)

١٢

٤٤١ ، ٧٠٨ / ١

سوره الرحمن

(الشمس

والقمر بحسبان. والنجم)

٦ - ٥

٢٧ / ٤

(فبأى

آلاء ربكما تكذبان)

١٣

٧٥٤ / ١

(يا

معشر الجن والإنس إن استطعتم)

٣٣

٧٥٤

(حور)

مقصورات فى الخيام)

٧٢

٢١١ / ٢

سوره الواقعه

(والسابقون)

السابقون)

١٠

٣٠ / ١

(فى)

سدر مخضود)

٣٠ - ٢٨

١٩٥ / ٤

(أئنا)

لمبعوثون. أو آباؤنا الأولون)

٤٨ - ٤٧

٦١ / ٢

(فأما)

إن كان من المقرّبين)

٨٨

٩٥ / ١

سوره الحديد

(هو)

الأوّل والآخر والظاهر والباطن)

٣

٤٤٩ ، ٤٥٣ / ٢

(لا)

يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل)

١٠

٦٧١ ، ٦٧٧ / ٢

(أولئك)

أعظم درجه من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا)

١٠

٦٧٢ / ٢

(لئلا)

يعلم أهل الكتاب)

٢٩

٤٢١ / ٣

(لثلا

يعلم أهل الكتاب)

٢٩

٤٢١ / ٣

سوره المجادله

(حسيهم

جهنم)

١

١٢٢ / ١

سوره الحشر

(هو

الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار

(المتكبر)

٢٣

٤٥٠ / ٢

سوره الممتحنه

(لا

هنّ حلّ لهم ولا هم يحلونّ لهم)

١٠

٤٧ / ٤

سوره الصف

(لم)

تؤذوننى وقد تعلمون أنّى رسول الله إليكم)

٥

٥٩٨ / ٢

سوره الجمعه

(مثل)

الَّذِينَ حَمَلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا)

٥

١٣٤ ، ١٤٧ ، ١٩٠ / ٣

سوره المنافقون

(إذا)

جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله)

١

٣٢٦ / ١

(يقولون)

لئن رجعنا إلى المدينة)

٨

١٤٦ / ٤

سوره الطلاق

يا)

أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ)

١

٤٩٤ ، ٧٥٤ / ١

سوره التحريم

(والملائكه

بعد ذلك ظهير)

٤

٦ / ٢

(وكانت

من القانتين)

١٢

٧٠ / ٢

سوره الملك

(الذى

خلق الموت والحياه)

٢

٦٤ / ٣

سوره القلم

(ما)

أنت بنعمه ربك بمجنون)

٢

٢٨٨ / ٣

(ولا

تطع كل حلاف مهين)

٢٠

٦٩٣ / ١

ص: ٣٣٢

سوره الحاقه

(إِنَّا)

لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ

۱۱

۳۴۷ / ۳

(فَهُوَ)

فِي عَيْشِهِ رَاضِيَهُ

۲۱

۴۰۲ ، ۴۵۸ / ۱

(خَذُوهُ)

فَغَلَّوْهُ. ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلَّوْهُ. ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوْهُ

۳۰ - ۳۲

۱۹۶ / ۱۹۶ ، ۴ / ۲

سوره المعارج

(سَأَلْ)

سَأَلْتُ بَعْدَابَ وَاقَعُ لِلْكَافِرِينَ

۱

۳۰۵ / ۴

سوره نوح

(إِنَّا)

أرسلنا نوحا إلى قومه)

١

١١٤ / ١

(استغفروا

ربكم إنه كان غفارا)

١٠

١٧٦ / ٤

(ما

لكم لا ترجون لله)

١٣ - ١٤

٢٠٣، ٢٠٤ / ٤

(أغرقوا

فأدخلوا نارا)

٢٥

١٠ / ٤

(ربّ

اغفر لي)

٢٨

٤١٧ / ٢

سوره المزمّل

(يوما)

يجعل الولدان شييا)

١٧

٤٣٦ / ١

سوره المدثر

(وربك

فكبر)

٣

٤٨ / ١

(ولا

تمن تستكثر)

٦

٥٩٣ / ٧١٧، ٢ / ١

سوره القيامه

(يسأل

أيان يوم القيامه)

٦

٣٧٤ / ٢

(وجوه

يومئذ ناضره)

(والتفت)

الساق بالساق)

سوره الإنسان

(هل)

أتى على الإنسان حين من الدهر)

(ويطعمون)

الطعام على حبه)

سوره المرسلات

(والمرسلات

عرفا)

١

١٩٥ / ٤

(يوم

لا ينطقون)

٣٥

٧٢ / ٤

سوره النبأ

(لا

يتكلمون إلا من أذن له)

٣٨

٧٢ / ٤

سوره النازعات

(أَيَّان

مرساها)

٤٢

٣٧٤ / ٢

(إِنَّمَا

أنت منذر من يخشاها)

٤٥

٢٧٦ / ٢

سوره عبس

(عبس)

وتولّى. أن جاءه الأعمى)

٢ - ١

٧٢٢ / ١

(وما

يدريك لعلّه يزكى)

٣

٧٢٢ / ١

سوره التكوير

(فأين

تذهبون)

٢٦

١ / ٢، ٤٦٣ / ٣٨٢، ٦١

سوره الانفطار

(وإنّ

عليكم لحافظين)

١٠

١٩٧ / ٢

(إِنَّ)

الأبرار لفي نعيم. وَإِنَّ الفَجَّارَ لفي جحيم)

١٣ - ١٤

٥٣٠ / ٢

سوره المطففين

(كَلَّا)

إِنَّهُمْ عن رَبِّهم يَوْمئذٍ لمحجوبون)

١٥

٥٧٦ / ١

سوره الانشقاق

(إِذَا)

السَّمَاءِ انشَقَّتْ)

١

٧٦ / ٣٣٢ ، ٢ / ١

(لترَكِبْنَ)

طبَقًا عن طبَقٍ)

١٩

٤٢٤ / ١

سوره الطارق

(إن)

كَلِّمْ نَفْسًا لِّمَا عَلَيْهَا حَافِظًا

٤

٩٦ / ١

سوره الأعلى

(سَبِّحْ

اسْمَ رَبِّكَ)

١

٤٩٨ / ١

سوره الغاشية

(فِيهَا

سِرٌّ مَّرْفُوعٌ. وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ)

١٣ - ١٤

٢٠٣ / ٤

ص: ٣٣٤

(ونمارق)

مصنوفه. وزرابى مبثوثة)

١٥ - ١٦

٢٠٣ / ٤

(أفلا)

ينظرون إلى الإبل كيف خلقت. وإلى السماء كيف رفعت. وإلى الجبال كيف نصبت. وإلى

الأرض كيف سطحت)

١٧ - ٢٠

٥٦٤ / ٢

سوره الفجر

(وجاء

رَبِّكَ)

٢٢

٢ / ٣ ، ٤٨٠ / ٤٩١ ، ٤٣٢

سوره الشمس

(ونفس

وما سواها. فألهمها فجورها وتقواها)

٧ - ٨

٢١٢ / ١

سوره الليل

فَأَمَّا

من أعطى واتقى)

٥

٢٣ / ٤

(وَأَمَّا

من بخل واستغنى)

١٠ - ٨

٢٣ / ٤

سوره الضحى

(وَالضُّحَى.

والليل إذا سجي. ما ودّعك ربك وما قلى)

٣ - ١

١٨٥ / ٢

(ألم

يجدك يتيما)

٦

٣٨٩ / ٢

فَأَمَّا

اليتيم فلا تقهر. وأما السائل فلا تنهر)

١٠ - ٩

١٩٧ / ٢

سوره الشرح

(ألم)

نشرح لك صدرك

١

٣٨٩ / ٢

(إنّ)

مع العسر يسرا

٦

١٧٤ / ١

سوره العلق

(اقرأ)

باسم ربك

١

٢٠١ / ٢، ٧٧ / ١

(علم)

الإنسان ما لم يعلم

٥

٢٠٣ / ٢

(فليدع)

ناديه)

١٧

٢٧٤ / ٣

سوره الزلزله

(وأخرجت

الأرض أثقالها)

٢

٤٣٧ / ١

سوره العاديات

(وإنّه

على ذلك لشهيد. وإنّه لحبّ الخير لشديد)

٨ - ٧

١٦٨ / ٤

سوره القارعه

(فأما

من ثقلت)

٦

٤٥٩ / ١

(فهو

فى عيشه راضيه)

٤٠٢٥ ، ٤٥٨ / ١

ص: ٣٣٥

سوره التكاثر

(كلا)

سوف تعلمون. ثم كلا سوف تعلمون)

٣ - ٤

٢ / ٧٠٤ ، ٦٩٦

سوره العصر

(إنّ)

الإنسان لفي خسرة)

٢

١ / ٥٦٦ ، ٥٥٥

سوره الهمزه

(ويل)

لكلّ همزه لمزه)

١

٢ / ١٦٧

سوره الفيل

(ويل)

لكلّ همزه لمزه)

١

٢ / ١٦٧

(ألم)

تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل)

١

١٩٦ / ٤

سوره الكوثر

(إننا)

أعطيناك الكوثر. فصلّ لربك وانحر)

٢ - ١

٧٢٦ / ١

سوره الكافرون

(لكم)

دينكم ولي دين)

٦

١٤٤ / ٢

سوره المسد

(تبت)

يدا أبي لهب وتب)

١

٥١٢ / ١

سوره الإخلاص

(قل)

هو الله أحد)

١

٢٧، ٣٢، ١٧٨ / ٥٠٢، ٧١٣، ٢ / ١

ص: ٣٣٦

ثانياً : فهرس الأحاديث

" كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو

أجزم "

٢٠ / ١

" أن تعبد الله كأنك تراه "

٢٣ / ١

" لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما ساوى مدّ

أحدهم ولا نصفه "

٣٠ / ١

" مر بجنازه فأثنوا عليها خيراً ومرّ بأخرى

فأثنوا عليها شراً "

٦٧ / ١

" قولوا اللهم صلّ "

٨٤ / ١

" خيركم قرني "

٩٠ / ١

" وإلا استمتع بها "

٩٣ / ١

" أما بعد ، ما بال أقوام "

٩٤ / ١

"المؤمن عزّ كريم والمنافق خبّ لئيم"

١٦١ / ١٦١ ، ٢ / ١

"ما رأيت منه ولا رأى منّي"

١٧٠ ، ١٨٧ / ١

"ما أنا بقارئ"

٢٠٤ / ١

"الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم"

يوسف بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم"

١٥٠ / ٢١٢ ، ٤ / ١

"لا حول ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز"

الجنة"

٣٤٦ / ١

"هل تزوجت بكرا أم ثيبا"

٣٦٦ / ١

"يحشر الناس يوم القيامة غرلا"

٣٨٢ / ١

"أقصرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله"

٦٩٤ / ١

"البيعان بالخيار ما لم يتفرقا"

٤٢٠ / ١

" اللهم لا مانع لما أعطيت "

٤٨١ / ١

" كلكم راع و كلكم مسئول عن رعيته "

٤٩١ / ١

" إبليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث "

سراياه "

٧٩١ / ١

" اطلبوا العلم ولو بالصين "

١٠١ / ٢

ص: ٣٣٧

" فَإِنِّي أَبَاهِي بِكُمْ الْأَمَمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ "

١٠٢ / ٢

" نَعَمَ الْعَبْدُ صَهِيْبٌ لَوْ لَمْ يَخَفِ اللّٰهَ لَمْ

يَعِصَهُ "

١٠٢ / ٢

" أَتَيْتَكُمْ بِالْحَنِيفِيَةِ الْبَيْضَاءِ "

٨١ / ٣

" خَيْرَ النَّاسِ رَجُلٌ مَّمْسُوكٌ بِعُنَانِ فَرْسِهِ كَلَّمَا سَمِعَ

هَيْعَهُ طَارَ إِلَيْهَا " أَوْ " رَجُلٌ فِي شَعْفِهِ فِي غَنِيمِهِ لَهُ يَعْبُدُ اللّٰهَ تَعَالَى حَتَّى

يَأْتِيهِ الْمَوْتُ "

٣١٦ / ٣

" أَسْرَعُكُنْ لِحَوْقَا بِي أَطْوَلُكُنْ يَدَا "

٤٠٢ / ٣

" اللّٰهُمَّ اسْتِرْ عَوْرَاتِنَا وَآمِنْ رُوعَاتِنَا "

١٧٠ / ٤

" النَّاسُ كَأَيْبَلِ مَائِهِ لَا تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَهُ "

٤٨٥ / ٣

" الْمُسْلِمُ مِنْ سَلَمِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ "

٥٢٣ / ٣

" حَفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ وَحَفَّتِ النَّارُ

بالشهوات"

٢٤٣ / ٤

" الخيل معقود بنواصيها الخير "

١٦٧ / ٤

" شأهت الوجوه "

٢٤٣ / ٤

" فلما أدبرت الشمس خاف أن تغيب "

٢٨٠ / ٤

" أنا أفصح العرب بيد أنى من قريش "

١٢٤ / ٤

" أول الآيات الدخان ونزول عيسى بن مريم ... "

٤٠٠ / ٢

" أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم "

٢٧٨ / ٤

" نحن معاشر الأنبياء لا نورث "

٤٣٧ / ٢

" يشيب ابن آدم ويشب فيه خصلتان : الحرص وطول "

" الأمل "

٧٠٠ / ٢

ص: ٣٣٨

قافيه الهمزه

وما أدري ولست إخال أدري

أقوم آل حصن أم نساء ١٤٣ / ٤

فمن في كفه منهم خضاب

كمن في كفه منهم قناء ١٤٣ / ٤

بناه مكارم وأساه كلم

دماؤكم من الكلب الشفاء ١٢١ / ٤

لم يحك نائلك السحاب وإنما

حمت به فصبيها الرخضاء ١١٥ / ٤

لم تلق هذا الوجه شمس نهارها

إلا بوجه ليس فيه حياء ٢١٦ / ٣

خاط لي عمرو قباء

ليت عينيه سواء ١٣٩ / ٤

فأسأل الناس جميعا

أمديح أم هجاء ١٣٩ / ٤

ومهمه مغبره أرجاؤه

كأن لون أرضه سماؤه ٧٥٠ / ١

أمن ازديادك في الدجى الرقباء

إذ حيث كنت من الظلام ضياء ٢١٦ / ٢

لا تسقنى ماء الملام فإننى

صب قد استعذبت ماء بكائى ٣ / ٤٥١

ما أبصرت عيناك أحسن منظرا

فيما يرى من سائر الأشياء ٤ / ١٥

كالشامه الخضراء فوق الوجنه

الحمراء تحت المقله السوداء ٤ / ١٥

لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا

إلا بوجه ليس فيه حياء ٣ / ٢١٦

أحبه وأحب فيه ملامه

إن الملامه فيه من أعدائه ٤ / ٢٥٢

ما نوال الغمام وقت ربيع

كنوال الأمير يوم سخاء ٤ / ٦٤

فنوال الأمير بدره عين

ونوال الغمام قطره ماء ٤ / ٦٤

والريح تعبت بالغصون وقد جرى

ذهب الأصيل على لجين الماء ٣ / ٢٢٠

ويصعد حتى يظن الجهول

بأن له حاجه فى السماء ٣ / ٣٧٧

يوما بحزوى ويوما بالعقيق وبال

عذيب يوما ويوما بالخليصاء ١ / ٥٢

ولست بمستيق أخا لا تلمه

على شعث أى الرجال المهذب ٧١١ / ٢

مبارك الاسم أغر اللقب

كريم الجرشي شريف النسب ١٦٨ / ١

حلفت فلم أترك لنفسك ريبه

وليس وراء الله للمره مهرب ١٠٢ / ٤

لئن كنت قد بلغت عنى خيانه

لمبلغك الواشى أغش وأكذب ١٠٢ / ٤

ولكنى كنت امرءا لى جانب

من الأرض فيه مستراد ومذهب ١٠٢ / ٤

ملوك وإخوان إذا ما مدحتهم

أحكم فى أموالهم وأقرب ١٠٣ / ٤

كفعلك فى قوم أراك اصطنعتهم

فلم ترهم فى مدحهم لك أذنبوا ١٠٤ / ٤

تشابه دمعى إذ جرى ومدامتى

فمن مثل ما فى الكأس عينى تسكب ٣/١٧٠

فو الله ما أدرى أبالخمر أسبلت

جفونى أم من عبرتى كنت أشرب ٣/١٧٠

سلبوا وأشرق الدماء عليهم

محمره فكأنهم لم يسلبوا ٢٥٠ / ٤

تدبير معتصم بالله منتقم

لله مرتغب في الله مرتقب ٢٠١ / ٤

بنا تميما يكشف الضباب ٤٣٧ / ٢

كما غسل الطريق الثعلب ٤٥ / ١

طحا بك قلب في الحسان طروب

بعيد الشباب عصر حان مشيب ٧٢٧ / ١

فإن تسألوني بالنساء فإنني

خير بأدواء النساء طيب ٣٦ ، ٧٢٧ / ١

شربنا شرابا طيبا عند طيب

كذاك شراب الطيبين يطيب ٤٦ / ١

شربنا وأهرقنا على الأرض جرعه

وللأرض من كأس الكرام نصيب ٤٦ / ١

تكلفني ليلي وقد شط وليها

وعادن عواد بيننا وخطوب ٧٣٠ / ١

سقتني في ليله بشعرها

شبيهه خديها بغير رقيب ٦٩٤ / ٢

فما زلت في ليلتين شعر وظلمه

شمسين من خمر ووجه حبيب ٦٩٤ / ٢

ممنعه لا استطاع كلامها

علی بابها من أن تزار رقیب ٧٢٧ / ١

إذا غاب عنها البعل لم تفش سره

وترخی إباب البعل حین یثوب ٧٢٧ / ١

إذا شاب رأس المرء أو قل ماله

فلیس له فی ودهن نصیب ٧٢٧ / ١

ص: ٣٤٠

ولو تلقى اصداؤنا بعد موتنا

ومن دون رمسينا من الارض سبب ٢/١٠٢

كم بالكتيب من اعتراض كتيب

وقوام غصن فى الثياب رطيب ٤ / ٥٧

ومن يك أمسى بالمدينه رحله

فانى وقيار بها لغريب ٢ / ٥

له حاجب فى كل أمر يشينه

وليس له عن طالب حاجب ١/٥٧٦

أم الحليس لعجوز شهره

ترضى من اللحم بعظم الرقبه ٢ / ٧

وما مثله فى الناس إلا مملكا

أبو أمه حى أبوه يقاربه ١ / ١٩١ ، ١٨٩

كان مثار النقع فوق رؤوسنا

واسيفنا ليل تهاوى كواكبه واسيفنا ليل تهاوى

كواكبه ١٧٧ ، ١٩ ، ٣ / ١٠٦ ، ٥

سأغسل عنى العار بالسيف جالبا

على قضاء الله ما كان جالبا ٢ / ٣٤٢

وأذهل عن دارى وأجعل هدمها

لغرض من باقى المذمه حاجبا ٢ / ٣٤٣

ويصغر فى عينى تلادى إذا انثنت

يميني يادراك الذي كنت طالبا ٢ / ٣٤٣

فأحجم لما لم يجد فيك مطمعا

وأقدم لما لم يجد عنك مهريا ٤ / ٢٠٦

لو رأى الله أن في الشيب خيرا

جاورته الأبرار في الخلد شيئا ٤ / ٢٩٤

كل يوم تبدى صروف الليالي

خلقا من أبي سعيد غريبا ٤ / ٢٩٥

أقلب فيه أجفاني كأني

أعد بها على الدهر الذنوبا ١ / ٢٠

إذا نزل السماء بأرض قوم

رعيناه وإن كانوا غضابا ٤ / ٥٦

إذا غضبت عليك بنو تميم

وجدت الناس كلهم غضابا ٤ / ٢٥٠

ضرائب أبدعتها في السماح

فلسنا نرى لك فيها ضربيا ٤ / ١٨٤

إذا ملكك لم يكن ذا هبه

فدعه فدولته ذاهبه ٤ / ١٥٧

أزورهم وسواد الليل يشفع لي

وأنثني وبياض الصبح يغري بي ٤ / ٢٥

أحاولت إرشادي فعقلي مرشدي

أم اشتقت تأديي فدهري مؤدبي ٢ / ٤٣٣

خليلى مرا بى على أم جندب

لنقضى حاجات الفؤاد المعذب ١ / ٧٠٠

لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظى

أرق وأحفى منك فى ساعه الكرب ٢٨٠ / ٤

جودى على المستهتر الصب

ذا المبتلى المتفكر القلب ٤ / ٢١٢

ص: ٣٤١

إذا ما تميمي أتاك مفاخرا

فقل عد عن ذا كيف أكلك للضب ٤/١٤١

أمرتك الخير فافعل ما أمرت به

فقد تركتك ذا مال وذا نشب ٣/٣٤٦

أسكر بالأمس إن عزمت على الشر

ب غدا إن ذا من العجب ٤ / ١٠٠

فقال له العينان سمعا وطاعه

وحدرتا كالدرا لَمَا يثقب ٢ / ٦٠٣

كأن عيون الوحش حول خبائنا

وأرحلنا الجزع الذي لم يثقب ٢ / ٧٠١

لم يرم قوما ولم ينهد إلى بلد

إلا تقدمه جيش من الرعب ٤ / ٢٠١

السيف أصدق إنباء من الكتب

في حده الحد بين الجد واللعب ٤ / ٢٠١

فأما القتال لا قتال لديكم

ولكن سيرا في عراض المواكب ١ / ٩٤

أحلامكم لسقام الجهل شافيه

كما دماؤكم تشفى من الكلب ٤ / ١٢٠

ما به قتل أعاديته ولكن يتقى

إخلاف ما ترجو الذئاب ٤ / ١١١

ومن فى كفه منهم قناه

كمن فى كفه منهم خضاب ٢٤٨ / ٤

أترجو أن تكون وأنت شيخ

كما قد كنت أيام الشباب ٣٣٢ / ١

لقد كذبتك نفسك أى ثوب

خليع كالجديد من الشياب ٣٣٢ / ١

ورب نهار للقراف أصيله

ووجهى كلا لونيها متناسب ٢٢١ / ٣

إن يقتلوك فقد ثللت عروشهم

بعتيه بن الحارث بن شهاب ١٥٠ / ٤

وصاعقه من نصله تنكفى بها

على أروس الأقران خمس سحائب ٣٠٩،٣١٠ / ٣

يكاد النداء منها يفيض على العدا

لدى الحرب تثنى فى قنا وقواضب ٣٠٨ / ٣

أبدت أسى أن رأتنى مجلس الغضب

وآل ما كان من عجب إلى عجب ١٩٦ / ٣

ستصبح العيس بى والليل عند فتى

كثير ذكر الرضا فى ساعه الغضب ١٩٦ / ٣

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم

بهن فلول من قراع الكتائب ٢٣٢ / ٤

وإذا تألق في الندى كلامه

المصقول خلت لسانه من عضبه ٢٤٥ / ٤

يمدون من أيد عواص عواصم

تصول بأسياف قواض قواضب ١٦٣ / ٤

أرسما جديدا من سعاد تجنب

عفت روضه الأجداد منها فيثقب ٧١٠ / ٢

صدفت عنه ولم تصدق مواهبه

عنى وعاوده ظنى فلم يخب ١٩٧ / ٣

ص: ٣٤٢

صدفت عنه ولم تصدق مواهبه

عنى وعاوده ظنى فلم يخب ٣ / ١٩٧

كالغيث إن جئته وافاك ريقه

وإن ترحلت عنه لج فى الطلب ٣ / ١٩٧

لا يحزن الله الأمير فإننى

لأخذ من حالاته بنصيب ٢ / ٦٤٩

ومن سر أهل الأرض ثم بكى أسى

بكى بعيون سرها وقلوب ٢ / ٦٤٩

وإنى وإن كان الدفين حبيبه

حبيب إلى قلبى حبيب حبيبي ٢ / ٦٤٩

وقد فارق الناس الأحبه قبلنا

وأعيا دواء الموت كل طيب ٢ / ٦٤٩

سبقنا إلى الدنيا فلو عاش أهلها

منعنا بها من جيئه وذهب ٢ / ٦٤٩

تملكها الآتى تملكك سالب

وفارقها الماضى فراق سليب ٢ / ٦٤٩

ولا فضل فيها للشجاعه والندى

وصبر الفتى لو لا لقاء شعوب ٢ / ٦٤٩

قافيه التاء

وردت إليك الشمس بعد مغيبها

كما أنها قدما ليوشع ردت ٣٢٦ / ٤

فتى غير محجوب الفنى عن صديقه

ولا مظهر الشكوى إذا النعل زلت ٢٧٧ / ٤ ، ٨٠ ، ٢٦

رأى خلتي من حيث يخفى مكانها

فكانت قذى عينيه حتى تجلت ٢٦ ، ٢٧٧ / ٤

سأشكر عمرا إن تراخت منيتى

أيادى لم تمنن وإن هى جلت ٢٧٧ / ٤ ، ٢٦

وقل لجديد الثوب لا بد من بلّى

وقل لاجتماع الشمل لا بد من شتّ ١ / ٤٠٨

بنفسج جمعت أوراقه فحكى

كحلا تشرب دمعا يوم تشيت ٣ / ١٦٢

ولا زورديه تزهو بزرقتهها

بين الرياض على حمر اليواقيت ٣ / ١٦٢

قد قال عدول مناك أتى

فأجبت وقلت كذبت متى ١ / ٤٧٨

فقال حببيك ذو خفر

وكبير السن فقلت فتى ١ / ٤٧٨

كأنها فوق قامات ضعفن بها

أوائل النار فى أطراف كبريت ٣ / ١٦٣

كما أبرقت قوما عطاشا غمامه

فلما رأوها أفسحت وتجلت ٢٢٥ / ٣

قافيه الجيم

قالوا حرام تلاقينا فقلت لهم

ما في التلاقي ولا في غيره حرج ٢٣٤ / ٤

أشكو إلى الله هما لا يفارقني

وشرعا في فوادي الدهر يعتلج ٢٣٤ / ٤

ص: ٣٤٣

ومقله وحاجبا مزججا

وفاحما ومرسنا مسرجا ٢٧٢ / ١

جودى على المستهتر الصب الجوى

ذا المبتلى المتفكر القلب الشجى ٢١٢ / ٤

إن السماحه والمروءه والندى

فى قبه ضربت على ابن الحشرج ٥١٨ / ٣

من راقب الناس لم يظفر بحاجته

وفاز بالطيبات الفاتكك اللهج ٢٣٥ / ٤

ملك أغر متوج ذو نائل

للمعتفين يمينه لم تشنج ٥١٨ / ٣

يا خير من سعد المنابر بالتقى

بعد النبى المصطفى المستخرج ٥١٨ / ٣

لما أتيتك راجيا لنوالكم

ألفيت باب نوالكم لم يرتج ٥١٨ / ٣

قافيه الحاء

هل أحدث الدهر لنا نكبه

أم هل رقت أم شقيق سلاح ٣٨١ / ١

أملتهم ثم تأملتهم

فلاح لى أن ليس فيهم فلاح ١٨٣ / ٤

جاء شقيق عارضا رمحه

إن بنى عمك فيهم رماح ٣٨١ / ١

ولاح يلحى على جرى العنان إلى

ملهى فسحقا له من لائح لاحى ١٨٧ / ٤

نهانى الشيب عما فيه أفراحي

فكيف أجمع بين الراح والراح ١٨٧ / ٤

وبدا الصبح كأن غرته

وجه الخليفه حين يمتدح ١٦٥ / ٣ ، ٦٦

العذر إن أنصفت متضح

وشهود حبك أدمع سفح ١٦٥ / ٣

فضحت ضميرى عن ودائعه

إن الجفون نواطق فصح ١٦٥ / ٣

وإذا تكلمت العيون على

إعجامها فالسر مفتضح ١٦٥ / ٣

مهما أبيت معانقى قمر

للحسن فيه مخأيل تضح ١٦٥ / ٣

نشر الجمال على محاسنه

بدعا وأذهب همه الفرح ١٦٥ / ٣

يختال فى حلل الشباب به

مرح وداؤك أنه مرح ١٦٥ / ٣

ما زال يلثمنى مراشفه

ويعلنى الإبريق والقدح ١٦٥ / ٣

حتى استرد الليل خلعتة

وفشا خلال سواده وضح ١٦٥ / ٣

نشرت بك الدنيا محاسن

ها وتزينت بصفاتك المدح ١٦٥ / ٣

وإذا سلمت فكل حادث

ه جلل فلا بؤس ولا ترح ١٦٥ / ٣

ص: ٣٤٤

جمع الحق لنا فى إمام

قتل البخل وأحيا السماحا ٣ / ٣٦٦

إن عفا ما فات لله حقا

أوسطا لم تخش منه جناحا ٣ / ٣٦٦

ألف الهيجاء طفلا وكهلا

تحسب السيف عليه وشاحا ٣ / ٣٦٦

نحن اللذون صبحوا الصباحا

يوم النخيل غاره ملحاحا ١ / ٧٢٣

وكان البرق فى مصحف قار

فانطباقا مره وانفتاحا ٣ / ٧٢٣

كأنما يبسم عن لؤلؤ

منضد أو برد أو أقاح ٣ / ١٨٧

ألمع برق سرى أم ضوء مصباح

أم ابتسامتها بالمنظر الضاحى ٤ / ١٤٣

عرف الدار فحيا وناحا

بعد ما كان صحا واستراحا ٣ / ١٣٠

ظل يلحاه العذول ويأبى

فى عنان العذل إلا جماحا ٣ / ١٣٠

علمونى كيف أسلو وإلا

فخذوا من مقلتى الملاحا ٣ / ١٣٠

من رأى برقاً يضئ التماحا

ثقب الليل سناه فلاحاً ٣ / ١٣٠

وكأن الرعد فحل لقاح

كلما يعجبه البرق صاحاً ٣ / ١٣٠

تحسبه نشوان إما

رنا للفتن من أجفانه وهو صاح ٣ / ١٨٧

بت أفديه ولا أرعوى

لنهي ناء عنه أو لحي لاح ٣ / ١٨٧

أمزج كأسى بجنى ريقه

وإنما أمزج راحا براح ٣ / ١٨٧

يساقط الورد علينا وقد

تبلج الصبح نسيم الرياح ٣ / ١٨٧

سحر العيون النجل مستهلك

لبي وتوريد الخدود الملاح ٣ / ١٨٧

يا عين جودى بالدمو

ع المستهلات السوافح ٤ / ١٦٥

إن البكاء هو الشفا

ء من الجوى بين الجوانح ٤ / ١٦٥

ولما قضينا من منى كل حا

جه ومسح بالأركان من هو ماسح ٣ / ٣٢٧

و شدت على دهم المهارى رحالنا

ولم ينظر الغادى الذى هو رائح ٣ / ٣٢٧

و شدت على دهم المهارى رحالنا

ولم ينظر الغادى الذى هو رائح ٣ / ٣٢٧

لييك يزيد ضارع لخصومه

ومختبط مما تطيح الطوائح ١ / ٢٠

ص: ٣٤٥

سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا

وتسكب عيناى الدموع لتجمدا ١/١٩٨ ، ١٤٠ ٣ / ٩

٢١٥

بشرى فقد أنجز الإقبال ما وعدا

وكوكب المجد فى أفق العلا صعدا ٢٨٨/٤

وتسعدنى فى غمره بعد غمره

سبوح لها منها عليها شواهد ١ / ٢٠٦

إن كنت خنتك فى الموده ساعه

فدممت سيف الدوله المحمودا ٤ / ٤١

وزعمت أن له شريكا فى العلى

وجحدته فى فضله التوحيدا ٤ / ٤١

قسما لو أنى حالف بغموسها

لغريم دين ما أراد مزيدا ٤ / ٤١

كأن محمر الشقى

ق إذا تصوب أو تصعد ٣ / ٢١٢

إذا لم يكن للمرء فى الخلق مطمع

فدو التاج والسقاء والذر واحد ٢ / ٥٥٤

عشيه قام النائحات وشققت

جيوب بأيدي مآتم وخدود ١ / ٢٠١

نهبت من الأعمار ما لو حويته

لهنت الدنيا بأنك خالد ١٣٤ / ٤

يا خاطب الدنيا

إنها شرك الردى ٢١٠ / ٤

دار متى ما أضحكت

فى يومها أبكت غدا ٢١٠ / ٤

غاراتها لا تنقضى

وأسيورها لا يفتدى ٢١٠ / ٤

أعلام ياقوت نشر

ن على رماح من زبرجد ٧٠ / ٣

أخالد لم أهبط عليك بدمه

سوى أننى عاف وأنت جواد ٦٢٠ / ٢

أخالد إن الأجر والحمد حاجتى

فأيهما يأتى فأنت عماد ٦٢١ / ٢

فإن تعطنى أفرغ عليك مدائعى

وإن تاب لم تضرب على سداد ٦٢١ / ٢

ركابى على حرف وأنت مشيع

ومالى بأرض الباخلين بلاد ٦٢١ / ٢

إذا أنكرتنى بلده ونكرتها

خرجت مع البازى على سواد ٦٢٠ / ٢

لما تؤذن الدنيا به من حروفها

يكون بكاء الطفل ساعه يولد ٢١٤ / ٤

ص: ٣٤٦

وإلا فما يبكيه منها وإنها

لأوسع مما كان فيه وأرغد ٢١٤ / ٤

ولا يقيم على ضيم يراد به

إلا الأذلان غير الحي والوتد ٦٦ / ٤

هذا على الخسف مربوط برقبته

وذا يشج فلا يرثى له أحد ٦٧ / ٤

أمسى وأصبح من تذكركم وصبا

يرثى له المشفقان الأهل والولد ٦٩٤ / ٢

يبس النجيع عليه وهو مجرد

عن غمده فكأنما هو معمد ٢٥٠ / ٤

إن من ساد ثم ساد أبوه

ثم قد ساد بعد قبل ذلك جده ١ / ٢ ، ٦٦٥ / ٤٦٣

إن الشباب والفراغ والجده

مفسده للمرء أى مفسده ١٦٤ / ٤

ولا بد لى من جهله فى وصاله

فمن لى بخل أودع الحلم عنده ١٣٦ / ٤

سأطلب حتى بالقنا ومشايخ

كأنهم ومن طول ما التثموا مرد ٧٥ / ٤

ثقال إذا لاقوا خفاف إذا دعوا

كثير إذا شدوا قليل إذا عدّوا ٧٧ / ٤

موعد أحبابك بالفرقه غد

..... ٢٨٧ / ٤

والمؤمن العائذات الطير يمسخها

ركبان مكة بين الغيل والسند ١ / ٦٠٤

قفوا جددوا من عهدكم بالمعاهد

وإن لم تكن تسمع لنشيدان ناشد ٢ / ٧٣٨

ما إن أتيت بشيء أنت تكرهه

إذا فلا رفعت سوطا إلى يدي ١ / ٦٠٤

ما للجمال مشيها وئيدا

أجنذلا يحملن أم حديدا ٢ / ٦٤٨

أم صرفانا باردا شديدا

أم الرجال جثما قعودا ٢ / ٦٤٨

ثلاث كلهن قتلت عمدا

فأخزي الله رابعه تعود ١ / ٦٩٧

كريم متى أمدحه أمدحه والورى

معى وإذا ما لمته لمته وحدي ١ / ١٨٢

تطاول ليلك بالأتمد

ونام الخلى ولم ترقد ١ / ٧٢١ ، ٧٢٠

وبات وباتت له ليله

كليله ذى العاثر الأرمد ١ / ٧٢١

وذلك من نبأ جاءني

وخبرته عن أبي الأسود ٧٢١ / ١

ولكم تمنيت الفراق مغالطا

واحتلت في استثمار غرس ودادي ٢٠٤ / ١

ص: ٣٤٧

وطمعت منها بالوصول لأنها

تبنى الأمور على خلاف مرادى ٢٠٤ / ١

والعيش خير فى ظلال

النوك ممن عاش كدّا ٢ / ٦٤٤

عيش بجد لا يضر

كك النوك ما أوليت جدا ٢ / ٦٤٤

وقالت أراه واحدا لا أخا له

يؤمله يوما ولا هو والد ٢ / ٦٢٤

فقلت : عسى أن تبصرنى كأنما

بنى حوالى الأسود الحوارد ٢ / ٦٢٤

فإن تميما قبل أن يلد الحصا

أقام زمانا وهو فى الناس واحد ٢ / ٦٢٤

سأحمد نصرا ما حييت وإننى

لأعلم أن قد جل نصر عن الحمد ٤ / ١٩٩

تجلى به رشدى وأثرت به يدي

وفاض به ثمدى وأورى به زنى ٤ / ١٩٨

مفيد ومتلاف إذا ما أتته

تهلل واهتر اهتزاز المهند ٤ / ٢٥٩

ألا إن عينا لم تجد يوم واسط

عليك بحارى دمعها لجمود ١ / ٢٠١

قلت ثقلت إذ أتيت مرارا

قال ثقلت كاهلى بالأىادى ١٤٨ / ٤

والذى حارت البريه ف

يه حيوان مستحدث من جماد ١ / ٢٢٧

خود كأن بنائها

فى خضره النقش المزرد ٣ / ٦٩

سمك من البلور

فى شبك تكون من زبرجد ٣ / ٦٩

يقول فى قومس قومى وقد أخذت

منا السرى وخطا المهرية القود ٤ / ٢٩١

أمطلع الشمس تبغى أن تؤم بنا

فقلت : كلا ولكن مطلع الجود ٤ / ٢٩٣

قولا لهارون إمام الهدى

عند احتفال المجلس الحاشد ٤ / ٢٥١

أنت على ما فىك من قدره

فلمست مثل الفضل بالواجد ٤ / ٢٥١

وليس على الله بمستنكر

أن يجمع العالم فى واحد ٤ / ٢٥١

نقريهم لهذميات تقد بها

ما كان خاط عليهم كل زراد ٣ / ٣٦٦

بأن أمر الإله واختلف الناس

فداع إلى ضلال وهادي ١ / ٦٢٩

يصد عن الدنيا إذا عن سؤدد

ولو برزت في ذي عذراء ناهد ٢ / ٧٤١

ص: ٣٤٨

قافيه الرءاء

قذى بعينيك أم بالعين عوار

أوذرفت إذ خلت من أهلها الدار / ٦٩٩

وقبر حرب بمكان قفر

وليس قرب قبر حرب قبر ١ / ١٨٠

ثوى فى الثرى من كان يحيا به الورى

ويغمر صرف الدهر نائله الغمر ٤ / ١٨٩

فوجهك كالنار فى ضوئها

وقلبى كالنار فى حرّها ٤ / ٦٧

الموقدون بنجد نار بدايه

لا يحضرون وفقد العز فى الحضر ١ / ٥٣٥

أقسم بالله أبو حفص عمر

ما مسها من نقب ولا دبر

....

اغفر له اللهم إن كان فجر ٢ / ٤٩٩

يزيدك وجهه حسنا

إذا ما زدته نظرا ١ / ٤٤٧

رقت حواشى الزهر فهى تمرمر

وغدا الثرى فى حليه يتكسر ٣ / ١٧٨

نزلت مقدمه المصيف حميده

ويد الشتاء جديده لا تكفر ٣ / ١٧٩

لولا الذى غرس الشتاء بكفه

كان المصيف هسائما لا تثمر ٣ / ١٧٩

كم ليله آسى البلاد بنفسه

فيما ويوم وبله مثنعنجر ٣ / ١٧٩

مطر يذوب الصخر منه وبعده

صحو يكاد من الغضاره يمطر ٣ / ١٧٩

غيثان فالأنواء غيث ظاهر

لك وجهه والصحو غيث مضمّر ٣ / ١٧٩

عجبت لإنسان فى فخره

وهو غدا فى قبره يقبر ٤ / ٢٧٤

لذا فليجل الخطب وليفدح الأمر

وليس لعين لم يفيض ماؤها عذر ٤ / ١٥

وقد كان البيض القواضب فى الوغى

قواطع وهى الآن من بعده بتر ٤ / ١٥

غزا غزوه والحمد نسج ردائه

فلم ينصرف إلا وأكفانه الأجر ٤ / ١٦

كأن بنى نبهان حين وفاته

نجوم سماء خر من بينها البدر ٤ / ١٦

إذا ما نهى الناهى فلج بى الهوى

أصاح إلى الواشى فلج بى الهجر ٤ / ٤٣

ما بال من أوله نطفه

وجيفه آخره يفخر ٤ / ٢٧٤

والمسجدان وبيت نحن عامره

لنا وزمزم والأركان والسير ٢ / ٩

فما بال من أسعى لأجبر كسره

حفاظا وينوى من سفاهته كسرى ١ / ٣٠٨

ص: ٣٤٩

يا صاحبي تقصيا نظريكما

تريا وجوه الأرض كيف تصور ١٧٩ / ٣

تريا نهارا مشمسا قد شابه

زهر الربا فكأنما هو مقمر ١٧٩ / ٣

تنزه طرفي في تعابيرك الغر

وجال بها فكري من السطر للسطر ٥٠ / ٤

كأن الثريا علقت بجبينه

وفي نحره الشعري وفي خده البدر ٤٣ / ٤

رأين شيخنا قد تحنى صلبه

يمشى فيقعس أو يكب فيعثر ٧٥١ / ١

أصبح لا يملك تقديم ما

يرجو ولا تأخير ما يحذر ٢٧٤ / ٤

وأصبح الأمر إلى غيره

في كل ما يقضى وما يقدر ٢٧٤ / ٤

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها

شمس الضحى وأبو إسحق والقمر ٢ / ٤٤٩ ، ١٤٩ ، ٤ ،

٥٥٤ / ٦٣

بنيت بها قبل المحاق بلبه

فكان محاقا كله ذلك الشهر ١ / ٦٥٩

طربت بها لما فهمت نقوشها

كما يطرب النشوان من لذه الخمر ٤ / ٥٠

كالقسى المعطفات بل الأس

هم مبريه بل الأوتار ٤ / ٢٧

تمتع من شميم عرار نجد

فما بعد العشي من عرار ٤ / ١٧٨

دار متى ما أضحكت فى يوم

ها أبكت غدا تبا لها من دار ٤ / ٢١٠

وقد لاح فى الصبح الثريا كما ترى

كعنقود ملاحيه حين نورا ٣ / ٤٤٦

فلا يمنعك من أرب لحاهم

سواء ذو العمامه والخمار ٤ / ٢٤٨

غاراتها لا تنقضى وأس

يرها لا يفتدى بجلائل الأخطار ٤ / ٢١٠

وترى الطير على آثارنا

رأى عين ثقه أن ستمار ٤ / ٢٥٤

أقول لصاحبى والعيس تهوى

بنا بين المنيفه فالضمار ٤ / ١٧٨

وإنى جدير إذ بلغتك بالمنى

وأنت بما أملت منك جدير ٤ / ٣٠٠

فإن تولنى منك الجميل فأهله

وإلا فإني عاذر وشكور ٣٠١ / ٤

فدع الوعيد فما وعيدك ضائري

أطنين أجنحه الذباب يضير ١٨٨ / ٤

من راقب الناس مات غمًا

وفاز باللذة الجسور ٢٣٥ / ٤

أهدى لى الشوق وهو حلو

أغن فى طرفه فتور ٢٣٥ / ٤

ص: ٣٥٠

عودته فيما أزور حبائبي

إهماله وكذاك كل مخاطر ٣ / ٣٢٥

أسد على وفي الحروب نعامه

فتخاء تنفر من صفيير الصافر ٣ / ٣١٥،٢٨٧

هلا برزت إلى غزاله في الوغى

بل كان قلبك في جناحي طائر ٣ / ٢٨٧

قهرةناكم حتى الكماه فأنتم

تهايوننا حتى بنينا الأصاغرا ١ / ٦١٤

كم عالم يسكن بيتا بالakra

وجاهل له قصور وقرى ١ / ٧٠٦

لما قرأت قوله سبحانه

نحن قسمنا بينهم زال المرأ ١ / ٧٠٧

أتنسى دفاعي عنك إذ أنت مسلم

وقد سال من ذل عليك فرافر ٣ / ٣٣٨

ونسوتكم في الروع باد وجوهها

يخلن إماء والإماء حرائر ٣ / ٣٣٨

أعبرتنا ألبانها ولحومها

وذلك عار يا ابن ريطه ظاهر ٣ / ٣٣٨

كم عاقل قد كان ذا عسر

وجاهل قد كان ذا يسر ١ / ٧٠٦

تحير الناس في هذا فقلت له

م هذا الذي أوجب الإيمان بالقدر ١ / ٧٠٦

فما حب الديار شغفن قلبي

ولكن حب من سكن الديارا ٢ / ١٨٠

لو أن مرقشا حي

تعلق قلبه ذكرا ١ / ٤٤٧

كأن ثيابه أطلعن

من أزراره قمرا ١ / ٤٤٧

لعمري لقد كان الثريا مكانه

ثراء فأضحى اليوم مثواه في الثرى ٤ / ١٨٨

دع الرسم الذي دثرا

يقاسى الريح والمطرا ١ / ٤٤٧

وكن رجلا أضاع العمر

في اللذات والخطرا ١ / ٤٤٧

أما والله لا أشرا

حلفت به ولا بطرا ١ / ٤٤٧

ومر به بديوان الخراج

مضمخا عطرا ١ / ٤٤٧

بعين خالط التفتير

في أجفانها حورا ١ / ٤٤٧

أرانا الإله هلالاً أنارا

٢٠٧ / ٤ ...

أنا أبو النجم وشعري شعري

١٢٠ / ٢ ...

ولم يبق منى الشوق غير تفكري

فلو شئت أن أبكي بكيت تفكرا ١٧٣ / ٢

ص: ٣٥١

واعلم فعلم المرء ينفعه

أن سوف يأتي كل ما قدرا ٢ / ٧٢٤

يزيدك وجهه حسنا

إذا ما زدته نظرا ١ / ٤٤٧

لأيقن أن حب المرء

يلقى سهله وعرا ١ / ٤٤٨

ولكنها أستغفر الله نسخه

مزينه الأرقام بالدر والتبر ٤ / ٥٠

أضاعوني وأى فتى أضاعوا

ليوم كريبه وسداد ثغر ٤ / ٢٦٧

كأنى لم أكن فيهم وسيطا

ولم تك نسبتى فى آل عمرو ٤ / ٢٦٧

نصف النهار الماء غامره

ورفيقه بالغيب ما يدري ٢ / ٥٨٨

رق الزجاج وراقت الخمر

وتشابهها فتشاكل الأمر ٣ / ١٧٢

فكأنما خمر ولا قدح

وكأنما قدح ولا خمر ٣ / ١٧٢

جودى على المسته

تر ذا المبتلى المتفكر ٤ / ٢١٢

وبعت رشادى بغى الهوى

لأجلك يا طلعه المشتري ٤ / ٥٣

أبدأ حديثى ليس بال

منسوخ إلا فى الدفاتر ٤ / ٥٦

سود الوجوه لثيمه أحسابهم

فطس الأنوف من الطراز الآخر ٤ / ٢٣٣

بالله يا ظبيات القاع قلن ل

نا ليلاي منكن أم ليلي من البشر ١ / ٥١٣ ، ٤٨٤ ، ٤ /

١٤٤

لو اختصرتم من الإحسان زرتكم

والعذب يهجر للإفراط فى الخصر ٤ / ١٨٦

تردى ثياب الموت حمرا فما أتى

لها الليل إلا وهى من سندس خضر ٤ / ١٥

ومنتور دمعى غدا أحمر

على آس عارضك الأخضر ٤ / ٥٣ ، ١٥

يا من حكى الماء فرط رفته

وقلبه فى قساوه الحجر ٣ / ٢٩٨

يا ليت حظى كحظ ثوبك من

جسمك يا واحدا من البشر ٣ / ٢٩٨

لا تعجبوا من بلى غلائله

قدر زر أزراره على القمر ٣ / ٣٧٩،٢٩٨،٢٩٧

له راحه لو أن معشار جودها

قد زرأزراره على القمر ٣ / ٣٧٩،٢٩٨،٢٩٧

له همم لا منتهى لكبارها

وهمته الصغرى أجل من الدهر ٢ / ١٤٨،١٤٧

فما خلقتها إلا حدائق بهجه

مكلله الأرجاء بالزهر والزهر ٤ / ٥٠

ص: ٣٥٢

وتكمله الحسن إيضاحها

رويناه عن وجهك الأزهر ٥٣ / ٤

أرى العقد فى ثغره محكما

يرينا الصحاح من الجوهر ٥٣ / ٤

فى علمه وحلمه وزهده

وعهده مشتهر مشتهر ١٧٧ / ٤

قال لى : إن رقى

سبى الخلق فداره ٢٦٢ / ٤

فوجهك كالنار فى ضوءها

وقلبى كالنار فى حرها ٦٨ / ٤

فقال رائدهم أرسوا نزاولها

فكل حتف امرئ يجرى بمقدار ٤٧٥ / ٢

إنما نموت كراما أو نفوز بها

فواحد الدهر من كد وأسفار ٤٧٥ / ٢

رأى العقيق فأجرى ذاك ناظره

متمم لح فى الأشواق خاطره ٥٥ / ٤

أنا الذى سمتنى أمى حيدر

أكيلكم بالسيف كيل السندره ٧٢٤ / ١

يا خاطب الدنيا الدينه إنها

شرك الردى وقراره الأكدار ٢١٠ / ٤

المستجير بعمره عند كربته

كالمستجير من الرمضاء بالنار ٢٨١ / ٤

ربما الجامل المؤبل فيهم

وعناجيج فوقهن المهار ١ / ١١١

وعيرها الواشون أنى أحبها

وتلك شكاه ظاهر عنك عارها ٣ / ٣٣٨

ولو طار ذو حافر قبلها

لطارت ولكنه لم يطر ٢ / ٩٧

مولاي إن وافيت بابك طالبا

منك الصباح فليس ذلك بمنكر ٣ / ٤١١

البحر أنت وهل يلام فتى سعى

للبحر كى يلقى صباح الجوهر ٣ / ٤١١

ويوم كظل الرمح قصر طوله

دم الزرق عنا واصطكاك المزاهر ٣ / ١٥٥

ولست بنظار إلى جانب الغنى

إذا كانت العلياء فى جانب الفقر ٢ / ٧٣٩

قافيه السين :

ذر المآثر لا تذهب لمطلبها

واجلس فإنك أنت الآكل اللابس ٤ / ٢٣٢

دع المكارم لا تذهب لبغيتها

واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسى ٢٣٢ / ٤

ويل لحرب فارسا

مطاعنا مخالسا ١٨٢ / ١

ويل لحرب فارسا

إذا لبسوا القوانسا ١٨٢ / ١

تجرد للحمام عن قشر لؤلؤ

وألبس من ثوب الملاحه ملبوسا ٢٦٥ / ٤

ص: ٣٥٣

وقد جرد موسى لتزيين رأسه

فقلت لقد أوتيت سؤلك يا موسى ٢٦٥ / ٤

من يفعل الحسنات الله يشكرها

لا يذهب العرف عند الله والناس ٩٣ / ١

قامت تظللني من الشمس

نفس أعز علي من نفسي ٢٩٦ / ٣

قامت تظللني ومن عجب

شمس تظللني من الشمس ٣٧٩ / ٣

لعمرك ما الإنسان إلا ابن يومه

علي ما تجلي يومه لا ابن أمسه ٢٦٩ / ٢

ساق يريني قلبه قسوه

وكل ساق قلبه قاس ١٧٠ / ٤

قد قلت لما أطلعت وجناته

حول الشقيق الغض روضه آس ٢٦٨ / ٤

أعدرا السارى العجول ترفقا

ما فى وقوفك ساعه من باس ٢٦٨ / ٤

يا ناق جدى فقد أفنت أناتك بى

صبرى وعمرى وأنساعى وأحلاص ٤٤١ / ٢

قافيه الظاء :

لو يمسخ الخنزير مسخا ثانيا

ما كان إلا دون مسخ الجاحظ ١ / ٣٣٢

رجل ينوب عن الجحيم بوجهه

وهو القذى فى عين كل ملاحظ ١ / ٣٣٢

قافيه العين :

رب ليل قطعته بصدود

وفراق ما كان فيه وداع ٣ / ٧٨

موحش كالثقل تقذى به العين

وتأبى حديثه الأسماع ٣ / ٧٨

وما المرء إلا كالشهاب وضوئه

يحور رمادا بعد إذ هو ساطع ١ / ٤٧٨

وما المال والأهلون إلا ودائع

ولا بد يوما أن ترد الودائع ١ / ٤٧٨

يروم الملوك مدى جعفر

ولا يصنعون كما يصنع ٤ / ٢٤٧

حتى أقام على أرباض خرشنه

تشقى به الروم والصلبان والبيع ٤ / ٦٩

أودى فلا تنفع الإشاحه من

أمر لمرء يحاول البدعا ١ / ٥٨٩

وإذا المنيه أنشبت أظفارها

ألفيت كل تميمه لا تنفع ٣ / ٤٥٤

أمن المنون وريبتها تتوجع

والدهر ليس بمعتب من يجزع ٣ / ٣٩٧

قالت أميمه ما لجسمك شاحبا

وبه ابتذلت ومثل ذلك ينفع ٣ / ٣٩٧

ص: ٣٥٤

أما لجنيك لا يلائم مضجعا

إلا أفض عليك ذاك المضجع ٣ / ٣٩٧

فأجبتها أرثى لجسمى إنه

أودي بنى من البلاد فودعوا ٣ / ٣٩٧

أودي بنى فأعقبوني حسره

عند الرقاد وعبره لا تقلع ٣ / ٣٩٧

فالعين بعدهم كأن حداقها

سملت بشوك فهي عور تدمع ٣ / ٣٩٧

فبقيت بعدهم بعيش ناصب

وإخال أنى لاحق مستتبع ٣ / ٣٩٧

سبقوا هواى وأعنفوا لهواهم

فتخرموا ولكل جنب مصرع ٣ / ٣٩٧

ولقد حرصت بأن أدافع عنهم

وإذا المنيه أقبلت لا تدفع ٣ / ٣٩٧

وتجلدى للشامتين أريهم

أنى لريب الدهر لا أتضعضع ٣ / ٣٩٧

حتى كأنى للحوادث مروه

بصفا المشرق كل يوم تفرع ٣ / ٣٩٧

والدهر لا يبقى على حدثانه

جون السراه له جدائد أربع ٣ / ٣٩٧

وليس بأوسعهم فى الغنى

ولكن معروفه أوسع ٢٤٧ / ٤

الدهر معتذر والسيف منتظر

وأرضهم لك مصطاف ومرتب ٤ / ٦٨

للسبى ما نكحوا والقتل ما ولدوا

والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا ٧٠ / ٤

على أنى سأنشد عند بيعى

أضاعونى وأى فتى أضاعوا ٢٦٦ / ٤

إن الذين ترونهم إخوانكم

يشفى غليل صدورهم أن تصرعوا ١ / ٥٢٢

هو الصنع إن يعجل فخير وإن يرث

فللرث فى بعض المواضع أنفع ٤ / ٢٤٦

قوم إذا حاربوا ضرروا عدوهم

أو حاولوا النفع فى أشياءهم نفعوا ٤ / ٧١

قاد المقائن أقصى شربها نهل

مع الشكيم وأدنى سيرها سرع ٤ / ٦٨

سجيه تلك منهم غير محدثه

إن الخلائق فاعلم شرها البدع ٤ / ٧١

نضا ضوءها صنع الدجنه وانطوى

لبهجتها ثوب الظلام المجزع ٤ / ٢٧٩

لحقنا بأخراهم وقد حوم الهوى

قلوبا عهدنا طيرها وهى وقع ٢٧٩ / ٤

فردت علينا الشمس والليل راغم

بشمس لهم من جانب الخدر تطلع ٢٧٩ / ٤

ص: ٣٥٥

فو الله ما أدري أحلام نائم

ألمت بنا أم كان فى الركب يوشع ٢٧٩ / ٤

وكأن النجوم بين دجاها

سنن لاح بينهن ابتداء ٧٨ / ٣

بعكاظ يعشى الناظر

ين إذا هم لمحووا شعاعه ١٧٤ / ٢

أولئك آبائى فجئنى بمثلهم

إذا جمعتنا يا جرير المجامع ٥٣٥ / ١

إذا احتربت يوما ففاضت دماؤها

تذكرت القربى ففاضت دموعها ٤٤ / ٤

كأن السحاب الغرغيين تحتها

حبيبا فما ترقأ لهن مدامع ١١٨ / ٤

فإنك كالليل الذى هو مدركى

وإن خلت أن المنتأى عنك واسع ٦٥٦ / ٢

ربى شفعت ريح الصبا بنسيمها

إلى المزن حتى جادها وهو هامع ١١٨ / ٤

قضى وطرا منك الحبيب المودع

ومثل الذى لا يستطاع فيدفع ١٧٢ / ٢

ولو شئت أن أبكى دما لبكيتيه

عليه ولكن ساحه الصبر أوسع ١٧٢ / ٢

وأعدده ذخرا لكل ملمه

وسهم الرزايا بالذخائر مولع ١٧٢ / ٢

وإني وإن أظهرت منى جلاده

وصانعت أعداء عليه لموجع ١٧٢ / ٢

الألمعى الذى يظن بك الظ

ن كأن قد رأى وقد سمعا ٥٨٨ / ١

قفى قبل التفرق يا ضباعا

ولايك موقف منك الوداعا ١/٢، ١١٩ / ٧٥١

قفى وافدى أسيرك إن قومى

وقومك لا أرى لهم اجتماعا ٧٥٢ / ١

أكفرا بعد رد الموت عنى

وبعد عطائك المائة الرتاعا ٧٥٢ / ١

فلما أن جرى سمن عليها

كما طينت بالفدن السياعا ٧٥٢ / ١

ولم يك أكثر الفتیان م

الا ولكن كان أرحبهم ذراعاً ٢٤٦ / ٤

أمرت بها الرجال ليأخذوها

ونحن نظن أن لن تستطاعا ٧٥٢ / ١

واستقبلت قمر السماء بوجهها

فأرتنى القمرين فى وقت معا ٧٢ / ٢

قد أصبحت أم الخيار تدعى

على ذنبا كله لم أصنع ١ / ٦٩٦ ، ٤٢٤

ألا قل للذى لم يه

ده الله إلى نفع ٤ / ٢٦٤

ص: ٣٥٦

لسانى فيك محتاج

إلى التخليع والقطع ٢٦٤ / ٤

وأنيابي وأضراسي

إلى التكسير والقلع ٢٦٤ / ٤

لئن أخطأت في مدح

ك ما أخطأت في منعي ٢٦٤ / ٤

لقد أنزلت حاجاتي

بواد غير ذي زرع ٢٦٤ / ٤

ميز عنه قنزعاً عن قنزع

جذب الليالي أبطئي أو أسرعى ٤٢٥ / ١

أفناه قيل الله للشمس اطلعي

حتى إذا واراك أفق فارجعي ٤٢٢ / ١

شجو حساده وغيظ عداه

أن يرى مبصر ويسمع واعى ١٦٦ / ٢

حمامه جرعا حومه الجندل اسجعي

فأنت بمرأى من سعاد ومسمع ٢٠٩ / ١

حمامه جرعا حومه الجندل اسجعي

فأنت بمرأى من سعاد ومسمع ٢٠٩ / ١

حريص على الدنيا مضيع لدينه

وليس لما في بيته بمضيع ١٩٦ / ٢

إذا لم تستطع شيئا فدعه

وجاوزه إلى ما تستطيع ٣٥ / ٤

فسقى الغضا والساكنيه وإن هم

شبهه بين جوانحي وضلوعي ٥٦ / ٤

قافيه الصاد :

قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه

قلت اطبخوا لي جبه وقميصا ٨ / ٤

قافيه الضاد :

لقد بهتوا لما رأوني شاجبا

فقالوا به عين فقلت وعارض ١٤٧ / ٤

أنزلى الدهر على حكمه

من شامخ عال إلى خفض ٢٠٠ / ١

أبكاني الدهر ويا ربما

أضحكني الدهر بما يرضني ٢٠٠ / ١

قافيه الفاء :

حسامك منه للأجباب فتح

ورمحك منه للأعداء حتف ١٧٠ / ٤

جاء أهلي لما رأوني عليلا

بحكيم لشرح دائي يسعف ١٤٧ / ٤

قال هذا به إصابه عين

قلت عين الحبيب إن كنت تعرف ١٤٧ / ٤

نحن بما عندنا وأنت بما

عندك راض والرأى مختلف ٩ / ٢

ص: ٣٥٧

نحن بما عندنا وأنت بما

عندك راض والرأى مختلف ٩ / ٢

زعمتم أن إخوانكم قريش

لهم إلف وليس لكم إلف ٥٢٣ / ٢

فتى لا يريد العز إلا من التقى

ولا الرزق إلا من قنى وسيوف ١٤٢ / ٤

وقفت على الديار فكل متنى

فلا والله ما نطقت بحرف ٢٧٠ / ١

كم من قوى قوى فى قلبه

مهذب الرأى عنه الرزق منحرف ٧٠٦ / ١

كم من ضعيف ضعيف فى قلبه

كأنه من خليج البحر يغترف ٧٠٦ / ١

هذا دليل على أن الإله له

فى الخلق سر خفى ليس ينكشف ٧٠٦ / ١

ولا خير فى ود ضعيف تزيله

هواتف وهم كلما عرضت جفا ٤٤ / ٤

جودى على المستهتر الصب الجوى وتعطفى

هواتف وهم كلما عرضت جفا ٤٤ / ٤

أيا شجر الخابور مالك مورقا

كأنك لم تجزع على ابن طريف ١٤٢ / ٤

أودی فلیت الحادثات كفاف

حال المسیف و عنبر المستاف ۲۸۸ / ۳

والطیر أغربه علیه بأسرها

فتح السراه وساكنات لصاف ۲۸۸ / ۳

أولئك أومنوا جوعا وخوفا

وقد جاءت بنو أسد وخافوا ۵۲۳ / ۲

قافیه القاف :

هوای مع الركب الیمانین مصعد

جنیب وجثمانی بمكه موثق ۳، ۳۵۲ / ۱ / ۳۹۰

إذا ضاق صدری وخفت العدا

تمثلت بیتا بحالی یلیق ۲۶۹ / ۴

فبالله أبلغ ما أرتجی

وبالله أدفع ما لا أطیق ۲۶۹ / ۴

لا تحسبن بشاشتی لك عن رضا

فوحق جودك إننی أتملق ۳ / ۳۹۹

فلا حطت لك الهیجاء سرجا

ولا ذاقت لك الدنيا فراقا ۴ / ۳۰۲

ولئن نطقت بشكر برك مفصحا

فلسان حالی بالشكایه أنطق ۳ / ۳۹۹

سبحان من وضع الأشياء موضعها

وفرق العز والإذلال تفريقاً ١ / ٧٠٦

عجبت لمسراها وأنى تخلصت

إلى وباب السجن دونى مغلق ١/٥٧١

ألمت فحيت ثم قامت فودع

ت فلما تولت كادت النفس تزهب ١/٥٧١

ص: ٣٥٨

ولكن عرتني من هواك ضمانه

كما كنت ألقى منك إذ أنا مطلق ١ / ٥٧١

وإنما الشعر لب المرء يعرضه

على المجالس إن كيسا وإن حمقا ٤ / ٨٩

فإن أشعر بيت أنت قائله

بيت يقال إذا أنشدته صدقا ٤ / ٨٩

كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه

وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا ١ / ٧٠٦

هذا الذي ترك الأوهام حائره

وصير العالم النحرير زنديقا ١ / ٧٠٦

لو لم تكن نيه الجوزاء خدمته

لما رأيت عليها عقد منتطق ١ / ٢٠

يا واشيا حسنت فينا إساءته

نجي حذارك إنساني من الغرق ٤ / ١١٢

إذا الوهم أبدى لي لماها وثرها

تذكرت ما بين العذيب وبارق ٤ / ٢٧٠

ويذكرني من قدها ومدامعي

مجّر عوالينا ومجرى السوابق ٤ / ٢٧٠

وأخفت أهل الشرك حتى إنه

لتخافك النطف التي لم تخلق ٤ / ٢٣٨

قد استوى بشر على العراق

من غير سيف ودم مهراق ٤ / ٥١

قالت طريفه ما تبقى دراهمنا

وما بنا سرف فيها ولا خرق ٢ / ٤١

إنا إذا اجتمعت يو ما دراهمنا

ظلت إلى طرق الخيرات تستبق ٢ / ٤١

لا يألّف الدرهم المضروب صرتنا

لكن يمر عليها وهو منطلق ٢ / ٤٢

حتى يصير إلى بذل يخلده

يكاد من صره إياه ينمزق ٢ / ٤١

قافيه الكاف :

يا أيها العطار عبر ل

نا عن اسم شيء قل في سومك ١ / ١٨٨

تنظره بالعين في يقظه

كما يرى بالقلب في نومك ١ / ١٨٨

قد كان يضحك في شبيته

والآن يحسد كل من ضحكا ٤ / ١٩

قصر الغوايه عن هوى قمر

وجد السبيل إليه مشتركا ٤ / ١٩

لا تأخذا بظلامتي أحدا

قلبي وطرفي في دمي اشتركا ١٩ / ٤

إلهي عبدك العاصي أتاكا

مقرا بالذنوب وقد دعاكا ١ / ٧١٨ ، ٧١٦

فإن تغفر فأنت لذاك أهل

وإن تطرد فمن يرحم سواكا ١ / ١١٧

يا ليت شعري كيف حالكما

يا صاحبي إذا دمي سفكا ٤ / ١٩

ص: ٣٥٩

علا فأصبح يدعوه الورى ملكا

وريشما فتحوا عينا غدا ملكا ٩٧ / ٤

لا تعجبي يا سلم من رجل

ضحك المشيب برأسه فبكى ١٩ / ٤

يا سلم ما بالشيب منقصه

لا سوقه يبقى ولا ملكا ١٩ / ٤

سلبت محاسنه الغزال صفاته

حتى تحير كل ظبي فيكا ١٤١ / ٤

لك جيده ولحافظه ونفاره

وكذا نظير قرونه لأبيكا ١٤١ / ٤

أيا منازل سلمى أين سلماك

من أجل هذا بكيناها بكيناك ٤٤١ / ٢

هى الدنيا تقول بملء فيها

حذار حذار من بطشى وفتكى ٢٨٩ / ٤

فلما خشيت أظافيرهم

نجوت وأرهنهم مالكا ٥٩٧ / ٢

يا دار غيرك البلى ومحاك

يا ليت شعرى ما الذى أبلاك ٢٨٧ / ٤

لا يغرکم منى ابتسام

فقولى مضحك والفعل مبكى ٢٨٩ / ٤

بفخر الدوله اعتبروا فيانى

أخذت الملك منه بسيف هلك ٢٨٩ / ٤

وقد كان استطال على البراي

ا ونظم جمعهم فى سلك ملك ٢٨٩ / ٤٠

فلو شمس الضحى جاءته يوما

لقال لها عتوا أف منك ٢٨٩ / ٤

ولو زهر النجوم أتت رضاه

تأبى أن يقول رضيت عنك ٢٨٩ / ٤

فأمسى بعد ما فرغ البرايا

أسير القبر فى ضيق وضمنك ٢٨٩ / ٤

يقدر أنه لو عاد يوما

إلى الدنيا تسربل ثوب نسك ٢٨٩ / ٤

تعالت كى أشجى وما بك عله

تريدىن قتلى قد ظفرت بذلك ٧١١ / ١

قفى قبل وشك البين يا ابنه مالک

ولا تحرمينى نظره من جمالك ٧١١ / ١

فإن ساءنى ذكراك لى بمساءه

فقد سرنى أنى خطرت ببالک ٧١١ / ١

وانصر على آل الصلى

ب وعابديه اليوم آلك ٨٧ / ١

قافيه اللام :

تصد وتبدي عن أسيل وتتقى

بناظره من وحش وجره مطفل ١ / ١٤٩

وجيد كجيد الريم ليس بفاحش

إذا هي نصته ولا بمعطل ١ / ١٤٩

وفرع يزين المتن أسود فاحم

أثيث كقنو النخلة المتعكل ١ / ٢٧٤

كأنه عاشق قد مد صفحته

يوم الوداع إلى توديع مرتحل ٣ / ١٣٢

نعم لهم زالت فما سعدوا

دول لهم ظلمت فما عدلوا ٤ / ٢٠٩

قدم لهم زلت فما رفعوا

شيم لهم شحت فما بذلوا ٤ / ٢٠٩

لعمرك ما أدري وإني لأوجل

على أينا تعدو المنيه أول ٤ / ٢٣١

هو البدر إلا أنه البحر زاخرا

سوى أنه الضرغام لكنه الوبل ٤ / ١٣١

يقعى جلوس البدوى المصطفى

بأربع مجدوله لم تجدل ٣ / ١٣٢

العبد عبد وإن تسامى

والمولى مولى وإن تنزل ٢٣ / ١

ويركب حد السيف من أن تضيّمه

إذا لم يكن عن شفره السيف مزحل ٢٣٠ / ٤

إذا أنت لم تنصف أخاك وجدته

على طرف الهجران إن كان يعقل ٢٣٠ / ٤

رضينا قسمه الجبار فينا

لنا علم وللأعداء مال ١٤٦ / ٢

لميه موحشا طلل

يلوح كأنه خلل ٣١ / ١

إن الذى سمك السماء بنى لنا

بيتا دعائمه أعز وأطول ٥٢٥ / ١

جوابا به تنجو اعتمد فوربنا

لعن عمل أسلفت لا غير تسأل ٢٦٥ / ٢

صدق الآجال آجال

والهوى للمرء قتال ١٥٤ / ٤

هو الهجر حتى ما يلم خيال

وبعد صدود الزائرين وصال ٢٤٤ / ٤

إن التى ضربت بيتا مهاجره

بكوفه الجند غالت ودها غول ٥٢٩ / ١

وإننا لقوم لا نرى القتل سبه

إذا ما رأته عامر وسلول ٤ / ٤١

هيهات لا يأتي الزمان بمثله

إن الزمان بمثله لبخيل ٤ / ٢٣٦

ص: ٣٦١

إذا المرء لم يدينس من اللؤم عرضه

فكل رداء يرتديه جميل ٢ / ٧٤٢ ، ٧٤١

أنسى أبا نصر نسيت إذا يدي

من حيث ينتصر الفتى وينيل ٤ / ٢٣٧

إن كنت أزمعت على هجرنا

من غير ما جرم فصبر جميل ٤ / ٢٤٢

وإن تبدلت بنا غيرنا

فحسبنا الله ونعم الوكيل ٤ / ٢٤٢

وإن لم يكن إلا معرج ساعه

قليلاً فإنى نافع لى قليلها ٤ / ١٨٠

ألما على الدار التى لو وجدتها

بها أهلها ما كان وحشا مقلها ٤ / ١٨٠

قال لى : كيف أنت؟ قلت عليل

سهر دائم وحزن طويل ١ / ٤٤٨

وننكر إن شئنا على الناس قولهم

ولا ينكرون القول حين نقول ٢، ١١، ٥ / ٧٤٢

ألا كل شىء ما خلا الله باطل

وكل نعيم لا محاله زائل ١ / ٣١

وإذا البلايل أفصحت بلغاتها

فانف البلايل باحتساء بلايل ٤ / ١٨٢

عند النياحه مصدر وتعجب

ومفرغ ينقاس حذف الفاعل ٣٣٣ / ١

فاليوم أشرب غير مستحقب

إثما من الله ولا واغل ٧١٧ / ١

والفعل بعد إذا وإن مستلزم

وجواب نفى أو جواب السائل ٣٣٣ / ١

مها الوحش إلا أن هاتا أوانس

قنا الخط إلا أن تلك ذوابل ١٠ / ٤

أقامت مع الرايات حتى كأنها

من الجيش إلا أنها لم تقاتل ٢٥٥ / ٤

فيا وطنى إن فاتنى بك سابق

من الدهر فلينعم لساكنك البال ٧٩ / ٢

هو الشمس قدرا والملوك كواكب

هو البحر جودا والكرام جداول ٢٠٢ / ٤

وقد ظلت أعلامه ضحى

بعقبان طير فى الدماء نواهل ٢٥٥ / ٤

بقيت بقاء الدهر يا كهف أهله

وهذا دعاء للبريه شامل ٣٠٢ / ٤

انتصف النهار وهو غائص

وصاحبه لا يدرى ما حاله ٥٨٨ / ٢

صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله

وعرى أفراس الصبا ورواحله ٣ / ٤٣٧

لولا مفارقة الأحباب ما وجدت

لها المنايا إلى أرواحنا سبلا ٤ / ٢٤١

ص: ٣٦٢

قد طلبنا فلم نجد لك في السؤ

دد والمجد والمكارم مثلا ٢ / ١٨١

لم يزل حقك مقدم يمحو

باطل المستعار حتى اضمحلا ٢ / ١٨١

يا خير من يركب المطى ولا

يشرب كأسا بكف من بخلا ٤ / ٨٥

كن للخليل نصيرا جار أو عدلا

ولا تشح عليه جاد أو بخلا ٢ / ٦٠٥

ألا يا صخر إن أبكيت عيني

فقد أضحكنتي دهرا طويلا ٢ / ١٣١

بكيته في نساء معولات

و كنت أحق من أبدى العويلا ٢ / ١٣١

دفعت بك الجليل وأنت حي

فمن ذا يدفع الخطب الجليلا ٢ / ١٣١

إذا قبح البكاء على قتيل

رأيت بكاء ك الحسن الجميلا ١١٦ / ٢، ١٣١

ونكرم جارنا ما دام فينا

ونتبعه الكرامه حيث مالا ٤ / ٩٢

أعدى الزمان سخاؤه فسحا به

ولقد يكون به الزمان بخيلا ٤ / ٢٣٧

لو حار مرتاد المنيه لم يجد

إلا الفراق على النفوس دليلا ٢٤١ / ٤

إن محلا وإن مرتحلا

وإن في السفر إذ مضوا مهلا ١٢ / ٢

هي الشمس مسكنها في السماء

فعر الفؤاد عزاء جميلا ٣٨١ / ٣

فلن تستطيع إليها الطلوعا

ولن تستطيع إليك الترولا ٣٨١ / ٣

والشمس كالمرآه في كف الأشل

لما رأيتها فوق الجبل ١٧٦، ٣/٢٠٦، ١٢٧

ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا

وأقبح الكفر والإفلاس بالرجل ٢٣ / ٤

زعم العواذل أنني في غمره

صدقوا، ولكن غمرتي لا تنجلي ٥١٦ / ٢

وشوهاء تعدو بي إلى صارخ الوغى

بمستلثم مثل الفنيق المرحل ٨٠ / ٤

كانت بلهنيه الشبيهه سكره

فصحوت واستبدلت سيره مجمل ٢٦٩ / ٤

وقوفا بها صحبي على مطيهم

يقولون لا تهلك أسي وتجمل ٢٣٢ / ٤

غداثره مستشزرات إلی العلا

تضل المدارى فى مثنى ومرسل ٢٧٤ / ١

ولیل كموج البحر أرخى سدوله

على بأنواع الهموم لیبتلى ٤١٤ / ٢

ص: ٣٤٣

فقلت له لما تمطى بصلبه

وأردف أعجازا وناء بكلكل ٢ / ٤١٦

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلى

بصبح ، وما الإصباح منك بأمثل ٢ / ٤١٦

فيالك من ليل كأن نجومه

بكل مغار الفتل شدت يذبل ٢ / ٤١٦

وقعدت أنتظر الفناء كراكب

عرف المحل فبات دون المترل ٤ / ٢٦٩

فعادى عداء بين ثور ونعجه

دراكا ولم ينضح بماء فيغسل ٤ / ٩٠

جودى على المستهتر الصب الجوى

وتعطفى بوصاله ٤ / ٢١٢

ذا المبتلى المتفكر القلب الشجى

ثم اكشفى عن حاله ٤ / ٢١٢

ليس العطاء مع الفضول سماحه

حتى تجود وما لديك قليل ١ / ٢٦٦

أنا الذائد الحامى الذمار وإنما

يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلى ٢ / ٢٥٧

صدغ الحبيب وحالى

كلاهما كالليالى ٣ / ١٨٦

وثره فى صفاء

وأدمعى كاللآلى ١٩٨ / ٣

كأن كانون أهدى من ملابسه

لشهر تموز أنواعا من الحلل ٥٢ / ٤

الحمد لله العلى الأجلل

الواحد الفرد القديم الأزلى ١٦٦ / ١

أو الغزاله من طول المدى خرفت

فما تفرق بين الجدى والحمل ٥٢ / ٤

بيض الوجه كريمه أحسابهم

شم الآن - وف من الطراز الأول ٢٣٣ / ٤

قفا نبك من ذكرى حبيب ومترل

بسقط اللوى بين الدخول فحومل ١٤٩ / ٤

والمرء يبليه بلاء السربال

كر اللبالي واختلاف الأحوال ٤٦٦ / ١

لا خيل عندك تهديها ولا مال

فليسعد النطق إن لم يسعد الحال ٨٧ / ٤

هو الهجر حتى ما يلم خيال

وبعد صدود الزائرین وصال ٢٤٤ / ٤

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا

لدى وكرها العناب والحشف البالى ١٨٢ / ٣

لاح أنوار الندى من

كفه في كل حال ١٧٠ / ٤

دلالة دل كل شوق

عليه إذ زانه الدلال ٧٨ / ٤

غزال إنس يصيد أسدا

فاعجب لما يصنع الغزال ١٧٨ / ٤

ص: ٣٦٤

فإن تفق الأنام وأنت منهم

فإن المسك بعض دم الغزال ١/٣٨٢/٢٢٤، ١٥٢

قتاله لا يطاق لكن

يعجبني ذلك القتال ١٧٨ / ٤

وما ناكح أختين سرا وجهره

وليس عليه فى النكاح سبيل ١٨٨ / ١

ألا عم صباحا أيها الطلل البالى

وهل يعمن من كان فى العصر الخالى ٢/٣، ٤٤١/١٨٢

إن الكريم وأبيك يعتمل

إن لم يجد يوما على من يتكل ٣ / ١٥٤

حسبت جماله بدرا منيرا

وأين البدر من ذاك الجمال ٤ / ٦٤

ربما تكره النفوس من الأمر

له فرجه كحل العقال ٢ / ١١١

غمم الرداء إذا تبسم ضاحكا

غلقت لضحكته رقاب المال ٣ / ٣٧١

أيقتلنى والمشرق مضاجعى

ومسنونه زرق كأنياب أغوال ٢ / ٣٨٧

عزماته مثل النجوم ثواقبا

لو لم يكن للثاقبات أفول ٣ / ٢١٨، ٦٩

أو ما رأيت المجد ألقى رحله

في آل طلحه ثم لم يتحول ٥٢٩ / ٣

الواهب الفضل الوهوب المجزل

أعطى فلم يبخل ولم يبخل ١٦٦ / ١

سعد الزمان وساعد الإقبال

ودنا المنى وأجابت الآمال ٥٤ / ١

نعد المشرفيه والعوالى

وتقتلنا المنون بلا قتال ١٥١ / ٣

وترتبط السوابق مقرنات

وما ينجين من خيب الليالى ١٥١ / ٣

نظرت إلى الذين أرى ملوكا

كأنك مستقيم فى محال ١٥١ / ٣

وقالوا بالعذار تسل عنه

وما أنا عن غزال الحسن سالى ١٥١ / ٣

وإن بدت لنا خداه مسكا

فإن المسك بعض دم الغزال ١٥١ / ٣

ص: ٣٦٥

قافيه الميم :

قومي هم قتلوا أميم أخي

فإذا رميت يصيبني سهمي ١/٥٧٣ ، ٣٥٢

فلئن عفوت لأعفون جلا

ولئن سطوت لأوهنن عظمي ١ / ٣٥٢

وأعلم علم اليوم والأمس قبله

ولكنني عن علم ما في غد عمي ١/٢ ، ١١٠ / ٦٥٣

أو كلما وردت عكاظ قبيله

بعثوا إلى عريفهم يتوسم ٢ / ٣٩

فتوسموني أنني أنا ذلكم

شاك سلاحي في الحوادث معلم ٢ / ٣٩

تحتي الأغر فوق جلدي نثره

زغف ترد السيف وهو مثلم ٢ / ٣٩

حولى أسيد والهجوم ومازن

وإذا حللت فحول بيتي خصم ٢ / ٣٩

هذا أبو الصقر فردا في محاسنه

من نسل شيبان بين الضال والسلم ١ / ٥٣٤

بذلوا فما شحت لهم شيم

رفعوا فما زلت لهم قدم ٤ / ٢٠٩

قف بالديار التي لم يعفها القدم

بلى وغيرها الأرواح والديم ٤ / ٥٠

أبى دهرنا إسعافنا فى نفوسنا

فأسعفنا فيمن نحب ونكرم ٤ / ١٣٧

فقلت لهم نعماك فيهم أتمها

ودع أمرنا إن المهم المقدم ٤ / ١٣٧

أعطيتنى ورقا لم تعطنى ورقا

قل لى بلا ورق ما تنفع الحكم ١ / ٧٠٦

فخذ من العلم شطرا أو أعطنى ورقا

ولا تكلنى إلى من وجوده عدم ١ / ٧٠٦

بالديار أن تجيب صمم

لو أن حيا ناطقا كلم ٣ / ١٨٤

الدار وحش والرسوم كما

رقش فى ظهر الأديم قلم ٣ / ١٨٤

ديار أسماء التى سلبت

قلبى فعينى ماؤها يجسم ٣ / ١٨٤

أضحت خلاء نبتها تند

نور فيها زهره فاعتم ٣ / ١٨٥

بل هل شجتك الطعن باكره

كأنهن النخل من ملهم ٣ / ١٨٥

أتى الزمان بنوه فى شبيته

فسرهم وأتيناها على الهرم ٢ / ٦٧٢

لسنا كأقوام خلانقهم

نث الحديث ونهكه المحرم ٣ / ١٨٥

ص: ٣٦٦

إن يخصبوا يعيوا بخصبهم

أو يجذبوا فهم به الأم ٣ / ١٨٥

ليس على طول الحياه ندم

ومن وراء المرء ما يعلم ٣ / ١٨٥

قصر عليه تحيه وسلام

خلعت عليه جمالها الأيام ٤ / ٢٨٦

سعدت بغره وجهك الأيام

وتزينت ببقائك الأعوام ٢ / ١٤٨

ومن الخير بطء سبيك عنى

أسرع السحب فى المسير الجهام ٤ / ٢٤٤

أسقى طولهم أجش هزيم

وغدت عليهم نصره ونعيم ٢ / ٤٥٦

جادت معاهدهم بعهد سحابه

ما عهدها عند الديار ذميم ٢ / ٤٥٦

سفه الفراق عليك يوم تحملوا

وبما أراه وهو عنك حلیم ٢ / ٤٥٦

ظلمتك ظالمه البرىء ظلوم

والظلم من ذى قدره مذموم ٢ / ٤٥٦

زعمت هواك عفا الغداه كما عفا

عنها ظلال باللوى ورسوم ٢/٤٥٧ ، ٤٥٦

لا والذي هو عالم أن النوى

صبر وأن أبا الحسين كريم ٢/ ٥٠٣، ٤٥٦

ما حلت عن سنن الوداد ولا غدت

نفس على إلف سواك تحوم ٢/٤٥٨، ٤٥٦

والله يبيحك لنا سالما

برداك تبجيل وتعظيم ٢ / ٦٢٥

فقل له الملك ولو أنه

قد جمعت فيه أقانيم ٢ / ٦٢٦

مودته تدوم لكل هول

وهل كل مودته تدوم ٤ / ٤٥

وتظن سلمى أننى أبغى بها

بدلا ، أراها فى الضلال تهيم ٢ / ٥٠٢

فلئن بقيت لأرحلن بغزوه

تحوى الغنائم أو يموت كريم ٤ / ٨٣

النشر مسك والوجوه دنا

نير وأطراف الأكف عنم ٣ / ١٨٥

لو كنت ذا حكم لم تعترض حكما

عدلا خيرا له فى خلقه قسم ١ / ٧٠٦

هلا نظرت بعين الفكر معتبرا

فى معدم ماله ولا حكم ١ / ٧٠٦

أتوا نارى فقلت : منون أنتم

فقالوا الجن قلت : عموا ظلاما ٢ / ٣٦٩

أقول له : ارحل لا تقيمنا عندنا

وإلا فكن فى السر والجهر مسلما ٢ / ٤٩٣

ص: ٣٦٧

من كان بالبيض الكواعب مغرما

فما زلت بالبيض القواضب مغرما ١٧٩ / ٤

وخفوق قلبى لو رأيت لهيبه

يا جنتى لوجدت فيه جهنم / ٧٢٤ ، ٧١٩

ولو دامت الدولات كانوا لغيرهم

رعايا ولكن ما لهن دوام ٩٨ / ٢

إذا ما اتقى الله الفتى وأطاعه

فليس به بأس وإن كان من جرم ٤١ / ٤

أجد الملامه فى هواك لذيده

حبا لذكراك فليلمنى اللوم ٤٤ / ٤

وغداه ريح قد كشفت وقره

إذا أصبحت بيد الشمال زمامها ٤٥٣ / ٣

عدلوا فما ظلمت لهم دول

سعدوا فما زالت لهم نعم ٢٠٨ / ٤

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه

وصدق ما يعتاده من توهم ٢٧٧ / ٤

فسقى ديارك غير مفسد

ها صوب الربيع وديمه تهمنى ٢٤ / ١

فقلت لمحرز لما التقينا

تنكب لا يقطر ك الزحام ٣٨٤ / ١

وعادى محبيه لقول عدائه

وأصبح فى ليل من الشك مظلم ٢٧٧ / ٤

أمن أم أوفى دمنه لم تكلم

بحومانه الدراج فالمتلم ٦٥٣ / ٢

ودار لها بالرقمتين كأنها

مراجيع وشم فى نواشر معصم ٦٥٣ / ٢

لو قلت ما فى قومها لم تيثم

يفضلها فى حسب وميسم ٦٦٧ / ٢

لدى أسد شاكى السلاح مقذف

له لبد أظفاره لم تقلم ٤٥٨ / ٣ ، ٤٠٢

سئمت تكاليف الحياه ومن يعيش

ثمانين عاما لا أبا لك يسأم ٢٨٠ / ٣

أبلغ قتاده غير سائله

نيل الثواب وعاجل الشكم ٧١٣ / ٢

ومهما يكن عند امرئ من خليقه

وإن خالها تخفى على الناس تعلم ٢٨٠ / ٣

وما الناس بالناس الذين عهدتهم

ولا الدار بالدار التى كنت تعلم ٢٣٣ / ٤

جودى على المستهتر الجوى

وتعطفى بوصاله وترحمى ٢١٢ / ٤

ذا المبتلى المتفكر القلب الشجى

ثم اكشفى عن حاله لا تظلمى ٢١٢ / ٤

أتانى من أبى أنس وعيد

فسل لغظه الضحاك جسمى ١٤٢ / ٣

ص: ٣٦٨

أحلت دمي من غير جرم وحرمت

بلا سبب يوم اللقاء كلامي ٣٤ / ٤

فليس الذي حللته بمحلل

وليس الذي حرّمته بحرام ٣٤ / ٤

ألا يا نخله من ذات عرق

عليك ورحمه الله السّلام ٦٥٨ / ١

وكم ذدت عني من تحامل حادث

وسوره أيام حزنن إلى العظم ٣٧٢ / ٢

أحاديث ترويهما السيول عن الحيا

عن البحر عن جود الأمير تميم ٢٨ / ٤

وما الحرب إلا ما علمتم وذقتم

وما هو عنها بالحديث المرجم ٧٤ / ٢

أقول لعبد الله لما سقاؤنا

ونحن بوادي عبد شمس وهاشم ٩٨ / ١

قالوا ربيعك قد قدم

فلك البشاره بالنعمة ٢٩٦ / ٣

قلت الربيع أخو الشتا

أم الربيع أخو الكرم ٢٩٦ / ٣

قالوا الذي بنواله

يغني المقل من العدم ٢٩٦ / ٣

قلت الرئيس ابن العمى

د إذن فقالوا لى نعم ٣ / ٢٩٦

قافيه النون :

يا بن الذى دان له المشرقان

طرا وقد دان له المغربان ٢ / ٧٢٣

فمشغوف بآيات المثنانى

ومفتون برنات المثنانى ٤ / ١٨٣

لا تقل بشرى ولكن بشريان

غره الداعى ويوم المهرجان ٤ / ٢٨٧

إذا المرء لم يخزن عليه لسانه

فليس على شىء سواء بخزان ٤ / ١٨٥

بين السيوف وعينيه مشاكلة

من أجلها قيل للأعماد أجفان ١ / ٥٦

يخيل لى أن سمر الشهب فى الدجى

وشدت بأهدابى إليهن أجفانى ٤ / ٩٨

دعانى من ملامكما دعانى

فداعى الشوق قبلكما دعانى ٤ / ١٨١

ولكل حسن آفه موجوده

إن السراج على سناه يدخن ٢ / ٧١١

أسكان نعمان الأراك تيقنوا

بأنكم فى ربع قلبى سكان ٢ / ٤٣٥

فلما صرح الشر

فأمسى وهو عريان ٢ / ٥٨٤

ص: ٣٦٩

على رأس عبد تاج عز يزينه

وفى رجل حرقيد ذل يشينه ٢٥ / ٤

ما كل ما يتمنى المرء يدركه

تأتى الرياح بما لا تشتهي السفن ١ / ٦٨٩

كأن ألسنهم فى النطق قد جعلت

على رماحهم فى الطعن خرصانا ٤ / ٢٤٥

قد شرف الله أرضا أنت ساكنها

وشرف الناس إذ سواك إنسانا ٤ / ٣٠٢

قد كان ما خفت أن يكونا

إنا إلى الله راجعون ٤ / ٢٦٥

عقدت سنابكها عليها عثرا

لو تبتغى عنقا عليه لأمكننا ٤ / ٩٥

كلكم قد أخذ الجام

ولا جام لنا ٤ / ١٥٨

ما الذى ضرّ مدير

الجام لو جاملنا ٤ / ١٥٨

عمدا فعلت ذاك بيد أنى

أخاف إن هلكت أن ترئى ٤ / ١٢٧

من أم بابك لم تبرح جوارحه

نزوى أحاديث ما أوليت من ممن ١ / ٢٥

فالعين عن قره والكف عن صله

والقلب عن جابروالسمع عن حسن ٢٥ / ١

حكى الغزال طلعه ولفته

من ذا رآه مقبلا ولا افتتن ٥٥ / ٤

أعذب خلق الله ريقا وفما

إن لم يكن أحسن بالحسن فمن ٥٥ / ٤

حملت ردينيا كأن سنانه

سنا لهب لم يتصل بدخان ٢١١ / ٣

إذا ما الغانيات برزن يوما

وزججن الحواجب والعيونا ١٣٨ / ١

أميل عن السلو وفيه برئى

وأعلق بالغرام وقد برانى ١٨١ / ٤

قالت لترب عندها جالس

فى قصرها هذا الذى أراه من ٥٢١ / ١

قالت فتى يشكو الغرام عاشق

قالت لمن قالت لمن قالت لمن ٥٢١ / ١

فإن تعافوا العدل والإيمان

فإن فى أيماننا نيرانا ٣٠٧ / ٣

إذا لم تقدرا أن تسعدانى

على شجنى فسيرا واتركانى ١٨١ / ٤

قفا نبك من ذكرى حبيب و عرفان

وربع عفت آياته منذ أزمان ١٨٥ / ٤

ألا لله ما صنعت بعقلي

عقائل ذلك الحي اليماني ١٨١ / ٤

ص: ٣٧٠

بها ما شئت من دين ودنيا

وجيران تنافوا فى المعانى ١٨٣ / ٤

الضاربين بكل أبيض مخدم

والطاعنين مجامع الأضغان ٥٠٨ / ٣

واصل أخاك ولو أتاك بمنكر

فخلوص شىء قلما يتمكن ٧١١ / ٢

ومضطلع بتلخيص المعانى

ومطلع إلى تخلص عانى ١٨٨ / ٤

إن الثمانين وبلغتها

قد أحوجت سمعى إلى ترجمان ٧٢٣ / ٢

أبدلت المنازل أم عيينا

تقادم عهدهن فقد بلينا ٦٤٦ / ٢

ألا يأيها المثرى المرجى

ألم تسمع بخطب الأولينا ٦٤٦ / ٢

وقددت الأديم لراشهيه

وألقى قوله كذبا ومينا ١/٢ ، ١١١ / ٦٤٦

ولقد أمر على اللئيم يسبنى

فمضيت ثمت قلت لا يعينى ٥٥٤ / ١

كهف الأنام ملاذ الخلق قاطبه

ظل الإله جلال الحق والدين ٦٠ / ١

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا

متى أضع العمامه تعرفونى ٢ / ٤٤٤

قافيه الهاء :

بذلت العين فأكحلها

بطلعتها ومجراها ٤ / ٥٥

فقال لى وقد صرنا

إلى عين قصدناها ٤ / ٥٥

نصبت لها شباكا من لجين

ثم صدناها ٤ / ٥٥

ورب غزاله طلعت

بقلبى وهو مرعاها ٤ / ٥٤

قلت : دعنى وجهك ال

جنه حفت بالمكاره ٤ / ٢٦٣

ما مات من كرم الزمان فإنه

يحيا لدى يحيى بن عبد الله ٤ / ١٥٦

ترى الشيا من الكتان يلمحها

نور من البدر أحيانا فيليها ٣ / ٢٩٧

فكيف تنكر أن تبلى معاجرها

والبدر فى كل وقت طالع فيها ٣ / ٢٩٨

وعيرها الواشون أنى أحبها

وتلك شكاه ظاهر عنك عارها ٣ / ٣٣٨

ص: ٣٧١

قافيه الياء :

إذا ليله أهرمت يومها

أتى بعد ذلك يوم فتى ٤١٩ / ١

نروح ونغدو لحاجاتنا

وحاجه من عاش لا تنقضى ٤١٩ / ١

أشاب الصغير وأفنى الكبير

كر الغداه ومر العشى ٤١٨ / ١

تموت مع المرء حاجاته

وتبقى له حاجه ما بقى ٤١٩ / ١

ألم تر لقمان أوصى بنيه

وأوصيت عمرا فنعم الوصى ٤٢٢ / ١

فملتنا أننا المسلمون

على دين صديقنا والنبي ٤٢٢ / ١

عمده الخير عندنا كلمات

أربع قالهن خير البريه ٢٧٥ / ٤

اتق الشبهات وازهد ودع ما

ليس يعينك واعملن بنيه ٢٧٥ / ٤

ص: ٣٧٢

- أ -

١ - أسرار البلاغه - لعبد القاهر الجرجاني - بتصحيح السيد رشيد رضا - ط مكتبه محمد على صبيح.

٢ - أساس البلاغه للزمخشري - دار صادر - بيروت ١٣٩٩ هـ.

٣ - الأطول للعصام.

٤ - الأعلام للزركلي - بيروت.

٥ - الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني / ط ٢: ٤، ١٣، ١٢، ١٨، ١٩، ١٥، ١٠، ١٧.

٦ - أمثال الحديث للرامهرمزي ط الدار السلفيه - الهند للمرتضى علي بن الحسين. تحقيق أبو الفضل ، القاهره ١٩٥٤.

٧ - الأنوار الزاهيه في ديوان أبي العتاهيه. جمع اليسوعي ١٩١٤ م المطبعه الكاثولوكيه - بيروت.

٨ - الأنوار ومحاسن الأشعار لأبي الحسن علي بن محمد الشمشاطي. تحقيق : صالح مهدي العزاوي. دار الحرکه ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م.

٩ - الإيضاح في علوم البلاغه للقرزويني. تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد. مطبعه السنه المحمديه بالقاهره. وأخرى شرح د / محمد عبد المنعم خفاجي ط دار الكتب اللبناني.

- ب -

١٠ - البدايه والنهايه لابن كثير - ط دار الفكر.

١١ - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكانى / ج / مطبعه السعاد ١٣٤٨ هـ.

١٢ - البديع في نقد الشعر لأسامه بن منقذ. تحقيق : د. أحمد أحمد بدوى. ود. حامد

ص: ٣٧٣

عبد المجيد / مطبعة البابى الحلبي - القاهرة : ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م.

١٣ - البرهان في وجوه البيان لابن وهب الكاتب. تحقيق : د. أحمد مطلوب. ود. خديجه الحديثي / مطبعة العاني - بغداد ١٩٦٧ م.

١٤ - البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن. لكامل الدين عبد الواحد بن عبد الكريم الزملكاني. تحقيق : د. أحمد مطلوب ود. خديجه الحديثي مطبعة العاني - بغداد.

١٥ - بغيه الوعاه للسيوطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم مطبعة البابى الحلبي ١٣٨٤ هـ ١٩٦٤.

١٦ - بلاغه السكاكي منهجا وتطبيقا. لأحمد محمد علي / دكتوراه بكلية اللغة العربية - جامعه الأزهر.

١٧ - البلاغه عند السكاكي. د. أحمد مطلوب / ط بغداد.

١٨ - البلاغه تطور وتاريخ - د / شوقي ضيف - ط دار المعارف.

١٩ - البيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات الأنباري. تحقيق : د. طه عبد الحميد طه ، دار الكاتب العربي بالقاهرة ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م.

٢٠ - البيان والتبيين للجاحظ / ج ٣ ، ج ١. تحقيق عبد السلام محمد هارون نشر الخانكي بالقاهرة ط ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

- ت -

٢١ - تاريخ الأدب العربي لبرو كلمات ج ٢ / ط ٢ / ترجمه : عبد الحلیم النجار ، وج ٥ / ترجمه :

د. رمضان عبد التواب. وعبد الحلیم النجار / دار المعارف - مصر.

٢٢ - تاريخ ابن خلدون - دار الكتاب اللبناني.

٢٣ - تاريخ علوم البلاغه والتعريف برجالها للشيخ مصطفى المراغي.

٢٤ - التبيان في المعاني والبيان للطبي - بتحقيقى - طبعه المكتبه التجاريه - بمكه المكرمه.

٢٥ - التلخيص في علوم البلاغه للخطيب القزويني. بتحقيقى - طبعه دار الكتب العلميه.

- ج -

٢٦ - جامع العبارات في تحقيق الاستعارات على عصام - دكتوراه بكلية اللغة العربية -

٢٧ - الجمان فى تشبيه آيات القرآن لابن نايقا البغدادي. تحقيق : د. أحمد مطلوب ، ود.

خديجه الحديثى / دار الحريره ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٨ م.

٢٨ - همع الهوامع على شرح جمع الجوامع للسيوطى - بتحقيقى - طبعه المكتبه التوفيقيه.

٢٩ - جمهوره أشعار العرب. تأليف أبى زيد محمد بن أبى الخطاب القرشى / ١٩٢٦ هـ.

٣٠ - جمهوره الأمثال لأبى هلال العسكري ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، وعبد المجيد قطامش / القاهره ١٩٦٤ م.

٣١ - جمهوره أنساب العرب لأبى محمد على بن أحمد الأندلسى. تحقيق عبد السلام محمد هارون. دار المعارف مصر ط ٥.

٣٢ - حدائق البيان فى شرح التبيان لعلى بن عيسى شارح التبيان للطيبى - مخطوط بمعهد إحياء للمخطوطات العربيه بالقاهره.

٣٣ - حسن التوسل إلى صناعه التوسل لشهاب الدين محمد الحلبي. تحقيق ودراسه. د.

أكرم عثمان يوسف / دار الحريره - ١٩٨٠ م.

٣٤ - الحماسه البصريه للبصرى. عالم الكتب بيروت.

٣٥ - حماسه الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء لأبى محمد عبد الله بن محمد العبد لكانى الزوزنى. تحقيق : د. محمد جبار

المعبد - دار الحريره - بغداد ج ١ ١٩٧٣ م ، ج ٢ ١٩٧٨ م.

- خ -

٣٦ - خزانه الأدب للبغدادى / ج ١ تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، دار الكتاب العربى بالقاهره ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م.

٣٧ - الخلاصه فى أصول الحديث للطيبى. تحقيق : الأستاذ صبحى السامرائى / مطبعه الإرشاد بغداد ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م.

- د -

٣٨ - دائره المعارف الإسلاميه - ط دار الفكر.

- ٣٩ - الدرر الكامنه فى أعيان المائه الثامنه لابن حجر العسقلانى / مطبعه دار الكتب الحديثه - مصر.
- ٤٠ - دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجانى. تعليق وشرح : د. محمد عبد المنعم الخفاجى / مطبعه الفجاله - القاهره ١٩٦٩ م / ١٣٨٩ هـ. وأخرى بتحقيق محمد رشيد رضا.
- ٤١ - ديوان أبى الأسود الدؤلى. تحقيق الشيخ محمد حسن إل ياسين ، مطبعه المعارف - بغداد ١٩٦٤ م.
- ٤٢ - ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس. شرح وتعليق : د / محمد حسين / المطبعه النموذجيه.
- ٤٣ - ديوان أمير المؤمنين على بن أبى طالب / مطبوعات العربى / ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣.
- ٤٤ - ديوان أوس بن حجر. تحقيق وشرح : د. محمد يوسف نجم - دار صادر بيروت / ط ٢.
- ٤٥ - ديوان البحترى ، دار صادر ، بيروت.
- ٤٦ - ديوان بشار بن برد ، شرح ونشر محمد الطاهر بن عاشور ، مط لجنه التأليف والترجمه والنشر ١٩٦٧ م.
- ٤٧ - ديوان البهاء زهير. دار المعارف بمصر.
- ٤٨ - ديوان حاتم الطائى - الشركه اللبنانيه للكتاب - بيروت. وديوان حاتم الطائى / دار صادر - بيروت.
- ٤٩ - ديوان الحطيئه بشرح ابن السكيت والسكرى ، والسجستانى. تحقيق : نعمان أمين طه. مط مصطفى البابى الحلبي القاهره ١٩٥٨.
- ٥٠ - ديوان الحماسه أبى تمام. تحقيق : د. عبد المنعم صالح ، دار الرشيد للنشر بغداد ١٩٨٠ م.
- ٥١ - ديوان الخنساء ، دار التراث ، بيروت ١٩٦٨ م.
- ٥٢ - ديوان الشريف الرضى / طبع المطبعه الأديبه - بيروت ١٣٠٧ هـ.
- ٥٣ - ديوان الصاحب بن عباد. تحقيق : الشيخ محمد آل ياسين بيروت ١٩٧٤ م.
- ٥٤ - ديوان الصنوبرى. تحقيق : د. إحسان عباس / دار الثقافه - بيروت ١٩٧٠ م.

- ٥٥ - ديوان العباس بن الأحنف. تحقيق: د. عاتكة الخزرجي / دار الكتب المصريه / ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م.
- ٥٦ - ديوان عبيد بن الأبرص / دار صادر - بيروت.
- ٥٧ - ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات. تحقيق وشرح: د. محمد يوسف نجم / دار صادر - بيروت / ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م.
- ٥٨ - ديوان العرجي روايه أبي الفتح الشيخ عثمان بن جنى. شرحه وحققه: خضر الطائي ورشيد العبيدي / ط ١ / الشركه الإسلاميه للطباعه - ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٦ م.
- ٥٩ - ديوان عروه بن الورد.
- ٦٠ - ديوان علقمه الفحل. شرح: الأعلم الشنتمري. تحقيق: لطفى الصقال / مطبعه الأصيل حلب / ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م.
- ٦١ - ديوان على بن جبهه العكوك. تحقيق: د. أحمد الجنابي / مطبعه الآداب - النجف الأشرف / ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م.
- ٦٢ - ديوان عمرو بن معد يكرب. تحقيق د. هاشم الطعان. مطبعه الجمهوريه ، ببغداد ١٩٧٠ م.
- ٦٣ - ديوان الفرزدق. دار صادر ، بيروت ١٩٦٦ م.
- ٦٤ - ديوان القطامي. تحقيق: د. إبراهيم السامرائي. ود. أحمد مطلوب / دار الثقافه - بيروت ١٩٦٠ م.
- ٦٥ - ديوان كثير. تحقيق: د. إحسان عباس ، بيروت ١٩٧١ م.
- ٦٦ - ديوان ليث بن ربيعه العامري. تحقيق: د. إحسان عباس. التراث العربى - الكويت ١٩٦٢ م.
- ٦٧ - ديوان مجنون ليلي. جمع وتحقيق وشرح: عبد الستار أحمد فراج / دار مصر للطباعه.
- ٦٨ - ديوان مسلم بن الوليد. تحقيق د. سامى الدهان ، دار المعارف بمصر ١٩٧٠.
- ٦٩ - ديوان ابن نباته السعدى. دراسه وتحقيق: عبد الأمير مهدى حبيب الطائي / ج ١ - ٢ / دار الحريه / ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م.

- ٧٠- ديوان أبي نواس / المطبعة الأهليه - بيروت ، وط. مصر.
- ٧١- ديوان ابن هانئ الأندلسى / دار صادر - بيروت / ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.
- ٧٢- ديوان الهذليين نشر القوميه للطباعه بالقاهره ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٥ م.
- ٧٣- ديوان الوأواء. تحقيق : د. سامى الدهان / المطبعة الهاشميه - دمشق ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م / وطبعه ليون.
- س -
- ٧٤- سر الفصاحه لابن سنان الخفاجى. تحقيق على فوده / مصر ١٩٣٢ م.
- ٧٥- سقط الزند لأبى العلاء المعرى / دار صادر - بيروت.
- ٧٦- سمط اللاكى. تحقيق : عبد العزيز الميمنى. ط. لجنه التأليف والترجمه والنشر ، القاهره ١٩٣٦ م.
- ش -
- ٧٧- شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلى / المكتب التجارى / بيروت - لبنان.
- ٧٨- شرح ديوان جرير ، محمد إسماعيل الصاوى / مكتبه دار الثقافه العربيه.
- ٧٩- شرح ديوان حسان. ضبط الديوان. وصححه : عبد الرحمن الرقوى / دار الأندلس / بيروت - ١٩٨٠ م.
- ٩٠- شرح ديوان عبيد بن الأبرص / دار بيروت ، ودار صادر - بيروت / ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م.
- ٩١- شرح ديوان أبى العتاهيه / دار التراث / بيروت / ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م.
- ٩٢- شرح ديوان أبى فراس الحمدانى / منشورات دار الفكر - بيروت / مطبعه سميا ..
- ٩٣- شرح ديوان كعب بن زهير. صنعته السكرى / الدار القوميه - القاهره / ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م.
- ٩٤- شرح شواهد المغنى للسيوطى. تحقيق : أحمد ظافر خان مصر ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م.

- ٩٥ - شرح القصائد العشر للتبريزي. تحقيق: د. فخر الدين قباوه، دار الآفاق الجديده - بيروت ط ٣ ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٣ م.
- ٩٦ - شرح المعلقات السبع للزوزنى. تحقيق: محمد على حمد الله / طبعه دمشق المفصل لابن يعيش / ج ٩ مطبعه المنيره بمصر.
- ٩٧ - شرح مقامات الحريري، دار التراث - بيروت.
- ٩٨ - شعر الأخطل، صنعه السكرى، تحقيق: د. فخرى الدين قباوه / منشورات دار الآفاق الجديده / بيروت / ط ٢ / ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
- ٩٩ - شعر عبده بن الطيب. د. يحيى الجبورى / دار الترييه / ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م.
- ١٠٠ - شعر ابن المعتز، صنعه الصولى. دراسه وتحقيق: د. يونس أحمد السامرائى / دار الحريره / ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.
- ١٠١ - شعر النمر بن تولى، صنعه د. نورى حمودى القيس / مطبعه المعارف / بغداد ١٩٦٩ م.
- ١٠٢ - الشعر والشعراء لابن قتيبه. تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر. دار المعارف.
- ص -
- ١٠٣ - صبح الأعشى - للقلقشندى - المطبعه الأميريه.
- ١٠٤ - صحيح الجامع للشيخ الألبانى ط المكتب الإسلامى.
- ١٠٥ - الصناعتين لأبى هلال العسكري / مصر ١٩٧١ م. وأخرى تحقيق د. مفيد قميحه.
- ١٠٦ - صحيح البخارى ط الشعب.
- ١٠٧ - صحيح مسلم بشرح النووى. ط الشعب، وأخرى بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.
- ١٠٨ - ضعيف الجامع للشيخ الألبانى ط المكتب الإسلامى.
- ط -
- ١٠٩ - طبقات الشافعيه لأبى بكر هدايه الله الحسينى. تحقيق: عادل نويهض / ج ٢ / منشورات دار الآفاق الجديده - بيروت ١٩٧٩.

١١٠ - طبقات الشعراء لابن المعتز. تحقيق: عبد الستار أحمد فراج / ط ٤ / دار المعارف.

١١١ - الطراز ليحيى بن حمزه العلوى ط ٣، مطبعه المقتطف مصر ١٣٣٢ هـ - ١٩١٤.

١١٢ - الطيبي وجهوده البلاغيه - عبد الحميد هنداوى - ماجستير مخطوط بكلية دار العلوم جامعه القاهره - ومطبوع نشر المكتبه التجاربه - بمكه المكرمه.

- ع -

١١٣ - العرف الطيب فى شرح ديوانى أبى الطيب للشيوخ ناصيف اليازجى.

١١٤ - عقود الجمان وشرحه للسيوطى وشرحه للمرشدى ط. المطبعه الميمنيه بمصر سنه ١٣٠٦ هـ.

١١٥ - العمده فى محاسن الشعر وآدابه ونقده. تأليف: أبى الحسن بن رشيق القيروانى.

تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد / ط ٢ / ج ١ - ٢ / مطبعه السعاده ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م.

- ف -

١١٦ - فتوح الغيب فى الكشف عن قناع الريب - للطيبى - مخطوط بدار الكتب المصره ١٤٥ تفسير.

١١٧ - فخر الدين الرازى بلاغيا. تأليف: ماهر مهدي هلال / دار الحره - ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م.

١١٨ - فن البديع. تحقيق: د. عبد القادر حسين / دار الشروق / ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

١١٩ - فن التشبيه. أ. على الجندى. مكتبه نهضة مصر.

- ق -

١٢٠ - القاموس المحيط للفيروز أبادى.

- ى -

١٢١ - الكاشف عن حقائق السنن للطيبى شرح مشكاه المصاييح مخطوط بدار الكتب المصره ٣٠ / حديث قوله ، وجرى تحقيقى له.

١٢٢ - الكامل للمبرد / ط لبيزج. وأخرى ط مكتبه الاستقامه بالقاهره ١٩٥١ م.

١٢٣ - كتاب العين / بتحقيقى طبعه دار الكتب العلميه.

١٢٤ - الكشاف للزمخشري ج ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١ . ط دار المعرفه.

١٢٥ - كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون ، لحاجى خليفه مطبعه وكاله المعارض ١٩٤٣ م.

- ل -

١٢٦ - لسان العرب لابن منظور ط دار المعارف.

١٢٧ - لطائف التبيان فى المعانى والتبيان للطيبى - مخطوط بدار الكتب المصريه ، ٢٦ بلاغه م وانظره بتحقيقى ط المكتبه التجاريه بمكه المكرمه.

- م -

١٢٨ - المثل السائر لابن الأثير / طبعتين / تحقيق : محيى الدين ، ود. بدويت طبانه. ود. أحمد الحوفى / دار الرفاعى - الرخاص / ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م. وط دار نهضه مصر - الفجالة - القاهره.

١٢٩ - مجموع أشعار العرب. تصحيح وليم بن الورد البروسى لبيسيغ ١٩٠٣ هـ.

١٣٠ - المرقصات والمطربات لنور الدين على بن الوزير أبى عمران ت ٦٧٣ هـ ، دار حمد ومحيو - بيروت ١٩٧٣ م.

١٣١ - المصباح لبدر الدين بن مالك ، المطبعه الخيرييه ١٣٤١ هـ. وأخرى ط مطبعه الآداب بالقاهره تحقيق د / حسنى عبد الجليل.

١٣٢ - معانى القرآن للأخفش. تحقيق : د. فائز فارس ، الشركه الكويتيه ط ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.

١٣٣ - معجم الأدباء لياقوت ، تحقيق : مرجوليوث ج ١ دار إحياء التراث العربى.

١٣٤ - معجم المؤلفين ، عمر رضا كحاله ج ٤ المكتبه العربيه ، دمشق ١٩٥٧ م.

١٣٥ - مفتاح السعاده لطاش كبرى زاده. تحقيق : كامل بكرى وعبد الوهاب أبور النور ، مطبعه الاستقلال مصر ١٩٦٨ م.

١٣٦ - المفتاح للسكاكى. بتحقيقى طبعه دار الكتب العلميه.

ص: ٣٨١

١٣٧ - المقتضب للمبرد. تحقيق: الشيخ عظيمه ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م.

١٣٨ - مقتضى الحال بين البلاغه القديمه والنقد الحديث لإبراهيم الخولى - دكتوراه بكلية اللغه العربيه بالقاهره.

- ن -

١٣٩ - نهايه الإيجاز فى درايه الإعجاز - تحقيق: د. بكرى شيخ أمين - ط دار العلم للملايين.

١٤٠ - النهايه فى غريب الحديث لابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، ومحمود محمد الطناحى / ط ٢ / دار الفكر / ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

١٤١ - هديه العارفين - لإسماعيل باشا البغدادى.

١٤٢ - وفيات الأعيان لأحمد بن محمد بن خلكان. تحقيق: د. إحسان عباس / طبع دار الثقافه - بيروت.

- ى -

١٤٣ - اليتيمه للثعالبي. تحقيق: محيى الدين عبد الحميد، مطبعه السعاده، القاهره.

ص: ٣٨٢

فهرس الموضوعات

الموضوع

الصفحه

تقديم

٣ / ١

ترجمه القزوينى

٤ / ١

ترجمه سعد الدين التفتازانى

٦ / ١

منهج التحقيق

١٠ / ١

مقدمه مختصر السعد وكلمه الافتتاح للدسوقى

١٥ / ١

الخلاف فى تفسير الفصاحه والبلاغه

١٣٦ / ١

بلاغه الكلام

٢٢١ / ١

بلاغه المتكلم

٢٦١ / ١

* الفن الأول : علم المعانى

٢٨١ / ١

- أحوال الإسناد الخبرى

٣٤٥ / ١

- الحقيقه والمجاز العقليان

٣٩١ / ١

- أقسام المجاز العقلى

٤٢٨ / ١

- أحوال المسند إليه ، حذف المسند إليه

٤٦٧ / ١

- تعريف المسند إليه وتنكيره

٤٨٧ / ١

- إخراج المسند إليه على خلاف مقتضى الظاهر

٦٩٨ / ١

- أحوال المسند

٥ / ٢

- أحوال متعلقات الفعل

١٥٤ / ٢

- القصر

٢١١ / ٢

- طرق القصر

٢٤١ / ٢

- الإنشاء

٣٠٤ / ٢

- الفصل والوصل

٤٤٨ / ٢

ص: ٣٨٣

- الإيجاز والإطناب والمساواة

٦٢٧ / ٢

* الفن الثاني : علم البيان

٥ / ٣

- أبواب علم البيان

٥ / ٣

- التشبيه

٤٨ / ٣

- أركانه

٤٩ / ٣

- أدواته

٥٧ / ٣

- الغرض منه

١٥١ / ٣

- أقسامه

١٧٤ / ٣

- الحقيقه والمجاز

٢٣٢ / ٣

- المجاز المرسل

٢٦٦ / ٣

- الاستعاره

٢٧٦ / ٣

- المجاز المركب

٣٨٤ / ٣

- شرائط حسن الاستعاره

٤٧٨ / ٣

- الكنايه

٤٩٦ / ٣

- أقسامها

٥٠٦ / ٣

- الموازنه بين المجاز والحقيقه

٥٣٤ / ٣

* الفن الثالث : علم البديع

٥ / ٤

* وجوه تحسين الكلام

٧ / ٤

- المطابقه

٨ / ٤

- المقابله

٢٠ / ٤

- مراعاة النظر

٢٦ / ٤

- الارصاد

٣١ / ٤

- المشاكلة

٣٥ / ٤

- المزاجه

٤٢ / ٤

ص: ٣٨٤

- العكس

٤٥ / ٤

- الرجوع

٤٨ / ٤

- التوريه

٥٠ / ٤

- الاستخدام

٥٤ / ٤

- اللف والنشر

٥٧ / ٤

- الجمع

٦٢ / ٤

- التفريق

٦٣ / ٤

- التقسيم

٦٤ / ٤

- الجمع مع التفريق

٦٧ / ٤

- الجمع مع التفريق والتقسيم

٧١ / ٤

- التجريد

٧٨ / ٤

- المبالغه

٨٨ / ٤

- المذهب الكلامي

١٠٠ / ٤

- حسن التعليل

١٠٦ / ٤

- التفرع

١١٩ / ٤

- تأكيد المدح بما يشبه الذم

١٢١ / ٤

- الاستتباع

١٣٤ / ٤

- الإدماج

١٣٦ / ٤

- التوجيه

٨٤ / ٤

- الهزل يراد به الجد

١٤١ / ٤

- تجاهل العارف

١٤١ / ٤

- القول الموجب

١٤٥ / ٤

- الاطراد

١٤٩ / ٤

* المحسنات اللفظية

١٥١ / ٤

ص: ٣٨٥

- الجناس

١٥١ / ٤

- رد العجز على الصدر

١٧٥ / ٤

- السجع

١٨٩ / ٤

- الموازنه

٢٠٢ / ٤

- القلب

٢٠٧ / ٤

- التشريع

٢٠٩ / ٤

- لزوم ما لا يلزم

٢١٢ / ٤

- خاتمه فى السرقات الشعريه وما يتصل بها وغير ذلك

٢٢١ / ٤

- الاقتباس

٢٦٠ / ٤

- التضمين

٢٦٥ / ٤

- العقد

٢٧٣ / ٤

- الحل

٢٧٥ / ٤

- التلميح

٢٧٧ / ٤

- خاتمه فى حسن الابتداء والتخلص والانتهاى

٢٨٢ / ٤

- الفهارس العامه

٣٠٧

- فهرس الآيات القرآنيه

٣٠٩

- فهرس الأحاديث النبويه

٣٣٧

- فهرس الأشعار

٣٣٩

- فهرس المصادر والمراجع

٣٧٣

ص: ٣٨٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

